

M.C
 H. 10. 12
 H. 10. 12
 S. 171 165

هذا الكتاب السعدي بالانقار في احكام
 القرآن للايمان العلامة كمال الدين السيوطي
 عليه رحمة الهادي قد رافع الله تعالى علينا بكماله

وكتبه
 والحمد لله
 بعد موتي
 وانا الفقير الى رحمة ربه الخبير قد جعلت هذا الكتاب
 المسمى بالانقار في احكام القرآن وقفا صحيحا
 شرعيا ووضعته في كتب خانة جامع المصارع
 بعد موتي



| | |
|-------------------------|-------|
| Süleymaniye Kütüphanesi | |
| İzmir | izmir |
| Yeni | |
| Eski | 51 |

165

مدينة
 مصر
 مصر

Handwritten mark or signature.

فاداب تالیه و قلوۃ
۷۱

الاختصاص

بغيرها

五

اياتها عرف الرد عليه وما يجد عليه ما حكاه البخاري في مسنده قالت ما تركت سورة البقرة والنساء الا وانما غنيتها
 ودخلها عليه كانه بعد الحج والاقا وقيل تركت عند الحج سورة البقرة والنساء والنساء والنساء والنساء والنساء
 فتقدم في الآثار السابقة عنها انها مكية واخرج ابن ربيعة عن طريق العقوبة عن طريق ابن جريح عن عطاء عن
 طريق حنيفة عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج طريق عطاء عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 ما اخرج طريق ابن جريح عن طريق الضحاك عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 منهم فقال الله اعلم انه يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة في ليلة الجمعة فأتى مكة في ليلة الجمعة فأتى مكة في ليلة الجمعة
 عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 في قتادة واخرج الاصل عن مجاهد عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 مجاهد عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 بانها مدينية ما اخرج الطبراني وغيره عن طريق قول الله تعالى في سورة البقرة في قوله وهو خير المحال في قوله
 بن قيس وعاصم بن الطغفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين تجمع بين الاصلين انها مكية الايات
 انها سورة الحج فتقدم عن طريق مجاهد عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 مدينية واخرج ابن ربيعة عن طريق العقوبة عن طريق ابن جريح وعطاء عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 مجاهد عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 وقيل مدينية الاثني عشر باب وما استلزم ذلك في قوله الى معج ما كفاة وغيره وقيل مدينية قال الضحاك
 وقيل مختلف فيها مدينية ومكة وهو قول الجمهور انتهى في قوله الى معج ما كفاة وغيره وقيل مدينية قال الضحاك
 بالمدينة كما حدثنا في الباب الترتيب سورة البقرة قال ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 سورة يس وحكي بسند صحيح قالوا انها مدينية قالوا ليس بشيء سورة ص وحكي باليهود قولها انها مدينية
 خلا في حكاية جماعة الاطاع على انها مكية سورة محمد حكي التبعة قولها انها مكية سورة الحج حكي
 قولها انها مكية سورة الرحمن اليهود على انها مكية وهو اعقاب ويدل عليه ما رواه الترمذي والحاكم
 عن جابر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الترمذي والحاكم
 منك ردا ما قرأت عليهم من سورة فبأى الاء بكما تكذب في الاقا ولا يشي في قوله ربنا تكذب في ذلك الحمد
 قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقضه الحسن كانت بمكة واضع منه في الدلالة ما اخرج

احمد في مسنده بسند جيد عن مسابن اب بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركعتين قبل ان يركع
 بما يؤمر والشركون يسمعون فبأى الاء بكما تكذب في الاقا ولا يشي في قوله ربنا تكذب في ذلك الحمد
 سورة الحديد قال ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 لكن يشي صدها انه يكون مكيًا قلت الا وكما قال في مسند الزوار وقيل عن عمر انه دخل على اخيه قبل ان
 يسلم فانما صحيفه فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سيد الملوك واجتهد الحاكم وغيره عن ابن عباس
 قال لم يكن بين مسلم ومسلم وبينه ثلث هذه الاية يعاينهم الله تعالى اربع سنين ولا تكونوا كالذين
 اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الهدى الاية سورة العنكبوت فقرأها انها مدينية ونسبها ابن عباس
 لليهود وروى عنه ويرد عليه ما اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال فعدنا فقرأها اصحابنا وروى
 فتذكرنا فقلنا لو تعلم اي الاء احب الى الله لعلمنا فانزل الله سبحانه وتعالى ما في الاخر
 هو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولوه ما لا تفعلوه قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدينية وروى البخاري عن ابي هريرة قال كنا
 جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلت سورة الجمعة واخرج منكم الى المحفل بهم
 قالت خيم يا رسول الله حديث ومعلوم انهم لم يروها بوجهة من وجهاتهم فبأى الاء بكما تكذب في ذلك الحمد
 هادوا وخطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر سورة تزل في حال الخطبة لما قدمت المدينة كافي
 الاحاديث الصحيحة ثبت انها مدينية وقيل مكية الاخرها سورة الملك فيها قولها غيب انها مدينية
 سورة الانسان قيل مدينية وقيل مكية الاية واحدة ولا قطع منهم انما اوتوها سورة المطفين
 قال ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 فساد الكيل وقيل تركت بمكة الا قصه الطغفيل وقيل تركت بين مكة والمدينة انتهى قلت
 اخرج النشا وغيره بسند صحيح عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 الله ويل للمطففين فاحسن الكيل سورة الاحقاف اليهود على انها مكية قال ابن عباس وقيل انها
 مدينية لذكر صلوة العبد وزكاة العطر فيها قلت ويروى ما اخرج البخاري عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 قال فقدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مسلم بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 يقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلول وسعد ثم جاء عمار بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقرأها اهل المدينة فبأى الاء بكما تكذب في الاقا ولا يشي في قوله ربنا تكذب في ذلك الحمد
 الا على في سورة النمل سورة النمل فيها قوله حكاهما ابن عباس قال ابو جابر والجمهور انها

وفي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم اتعلمون اي الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب
 قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غيايتين مدينتين
 الم ترى الذين بدلوا نعم الله كفر الى فتنس القراء **الحجر** استثنى بعضهم منها ولقد اتيناك
 سبعا الانية **قلت** وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستفدين الانية لما اخرج الترمذي
 وغيره في سبب نزولها وانما في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثنى
 اخرها وسبب في السفري ما يؤيد وخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة
 الانية الايات وان عاقبتهم الى اخرها وخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا
 في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها مدي وفي ما قبلها الى اخر السورة مكي وسبب في اول ما نزل
 عن جابر بن زيد ان النحل نزل بها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرج احمد
 عن عثمان بن ابي العاصي في نزول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسبب في نوع
 الترتيب **الاسرى** استثنى منها ويسألونك عن الروح الانية لما اخرج البخاري عن ابن
 مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا
 وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله فلئن اجتمعت الانس
 وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف**
 استثنى من اولها الى جزا وقوله واصبر نفسك الانية وان الذين امنوا الى اخر السورة
مريم استثنى منها اية السجود وقوله وان منكم الا وادها **طه** استثنى منها
 فاصبر على ما يقولون الانية قلت ينبغي ان يستثنى منها اية اخرى فقد اخرج البزار وابو
 عن ابن رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فمسلنى الى رجل من اليهود ان
 اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
 فاخبرته فقال اما والله اني لا ميين في السماء اميين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت
 هذه الانية لا تمدن عينيك الى ما استعنا به ازوجا منهم **الانبيا** استثنى منها افلا
 انا انا في الارض الانية **الحج** تقدم ما يستثنى منها **المؤمنون** استثنى منها حتى اذا
 اخذنا متريهم الى قوله يبلسون **الفرقان** استثنى منها والذين لا يدعون الى
الشعرا استثنى ابن عباس منها والشعراء الى اخرها كما تقدم زاد غيره وقوله لهم
 اولم يكن لهم آية ان يعلم علما بنى اسرائيل حكاها ابن الفرس **الفصل** استثنى منها
 الذين اتيناها الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت
 هي واخر الحديث في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقوله ان الذي

ما جعلنا الرقيا الانية

ففقا

فرض الانية كما سياتي **العنكبوت** استثنى من اولها الى وليعلم المنافقين لما اخرج
 ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الانية لما اخرج ابن ابي حاتم
 في سبب نزولها **النهار** استثنى منها ابن عباس ولوان ما في الارض الايات الثلاثة
 كما تقدم **السجدة** استثنى منها ابن عباس ان كان مؤمنا الايات الثلاثة كما تقدم وزاد
 تنجاني جنوبهم ويدل له ما اخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة
 يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت **سبا** استثنى منها ويرى الذين اتوا العلم الانية ورد
 الترمذي عن فروة بن مسيك المروزي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 الا انا من ادبر من قوى الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله
 الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان بحا مهاجر فروه بعد اسلامه
 ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس**
 استثنى منها اذا نحن نجحى الموتى الانية لما اخرج الترمذي والحاكم عن ابن سعيد قال كانت بنو
 سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قريب المسجد فنزلت هذه الانية فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الانية قيل نزلت في
 المنافقين **الزمر** استثنى منها قل يا عبادي الايات الثلاثة كما تقدم عن ابن عباس وخرج
 الطبراني من وجه آخر عنده انها نزلت في وحشي قال حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين
 امنوا انكم الانية ذكرها السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الانية
 حكاها ابن الجوزي **غافر** استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن العالين وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب
 النزول **شورى** استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرج
 الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصاف وقوله ولو بسط الانية نزلت
 في اصحاب الصفه واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاها ابن الفرس
الزخرف استثنى منها واسأل من ارسلنا الانية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء
الحاشية استثنى منها قل للذين امنوا الانية حكاها في جمال القراء عن قتادة **الاحقاف**
 استثنى منها قل ارايت ان كان من عند الله الانية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف
 بن مالك الاسدي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج
 ابن ابي حاتم عن سروق قال انزلت هذه الانية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
 خصوصتها مباحة بها محمد صلى الله عليه وسلم وخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام

كانت

وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما
اولوا العزم الابه حكاه في جمال القرا **ق** استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى الغيوب
فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **الجم** استثنى منها الذين يجتنبون **ط**
وقيل انرايت الذي تولى الايات التسع **القمر** استثنى منها سبهم الجمع الابه وهو
مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثنى منها
يسئل الابه حكاه في جمال القرا **الواقعة** استثنى منها ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين
وقوله فلا اتسم بمواقع النجوم الى يكذبون لما اخرجته مسلم في سبب نزولها **الحديد**
يستثنى منها على القول بانها مكية اخرها **المجادلة** استثنى منها ما يكون من نحو
ثلاثة الابه حكاه ابن الفرس وغيره **التغابن** يستثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجته الترمذي
والحاكم في سبب نزول **التحرير** تقدم عن قتادة ان المديني منها الى رأس العشر والباقي مكي
تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت تبارك الملك في
مكة الا ثلاث ايات **ن** استثنى منها انا بلونا هم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مديني حكاه السخاوي في جمال القرا **المرزمل** استثنى منها واصبر على ما يقولون الايتين حكاه
الاصمعياني وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجته الحاكم عن عطاء
انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اوله لا سلام قيل
فرض الصلوة الخمس **الانسان** استثنى منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثنى
منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات
من اولها **البطل** قيل مديني الا اربع ايات من اولها **الليل** قيل مكية الا اولها **اريت**
قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة **صواب** اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي
في الدلائل والبراد في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال ما كان يابها
الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يابها الناس فيمكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسل
واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرا يابها الناس او يابني آدم فانه مكي وما كان
يابها الذين امنوا فانه مديني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يابها الذين امنوا صحيح
واما يابها الناس فقد ياتي في المديني وقال ابن الحصار فقد اعتنى المتأخرون بالنسخ من هذا الخبر
واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على النسخ مديني واقلها يابها الناس وعلى الحج مكية وفيها
يابها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة
البقرة مديني وفيها يابها الناس اعدوا ربكم يابها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء

مديني اولها يابها الناس وقال مكي هذا انها هوية الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور
الذين امنوا وقال غيره الا قرب حمله على انه خطاب المقصود به او المقصود به اهل مكة او المدينة
قال الفقيه اية المراجعة في هذا لا التقليل وانما هي السببية حصول المؤمنين بالمدينة
المكره دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفته وبما قسم وجسمه ويومر غير
المؤمنين بالعبادة كما يومر المؤمنون بالاعتزال عليها والازدياد منها فقل الامام فخر الدين في
تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل عن طريقين يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء
نزل من القرآنية فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من القرآنية والسنة فانما نزل بالمدينة
فقال الجيزي لمرفة مكة والمديني طريقان سواء وفيما يه قال سماعي ما وصل اليه ان قوله يا حذرهما والقيتا
كاسورة فيها يابها الناس فقط او كليلة او اكلها حرف منج سوي الزهراوين والرعدا وفيها فقط
ادم وابليس سوي البقرة مكي ومكة وكلا سورة فيها قصص الانبياء والامم الماحضة مكية وكل
سورة فيها فريضة او حد فمن مديني استثنى وقال مكي كل سورة فيها تذكر المناخيتين فريضة وذا غير
سوي المنكيات وفيه كامل الهزلي كل سورة فيها سجدة مكي ومكة وقال الدينوري ما نزل كل بيت
فاعلم ولم تات في القرآنية تصفة لا على وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثر بمكة واكثرها جارية
فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والاعمال عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
اليهود ولم يخرج الزادها فيه لانهم ومنعهم ذكر المعاني فانه اخرج البراءة عن ابن مسعود قال
نزل الفصل بمكة فمكنا حجبا فنزله لا ينزل فيلزم تنبيهه قد بين عا ذكرناه في الاوجه التي ذكرها
ابن حبيب المكي والمديني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات كدنيات في السور المكية والايات
المكيات في السور المدينية وتبوا وجه متعلقة بهذا النوع ذكره امثلهما فتذكره مثالا ما نزل بمكة
وحكمه مديني يابها الناس فا خلقناكم في ذكر وانتي الابه تزل بمكة يوم القيامة وهو مديني لانها نزلت
بعدها **الحج** وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلته وكذلك قوله انه الله يا مكره انه تودوا الامانا
الا اهلها في ايات امر ومثالا ما نزل بالمدينة وحكمه مكة سورة ممتحنة فانها نزلت بالمدينة فحاطت
لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا الله الا ارضها نزلت بالمدينة مخاطبا لاهل مكة وصدق
براءة بالمدينة خطابا بالمسكين ومثالا لا يبيد تنزيل المودة في السور المكية قوله في النجم والذين يجتنبون
كبارا الامم والقوا خشاوا الله فانه القوا خشاوا الله في حذر الكبار ولا ذنب عاقبه السناد

والشمع جابين للدين من الزنوب ولم يكن مكة حدودا ونحوه وقال ما ينسب تنزل مكة في السواحل المدنية
قوله والعباديات فيها وقوله في الانفال واذا قالوا اللهم انك ما هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة
سورة يونس والاخر من قلعت وسج كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يستلوه من الانفال
الحرام قال فيه وآية الربا وصدره راءه وقال انه الذي تواتر الملائكة ظلاله انفسهم الايات ومثال ما حمل
الحديث قرا يا اهل الكتاب تناولوا مكة سوا الايات قلعت مع حملها الى الحرم وبينه في مثل ما حمل الى الحبشة
بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرج احمد في مسنده واما ما تنزل بالحبشة و
القطا وبيت المقدس والحديبية فيساق في النوع الذي ينزل هذا ونظم اليه ما تنزل في معرفة ومفاتيح ومفاتيح
ويروى واحد وحرا وحر الاسد النسخة الشك في معرفة الحقيق وكسرى اشبه الحقيق في كثره والاسد في
فله امثلة تتبعها منها واتخذوا مقام ابراهيم مصطفي نزلت فيك عالم الفصح حجة الوداع فخرج ابراهيم خاتم
وابراهيم روية عن جابر بن عبد الله المصطفى في عدم قال له عمر هذا مقام ابراهيم قال نعم قال فلما تنزلت مصطفي
فذلك فخرج ابراهيم روية عن طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه قرأ مقام ابراهيم فقال يا رسول الله
اليس مقام خليل بن ابي ابي اقلو تنزلت مصطفي فلم يلبث الا يبراهيم تنزلت وقال ابن الحنفية
نزلت في غزوة الفتح او غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس لبريانية تأكل البيوت من ظهورها الا
وتروي ابن جابر عن الزهري انها نزلت في عمى الحديبية وفي السفر انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتوا
الحج والعمرة فخرج ابراهيم الى حاتم قال جابر بن عبد الله بن مسعود بالزعماء عليه حجة فقال فاعرف في عمر في ذلك
فقال ابن السائل عن العمرة الى ثيابك ثم اغسل عذبت ومنها فانه كان منكم مريضا او به اية في ذلك
الاية نزلت كما اخرج احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والاحاديث عن ابن عباس ومنها اخر الرسول بما
اتخذ الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقلها على اهل بليل ومنها وانقربا يوما تنزلت في عمى
حجة الوداع فيما اخرج ابي سعيد في الدلائل ومنها الذي يستجاب الله والرسول الاية اخرج الطبراني
مسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بجر الاسد ومنها اية التسمية في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسد
ابن شريك انها نزلت في بعض سفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اية الله في مكة انقذوا الامانا
الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرج سعيد في تفسيره عن ابن جبريل وخرج جبريل
مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلوة الاية نزلت بمسافة بين الظهر والعصر
كما اخرج احمد عن ابن عباس ومنها استفتونك قال الله بفتيكم في الكولاء اخرها الزوار وغيره وعن

حديثه

الشهر

حديثه انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اول المائدة اخرج ابي سعيد في نسخة الامان عن سليمان بن
يحيى انها نزلت بمكة وخرج في الدلائل عن ابي عمرو عن عمار انها نزلت في مسير اخرج ابو عبيد عن محمد
ابن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع في ايامه مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم
اي العجوة عن ابن عباس انها نزلت عشية يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة كذا اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد
عندها انها نزلت عند بئر حم وخرج مثله عن حبيب بن ابراهيم وفيه انه اليوم الثاني عشر من ذي الحجة
من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها آية التيسيم فيها العجوة عن عائشة انها نزلت بالبصرة وهم داخلون
المدينة وفي نسخة بالبصرة او بذي الحليفة والابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني
مصر غزوة بني تميم وكسبت ذلك ابي سعد وخرج في الاستنكار في نسخة الى ذلك ابن سعد وابن جابر
وتستبعد ذلك بعض المتأخرين لانه المرسيع من ناحية ذلك وبعض المتأخرين قال لانه المرسيع من ناحية
مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر كما خرج في النور لقوله عائشة بالبصرة
بذات الحليفة وهما بين المدينة وخيبر كذا خرج ابن المين بانه بالبصرة وهذا الحديث في رواية ابو عبيد
البصرة ابيها هو الشرف الذي قد اقام ذو الحليفة من طريق مكة والذات الحليفة من المدينة عما يروى منها
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جبريل عن قتادة قال ذكر لنا انها
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيت تحت في الغزوة السابعة حين لا يبيتون قديد
مخارباته فاطمه الله عما ذكرك ومنها والله يعصمك من الناس صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
انها نزلت في السفر وخرج ابن جابر عن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقيع باية تنزل في غزوة
بينه النجار ومنها اول الانفال تنزل ببدر عقب الوقعة كما اخرج احمد بن محمد بن ابي وقاص ومنها اذ تغشوا
ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرج الترمذي عن عروضا والذين يكرهون الذهب والفضة الاية نزلت في
بعض سفارها كما اخرج احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك
كما اخرج ابن جابر عن ابي حاتم عن ابي عمر ومنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن
ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثبئة عساف فزار قبره ولما كان
في الاستنفاة لها ومنها خاتمة النحل اخرج ابي سعيد في الدلائل والبنان عن ابي هريرة انها نزلت باحد
النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على حنظل حين استشهد وخرج النجاشي في الحاشية عن ابي كعب انها

نزلت يوم الفتح ومنها قوله كادوا يستغفرونك في الاضطرار لخرج منها اخرج ابو الشيخ
البيهقي في الرواية طريق شيوخه عن عبد الرحمن بن غفران انها نزلت في بيوت
ومنها اولها اخرج الترمذي والحاكم عن علي بن حمير قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اتقوا بيكم زلزلة الساعة في عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد الانزال
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سفره الحديث وعند ابن مردويه في طريقه الكوفي عن ابي صالح عن
ابن عمر انها نزلت في غزوة بني المصطلق ومنها قوله هذه الايات قال القاض جلال
الدين البلقيني انها نزلت في يوم بدر وقت الجذرة لما فيه من الاشارة بهذا ومنها قوله
ان الذين بقا ثلوث الية اخرج الترمذي عن ابن عمر قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم مكة
قال ابو بكر اخبروا نبيهم لانه لم يزل قال ابن الحضر استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت
في سفر الهجرة ومنها قوله كذا الم تركيف من الغل الية قال ابن حبيب نزلت بالمعاني ولم يثبت
عائشة ومنها قوله الذي في ذلك القران لانه نزلت بالحجفة في سفر الهجرة كما اخبر جابر بن جهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم بدر ظهر من شامهم ما كان
فما حجب لك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يتصل الله قال الترمذي غلبت يعني بالفخ ومنها
وسالنا من اسلنا قبلك من اسلنا الية قال ابن حبيب نزلت بيت المقدس في ليلة الاسراء فنهاى
من قريته في سورة الية قال السكاوي في حال الفراء قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في الاوقاف بها
المدينة وقد نظر الامكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن السويدي عن
مروان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شاة الحديبية من اولها الى اخرها
وقد تمسكوا ايضا من حديث جابر بن جابر انه اولها نزل بكرا في الفتح ومنها قوله يا ايها الناس
خلفتكم في ذكر واتى الية اخرج الواحدي عن ابي ابي بركة انها نزلت بكة يوم الفتح لما قابله
على ظهر الكعبة واذن فقام بعض الناس هذا العبد للورد يؤذنه على ظهر الكعبة ومنها من جمع
يؤذنه في الية قبل ان نزلت يوم بدر كما ابن الفرس وهو قد ورد في كسافي في الية في النسخة الثانية
ثم رايته عن ابن عمر بن الخطاب في قوله قل لا اله الا الله وقول اقموا الصلوة وقول لا اله الا الله
في سفرهم الى المدينة ولم يثبت عن عائشة ومنها قوله وقل لا اله الا الله اخرج ابن ابي حاتم في طريقه

يعقوب بن مجاهد عن ابي حنيفة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك فذاعا قال
الله سبحانه فامطرت عليهم حتى منسقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوا كذا
فنزلت ومنها آية الامانة يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فمخرج ابن جابر
عن الزهري انها نزلت بكسفل الحديبية ونقاسورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها
نزلت ليلة غزوة تبوك واخرج شيخنا انها في غزوة بني
منها سورة المرسلة اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار عتيبة اذ نزلت عليه والمرسل الحديث ومنها سورة المطففين اذ بعثهم الى مكة
وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله حبلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة
افراء نزل بها جبرائيل في المعجزة ومنها سورة الكوا اخرج ابن جابر عن سعيد بن جبير انها نزلت
يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر انها نزلت
هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله في اوطاياه كثر في قريته الوداع فامر
بنا في التفتت فقلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة الفتح الشالك موقر الله
والله امثلة الزمان كثر قال ابن حبيب كثر القراءتها واما السيل فتبعته لانه امثلة منها في
القبلة في المعجزة من حديث ابن عمر بنينا الناس بتيار صلوة الصبح اذا همات فقال الله اليه ثم قد
انزل عليه السيل قرآن وقد امره بكسفل القبلة وقد علم عن طريقه في كاه يمسح نحو بيت المقدس
قد نزل في كسفل في السبا الية من رجل من بني سلمة وهم ركعة في صلوة فعملوا ركعة فتادروا
ان القبلة قد خلت فادركهم نحو القبلة لانه في المعجزة عن ابي ابي بركة في بيت المقدس
عشر او سبعة عشر مرة وكان يعجزه ثقل قبلة البيت وانما وصلوة العصر وصلى معه فخرج
رجل من مكة فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال شهد الله لقد صليت مع رسول الله في القبلة
قدادوا اليهم قبل البيت فهذا يعنى انها نزلت بها رايين الظهر والعصر والقاف جلول الاصح
مستحق الاستدلال في قولها يا ايها الذين امنوا فتيمة اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريية من المدينة فيبعد
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر اليه في العصر في الصبح وقال ابن جابر لا قوله انزلها
كانه نزلها في الجواب من حديث ابن عمر بن الخطاب في وقت العصر في مكة في المدينة وهم يتوحاشون
ووصل وقت الصبح الما هو خارج المدينة وهم بنو عمر بن موفاهل قبا وقوله قد نزلت عليه السيل

مجازة اطلاق الليل على بعض اليوم المانع والى تلييه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسا في غير الجيد
بن الحنفية لم يوافقوا رسول الله فامد على المنبر فقلت لقد حدثت امر قبلت فقرأ رسول الله صلى
عليه وسلم هذه الآية قد نزلت في قلبك وبهك في الشايع ففهمها ثم نزل فصلي الظهر ومنها واخر الك
عمران اخرج ابن جبير في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكير عن عائشة
انهم يولوا في النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلوة الصبح فوجدوا بيكي فقال يا رسول الله ما
بيكيك قال لما يغني ابيكي وقد نزل على هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لا يات لا في الباب قال ويؤيد هذا ما لم يفتكر ومنها والله يجمع من الناس اخرج
التدرك والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من تحت نزلت فخرج ركب من
القبية فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصي الله واخرج الطبراني عن عمة ابن مالك الخطمي قال كنا
نحس رسول الله بالليل حتى نزلت فتولا المرقوم سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد بن خنيس
عن ابن مسعود قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حول السجود الغفلك يجادوه بالتسبيح
منها اية السجدة الذين خلفوا في الصبح حديث كعب قال نزل الله فوبقنا حين نزل الثلث الاية
من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي هريرة الشافعي قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ولدت لي الليلة جارية فقالوا الليلة انزلت على سورة مريم ستمها مريم ومنها اية
الحج ذكره ابن جبير ومحمد بن بركات السبيكة في كتاب النسخ والمنسوخ وخرجهم بالسجود في سجدة
الفراد قد نزل بها اخرها ابن مردويه عن علي بن حبيب انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر
وقد نزل بعض النجوم وتفرق بعضهم بها صوت الحديث ومنها اية الاذنة في خروج النوبة في
الاخراب قال العاصم جلاد الدين والنظار اخبرنا يا ايها النبي قل لا اذبحك وبنائك الية في البخاري
عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الجواب حاجتها وكانت امر جميلة لا تتخفى على من يراها عمر
فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظر كيف تخرجين قالت فاذنك فانت واجبة الى رسول
الله وانه وفيه عرق فقلت يا رسول الله اخرجني لبعض حاجتي فقال لا امر كذا وكذا فاولى الله
اليه واذ العرق في يده ما وضعه فقال في اذنه لكتا تخرجين لاجل جنتك قال العاصم في جلاد
الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهم لما كانت تخرج من الحاج ليلا كان الصبح يخرج عن عائشة
في حديث الاذنة ومنها وسئل من اسئلنا عن قول ابن جبير انها نزلت ليلا

الاساءة ومنها اية التبع في البخاري من حديث عمر لم تنزلت في الليلة سورة في احب اليها طلعت
عليها الشمس فقرأنا فتحنا لك فقام بيننا ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي من زيد بن ارقم
ومنها سورة المزلت قال السجدي في قوله الكثره دوى من ابن مسعود انها نزلت ليلا لم يجرأ قلت هذا
ان لا يعرف ثم رايت في صحيح الاساطيل وهو مخرجة على البخاري انها نزلت ليلا عرفة بنار من وهو الصحيح
بغير قول السجدي والرازي في الليلة التاسع في ذكر الحج فانها الى كانه اليه دم بينتها في ومنها الموقد ان قد
قال ابن ابي شيبة في مصاحفنا ما محمد بن يعقوب انبا تا بودا ودينا فاشارة ابن شيبة بنا اخرج من بيته عن
قصة عمة ابن عامر الهنسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اموت
يريد الفلق وقل اموت يرب الناس في حروفه فانزلت في الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها
اية التيمم في المان في الصحيحين عن عائشة حضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد فانزلت يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة اقولوا الحمد شكروه ومنها لسرك في الصحيح انها نزلت اياتها
وهو في الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين اراد ان يفتن يدعوه الى ان يفتن يدعوه الى ان يفتن يدعوه
فما تفتن لم يفتن جابر بن عبد الله صديق الدنيا ما كان بها الله خفيته بالوجه من اخرج الحاكم في تاريخه
قلت هذا الحديث منك لا يجمع فيه النبوة الرابع المصنف والثاني قال الواحد انزل الله في
احد ما في السناد وهو الى قوله النساء والاخر في المصنف في الى اخرها وفي صحيح مسلم من عمر اجمعت
عليه السلام ما رجعت في الكلاء وما اغفلت في شيء ما اغفلت في فيه حتى طعن بامبعده فصدل وقال
يا عمر لا يكفينا اية المصنف في سورة النساء في المستدرج في غير اية رجلا قال ابن مسعود
ما الكلاء قال ما سمعنا الية الى نزلت في المصنف يستقونك قل الله يفتنكم في الكلاء وقد تقدم في ذلك
في سفر جرح الوداع فيقصد المصنف ما نزل فيها كاول المانة وقوله اجمعت لكم دينكم وانما اجمعت
واية الدين واية النصر والايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة المراجحة اليهم في
من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
يخرج في وجه من مائة الا اظهر انه يريد عيد غير انه في غزوة تبوك قال ابن ابي الدنيا في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الروم فاعلم في ذلك في غزاة الباس وشد في الحرم وحديث البلاد فيقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم في جهاد اذ قال بن يوسف هلاك في نبات بني الاصمغ واليا رسول الله لقد علم قد انزل الله احد
بشرى بالانسان في افي افا في رايته في الاصمغ في غزوة تبوك فاذن في فأنزل الله ومنهم من يقول ان ذلك

ذلك الذي خلقنا ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر والشيخان عن ابى سلمة بن عبد
الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله ان اقرأه انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت اقرأ باسم ربك
ما لا احدنكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
جاودت بحر انما قضيت جوارثك فاستبليت الوادي فظننت امامي وخلقي ومن عيني ومن
ثم نزلت الى السما فاذ هو جبار فاحذق رجفة فانتيت خديجة فامرهم فدرؤة فارتل الله
يا ايها المدثر قم فانذر وابطاب الاطراف هذا الحديث يا جوية بعد هذا السؤال كاتر عن نزول
سورة كاملة فتبين ان سورة المدثر نزلت بكاملها قبل تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها
صداها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابى سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا اشي سمعت صوتا
من السماء فرغمت نفسي فاذا ملك الاندلس في جبال السرا كرى بين السور والارض فجمعت
فقلت زملوني فزملوني فدرؤة فارتل الله يا ايها المدثر فقولوا الملك الفجر جازي ابراهيم
انه هذه القصة متأخرة عن قصته مما انا نزل فيها اقرأ باسم ربك وثانيها انه مراد جابر بالاولية او
مطلقة وقال لها انه المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعين بعض من هذا يقول اول ما
نزل من النبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل الرسالة يا ايها المدثر وذايعها المراد اول ما نزل
سبب وتقدم وهو ما وقع في التدرج الثاني من الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغريب متقدما
ذكوه ابن حجر حاشي على الصحيح في ذلك باجتهاده وليس هو رواية فيستقدم عليه ما دونه عاتية
قال الكرماني واحسن هذه الوجوه الآتية ولاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف
ذهب ابن عباس ومجاهد الى انه اول سورة نزلت اقرأ والكثر المنسوب الى السورة الفاتحة نزلت اول
قال ابن حجر والذي عليه الاكثر هو الاول واما الذي نسب اليه الاكثر فلم يقل به الاعداد اقل
القليل فالنسبة الى اخره قال بالاول وسجته ما اخرج البيهقي في الدلائل والواحد من طريق يونس بن بكير
عن يونس بن عمرو عن ابي عبد الله ميمونة عن يونس بن شريك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت صوتا فقد والله خبيثا اني سمعت هذا را فقلت معاذ الله
ما كان لي فضل بك فوالله انك لتقدر الامانة وتفضل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل
ابن بكير ذكرته خريجة حديثه وقالت اذهب مع محمد اودعة فانطلقا ففصا عليه فقال اذا خلوت وحدي

سمعت لما دخلني يا محمد يا محمد ما نطقها ربا في الارض فقال لا تعمل اذا نكح فانتيت حتى
شجع ما يقول ثم انتني فاجبرني فلما خطا قادم محمد قلى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والاولى الفاضل الحديث هذا من سبل رجال ثقات قال البيهقي كان محفوظا فيتم الاصل في خبر
من نزول ابعدهما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول السابع بسم الله الرحمن الرحيم حم اهبت
الغيب في مقفلة تقير قولنا واخرج المحدثي كنهنا في عكره والحسن قال اول ما
نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك فخرج ابن جرير وغيره
طريق الضمالة عن ابن عباس قال اول ما نزل عيسى بن مريم قال يا محمد استعذم من ربك بسم الله
وقد كان هذا لا بعد قوله بسم فانه من سورة نزل السورة مع البسملة في اول آية نزلت على
الاطلاق ووردت اول ما نزل حديث احمد بن محمد بن حنبل عن عيسى بن مريم قال اول ما نزلت سورة في الفصل
فيها ذكر الجنة والنار واذ دخل الناس في الاسلام نزل الحمد لله والحمد لله وقد استشكل هذا باية او
نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب باية من مقدمة ايها اول ما نزل وهو الحمد لله الذي فاتها
اول ما نزل بعد فترة الوحي واخرها ذكر النار والجنة فلمل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فخرج
من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول لكون ما نزل في السورة نزلت بكمه اقرأ باسم ربك
واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر
اسورة نزلت بها برآة واول سورة اعلنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكمه النجم وفي شرح البخاري
لابن حجر انفقوا على من سوة البقرة او سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق قصر القول على
علي بن الحسين لمذكور وفي تفسير النسخة عن الواقدي او سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال
ابو بكر محمد بن عثمان بن ابي بصير في حربه المشهور حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي عمير البغدادي
بنانا حسان بن ابراهيم الكرماني بنانا امينة الاندلس عن جابر بن زيد قال اول ما نزل الله القرآن بكمه
اقرأ باسم ربك ثم لا والقيام ثم يا ايها المدثر ثم يا ايها المدثر ثم القارعة ثم نبت يرا اهلها ثم اذا
الشمس كودت ثم سبح بسم ربك الاعلى ثم والليل اذا ينسج ثم والنجم ثم والقمر ثم انشرح للث
ثم والقمر والعدايات ثم لكون ثم اليك ثم ايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم المتركين ثم قل
اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انتا
انزلناه ثم والشعر ونجحا ثم البروج ثم والذين ثم لا بلا فز لنش ثم القارعة ثم القيمة ثم

الخراب

وبل لكل هزة ثم والمرسلات ثم قثم البلاد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم صر ثم الاعراف ثم الجن ثم
 ليس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كبريهم ثم ط ثم الوافقة ثم الشعراء ثم طس ليلما ثم طس القصص ثم بني
 اسرائيل ثم الناقة يعني يوسف ثم هود ثم يونس ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم
 صافات ثم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم التايات ثم الغالبية ثم
 ثم الكهف ثم حمصو ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل الاميون وبقيةها بالدينه ثم انزلنا
 ثم المؤمنون ثم نباله ثم الحاقة ثم سال ثم عم يسا في ثم اذنا لنما انظر ثم اذنا لنما انشقت ثم
 ثم ارفع ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فلذلك ما انزلنا بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران
 ثم الاحزاب ثم المائدة ثم النحمة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافق ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
 التيجيم ثم الجمعة ثم النعام ثم الحج المواربي ثم القبة خاتمة الفرائض ثم هذا لما في غريب وفي هذا
 نظر وجايزين دينهم علماء النابيين بالقرآن وقد اعتدوا اليها للجبر على هذا الاثر في فهمه الى
 تقريب الاموال في ترتيب النزول **فقالت**

يكنهاست غائوه امتلت • نظمت عا وفق النزول الخ تلو
 اقصاء ود مزمل مدشر • والمحدث كودت الينا علو
 ليل وجهر والضحى تشيح وعصر • العاديات وكوش الهيك تلو
 ارايت قليا الغيل مع قنق كذا • ناس وقيل هو مجمل عيسر جلد
 قدرو شمير والبروج وتبينها • لا يلقوا قارة قيامت اقبلا
 ويل لكل مرسلون وقاف مع • بلد وطارق مع اقتربت كلا
 صاد واعراف وجوه ثم يس • وفرقاء واطر اعتبد
 كاذوبه ثلثه بشراء ونمل • قصر الاسرى يونس هود ولا
 كل يونس حجر وانعام وزيج • ثم لقمان سبا ذر خلد
 مع غافر مع فصلت مع زخرف • ودخان زجانبه واحقاف مالا
 ذر وفاشية وكهف ثم نوح • والليل والانبيا نخل حلو
 ومضاجع نوح وطلوع الغلاف • الملك واعية وسالو ثم لا
 فرق مع انفطرت وكسح ثم يوم • العنكبوت وطغف فتكلم

ويطيه

وبطيه

وبطيه عشروه ثم ثمان • الطوالي ومهران فانال جلا
 لاحزاب مائة امتحان والناس • مع زلزلت ثم تحديد تاحلو
 ومحمد الرهد والوحى نهالمة • الطلوة ولم يكن حشر ملا
 نفرونون ثم حج والمناق • مع مجادلة وحجرات ولو
 تحريمها مع جمعة وتغابن • صف وفتح ونوبة ختمت ولو
 اما الذر فربما في سفرية • مرة اكلت لكم قد سمعوا
 لكم اذ انتم نجيشي بدا • ولسان ذر لسانا التامى اقبلوا
 انه الذر فمن استتم تحفظ • وهو الذر كنه الهدى انجلوا

تفسير فرغ في اوائل محمودة : اول ما نزل في القتال دور الحاكم في المشدرك
 عن ابن عباس في اول اية نزلت في القتال اذ للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرج ابن جرير عن العالمة
 قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقيل في سبيل الله الذي يقاتلون في وفي الاكليل للحاكم
 اول نزلت في القتال اذ الله ملحق في المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شأن العقوبة الله
 وفي قوله مظلوما الآية اخرج ابن جرير عن العالمة اول ما نزل في الخبر دور العالمة في سبيل الله عن ابن عباس قال
 نزل في الخبر ثلوث ايات فاولاها ليسا لولاك عن عمر بن الخطاب في قوله فقاتلوا يا رسول الله
 دعنا انتقم بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية لا تقبلوا الصلوة وانتم سكارى حتى تفقهوا
 للحق فقالوا يا رسول الله لا نأخذ برب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت في ايها الذين امنوا انما للفرق اليسر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بكرة اية الانعام قل لا اجد
 فيما وحي لا نحرها ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الا اني ما وباللجنة اية البقرة انما هم عليه
 الميتة الآية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة والابن الحمار ودور البخاري عن ابن مسعود قال اول
 سورة الاية اترك فيها سجدة النجم وكذا القرآني حديثنا ورواها في نجيح عن مجاهد في قوله لقد
 نصره الله في مواطن كثيرة قال اول ما نزل الله من سورة براءة وكذا ايضا حديثنا في سورة النبا
 بن مسعود في اية النجم قال اول ما نزل من براءة انتم وانتم اخفاقا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها
 اخرج ابن مسعود في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول ما نزل من القرآن اخفاقا وثقالا
 ثم نزلت براءة اول سورة فالفتيها البقرة اية واخرج ايضا عن طريق داود عن عمر

مستندة الى قول
الشيخ قد اعم على هذا القول الذي
المستمع لهما في القول الذي
صنفه المصنف فقال
او راي وكان جيبا
وقد استغنى عنه قوله
لكن في الدرس
هو انه

المسوق

منوع كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في القريب ولا انقذت إلى من شذ عن جود ذلك ومنها الوقوف على
المعنى وإزالة الأشكال قال التوحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية بدون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال
وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة
سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالسبب وقد استشكل على
مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا يحسب الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال ابن كان كل امرئ
فرح بما أوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذ بالنفس لجمعون حتى بين له ابن عباس ان آية
نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه آياه واخبروه بغيره وا
انهم اخبروه بما سألهم عنه واستمدوه بذلك اخرجنا الشيخان وحكى عن عثمان بن مظعون
وعمر بن عبد الحميد انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علم سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو ان ناسا قالوا
لما حرمت الخمر كيف لم يمتلوا في سبيل واما ان كانوا يشربون الخمر وهي حرام فنزلت اخرجنا
احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللاتي يتيسن من بعض من سألهم ان ارتبتم فعزل
ثلاثة أشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الامة حتى قال الظاهر به بان الآية لا تبيح له عدلها اذا لم تنب
وقد بين ذلك سبب ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدل النساء
قالوا قد تبيعد من عدل النساء لم يذكرن الصفار والكار فنزلت اخرجنا الحاكم عن أبي قلابة عن ابي
خطاب عن ابي يعلى عن ابي حنيفة عن ابي عبد الله عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
اولا فحق ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلهم كيف تفقدون فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاما
فتم وجه الله فانالونركا ومن اول اللفظ لا تقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سقرا ولا
وهو خلا في الإجماع فلما عرفت سبب نزولها علم انها في نافلة السفر وفيه صلى بالاجتهاد وبان لها الظاهر
على اختلاف الرواية في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان
ظاهر لفظها لا تقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ورد
عائشة على عرويه في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصفاية تاتوا من السعي بينهما انه من
عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم المحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى
الى محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المصادمة والمحاو
في الآية من ان يقتله لغرضهم فكانه قال لا اعلل الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احلتموه نازل
منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المصادمة لا النفي
والاشارة على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احلتموه من البنية والدم ولحم الخنزير وما

نزول

५५

10

عبد

الاصناف

فغير الله به ولم يقصد حل ما رواه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحلال قال امام الحرمين وهذا
في غاية الحسن ولو لم يرد سبب الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيب مخالفه مالك في حصر المحرمات فيما ذكر
وسمها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر ان
الذي انزل فيه والذي قال لوالديه ان كما حتى ردت عليه عابشة وبينت له سبب نزولها
المسألة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعوم اللفظ وبخصوص السبب والا مع عند
الاول وقد نزلت آيات في اسباب وانفقوا على تقديرها الى غير اسبابها كنزول آية الظهار في سلمة
بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن امية وجد القذف في رماة عايشة ثم نفى الى غيرهم
ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الاحاديث ونحوها لدليل اخر كما قصرت آيات
على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة المزة يجوز ان يكون السبب خاصا
والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ويكون جازيا مجرى التعريض فليست ومن الادلة
على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعوم آيات نزلت على اسباب خاصة
شايهاذا ايضا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرني ابو معشر صحيح سمعت سعيد القرظي
بن ابي محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنهم احلى من العسل
وقلوبهم اقر من العبر ليسوا لباس سوك الضان من اللين يجرون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب
هذا في كتاب الله ومن الناس من يجيبك قوله في الحجة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فمضى
فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد **قلت** فهذا ابن
عبدللم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من
اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بان لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه
بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم
وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع انها نزلت
في امرأة سرق قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن ابي حماد بن ابي عمير بن
عبدالمؤمن عن سميرة الخنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما اخاف ان عام قال بل عام وقال ابن تيمية في محكي كثير من هذا الباب قولهم هذه الآية
نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس
وان آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة و
ونظائر ذلك ما يذكر انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى

النضير

او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية يختص باولئك الاعيان
دون غيرهم فان هذا يقول مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ
العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عومات الكلمات والسنة تختص بالشخص
المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب
اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص وليس كانت
بمنزلة انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا
اللفظ فانها تقع عليه قطعا لقوله تعالى وسيجيبها الذي يوفى ما له بتركها فانها نزلت
في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدلل بها الامام محمد بن ابي حنيفة الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من ضمن الآية عامة في كل من
عمل عمله اجزله على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذ اللفظ لا يعم
العموم اذ كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفردة بشرط ان لا يكون هناك عهد للامم في الآية
فليست موصولة لانها لا توصل في فصل التفصيل اجماعا ولا في لفظ ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود
خصوصا مع ما يفيد صيغة افضل من التمييز وقطع المشاركة بقول بالعموم وتعين القطع بانه
مخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسألة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية
الدخول في العام وقد نزلت آيات على اسباب الخاصة وتوضع مع ما يباينها من الآية العامة رعاية
لنظم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في محله كونه قطعي الدخول
في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطه دون السبب وفوق العجوة مثاله قوله تعالى ألم ترالى الذين
اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالبحيث الى آخره فانها اشادة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود
لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على اخذ بنائهم وخواربه النبي صلى الله عليه وسلم
فسألوه من اهدى سبيلا محمد واسحابه امر نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من بعث النبي صلى الله
وسلم المنطبق عليه واخذوا موافق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لا زمة لهم ولم يوردوها حيث قالوا
للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد نهضت هذه الآية مع هذا القول المتعدد
المفيد للايمان بمقابل المشتعل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف
في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة
وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام قال النجاشي في الرسم من اخذ عنه
في النزول والمناسبة تقتضي خول ما دل عليه الخاص في العام وكذا قال ابن العربي في تفسيره
وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى

سيرة

فكان ذلك خيانة منهم فاجتر الكلام الى ذكر جميع الايات انتهى **قال** بعضهم ولا يرد تاخر نزول
آية الامانات عن التي قبلها بخوست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة
لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويا امر النبي
صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها **المسألة الرابعة** **قال**
الواحد لا يخل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التوريل
ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن
فقال ان الله وقل سداد اذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول
امر يحصل للصحابة بقرآن تحت بالقضاء وارجالهم يحرم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت
في كذا كما اخرج الائمة السنة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في سراج
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسقوا زبير شرا من الماء الى الجارك فقال الانصار يا رسول الله
ان كان ابن عمك فتلون وجهه الحديث فقال فاحسب هذه الايات انزلت في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم **وقال** الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد
الوحي والتزويل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند وشي على هذا ابن الصلاح
وغیره ومثله بما اخرج مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امرأة من دهرها في قبلها
جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرف لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراذبه
تأدية سبب النزول ويراد به تأدية ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما يقول عني بهذه
الآية كذا وقد تارع العلما في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر
السبب الذي انزلت لا جله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالجاري يدخله في المسند
وغیره لا يدخل فيه والتمسك انما على هذا الاصطلاح كسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا
نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى **وقال** الزركشي في البرهان قد عرف
من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تضمن
هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهي من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس
النقل كما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليجز ما ذكره الولد
في سورة الفيل من ان سببها قصة قريش وخبيشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو
من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك
وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب
نزول القرآن كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو

مرفوع

مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة
كما هو وعكرمه وسعيد بن جبيرة واعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسألة الخامسة** كثيرا ما
يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان
احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امر اخر فقد تقدم ان هذا يرد به التفسير
لان ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولها اذا كان اللفظ يتناولها كما سياتي تحقيقه في النوع الثاني
والسبعين وان عبروا بحد بقله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المصنف وذلك
استنباط **مثاله** ما اخرج الجاردي عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرف لكم في آيات النساء في
ادبارهن وتقدم عن جابر النضر بن بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لا نه نقل وقول ابن عمر
استنباط منه وقد وجهه في ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرج ابو داود والحاكم وان ذكر
واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد **مثاله**
ما اخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال استكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق ليلة اوليتين فانتبه
امراة فقالت يا محمد ما ارى شيئا منك الا تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما اتى واخرج الطبراني وابن ابى شيبة عن حفص بن غصن عن امه عن امها وكانت تحذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا داخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فأت
حكمت النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتني فقلت في نفسي لو هبت البيت وكنته فاهويت بالكنيسة تحت
السرير فاخرجت الجرونياء النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت تحته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة
فانزل الله والضحى الى قوله فترضى **قال** ابن حجر في شرح الجاردي قصدا بطا جبريل بسبب
الجرو مشهوره لكن كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيحين
ومن مثله ايضا ما اخرج ابن جبر و ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت
اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبل ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل
الله فلولوا وجوهكم شطرة فارباب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاما تولىوا فتم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال
انزلت انما تولىوا فتم وجه الله ان تصلى حينما توحى بك راحلتك في الطلوع واخرج الترمذي
وضعه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا
فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحو من حديث

على خياله

جابر بسنده ضعيف ايضا وخرج ابن جرير عن جاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا
الى ابن فنزلت مرسل وخرج عن قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا
عليه فقالوا انه قد كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل عرب جدهم هذه خمسة اسباب مختلفة
واضعفها الاحمر لا عضاله ثم ما قبله لا رساله ثم ما قبله لضعف روايه الصحيح الثاني صحيح لكنه
قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو
المعتمد ومن اسئلته ايضا ما أخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي
عن عكرمة وسعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن ابى خلف وابو جهل بن هشام ورجال
من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تسبح بالهتنا ونرجل معك
في دينك وكان بحسب اسلام تومر فانزل الله وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا اليك الايات
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان نصيبا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اجلسه حتى يهدى لا هتنا فاذا اقبضنا الذي يهدى لها اخرزناه ثم اسلمنا فمهم ان يولد
فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده
حسن وله شاهد عند ابى الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد
الحال الرابع ان يستوى الاسنادان في الصحة فيخرج احدهما بكون رواية حاضرة
القصة او نحوه ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال
كنت استمع مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكل على عسيب فربف من اليهود
فقال بعضهم لو سالتهم فقالوا احد ثمان عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه
حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر رقي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سألوه
عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول
خلافه وقد رجع بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود حاضرا لقصة الحال
الخامس ان يمكن نزولها عقب السنين او لاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد
كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس
ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سمية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذ اري احدا مع امراته
رجلا يطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرسون ازواجهم حتى بلغ ان كان من
الصادقين وخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله يقتل به
م كيف يصنع فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاب السائل فاخبر عاصم عويمر
فقال والله لا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سألته فاقاه فقال انه قد انزل فيك وفي
الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف محي عويمر ايضا فنزلت في شأنهما
معا والى هذا جرح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلمهما اتفق لها ذلك في وقت واحد و
البراز عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره لو رايت مع رومان رجلا
ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله العجزة انه لم يثبت فنزلت
قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب المحال السبب ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول
وتكرره مثاله ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول
صلى الله عليه وسلم وعند ابو جهل وعبد الله بن ابى امية فقال اى عم قل لا اله الا الله احاج لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعند الله يا ابا طالب اتعجب عن ملة عبد المطلب فلم يزد الا بكلاما
حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم انه عنك
فنزلت ما كان للنبي والذين اسوا ان يستغفروا للمشركين الا به وخرج الترمذي وحسنه
عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لا يوبدها شركا ان فقلت استغفر لا يوبك وهما شركا
فقال استغفر براهم لا يبيه وهو شرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت وخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر
فجلس الى قبر منها فاجاء طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر ابى وانى استأذنت
ردي في الدماء فلم ياذن لي فانزل على ما كان للنبي والذين اسوا ان يستغفروا للمشركين لجمع
بين هذه الاحاديث تعدد النزول ومن اسئلته ايضا ما أخرجه البيهقي والبراز عن ابى هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حرة حين استشهد وقدم مثل به فقال لا مثلن بسبعين
منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به الى اخر السورة وخرج الترمذي والحاكم عن ابى بن كعب قال لما كان
يوم احد اصيب من الانصار رابعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حنظلة فقتلوا برهم فقالت
الانصار ليت اصبنا منهم يوما مثل هذا البر من عليهم فليكان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتهم
فظاهر فاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها
نزلت اول مرة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكرا من الله
لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح **باب** قد يكون في احدي القصتين نقلا

صاحبك

اخرج

الله

بر

الاية

الروى فيقول فنزل مثاله ما أخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قرأه يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذره والأرضين على ذره والماء على ذره والجبال على ذره وسائر الخلق على ذره فانزل الله وما قدره الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكية ومن أمثله أيضا ما أخرجه البخاري عن انس قال سمع الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فقال اني سألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه او الى أمه قال اخبرني جبريل بن ابي ارقم قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو يهود من الملائكة فقراء هذه الآية من كان عدو لجبريل فانه نزل على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردًا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصه غير قصة بن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات عديدة في سورة شتى مثاله ما أخرجه الحاكم والترمذي عن ام سلمة قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب لهم بهم اني لا اصنع الى اخر الآية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فانزل ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اصنع عمل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تعزوا الرجال ولا تعزوا النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن **الأمثلة** ايضا ما أخرجه البخاري عن حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت وكان اعني فانزل الله غيرا في الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواقع العلم على اني اذا امر بالفعال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذا جاء اعني فقال كيف يا رسول الله وانا اعني فنزلت ليس على الضعفاء ومن **أمثلة** ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا في ظل حجر فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ارق قدره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تسمني انت واصحابك فان الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الا بالحق واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخر فانزل الله يوم يعجزهم الله جميعًا فيحلفون له كما يحلفون **الآية** **تنبيه** تأمل ما ذكرته لك في هذه المسألة واشدد به يدك فاني حررتة واستخرجته بفكرى من استغراء ضيق الامة وسفرات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل

من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقدرها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس احرف فقالوا وقال الا نزل القرآن على نوح ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساك يدخلن عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء في الفيرة فقلت لهن عسري به ان تطلقن ان يبدلهن ارجاجًا خير امنكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي نساء ساري بدن وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقت ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انا قبارك الله احسن الخالقين فنزلت قبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديًا قال لعمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وسيفك فان الله عدو لك قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن ابي عمير في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالوا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستحجن فاذا رجلان مقبلان على غير فقال امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حي قالت فلا اياي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات احرم ما وافق حديثي ابراهيم بن محمد بن سرجيل العديري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوى بيد اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوا وضعه بعضه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال فسقط اللواء قال محمد بن سرجيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تنبيه** يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير

كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا يحكى بالقول كقوله قد جاءكم
بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم
بحفيظ وقوله افعير الله ابتغي حكما الآية فانه وارد على لسانه وقوله وما ننزل الا بالمر
وارد على لسان جبريل وقوله وما من الا مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المستجوبون
وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعبد وارد على السنة العباد الا انه
يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايمان الاوليان يصح ان يقدر فيها قل بخلاف الثالثة
والرابعة **النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله** صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين
بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد تكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك
خواتيم سورة النحل واول سورة النكه الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه النفا
وذكر بعضهم منه قوله ما كان على النبي والذين آمنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء
مرتين تقريبا لثبانه وتذكير عند حد وفي سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله
اقم الصلوة طري النهار الآية قال فان سورة هود سكتان وسبب نزولها يدل على انها نزلت بالمدينة
ولهذا الشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة
الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان
للنبي والذين آمنوا الاية قال والحكمة في ذلك كذا انه قد يحدث سبب من سأل او حادته تقضي
نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه السلام تلك الاية بعينها تذكيرا
وبانها تضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين فاكثر ويدل له ما
مسلم من حديث ابي ان دعي ارسل الى ان اقر القرآن على حرف فرددت اليه ان هو زعم
فارسل الى ان اقر على حرفين فرددت اليه ان هو زعم على استي فارسل الى ان اقره سبعة احرف
فهذا الحديث يدل على ان القراءات لم تنزل من اول وهله بل مرة بعد اخرى وفي جملة القراء
للشجوى بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فافائدة نزولها مرة ثانية قلت
يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك
ومالك والسرار والصراط ونحو ذلك **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله
كذا رايته في كتاب الكفيل بمعنى التبريل والله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود
بما تقدم من فوائد كانه وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة كان نزل بالمدينة مرة اخرى
فان جبريل كان يمارسه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى لانزال الا ان
جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه

ربك الآية

لهم بها
لخرجه
امتي

والا تيم

الشرايع

اياه ورد بمنع اشتراط قوله تعالى لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها
مرتين ان جبريل نزل حين جئت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة
ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولها مرة اخرى او اقره فيها قراءة
لم يقرأها بمكة فظن ذلك انزاله **النوع الثاني عشر ما تكرر نزوله**
وما تكرر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله
قد افلح من توكل وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة
الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاكيد بل لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عبيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البيهقي بانه يجوز ان يكون النزول
سابقا على الحكم كما قال لا اقسام بهذا البارد وانت حل هذا البلد بالسورة مكية وقد ظهر
انزاله بل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة
سيزرم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اجمع فلما كان يوم بدر وانزمت
قرش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نارهم مصليا بالسيف يقول سيزرم
الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرج الطبراني في الاوسط وكذلك قوله تعالى
جند ما هنالك مزموم من الاحزاب قال قتادة وعنه الله وهو يومئذ بمكة انه سيزرم
جمعا من المشركين فجاءوا بها يوم بدر اخرج ابن ابي حاتم **وسئل** ايضا قوله تعالى
فلجاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد الباطل وما يعبد الباطل وما يعبد الباطل
الحق قال السيف مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرج الشيا
من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة و
نصبا فجعل يطعمها يهود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد وقال ابن الحصار قد ذكر الله تعالى الزكاة في السورة
المكيات كثيرا تصريحا وتريضا بان الله سبحانه وتعالى لم يزل يقيم دينه ويظهره حتى
تفرض الصلاة والزكاة وسائر الفرائض ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف وورد
من ذلك قوله تعالى واتوا حقها يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقموا الصلاة
واتوا الزكاة من ذلك وقوله فيها واخرون يعاملون في سبيل الله ذلك قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد ائت عايشه وابن عمر وعكرمة وحامد
انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثله ما تكرر
نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة لي

ستون

بالبيداء ونحن دخلون المدينة فأتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل فثني رأسه في حجره
 وأقبل أبو بكر فلكز في كركه شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم إن النبي صلى الله
 عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتفت إلى الماء فلم يوجد فنزلت ياتها الذين استوا إذا قم
 إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكرون فالأية مدنيه اجتماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض
 الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل الفارص أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ
 فرضت عليه الصلوة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال والحكمة في نزول الآية
 الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلو بالتزليل وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية
 نزولاً مقدم ما مع فرض الوضوء ثم نزل ببقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرويه
 الإجماع على أن الآية مدينة ومن أمثلته أيضاً آية الجمعة فإنها بمدينة والجمعة فرضت
 بمكة وقول ابن الفرس أن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرويه ما أخرجه ابن ماجه عن عبد
 ابن كعب بن مالك قال كنت قائداً إلى حين ذهب بصره فكنيت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع
 الأذان ليستغفر لابي امامه اسعد بن زداره فقلت يا ابتاه أدايت صلاتك على اسعد
 زداره كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل تقدم رسول
 صلى الله عليه وسلم من مكة ومن أمثلته قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية فإنها نزلت
 سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرها قبل
 ذلك معلوماً ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوماً قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة
 القرآن تأكيداً به **النوع الثالث عشر ما نزل مفرداً وما نزل جمعة** الأول غالب القرآن
 ومن أمثلته في السور القصص وأقرأ أول ما نزل منها إلى قوله ما لم يعلم والضحى أول ما نزل
 منها إلى قوله فتروني كما في حديث الطبراني ومن أمثلته الثاني سورة الفاتحة والآخرة
 والكواثر وثبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معاً ومنه في السورة الطوال المرسلات
 في المستدرک عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه
 والمرسلات عرفاً فاخذتها من فيه وإن فاه رطب بها فلا أدري بانها ختمت فبأي حديث
 بعد بومنون أو إذا قيل لهم ادكوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها الشافعي
 في النوع الأول ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس
 قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلة جمعة حولها سبعون ألف ملك وأخرج الطبراني
 من طريق يوسف بن عطيّة الصغار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون



سورة

ملك

الف ملك وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال أنزل القرآن
 خمساً خمساً الآسورة الانعام فإنها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكاً
 حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعاً أنزلت على
 الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك وأخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام
 كلها جملة معها خمساً مائة ملك وأخرج عن عطاء قال نزلت الانعام جميعاً ومعها سبعون ألف
 فهذه شواهد يعوى بعضها بعضاً وقال ابن الصلاح في ما واه الحديث الوارد في أنها نزلت
 جملة ورواه من طريق أبي بن كعب وفي أسناده ولم نزل له اسناداً صحيحاً وقد روى ما يخالفه
 فروى أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددتها فقيل
 ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله أعلم **النوع الرابع عشر ما نزل مشيعاً وما**
نزل مفرداً قال ابن حبيب ويضع ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعاً وهو سورة
 الانعام يشيعها سبعون ألف ملك وقامحه الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية
 الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك
 وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن
 نزل به جبريل مفرداً بلا تشيع قلت أما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرق ومن
 أيضاً ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً أنزلت
 سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم راحل بالسبح والتعديس
 والارض ترجح وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام
 سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد
 الأفق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع وأظنه موضوعاً وآما
 وسورة يونس وأسأل من أرسلنا فلم أفق على حديث بذلك ولا أنروا أما الآية الكرسي
 فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث أخرجه أحمد في مسنده عن سعد بن يسار
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سناء القرآن وذروته نزل مع كل آية منها
 ثمانون ملكاً واستخرجت الله لا اله الا هو المحي القيوم من تحت العرش فرسلت بها
 وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال حوايتهم سورة البقرة
 جاء بها جبريل وسف من الملائكة ما شاء الله وفي **سورة اخرى** منها سورة الكهف
 قال ابن الصريسي في فضائله أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطياوسي حدثنا اسماعيل بن عيسى
 عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أخبركم بسورة

بسم الله الرحمن الرحيم

ملأه عظمها ما بين السماء والأرض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف **تفسيره**
 لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما أخرجه ابن أبي خاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبيل
 ما أحاجب جليل بحسب القرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظه
 وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بعث
 ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن ينشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة**
 قال ابن الضريس أخرنا محمود بن عجلان عن يزيد بن هارون أخري الوليد يعني بن جميل عن القاسم
 عن أبي أمامة قال أربعة آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيره من أم الكتاب وآية
 الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكواثر **قلت** أما الفاتحة فأخرج البيهقي في الشعب
 من حديث أنس مرفوعا أن الله أعطى في قيام من به على أن أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من
 عرش وأخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
 من تحت العرش وأخرج ابن راهويه في مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال
 حدثنا بني الله صلى الله عليه وسلم أنها أنزلت من كنز تحت العرش وأما آخر البقرة فأخرج الد
 في مسنده عن أبيه الكلبي قال قال رجل يا رسول الله آية تحب أن تصيبك وأنتك
 قال آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله وأخرج أحمد وغيره من حديث
 عقبه بن عامر مرفوعا اقرأها بين اليتيم فإن رضى أعطاهما من تحت العرش وأخرج
 من حديث حذيفة أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
 لم يعطها نبي قبلي وأخرج من حديث أبي ذر أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت
 لم يعطها نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو بن شعوب وغيرهم وأما آية الكرسي فتقدمت
 في حديث معقل بن يسار السابوق وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله إذا قرأ آية الكرسي أعطاها بنبيك من كنز ضحك وقال أنها من كنز الرحمة تحت
 العرش وأخرج أبو عبيد عن علي قال آية الكرسي أعطاها بنبيك من كنز تحت العرش ولم يعطها
 قبل نبيك وأما سورة الكواثر فلم أقف فيها على حديث وقوله أبي أمامة في ذلك تجري مجرى
 المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والديمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي
 عن يزيد بن هارون بإسناده السابعة عن أبي أمامة مرفوعا **النوع الخامس عشر ما أنزل**
منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريبا وروى مسلم
 عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك البشر بنورين أو ثيبتا لم يوتها نبي قبلك

فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وأخرج الطبراني عن عقبه بن عامر قال ترددوا في الآيتين
 من آخر سورة البقرة أم الرسول إلى خاتمها فإن الله اصطفى بها محمد وأخرج أبو عبيد
 في فضائله عن كعب قال أن محمدا صلى الله عليه وسلم أعطى أربع آيات لم يعطهن موسى وإن
 أعطى آية لم يعطها محمد قال والآيات التي أعطيت محمد لله ما في السموات وما في الأرض
 حتى ختم القرآن البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي أعطيت موسى اللهم
 لا توجب الشيطان في قلوبنا وتحلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأبد والسلطان
 والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الداهر أبدا آمين آمين وأخرج البيهقي في الشعب
 عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي صلى الله عليه وآله وأعطى موسى منها
 اثنتين وأخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أعطيت امتي شيئا لم تعطه أحد من الأمم
 عند المصيبة أنا لله وأنا إليه راجعون **ومن أمثله الأول** ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس
 قال لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى الذي قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف إبراهيم
 وموسى فلما نزلت والنجم إذا هوى فبلغ إبراهيم الذي وفي قال وفي الأثر وازدوا
 إلى قوله هذا نزل من النذر الأولى وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن
 عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى وآخر
 ابن أبي خاتم بلفظ نسخ من صحف إبراهيم وموسى وأخرج عن السدي قال إن هذه السورة
 في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال القزويني نبالا
 سفيان عن أبيه عن عكرمة أن هذا في الصحف الأولى قالها أول الآيات وأخرج الحاكم
 من طريق القاسم عن أبي أمامة قال أنزل الله على إبراهيم ما أنزل على محمد التائبون العابرون
 إلى قوله وبشر المؤمنين وقد أفلح المؤمنون إلى قوله فيها خالدون وإن المسلمين والمسلمات
 والتي في سأل الدين هم على صلاتهم دأيمون إلى قوله قايئون فلم يف هذه السهرا إلا إبراهيم
 ومحمد صلى الله عليه وسلم وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أنه يعني النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يوصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي أما أرسلناك شاهدا
 ومبشرا ونذيرا وحزرا للآيين الحديث وأخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتمت
 التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والأرض والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
 كفروا بربهم يعدلون وحتمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى قوله وكبره تكبيرا وأخرج
 أيضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الأنعام الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل
 الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبد وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون

وأخرج من وجه آخر عنه قال أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام قل تعالوا
 اتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخرها وأخرج أبو عبيد عنه قال أول ما أنزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم
 قل تعالوا اتل الآيات قال بعضهم يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى
 في التوراة أول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوف والقتل
 والزنا والسرقة والزور وسد العين إلى ما في يد الغير والأمر بتعظيم السبت وأخرج
 الدارقطني من حديث زيد بن النسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا علم لك أياه لم تنزل
 على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس
 قال أغفل الناس أياه من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
 إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي
 عن ابن عباس قال أغفل الناس أياه من كتاب الله لم تنزل على أحد وأخرج الحاكم
 عن أبي سيره أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبع مائة آية يسبح الله ما في
 وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم أول سورة الجمعة **فائدة** يدخل في هذا النوع
 ما أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي رأى يوسف ثلاث آيات
 من كتاب الله وأن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما يكون
 وما نتلو منه من قرآن الآية وقوله فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية
 أخرى ولا تقربوا الزنا وأخرج ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس في قوله لولا أن رأى
 برهان دبه قال رأى آية من كتاب الله ثم شبه مثلث له في جدار الحائط النوع **السابع**
عشر كيفية أنزاله فيه مسائل الأولى قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
 وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية أنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاث
 أقوال أحدها وهو أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم
 نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين على اختلاف
 في مدة أقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد بعثته أخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق
 منصور عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة
 إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
 بعثته في أربعين وأخرج الحاكم والبيهقي أيضا والنسائي من طريق داود بن هند عن عكرمة
 عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك
 بعشرين سنة ثم قرأ: **ولأنا نؤتيك بمثل الإحسان** بالحق وأحسن تفسيره وأقرأنا

وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا
 الوجه وفي آخره فكان المشركون إذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا وأخرج الحاكم
 وابن أبي شيبه من طريق حسان بن حرب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال فصل
 من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه
 وسلم أسانيد هاكها صحيحة وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن
 في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل منجما أسانيد لا بأس
 وأخرج الطبراني والبراد من وجه آخر عنه قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت
 العزة في سماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعلمهم
 وأخرج ابن أبي شيبه في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع إلى جبريل في ليلة القدر
 جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا وأخرج ابن مردويه والبيهقي في السماء
 والصفات من طريق السدي عن محمد بن أبي المجالد عن نعمان عن ابن عباس أنه سأل عطاء
 ابن الأسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله
 أنا أنزلناه في ليلة القدر وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي الحرم وفي
 وشهر ربيع فقال ابن عباس أنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع
 النجوم رسلا في الشهور والأيام قال أبو شامة قوله رسلا أي دفقا وعلى مواقع النجوم
 أي على مثل مساقطها يريد أنزل مرقا يتلو بعضها بعضا على تودة وفي القول
 الثاني أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين
 في كل ليلة ما يقدر الله أنزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا
 القول ذكره الإمام فخر الدين بخفا فقال يختم أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس
 إلى أنزاله إلى مثله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم توقف هل هذا أولى أو الأول قال
 ابن كثير وهذا الذي جعله احتملا لا ينفقه القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكي الإجماع على أنه
 نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا فلك ومن قال بقول
 مقاتل الحلبي وإنما وردى ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهد بالعرش آية الدين القول
 الثالث أنه ابتداء أنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الأوقات
 وبه قال الشعبي قال ابن جرير في شرح البخاري والأول هو الصحيح المعتمد قال وحكي ما ورد
 قولان أيضا أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة منجمنه على جبريل في عشرين
 ليلة وأن جبريل منجمنه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا أيضا غريب والمعتمد

القرآن

به

صغر

ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب
هذا القول اذا جمع بين القولين الاول والثاني قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى
السفرة الكرام الكاتبتين في السماء الدنيا فجمعت السفارة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم عشرين سنة **تبيينها** **الاول** قبل السر في انزاله جملة الى السماء تعظيم امره
وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل
لا شرف الا هم قد قربناه اليهم لتزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم بنجما
بحسب الوقائع لم يصب به الى الارض جملة كساير الكتب المنزلة قبله ولكن الله ما من نينه وسهيا
فجعل له الامر من انزاله جملة ثم انزاله مفرا فاشرفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد
الوجيز **الثاني** قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته الثاني
وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد
والبيهقي في الشعب عن واتله بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة ليلة
مضين من رمضان والا انجيل ثلاث عشرة خلت منه والزبور ثمان عشرة خلت منه والقرآن
لاربعة وعشرين خلت منه وفي رواية وصحفا ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وتلقوه انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون
ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل الله فيها جملة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم
الرابع والعشرين الى الارض اقول اقربا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشهر من انه صلى
عليه وسلم بعث في شهر ربيع **ويحاجب** عن هذا بما ذكره انه نبأ اولا بالرواية في شهر مولده ثم كانت
مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق
ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي قلابه قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع
وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا تسليما
لهم للامة ما كان ابراهيم من الخط بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعث محمد صلى الله
عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
فوضع القرآن بيوت العزة في سماء الدنيا ليحل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء
جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اذ تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله
الى الامة وقال السخاوي في جمال القرآن في نزوله الى السماء جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند
الملائكة وتعريفهم غنايه الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الف من الملائكة ان

ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل بالملأه على السفرة الكرام
واشأخهم اياه ونلا ونهزم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين من
عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في انزاله عليه منجما ليحفظه
قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا
فان لم يكن سنة فانه نزل جملة وان كان سنة فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما
ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقد رناه في الاول والثاني ان
لفظه الماضي ومعناه الاستقبال اي ينزل جملة في ليلة القدر انتهى **الثالث** قال ابو شامة
ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهل لا نزل كساير الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى
جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على
من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلنا كذلك مفرا لثبنت به فؤادك
اي لتقوى به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد
عناية بالرسول اليه ويستلزم ذلك كثرة نزوله الملك اليه وتجديده العهد به وبما معه
من الرسالة الواردة من ذلك الجناح العزيز فيجد مثله السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا
كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى لثبنت به فؤادك اي
لتحفظه فانه عليه السلام كان انبيا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه لثبنت عنده حفظه
بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً فادراكه فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قبل انزل
التوراة جملة لانها نزلت على بني يكتب ويقرأ وهو موسى وانزل الله القرآن مفرا
لانه انزل غير مكتوب على بني امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان سنة النسخ
والمنسوخ ولا يتأتى ذلك الا فيما انزل مفرا وسنه ما هو جواب لسؤال وسنه ما هو الجواب
على قول قبل وفعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بحواب كلام
العباد واعمالهم وفسره قوله ولا ياتونك بمثل الاجيالك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم
والحاصل ان الابه تضمنت حكمتين لا نزاله مفرا **تدني** ما تقدم في كلامها **ولاء**
من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنن حتى كاد ان يكون
اجماعا وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب
انها نزلت مفرا كالقرآن **واقول** الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرق
السابقة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود
يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فترلت

واخرجه من وجه اخر عنه بوجه قال المشركون واخرج نحوه عن قتاده والسدي فان
ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير نبوته قول الكفار قلت سكونه تعالى
عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها
مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل
السابقة كما اجاب بمنزل ذلك قولهم وقالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق
فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقولهم اجعل الله ولاههم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى
يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكنباله في الاواح من كل شيء فخذها بقوة والحق الاواح
ولما سكنت عن موسى الغضب اخذ الاواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ ننقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على ان
التوراة جملة اخرجها ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطى موسى
التوراة في سبعة الاواح من ذريرتها تبيان لكل شيء وموعظه فلما جادت بها فراى بنى
اسرائيل عملهم على عبادة العجل ردى بالتوراة من يده فتخطت فرجع الله منها ستة اسباع
وبقى سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده دفعه قال الاواح التي انزلت
على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النساء وغيره
عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الاواح بعد ما سكنت عنه الغضب فامرهم
بالذي امر الله ان يبلغهم من الوطايف فتقلت عليهم وابوا ان يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم الجبل
كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت ابن
الحجاج قال جاءهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظن الله عليهم الجبل
فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة واحدة ومن الاثار الاخرى
منها حكمة اخرى لا تزال القرآن مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذ انزل على التدرج بخلاف ما لو انزل
جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الغرائب والمناهي
ويوضح ذلك ما اخرج به البخاري عن عائشة قالت انما انزلت نزل اول ما نزل منه سورة
من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا باب الغاس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل
اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابد ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنا ابد ثم رايت
هذه الحكمة مصرح بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقرى من الاحاديث

الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر وقل وقد صرح
نزل العشر الايات في قصة الافك جملة وفتح نزول عشر ايات من اول المؤمنين جملة وصح نزول
غير اولى الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان عيلة الى اخر اية ينزلت بعد نزول اول
الاية كما حذرناه في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن ابي حاتم في كتاب المصاحف
عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نحو ما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات
وقال النكراوى في كتاب الوقف كان القرآن منزلا مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربعة والثلث
من ذلك وما اخرج به ابن عساكر من طريق ابي نصر قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القرآن
خمس ايات بالعادة وخمس ايات بالعنى ونحبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس ايات خمس ايات
واما ما اخرج به البيهقي في الشعب من طريق ابي خلد عن عمر قال تعلموا القرآن خمس ايات
خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق
ضعيف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه
فاجاب ان معناه ان مع الفاء الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم تلقى اليه
الباقى لا انزاله بهذا القدر خاصة وبوضع ذلك ما اخرج به البيهقي ايضا عن خالد بن دينار
قال لما ابوا العاليه تعلموا القرآن خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ
من جبريل خمسا خمسا **المسئلة الثانية** في كيفية الانزال والوحى قال لا صفها في
اوابل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال
فمنهم من قال اظهار الفرائض ومنهم من قال ان الله تعالى اظهر كلامه جبريل وهو في السماء وهو
عال من المكان وعلم قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التبريل طريقان
احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه
من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذ الرسول منه والاول اصعب
الحالين انتهى **وقال** الطيبي لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يتلقاه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى
ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الا انزال لغة بمعنى الا بوا ومعنى
تحريك الشيء من علو الى سفلى وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي
فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانه لا يتصور ان توجد الكلمات والحروف الدالة
على ذلك المعنى وتختبرها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو اللفاظ فانزاله مجرد
ثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقول عن اول المعنيين اللغويين

ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا
مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله وقال
غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان
جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن في اللوح
المحفوظ كل حرف منها قدر جبل فاف وان تحتم كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله
والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر
عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
والثالث ان جبريل اتى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء
يقرونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر يريد والله اعلم افا سمعنا الملك واقرنا اياه وانزلناه بما سمع فيكون
الملك منتقلا به من علو الى سفلى قال ابو شامة هذا المعنى يطرد في جميع الالفاظ الا نزل
المضافة الى القرآن او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة
قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيده ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرج الطبراني
من حديث الفواس بن سمعان مرفوعا اذ تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من
الله تعالى واذ سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخر واسجد فيكون اولهم برفع راسه
جبريل فيكلمه الله من وجبه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر رسما سألها ماذا قال
قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذ
تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرعون
ويرون اياه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري
قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت
العزة فحفظه جبريل وغشى على اهل السموات من هيبة كلام الله تعالى فزهرهم جبريل وقد
نقلوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فرغ من قلوبهم فاتي به
جبريل الى بيت العزة فاملأه على السفرة الكعبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة
الكرام برودة وقال الجوهري كلام الله المنزل قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت
مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففرهم جبريل ماذا قاله ربه ثم نزل
على ذلك النبي وقال له امثال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به
قل فلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول

فصل في بيان
هذا المعنى
الذي هو
المراد بانزال
الكتب على
الرسل ان يتلقفها
الملك من الله
وقال غيره في
المنزل على النبي
صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال
احدها انه اللفظ
والمعنى وان
جبريل حفظ القرآن
من اللوح المحفوظ
ونزل به وذكر
بعضهم ان احرف
القرآن في اللوح
المحفوظ كل حرف
منها قدر جبل
فاف وان تحتم كل
حرف منها معان لا
يحيط بها الا الله
والثاني ان جبريل
انما نزل بالمعاني
خاصة وانه صلى
الله عليه وسلم
علم تلك المعاني
وعبر عنها بلغة
العرب وتمسك قائل
هذا بظاهر قوله
تعالى نزل به الروح
الامين على قلبك
والثالث ان جبريل
اتى عليه المعنى
وانه عبر بهذه
الالفاظ بلغة
العرب وان اهل
السماء يقرونه
بالعربية ثم انه
نزل به كذلك
بعد ذلك وقال
البيهقي في معنى
قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة
القدر يريد والله
اعلم افا سمعنا
الملك واقرنا
اياه وانزلناه
بما سمع فيكون
الملك منتقلا به
من علو الى سفلى
قال ابو شامة
هذا المعنى يطرد
في جميع الالفاظ
الا نزل المضافة
الى القرآن او الى
شيء منه يحتاج
اليه اهل السنة
المعتقدون قدم
القرآن وانه صفة
قائمة بذات الله
تعالى قلت ويؤيده
ان جبريل تلقفه
سماعا من الله
تعالى ما اخرج
الطبراني من
حديث الفواس
بن سمعان مرفوعا
اذ تكلم الله
بالوحي اخذت
السماء رجفة
شديدة من الله
تعالى واذ سمع
بذلك اهل السماء
صعقوا وخر
واسجد فيكون
اولهم برفع راسه
جبريل فيكلمه
الله من وجبه
بما اراد فينتهي
به على الملائكة
كلما مر رسما
سألها ماذا قال
قال الحق فينتهي
به حيث امر
واخرج ابن مردويه
من حديث ابن
مسعود رفعه
اذ تكلم الله
بالوحي يسمع
اهل السموات
صلصلة كصلصلة
السلسلة على
الصفوان فيفرعون
ويرون اياه من
امر الساعة واصل
الحديث في الصحيح
وفي تفسير علي
بن سهل النيسابوري
قال جماعة من
العلماء نزل
القرآن جملة في
ليلة القدر من
اللوحة المحفوظ
الى بيت يقال له
بيت العزة فحفظه
جبريل وغشى على
اهل السموات من
هيبة كلام الله
تعالى فزهرهم
جبريل وقد نقلوا
ماذا قال ربكم
قالوا الحق يعني
القرآن وهو معنى
قوله حتى اذا
فرغ من قلوبهم
فاتي به جبريل
الى بيت العزة
فاملأه على
السفرة الكعبة
يعني الملائكة
وهو معنى قوله
بايدي سفرة
الكرام برودة
وقال الجوهري
كلام الله المنزل
قسم قال الله
لجبريل قل للنبي
الذي انت مرسل
اليه ان الله
يقول افعل كذا
وكذا وامر بكذا
وكذا ففرهم
جبريل ماذا
قاله ربه ثم
نزل على ذلك
النبي وقال له
امثال ربه ولم
تكن العبارة
تلك العبارة
كما يقول الملك
للمن يثق به
قل فلان يقول
لك الملك اجتهد
في الخدمة واجمع
جندك للقتال
فان قال الرسول

يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وختمهم على المفاصل لا ينسب الى
ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل
جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه
على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول
هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية
السنة بالمعنى لان جبريل اداها بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداها باللفظ ولم
له ايماء بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز بد فلا يقدر
احدا ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الالة حيث جعل المنزل اليهم على
قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كلهما يروى
باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتخفيف قابل وقد رايت عن السلف
ما يعضد كلام الجوهري واخرج ابن ابي خاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل
عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الى نبي من انبيائه فيثبت في قلبه فيشكل به ويكتبه
وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكاتبته ولكنه يحدث به
الناس حديثا وبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر
العلماء بالوحي كيفيات احديهما ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح
وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحسن الوحي
فقال اسمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فامر مرة يوحى الى الاطنت ان تضي تقبض
قال الخطابي والمراد انة صوت مبارك يسمعه ولا يثبت به اول ما يسمعه حتى يفهمه
بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقديمه ان يفرغ سمعه الوحي فلا يبقى
فيه سكاك غيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشدها حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان
ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية** ان ينفت في روعة الكلام نقفا
كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجته الحاكم وهذا يرجع
الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدي الكيفيتين وينفت في روعة الثالثة
ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل للملك رجلا فيكلمه
فاعي ما يقول زاد ابو عوانه في صحيحه وهو هو على **الرابعة** ان ياتيه الملك
في النوم وعدم هذا قوم سورة الكونر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله
اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اثنى في ربي فقال فيسم

الله

تخصم الملاء الا على الحديث وليس في القرآن من هذا شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه
 اخر سورة البقرة لما تقدم وتبع سورة الفصحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من
 حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة
 وردت اني لم اكن سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكانت موسى تكليما
 فقال يا محمد الم اجدك يتيمًا فاوتيت وصالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت
 لك صدرك وحططت عنك وذرك ودفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي
فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال
 انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسر
 ثلاث سنين فكان يعلم الحكمة والسبي ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت
 ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال
 ابن عسك والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصورة الذي فيه هلاك الخلق وقيام
 الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم سودية بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما وكل بذي
 رياض الذي يطوى الارض ومحالدين سنان مالك خازن النار **واخرج** ابن ابي حاتم
 عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة يحفظه
 من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحى الى الانبياء وبالنصر عند الحروف وبالهلكات
 اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
 الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
 سواء **واخرج** ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله
 الى رسله **فائدة** اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم تنفيذه كهيئته عذرا اندرا والصدفين والاله الجلوو
 الامر واستباه هذا قلت اخرج ابن البارى في كتاب الوقف والابتداء فيبين ان المرفوع
 منه انزال القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احمد رواه
 الحديث **فائدة** اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحى
 الا بالعربية ثم ترجم كل نبى لقومه **فائدة** اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى يفظ في راسه ويستبربر وجهه
 ويجد بردا في شأياه ويعرق حتى يتحد منه مثل الجمان **المسألة الثالثة** في الاحرف
 السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من روايته

جميع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمر بن
 سليمان بن خرد و ابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان
 وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمر بن العاصي ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم
 وابي بكر وابي حمزة وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة مام ابو
 فيها ولاء احد وعشرين صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره **واخرج** ابو يعلى في مسنده ان
 قال على المنبر اذ كره الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف
 كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساء
 سوق من رواياتهم ما يحتاج اليه **فاقول** اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً
احدها انه من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء
 وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجملة قاله ابن سعدان النحوي **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة
 حقيقة العدد بل المراد بالتيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة
 الكثرة في الاحاد كما نطلق السبعون في العشرات والسبعائة في المئين ولا يراد العدد
 المعين والى هذا اخرج عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرا في جبريل على حرف فراجعته فلم ازل ان
 استزيده وبزيد في حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عبد الله ان ربي ارسل
 الى ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امي فارسل الى ان اقرا على حرفين
 فرددت ان هون على امي فارسل الى ان اقرا به على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند
 النساءى ان جبريل وسكائل ابنا في فقعد جبريل يميني وسكائل عن يساري فقال
 جبريل اقرا القرآن على حرف فقال ميكائيل استرده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث
 ابى بكر عند وبيض الصف له فنظرت الى ميكائيل فسكت فقلت انه قد انتهت
 العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره **الثالث** ان المراد بها سبع قرات
 وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كله تقراء على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت
 ولا تقل لها اف ووجه واجب بان المراد ان كل كلمة تقراء بوجه او وجهين او ثلاثة او
 الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر من هذا يصلح ان يكون قولاً
رابعاً **الخامس** ان المراد بها الوجة التي تقع بها التغيرات ذكره ابن قتيبة قال فاولها
 ما تنغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يصار كاتب بالرفع والفتح وثانيها
 ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضى وثالثها ما يتغير بالنقطة
 في اللفظ مثل لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين

عثمان

الوجه الثاني في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه الثالث في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه الرابع في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه الخامس في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه السادس في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه السابع في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه الثامن في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه التاسع في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ
 والوجه العاشر في بيان ما مر من ان القرآن انزل على سبعة احرف
 فيكون المراد بالاحرف الوجة التي تقع بها التغيرات في اللفظ

مثل نثرها ونثرها ورايها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلم منصود
وطلم وحاسرها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكربت الموت بالحق
وسكربت الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى
وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كل باخرى مثل كالعن المنفوش
وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن مابت بان الرخصة وقعت واكثرهم
يوسدوا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب
بانه لا يلزم من ذلك توهم ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الاختصار المذكور
في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء **وقال** ابو الفتح الرازي في
اللوامح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء
من افراد وتنبيه وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف الافعال من ماض ومضارع
وامر الثالث وجوه الاعداد الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام
والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق
بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد
وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع **وقال** ابن الحرزي قد
تبعته صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى
سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو الخجل
باربعة وبحسب بوجهين او ستغير في المعنى فقط نحو قتل آدم من ربه كلمات واما
في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلبوا وتلبوا وعكس ذلك نحو الصراط والسرط
او بتغيرها نحو فاسفوا فاسفوا واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون
او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها **قال**
واما نحو اختلاف الالفاظ والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل
والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي ينشوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة
في ادائه لا تخرج عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة
التقديم والتأخير قراء الجمهور لذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود
على قلب كل متكبر **السبع** ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة
نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع راي هذا ذهب سفيان بن عيينه وابن جرير

وابن وهب وخليق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما أخرجه احمد والطبراني
من حديث ابي بكر ان جبريل قال يا محمد اقراء القرآن على حرف قال ميكائيل استوزه حتى
بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تحتم اية عذاب برحمه او رحمة بعذاب نحو
توكل تعالى واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواه احمد واسناد
جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلب
سميعا عليا عزيرا حكما ما لم تخلط اية عذاب برحمه او اية رحمة بعذاب وعند احمد
من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليا حكما غفورا رحما وعند
ايضا من حديث عمران القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسما
جبارا **قال** ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها مع
متفق مفهومها تختلف تنوعها لا يكون في شيء منها معنى وضد ولا وجه يخالف معنى
وجه خلافا ينفيه ويضاده كاحرف العذاب وضد ثم اسند عن ابي بن كعب
انه كان يقرأ الكلى ايضا لهم شوائبه مروافيه سعوافيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين
اسنوا نظرونا امهلونا اخرونا **قال** الطبراني واما كان ذلك رخصه لما كان مستشر
على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ
بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي
فضائل ابو عبيد من طريق عوف بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع
ان تقول طعام المفاد قال نعم قال فافعل **القول العاشر** ان المراد سبع لغات والى هذا
ذهب ابو عبيد ونعلب والازهرى وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي
في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة احرف واجيب بان المراد فصحا
لجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمسة بلغة العجم
من هوازن قال والعجم سعد بن بكر وحشم بن بكر ونضر بن معاوية وثقيف وهولاء
كلام من هوازن ويقال لهم عليا هوازن وهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا
هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه عن ابن عباس
قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال
لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال
ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهزبل وميم والارذ وربيعة في هوازن

وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلفظ قريش ورواه
بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا يكون اللغات سبع
في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الا هو اذى وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل
كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلفظ قريش وبعضه
بلفظ هزبل وبعضه بلفظ هوازن وبعضه بلفظ اليمن وغيرهم قال وبعض
اللغات ابعد منها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل مضر خاصة لقوله عز نزل
القرآن بلفظ مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هزبل
وكنانة وقيس وخبه وقيم الرباب وامر بن خزيمه وقريش من هذه قبائل مضر
تستوعب سبع لغات وتغل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن
اولا بلسان قريش ومن جاء ودهم من العرب الفصحى ثم ابعج للعرب ان تقرأ بلغاتهم
التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد
منهم الانتقال عن لفته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية والطلب
لتسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل
احد الكلمة مرادها في لفته بل المرعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم
واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد
سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا الواجتماع الحرف السبعة وبعد
وبعد هذا كله رد هذا القول بان عم بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرأ
من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما وحال ان ينكر عليه
عمر لفته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القولية **الحادي عشر**
ان المراد سبعة اصناف والا حاديتا السابقة ترويه والعاثلون به اختلفوا
في تعيين السبعة فقل امر ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال **والثاني**
عما اخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث
وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث
الاخرى لانه سياق تلك الاحاديث ياتي بحملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثه الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون

حلاوة في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هي الانواع التي نزل
عليها القرآن والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها وقال غيره من
الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان تكون الحرف منها حراما لا ما سواه وحلا
لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله وامثال
كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال
ولا تحريم حرام ولا في تغيير شيء من المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطأ
لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف
بالحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال بابه احكام وقال ابو علي الا هو اذى
وابو العلاء اللهماني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استئناف كلام اخر اى هو
زاجر اى القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك في حمله الانتفاء
في العدد وبوده ان في بعض طرفه زاجر وامر بالنصب اى نزل على هذه الصفة من
الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للانزال لا للحرف
اى هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اى انزل الله على هذه الاصناف
لم يقتصر منها على حرف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد
والعام والخاص والنسب والماول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء
واقسامه حكاه شيدله عن الفقهاء وهذا هو القول **الثاني عشر** وقيل المراد بها
المحذوف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكتابة والحقيقة والخيال
والمجمل والمفسر والظاهر والغيب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو القول **الثالث عشر**
وقيل المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتعريف والاعراب والاقسام
وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة
وهذا هو القول **الرابع عشر** وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الرهد والقناعة
مع اليقين والمحرم والمخزومة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الخوف والرجاء والمضرة والاستغناء مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة
والمحبة والشوق مع المشاهدة وهذا هو القول **الخامس عشر** والقول **السادس عشر**
ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والابجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم
صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم المحنة والحساب
وعلم النبوات وقال ابن جرير ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف

في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر الفطحي منها سوى خمسة
 ولم اقف على كلام ابن حيان في هذا بعد تتبعي مطانه **قلت** قد حكاه ابن النقيب
 في مقدمه تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسى فقال قال ابن حيان اختلف اهل
 العلم في الاحرف السبعة **على خمسة وثلاثين قولاً** فمنهم من قال هي زاجر وامر وحلال
 وحرام ومحكم ومتشابه واسأل **٢** حلال وحرام وامر ونهى ونجس وخبر ما هو
 كايين بعد واسأل **٣** وعد ووعد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج
 ثم امر ونهى وبشارة ونذارة واخبار وامثال **٥** محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ
 وخصوص وعموم وقصص **٦** امر ونهى وترغيب وترهيب وجدل وقصص
 ومثل **٧** امر ونهى وحد وعلم وسر وظهور وبطن **٨** ناسخ ومنسوخ وعد ووعد
 ورغم وتاديب وانذار **٩** حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات
١٠ اوامر وزواجر واسأل وانباء وعتب ووعظ وقصص الاحلال وحرام
 وامثال ونصوص وقصص واباحات **١٢** ظهر وبطن وفرض ونهى وندب وخصوص
 وعموم وامثال **١٣** امر ونهى ووعد ووعد واباحه وارشاد واعتبار
١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه واسأل **١٥** سفسر
 ومجل وسفهي وندب وحتم وامثال **١٦** امر وحتم وامر ندب ونهى ندب ونهى حتم
 واخبار واباحات **١٧** امر فرض ونهى حتم وامر ندب ونهى مرشد ووعد
 ووعد وقصص **١٨** سبع جهات لا يتعدىها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص
 ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام
 ولفظ يستغنى تنزيهه عن تاويله ولفظ لا يعلم فقره الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه
 الا الراشخون **١٩** اظهار الربوبية واثبات الوجدانية وتعظيم الألوهية و
 التقيد لله ومجانبية الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب
٢٠ سبع لغات منها خمس في هوازن واثنان لسائر العرب **٢١** سبع لغات
 اربع لعبر هو اذن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر بن معاوية وثلاث لغات
٢٢ سبع لغات منها خمس شيفرة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة
٢٣ سبع لغات لغة لغزيش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة
 لقضاة ولغة لقيم ولغة لطى **٢٤** لغة الكعبيين كعب بن عمرو وكعب بن لوى
 ولهما سبع لغات **٢٥** اللغات المختلفة لاهل العرب في سبع واحد مثل هلم وهات

ونقال واقبل **٢٦** سبع قرات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
 وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب **٢٧** هز واماله ونجح وكسر
 وتنجيم ومد وقصر **٢٨** تصريف ومصادر وغرض غريب وتجمع ولغات
 مختلفة كلها في شيء واحد **٢٩** كلمة واحدة تعرت بسبعة اوجه حتى يكون المعنى
 واحداً وان اختلف اللفظ فيها **٣٠** امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدا
 والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب **٣١** انها في اسماء الرب
 مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الخبير **٣٢** هي اية في صفات الذات واية
 تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسول
 واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار **٣٣** اية في
 وصف الصانع واية في اثبات الواحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات
 رساله واية في اثبات كتمه واية في اثبات الاسلام واية في نفى الكفر **٣٤** سبع
 جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكليف **٣٥** الايمان بالله ومبانيه
 الشرك واثبات الاوامر ومجانبية الزواجر واثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله
 وطاعة رسوله **قال** ابن حيان فهذه خمسة وثلاثون قولاً لاهل
 العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف وهو افاويل يشبه بعضها بعضاً
 وكالها محتملة ويحتمل غيرها وقال موسى هذه الوجوه اكثرها استدخاله ولا ادري
 مستندها ولا عن ثقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة
 بما ذكر مع ان كلاً ما موجود في القرآن فلا ادري سعي التخصيص وفيها اشياء لا افرق
 بينها على الحقيقة واكثرها معارضة حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي
 في الصحيح فانها لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه وانما اختلفا في قراءة حروفه
 وقد حكى كثير من العوام ان المراد بها القرات السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه**
 اختلف اهل المصاحف العثمانية شتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعة
 من الفقهاء والقراء والمكاليين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تحمل
 نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها
 ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف
 وائمة المسلمين الى انها شتملة على ما يحتمل رسمها من الاحرف السبعة فقط جا
 للعرضه الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل ستفهمه بها لم يترك

حرف منها قال ابن الجوزي وهذا هو الذي يظهر صوابه وتجاوب عن الاول بما ذكره
ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جازيا لهم
ومرخصا لهم فيه فلما راي الصحابة ان الامة تفرقت وتختلف اذ لم يجمعوا على حرف
واحد اجمعوا على ذلك لجماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن ذلك
ترك واجبا ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرصة الاخيرة وغير
فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرصة الاخيرة وتركوا
ما سوى ذلك اخرج ابن اسنن في المصاحف وابن ابى شيبة في فضائله من طريق
ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اسنن عن ابن
سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان
العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قرائتنا هذه على العرصة الاخيرة
وقال النعماني في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرصة الاخيرة التي فيها ما
وما بقي وكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس
بها حتى مات ولذة اعمدة ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف **النوع**
السابع عشرة في معرفة اسمائه واسماء سورة قال الجاحظ سمي الله كتابه اسما
مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمي جلته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه
سورة كتصديقه وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كتابه وقال ابو المعالي عزيرى
ابن عبد الملك المعروف بشيدله في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القرآن **بخمسة**
اسماء اسماء كتابا واسميا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا ذكرنا انه لقرآن كريم
وكلاما حتى يسمع كلام الله وتوذا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى
ودحة المؤمنين وقرانا نزل القرآن على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء
وموعظة قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكروا مباركا وهذا
ذكر مبارك انزلناه وعلينا وانه في ام الكتاب لعلي حكيم وحكمة حكمه باللغة وحكيما
تلك ايات الكتاب الحكيم وتبيننا مصداقا لما بين يديه من الكتاب وتبيننا عليه وحيدا
واعتموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وتبيننا نزلنا وقرانا
وقصلا انه لقول فضل ونبأ عظيم عم يتساءلون عن النباء العظيم واحسن الحديث
ومثاني ومثاني بها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتوبلا وانه لتزبل

رب العالمين وروحنا اليك روحا من امرنا وروحنا انما انزلكم بالوحي وعريا
قرانا عربيا وتصاير هذا بصيرا ونبانا هذا بيان للناس وعلمنا من بعد ما جاءك من العلم
وتحقا ان هذا هو القصد الحق وهاذيان هذا القرآن يهدي وتنجيا قرانا عجبا يهدي
الى الرشاد وتذكره وانه لتذكره والتوبة الوثقى اسمك بالعودة الوثقى وصدقنا الذي
جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمتك صدقا وعدلا واما ذلك امر الله انزله اليكم **و** ساديا
سمعنا ساديا ينادى للايمان وتبشري هدى وتبشري وتبشرا بل هو قرآن مجيد وزبور
ولقد كتبنا في الزبور وتبشرا ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون
تبشرا ونذيرا وتبشرا وانه كتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصفا احسن
القصص وسماه اربعة اسماء في آية واحدة في صفة مكرمة مرفوعة سطررة اشتهى
فاما تسميته كتاب فلجموع انواع العلوم والقصص وال اخبار على ابلغ وجه والكتاب
لغة الجمع **والمبين** لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل **واسا القرآن** واختلف فيه
فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز به قرآن كثير وهو مركب
عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرها عنه انه كان يهز قرآن ولا يهز القرآن ويقول
القرآن اسم وليس بمهموز ولم يوح من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة ولا يجيل
وقال قوم منهم الا شعرى هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضمت احدها الى الآخر
وسمي به لقرآن السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات
منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرآن وعلى القولين هو بلا هز ايضا
ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهزة فيه من باب التخفيف
ونقل حركة الهزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم الجبائي
هو مصدر لقرات كالرجحان والقرآن سمي بكتاب المقروء من باب تسمية المفعول
بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلا مشتق من القرء بمعنى الجمع وهو
قراة الماء في الخوض اي جمعه قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض
وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرانا لكونه
جمع ثمرات الكتب الالف المتوزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي قطرب
قولا انه انما سمي قرانا لان الفارسي يظنه ويحينه من فيه اخذا من قول العرب
ما قرات الناقة سلا قط اي ما درست ولذا اي ما سقطت ولذا اي ما حملت فقط
والقرآن يلفظه الفارسي من فيه ويلقيه فسمي قرانا فلفظ المختار عندى في هذه

المسألة ما نص عليه الثاني **واما الكلام** مشتق من الكلام بمعنى التأثير لانه يؤثر
في ذهن السامع فائدة لم تكن عند **واما النور** فلا نه يدرك به غوامض الحلال
والحرام **واما الهدى** فلا نه فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر
على الفاعل مبالغة **واما الفرقان** فلا نه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك
مجاهد كما اخرج ابن ابي حاتم **واما الشفا** فلا نه يشفي من الامراض القلبية
كالكفر والجهل والفيل والبدنية ايضا **واما الذكر** فلما فيه من المواعظة واخبار
اللام للماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف
لانه بلغهم **واما المحكمه** فلا نه نزل على القانون المعتمد من وضع كل شئ في محله اولا
شتمل على الحكمة **واما الحكيم** فلا نه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
واحكمت من تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين **واما المهيمن** فلا نه شاهد
على جميع الكتب والامم بالسلفه **واما الحبل** فلا نه من تمسك به وصل الى الجنة او الهوى
والحبل السبب **واما الصراط المستقيم** فلا نه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه **واما**
فلا نه فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثاب لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ
فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف
الاولى حكاه الكرماني في عجائبه **واما الروح** فلا نه يحيى به القلوب والانفس
واما المجيد فلشرفه **واما العزيز** فلا نه يعز من يروم معارضته **واما السبلاغ**
فلا نه ابلغ به الناس ما امروا به ونهى عنه اولا في بلاغ وكفاية عن غيره
قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم الخوى يقول سمعت ابا القاسم النبوي
يقول سمعت ابا الحسن الرباعي يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فترجمة كتاب الله
فقال هذا بلاغ للناس وليتذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى وذوق
ربك خيرا واتي انه القرآن **فأبهر** حكى المظفر في تاريخه قال لما جمع ابو بكر
القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا ففكرهوه وقال بعضهم سموه السقر ففكرهوه من يهود
فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن
اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقيب عن ابن شهاب قال لما جمعوا
القران وكتبوه في الورق قال ابو بكر المسألة اسما فقال بعضهم السقر وقال بعضهم
المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف
ثم اورده من طريق آخر عن ابن بري وسياق في النوع الذي يلي هذا **فأبهر ثانيا**

اخرج

ابن الصريخ وغيره عن كعب قال في النبوة يا محمد اني سنزل عليك تورا حديته تفخ
اغنياعيا واذا انصما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى
الالواح قال يارب اني اجد في الالواح اسمة انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك
اسمة احمد في هذين الايتين تسميه القرآن نورا وانجيلا ومع هذا لا يجوز ان يطلق
عليه ذلك وهذا كما سميت النبوة فرقانا في قوله واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان
وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القرآن **فصل في اسما**
السور قال القتيبي السورة تميز ولا تميز في ههنا جعلها من اسارت اي فضلت
من السور وهو ما بقي من الشراب في الالواح كانها قطعة من القرآن ومن لم يميزها جعلها
من المتقدم وسهل ههنا ومنهم من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة بعد
منزلة وقيل من سور المدينة لا حالها ياياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه
السور لا حاله بالساعة وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة
قال النابغة . الم تر ان الله اعطاك سورة . ترى كل ملك حولها يتدبر
وقيل لتوكيد بعضها على بعض من السور بمعنى النصا عدد التركيب ومنه اذ تسود
المحراب قال الجعفي حيا سورة قران يشتمل على اى ذى فاتحة وخاتمة واقلمها
ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص
يتوقف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جمع اسما السور بالتوقيف
من النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث والآثار ولولا خشية الاطالة لبنت ذلك وحما
بدل لذلك ما اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة و
سورة العنكبوت يستهزون بهما فترلت انا كفييناك المستهزين وقد كره بعضهم
ان يقال سورة كذا الماروي الطبراني والبيهقي عن ابن مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة
ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة
التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها ال عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف
بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم
اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله
عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة
البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير
وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك **الفاتحة** وقد وقعت لها على نصف

وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى **احدها**
فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير عن طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال هو ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك
لانه يفتح بها في الصلوة وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة
نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال انه
يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه
وردته بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر
ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن
فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا **ثانيها** فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسى
ثالثها **رابعها** ام الكتاب وام القرآن وقد ذكره ابن سيرين ان سمي ام الكتاب
وكرهه الحسن ان سمي ام القرآن ووافقهما بقي ابن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ قال تعالى وعندنا ام الكتاب وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام
قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسى وقد روي حديث لا يصح
لا يقول احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء
من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الصريسي بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس
على المرسى وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاحرج الدارقطني
وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فافروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازة
وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب
لا ام الكتاب وارجح بان ذلك بالنظر الى ان الام سبب الولد قال الماوردي
سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما فيها تبعاً لها لانها امته اي تقدسته ولهذا يقال لراية
الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان ام لتقدمها ولكم
ام القرى لتقدمها على ساير القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانظروا على
جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعون
وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرماتها
كحرمة القرآن كله وقيل لان مفرغ اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفرغ اهل

المسك

حيث

المسك اليها وقيل لانها محكمات والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القرآن العظيم
روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ام القرآن هو ام القرآن
وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي
في القرآن **سادسها** السبع المثاني وردت تسميتها بذلك في الحديث المذكور و
كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل
لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف
الثاء والجيم والحاء والزاي والسين والطاء والفاء قال المرسى وهذا اضعف
ما قبله لان الشيء انما يسمى بشيء وجدقيه لا بشيء تقدمه واما المثاني فيحتمل ان
يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من الثنا لان الله
استثنى هذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تنثنى في كل ركعة وقيل
بما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب ينثنى في كل ركعة
وقيل لانها تنثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين
ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية شاه الله بالاخبار عن فعله كما في
الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثاني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك
سابعها الوافيه كان شعبان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن
من المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لانها لا تقبل النصف فان كل سورة من
لوقري نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرها لحاجتها بخلافها وقال المرسى
لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد **ثامنها** الكثر لما تقدم في ام القرآن
قاله في الكشف ووردت تسميتها بذلك في حديث السابق في النوع الرابع عشر
تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي غيرها عما **عشرها**
الاساس لانها اصل القرآن واول سورة فيه **حادي عشرها** النور ثاني عشرها
وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الشكر **رابع عشرها** وخامس عشرها
سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى **سادس عشرها** وسابع عشرها وثامن
عشرها الرقية والشفاء والشفافية للاحاديث الاربعة في نوع الخواص **تاسع عشرها**
سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت
الصلاة بيني وبين عبدك اي السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية
الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون **الحادي والعشرون** سورة الدعاء

لا شتمها عليه في قوله **اهدنا الثاني والعشرون** سورة السؤال لذلك ذكره
 الامام فخر الدين **الثالث والعشرون** سورة تعليم المسألة قال المرسى لان فيها
 اداب السؤال لانها يدبث بالثنا قبله **الرابع والعشرون** سورة المناجاة لان
 يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين **الخامس والعشرون** سورة
 التوفيق لا شتمها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقعت عليه من اسمائها ولم
 في كتاب قبل هذا ومن ذلك **سورة البقرة** كان خالد بن سعدان يسميها فسطاط القرآن
 وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وكذلك لعظمها ولما جع فيها من الاحكام
 التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرک تسميتها سنام القرآن وسنام كل شيء
 اعلاه **والعشرون** روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاء قال اسم آل عمران
 في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين **والخامس والعشرون** سورة
 العنكبوت والمنقرة قال ابن الفرس لانها تنقد صاحبها من سلاكة العذاب **والثاني**
 اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك
 سورة بدر **براه** تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي الاية والآل
 اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة
 بل هي العاصفة ما زالت تنزل وسهم حتى ظننا ان لا يبقى احدا الا ذكر فيها واخرج
 ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد
 الا سينزل فيه وكانت تسمى العاصفة **والثاني** اخرج الحاكم في المستدرک عن
 قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
 قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقبل سورة التوبة قال هي اذ العذاب اقرب
 ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم احدا والمقشقة اخرج ابو الشيخ
 عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة قال وآيت من سورة التوبة فقال
 براه فقال وهل فعل بالناس الا فاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقة اي المبرية
 من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمر قال كانت براءة المنيقوه تقرب
 لما في قلوب المشركين والبحوت بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قدرت
 العام عن الغزو قال انت علينا البحوت يعني براه الحديث والحافره ذكره ابن الفرس
 لانها حفرت عن قلوب المشركين والمثيرة اخرج ابن حاتم عن قتاده قال كانت هذه السورة
 تسمى العاصفة فاصحة المناقعة وكان يقال لها المثيرة اثبات مثالبهم وعوارثهم وحكي

العبد
يجمع

ضحه

حديثه

ابن الفرس من اسمائها المنقرة وانته بصح كملت الاسماء عشرون ثم رايته كذلك
 اعني المنقرة بخط السجاء في مجال القراء قال لانها بعثت عن اسرار المناقعة وذكر فيه ايضا
 من اسمائها المنقرة والمنكلة والمنشدة والمدمدمة **الثلث** قال قتاده تسمى سورة النجم الخ
 ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده **الاسم** تسمى ايضا سورة سبحان
 وسورة بنى اسرائيل **الكهف** ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه
 وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحايلة تحول بين قادتها
 وبين النار وقال ايه منكر **طه** تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السجاء في مجال القراء **الشعرا**
 وقع في الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمى ايضا سورة سليمان **السجدة**
 تسمى ايضا سورة الضاحك **فاطر** تسمى سورة الملائكة **يس** سماها صلى الله عليه قلب
 القرآن اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة
 ليس تدعى في التوراة المعه نعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المرافعة القاضية ترفع
 عن صاحبها كل سوء وتفضله كل حاجة وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمى سورة الفرق
عاف تسمى الطول والمومن لقوله فيها وقال رجل مؤمن **فصلت** تسمى السجدة وسورة
 المصباح **الحج** تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاية الكرماني في الجواب **سورة محمد**
 تسمى القتال **ن** تسمى سورة الباسقا **الفرقان** تسمى القرآن اخرج البيهقي عن ابن عباس
 انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر
الرحمن سميت في حديث عروة بن القرآن اخرج البيهقي عن علي مرفوعا **المجادلة** سميت
 في صحيف ابي الظهار **الحشر** اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
 سورة الحشر قال قلت سورة بنى النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان
 يوم القيمة وانما المراد به هذا اخرج بن النضير **المتحة** قال ابن حجر المشهور في هذه
 انها بفتح الحاء وقد يكره فعلى الاول هي صفة المراه التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني
 هي صفة السودة كما قيل لبراءة العاصفة وفي مجال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة
 المراه **الصف** تسمى ايضا سورة الحوار بين الطلاق تسمى سورة النساء القصوى كذا
 سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا اري قوله القص
 محفوظا ولا يقال في سورة لقمان قصري ولا مصري قال ابن حجر وهو د لا خبا والنا
 بلا مستند والعصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولي
 الطويلين واراد بذلك سورة الاعراف **النحر** يقال لها سورة المخم وسورة لم تحرم

لك

المراد

بنة

تبارك تسمى سورة الملك وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة
سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر وأخرج الترمذي عن حديث ابن عباس
مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر في مسند عبد من حديثه أنه
المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عندها لقائها وفي تاريخ ابن عساکر من حديث
النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال
كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جبال العراق تسمى أيضا الواقية
والمناعة **سأل** تسمى للمعارج والواقع **عمر** يقال إنها النبأ والنساء أول المعصيات
لم يكن تسمى أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبي وسورة البقرة وسورة القيا
وسورة البقرة وسورة الانعام ذكر ذلك في جبال العراق **رايت** تسمى سورة الدين وسورة
الماعون **الكافرون** تسمى المشقة أخرجه ابن أبي خاتم عن زرارة بن اوفي قال
في جبال العراق تسمى أيضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها
من الأيمان إلى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة **تبت** تسمى سورة المسد وسورة
الاخلاص تسمى سورة الاساس لا شتم لها على توحيد الله وهو اساس الدين قال
والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقتان من قولهم خطيب
ستشق **تنبه** قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسماء هل هو
توقيفي او بما يظهر من المناقب فان كان الثاني فليعدم النطق ان لا يخرج من كل سورة مع
كثيرة تقيض اشتقاق اسم لها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به
ولا شك ان العرب تراعى في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء
من خلق او صفة تحضه او يكون معه احكم او اكثر او سبق لادراك الرأي للشيء ويسمى بالجملة
من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كسمية
البقرة بهذا الاسم لقرب قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة البقرة
بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من الحكم النساء وسميت سورة الانعام لما ورد فيها من
تفصيل احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء في يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في
الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن لم يزد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد
ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها **قال** فان قيل فقد ورد في سورة هود ذكر نوح
وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح

فيها ادعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشوا
باوعب مما وردت في غيرها ولم تكرر في واحدة من هذه السور الثلاثة اسم هود
كثيرة في سورة فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي
ذكرناها قال فان قيل فقد تكرر اسم فيها في ستة مواضع قيل كما افردت لذكر نوح
وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من
تفصنت قصته وقصة غيره انتهى **قلت** ولك ان تسأل فنقول قد سميت سور حجت
فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس
وسورة هود وسورة طه وسورة هود وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة
لقمان المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الحجر وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا
كله لم يفرط لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كان القرآن ان يكون كله
موسى وكان اول سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف بسط قصته في الثلاثة
ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه الكتي يسو
الانسان وكذلك قصة ادم ذكرت وكذلك قصة الذبيح من ذرايع القصص ولم تسم به سورة
الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكم ذلك على اي رايت بعد ذلك
في جبال العراق للشيخ اوى ان سورة طه تسمى سورة الحكيم وسماها الهزلي في كامله سورة
وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعيري ان سورة الصافات تسمى
سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسماء سميت سور باسم واحد كالسورة المسماة بالسر والسر على القول بان فواتح السور
اسماء لها **فأين** في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها
بجملة تحكي نحو قل اوحى واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعراب اعراب ما لا ينصرف
الهم في اوله همزة وحذف فتقطع الفه وتقلب تاء بهاء في الوقف وتكتب بهاء على صورة الوقف
فيقول قرأت اقترمة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلا منها صارت اسما ولا اسما
معربه الا الموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلا منها لا يكون في الاسماء الا في الالفاظ محذوفة
لا يقال عليها واسا قلب تاها هاء فلا ن ذلك حكم تاء النابت التي في الاسماء واما كتبها
هاء فلا ن الخط تابع للوقف غالباً وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد
واضفت اليه فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبيس يجوز فيه و اعراب

الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلا تقرأ حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني
فعلى جملة اسماء الحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تأنيثه
وان لم تصنف اليه سورة لا لفظاً ولا تقديرًا فلك الوقف والاعراب مصروفاً وممنوعاً
وان كان أكثر من حرف فان وازن الاسماء العجمية كطاسين وحمر واصنفت اليه سورة
ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعاً كواذنه قابيل وهابل وان لم يوازن فان امكن
فيه التركيب كطاسين ميم واصنفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا
مفتوح النون كخضر موت او معرب النون مضافاً لما بعده مصروفاً وممنوعاً على اعتقاد
التذكير والتأنيث وان لم تصنف اليه سورة فالوقف ليس الا اصنفت اليه سورة ام لا نحو
والاعراب ممنوعاً وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اصنفت اليه سورة ام لا نحو
كم بعض وحجسقى ولا يجوز اعرابه لا نظيره في الاسماء العربية ولا تركيبه مزجاً لانه
لا يربط ذلك اسماً كبيراً وجوز يوشن اعرابه ممنوعاً وما سمي منها باسم غير حرف هجاء
فان كان فيه اللام انجز نحو الا نفال والاعراف والالعام والاسنع الصرف ان لم يصنف
اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرآن هود ونوح وان اصنفت بقى على ما كان عليه
قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرآن سورة يوشن ولا يصرف نحو سورة
نوح وسورة هود انتهى **ملاحظة** قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل
قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثله بن الاسقع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت مكان النوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور المبين
واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصيل وسياق مزيد كلام في ذلك في النوع
الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن مبادئ وبساتين
ومقاصير وعرايس وديابج فينادينه ما افتتح بالمر وبساتينه ما افتتح بالمر ومقام
الحامدات وعرايسه المسحات وديابجه ال خم ورياضه الفضل وقالوا الطوايسين و
الطوايسيم والجم والحوايم **قلت** واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحوايم ديباج
القراء وقال السخاوى وقواعد القرآن الايات التي يتعوز بها ويتحصن سمعت بذلك لانها
مفرق الشيطان وترفعه وتحمه كايها كرسى والمعوذتين ونحوها **قلت** وفي مسند
احمد من حديث معاذ بن اشرف مرفوعاً اليه العز المحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الا اليه
النوع **الثامن عشر في جمعه وترتيبه** قال اليربوعا قول في قواير حديث ابراهيم بن
نينا مسفيان بن عيينه عن الزهري عن عبيد بن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يتردد
من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته اتم الله الخلفاء الراشدين ذلك
وقام بعده الصادق بقضائه حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر
فاما ما اخرج مسلم بن حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئاً
غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن
كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال
الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات احدىها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند
على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن في الوقاف
الحديث قال اليهم متى يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها
فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن
ثابت قال ارسلت الى ابي بكر مقتل اهل البغامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر أتاني
بقول ان القتل قد استجر بقرا القرآن واذا اخشى ان يسحر القتل بالقرآن في الموالين فيذهب كثير من
و ان ارى ان تارجم القرآن فقلت لعمرك كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
هذا والله خير فلم يرزل يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر
قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا تهملك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي ما امرني به من جمع القرآن
قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يرزل ابو بكر يراجعني
حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدره هو ابو بكر وعمر فتتبع القرآن اجمعه من العسب
واللخاف وصدر الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع اخريه الانصارى لم اجدها مع غيره
لقد جاءكم رسول حتى خاتم براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته
ثم عند حفصه بنت عمر ولخرج ابن ابي داود في المصاحف لسند حسن عن عبد خير قال سمعت علياً
يقول لعظيم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رجمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن
اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ان لا احد على رد
الا لصاراه جمعه حتى اجمع القرآن فجعله قال ابن جرير هذا الاثر ضعيف لا نقطاه وبقيرو صحته من
جمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت وقد ورد من طريق
اخرى ما خرج ابن الضريس في فضائله حديثا بشر بن موسى بن ابي ناسه بن ابي ناسه بن ابي ناسه بن
عن محمد بن سيرين عن عكرمة **قال** لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد على بن ابي طالب في بيته

فقبل لا يكره ذكره ببعثك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اتعدل عنى
قاربت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس رداى الا لصلاة حتى اجمعه قال
له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال فحدثت لعكره الفقه كما انزل الاول فالاول قال
لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا لفوه ذلك للالتفاف ما استطاعوا واخرج ابن اسننه
في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان
ابن سيرين قال قطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابى
داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن كتاب الله فقيل كانت مع فلان قبل يوم اليمامة
فقال ان الله واثق يجمع القرآن كان اول من جمعه في الصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان
اول من جمعه اى اشار بجمعه فقلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما أخرجه ابن اسننه
في كتاب من طريق كهمس عن ابى بريد قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابى حذيفة
اقسم لا اذكره بردا حتى يجمعه فجمعه ثم ايتروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال
ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحنش يسمى المصحف فاجمع رايهم على ان يسموه
المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان الحامسين بامر ابى بكر واخرج ابن ابى
داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول صلى الله
عليه وسلم شيئا من القرآن فاليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالتواح والعسب
وكان لا يقبل من اخر شيئا حتى يشهد شهادان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتب بمجرد وحده
مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيدا كان يحفظ وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط
واخرج ابن ابى داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اتعدا
على باب المسجد فوجاء كما يشاهد من على شئ من كتاب الله فكتبه رجاله ثقات مع انقطاعه
قال ابن حجر وكان المراد بالشاهد من الحفظ والكتاب وقال السجاءى في جلال القرائن قال المراد على انهما
يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انهما
يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب
الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا مجرد الحفظ قال والفتاوى قال اخر سورة
التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتب بالحفظ دون الكتابة
فقلت والمراد على انهما يشهدان على ان ذلك ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ
ما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اسننه في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول
من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يا تون زيدا بن ثابت فكان لا يكتب اية الا نشأ

الا بشاهدك عدل وان اخر سورة براه لم توجد الا مع عمر بن الخطاب فقال اكتبوا فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر انا بآية الرحم فلم يكتبها لانه كان وحده
وقال الحارث الحامسي في كتاب فهم السنن كتابه القرآن ليست بمجروته فانه صلى الله عليه وسلم
كان يا مريكتا به ولكنه كان سرفا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان
الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
القرآن ينشر فجعلها جامع ودربطها بخيط حتى لا يضيع منها شئ قال فان قيل كيف وقعت الثقة
باصحاب الرقاع وصدر الرجال قبل لانهم كانوا يبدون عن تاليف من نظم معروف قد شاهدوا
تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف
من ذهاب شئ من صحيحه وقد تقدم في حديث زبدا انه جمع القرآن من العسب والكتاف
وفي رواية الرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والا ضلاع وفي
اخرى والا قباب فالعسب جمع عسب وهو جريد النخل كانوا يكتبون الخوص ويكتبون
في الطرف العريض والكتاف بكسر اللام وبما مجمعة خفيفة اخرى فاجمع لحقه بفتح اللام ويكون
الحاء وهو حجارة الرقاف وقال الخطابي صفائح الجوان والرقاع جمع رقعة وقد تكون
من جلد اوراق او كاعز والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير وانما كانوا
اذا جف كتبوا عليه والا قباب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي
موطائين وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قرا
وكان سال زيدا بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعرف فعل وفي معادى موسى بن علقمة
عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فرغ ابو بكر وحاف ان يهلك من القرآن طائفة
فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابى بكر في الودف فكان ابو بكر اول من جمع
القرآن في الصحف فلا بد من جرد ووقع في رواية غماره بن غزيرة ان زيدا بن ثابت قال فامرني ابو بكر
بكتبت في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة
فكان عندنا قال والاصح انما كان في الاديم والعسب ولا قبل ان يجمع في عهد ابى بكر ثم جمع
في الصحف في عهد ابى بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المتواترة قال الحاكم **والجمع**
الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان بن عفان روى البخاري عن انس بن حذيفة بن اليمان
قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارضه وادريجان مع اهل العراق فافترق
حذيفة اختل بهم في القراءة فقال ليمان ادرك الامه قبل ان تختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصه ان ارسل اليها بالمصحف تنسخها في المصاحف ثم تردّها اليك فارسلت

طيس

بها حفصه الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط للقرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا
حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف ودعثان المصحف الى حفصه وارسل الى كل اقل المصحف
ما نسخوا وامر بما سواه من القراءات في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية
من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها قالتم
فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل
بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستند انتهى واخرج
ابن اسننه من طريق ابوب عن ابي قلابه قال حدثني رجل من بني عامر يقال له اسن بن مالك
قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل العلمان والمعلون فبلغ ذلك عثمان بن عفان
فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه في ناري كان اعني كان اسند تكذبا واكثر لحننا يا محمد
محمد اجتمعوا واكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في اية قالوا
هذه اقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نافرسل اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة
فقال له كيف اقراءك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبوها و
تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود عن طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان
ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيتي
فجئ بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه
فينظروا احذرهم عهد ابان عرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح
عن سعيد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذين فعل في المصاحف
الا عن سلا قال فما تقولون في هذه القراءه فقد بلغني ان بعضهم يقول اه قرا في خير من قرا
وهذا يكاد يكون كرا قلنا فما ترى قال اري ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة
ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت قال ابن التين وعبد الوهب بن جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر
كان لحشيه ان يذهب من القرآن شيء يذهب جملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمع في مكان
مرتبا لا يات سورة على ما وقع عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما اكثر الاختلاف
في وجوه القراءات حين قرؤه بلغاتهم على اشباع اللغات فادى ذلك بعضهم الى الخطية بعض
فحشي من تفاهم الامر في ذلك فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر

من سائر اللغات على لغة قريش مجتمعا محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغه غيرهم
دفعوا للرجح والمشفقة في ابتداء الامر فري ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقصر على لغة واحد
وقال القاضي ابوبكر في الانتصار لم يقصد عثمان تصديا بكر في جمع نفس القراء من لوجين
وانما قصد جمعهم على القراءات العامة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والعاما ليس كذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا بلي اثبت مع تزيل ولا ينسوخ تلاوته كتب مع ثبت
وسمه ومن قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد **وقال**
الحارث المحاسبى المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على
القراءة بوجه واحد على اختياره ورفع بينه وبين من شهد من المهاجرين والانصار لما حشي الفتنة عند
اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات واما قبل ذلك فقد كان المصاحف يوجره من القراءات
المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجمل فهو الصدوق
وقد قال علي لو وليت لعلمت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى **باب** اختلف في عدة المصاحف
التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود عن طريق حمزة الزيات
قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة
مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس
بالمدينة واحدا **فصل** في اجماع النصوص المترددة على ان ترتيب الابيات توقيفا
في ذلك اما الاجماع ففعله غير واحد منهم الردي كشي في البوهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته
وعبارته ترتيب الابيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في
هذا بين المسلمين انتهى وسبق من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد
السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم مولف القرآن من الرقاق ومنها ما أخرجه احمد وابوداود و
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عجمي قال قلت لعثمان ما حكمك على ان عمدتم الى الالهال
وهي من المثاني والى البراة وهي من المسين فقرسم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر لسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في سبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السورة
د ولت العدد مكان اذا نزل عليه الشدة عا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هذه الايات في
السورة التي تكمي ذكر فيها كذا وكذا وكانت الانتقال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة
من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقص رسول الله عليه
وسلم ولم يبين لما انها منها في اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما أخرجه احمد باسناد

شبهة

التوردي

حسن عن عثمان بن ابي العاصي قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ شخص سموه ثم صوبه ثم قال انا في جبريل فامرني ان اضع هذه الآية هذا الموضع
من هذه السورة ان يامر بالعدل والاحسان وايضا ذى القرنى الآية وسلك
ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا قد نسخها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي ما غير شيئا منه
من مكانه ومكانه ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء
الكثر ما سألته عن الكلام حتى طعن باصبعه في صدرى وقال يكفيلك آية الصيف
التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدرداء مر فوعا من حفظ عشرين آيات من اول سورة الكهف عصم من الرجال
وفي لفظ عنده من قراء العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك
اجالا ما ثبت من قرائته صلى الله عليه وسلم لسورة البقرة وال عمران
والنساء في حديث حديثه والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وفدا
روى النساء انه قراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعة
فركع والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتي على الانسان
روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرأها
في الخطبة والرحمن في المسند وغيره انه قراها على الحبي والنجم في الصحيح انه قراها
بمكة على الكناد وسجد في آخرها واقربت عبد مسلم انه كان يقرأها مع في العيد
والجمعة والماتفون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المسند ذلك
عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين اتولت حتى حتمها في سور
شئ من المفصل بدل قرائته صلى الله عليه وسلم لها تسهيدا من الصحابة على ترتيبها
توقيفي وما كان الصحابة لم يتولوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه
فبلغ ذلك مبلغ التواتر ثم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال بلغني ان عمار بن
خديجة بهاتين الآيتين من اخر سورة براه فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعيتهما فقال عمرو انا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها
سورة على حدة فانظر واخر سورة من القوان فالحقوها في آخرها قال ابن جرير طاهر هذا
انهم كانوا يولفون آيات السورة باجتهادهم وسائر الاخبار يدل على انهم لم يفعلوا

شيئا

شيئا من ذلك الا بتوقيفه فكتب يعارضه ما أخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العاصي
عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براه ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فلو ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراني بعد هذا البيت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الآيات في السورة
بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براه تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب
الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي
نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزل الله وامر بان يثبت رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد
نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وآية لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه
ونظمه ثابت على ما نقله الله تعالى ورتبه رسوله من أي السور لم يقدم من ذلك موخر ولا اخر
منه مقدم وان الامه ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب أي كل سورة ومواضعها وعرفت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم
اقرتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل الى الامه بعد ولم يقول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب
واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما اتفقا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن
الذي انزل الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب
حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او
ترتبوا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه
ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل آياه
على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان
الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب انزل الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرا عند الحاجة وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان
بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع آية كذا في موضع كذا وحصل اليقين من النقل
المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماع الصحابة على وضعه
هكذا في المصحف فصل واما ترتيب السور فله هو توقيفي ايضا او بالاجتهاد من
خلاف جمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في آخر قوله قال ابن فارس جمع القرآن
على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيها بالمبين فهذا هو الذي تولته

الصحابة

الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي قوله النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اخبر به جبريل عن امره وحاشا استدلاله بذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب
 السور فمنهم من دنها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدر ثم ثمة ثم المرسل
 ثم ثبت ثم التكويد وهكذا الى اخر المكتي والمدر في وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النسا
 النساء ثم عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف وغيره واخرج ابن اشته في المصاحف
 من طريق اسماعيل بن عباس عن حيان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا
 فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بحسب الله الرحمن الرحيم وذهب
 الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوله قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القرآن كله الى السما
 ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لا موجدت والاية جوابا المستجيب ويوقف
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاستاق السور كانتا في
 الايات واخروا في كل على النبي صلى الله عليه وسلم من قدم سورة واخرها فقد افسد نظم
 القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا
 الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة كما كان يجتمع عنده منه
 وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا وانقوا يوما ترجعون
 فيه الى الله فامر جبريل ان يضمنها بين ايدي الربا والدين وقال الطبري انزل القرآن اولا
 جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل متفرقا على حسب الصالح ثم اثبت
 في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والحمد
 بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه روي اليهم ذلك لعلمهم باسبأ نزوله وموقع
 كلماته ولهذا قال مالك انما انزل القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
 مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلف الى انه هل هو بتوقيف قوي او مجرم
 فعلى بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل
 كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سورة واياته على هذا الترتيب الا الانفا
 وبراة لمحدث عثمان السابوق وقال ابن عطية انه ان كثير من الناس السور كان قد علم ترتيبها
 في حياته صلى الله عليه وسلم كالبسب السبع الطول والخوايم والمفضل وان ما سوى ذلك يمكن
 ان يكون قد فرض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير انه اذا شهد باكثر مما نص
 عليه ابن عطية وبقى منها قليل يمكن ان يجري فيها الخلاف لقوله اقرا والزهراني البقرة
 وال عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد بن رسول صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في

مطلب

استناد

تبرها

في الاصل

في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفضل في ركعة
 ودرو البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهم
 من العقاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسفا كما استقر ترتيبها وفيه البخاري انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ كل هو الله احد والعو
 وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لمحدث والله اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القرآن
 ما خوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد
 لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله عليه الصلوة والسلام على تليف القرآن وقال
 ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض
 السور على بعضها ومعضها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال وما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه
 احمد وابوداود عن اوس بن ابي اوس حديثه الثقي قال كنت في الوفرا الذين اسلموا من
 ثقيف الحديث وفيه فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزب من القرآن فادته
 ان لا اخرج حتى اقصيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تخرجون
 قالوا نخرجه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحد عشر سور وثلاث عشرة
 وحزب المفضل من ق حتى يحتم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان
 كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قال ويجعل ان الذي كان حزبا المفضل خاصة
 بخلاف ما عده فكت وما يدل على انه توقيفي كون الخوايم رتب ولا وكذا الطوايسين ولم ترتب
 المسجات ولا بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر
 منها ولو كان الترتيب اجتهادا لذكرت المسجات ولا واخرت طس عن القصص والذي
 ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي البراة والا فقال
 ولا ينبغي ان يستدل بقرائنه صلى الله عليه وسلم سور اوله على ان ترتيبها كذلك وح فلا يرد
 حديث قواته النساء قبل عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلهذا فعل ذلك
 لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال
 قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلها بضع وثمانون سورة
 وانما انزلنا بالمدينة فقال قد منا والفا القرآن على علم من الفقه به ومن كان معه فيه واجتماعهم
 على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يهمل عنه **خاتمة السبع الطول** اولها البقرة واخرها
 براة كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول

البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة ونسبها
 وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها بونس وتقدم
 عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والميرون ما وليها
 سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها **والمشاف** ما ولي الميرون
 لانها شتمها اى كانت بعد هاتفي لها تواتر والميرون لها او ايل وقال الفراء هي السورة
 التي كانت بعد هاتفي لها ايها اقل من مائة آية لانها تشفى اكثر مما تشفى الطول والميرون
 وقيل لتفنية الامثال فيها بالعبور والخبر حكاية التكرار وقيل في جمال الفراء هي السور التي
 شئت فيها القصص وقد يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي
 الثاني من قصار الصور سمي بذلك لكثرة الفضول التي بين السور بالبسملة وقيل
 لقلة المنسوخ منه ولهذا سمي بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال
 ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اقله
 على اثني عشر قولاً **احدها** في الحديث اوس السابق قريبا **الثاني** المحجرات صحيحة
 النووي **الثالث** القتال عزاه الماوردي للاكثرين **الرابع** الجاثية حكاية القاضي عياض
الخامس الصافات **السادس** من الصف **السابع** تبارك حتى الثلاثة **ابن** الى الصف
 في نكته على التنبيه **الثامن** الفتح حكاية الكمال الدماري في شرح التنبيه **التاسع** الرحمن
 حكاية ابن السدي في ماله على الموطا **العاشرون** الانسان **الحادي عشر** سبح حكاية ابن
 القرامح في تعليقه عن المردوي **الثاني عشر** الضحى حكاية الخطابي ووجهه بان القارى
 يفصل بين هذه السور بالتكبير وبعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع
 الاخير **فايد** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معين فطواله الى عتم واد
 منها الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخبر ابن ابي
 داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عند المفصل فقال واي القرآن ليست
 بمفضل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدلل بهذا على جواز ان يقال سورة
 قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالبيه وخصص فيه اخرون ذكره ابن ابي
 داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالبيه قال لا يقال سورة خفيفة فانه تعالى يقول
 سنلقى عليك قولاً ثقیلاً ولكن يقال سورة يسيرة **فايد** قال ابن امية في كتاب
 المصاحف انبانا محمد بن يعقوب نانا ابوداود نانا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصنف
 ابي محمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال

ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النمل ثم الاحزاب ثم بني
 اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المؤمن ثم مباد ثم العنكبوت
 ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم الصاد ثم ليس ثم الحجر ثم حمص
 ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم ارسلنا نوحا
 ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر
 ثم اقتربت ثم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ت ثم الحاقة
 ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يونس ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس
 كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم المازعات ثم الناقين ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء
 انشقت ثم والذين والذين ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم
 ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق
 ثم سبح اسم ربك ثم الفاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهو لم يكن ثم والضحى ثم الحر
 ثم الفارعة ثم النكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفر ثم ويل لكل هزة ثم اذا زلزلت
 ثم العاديات ثم الفيل ثم لا يراه ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون
 ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن امية ايضا اخبرنا ابو الحسن
 ابن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو وموسى حدثنا نانا محمد بن اسماعيل بن سالم نانا علي بن
 مهران الطائي نانا جابر بن محمد قال تاليف مصنف عبد الله بن مسعود **الطول** البقرة
 والنساء وال عمران والاعراف وال انعام والمائدة ويونس **الميسر** براءة والنمل وهود
 ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمن والشعرا والصافات
والمشاف الاحزاب والحج والقصص وطه النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
 والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسأ والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا
 ولقمان وزمر **والحو** حم المؤمن والرحمن والسجدة وحم عسق والاحقاف
 والجاثية والدخان **والممتحات** انا فتخالك والحشر وتزويل السجدة والطلاق
 ون والقلم والحجرات وتبارك واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحى
 وانا ارسلنا نوحا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم **والمفصل** الرحمن والنجم
 والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والمازعات وسال سائل والمدثر
 والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يونس ولون واذا
 الشمس كورت واذا السماء انفطرت والفاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا
 انشقت

واقرأ باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعدايات ورايت والفارعة ولم يكن والشعر
 والتين ووبل لكل هزة والوبريلاف قرين والهيكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا
 جاء نصر الله والكون وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم تشرح وليس
 فيه المحر ولا المعوذتان **النوع التاسع عشر في عدد سورته واباته وكلماته وحروفه**
 اما سورة فمائة واربعة عشرة سورة باجماع من يعتد به وقبل وثلاث عشرة يجعل الا
 وبراة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روف قال الافعال وبراة سورة واحدة
 واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الافعال وبراة سورتان ام سورة قال
 سورتان ونقل مثل قول ابي روف عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان
 واخرج ابن اسننه عن ابن طبيعة قال يقولون ان براة من يسألونك وانما لم يكتب
 في براة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم
 البسملة وبروة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ونقل صاحب الافناع ان
 البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح
 ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم يتركها فيها وفي المسند عن ابن
 عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم تكن تكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها اما
 وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت
 تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنان عشرة سورة لانه لم تكتب
 المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحمد والمطلع اخرج
 ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين
 والهم انا نستعينك والهم اياك نعبد ونركب ابن مسعود وكتب عثمان منهن
 فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي
 عن يحيى بن نعل الاسدي عن ابي طبيعة عن ابي هيبه عن عبد الله بن زيد بن ابي جاف قال قال
 عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعزاني جاف فقلت والله
 لقد جمعت القرآن من قبل ان يجمع ابواك ولقد علمتني منه على بن ابي طالب سورتين علمها اياه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفر
 ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
 ونسجد واليك نسبي ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق
 قال ابن جريح حلة البسملة انها سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي

في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يفتي بالسورتين فذكرها وانه كان يكتبها في مصحفه
 وقال ابن الفريسي انا انا احمد بن حنبل المروزي عن عبد الله بن المبارك انا انا احمد بن حنبل المروزي
 بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله في مصحف ابن عباس قواه ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفرك
 وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسبي ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ونرجو
 رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني في مسند صحيح عن ابي اسحق قال انا انا انا
 ابن عمر الله بن خالد بن اسيد بنجراسان فقراها بين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج
 البیهقي وابوداود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعوا على
 نصر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي ست عشرة سورة والصواب انه خمس
 عشرة سورة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قرين فيه سورة واحدة ونقل ذلك
 السخاوي في جمال القرآن عن جعفر الصادق وابي زهير ايضا قلت وبروة ما اخرج
 الحاكم والطبراني الى من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 فضل الله قريننا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم
 فيها معهم غيرهم لايلاف قرين وفي كامل الهذلي عن بعضهم قال الضحى والم تشرح سورة
 واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طائفة وغيره من المفسرين **فائدة** قيل
 الحكمة في تسوير القرآن سوراً لتحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله
 والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجم عن قصته وسورة
 براة مترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طولا و
 وقصارا تبينها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكون ثلاث ايات
 وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدرج الاطفال من السور
 القصص الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت
 فهل لا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لو جهرت احدها انها لم تكن معجزات من جهة
 النظم والترتيب والاعجازها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزركشي ما تخالفه فقال في الكشف
 الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والا انجيل والابور
 ما اوحاه الى انبياءه بسوره وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا من سورة الصدود بالترجم
 منها ان الحسن اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن واختم من ان يكون بابا واحدا

وسمها ان الفاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابتعث على التفصيل
منه لو اشهر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا لنفس ذلك منه ونشط
للسير ومن ثم جرى القرآن اجزا واخماسا ومنها ان الحافظ اذا احرق السورة اعتقد انه اخذ
من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث النبي كان الرجل اذا
قرأ البقرة وال عمران حديثا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفضيل
بسبب بلا حواشي الاشكال والنظائر وملازمة بعضها لبعض وبذلك يشترط حفظ المعاني والنظم الى غير ذلك
من الفوائد انتهى وما ذكره الرمحشري من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواظ ونبأ ليس فيه
حلال وحرام ولا فرائض ولا حدود وذكر وان في الانجيل سورة تسمى سورة الاشبال **فصل**
في عدد الآي افرد جماعة من القراء بالتصنيف قال المعبري حد الآي قرآن مركب من جمل
ولو تقدير اذ ومبدأ ومقطع مندرج في سورة واصحاب العلامة ومنه ان آية مكية لانها علامة
للفضل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها
وما بعدها وقبل هي الواحد من المعرودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى
بها وعلى عجز المتحدى بها وقبل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاع ما بعدها
قال الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف
ورد بما هي عليه الا وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدها تسان
وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال
بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف من الشارع لمعرفة السورة قال فالآية طائفة من
حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعا بمعنى عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن وعن الكلام
الذي قبلها في اخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وهذا القسم
خرجت السورة وقال الرمحشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية
حيث وقعت والمص ولم يعدوا التمر والرو ومحدوا حم آية في سورها وطه وليس ولم يعدوا
طس فكت وعما يدل على انه توقيفي ما اخرج احمد بن مسند من طريق عاصم بن ابي الجود عن زيد
عن ابن مسعود قال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حامي قال
بعض الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثة من الحديث وقال
ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات وسورة المائدة ثلاثون آية وصح آية
قرا العشر الآيات الخواتم من سورة عمران قال وتقدر بالآي من معضلات القرآن وفي آية تسه

طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في انشائه وقال غيره
اختلاف السبب في عدد الآي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي للتوقيف فاذا
كلمها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الصريسي عن طريق عثمان بن
عن ابيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن **سنة الاف آية وستماية آية وست عشر آية**
وجميع حروف القرآن ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرين الف حرف وستماية حرف واحد
وسبعين حرفا قال الذي اجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة الاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك
فمنهم من لم يزد ومنهم من قال وماتماية آية واربع آيات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة
وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون فكت اخرج الدلمي في مسند الفردوس عن طريق
الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن سمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر
آي القرآن فلكل ستة الاف آية وماتماية آية وست عشرة آية فكل آية درجة بين كل درجتين
ما بين السماء والارض الفيض قال فيد ابن سمين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة
مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم
اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاخرى في جمل القرآن من وجه اخر عنها موقفا قال ابو عبد الله
الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد آي اهل المدينة ومكة والشام
والبصرة والكوفة ولا اهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه
وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله
ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى
الاخشش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الخلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه
ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم الفارسي عن يحيى بن الحارث الرمادي قال هذا العدد الذي فعده
عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ودواه عبد الله بن عامر الحمصي لنا وغيره عن ابي داود
واما عدد اهل البصرة فماده على عاصم بن المهاجر المجردى واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حماد
بن جبيب الزيات واي الحسن الكسائي وخلف ابن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي شيبة
عن ابي عبد الرحمن الصليبي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم
لم يختلف فيه الا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه
اجمالا وتفصيلا **قالوا** اربعون سورة يوسف مائة وخمسة عشر والحج تسع
وتسعون النحل مائة وثمانين وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون
الفتح تسع وعشرون الحجرات والتها بن ثمان عشرة فخمس واربعون الداربات ستون

الفخمس وخمسون الحشر أربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة اثنتان وخمسون الانسان
 احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكويد تسع وعشرون الانقطار وسبع تسع عشرة احرك
 التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون العاشية ست وعشرون البلد عشرون
 الكليل احدى وعشرون الم شرح والتين والهيكل ثمان الهمة تسع القيل والفلق وتبت خمس
 الكافرون ست الكونرو والنصر ثلاث **والقسم الثاني** اربع تسور القصص ٨٨ عدا اهل
 الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت ٦٦ عدا اهل الكوفة الم والبصرة
 بدلها محلصين له الدين والشام ويقطعون السيل ٣٨ عدا المكي لن يجبرني من الله احدى الباقون
 بدلها ولين اجد من دونه ملحق العصر ٣ عدا المدي الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر
 وعكس الباقون **والقسم الثالث** سبعون سورة الفاتحة المجرور سبع فود الكوفي والمكي
 البسيلة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فدها وبغضهم ست فلم يعرفها
 واخر تسع فدها واباك فغيره بقوى الاول ما اخرج احمد وابوداود والترمذي وابن خزيمة
 والمحاكم والدار القطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذي انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها عدد
 الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم فخرج الدارقطني بسند صحيح عن
 عبد خير قال سئل على من السبع الثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم اية **البقرة** مايتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع **آل عمران**
 مايتان وقيل الاية **النساء** ماية وسبعون وخمس وقيل وست وقيل وسبع **المائدة** ماية
 وعشرون وقيل وايتان وقيل ثلاث **الانعام** ماية وستون وخمس وقيل وست وقيل
 وسبع **براءة** ماية وثلاثون وقيل الاية **يونس** ماية وعشر وقيل الاية **هود** ماية
 واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث **الرعد** اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل
 سبع **ابراهيم** احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس **اسراء** ماية وعشر
 وقيل واحدى عشرة **الكهف** ماية وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة **مريم**
 تسعون وتسع وقيل واربعون **الا نبياء** مائة واحدى عشرة وقيل وايتان عشرة **الحج** سبعون
 واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل ثمان **قدا فم** ماية وثمان عشرة وقيل تسع عشرة
النور ستون وايتان وقيل اربع **النور** مايتان وعشرون وست وقيل وسبع
الفرقان تسعون وايتان وقيل واربع وقيل وخمس **الروم** ستون وقيل الاية **سبا**

خمسون واربع وقيل خمس **فاطر** اربعون وست وقيل وخمس **يس** ثمانون وثلاث وقيل
 اثنتان **الصافات** مائة وثمانون واية وقيل اثنتان **ص** ثمانون وخمس وقيل وست
 وقيل ثمان **الزمر** سبعون وايتان وقيل ثلاث وقيل خمس **غافر** ثمانون وايتان وقيل
 اربع وقيل خمس وقيل ست **فصلت** خمسون وايتان وقيل ثلاث وقيل اربع **شورى**
 خمسون وقيل ثلاث **الزخرف** ثمانون وسبع وقيل ثمان **الدخان** خمسون وست وقيل
 سبع وقيل تسع **الجمانية** ثلاثون وست وقيل وسبع **الاحقاف** ثلاثون واربع وقيل خمس
الغالب اربعون وقيل الاية وقيل الايتان **الطور** اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع
النجم احدى وستون وقيل اثنتان **الرحمن** سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان **الواقعة**
 تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست **الحديد** ثلاثون وثمان وقيل تسع **قدر** اثنتان
 وقيل احدى وعشرون **الطلاق** احدى وقيل ثنتا عشرة **نبارك** ثلاثون وقيل احدى
 وثلاثون بعد قالوا ابو فرج انا نذير قاله الموصلي والقمي الاول قال ابن شينود ولا يسوغ
 لاحد خلافة للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين اية مشفعت لصاحبها
 حتى يغفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة
 وهي سورة نبارك **الحاقة** احدى وقيل اثنتان وخمسون **المعارج** اربعون واربع وقيل
 ثلاث **نوح** ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتان **المرسل** عشرون وقيل الاية وقيل
 الايتان **المدثر** خمسون وخمس وقيل ست **القلم** اربعون وقيل الاية وعم اربعون
 وقيل واية **النازعات** اربعون وخمس وقيل ست **عبس** اربعون وقيل واية وقيل وايتان
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس **التاوي** سبع عشرة وقيل ست عشرة
النجم ثلاثون وقيل الاية وقيل اثنتان وثلاثون **الشمس** خمس عشرة وقيل ست عشرة **اقرا**
 عشرون وقيل الاية **القدر** خمس وقيل ست **لم يكن** ثمان وقيل تسع **الزلزلة** تسع وقيل
 ثمان **الفارعة** ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة **قرب** اربع وقيل خمس **رايت** سبع
 وقيل ست **الاخلاص** اربع وقيل خمس **الناس** سبع وقيل ست **صواب**
 البسيلة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قوا بحرف نزلت فيه عددها ومن قوا
 بغير ذلك لم يبعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم
 وليس وحهم وعدوهم عشق اثنتان ومن عداهم لم يبعدها من ذلك واجمع اهل العدد

على انه بعد الرحيل وقع اية وكذا المروطس وقوت ونون ثم منهم من علل بالاثروا وانباع
المنقول وانه امر لا فيس فيه ومنهم من قال لم يعدوا من وقت ولا منها على حرف واحد ولا
طس لانها خالفت احوتها بجذف الميم ولانها تشبه المفرد كقبايل وليس وان كانت بهذا الوجه
لكن اولها يا وشبهت الجمع اذ ليس لنا مقرو اوله يا ولم يعدوا الترخلاف الم لانها اشبه
بالفواصل من الترو وكذلك اجمعوا على عداها المديونية لمساكنه الفواصل بعين واختلفوا
في بابها المزمع قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القرآن اقصر منها اما مثلها فنعيم والفجر
والضحى **تدنيب** نظم علي بن محمد العالي ارجوزه في الفرائين والاحوات ضمنها السورة التي
انقفت في عدها الاي كالفاتحة والماعون والرحمن والالفقال وكيسف والكهف والانبياء
وذلك معروف ما تقدم **فائدة** يرتب على معرفة الآي وعدوها فواصلها احكام فقهيته
منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدؤها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة
فانه يجب فيها قراة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور
وهي بحث وهو ان ما اختلف في كونه اخراية هل يكفي القراة به في الخطبة محل نظر لم اذكر
ومنها اعتبارها في السورة التي تقراء في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في الصبح بالسنتين الى المائة ومنها اعتبارها في قراة قيام الليل في احاديث من قرا
بعض ايات لم يكتب من الفاتحين ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة
اية كتب له قطار من الاجر ومن قرا بمائة اية كتب من الفاتحين ومن قرا بثلاثمائة اية كتب له
قطار من الاجر ومن قرا بخمسين مائة وتسعين اية والف اية اخرجها الرازي في مسند مرقية ومنها
اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما
فيه من الفوائد حتى قالوا ان الغفران في العدد ليس يعلم وانما اشتغل به بعضهم ليرجع به سورة
قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح **بنيان**
وقال جمع من العلماء تجزى باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز
لا يقع بدون اية فالعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى **فائدة** ثانيا ذكر ايات في
الاحاديث والانا ذكر من ان تحصى كالا حديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة
واية الكرسي والاياتين خاتمة البقرة والحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والحكم الله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم والحمد لله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس
ذا سرك ان تعلم حمل العرب قافوا ما فوق الثلاثين وما يله من سورة الانعام قد خسر الذين
قلوا اولادهم سفا الى قوله من يدين وفي مسند أبي يعلى عن المسعودي عن محمد قال قلت

لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتك يوم احد قال افراء بعد العشرين ومائة من آل عمره
تجد قصتنا واذ غدت من اهلك تبوء المؤمنين مفاعد للقتال **فصل** وعد
قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثين كلمة وقيل
واربع مائة وسبع وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل
وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها
جائز وكل من العلماء اعتبروا احد الحوا **فصل** وتقدم عن ابن عباس عن حذيفة
وفيه اقوال اخروالا شتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي
في فنون الاثنان وعد الانصاف والا ثلاث الى الا عشار ووسع القول في ذلك فراجع
منه فان كتابنا موضوع للامات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات
والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فاما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن
لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجته الترمذي عن ابن مسعود
من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر مثاقيل الا قول الحرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف
حرف وسبعة وعشرون الف حرف فن قراءه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الخور
وجاله ثمان الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث
وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القراء ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فائدة**
قال بعض القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبار ان نصفه بالحروف النون من تكرار في الكهف
والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والمجلود في الحج وقوله ولهم مقام
من النصف الثاني ونصفه بالايات بان تكون من سورة الشعرا فان النصف الثاني
ونصفه على عدد السور اخرج الحديث والمجاوله من النصف الثاني وهو عشرين بالحزاب وقيل
ان النصف بالحروف الكاف من تكرار وقيل الفاء من قوله واليتلطف النوع **العشرون**
في مؤنة حفاظه وداوية روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب
اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبداهما واثنان من الانصار
وسالم بن مقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
اراد الا اعلام بما يكون بعد اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم
لم ينفردوا بل الذين همروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى

الى حديثه في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي واين سمور في خلافة عثمان
 وقد تخرجه بن ثابت وانتمت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فانها
 امر بالاختلاف في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد
 في ذلك الوقت شادكهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة
 من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بدر سمعوا ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء
 وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع
 القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ
 ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومي وروى ايضا من طريق
 ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن عني اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن
 زيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة المصنف
 في الاربعة والاخر ذكره ابو الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الايمة المصنف في الاربعة
 وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
 انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة ونفرتهم في البلاد وهذا لا يتم
 الا ان كان لفي كل واحد منهم على انفراد واحد واخبره عن نفسه انه لم يكل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما علم لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال
 وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا تمسك لهم فيه فاننا لا نسلم حمله على ظاهره
 سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم
 المنفرد لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعهم الجم الخفي وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد
 جمعه بل اذا حفظ الكل والكل ولو على التوزيع كفي وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء
 وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بيبر سمونه مثل هذا الورد قال وانما خصوا نس الاربعة بالذكر
 لشدة تعلقهم بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنة دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلا
 الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعة الثاني
 المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقرآن الذي نزل بها الاولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد
 تلاوته وما لم ينسخ الاولئك الرابع ان المراد يجمعه تلقية من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامسة انهم قصدوا الانفاية
 وتعليقه واشتهروا به وخفي خال غيرهم عن من عرف حالهم فخص ذلك منهم بحسب علمه وليس
 الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا يفيق ان يكون غيرهم جمعه حفظا على

قلبه واما هؤلاء فمجموعه كتابه وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم ينصح
 بانه جمعه بمعنى اكل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاولئك بخلاف
 غيرهم فلم ينصح بذلك لان احدا منهم لم يكلمه بكلمة الا عند وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى نزلت آخراية فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الاولئك الا بعد
 من جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكبير الناس
 ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
 ابي الراهوية ان رجلا اتاها الدرداء فقال ان ابي جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع
 القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
 الاحير قال وقد ظهر في احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخروج دون الاوس
 فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبطيين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاول
 والخروج كما اخرج ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر
 الحياان الاول والخروج فقال الاول مني منها اربعة من اهتزل العرش سعد بن معاذ ومن
 عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملايكة خنضلة بن ابي عامر
 ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخرج منا اربعة جمعو القرآن لم يجمعوا غيرهم فذكرهم
 قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه بنى سجدا بقنا داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما
 كان ينزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي
 صلى الله عليه وسلم وكما راع فراع باله له وهما يملك وكثرة ملازمته كل منهما للاخر حتى قالت عائشة
 انه صلى الله عليه وسلم كان ياتهم بكثرة وعشيا وقد روي حديث يوم القوم اقراهم كتاب الله وقد
 صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه
 الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اسننه في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين
 قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي
 انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي داود والخرج
 النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمع القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اقرا في شهر الحديث وخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب
 القرطبي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعيا
 ابن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري وخرج السهقي في الميرخل

وحقق عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدورى وابو احمد
 ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلبس بالحق قام بها بن الامم وبالفوا في الاجتهاد
 وجمعوا الحروف والقرات وعزوا الوجود والروايات وميزوا الصحيح والمشهور
 وانشا ذباصول اصلوها واركان فصلوها فاذا كـ من صنف في القرات ابو عبيد
 القاسم بن سلام ثم احمد بن حنبل الكوفي ثم اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو
 جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام
 الناس في عصره وبعده بالتأليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا وسهبا وايمة القرات
 لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراءات
 ابو الخير بن الجزري **النوع الحادى والعشرون معرفة العالى والنازل من**
اسانيد اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل
 الحديث الى خمسة اقسام ورايتهم تاتى هنا **الاول** القرب من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من حيث العدد باسناد تظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجملها
 واعلى ما يقع للشيخوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك
 من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من
 روايه حفص وقراءة يعقوب من روايه رويس **الثانى** من اقسام العلو عند المحدثين
 القرب الى امام من ائمة الحديث كالا عمش وهسيم وابن حريج والاوزاعي ومالك ونظيره
 هذا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيخوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة
 الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى
 رواية احد الكتب الستة بان يروى حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل
 مما لورواه من غير طريقها ونظيره هذا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القرات
 كالتيشير والشاطبية ويقع في هذا النوع المواقفات والابدال والمساوات والمصاحفات
 فالموافقة ان يجمع طريقه مع اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لورواه من طريقه
 وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراه ابن كثير رواية البري طريق ابن سنان عن ابي ربيعة
 عنه يروى بها ابن الجزري في كتاب المفتاح لا في مضمون محمد بن عبد الملك بن حروبه ومن كتاب
 المصباح لا في الكرم الشهر دورى وقراه كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتة
 لها من احد الطريقين نسي موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث **والبدل** ان تجمع معه
 في شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا تكون مثاله هنا قراه ابي عمرو روايته

الدورى طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرار عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قراه
 الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى وقراه على بن طاهر عن ابن مجاهد
 ومن المصباح قراه ابو الكرم على بن ابي القاسم يحيى بن احمد المسيبى قراه على ابي الحسن **الحامى**
 فقرا على طاهر فروايتة لها من طريق المصباح نسي بدلا للداني في شيخ شيخه **والله**
 والمساوات ان يكون بين الراوى والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او من دونه
 الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم
 والصحابة او من دونه على ما ذكره من العدد والمساواة ان يكون اكثر عددا منه بواحد
 فكان لقي صاحب ذلك الكتاب وصاحبه واخذ عنه مثاله **قراءة نافع رواها**
الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي المنقرى عن ابي عبد الله بن علام الفرس عن سليمان
 بن لجاج وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن
 عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي
 جعفر الربيع المعروف بابي نسيطة عن قالون عن نافع وروها ابن الجزري عن ابي محمد
 ابن البغدادى وغيره عن الصانع عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن اسد
 القاسم هبة الله بن احمد الخويرى عن ابي بكر الحياط عن الفرضي عن ابي بويان فهاذا
 مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين
 الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصاحفه للشاطبي ومما يشبه هذا
 التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق
 ووجهه فالتحلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
 الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوى عنه فرواية او من بعده فنازلة
 فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تحييد القارى فيه فوجه الرابع من اقسام
 العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن الناج بن
 مكتوم اعلى من الأخذ عن ابي المعالى بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشافى
 وان اشركوا في الأخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث
 الخامس العلو بموت الشيخ لاسمع الثقات الى اخرها وشيخ اخر متى يكون **قال**
 بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة
 وقال ابن سدة ثلاثون فعلى هذا الأخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث
 وستين وثمانيه لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه ح من موته

ثلاثون سنة فهذا ما حردته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم أسبق اليه
 ولله الحمد والمنه واذا عرفت العلوباقسامه عرفت النزول فانه صدره وحيث ذم
 النزول فهو ما لم يجبر يكون رجاله اعلم واحفظ وارتقن او اجل واشهر او اودع اما اذا كان
 كذلك فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع والخامس**
والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والاشاذ
 والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي حلال الدين البليغيني قال القراءات تنقسم الى متواتر
 واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبع المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشرة
 ويلحق بها قراءات الصحابة والاشاذ قراءات التابعين كالا عمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
 ونحوهم وهذا الكلام فيه نظري عرف مما سذكروه واحسن من تكلم في هذا النوع اما القراء
 في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه الفشر كل قراءة وافقت العر
 ولوبوجه ووافقت احدي المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة
 الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن
 ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة
 المقبولين ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة
 سواء كانت عن السبعة او عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف
 والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي يعرف
 عن احدهم خلافة قال **ابوشامة** في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يفتى بكل قراءة تقرى الى احد
 السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانما انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط ورجح
 لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من
 القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من
 تنسب اليه فان القراءة المشنوية الى كل قارى من السبعة وغيرهم تنقسم الى المجموع عليه
 والاشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس
 الى ما نقل عنهم فورا ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري نقولنا في الضابط ولوبوجه تريد
 وجهها من الوجوه النحوسواء كان افصح ام فصيحاً مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يعبر
 مثله اذا كانت القراءة مما شاع وداع وتلقاه الائمة بالاستد الصحيح اذ هو الاصل الا عظم
 والركن الا قوم وكمن قراة انكرها بعض اهل النحوا وكثير منهم ولم يعبر انكارهم كاسكان
 باريكم وبابوكم وخفض الارحام ونصب ليجزى قوماً والفصل بين المصنفين في قتل اولادهم

شركاءهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تنقل في شيء من حروف القرآن على ائمة في اللغة ولا فيس
 في العربية بل على الائمة في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يرد لها قياس عربي ولا فشو
 لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قللت اخرج سعيد بن منصور في
 سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اذا ان اتباع من قبلها في الحروف
 سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو اسام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة
 وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونفني موافقة احد
 المصاحف ساكان ثابتاً في بعضها دون بعض قراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واد وباب
 وبالكتاب باثبات الباء فيها فان ذلك ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك الشامي وكقراءة ابن
 كثير تجرى من تحتها الا انها في غير ان زيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك
 فان لم يكن في شيء في المصاحف العثمانية فسأد لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا
 نفني به ما وافقه ولو تقدير اكملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بالالف فقراءة الحذف
 توافقه تحقيقاً وقراءة الالف توافقه تقدير الحذف في الخط اختصاراً كما كتب ملكو الملك
 وقد توافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقاً نحو تعلون بالياء والياء وتغفر لكم بالياء والنون
 ونحو ذلك مما يدل تجرعه عن اللفظ والشكل في حذفه واثباته على فضل عظم للصحابه
 في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
 من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه
 فرائت على الاصل فيعتدلان وتكون قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الال
 لغاف ذلك وعمرت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلفت في بسطة الاعمال
 دون بسطة البقرة لكون حروف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان تخالف صرح
 الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا بعد مخالفا اذا ثبتت
 القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف
 ياء النون في الكهف وواو اكون من الصالحين والظا من بطنين ونحوه من مخالفة الرسم
 المردودة فان الخلاف في ذلك مفتقر ان هو قريب يرجع الى معنى واحد وتشبيه صحة
 القراءة وشهرتها وتلقاها بالقبول بخلاف زياده كله ونقصانها وتقديرها وتأخيرها حتى
 ولو كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم
 فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها
 نفني به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنهي وتكون مع ذلك

التفسير في القراءة ايضا حاشا وبيا لا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأنا فهم امنون
من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى
فقد كذب انتهى وسافر في هذا النوع اعني المذبح قاله في استقلاله تنبيهات الاول لا خلاف ان كلما هو
من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه وما في كلمة ووضعها وترتيبها فذلك عند محقق
اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثل لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين
القوم والصرط المستقيم مما تنوفا للدواعي على نقل جملة وتفصيله فما فعل احاد اوله يتواتر بقطع بانه
ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب
اصله وليس بشرط في محله بوضعه وترتيبه بل يكتفي فيها بنقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع النسا
في نبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا بد
لولا يشترط لما سقط كثير من القرآن المذكور وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلا نال ولم يشترط
التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاذبح كما تكذبان واما الثاني
فلا نه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال
الفاضل ابو بكر في الانتصار ذهبت قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا على خبر الوا
دون الاستغناء عنه وكوه ذلك اهل الحق واستمعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوع اعلم
الراي والاجتهاد في اثبات قرآن واجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه ضوابة في العربية وان
لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها واثبات ذلك اهل الحق وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد
الما لكية وغيرهم من قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقروءه بانها لم تتواتر في اويل السور
وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخر
وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منهم
ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين والاعشار فلو لم يكن قرأنا لما استجازا اثباتها
بخطه من غير تمثيل لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون معبرون للمسلمين حاملين لهم على اعتقاد
ما ليس بقرآن قرأنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لها ان ثبت للفصل بين السور
اجيب بان هذا فيه تغير لا يجوز ارتكابه بمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والافعال
وبدل لكونها قرأنا منزلا ما خرجه احمد وابوداود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ بالبسملة الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اياه ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند
صحيح عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من اناس اعظم اية من القرآن

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق
جابر عن ابن عباس قال اعفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج من المسجد حتى اخبرك
باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء نفتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت
بسم الله الرحمن الرحيم قال هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبراز من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم زاد البرزق انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت
سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون
انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا انزلت فدخلوا ان السورة قد انقضت
اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج
البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت ثم
صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع او ايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان
آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا حكمت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستنوع
السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم النبي انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة و
بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قبل فابن السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي بن ابي ربيعة عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما
هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم انه واخرج الدارقطني وابونعيم والحاكم في تاريخه بسند
ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي يلقي على
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحد من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابى
هريرة قال اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني
وبسم الله الرحمن الرحيم احدي آياتها واخرج مسلم عن انس قال نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم من المهر بما اذا غفي اغفاه ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت على انفا سورة فقرا عبد الله
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكون الحديث فهذه الاحاديث تعطى النواتر المصنوع
بكونها قرانا منزلا في اوابل السور من المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام الفخر الرازي قال نقل في بعض
الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والموذنين من القرآن وهو في غاية العمومية
لاننا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره بوجب الكفر
وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال فلا غلب على الظن
ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاف من من هذه العقيدة وكذا قال القاضي ابو بكر
لم يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكى من مصنفه انكار الكتابات لا بحجدها
لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة فيه
ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المذهب اجمع المسلمون على ان الموذنين
والفاتحة من القرآن وان من جرحها شيئا كزوما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال
ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراه عامه عن زرعه وفيها الموذنين
والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان
عنده انه كان لا يكتب الموذنين في مصنفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني
وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود
يحكم الموذنين من مصاحفه ويقول انها ليست من كتاب الله ولخرج الطبراني والبراز من جهة
اخر عنه انه كان يحكم الموذنين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما
وكان عبد الله لا يقر بهما اسانيدهما صحيحة قال البراز لم يبايع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراها في الصلاة قال ابن حجر نقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن
في الروايات الصحيحة بغير مستند لا تقبل بل الرواية صحيحة والناويل محمل قال وقد اوله القاضي
وعبده على انكار الكتاب كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها ترفع ذلك
حيث جاء فيها ويقول انها ليست من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصاع بانه
لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انها كانتا متواترتين في عصره لكن
لم يتواترا عندنا انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ان ابن مسعود ان الموذنين ليستا من القرآن
لانه راي النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب
في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصنفه فليس لظنه انها ليست

من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع من التوحيين في حقه الشك
والنسيان والزيادة والنقصان وراى ان ذلك ما مورى في سورة الحمد لقصرها ووجوب
تعلمها على كل احد قللت واسقاطه الفاتحة من مصنفه اخرج ابو عبيد لبسند صحيح
كما تقدم في اوابل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن
والقرأت حقيقتان متباينتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للبيان والاعجاز والقرأت اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف
وتشديد وغيرها والقرأت السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال
الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القرأت السبعة موجود في كتب القرأت وهي نقل الواحد
عن الواحد قللت في ذلك نظرا لما سياتي واستثنى ابونا ما تقدمه من اختلاف الفاظ المختلف فيها
عن القرأت واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمدة والامالة وتخفيف الهمة وقال
غيره ان الحق اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفية كذا قال
الزركشي قللت واما انواع تخفيف الهمة فكلاهما متواترة وقال ابن الجزري لا يعلم احد تقدم
ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابو بكر وغيره وهو
الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر الهيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده
التنبيه الثالث قال ابو شامة من قوم ان القرأت السبع الموجودة الآن هي التي اريدت
في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما ينظر في ذلك بعض اهل العمل فقال ابو العباس
ابن عمار لقد فعل مسجع هذه السبعة سالا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهاه كل من قل نظر
ان هذه القرأت هي المذكورة في الخبر وليست اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليؤيل الشبهة ودفع له ايضا
في اقتضائه عن كل امام على داوود بن ابي انه صار من سمع قرآن داوود ثلث غيرها ابطالها وقد تكون هي اشهر
واسمع واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا وكرو قال ابو بكر ابن العربي ليست هذه السبعة متينة
للمجاز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيخه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثاهم او نوتهم وكذا
قال غير واحد منهم مكى وابوالعلاء المهداني واخرون من ائمة القراء وقال ابو حبان ليس في كتاب
ابن مجاهد ومن تبعه من القرأت المشهورة الا التذمة اليسر فهذا ابو عمرو بن العلاء اشهر عنه سبعة
عشر داوود بن سنان اسماءهم واقصر في كتاب ابن مجاهد على البرزدي واشهر عن البرزدي عشرة
انفس فكيف تقتصر على السوسى والدودي وليس لها مزية على غيرها لان الجميع يشتركون في القبط
والافتاق والاشتراك في الاخذ قال ولا يعرف لهذا سببا الا ما هو قضي من نقص العلم وقلة

من ظن ان قراعتها ولا القراكتاف وعاصم هي الاحرف السبعة في الحديث فقد غلط غلطا عظيما
قال ويلزم من هذا ان خرج عن قراعتها ولا السبعة مما ثبتت عن الائمة غيرهم ووافق خط ال
المصحف ان لا يكون قراؤها وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي
عبيد القاسم بن سلام وابي جاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل الفاضلي قد ذكروا
اصناف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قرا
ة حمزة وعاصم وبالسام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمر
على ذلك فلما كانوا على راس الثلاث نمايه اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف اسم يعقوب قال
والسبب على الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قد رآوا مثلهم اكثر من عددهم
ان الرواية عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصر وما يوافق خط المصحف على ما يسهل
حفظه وتنضبط القراءة به فنظرنا الى من اشتهر بالثقة والامانة طول العرف في ملازمته القراءة والاتقا
على الاحذ منه فافردوا من كل مصر ما ما واحدا ولم مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء
من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبه وغيرهم قالوا وقد صنف ابن جبير
المكي مثل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقصر على خمسة احبار من كل مصر اما ما وانما اقتصر على ذلك
لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هن خمسة
ومصحف الى اليمن ومصحف الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واداد ابن مجاهد وغيره
مرعات عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بها العدد فضاف ذلك
موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنه فظن ان
المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة
الوجه في العربية وموافقة الرسم واتفق القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي
اشتهر وقال القراء في المشايخ يقول سبع من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما
هو من جمع بعض المتأخرين فانتهروا وهم انه لا يجوز الوفاة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال
الكواشي كلما صحت سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة
المنصوصه وسبق فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد استدلنا ان راية هذا الشأن على من اخرج
انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التفسير والشا طيبة وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين
السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاح بتجوز القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا يجوز
بالشاذ وظاهر هذا بوجه ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة
بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قالوا واعلم

ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز
قراة لا في الصلوة ولا غيرها ومثله ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق
غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة ايضا وسنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشأن القراءة به
قد يما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه
في ذلك فانه مقرر فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيب
كثيرا شاذ انتهى وقالوا في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في
في الشاذ والصحيح انه ما ورد العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا
اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة
في غاية السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله في الدين وهو لا يخالف رسم المصحف قالوا
وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منعه من القراءة بها واستأذنه بعض
اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرى العشرة انتهى وقالوا في جواب سألته ابن
القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراء ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة
معلومه من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه
منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كما هو في شيء من ذلك الاجاهل السبكي في الرابع
باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا ينبغي التفريق ونحو الملوس وعدمه على اختلاف
القراءة في المستم ولا ستم وجواز وطى الحايض عند الانقطاع قبل الفصل وعدمه على الاختلاف
في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية اذا قرئت بقوايتين فحكى ابو الليث الهمداني في كتاب البسائر
قولين أحدهما ان الله قال بها جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان يقرأ بقوايتين
ثم اختار فوسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير ايعاير الاخر فقد قال بها جميعا وتصير القراءتان
بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كما في بيوت والبيوت وانما قال باحدهما
واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما يعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم بانه قال باحدهما فاي القرائتين
هي قلنا التي بلغه قريش انتهى وقالوا بعض المتأخرين باختلاف القراءات وتنوعها فوايد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة وسماها اطهارا وفضلها وشرها على سائر الامة
اذ لم تنزل كتاب غيرهم الا وجه واحد وسماها اعظام اجرها من حيث انهم يرفعون حررهم
في تحقيق ذلك وضبطه لفظه لفظه حتى سقاها بالماءات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ ومعانيهم الكشف عن التوجيه والتفصيل
والترجيح وسماها اطهارا رسرا لله في كتابه وصيانتها له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه

الأوجه الكثيره ومنها المبالغة في إعجازه بأجازه إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو
 دلالة على كل لفظه آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وأرجلكم
 منزلة لفعل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف أعرابه ومنها أن بعض
 القراءات يبين ما لعله يحمل في القراءة الأخرى فقراه يظهرن بالتشديد مبيدته لمعنى قراءة الله
 التحقيف وقراه فامضوا إلى ذكر الله تبين أن المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع
 وقال أبو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشادة تفسيره بالقراءة المشهورة
 وتبيين معانيها كقراءة عايشه وحفصه والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود
 فاقطعوا إيمانها وقراه جابر فان الله من بعد أكرمهم لمن غفروا حيم قال فهذه الحروف
 وما شاكلها قد صارت مفسره للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فستحسن
 فكيف إذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى وأدنى
 ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنت في كتابي أسرار التنزيل
 ببيان كل قراه فأكدت معنى زائدا على القراء المشهورة **التنبيه** الخاطئ يختلف في العمل
 بالقراءة الشادة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي أنه لا يجوز وتبعه
 أبو نصر الفشيري وجرم به ابن المحجب لأنه نقله على أنه قرآن ولم يثبت وذكرنا قاضيان
 أبو الطيب والحسين والرويان والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الأحاد وصححه ابن
 السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد أخرج أصحابنا على قطع عمن السادة بقراءة
 ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضا وأخرج على وجوب التسامع في صوم كقراءة اليامين بقراءته
 متابعات ولم يخرج بها أصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي في **السادس** من المهم معرفة
 توجيه القراءات وقد اعتنى به الأئمة وأوردوا فيه كتبها المحجة لأبي علي الفارسي **الكشف**
 لمكي وللهداه للهروي والمحتسب في توجيه الشواذ لا يرحى قال الكواشي وقائده
 أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحا إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه
 قد ترجح إحدى القرائتين على الأخرى ترجيحا كذا يسقطها وهذا غير مرضي لأن كلامنا
 غير متواتر وقد حكى أبو عمر الزاهري في كتاب اليواقيت عن ثعلب أنه قال إذا اختلف
 الأعراب في القرآن لما فضل أعرابا على أعراب فاذ أخرجت إلى كلام النفس فضلت الأقوى
 وقال أبو جعفر النحاس السلامه عند أهل الدين إذا صحت القراءات أن لا يقال أحدهما أجود
 لأنها جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فبما ثم من قال ذلك وكان رؤسا الصحابة ينكرون
 مثل هذا وقال أبو شامة أكثر المصنفون من الرجوع بين قراءة مالك ومالك حتى

أن بعضهم يبالغ إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا محمود بعد ثبوت
 القرائتين انتهى وقال بعضهم يوجيه القراءات السادة أقوى في الصناعة من توجيه
 المشهور خاتمة قال الخفي كان بكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة
 زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح
 أن ذلك لا يكره **النوع الثامن من القراءات** **الوقف** والابتداء **القرعة**
 بالتصنيف خلايق مهم أبو جعفر النحاس وابن الأنباري والزجاج والداقي والعماني
 والسجواني وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف أداء القرآن والآصل فيه ما أخرجه
 النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الأنباري نبأنا هلال بن العلاء سألنا أبي عبد الله بن جعفر
 قال لا سأل عبيد الله بن عمرو الزرقعي عن زيد بن أبي أنيسه عن القسم بن عوف البكري قال
 سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهه في دهرنا وإن احدا ليوتق الإيمان قبل القرآن
 وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فننقل حالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده
 منها كما تعلمون أنتم اليوم القرآن ولقد رتبنا اليوم رجلا يوتق أحدهم القرآن قبل الإيمان
 ما بين فاتحة إلى آخاته ما يروى ما امره ولا راجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه
 قال النحاس فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقات كما يتعلمون القرآن وقول
 ابن عمر له لقد عشنا برهه من دهرنا يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة فقلت أخرج هذا
 الأثر البيهقي في سننه وعني على في قوله ودنل القرآن ترتيبا قال الزبيل تجويد الحروف
 وسرفة الوقوف قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقوف والابتداء
 وقال النكراوى باب الوقوف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفه معاني
 القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري
 لما لم يمكن القارى أن يقرأ السورة أو الفقه في نفس واحد يجز النفس بين كلمتين حال
 بل ذلك كالنفس في اتنا الكلمة وجب تخ اختيار وقفة للنفس والاستراحة وتعين ارتقا
 أسدا تصدد ونحتم أن لا يكون ذلك مما يحمل المعنى ولا يخل بالتميم إذ بذلك يظهر الإعجاز
 ويحصل القصد وكذلك حضرة الأئمة على فعله ومعرفته وفي كلام على دليل على ذلك وفي
 كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة ومع بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به
 من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقا أحد أعيان التابعين وصاحب الامام نافع وابن
 عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عند مشهور
 في الكتب ومن ثم شرط كثير من الحلف على المجيز الأبحين أحدا لا بعد معرفته الوقوف

وجوب مع

ولا ابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقروا
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فليت اخرجها ابن ابي حاتم **فصل** ^{اصطلاح}
الانتماء لانواع الوقف والابتداء اسما واختلاف في ذلك فقال ابن البارقي الوقف
على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده
ولا يكون ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان
الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه سقفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس تام ولا حسن
كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه
ولا منقوت دون نعتة ولا الرفع دون مرفوعة وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا المؤكدة دون توكيد ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون
مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى
دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسما او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف
دون متعلقه ولا شرط دون جزائه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة
اقسام تام مختار وكاختر جانر وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق
بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الآي
غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في انشائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها
اذله هنا التمام لانه انقضا كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذلك القدر ^{اضل}
عن الذكر بعد ادجاء في هذا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى
وكان الشيطان للافسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى
ومثله يتكون وخرقا راس لاية يتكون وخرقا هو التمام لانه معطوف على ما قبله
واخر كل قصه وما قبل اولها واخر كل سورة وقيل يا اعداء او فعل الامر والقسم والاية
دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا ما لم
قام ما لم يتقدم من قسم او قول او ما في معناه والكا في مقطع في اللفظ متعلق في المعنى
فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف
وبعد بما بعده لك وهكذا كل راس اية بعدها لا مكي والاب معني لكن وان
الشديد المكسورة والاستفهام وبل والا المنخفضة والسين وسوف للتهديد

ونعم وبليس وكلام ما لم يتقدم من قول او قسم **والحسن** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا
الابتداء بما بعده كالحمد لله **والقبيح** هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف
على لفظة الذين قالوا ويبتدى ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعذر
وقصد معناه فقد كفر وسئل في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولا يويه واج
من هذا الوقف على المنفى دون حرف الابحاط من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا فان انضطر لاجل التنقيح جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج
انتهى **وقال** السجاء وندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجانر ومجوز
لوجوده ومخصص ضرورة **فاللزم** ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
الوقف هنا اذ لو وصل بمقوله بما دعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى
الخضاع عنهم وتقور الايمان خالصا عن الخضاع كما يقول بما هو بمؤمنين بخضاع وكما في قوله
لا ذلول تنبر الا رضى فان جملة تنبر صفة لذلول داخله في جزئي النفي اي ليست ذلولا مستبعدة
للارض وفي الاية اثبات الخضاع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد ولو وصل
به له ما في السموات وما في الارض لا وهم انه صفة لولد وان النفي ولد فتو وصوف
بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم
المبتداء نحو الله يجتبي والفعل المتناصف نحو يعبد ونحو لا يشركون بي شيئا سيقول
السنها سيجعل الله بعد عيسى نبيا متفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشاء الله يفعل له والاسنهام ولو مقدر نحو تريدون ان تهتدوا تريدون عرض
الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الاقرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق
والجانر ما يجوز فيه الوصل والفصل لحداد الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك
فان واو العطف تقتضي الوصل وتقدم المفعول على الفعل بقطع النظم فان التقدير ويوقنون
بالاخرة **والمجوز لوجه** نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الغاء في قوله
فلا يخفف يقتضي السبب والجزاء وذلك بوجوب الوصل وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل
للفصل وجه **والمرخص ضرورة** ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكنه يخصص لانقطاع النفس
وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء
لان قوله وانزل لا يستغنى عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة
مفهومه لنا **واما** ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتداء دون خبره ونحو
ذلك **وقال** غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اصناف تام وشبيهه به وناقص وشبيهه به

وحسن وسببه به وقبح وسببه به **وقال** ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في انفسا
الوقف غير منضبط ولا مختصر واقرّب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختيارى
واضطرارى لان الكلام اما ان يتم أولا فان لم يكن اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا
يعلق بما بعده البتة اى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه
المطلق يوقف عليه ويبتداء بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما
في تفسير واعراب وقرأة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام تام ان تجاد بعد
ستائفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتداء
والخبر مخذوف او عكسه اى الم هن او هن الم او مفعولا بفعل مقدر غير تام ان كان سببا
هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قرأة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قرأة الفتح ونحو
الى صراط العزيز الحميد تام على قرأة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قرأة من خفض
وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واباك نعبد واباك نستعين كلاهما تام الا ان
الاول اتم من الثاني لاشتراكهما فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه
بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد استنباطه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاء ونرى
باللأنهم **وان كان له تعلق** فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي
للاكتفاء به واستغناؤه عما بعده واستفاد ما بعده عنه كقوله وما درقناهم ينفقون
وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام
نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا الكفى منه مما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون
الوقف كافيا على تفسير واعراب وقرأة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السمر كاف
ان جعلت ما بعده نافية حسن ان قرئت موصولة نحو وبالاخرة هم يوقنون كاف
ان اعرّب ما بعده مبتداء خبره على هوى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب
او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قرأة ام يفعلون بالخطاب تام
على قرأة الغيب يحبسكم به الله كاف على قرأة من دفع فيغفر ويعذب حسن على قرأة من جزم
وان كان التعلق من جهة اللفظ ففى المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف
عليه دون الابتداء فيما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راسية فانه يجوز في اختيار اكثرها
الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الا ان يكون الوقف حسنا
على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للفتيق حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر
مقدرا ومفعولا مقدر على القطع تام ان جعل مبتداء خبره او ليك **وان لم يتم الكلام** كان

الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لصورة
من انقطاع نفس ونحو لعدم الفائدة او لنفسا والمعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه
اقبح منه ان الله لا يستحي فويل للمصلين لا تقر بوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا
واضطراريا واما الا ابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه
ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى يوف بالمقصود وهو في انقسامه كقسام الوقف
الاربعة وتنفا وتتما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه ونفسه
واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويوسن تام فلو وقف
على من يقول كان الابتداء يقول احسن من ابتداءه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح
والابتداء بالله قبيح ويحكم كاف والوقف على عن برحق الله والمسيح ابن قبيح والابتداء
بابن اقيح وبغيره والمسيح اشد قبيحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء
بالجلاء قبيحا وبوعدا اقيح منه ولما اقيح منها وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به
قبيحا نحو يخرجون الرسول واباكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لنفسا المعنى
اذ يصير تحذيرا من الايمان وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء اجيدا نحو من بعثنا من قريتنا
هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبره ولانه يؤهم ان الاشارة الى المرتبة
والابتداء بهذا كاف او تام لا ستينا قد تنبيهات **الاول** قولهم لا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا كما قال ابن الجزري انما يريدون به الحواز الاداى وهو الذي
يحسن في القرأة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه الا ان يقصد بذلك
تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان ياشم **الثاني** قال
ابن الجزري ايضا ليس كلما ينعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض
اهل الاهواء مما يفتنهم وقفا وابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحرى المعنى الا يتم
والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانعزنا على معنى المذنب
ونحو ثم جاؤك يملفون ويبتدى بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك بيبتدى بالله ان الشك
على معنى القسم ونحو وما نشأ الا ان يبتدى ويبتدى الله رب العالمين ونحو فلا جناح و
يبتدى عليها ان يطوف بهما وكله نفسف ويحل وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يفتنهم
في طول الفواصل والنقص والجل المعترضة ونحو ذلك وفي حاله جمع القرأت وقرأة التحقيق والتركيب
ما لا يفتنهم في غيرها فربما اجبر الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي
سماه السجاء ونرى المرخص ضرورة وسنله بقوله والسماء بنا قال ابن الجزري والاحسن تمثيله

بخوف المشرق والمغرب وبخوف النبيين وبخوف اقام الصلاة واتي الزكوة وبخوف عاهدوا
 ونحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر القصص وقال صاحب المستوفى النحويون بكرهون
 الوقف الناقص في التنزيل مع اسكان التام وان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن اخذ
 بالناقص كقوله فلا وحى الى قوله فلا ندعوا مع الله احد ان كسرت بعد ان وان فتحها فالى قوله
 كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص ما لم يكن له ضرب من البيان كقوله
 ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا بين ان قوما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله
 وبنات الاخت لينفصل به بين النجوم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام سببا
 نحو باليتقى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسا بيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر
 قد لا يغتفر ولا يحسن فيما يضر من العجل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو اتيانا عيسى بن مريم البيضا
 لغرب الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على فظيره
 ما يوحى التام عليه وانقطع تعلقه فابعد لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت
 مع ولكم ما كسبتم ونحو في تعجل في يومين فلا اشم عليه مع ومن تاحر فلا اشم عليه ونحو يولج
 الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من علم حقا فلنفسه مع ومن اساء فعليه
 الرابع قد يجبرون الوقف على حرفي وعلى اخر ويحكي يكون بين الوقفين مراقبه على التضاد فاوقف
 على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجار الوقف على لاريب فانه لا يجيزه على فيه والذي
 يجيزه على فيه لا يجيزه على لاريب وكان يوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين
 كما علم الله مراقبه والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبه
 قال ابن الجزري واول سورته على المراقبه في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبه في العرو
 الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتام في الوقف الا محوى عالم بالقرات عالم بالنفسير
 والقصص وتلخيص بعضها من بعض من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره
 وكذا علم النطق ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم
 شهاده ابدا ومن صرح بذلك التكرار في كتاب الوقف لا بد للقارى من معرفه
 بعض مذاهب الايتمه المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفه الوقف والابتداء
 لان في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه
 الى علم النحو وتقريراته فلان من جعل سلة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاعراض وقف على ما قبله
 اذا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القرات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قرا
 غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على عليهم اربعين سنة كان

انها محرمه

المعنى

المعنى انها محرمه عليهم هذه المدن واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمه عليهم ابدا وان التيه
 اربعين فتراجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واغراب غير
 على تفسير واغراب اخرى واما احتياجه الى المعنى فضروره لان معرفه معاليم الكلام انما يكون بعد
 معرفه معناه كقوله ولا يجوز لك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا بقولهم وقوله
 فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدى انتم وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان
 الغلبه الى الايات اولى من اضافته عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا
 انها السحر ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوه وقف على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على
 ان معنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك
 ان معرفه المعنى اصل في ذلك كبير **السادس** حكى ابن بريان النحوي عن ابي يوسف القاسمي
 صاحب الجنيفه انه ذهب الى ان قد بر الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن
 والقبيح وتسميته بذلك بدعه ومهم من الوقف على نحو يستدع قال لان القرآن معجز
 وهو كالقطعه الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن **السابع**
 لا ثمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعى تجانسها بحسب المعنى وابن كثير ومن
 ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فغفر الوقف
 عليها وعامه والكساي حيث تم الكلام والوعر ويتعذر رؤس الاى ويقول هو اوجب الى فقد قال
 بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب والاولون الافضل الوقوف على رؤس الاى
 وان تعلقت بما بعدها انما لها هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة دوى ابو داود وغيره
 عن ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم
 ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف **الثامن** من الوقف والقطع و
 السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة
 عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء والقارى به كالمعرض عن القراءة والمستغل الى حالة اخرى غيرها
 وهو الذي يستعاض به عن القراءة المستأنفة ولا يكون الا على راس ايه لا اى في نفسها
 مقاطع اخرج سعيد بن مسعود في سننه حديثا ابو الاخير عن ابن مسعود عن ابن ابي الهذيل انه
 قال كانوا يكرهون ان يقرأ البعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي
 كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابه كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت من الكلام
 زعنا يتنفس فيه عادة بنبيه استيناف القراءة لانيه الاعراض وتكون في رؤس الاى وادسا لها
 ولا ياتي في وسط الكلام ولا فيما انفصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زعنا هو دون زمن

الوقف

واما الابدال ففي الاسم المنسوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التوين
 ومثله اذن وفي الاسم المنسوب المونث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما
 اخره هزة متطوفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حزمه بابدالها حرف
 من جنس ما قبلها ثم ان كان الفاجاز حذفها نحو اقرا وبنى ويبدأ وان احرز
 ومن شاطي ويشاء ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما اخره هزة بعد ساكن فانه
 يوقف عليه عند حزمه بنقل حركتها اليه فحركتها بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن
 صحيحا نحو دف مثل فيطر المرو لكل باب منهم جزو بين المرو وقلبه بين المرو ووجه
 يخرج الحب ولا ثامن لها ام ياء امر واوا اصليتين سواء كانا حرفا نحو الميسى
 وجى وهضى ان تبوء لتبوء وما علمت من سوام لين نحو شى قوم سو مثل
 السو واما **الدغام** ففي ما اخره هزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند
 حزمه ايضا بالدغام بعد ابدال الهزة من جنس ما قبله نحو المنشى ويرى وقروا
 المحذف ففي آيات الزوائد عند من يثبتها وصلها ويجزئها وقفا ويات الزوائد
 وهي التي لم ترسم مائة واحدة وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي
 والباقي رؤس الآي فنافع وابوعمر وحزم والكساي وابوجعفر يثبتونها في الوصل
 دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحرزون
 في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الانيات المحذوقا
 وصللا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فما يلحق
 اخر الكلم من هاءات الساكنة عند من يلحقها في عمه وفمن وجم ومم والنون
 المشددة من جميع الانيات نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين
 والمفلحون والمشددة المبني نحو الا تقولوا على خلقت بيدي والمصرخى ولدى
قاعدة اجتمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالاً واثباتاً
 وحذفاً وصللاً وقطعاً الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء يامعياها كالوقوف بالهاء
 على ما كتب في التاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وبانيات الياء في مواضع لم يرسم
 بها والواو في وقف الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل
 والالف في ايها المؤمنون ايه الساحرا به الثقلاء ويجزئ النون في وكان حيث
 وقع فان اباعرو يقف عليه بالياء وبوصل انا في الاسر ومال في النساء والكهف
 والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم

فالجميع النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا الموصول معنى هو
 نوع مهم جدا ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه
 يحصل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
 واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جلالة شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما
 يشركون فان الآية من قصة ادم وحوى كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه
 احمد والترمذي وحسنه والحاكم ومحمد بن طريق الحسن بن سمره مرفوعا واخرجه ابن ابي
 حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عجلان لكن اخراجه بشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوى
 وادم بنى سكك والانبيا معصومون من الاشراك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جرد ذلك
 بعضهم الى حل الآية على غير ادم وحوى وانها في دجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى
 تقليل الحديث والحكم ببقاؤه وما دلت في وقفه من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا
 احمد بن عثمان بن حكيم نبانا احمد بن مفضل نبانا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله
 عما يشركون قال هن فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق انبانا ابن عتيبة
 سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفضول وقال
 ابن ابي حاتم نبانا علي بن الحسين نبانا محمد بن ابي حماد نبانا مهران عن سفيان عن السدي
 عن ابي مالك قال هن مفضولة اطاعاه في المولد فتعالى الله عما يشركون هن تقوم محذوفات تحت
 هن العقد واتخذت هن المعضلة وانضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوى فيما اتاهما وان ما
 انخلص الى قصة العرب واشراكهم الا صتام وتوضيح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التنبيه ولو كانت
 القصص واحدة لقال عما يشركون كقوله دعوا الله ربها فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما
 وكذلك الضمير في قوله بعد يشركون مالا يخلق شيئا وما بعد الى اخر الآية وحسن التخلص
 والاستطراد من اساليب القرآن ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
 فانه على تقدير الموصول يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابي الشعث وابي سبيك قالا انكم تملكون هن الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك
 كون الآية دلت على ذم سبع التشابه وصفهم بالزنج ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم
 في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان طاهر
 الآية تقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم
 عايشه بن سبب النزول ان هذا من الموصول المفضول فاخرج ابن جرير عن حديث علي قال سال
 قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف

فصل في انزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي
 فلما كان بعد ذلك تحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصل الظهر فقال المشركون لقد اسكنكم
 محمد واصحابه من ظهورهم هل لا شدد سم عليهم فقال قاتل منهم ان لهم اخرى مثلها في انزلها
 فانزل الله بين الصلوات ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة
 الخوف فبين هذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف التي في صلاة الفجر
 وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذ قال ابن الفرس ويصح مع اذا
 على جعل الواو اية قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط وتحسن منه ان يجعل
 اذا اية بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد نافي العرب
 بكلمة الى جانب كل ما معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول
 الملا فقال فرعون فاذا قامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى
 كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية
 افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا شئني قولها فقال الله تعالى وكذلك يفعلون
 ومثله من بعثنا من مرقنا انتهى قول الكفار فقالت الملا انك هذا ما وعد الرحمن واخرج
 ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال اية من كتاب الله او لها اهل الضلالة واخرها
 اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقنا هذا قول النفاق وقال اهل الهدى حين
 بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المسلمون واخرج عن مجاهد في قوله
 وما ينشركم انما اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريك انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل
 مخبر فقال انما اذا جاءت لا يؤمنون **النوع الثالث في الامالة والفتح وما بينهما**
 افرد به بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن المقاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين
 اللطيف قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة العظمى من العرب
 الذي نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد
 وقيس قال والاصل فيها حديث حريقه مرفوعا اقروا القرآن بلحون العرب واصواتها
 وايكم واصوات اهل العشق واهل الكفا بين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن
 لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا نا الاعمش عن ابراهيم قال
 كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التخييم والامالة واخرج
 في تاريخ القرائن لمروى ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زهير جبير
 قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال

الرجل

الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن الجوزي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد
 وهو المعروف فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهب كتيبه فكان يحد
 من حفظه فاتي عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرج ابن مردويه في تفسيره وزاد في
 اخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء من صفوان بن عسال انه سمع رسول الله عليه وسلم
 يقرأ يا مجي فقبل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاحفال بني سعد واخرج
 ابن اسنن عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياء في موضع
 الالفات فاتبعوا الخط وامالوا ليقربوا من الياء **الامالة** ان يخو بالفتح نحو الكسرة والالف
 نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر قليلا وهو بين اللطيفين ويقال له
 التقليل والتلطيف وبين بين قسما شديدا ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة
 والشديد يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطة بين الفتح والامالة
 الشديد قال الداني وعلمنا وتختلفون ايها الوجه واو وانا اختار الامالة الوسطى التي
 هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبية
 على انقلابها الى الياء في موضع اشاكلها للكسر المجاور لها والياء واما الفتح فهو فتح
 الفاري فانه بلفظ الحرف ويقال له التخييم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو ما به
 فتح الشخص فانه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط
 ما بين الشديد والامالة والمتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح
 من القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول
 ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقدت لم يبق الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فام كلمة
 تمال الاو في العرب من يفتحها فذلك المراد الفتح على اصله وفتحيتها والكلام في الامالة من خمسة
 اوجه اسبابها ووجوهها وفائدها ومن يميل وما يما فاما اسبابها فذكرها القراء
 عشرة قال الجوزي وهي ترجع الى شيئين احدهما المكسورة والثاني الياء وكل منهما يكون
 مقدما على محل الامالة من الكلمة وساخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون
 الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في
 بعض تصاريح الكلمة وقد تمال الالف والفتح لاجل الالف اخرى وفتح اخرى مماله و
 هذه امالة لاجل مماله وقد تمال الالف تشبيها بالالف المماله قال ابن الجوزي وتمال ايضا
 بسبب كثرة الاستعمال والفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثنا عشر سببا فاما الامالة لاجل

الفتح

تستعمل

الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب
 وهذا الفاصل انما يحصل باعتبار الالف اما الفتحة المائلة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين
 او لها ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني هاء الحفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة
 كالحيوة والايام او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة فسواء كانت
 لازمة نحو عابدا م عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنحو مباح واما
 الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى والى
 والقرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة
 في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك
 واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وعزا فان الفاء عن واو واما اميلت لانقلابها
 ياء في تلى وعزى واما الالة لاجل الالة فكما مالة الكساي الالف بعد النون
 من انا الله لا مالة الالف من الله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعد وجعل من ذلك اسالة
 الضمى والقوى وضحاها وتلاها واما الالة لاجل الشبه فامالة الف الثانية في نحو الحسن
 والى موسى وعيسى لشبهها بالالف الهدى واما الالة لكثرة الاستعمال فكما مالة الناس
 في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الالة للفرق بين الاسم والمعرف فكما مالة
 الفواتح كما قال سيبويه ان الالة باو تاء في حروف المعجم لانها اسماء فليست متلما ولا و
 من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسب
 والاشعار فاما المناسبة فمقسم واحد وهو فيما اسيل لسبب موجود في اللفظ وفيما
 اسيل لالة غيره واراد ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وللسبب الالة
 من وجوه واحد وعلى نمط واحد واما الالة اشعار فتلاذ اقسام اشعار بالاصل واشعار
 بما يعرف من في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما قائدها فيسهولة
 اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالالة والانحدار اخف على اللسان من
 الارتفاع فلذلك اسال من امال واما من فتح فانه داعي كون الفتح امكن او الاصل واما
 من اسال قبل القراء العشرة الا ان كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرائن واما ما يمال في موضع
 استيعابه كتب القرائن والكتب المؤلفة في الالة وتذكر منها ما يدخل تحت ضابط
 فحزة والكساي وخلف اسالوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهوى
 والهوى والغنى والعنى والزنا والى والى وسعى ويخشى ويرضى واجتنب واشترى ومشى
 وماوى وادنى واذكى وكل الف تانيث على فاعلى فاعلى او كسرها او فتحها كطوى وبشرى

وقصرى والقرنى والانى والدنيا واحدى وذكرى وسعا وصيرى وموتى وعرضى
 والسلوى والتقوى والمقوى بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعلى بفهم
 الفاء او فتحها كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكلما رسم في المصاحف
 بالهاء نحو متى ولى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى والى للاستفهام واستثنى من ذلك
 حتى والى وعلى ولدا ومازكى فلم تمل بحال وكذلك اسالوا من الواوى ما كسر له او ضم وهو
 الربوا كيف وقع والضمي كيف جاء والعلوى والقوى واما الواوى من الواوى من احدى عشرة
 سورة جاءت على شق وهي طه والجم وسال والقيمة والنازعات وعيسى والاعلى والشعر
 والليل والضحى والعلو ووافق على هذه السورة ابو عمرو وورش واما الكساي ابو عمرو وكلما كان
 فيه راء بعدها الف باي وزن كان كذا كرى وبشرى واسرى واراد واشترى وبشرى والقرى
 والنصارى واسارى وسكارى ووافق على اللغات فعلى كيف انت واما الكساي ابو عمرو والكساي
 كل الف بعدها راءى متطرفة مجرودة نحو الدار والدار والهار والكفار والنهار والديار
 والابكار ويقطارد وابداهم وابداهم واشعارها والنار وجارك سواء كانت الالف
 اصلية او زائدة واما حمزة الالف من غير الفعل المعاضى من عشرة افعال وهي زاد وشاء
 وجاء وخاب وراى وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاك حيث وكيف حاءت واما الكساي
 الكساي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فحنت زنت
 لزود شمس فالق الحليفة وافة والجم كويلجه ولجه وآناء كنلثة وخيثة والى كيفته
 والميته والراى كبارزة واعزة وآليا كخشيته وشيه والنون كسنه وجنه والباء كجبه
 والنوبة واللام ككيلة ونله والذال ككذه والموفوذة والواو كقسوه والمروة والذال ككده
 وعدره وآشيين كفاشسته وعيشته والميم كرحمة ونهمة وآشيين كالحامسة وخمسة
 وفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي حاء وحروف الاستعلاء قط خمس ضمض والان
 الباقية وهي الكساي كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة يساكن
 تميل والاي فتح وبقى احرف فيها خلف وتفصيل ولاضا يجمعها فلتنظر في كتب الفون
 واما فواتح السور فاما الالف في السود الخمسة حمزة والكساي وخلف ابو عمرو وابن
 عامر وابوبكر بين بين وورش واما الالهاس فائمة مريم وطه ابو عمرو والكساي
 وابوبكر واما الالهاس وخلف طه دون مريم واما الالهاس من اول مريم من امال الالهاس
 الالهاس على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الادلون وابوبكر واما الالهاس
 الادبعة الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السورة السبع وواقهم في الحاء

ابن ذكوان **حاشية** كوه قوم الامالة محدث نزل القرآن بالتخفيف واجيب
عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الاسالة ثانيا ان معناه
انه يقرأ على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثا ان معناه
انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر
لانه نزل ايضا بالرحمة والرافد رابعها ان معناه التظيم والتجليل اي عظموه
وتجملوه فخص بذلك على تعظيم القرآن وتجميله خاسها ان المراد بالتخفيف تحريك
او ساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع
لها واختم قال الداني ولذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان
نبا نا احمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بنبا نا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان
عن الزهوي قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتفصيل والتخفيف نحو قوله الجمعة واشبه
ذلك من التفصيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن
بالتخفيف قال محمد بن مقاتل احد رواة سمعت عمارا يقول عذرا نزلنا والصدوق
يعني تحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيد قول ابي عبيدة اهل الحجاز يخفون
الكلام كله الا حروفا واحدا عشرة فانهم يحرسونه واهل نجد يتركون التخفيف في الكلام
الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولي في تفسير الخبر
النوع الحادي والثلاثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب
افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كانا في شدة
وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه محمكا سواء كانا سليلين ام جنسين
ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتأثيره في
اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي السليلين
والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء
وردد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محصن وغيرهم
وجدهم طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القرائات لم يذكروه البته كان
في كتابه وابن مجاهد في مسبعة ومكي في تبصرته والكلندي في ذؤننه وابن سنيان
في هاديه وابن شريح في كافيته والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر
ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمختلفين ما اتفقا مخرجا واختلفا
صفة وبالمقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في

في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتا والتا والواو والسين والعين والغين
والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والها والياء نحو الكتاب بالحق
والموت تحبسونهما حيث تفغتموهم الكناج حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع
عند يتبع غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قيل لهم الرحيم ملك نحن
نسبح وهو لهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المتلاان خطأ فلا يدغم في نحو
انا نذير من اجل وجود الالف خطأ وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في
حرفين متساكمتين في البقرة ما سلككم في المذروان لا يكون الا اول تا ضمير لتكلم او خطاب فلا يدغم
محو كنت توابا فان تسمع ولا شدة فلا يدغم نحو ستر ستر بيا ولا ستر
فلا يدغم نحو غفور رحيم سمع عليهم واما المدغم من المتماثلين والمتقاربين فهو ستة عشر
حرفا يجمعها ر ض ش ض ح ج ت ك ب ذ ل ق ف ثم و شرطه ان لا يكون الا اول مشددا نحو اشد
ذكو ولا ستر نحو في طلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا يدغم في الميم في يذهب
من ليشا فقط والتا في عشرة احرف اثنا بالبيانات ثم والجيم الصالحات جنات والذال
السينات ذلك والواو الجنة ذروا آتينا الصالحات تشدخلم ولم يدغم ولم يؤت سعة
للمجرم مع خفة الفتحة والسين بادية شهادا والتصاد والملائكة صفا والاضاد والعاريات
ضجحا والطاء اقم الصلاة طرقي والطاء الملائكة طالمي والتا في خمسة احرف التا حيث توفروا
والذال الحرف ذلك والسين وورث سليمان والسين حيث شيتا والتصاد حديث ضيف
والجيم في حرفين اثنين اخرج شطاه والتا ذى المعارج تخرج والتا في العين في ذخرج عن التا
فقط والذال في عشر احرف التا المسجد تلك بعد تو كيدها والتا يريد ثواب والجيم داو
جالوت والذال القلاء بذلك والواو يكاد زيتها والسين الاصفا سرابيلم والتا
وشهد شاهد والاضاد تفقد صواع والاضاد من بعد ذوا والطاء يريد ظلم ولا تدغم
منو حة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيلا والاضا
في قوله ما اتخذ صاحبه والراء في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والها رلا يا حة
فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والمخير لتربوها والسين في الواو في قوله واذا
النفوس زوجت والسين في قوله الراس شيئا والسين في السين في ذى العرش سبيلا
فقط والاضاد في بعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذ تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا
اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعد هاء ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذ تحرك ما قبلها نحو سل
او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لانه فتحت فيقول ربك

قولا نفيرا انجبتنا ان جعل خلقا جديرا ان نذرا ان دعوا كما سادها فالتدبر من ذهب
وكيلا ذرية تنزل من ذوال صعيدا ذلعا الانسان من سوء رجلا سلبا انشره ان شاء
غفور شكودا انصارا ان صدوكم جمالات صفر منقود من صل وكلا ضربنا المقطرة من
صعيدا طيبا ينظرون من ظهري ظلا قليلا فانقلق من فضل خالدا فيها انقلبوا من قرار
سميع قريب المنكر من كتاب كرم والاخفاء حاله من الادغام والاظهار ولا بد من القيد
النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر اقود جماعة من القراء بالتصنيف والآل
في الدر ماخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن حواس حدثني بسعود
ابن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرأ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسله فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقرانها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها هذا
حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرج له الطبراني في الكبير
المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف
المددونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقا المد الطبيعي على حاله وحرف المد
الالف سلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها
وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزة او سكون فالهمزة يكون بعد حرف المد
وقبله فالتاني نحو ادم وراي وايمان وخامس واو والموثوقة والاول
ان كان معه في كل واحد فهو المتصل نحو اوليك شاء الله والسواي وسن سوء
ويضيء وان كان حرف المد اخر كل والهمزة او اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل
اليك يا اباها قالوا انما امره الى الله في انفسكم به الالف سقن ووجه المد لاجل
الهمزة لاجل الهمزة ان حرف المد خفي والهمزة صعب فزيد في الحنف ليتمكن من النطق بالصع
والسكون اما لا ذم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الصالين ودايه والم وتما نحو
او عارض وهو الذي تعرض للوقف ونحو نحو العباد والحساب ونستعين والرحم
ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حاله الادغام ووجه
المد للسكون التمكن من الجمع بين الساتين فكما نه قام مقام الحركة وقد اجمع القراء
على مد نوعي المتصل وذلك ان اللزوم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد
النوعين الاخيرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرها فاما المتصل
فاتفق الجمهور على مد قدر واحد مشبعا من غير انما شئ وذهب آخرون

الاستعا

الى تفاضله كتفاصل المنفصل والطولي الحزب وورش وودونها العاصم وودونها لابن عامر
والكسائي وخلف وودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبان فقط الله
الطولي لمن ذكره والوسطى لمن بقي واما رد الساكن ويقال له مد العدل لانه يعول حركة
فالجمهور ايضا على مد سبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته
واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط
بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كل كلمة لكل
والمد الجائز من اجل الخلاف في مد وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مد
اختلافا لا يمكن ضبطه والخاص ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد
العرضي وابقا ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لانه
جعفر وابن كثير ولا ي عمر عند الجمهور الثانية فوبق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم
بالف ونصف وهي لا ي عمر وفي المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير
الثالثة فوبقها قليلا وهو الوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل
بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي
في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فوبقها قليلا وقدرت بارب الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين
عند صاحب التيسير الخامسة فوبقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف
وبارب على الخلاف وهي فيهما الحزب وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها
في خمس الفات على تقديره الخامسة واربعة وذكروا الحزب السابعة افرط
قدرها الهذلي بست وذكروا لورش قال ابن الجوزي وهذا الاختلاف في تقدير المراتب
بالالفات لا تحقيق وراه بل هو لفظي لان الرتبة الاولى وهي القصر اذ اريد عليها
اذ في زيادة صارت ثانياه ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى واما العاد من يجوز فيه
لكل من القراء كل من الواجهة الثلاثة المد والقصر والوسط وهي اوجه تحبير واما
السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب
وان كان اضعف من اللفظ عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المراتب انما سمي مد المبالغة لانه طلب المبالغة
في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها

تب

تمدد الدعاء وعند الاستغاثه وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما اصل له بهذا العمله
 قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية نحو لا ريب فيه لا شبه
 فيها لا مرد له لا جرم وقدرة في ذلك وسط لا تبلغ الا شباع لضعف سببه نفس عليه ابن
 القضاة وقد يجمع السببان اللفظي والمعنى في نحو لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا
 في الدين ولا اله الا الله فيمد حمزة مدا شبيها على اصله في المدلاجل الحز وبلغ مع المعنوي
 اعماله الاقوى والغا لا ضعف قاعه اذ اغير سبب المدرجات المد مرعاة للاصل
 والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين وبين او بابدال
 او بحذف والمداوي فيما يقع لتغييره اثرها ولا ان كتبت في قراءه قالون والبرزى والقصر
 فيما ذهب اثرها نحوها في قراءه ابي عمرو قاعه متى اجتمع سببان قوى وضعيف
 عمل بالقوى والنفي الضعيف اجما فاقا ويخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع المد
 اللفظي والمعنوي ومنها نحوجا واياهم وراى ايدهم اذا قرئ لودش لا يجوز فيه القصر
 ولا التوسط بل الا شباع عملا باقوى السببين وهو المدلاجل الهمزة بعده فان وقف
 على جا واو راى جائت الا وجه التاثيره لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببته
 الهمزة فاقيد قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النسابودي مدات القرآن
 على عشرة اوجه مد الحز في الهمزة انت قلت للناس اذا متنا الفى المذكور انه اذ
 بين الهمزتين حازرا بينهما لا استفعال العرب جميعها وقدرة الف تامة بالا جماع تحصول
 الحز بذلك ومنه العزل في كل حرف شدد قبله حرف مدولين نحو الضالين لانه
 يعدل حركته يقوم مقامها في الحز بين الساكنين ومد التمكن في نحو اولئك والملائكة
 وشعاير من المدات التي تليها همزة لانه جلب لتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخزها
 ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو ما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به
 بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحوها انتم لانهم يروون الهمزة من انتم ولا يحققونها
 ولا يتركونها اصلا ولكن يلبثونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يمدونها انتم
 وقدرة الف وضمف ومد الفرق في نحو الان لانه يفوق به بين الاستعظام والجم
 وقدرة الف تامة بالا جماع فان كان بين الف المد حرف شديدة زيد الف اخرى
 لتمكن به من تحقيق الهمزة نحو المذكورين الله ومد البنية في نحو ما ودعا ونداد وذكوبا
 لان الاسم بنى على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله و
 البديل من الهمزة في نحو ادم واخروا من وقدرة الف تامة بالا جماع ومد الاصل

في الافعال الممدودة نحوجا وشا والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت
 على المد فرقا بينهما وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى
النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمزة
 لما كان ثقل الحروف نطقا وبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكما
 قرئ من اهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرفهم كما بن كثير من
 رواية ابن فليح وكما نفع من رواية ورش وكما في عمرو فان ساد فرائه عن اهل الحجاز وقد
 اخرج ابن عدى عن طريق موسى بن عبيد عن نافع عن ابن عمر قال ما هر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء واما الهمزة بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامه
 هذا حديث لا يخج به وموسى بن عبيد الرندي ضعيف عنده الحديث وكذا الخ
 الذي اخرجه الحاكم في المستدرک من طريق جرمان بن اعين عن ابي الاسود الديملي عن ابي در
 قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال لست بتي الله ولكني نبي الله
 قال الذهبي حديث منكر وجرمان رافضى وليس بثقة واحكام الهمز كثيرا لا يحميها اقل من مجلد
 والذي نودده فيها ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركة الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح
 بفتح الدال ووجه نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرها والمدال بالهمز
 اولها واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش وكذلك كان الساكن كتابه اى ظننت نسكوا
 الهاء وحققوا الهمز واما الباقيون فحققوا وسكنوا في جميع القلن ثانياها الابدال بالهمز
 الهمزة الساكنة حرف هذين جنس حركه ما قبلها فيبدل الفاء بعد الفتح نحو واهلها
 وواو بعد الضم نحو يؤمنون وما بعد الكسر نحو حيث وبه يقرأ ابو عمرو وسوا كانت الهمزة
 فاء ام عيناً ام لا اما الا ان يكون سكونها جرما نحو نفساها او بنا نحو ارجيه او يكون
 ترك الهمزة فيه افعال وهو يؤوى اليك في الاخراب او يوقع في الالتباس وهو رينا في مريم
 فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف
 حركتها فان انفجق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحريان وابو عمرو وهشام وابوها
 ورش الفا وابن كثير لا يدخل منها قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقيون
 من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحريان وابو عمرو الثانية وادخل
 قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقيون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل او نبئكم
 او انزل عليه الذكر او الفى فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقيون يحققون
 قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابه الناسه واوا رابعها الاسقاط بلا نقل

وبه قرأ أبو عمرو اذا انفقتا في الحركة وكان في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هو لاء وان كنتم
 جعل ودرش وقيل الثانية كما ساكنه وقالون والبري للاولى كما مكسورة واسقطها
 أبو عمرو والباقيون يحققون فان اتفقا فتحا نحو جاجا اجاهم جعل ودرش وقيل الثانية
 لهمزة واسقط الثالثة الا ولي والباقيون يحققون اوضما وهو اوليا واوليك فقط
 اسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبري كواو مفهومة والاخران يجعلان الثانية كواو
 ساكنه والباقيون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى والثانية والا اول عن
 عمرو والثاني عن الخليل من النجاء ويظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاول
 فهو منفصل والثانية فهو متصل **النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله** اعلم ان حفظ
 القرآن فرض كفاية على الامم صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجوزي
 والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتعريف فان قام بذلك
 قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم التكرار وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو
 من افضل القرب في الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووجه العمل عندها هل الحديث
 السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة
 والمكاتبه والوصية والاعلام والوجاهة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنده
 واما القراءة على الشيخ فهي المستعلة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيجوز
 ان يقال به ههنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس
 كل من سمع من لفظ الشيخ يقر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى
 او اللفظ لا بالهيئة المعتمدة في اداء القراءات واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم
 السليمة يتقن قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلفظهم
 وتمامه للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان
 كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجوزي لما قدم القاهرة وازدحم عليه الخلق
 لم يتسع وفنه لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدها عليه دفعة واحدة فلم يكف
 بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث
 لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة
 في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغلا بشغل اخر كمنشغل
 واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف فصل

فصل في كفيات القراءة فلا تله آخرها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع
 المد وتحقيق الهمزة وتمام الحركات واعتماد الالهام والتشديدات وبيان الحروف وتكميلها
 واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والموهه وملاحقة الجايز من الوقوف
 بلا قصور ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغام وهو يكون لرياضة اللسان وتقويم
 الالفاظ ويستحب لاخذ به على المتعلمين من غير ان يجاوز فيه الى حذال افراط بتوليد الحروف
 من الحركات وتكرير الروايات وتحريك السواكن وتطين النونات بالمبالغة في الغنات
 كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض مرص وما فوق
 الجود قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يجتري من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف
 على التاء من فستيقم وقفه لطيفه مدعي انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذموم ودرش
 وقد اخرج الداني حديثا في كتاب التجويد سلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله
 صلى الله وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحذر بفتح الحاء وسكون
 الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
 والبدل والادغام الكبير وتحقيق الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة
 اقامة للاعراب وتقويم اللفظ وتكليس الحروف بدون بتر حروف واختلاس كثير الحركات
 وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تنفع بها القراءة ولا توصف بها البلادة
 وهذا النوع سذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المفضل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة**
 التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحذر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة
 من مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل
 الاداء تبينه سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه
 وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون
 للتدبر والتفكير والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيق **فصل**
 من المهمات تجويد القرآن وقد افرد به جماعة كثيرون منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود
 انه قال جود القرآن قال التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقها وترتيبها ورد
 الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على حال هيئته من غير اسراف ولا تقسيف
 ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن
 غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قدرا
 حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك ان الامم كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن

واقامة حدودهم متعبدون بتصحیح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاه من
 انحاء القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عدا العلماء القراء بغير تجويد كذا فسموا اللحن
 الى حلي وحقي فاللحن خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الحلي يخل اخلا لا ظاهرا بمحصر
 بمعرفة علماء القراء وايماء الاداء الذين تلقوه من اقواء العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء
 قال ابن الجوزي ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ
 المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام
 الهمز والترقيق والتخفيف ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق
 فالحروف المستقلة كلها مرفقة لا يجوز تفخيما الا اللام من اسم الله بعد فتحة ضمة
 اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والالواء المضمومة والمفتوحة مطلقا والساكنة
 في بعض الاحوال والحروف المستقلة كلها مرفقة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال
 واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومنقدم النجاة كالتحليل انها سبعة عشر
 وقال كثير من الفريفيين ستة عشر واسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
 وجعلوا مخرج الالف من اقصى المحلوق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر
 فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل
 ذلك تقريب والا فكل حرف مخرج على حدته وقال القراء واختيار مخرج الحروف مخففا
 ان يلفظ بهم من الوصل ويأتي بالحرف بعد ساكن او مشددا وهو ايب فلا خطا في صفات
 ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة نحو نهما
 الثاني اقصى المحلوق الهمزة والياء والثالث وسطه للعين والحاء المرصتين الرابع ادناه
 للهمز والفاء والحاء من اقصى اللسان مما يلي المحلوق وما فوقه من الحنك للقاف السادس
 اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه
 وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء والثامن من اللسان من اول خافة اللسان
 وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من خافة اللسان من ادناها
 الى منتها طرفه وما بينهما وما بين يمينها من الحنك الا على العاشر للنون من طرفه اسفل اللام
 قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والذال
 وتا من طرفه واصول الشا العليا صعودا الى جهة الحنك الثالث عشر الحروف الصغيرة الصا
 والسين والراي من بين طرفه اللسان وفوق الشا السفلى الرابع عشر للطاء والذال والذال
 من بين طرفه والها والياء العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى والها والفاء

الشا العليا السادس عشر للياء والهم والواو والواو غيبا عن اللسان السابع عشر للهمز
 للغة في الادغام والنون او النون او الهم الساكنة قال في النشر فالهمزة والياء اشتركا مخرجا
 وانفصلا واستغلا وانفردت الهمزة بالجهر والشد والعين والحاء اشتركا مخرجا وكذلك
 وانفردت الحاء بالهمز والرخاء الخالصة والسين والحاء اشتركا مخرجا ورحاوة واستغلا
 وانفصلا وانفردت الفين بالجهر والجيم والسين والياء اشتركا مخرجا وانفصلا واستغلا
 وانفردت الجيم بالشد واستركت مع الياء في الجهر وانفردت السين بالهمز والفتحة واشتركت
 مع الياء في الرخاوة والفاء والفاء اشتركا صفة جهرا ورحاوة واستغلا والطاء وانفردت
 مخرجا وانفردت الفاء بالاستغلا والطاء والذال والياء اشتركت مخرجا وشد وانفردت
 الطاء بالاطباق والاستغلا واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا بالهمز واشتركت
 مع الدال في الانفتاح والاستغلا والطاء والذال والياء اشتركت مخرجا ورحاوة وانفردت
 الفاء بالاستغلا والاطباق واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا بالهمز واشتركت
 انفتحكا واستغلا والفاء والراء والسين اشتركت مخرجا ورحاوة وصغيرا وانفردت
 الصاد بالاطباق والاستغلا واشتركت مع السين بالهمز وانفردت الواو بالجهر واشتركت
 مع السين في الانفتاح والاستغلا فاد الحكم القاري النطق بكل حرف على حدته سوي حقه فليعمل
 نفسه باحكامه حالة التركيب لانه يشاء عن التركيب ما لم يكن حالة الانفراد بحسب ما جاءها
 من تجانس وتقارب وقوي وضعيف ومنغم ومرفق فيحدث القوى الضعيف وتغلب المنغم
 المرفق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالريضة الشديدة فمن احكم صحة التسلف
 حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن فصيل الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت
 • لا تحسب التجويد مدافعا • او مدها لا مد فيه لو اني •
 • او ان تشد بعد مدهمة • او ان تلوك الحروف كالسكراني •
 • او ان تقوه بهمز متهوعا • فيفر سامعا من الغشيان •
 • الحرف ميزان فلا تيك لها غيا • فتية ولا تيك محسر الميزان •
 • فاذا همز في به متلفنا • من غير ما بهر وغير يوان •
 • وامد حروف المد عند سكون • او همز حينا اذا احسان •

فايضا قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغنا ويقال ان اول
 ما غنى به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فنقلوا ذلك
 من تفسيرهم بقول اما القطة في في سوف انفتحت • نعمتا يوافق عندي بعض ما فيها •

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم
وما ابتدعوه شي اسمه التبريد وهو ان يردد صوته كالذي يردد من يردد ادايم واحر
سموه الترفيض وهو ان يردد السكت على الساكن ثم يفرغ مع الحركة كانه في عدد وهو وله
واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن وينغمم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد
على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع
ومن ذلك نوع اخر منه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرون كلمة بصوت واحد فيقولون في قوله
افلا تعقلون اقل تعقلون بحذف الالف قال انسأ بحذف الواو ويمدون ما لا يمد
ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التعريف انتهى **فصل** في كيفية الاخذ
بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختم برواية لا يجمعون رواية الى غيرها
الى اثنا المائة الخامسة فظهر جميع القراءات من الختم الواحد واستقر عليه العمل ولم يكونوا
يجمعون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرفها وقرأ الكل فاردى بختمه على حدة بل اذا كان
للشيخ راد بيان قروا لكل راد بختمه ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسموا ان يقرأ
لكل قارى من السبعة ختمه سوى نافع وحمز فانهم كانوا ياخذون ختمه لقانون ثم ختمه
لورث ثم ختمه لخلف ثم ختمه لخلافة ولا يسمح احدا بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا رادوا شخصا
افرد وجمع على شيخ معتبر واجير وتأهل واراد ان يجمع القراءات في ختمه لا يكلفونه الا افراد
لعلمهم بوصوله الى الحد المعرفة والاتقان **ثم** لهم في الجمع مذهبان أحدهما الجمع
بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا امر بكل فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها
ثم يقف عليها ان صليت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان
الخلف يتعلق بكلمتين كالمدر المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى
ما بعدها وهذا مذهب الصريين وهو اودى في الاستيفاء والاخذ على الاخذ لكنه
يخرج عن روافد القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه
حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارى الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا
حتى يفرغ وهذا مذهب الثاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا والاول
ذمنا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن العماد في
تصديده وشرحها لجامع القراءات شروطها سبعة حاصلها خمسة آخرها حسن الوقف
ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التوكيت فاذا قرأ القارى لا ينقل
الى قرأه غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يرد عدا الشيخ بل يشير اليه بيد فان لم ينفطن قال

لم تفطن فان تفتطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراءات
بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فبتدأ بفتح قبل ابن كثير وبقانون قبل ورش قال ابن الجزري
ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاديين لا بعدد الماهر الا ان لا يلتزم
تقدم شخص بعينه وبعضهم كان يراعى في الجمع التناوب فيبدأ بالقصر واما سبط ذلك مع شبح
وهكذا الى اخر مراتب المدا ويبدأ بالمشبع ثم بما دونه الى القصر واما سبط ذلك مع شبح
بارع عظيم الاستحضار اما غيره فبسلط معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في اللحن
من الخلاف اصولا وفرشا فيمكن في الداخل الكفى منه بوجهه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن
عطفه على ما قبله بكل او كلمتين او باكثر من غير تخليل ولا تركيب اعتمد وان لم يحسن عطفه
رجع الى موضع ابتداءه حتى تستوعب الاوجه كلها من غير اهل ولا تركيب ولا إعادة ما
دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراء بالتلقي وخلط قراءه باخرى
فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات والروايات والطرق والاوجه فليس للقارى
ان يبدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في كمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي
وجه اتا به اجراه في تلك الرواية واما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدور الاول لا يزيد
على عشر ايات لكاي من كان واما من بعدهم فزاد بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي
استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء ما سبق
واربعين ولم يجد له احرور حذوا وهو اختيار السخاوي وقد خصت هذا النوع ورتبت متفرقا
كلام ائمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارى كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث
فان قيل ادعى ابن خبير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القراء كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او
ما لم يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القراء
اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث
انما هو لحوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
والقرآن محفوظ متلقى متداول مسير هذا هو الظاهر فاشد ثانياه الاجازة من الشيخ غير
شرط في جواز التصدي للقراء والافادة في علم من نفسه الاهلية جازله ذلك وان لم يجزوه
احد فكذلك السلف الاولون والصدور الصالح كذلك في كل علم وفي الافراد والافتاء خلافا لما يتوهمه
الانبياس من اعتقاد كونها شرطا وانما اصلح اناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غائبين
الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ

بقرؤها

يريد

عنه من المبتدئين ونحوهم شرط جعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ المجاز بالا هلية فاصيد
تألفه ما اعتاده كثير من شايخ القراء من استماعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز
اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما نقابل بالمال
اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ
طلب من الطالب شيئا على الاجازة فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب
لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازة الشيخ بالا
ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تربيته فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة
بكونه غريب وسما اخذ الاجرة على التعليم في بزي البخاري ان الحق ما اخذتم عليه اجرا كتب الله
وقبل ان يمين عليه لم يجوز واخبره الحلبي وقبل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لم يثبت الى
داود عن عباد بن الصامت انه علم رجلا من اهل النصفه القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاز موجهه بان في اسناده معا
وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجزله الاخذ بخلا من
يعقد معه اجازة قبل التعليم وفي البستان لا في البيت التعليم على ثلاثة اوجه احدها للخدمة
ولا يلحق به عوضا والثاني ان يعلم بالاخره والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالا
ما جاور وعليه عمل الانبياء والثاني في مختلف فيه والاربع الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فاصيد رابعه كان ابن نضمان اذا رد
على القاري شيئا فانه فلم يعرفه كتيبه عليه عبد فاذا اكل الختمه وطلب الاجازة سئله عن
تلك المواضع فان عرفها اجازة والا تركه يجمع ختمه اخرى فاصيد اخرى على من يريد تحقيق
القواعد واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلاف
الواجب من الخلاف المجاز فاصيد اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة
اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملايكه لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه
من الانس النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليته افروده بالتصنيف
جماعة منهم النوري في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهرزب وفي الادكار حمله من الاداب وانا
هنا واريد عليها اصنافها وافصاها سلة سلة ليسهل تناولها **سأله** يستحب الاكثار من
القرآن وتلاوته قال تعالى مثيبا على من كان ذلك داعيه ينلون آيات الله انا الليل وفي
الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا
الليل وانا النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قراء حرق من كتاب الله

فله به حسنة والحسنة بعشر مثاقيل وخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغل القرآن وذكرى مسألتي اعطيت به
افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه
واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقروا القرآن فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لصاحبه
واخرج البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترا اهل السما كما
تترا النجوم لا هل الا رضى واخرج من حديث انس بن مالك انكم بالصلوة وقراءة
القرآن واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القرآن واخرج
من حديث سمر بن جندب كل مؤدب يحب ان يوتي اذبه وادب الله القرآن فلا تهرسه
واخرج من حديث عبيد بن المالك مرفوعا وموقوفا يا اهل القرآن لا تفسدوا القرآن
واقلوه حق تلاوته انا الليل والنهار وانشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تغفرون وقد كان
للسلف في قراءته عادات فاكثروا وروى في اكثر القراءه من كان يختم في اليوم والليله ثمانى
ختمات اربع في الليل واربع في النهار وويليه من كان يختم في اليوم والليله اربع وويليه
ثلاثا وويليه ختمتين وويليه ختمه وقد ثبت ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن حمران
قال قلت لما يشد ان رجلا لا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قريش
ولم يقرأ واكنتم اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لياله تمام فيقرأ بالبقرة وال عمران
والنساء فلا يمر بآيه فيها استنار الادعاء ورغب ولا بآيه فيها تحويف الادعاء واستعفاء
وبلى ذلك من كان يختم في لياليتين وويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكسره
جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد
ابن مسعود عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو
عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد
وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القرآن
في ثلاث قال نعم ان استطعت وويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع
وهذا وسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان
عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في
في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراءه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراءه في سبع ولا ترد

الله

كان

ق

ن

على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي اصفه
وليس له غيره انه قال يارسول الله في كم القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجد في
اقوى من ذلك قال اقراه في جمعه ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشرين ثم في شهر
ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقويا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين
وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارى ان يختم في
السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم
عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره بكرة تاخر ختمه اكثر
من اربعين يوما بلا عند نفس عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم
في كم تختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الادكار المختار
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بيقين الفكر لطايف ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كما فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم
او فضل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والصالح العامة فليقتصر على قدر
لا يحصل بسببه اخلال مما هو مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حرج الملل والهدر في القراءة **مسئلة** نسبه
كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها الحديث ابي داود وغيره عرضت على ذوق
امتي فلم ارد ذنباً اعظم من سورة من القرآن او اية اويتها رجل ثم نسبها وروى ايضا
حديث من قرأ القرآن ثم نسبه لقي الله يوم القيمة اجزم وفي الصحيحين تعاهروا
القرآن فالذي نفس محمد بيده هو اشد تغلثا من الابل في عثاها **مسئلة** يستحب
الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله
الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا يكره القراءة للحديث لانه صح ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحديث قال في شرح المذهب واذا كان يقرأ فوضوء
له ربح امسك عن القراءة حتى يستتم حروجه واما المنيب والحائض فيحرم عليهما القراءة
نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراده على القلب واما استحبابه فيمكره له القراءة
وقيل يحرم كس المصحف باليد الخبيثة **مسئلة** وتسبب القراءة في مكان نظيف
وافضل المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبا لا تكلم فيها

قال ذكرها السبع في بيت الرجال وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسئلة**
ويستحب ان يجلس مستقبلاً متخشعاً بسكينه ودقار مطرقاً راسه **مسئلة** ويستحب
ان يستاك تعظيماً وتطهيراً وقد روى ابن ماجه على موقوفوا البزار بسند جيد عنه مرفوعاً
ان افواهم لمرق للقرآن فطيبوها بالسواك ثلث فلو قطع القراءة وعاد عن قرب لمقتضى
استحباب التعمود اعاده السؤال ايها **مسئلة** ويستحب التعمود قبل القراءة قال تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراته وذهب قوم
الى انه يتعمد بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الآية قال النووي فلو لم يقرأ على قوم
عليهم وعاد الى القراءة فان عاد التعمود كان حسناً قال وصفته المختارة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى ومنهم من استعبد
ونستعبدوا واستعزت واختاره صاحب المهداية من التحفيد لمطالبة لفظ القرآن وعن عبد
بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان القادر وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي
من الشيطان القوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن آخرين اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال المحلواني في جامع
ليس للاستعاذة حد تنتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجوزي
المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقبل يسر مطلقاً وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا
اختياراً الجهر وقيدوا بشيء من بقدر لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر
بالتعمود اظهر شعاعاً للقراءة الجهر بالتلبية وتكبيرات العبد ومن فوائده ان السامع ينصت
للقرآن من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعمود لم يعلم السامع بها الا ان بعد فاتته من
المعروف شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون
في المراد باختلافها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلطف واسماع نفسه وقيل الكتمان
بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضاً او بكلام اجنبى ولورد السلام
استأنفها او يتعلل بالقراءة فلا قال وهل هي منه كفايه او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل
يكفي استعاذة واحد منهم كالتمسك على الاكل او لا لم ادر فيه نصاً والظاهر الثاني لان الله
المقصود اعتصام القارى والنجاه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر
انتهى كلام ابن الجوزي **مسئلة** ولما فظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير مرة لان
اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان تاركاً لبعض الختمه عند الاكثرين فان قرأ من استأ
سورة استجب له ايضاً نص عليه الشافعي فيما نقله المبادئ قال القراوتيا كذا عند قراة نحو اليه

يرد علم الساعة وهو الذي انشا اجنات لما في ذكرك لك بعد الاستعاذة من البساعة واما
رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجوزي والابتداء بالاي وسط برادة قل من تعرض له وقد
بالسجدة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري **سبله** لا يحتاج قراءة القرآن
الى نية كسائر الاذكار الا اذا فذها خارج الصلاة فلا بد من نية التذكار والقرض ولو
الزمان فلو تركها لم يجز نقله العمولى في الجواهر **سبله** ليس الترتيل في قراءة القرآن
قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سبله انها نعتت
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حروفها ولى البخارى عن امس انه سئل عن قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدائهم قوال **بسم الله الرحمن الرحيم** يمد الله
ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له انى اقرا المفضل
في دكة واحدة فقال هذا لهد الشعران قوما يتراوون لا يجاوزون اقيم ولكن اذا وقع
في القلب فرسخ فيه فقع **واخرج** الاخرى في جلة القرآن عن ابن مسعود قال لا تتروة تتر
الدقل ولا تهزوه هذا الشعر ففوا عند مجايه وحركوا به القلوب ولا يكون لهم احكم اخر
السورة **واخرج** من حديث ابن عمر ومرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة افرا وارق
في الدراجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند لغاية كنت تقرؤها قال في شرح
المهذب والفقوا على كراهه الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جرة بترتيل افضل من قراءة
جرتين في قد ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستجاب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الال
والتوقيف واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر
اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراء او السرعة مع كثرتها واحسن بعضا ممتا
فقال ان ثواب قراءة الترتيل **سبله** قدما وثواب للكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر
حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل في تحميم الفاظه والابانة عن حروفه
وان لا ينغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمل ان يقرأ على منادله فان قرأ متديدا
لفظه لفظ المهتدا وتظا لفظه على التعظيم **سبله** وتسن القراءة بالتدبر والقوم
فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليذتروا اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وصفه ذلك
ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما تلفظه فيعرف معنى كل اية ويتأمل الاوامر والنواهي
وتعقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذروا استغفروا واذ امر باية
رحمة استمئسروا وسألوا عذاب اشفق وتعودوا وتزيه نزه وعظم اودعوا تضرع

هي
وطلب

اخرج

اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها
ثم النساء فقراها ثم آل عمران فقراها ثم اقرأ متوسلا اذ امر باية فيها تسبيح سبح واذا امر بسؤال
سأل واذا امر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنساي وغيرهما عن عوف بن مالك قال
فبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتبت
والرئوت فاستوى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا الا قسم يوم
فاستوى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحى الموتى فليقل بلى ومن قراء والمرسلات
فبلغ فباي حديث بعد يوسنون فليقل اما بالله واخرج احمد وابن داود عن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك قال سبحان ربى الاعلى واخرج
الترمذي والمحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة
الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرأها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن
مردودا منهم كنت كلما اتيت على قوله فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا نشئ من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابى الدنيا في الدرعا وغيرهم
يسند ضعيف جيل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادى عفى
فانى قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء وكففت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد
ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق
والنار حق والساعة حق لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور واخرج ابو
داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين
يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرج البيهقي بلفظ قال
رب اغفرلى امين واخرج ابو غبيد عن ابى سيسر ان جبريل لقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندها مئة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم
سورة البقرة قال امين قال النووى وفي الاداب اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود مغلولة ان تخفض بها
صوته كذا قال الخفي بفعل **سبله** لا بأس بتكرير الاية وترديدها روى النساي
وغيره عن ابى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية بردها حتى اصبح ان يكررها
فانهم عبادك الاية **سبله** يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا

تقرئهم
يقدر

عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويجرون للأذقان يكون وفي الصحيحين حديث
قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناها تذر فان وفي الشعب
البيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكابة فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فبأقربا كوا قيل من مرسل عبد الملك بن عمار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني قارى عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فبأقربا
وفي مسند ابى يعلى حديث اقرءوا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبري
احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن به قال في شرح المذهب وطريقه
في تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود
ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم تحضره عند ذلك حزن فيبكى فالبكاء على فقد ذاك
فانه من المصائب **مسألة** تيسر تحسين الصوت بالقراءة وتزينها بحديث ابن
حيان وغيره زينو القرآن باصواتكم وفي لفظ عند الدارقطني حسنوا القرآن باصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت
ذينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن تحسين الصوت حسنة ما استطاع
بمحيث لا يخرج الى الحد التخطيط واما القراءة بالالحان فمن شاع في المختصر انه لا بأس
بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرازي فقال الجمهور ليس على قولين بل
المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن
ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينسب الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوايد
الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسد به القارى وبما شتم
المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت
وفيه حديث اقرءوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابى
واهل البيت فانه سيجى اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الفنا والرهبا فيه
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وفلوب من ينجيهم شأنهم اخرج الطبراني في المعجم
قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصفا اليها للتحديث الصحيح
ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بآدابها وهي ان تقرأ بعض الحائطة قطعه ثم البعض
قطعه بعدها **مسألة** يستحب قراءته بالتخفيف لحديث الحاكم نزل القرآن بالتخفيف
قال الحلبي ومعناه انه يقرأه الرجال ولا يخفض الصوت فيه كلام النساء
قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون

القرآن نزل بالتخفيف فخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته **مسألة** وردت
احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض
الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت
يتغنى بالقرآن بجهرة ومن الثاني حديث ابى داود والترمذي والنسائي البخاري
بالقرآن كاجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي واجمع بينهما الاخفاء
افضل حيث خاف الرياء واذى به مصلون او ينام بجهرة واجهر افضل في غير ذلك لان
العمل فيه اكثر ولان فائدة تنفرد الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويبرد النوم ويزيد في النشاط ويبدل هذا الجمع حديث ابى داود
بسند عن ابى سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون
بالقرآن فكشف الستر وقال الا ان كلهم مناجاة لربه فلا يؤذى بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم
على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان السر قد يمل
فيا نسي بالجهر واجماهر قد يكل فيسترخ بالاسرار **مسألة** القراءة في المصحف افضل من القراءة
من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم
اد فيه خلافا قال ولوقيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فحتم القراءة فيه لمن استوى
خشوعه وتدبره في حال القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه
بذلك ويزيد على خشوعه وتدبره لوقر من المصحف كان هذا قولنا حسنا قلت وسناد
القراءة في المصحف ما اخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة
الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الف درجة واخرج ابن عبيد
ضعيف فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهر كفضل الفريضة على النافلة واخرج الترمذي
البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر
واخرج بسند حسن عنه موقوفا اذ يموى النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما يحسنه
النووي قولاً وحكى معه قولاً ثالثاً ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اخاف
لان فيه من السد رمالا يحصل بالقراءة في المصحف **مسألة** قال في التبيان اذا رجع على القارى
فلم يدر ما بعد الموضوع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتأرب بما جاء عن ابن مسعود
والنخعي ويشير الى مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت وله
يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارى في حرف هل هو
بالفاء او بالياء فليقرأه بالياء فان القرآن مذكور وان شك في حرف هل هو ميموز او غير ميموز فليترك

وان شك في حرف هل يكون سوولا او مقطوعا باليقين بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فاليقين بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فاليقين بالفتح لان الاول غير محتمل في موضع والثاني محتمل في بعض المواضع قلت اخرج عبد البرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وواو وكاف جعلوها يا ذكر في القرآن ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتاينه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير المحقق الثاني لكونه ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار التي وعدها الله التفت الساق بالثاق قالت لهم سلام واد امتنع ارادة غير المحقق فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانت مع حوز التذكير قال ثعلب اعجاز نخل سقم من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكير الموعظة والردع كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الحجاز والمقصود ذكره بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر ياتي هذا المحمل وقال المواحد الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكره نحو ولا تقبل منها شفاعة قال وتدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كتمز والكسا ذهبوا الى هذا فقروا وكان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا غير الحقيقي **مسألة** يكره قطع القراءة لمكاملة احد قال الحلبي لان كلام الله لا ينبغي ان يوتر عليه كلام غيره وايره البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي **مسألة** لا يجوز قراءة القرآن بالجمجمة مطلقا سوا احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لم لا يحسن العربية لكن في شرح الرزوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه للمقصود منه وعن الثعالبي ان اصحابنا ان القراءة بالفارسية تقبل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويجوز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأ بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان التورية ابدال لفظه بلفظه تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير **مسألة** لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكره موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى **مسألة** الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المذهب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرح كصلاة صبح الجمعة بالتم وهل الى ونظيره فلوفرق السور وعكسها جاز وتركه الافضل قال واما قراءة السورة من آخرها

الى ما متفق على سماعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويترك حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فقد الحلبي ترك من الا **دأب** لما اخرج ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مردت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال خلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخيه واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانغذها وقال بنا معا ذعن ابن عون قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة ابنتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليق احدكم ان ياتهما انما وهولا بشعره اخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت فيها في سورة فاردت ان تتحول منها الى اخرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تنتهيها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله عليه وسلم على بلال وكما كره ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدى الرجل في السورة يربيد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدا القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التأليف لاي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لا نزل على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله ما خوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عن جبريل فالاولى بالقارى ان يقرأ على التأليف المقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم **مسألة** قال الحلبي يسر استيفا كل حرف اثبتة قارى ليكون قد اتي على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيره بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت اخرى القرأتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى ادم من ربه كلمات برقعها او ينصها اخذ ادم من قراءة غير ابن كثير ودفع كلمات من قرأته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن

لذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب
 في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز **سأله** ليس الاستماع لقراءة
 القرآن وترك اللفظ والمحدث بمحضور القراءة قال تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له
 وانصتوا لعلكم ترحمون **سأله** ليس السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربع
 عشر في الاعراف والاعدوا النحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان
 والنمل والهم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما
 مستحبة وليست من عزائم السجود اي شاكداية واد بعضهم اخرا الحجر فقله ابن الفرس
 في احكامه **سأله** قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة
 ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح
 ولا تكره في شئ من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعه
 عن مشايخه انهم كروا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسه هو خفي مقبول ولا اصل له
 ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاغشاء والعشر الاخير
 من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لا بد ليلة الجمعة
 ولحتمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والا
 الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص
 قال اذا وقع ختم القرآن اول الليل صلت للملائكة حتى يصبح واذا وقع ختمه اخر
 الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في
 ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في
 الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار **سأله** ليس صوم يوم الختم اخرجه
 ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله واصدقاه اخرج الطبراني
 عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم ابن
 عيينه قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن ابي امامه وقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا
 ان نختم القرآن والدعا يستجاب عند ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
 عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة **سأله** يستحب التكبير من الضحى الى آخر
 القرآن وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة
 سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى
 قال لي كبر حتى يختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرأت على مجاهد

على مجاهد فامرني بذلك واخرج مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامر به بذلك واخرج ابن عباس
 انه قرأ على ابي بن كعب فامر به بذلك كذا الخرجاه موقوفا ثم اخرج به البيهقي من وجه اخر عن
 ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله
 طرق كثيرة عن البري وعن موسى بن هارون قال قال البري قال لي محمد بن ادريس
 الشافعي ان ترك التكبير فقد تركت سنة من سنن نبينا قال المحافظ عماد الدين بن كثير
 وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء الهذلي عن البري ان الاصل في ذلك
 ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمد اربيه فنزلت
 سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه
 ولا ضعف وقال الحلي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر
 اذا اكمل عمدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وقال
 سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة
 بالتكبير بل يفضل بينهما بسكته قال ومن لا يكبر من القرا حجتهم ان في ذلك ذريعة الى
 الزيادة في القرآن بان يداوم عليه فيتوهم انه سنة وفي الشراخلف القرا في ابتدائه هل
 هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله
 باولها او اخرها وقطعه واختلف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو اول السورة او
 وفي لفظه فقبل الله اكبر وقيل له الله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها
 صرح به السخاوي وابوشامة **سأله** ليس الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني
 وغيره عن العرياض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب
 من حديث انس مرفوعا مع كل ختمه دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا
 من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي عليه السلام واستغفر له فقد طلب الجنة مكانه
سأله ليس اذا فرغ من الختم ان يشرع في اخرى عقب الختم لحديث الترمذي
 وغيره احب الاعمال الى الله المال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى اخره كلما حل
 ارتحل واخرج الرازي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا قرأ فل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى اولئك
 هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام **سأله** عن الامام احمد انه منع من تكبير
 سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم وآخرون فيه ما ورد
 انها بعد ثلث التراتل فيحصل بذلك ختمه فان قيل فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل

لاخرها

ختمان فلما المقصود ان على يقين من حصول حجة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها
تكرر بالسورة التي انتهى قلت وحصل ذلك برجع الى خبر ما عمله حصل في القراء من خلل
وكما قال المحقق الكبير عندنا حتم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكبير
سورة الاحكام خلاص على اتباع رمضان نسبت من شوال **مسئله** يكره اجماع القرآن
معيته بتكسب بها واخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قراء
القرآن فليسال به فانه سياتي قوم يقرءون القرآن يسالون الناس وروى البخاري
في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القرآن عند ظلم ليرفع منه لعن بكل حرف
عشر لغات **مسئله** يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتهما لحديث الصحاح في النهي
عن ذلك **مسئله** الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراء للبيت ومذهبا خلافة
لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل في الاقباس وما جرى**
مجره الاقباس تضمن الشعر والنثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى
ونحوه فان ذلك لا يكون اقباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد التكبير
على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقباس
في عصرهم واستعمال الشعر له قدما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل
عنه الشيخ عزالدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه السلام من قوله
في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاحصاح وجاعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسباناً اقفى عن الدين واغنى عن الفقر وفي سياق كلام لا يكره سيعلم
الذين طلبوا الى منقلب ينقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والنش والوعظ وفي النثر ولاد لالة
فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمنه في الشعر مكره
وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف
اسماعيل بن القرى المعنى صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بدعيته فاما كان منه في الخطب
والمواعظ ومدرجه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود
وعني شرح بدعيه ابن حجة الاقباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول
ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين
احدها ما نسبته الله الى نفسه ونفوذ بالله من ينقله الى نفسه كما قيل عن احدى بني مروان
انه وقع على ساطعه فيها شكاية عماله ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمن اية

في معنى هزل ونفوذ بالله من ذلك **كوله** او على عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توقعون •
وردفه ينطق من خلفه • مثل ذا فليعمل العاملون • انتهى **قلت** وهذا التقسيم
جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته في ترجمه الامام ابي منصور عبد
القاهر بن طاهر التيمي البغدادي من كبار الشافعية واجلاهم ان من شعره **قوله**
يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف • ابشر بقول الله
ان ينهوا يعفر لهم ما قد سلف • وقال استعمال مثل الاسناد ابي منصور مثل هذا
الاقباس في شعره فائنه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى تحت
بعضهم الى ايه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعر الذين هم في كل واحد يهيمون
ويشبهون على الالفاظ ونبيه من لا يباي وهذا الاستاد ابو منصور من ائمة الذين وقد
فعل هذا واستدعته هذين البيتين الاستاد ابو القاسم بن عساكو قلت ليس هذا
البيتان من الاقباس لتصريحه بقول الله وقد قدما ان ذلك خارج عنه واما
اخوه الشيخ بهاي الدين فقد قال في عروس الافراح اجتناب ذلك كله وان ينزه عن
كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقباس لائمة اجلا منهم الامام ابو القاسم
الرافعي فقال واشتد في اماليه ورواه عنه ائمة كبار **مسئله**
• الملك الذي غنت الوجود • له وذلت عنده الارباب •
• متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذبوه وخا بوا •
• دعمهم وذعم الملك عند غرورهم • فسيعلون عزا من الكذاب •
وروى البيهقي في شعب الایمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السبكي قال اشدا حدی محمد بن يزيد
لنفسه • سل الله من فضله واتقه • فان التقى خبر ما تكتسب •
• ومن يتوق الله يصنع له • وبريقه من حيث لا يحتسب •
وبقر **من الاقباس** شيان احدهما قراة القرآن برا د بها الكلام قال النووي
في البيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فافروى عن النخعي انه كان يكره ان يتاقل
القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب بمكة
والتين والريثون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين و اخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من محكمه اتي عليا وهو في صلاة الشيخ فقال لي اني اشركت
لجبطن عمك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين
لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الاسمال من القرآن صرح به من اصحابنا

العماد البهرى تليذا بقوى كالمقلد ابن الصلاح في فوائد رحلته **الثاني** التوجيه
 بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جاز بلا شك وروينا عن الشريف
 تقي الدين ايجي انه لما نظم هذين البيتين قال
 • مجاز حقيقتها فاعتبروا • ولا تعروا هونوها •
 • ويا حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن •
 خبيث ان يكون ارتكب حراما لا استعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر
 فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده
 اياها فقال القل ويا حسن كيف فقال يا سيدني اذرتني وافتيتني **خاتمة**
 قال التوركشني في البرهان لا يجوز تقدير امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري
 قوله • ناد خلتي بيتا اخرج من التابوت • واهن من بيت العنكبوت •
 واتى معنى ابلغ من معنى كره الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت
 بيت العنكبوت فادخل ان وهي افعال التفضيل وبناء من الوهن واصله الى الجمع
 وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا
 يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضه لما فوقها وقد ضرب النبي عليه السلام المثل
 بما دون البعوضه فقال لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضه فقلت قد
 قوم في الآية ان معنى لما فوقها في المحسنة وغير بعضهم عن هذا بقوله معناه فادوا
 فزال الاشكال **النوع السادس والثلاثون** في معرفة غريبه اقوده بالتصنيف
 خلايق لا يحصون منهم ابو عبيده وادبوعمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب
 الغريزي فقد اقام في تأليفه خمس عشرة سنة محوره هو وشيخه ابوبكر بن الابرار
 ومن احسنها المفردات للراغب ولا في حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال
 ابن الصلاح • حيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب
 في معاني القرآن كالزجاج والفرا والافضل وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد
 اخرج البيهقي من حديث ابي هريره مرفوعا اعربوا القرات والتمسوا غريبه واخرج
 مثله عن عمرو بن عمرو بن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ
 القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل
 حرف عشر حسنة المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب
 المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراء مع فقره ليست قراءة

ولا ثواب فيها وعلى الحايض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض
 بالطن فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة النحاة ومن نزل القرآن عليهم وبلغهم
 توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الغضايل عن ابراهيم
 التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اتى سما نطلي او اي ارض تغلني
 ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة
 وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فالاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا هو الكلف
 يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فطر السموات حتى
 اتاني اعرابيان محتمان في بئر فقال احدهما انا فطرتهما يقول انا ابتدأتها واخرج ابن جرير
 عن سعيد بن جبيرة انه سئل عن قوله وحنا نانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عيسى فلم يجب
 فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال والله ما ادري ما حنا نانا واخرج
 الغريبي في حديثنا اسرائيل نانا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن
 اعلمه الا اربعا غسلين وحنا نانا واولاه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال
 ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افترع بيننا وبين قوسنا بالحق حتى سمعت قول **س**
 ذي بزن تعال افا تحك يقول اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري
 ما الغسلين ولكني اظنه الرقوم **فصل** تعرفه هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي
 في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وفعالا
 وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال
 فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب بن السيد وشرها التهذيب للزهرى والمحكم
 لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفاراني وجمع البحرى للصائغ
 ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن الطبري والسر قسطنطين وجمعها كتاب
 ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين
 عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة
 وهما ناسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها
 من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد النووي في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حديثا
 اتى ح وقال ابن جرير نانا المنى قال نانا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية
 ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى **البقرة** يؤمنون قال يصدقون
 بغيرهم يتمادون مطهرة من القذر والاذا انما شيعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم

وقومها المكنه الا ما في احاديث قلوبنا غلف في غطا ما نسخ نبدل او ننساها
نتركها فلا نبدلها مثابه يتوبون اليه ثم يرجعون حسيها حاجا شطوه نحو فلا جناح
فلا يخرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف
الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنتا انما حدود الله طاعة الله لا تكون
فته شرك فرض احرم قل العفو مالا يتبين في اموالكم لا غنتكم لا خرجكم وضيق عليكم ما لم
تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصدق فيه سكينه رحمة منه نفاس
ولا يؤده لا يتغل عليه صفوان حجر صلدك ليس عليه شئ **ال عمران** متوفيك ميتك
تبيون جموع النساء حوبا كبيرا انما عظيمما تحله مهر او ابتلوا اختبروا انتم عرفتم
رشد اصلا حاكما له من لم يتوك والاولاد اولاد ولا تفضلوهن فقره وهن والمحصات
كل ذات زوج طولا سعة تحصات غير محصات عفاف غير زواني في السر والعلاينة
ولا محصات اخدان اخلافا الا حصن تزوجن آتت الزنا موالى عصبة قوامون
امراقات نساء مطيعات والجماد ذى القربى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذى
ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرقيق فتىلا الذى فى الشوق الذى فى بطن
النواد الجنب الشرك تغير النقطة التى فى ظهر النواة وآوى الاحوال الفقه والدين
نبات غضبا سرا متفرقين سقيتا حفيظا اركسهم او فقم حصرت صاقت آوى الفؤاد
اهل العذر مرأى الحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موفوتا مفروضا تالمون
توجهون خلق الله دين الله كالمعلقة لاهى ايمة ولاه ذات زوج نسوزا بعضا
وان تلووا السننكم بالشهادة او تفرضوا عنها وقولهم على مريم هتانا يعنى رموها
بالزنا **المائدة** اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حدى فى القرآن
كله تجرمكم بجهلكم شتان عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المتخفة
التي تخفى فتموت الموقودة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردة التي تتردى من
الجبل والبطيخة الشاة التي تنطح الشاه وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيت ذبحتم وبه
تروح وطقام الذين اوتوا الكتاب ذبا بجهلهم غير متجانف لاثم الجوارح الكلاب والقرود
والصقور وانما همها سكلين ضواري الازلام القذاح فافرق افضل ومن يرد الله فتنه
ضلالته ومريمنا امينا القرآن امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنه
اذله على المؤمنين رحما معلولة يعنون بخيل اسنك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة
هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى انما سس فان كان ذكرا ذبحوه فكله الرجال ذو

دون النساء وان كانت انثى جذعوا اذا انها وآما السابية فكانوا يسيبون من العام
لا يستهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحملون لها لبنا ولا يجوزون لها وبرا ولا يحملون عليها
شيئا وآما الوصيله والنساء اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا
او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا فى بطن
استحيوها وقالوا وصلته اخته فخرسته علينا وآما الحمام فالفعل من الابل اذا ولد
لولد قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجوزون له وبرا ولا يمنعونه
من حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه **الانعام**
مدرارا ينبع بعضها بعضا وينبئون يتباعدون فلما نسوا تركوا سبلسون
ايسون يصرفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتهم من الاثم يقرطون
يضيقون شيئا هوا مختلفا لكل نبا مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم
البسط الضرب فالق الاصباح ضو الشمس بالزهار وضو القمر بالليل حسابا باعد
الايام والشهور والسنين فتوان دانية فصار النخل الملاصقة عروقها بالارض وخرقوا
تخرصوا قبل معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناها مكانكم ناحيتكم جرحهم حمولة
الابل والحمل والبغال والحمير وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مرقاما حملت
ظهورها ما علق بها من الشحم الحوايا المبر املاق الفؤاد استهم تلاوهم صدق اعرض
الاعراف مذموم ما ملوما ذيا ساما لا حثينا سريعا سرجس سخط صراط الطريق افق
افق اسى حزن عقوا كثروا ويزدرك والهنك يترك عما ذلك الطوفان المطر مشير
حسرا اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عذوه حموه وذوقوه ذرانا
خلقنا فابجست انجرت تنقنا الجبل رفعا كانك حفي عنها لطيف بها طائف الله
لولا اجتبيتها لولا احداثها لولا تلقيتها فانشأتها **الانفال** بان الاطراف
جاكم افق المدد فرقانا المخرج كيتبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم يذرفق الله
فيه بين الحق والباطل فشد بهم من خلفهم تكلهم من بعدهم من ولايتهم سيرا ثم
سورة يقنا هوون يشهبون كافة جميعا ليوها ليشبهوا ولا تفتنى ولا تخرجنى
اخرى الحسينيين فحق او شهادة معاراة الخبران فى الجبال مدخلا السرب اذن
يسمع من كل احد واعلاظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفارة
سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعنى الموت لواه الموسى النواب
طائفه عصبه يوشى قدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكوالاول ولا او راكم

عليكم ترهقهم نفسا هم غاصم مانع فيقصون يفعلون يقرب بغير هود يشنون
يكنون يستغشون ثيابهم يقطون رؤسهم لا حرم اخسوا خافوا فالشعور
نوع اقلعي اسكني كان لم يغفوا بغيشوا سبيهم ساطنا يقومه وضاق بهم ذرعا
باضيا فنه عصيب شديرا ترعون يسرعون بقطع سواد جبينه يصيح مسودة
معلمه سحانكم نا حيتكم اليهم سوجع رفير صوت شديرا وشهيق صوت ضعيف
غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا للهوا يوسف شفها غلبها سكا مجلسا الكبرنة
اعظمته فاستعصم استع بقراءة حين تحصنون تحزنون يعصرون الاعباب
والدهن حصصه بين زعيم كليل صلالا القديم خطايك الرعد صنوان
لجميع هاد داغ مقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدرها قها
سواء الدارس والعاقبة قوتى فرح وقرة عين بياض يعلم ابراهيم مطيعين ناظرين
في الاصفاد في وثاق قفطان النحاس المذاب الحجر يود يبنى مسكينين موحدين شيع اعم
توزون معلوم حمار مسنون قين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما توهمنا مضه
المحل بالروح بالوحى دفو الشيا ب ومنها جابر الا هو المختلفة تسمن ترعون
مواخر جوارى تشاقون تحالفون تيقنوا تميم حجرة الاصهار القحشا الزنا يعظم يوصيكم
أدنى اكثر الاسرا وقضينا اعلمنا فاسوانشوا حصيرا اسما فضلنا ببناء آريا متر فيها
سلطانا شرارها دوننا اهلكنا دانا غبارا ولا تقف لا تقف وقضى امر فيسيفضون يهزون
يحمده بامر الله لا حنك لا استولين يرحى يجرى فاصفا عاصفا بيبعا نصيرا زهو فاذاهبا يوسا
قنوطا ساكنة ناحيته كسفا قطعا مشورا ملعونا فرقناه فصلناه الكهف عوجا ملتبسا
قيما عزلا الرقيم الكتاب تراور تمل بقرضهم بدرهم بالوصيد بالفا ولا تعد عيناك عنهم لا تعد
الى غيرهم كالمهل فكر الزيت البقايا الصالحات ذكر الله موبقا موبقا سويليا ملجا حقيب
دهرا من كل شى سببا علما عين حميه جاره ثمر الحريد قطع الحريد الصدقين العجيبين
مريهم سوياسن غير خرس حنانا من لدنا دحة من عندنا سرياهو عيسى جبارا شقيا
عصيا واهجرني اجتنبي حقا لطيفا لسان صدق عليا الشاء الحسن عيا خسرانا لغوا باطلا
انا انا مالا ضد اعوانا توأدهم اذا تقوهم اعواء نعد لهم عدا انفسهم لى يتبفسون في الدنيا
ورد اعطاشا غير شهادان لا اله الا الله اذ اعظمها ههرا ههرا ركو صوتا هه
بالواد المقدس المبارك واسمه طوى الكاد اخفيها لا اظهر عليها احد غيرى سبورها حالها
وقتنا فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تطيا اعطى كل شى خلقه خلق كل شى حله

شم

ثم ههرا لملكه ومطهره وشربه وسكنه لا يضل لا يخط تارة حاده فيسجنكم
في ملككم السنوى طائر شبيد بالسماء لا تطفوا لا تظفوا فقد هوى شقى بملكنا بامرنا
فلت امتك لتسفن في اليم لنذربنه في البحر سائس يتخافون يتساررون قاعا
مستويا صفتا لاثبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات
سكنت ههرا الصوت الخفى وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلمان يظلم فيزاد شى
الانبياء فلك دوران يسبحون يحجرون تنققها من اطرافها تنقص اهلها وبركتها
جدا احطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذ العذاب الذى اصابه حارب شرف
يتسلون يقتلون حصب شجر كفى السجل للكتاب كفى الصحيفة على الكتاب الحج يهيج
حسن نالى عطفه مستكبرا في نفسه وههرا الهوا تقتم وضع اجرامهم من خلق
الراس ولبس الشيا ب وفقر الاطفا ر ونحو ذلك من كاعيد القانع المتعفف اعتر السائل
اذا نعى حديث في اسننه حديثه يسطون يبطشون الموسون خاشعون خائفون
ساكنون تثبت بالدهن هو الزيت ههرا ههرا بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا
وقلوبهم وجلة خائفين يحجرون يستغشون تكهون تدبرون ساخراتهم وشهرون
حول البيت ويقولون عن الصراط لنا يكون عن الحق عادلون يستخرون تكذبون كالحون
عابسون النور يرمون المحصنا الحواير ما زكى ما هدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم
تسنا نسوا استاد نوا ولا يبدن دينهم لا ليعولن لا يبدى خلا خيلها ومعزها ونحوها
وشعرها الا لزوجها غيرا ولى الاربة المغفل الذى لا يشترى النسا ان علمهم فهم خير ان علمهم لهم
حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم قنيانكم اما بكم البقا الزنا نور السموات هادى اهل
السموات مثل نوره ههرا في قلب المؤمن كسكادة موضع القبيلة في بيوت المساجد ترفع تكوم ويذكر
فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلى بالفرد صلاة الغداة والامصال صلاة العصر بقبعة ارض مستوية
حمية السلام الفرقان تورا ويدا بورا ههرا ههرا منشور الماء المهراب ساكنا دايما قبضا
يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفه من فاته شى من الليل ان يعلمه ادركه بالنهار اوس النهار
ادركه بالليل عباد الرحمن الموسون ههرا بالطاعة والعفاف والنواضع لولا دعاؤكم ايمانكم
الشعر كالطود كالجبل فكبكبو اجمعوا ربيع سرف لعلكم تحلدون كأنكم خلق الاولين دين الاولين
هضم مشيه فريهين حادقين الاله الغضنه الجبله الخلق في كل اديهمون في كل لغويخوضون
التمل يودك قدس اودعنى اجعلنى بخرج الحب يعلم كل خفيه في السماء والارض طائر كرم
مصايكم اذ ان علمهم غاب عنهم ردف قوب يوزعون يرفعون صاغر من حاتم

سياقه

قائمة

اتقن احكم القصص جزوه شهاب سرمد ادبما لتتوه تنقل وتخلقون تصنعون انكما
 كنبا او في الارض طرف الشام آهون ابصر تصدعون يتفرون ولا تصغر خدك للنا
 لا تنكبر فتحرق عباد الله او تعرض عنهم بوجهك اذا اكلوك الغرور الشيطان تسينكم
 تركناكم العذاب الاد في مصائب الدنيا واسقامها وبلائها سلفوكم استقبلوكم ترجي
 توخو لغرينك بهم لتسلطنك عليهم الامانة الغرايض جهولا غرايا امر الله دابة الارض
 الارضه متسناة عصاه سبل العرم السند حط الاراك فرع حلي الفتح القاصي قلائف
 فلا نجاة وانا لهم التناوش فكيف لهم بالورد الحكم الطيب ذكوانه والعمل الصالح اداء الغرايض
 قطنير الجذر الذي يكون على ظهر النواه لعوب اعيا حسره ويل كالرجحون القديم اصل العرق
 العتيق المشعرون المتالي الاجداث القبور فأكهون فرحون فأكهروهم وجهوهم قول صداع يقض
 مكنون اللؤلؤ المكنون سواء المحجم وسط المحجم الفوا وجدوا وتركنا عليه في الاخرين تسان
 صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه ببلغ معه السعي العمل تلك صرعه فبذناه القبياه بالمر
 بالساحل بقايتين مضلين ولا ت حين مناص ليس حين قرار اخبرنا لا تحريص فليترق
 في الاسباب السما فواق ترداد قطنا العذاب فطق سحاج جعل يسبح جسدا سيطانا دحا
 حيث اصاب مطيعة له حيث اراد ضغنا حرمه اولى الايدي القوة والابصار الفقه
 في الدين فامران الطرف عن غير اذ واجهن اتراب مستوبات عساق الزمهرير اذ واج الوان
 من العذاب يكون محل الساعرين المخوفين المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والفضا ذات
 حال بتاب خسران ادعوني وحدوني فهديناهم بيناهم دواكلا وقوا يوتقرون بهلكين مترنين
 مطبقين معارج الدرج وخرقا الذهب وانه لذكر لك شرف تحبسون تكمون وهو اسمنا
 اصله الله على علم في علم سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي
 الله ودسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجتسوا هوان يتبع عورات
 المؤمن المجيد الكريم مخرج مختلف باسفات طوال لبس شوك جبل الوريد عرق العنق قتل
 الخراصون لعن المرتابون في غمره ساهون في ضلالهم يتما دون يقننون يعذبون ياجعون
 بنامون صرة صيحة فصكت لطيت بركته بقوته بايد بقوة المتين الشديد ذو باد لوا
 المسجور المحبوس تود تحرك فاكهين معجيين وما انشاهم ما نقصناهم يدعون يرفعون
 نائم كاذب ديب المنون الموت المستيطرون المسلمون ذمرة منظر حسن اعني وافي
 اعطي وارضى الآذنة من اسماء يوم القيامة سأمرون لاهون التجم ما يبسط عدل الارض
 والشجر ما ينبت على ساق الا نام المخلوق العصف الثين والريحان خضرة الزرع قباي الاء رجا

بأي نعمة مارج خالص النادر مارج ادرسل برزخ حاحود والجلال دو العظمة والكبرياء
 سترع لكم هذا وعبد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تغذون لا تحرجون من
 سلطان شواظ لهب النار ونحاس دحان النار حتى تمار بطمئنين يدن منهن
 مصاحبان فابضتان رفرف خضر المحابس مترفين متعبر للقويين المسافرين مد يمين
 محاسبين قروح راحة براهها تخلقها لا تجعلها فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيقتنوا
 ولا يابنين يهتبان يفترينه لا يلحقن باروا جهن غير اولادهم فآلهم الله لعنهم وكل
 شيء في القرآن قل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا وينجي من كل
 كروب في الدنيا والاخرة تميز تتفرق فسحقا بعدا لوتدهن فيدهنون لو ترخص لهم
 فيرخصون رتيم ظلوم أو سطهم اعد لهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع
 من الهول يوم القيامة مكظوم مغوم مذموم ليرلقونك ينفرونك لطف الماء كثر وانه
 حافظه اتي طنت ايقنت غسيلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والفواصل سبلا
 طرقاتها مختلفه جزربا فقله واحره وقدرته فلا يخاف بحسب نقصا من حسناته
 ولا دهقا زيادة في سيئاته كتيبا مهيللا الرمل السابل وبيللا سديدا يوم عسير شديدا
 لواحة موصنه فاذ افواناه بيناه فاتبع فوانه اعلم به وانفت الساق بالساق اخر
 يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلقى الشدة بالشدن سدى مهلا آسنا
 مختلفه الالوان مستطرا فاشيا تجبوسا ضيقا قطربا كفا تاكاد واسبى جبال سناح
 مشرفات فوانا عذابا سراجا وهاجا مضيا المعصرون السحاب سجاجا منصبا القافا
 جحمة جزاء وفاقا وافقت اعمالهم معاذ متزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم
 الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الوددة النقة النانية واجله حايغه الحافرة
 الحياء سمكها بناها واقطش اظم سرة كتبه قضيا الفت واكله النار الرطبة مسفر شرق
 كودت اهلكت انكدرت تغيرت تحسروا دبر فحرت بعضها في بعض بعثت كمت علبين
 الجنة يحور تبعث يوعون يسرون الودود الحبيب بقول فصل حق بالهزل الباطل غنا هشيما
 اخرى متغيرا من نركي من الشرك وذكوا سم دبه وحد الله فصل الصلوات الخمس العاشية
 والطامة والضاخه والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيامة صريع شجر من نار وعمارق
 المرافق بمسيطر بجبار لبا المرصاد يسمع ويرى جبا شديدا واتي كيف له التجدين الضلالة
 والهدى طماها قسمها فاهمها فجورها وتقواها من الخير والشر ولا يخاف من احد تالعه سحى
 ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما افضلك فأنصب في الدنيا ايلافهم لودهم

شأنك عدوك الصمد الذي كل في مسودته القلق الخلق **هذا لفظ ابن عباس** أخرجه
ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما سقيا جمعته وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد أتى
على حمله صالحه منه **وهذه الفاظ** لم تذكر في هذه الرواية سقيا من نسخة الفخار عنه
قال ابن أبي حاتم حدثنا ابو ذرعة حدثنا منجاب بن عمار ح **وقال ابن جرير** حدثنا
عن المنجاب انبانا بشر بن ابراهيم عن ابي روق عن الفخار عن ابن عباس في قوله تعالى
الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للثقلين للمؤمنين الذين
يتقون الشرك ويعملون بطاعتي وقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والستار
والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم كالسجود بكدون يبدلون
ويحرفون التسبيح الجاهل فقيامهم كفرهم كصيب المطر اعدادا شباها التفسير الطبري
بعد اسعة المعيشة تلبسوا تخلصوا انفسهم يظلمون يضربون وقولوا احطه قولوا
هذا الامر حق كما قيل لكم الظور من اثبت من الجبال وما لم يثبت فليس بطور خاشعين
ذليلين مكان عقوبة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين يقولوا معهم وتوعظ
تذكره بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الذي كان عيسى يحيى به
الموتى فأتقون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجونا اتحاجونا
يتظرون يؤخرون الد الخصام شريد الخصومة السلا الطاعة كانه جميعا كراب كصنيع
بالقسط بالعدل الآله الذي بولد وهو اعني ربنا بين علماء فقهاء ولا تهسوا لا تصنعوا
واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسمتهم تحريف الكذب الا انا انا موتى
وعزرتهم اغتروهم كبش ما درست لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم جنتهم
بمعجزين بما يقين قوما عيين كفار ابطه شدة لا تجسوا لا تظلموا القبل الجراد الذي ليس
له اجنحه يترشون يبنون سبورها لك فخرها بقوه مجر وحرم آصرهم عهدهم ومواثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وأمر بالعرف بالمعروف وحلت فرت اليك الخوس
فرقانا نصير بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الآ ولا ذمة الا الفرية والذمة العبد آتى
يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عوضا عنه الشقة السير قبطهم حبسهم
ملجا الجرد في الجبل أو سفارات الاسراب في الارض الخفية أو مدخلا الماوى والعالمين
عليها السعاة فسوا الله تركوا طاعة قسيسهم تركهم من ثوابه وكوامته بخلافهم بدريهم
المعدون اهل العذر مخصصة جماعة غلظه شدة يقتنون يبتلون عزيز شديدا
ما عنكم ما شق عليكم اقضوا الى انقضوا الى ولا تنظرون يؤخرون حقت سبقت

ولعلم

ولعلم مستقرها بآياتها رزقها حيث كانت سبب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت بخلاف
تقوا اسموا هبت لك تهيات لك وكان يقرها مأموزة واعتدت هيات على التوش
السرى هذه سبيل دعوى الثلاث ما اصاب القرون الماضية من العذاب القبي والنشاة
السر والعلانية شديدا المكرو العداوة على خوف بعض من اعالمه وأوحى ربك الى الخلق
المهمب وأضل سبيلا العبد حجة قتيلا عيانا واتبع بين ذلك سبيلا الملب بين الاعلان
والجهر وبين الخافت والحضر طريقا لا جبراشديدا ولا خفضا لا تسمع اذ نيك ركبها
جنيا طريقا يفرط يعجز يطغى يعتدى لا تقطع لا تقطع ولا تقطع لا تضيق حر ربوه الحان
المرفوع ذات قرار حسب ومعين ما طاهر امكم دينكم تبارك تعا على من البركة كره جعله
خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب ييكس يياس جرد طريق اصوات الجحيم
طريق النار وقومهم اجسومهم آثم مسؤولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تما نفون
ستسلمون مستجدون وهو ملهم مسي مذهب والفوا فيه عيبوه فصلت
بينت مهطعين مقبلين تبست فتت ولا ينزفون يقيون كما نقي صاحب خمر الدنيا
الحنت العظيم الشراك المريق الشاهد العزيز المتعذر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب
سندة تحمل قيام من فطور تشقو حسير كليل ضعيف لا ترجون الله وقار لا تخافون
له عظمه جرد بنا عظمته انا انا اليقين الموت يتمنى يختال اترابا في سن واحد ثلاث
ونرايين سنة ساعا لكم منفعه مرساها منتهاها ممنون منقوص فصل قال
ابو بكر بن الانبارى قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن
وشككه بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على الخويين ذلك وقالوا اذ فعلتم ذلك جعلتم
الشعر اصلا للقرآن وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث
قال وليس كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا تبين الحرف الغريب من
القرآن بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين **وقال**
ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزل الله بلغه
للعرب رجعا الى ديواننا فالتسنا موفقة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال اذا سالتهموني عن غريب القرآن فالتسوه في الشعر فان الشعر ديوان
العرب وقال ابو عبيد في فضائله نبانا هشم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر
قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس

قالوا

قال أخبرني عن قوله بكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول
• يدعوا إلى الحق لا يجي به بدلا • يحملوا بضوضاه داعي الظلم •
قال أخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الأعوان قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
• حفدة الولد مدحولهن واسلمت • باكرهن أدمة الاحمال •
قال أخبرني عن قوله وحنا نأمن لدنا قال رحمة من عندنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفه بن العبد يقول
• أبا سذرأ فئت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشراهن من بعض •
قال أخبرني عن قوله أفلم يباأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلفة بني مالك
قال وهل تعلم العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك بن عوف يقول
• لقد يئس القوام إلى أنا ابنه • وإن كنت عن أرض العشيرة ناييا •
قال أخبرني عن قوله شبوراً قال ملعوناً محبوساً من الخير قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن الزبير يقول
• إذا نأى الشيطان في سنة النوم • ومن مال ميله شبودا •
قال أخبرني عن قوله فاجادها المخاض قال الجأها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول
• إذا شردنا شدة صادقة • فاجأناكم إلى سفع الجبل •
قال أخبرني عن قوله واحسن ندرا قال النادى المجلس قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
• يومان يوم مقامات واندية • ويوم سيرا إلى الأعدا تاويب •
قال أخبرني عن قوله أناثا ورأيا قال الأناث المتاع والرى من
الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
• كان على المحول غداه ولو • من الرى الكريم من الأناث •
قال أخبرني عن قوله فيزدها قاعا صنففا قال انقاع الإملى والمصفف
المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
• بملومة شهابا لو قد فواها • شمارح من رضوى أذن عاد صنففا •

قال اخبرني عن قوله وانك لا تطعم فيها ولا تضيئي قال لا تعرف فيها من شدة
حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
• رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضيء واما بالعشي فيحضر
قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صباح قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• كان بني معاوية بن بكر • الى اله سلام صابحة بخور
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكرى قال لا تضعفا عن امرى قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول
• اتى وجدك ما ونيت ولم ادل • ابغى الفكاك له بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتز
الذي يعتز من الاتراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• على سكرهم حق من يعتريهم • وعند القليل السباحة والبذل
قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالخص والاجر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد يقول
• شاده مرموا وحلله كل • ساء فلطير في دراه وكسور
قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ الاله الذي لا دخان له قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابى الصلت يقول
• يطل يشب كبر بعد كبر • وينفخ دايبا لهب الشواظ
قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال باذوا وسعدوا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة يقول
• فاعقل ان كنت لما تعقل • ولقد افلح من كان عقلت
قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوى قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت يقول
• يرجال استموا امثالهم • ايدوا جبريل بنصر اقول
قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول
• يعني كفنوا السراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا

قال اخبرني عن قوله اسناج قال اختلاط ما الرجل وما المرأة اذا وقع في الرحم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى ذؤيب يقول
• كان الريش والفوق سنه • خلال النعل خالطه شنيج
قال اخبرني عن قوله وفومها قال الخطه قال وهل تعرف العرب ذلك
• قال نعم اما سمعت قول ابى مجنن الثقفي يقول
• قد كنت احسبني كاعني واحد • قدم المدينة عن رراعه قوم
قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود الاله والباطل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد تقول
• ليت عاد اقبلوا الحق ولم يبدوا جحودا • قبل تم فانظر اليهم ثم ذرهم السمودا
قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخالدنيا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرى القيس يقول
• رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت التديم منها مزاجا
قال اخبرني عن قوله والقراذ اسق قال اساقه اجتماعه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يقول
• ان لنا قلايصا تقانقا • مستوسقات لويجدن سايقا
قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال ياقون لا يخرجون منها ابدا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد يقول
• فهل من خالد اما اهلكنا • وهل بالموت ما للناس عار
قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يقول
• كالجوابى لامى مترعة • لقرى الاضياف واللمحضر
قال اخبرني عن قوله فيطعم الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى يقول
• حافظ للفرح راض بالتقي • ليس من قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله من طين لاذب قال الملتزق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة يقول
• فلا تحسبون الخير لا شريعه • ولا تحسبون الشر ضربه لاذب

قال أخبرني عن قوله انداد قال الاشياء والا مثال قال — وهل تعرف
 العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول — لبيد بن ربيعة يقول —
 • احمد الله فلا تدله • بيديه الخير ما شاء فعل •
 قال أخبرني عن قوله لشوبان حليم قال — الخلط المحميم والفساق
 قال — وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول —
 • تملك الكارم لا تقبان من لين • شيبا بما فعا دابعد ابوالا •
 قال أخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال — القط المجزا قال — وهل تعرف
 العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول — الا عشي حيث يقول —
 • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويطلق •
 قال أخبرني عن قوله من حماء مسنون قال — الحما السواد والمستون المصور
 قال — وهل تعرف العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب
 • اغر كان البدر منه وجهه • جلى القيم عنه ضوء فبدا •
 قال أخبرني عن البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال
 قال — وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — طرفة يقول
 • يفشاهم البائس المدرع وال • ضيف وجار مجاور وجنب •
 قال أخبرني عن قوله غرقا قال — كثير اجار يا قال — وهل تعرف العرب
 ذلك قال — نعم اما سمعت قول — الشاعر يقول —
 • يد في كراديس ملتقا حداثتها • كالنبت جادت بها انهارها غرقا •
 قال أخبرني عن قوله بشهاب قيس قال — شعلة من نار يقبسون
 منه قال — وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — طرفة يقول
 • هم عراقي فت ادفعه • دون يراى كشعلة القيس •
 قال أخبرني عن قوله عذاب اليم قال — الليم الوجيع قال — وهل
 تعرف العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول — الشاعر يقول —
 • نام من كان خليا من اليم • وبقيت الليل طولا لم انعم •
 قال أخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال — اتبعنا على اثار الانياء اى
 بعثنا قال — وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — عدى بن زيد يقول
 • يوم ففت غيرهم من غيرنا • واحتمل المحي في الصبح فلو •

ولا يعرف
 اذ

قال أخبرني عن قوله اذا تردى قال — اذ امانات ووردى في النار قال — وهل
 قال — وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — عدى بن زيد يقول
 • خطفته منية فتردى • وهو في الملك يامل التعميرا •
 قال أخبرني عن قوله في جنات ونهر قال — النهر السعة قال — وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — لبيد بن ربيعة يقول —
 • ملكت بها كفى فانهرت فتها • يرى قايم من دونها ما وراها •
 قال أخبرني عن قوله وضعا للانام قال — الخلق قال — وهل تعرف
 العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول — لبيد بن ربيعة حيث يقول
 • فان تسالينا فيم نحن فاننا • عصا في من هذا الانام المسخر • بنى المخلوق
 قال أخبرني عن قوله ان لن يحور قال — ان لم يرجع بلغة الحبشة قال — وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — الشاعر يقول —
 • وما المرء الا كالشهاب وضوه • محو وما دابعد اذ هو سا طع •
 قال أخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تقولوا قال — اجدر الا تملوا قال —
 وهل تعرف العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول — الشاعر عر
 • انا تبعد رسول الله والمرحوا • قول النبي وعالوا في الموازين •
 قال أخبرني عن قوله وهو مليح قال — المسي المذنب قال — وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — اسبه بن ابي العلت يقول
 • يرى من الافات ليس لها يا • هل ولكن المسي هو المليم •
 قال أخبرني عن قوله اذ تحستونهم باذنه قال — تقتلونهم قال — وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول — الشاعر حيث يقول —
 • ومن الذي لا قاب سيف محمد • فحس به الاعداء عرض العساكر •
 قال أخبرني عن قوله ما الفينا قال — بعني وجدنا قال — وهل تعرف العرب
 ذلك قال — نعم اما سمعت قول — نابغة بني ديبان
 • فحسبوه فالقوه كما رعت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
 قال أخبرني عن قوله جنفا قال — الجور والميل في الوصية قال — وهل
 تعرف العرب ذلك قال — نعم اما سمعت قول — عدى بن زيد يقول
 • وامك بانعمان في احوالها • تاتين ما ياتينه جنفا •

قال أخبرني عن قوله يا عباس والعزاد قال عباس الحصب والضراء الجذب
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو
 • أن الاله عزير واسع حكم • بكفه الضر والباس والنعم •
 قال أخبرني عن قوله لا رمزا قال الإشارة باليد والوحى بالراس قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 • ما في السماء من الرحمن مرمز • إلا إليه وما في الأرض من وزر •
 قال أخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجاء قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحه
 • وعسى أن فوزت المتى • حجة اتقى بها الفتا •
 قال أخبرني عن قوله سوا بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر حيث يقول
 • قلاتنا فقا ضينا سوا • ولكن جر عن حال بحال •
 قال أخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص يقول
 • شحنا أرضهم بالخيال حتى • تركناهم أذل من الصراط •
 قال أخبرني عن قوله ذنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر حيث يقول
 • ذنيم تراعتة الرجال زيادة • كما زيد في العوض الأديم الكارع •
 قال أخبرني عن قوله طرايق تردا قال المنقطعة في كل وجه قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
 • ولقد قلت وزيد حاسر • يوم ولت خيل زيد قردا •
 قال أخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى
 • الفارح لهم مسدولا عساكر • كما يفرح غم الظلمة الفلق •
 قال أخبرني عن قوله خلأ قال نصيب قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول أسيد بن أبي الصلت حيث يقول
 • يدعون بالويل فيها لا خلأ لهم • إلا سراويل من قطر وأغلال •

قال أخبرني عن قوله كل له قانتون قال سقرون قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد حيث يقول
 • قانتا لله بوجوه عفون • يوم لا بكر عبد ما أذخر •
 قال أخبرني عن قوله جدر بنا قال غطة دينا قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول أسيد بن أبي الصلت حيث يقول
 • لك الحمد والنعم والملك دينا • فلا شئ أعلا منك جدر أو مجد •
 قال أخبرني عن قوله حميم أن قال إلا في الذي انتهى لحنه وحره قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ديبان
 • ونحضب لحية عذرت وحات • بأحصى من بجمع الجوفان •
 قال أخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى يقول
 • فيهم الحصب والسباحة وال • نجده فيهم والمخاطب السلاق •
 قال أخبرني عن قوله والذي قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر حيث يقول
 • أعطى قليلا ثم أكرى بمنه • ومن ينشر المعروف في الناس يجدر •
 قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر المجا قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول عمرو بن كلثوم حيث قال
 • لعرك ما وإن له صخرة • لعرك ما وإن له من وزر •
 قال أخبرني عن قوله قضى نخبه قال أجله الذي قدر له قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 • ألا تسألن المرء ماذا يجادل • انخب فيقضى أم ضلال وباهل •
 قال أخبرني عن قوله ذمرة قال ذو شدة في أمر الله قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ديبان
 • وهنا ترى دى جوه حازم • •
 قال أخبرني عن قوله المصبرات قال السحاب ينصر بعضها بعضا فيخرج الماء
 من بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة
 • يجرها الأرواح من بين شمال • وبين صباها المصبرات الدواسر •

قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قولنا نأبذ حيث يقول
 • في ذمة من ابي قابوس منقذه • للمخايفين ومن ليست له عضد •
 قال اخبرني عن قوله في الفارين قال في الباقيين قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص حيث قال
 • ذهبوا وخلفني المخلف فيهم • فكانني في الفارين غريب •
 قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس حيث يقول
 • وقوافها صحن على مطيرهم • يقولون لا تهلك اساتجمل •
 قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابن سفيان
 • عجبت لحكم الله فينا وقد بدا • له صدقنا عن كل حق منزل •
 قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تخبس قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير حيث قال
 • وفارقتك برهن لا تكالك له • يوم الوداع فقلبي سبل علقا •
 قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال
 هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
 • فتغير القمر المنير بفقره • والشمس قد كسفت وعادت ناضلا •
 قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
 • غدت عليه غدوه فوجرته • فعودا ليد بالصرير عواذله •
 قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر
 • لمرك ما تنفأ تذكر خالدا • وقد غاله ما غال تبع من قبل •
 قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر
 • وانى على الاملاق يا قوم ماجد • اعد لاضيا في الشوا والمصير •
 قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
 • بلاد سقاها الله اما سهوها • فقضب ودر سفد وحدايق •
 قال اخبرني عن قوله مقينا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول اخيه الانصار

وذي

• وذي منحن كفت النفس عنه وكنت بحاشاة مقينا •
 قال اخبرني عن قوله ولا يؤده مال لا ينقله اما سمعت قول الشاعر
 • يطر المسن ولا يؤده حملها • محضر الغائب ماجدا لا خلاق •
 قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
 • سهل الخليفة ماجد ذونا • بل مثل السرم عذبة الانهار •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال قال علي اما سمعت قول الشاعر
 • اما ناعا امرير جوقا نسا • فانزعنا كائناتناها •
 قال اخبرني عن قوله لكنود قال كغرد النمة وهو الذي بالكرواحه
 • ويمنع دفره ويجمع عيده اما سمعت قول الشاعر انتفعا •
 • يوم الخمار قد تزي خيولاه • عليها كالاسود الغواريس •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • اقننا يهرعون دم اساك • فسوقهم عار غم الانوف •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • خذ عوا الانوف فان ميوها • وهم تركوا بنو سعد بيا •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • به اصر المضاف اذا دعاني • انا ما قبل لا بلال هينا •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • هو اضربوا قوايس خل حجر • يجنب الردة في يوم عيب •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • نحن لما جبالنا فاقى • ويزدونا ابواب منما نوصده •
 قال اخبرني عن قوله نكسا كاساها قال اما سمعت قول الشاعر
 • من الخوف لا ذر شامة من عياده • ولا هو طول التمدد يجرده •

قال اخبرني عن قوله تعالى طيرا يا ابيل . ما اذا هبوا جاثية . تنفر المجازة بمنافقها .
 • وابلها فتسبل عليهم ذوق دوسم . كقول الشاعر .
 • وبالنوارس زرقا قد علموا . اخلاص خيل عا جودا يا ابيل .
 قال اخبرني عن قوله تعالى تنفتحهم ما وجدتهم . اما سمعت قول الشاعر
 • فاما تنفتح بنى لوى . خذية اذ قتلهم درا .
 قال اخبرني عن قوله تعالى فاعزى به نعماء . قال النقي ما يطلع من خواصر الليل قال الشاعر
 • عدنا فيلنا ان لم نزرها . بكثر النقي موعدها كذا .
 قال اخبرني عن قوله تعالى سواد الجحيم قال وسط الجحيم . اما سمعت قول الشاعر
 • دماها بسهم فاستوى في سواها . وكان قبولا للهو ادى الطوارق .
 قال اخبرني عن قوله تعالى في سد من منقود . قال الذر لا شولك له
 • اما سمعت قول امير ابن ابي الصلت ان الخدائق
 • في الخناه ظليمة فيها . الكواعب سورها منقود .
 قال اخبرني عن قوله تعالى طلعها هضيم . قال منقوع بعضها ما يفتح . اما سمعت قول الشاعر
 • دار ليضياء العوارض طفله . مهطعة الكشيخين ديا المعصم
 قال اخبرني عن قوله تعالى قد سديدا قال قوله عدلا حقا . اما سمعت قول الشاعر
 • ما المنود في الله قلبه . فانه قال قوله كانه فيه سديدا .
 قال اخبرني عن قوله تعالى الاول ذمة قالوا القرابة والذمة المهد . اما سمعت قول الشاعر
 • هذا اله كانه بيني وبينكم . جزاء ظنوم لا يؤخر عابلا .
 قال اخبرني عن قوله تعالى خاديين فلا مبين . اما سمعت قول الشاعر
 • خلوا ثيابهم على عوداتهم . فزع بافضية البيوت خمود .
 قال اخبرني عن قوله تعالى ذر الحديد . قال قطع الحديد . اما سمعت قول كعب بن مالك
 • لثنا عليهم حين استند جميعها . بنو الحديد والمجاذة ساجد .
 قال اخبرني عن قوله تعالى فاحكماء ما لبثنا اما سمعت قول الشاعر
 • للون مبلغ عنى اتيا . فقد القيت في سجن السير .

دال الفخ

قال اخبرني عن قوله الا في غرود قال في باطل اما سمعت قول الشاعر
 • نملك الا ما في من بعيد . وقول الكهز يرجع في غرود .
 قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت قول الشاعر
 • وحصور عن الخنا يا امر الناس . بفعل الخيرات والتشهير .
 قال اخبرني عن قوله عبوسا قطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 • ولا يوم الحساب وكان يوما . عبوسا في الشدايد قطريرا .
 قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت الشاعر
 • قد قامت الحرب بنا على ساق .
 قال اخبرني عن قوله اياهم قال الا يا ب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الا
 • وكل ذي غيبة يروب . وغايب الموت لا يروب .
 قال اخبرني عن قوله حوبا قال انما بلغه الحبشه اما سمعت قول الاعشى
 • فاني وما كلفقوني من امركم . ليعلم من اسى اعق واحوبا .
 قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
 • رايك تبغى عنتي وتسعى . مع الساعي على بغير وحل .
 قال اخبرني عن قوله فتبلا قال الذي يكون في شق النواه اما سمعت قول الشاعر
 • مجمع الجليش ذي الالوف ويفرط . ثم لا يرز الا عادي فتبلا .
 قال اخبرني عن قوله من قطير قال الجلاء ايضا التي على النواه اما سمعت قول
 • لم اكل منهم فسطا ولا . ذبدولا فوده ولا قطيرا .
 قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية المروني
 • اركسوا في جهنم انهم كانوا . عتاه بقولون كذا ودورا .
 قال اخبرني عن قوله امرنا متر فيها قال سلطانا اما سمعت قول الشاعر
 • ان يفيطوا بسروا وان امروا . يوما يصيروا اللهم لك والفقد .
 قال اخبرني عن قوله ان يفتكم قال يضلكم بالفراب والمجد بلغة هو اذن اما سمعت
 • كل امرئ من عباد الله مضطهد . بطن مكة مغرور ومفوق .
 قال اخبرني عن قوله كان لم يفتوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول الشاعر
 • وغيت مسبا قبل خزي داخس . لو كان للنفس الجوح خلود .

قوله الشاعر

قال أخبرني عن قوله عزاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر
 • انا وجدنا بلاد الله واسعة • تنجي من الذل والمخزاة والهون •
 قال أخبرني عن قوله ولا يظلمون فقيرا قال النقيير ماء في شق الفواه ومنه تنبت
 النخلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 • وليس الناس بعدك في فقير • ولا ينسوا فقيرا صدأ وهام •
 قال أخبرني عن قوله لا فاد من قال الهرمه اما سمعت قول الشاعر
 • لم يرى لقد اعطيت ضيفك فارضا • يساق اليه ما يقوم على رجل •
 قال أخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار
 من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول اسبه بن الصلت
 • الخيط الابيض صنو الصبح من فلق • والخيط الاسود لون الليل سكوم •
 قال أخبرني عن قوله يئس ما شروا به انفسهم قال باعوا انفسهم من الاخر بطمع
 يسير من الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 • يعطى بها منما فيمتعها • ويقول صاحبها لا تشترى •
 قال أخبرني عن قوله يحسبنا من السماء قال نار من السماء اما سمعت قول الشاعر
 • بقيه معشر صبت عليهم • شايب من الحسبان شهب •
 قال أخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر
 • ليبيك عليك كل عان بكربة • وال تقى من مقل وذى وقر •
 قال أخبرني عن قوله سعيثة ضحا قال الضحك الضيق الشديد اما سمعت الشاعر
 • والمخيل قد لحقت بها في مارق • ضحك نواحيه شديد المقدم •
 قال أخبرني عن قوله من كل فخ عميق قال طريق اما سمعت قول الشاعر
 • حازوا العياد وبميدوا الفجاج • يا حاد عاد لها ايزانت •
 قال أخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرايق والمخلق الحسن قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابى سلمى
 • هم يضربون حببك البيضا لحقوا • لا ينكصون اذا ما اسرجوا رجوا •
 قال أخبرني عن قوله حرصا قال المدنف للبالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
 • امن ذكر لبيحان نأت غريبهما • كانك حم للاطبا محرص •
 قال أخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول الجاهلي

يقسم حقاً لليكم ولم يكن • يدع له ابا رهن الاضاعرا •
 قال أخبرني عن السماء منقطر به قال منصرف من خوف يوم القيام اما سمعت الشاعر
 • طباهن حتى اعرض الليل دونها • افاطير وسمي رواحدا ورها •
 قال أخبرني عن قوله فتم يوزعون قال يحبسوا ولهم على اخرهم حتى تمام الطير اما سمعت
 • وزعت رعيها ما قب نهد • اذا ما القوم شدوا بعد خمس •
 قال أخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبوا الذي يطغى مره ويسوعاخرى قال الشاعر
 • والنار تجبوا عن اداهم • واضربها اذا ابرد واسعيرا •
 قال أخبرني عن قوله كالمهل قال كدرى الزيت اما سمعت قول الشاعر
 • تبارى بها العيسى لسموم كاهها • تبطنن الا تراب من عرق مهلا •
 قال أخبرني عن قوله اخذ وبيلا قال شديد المسيل له ملجاء اما سمعت قول
 • خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه لهما ما وبسلا •
 قال أخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة العرب قال عدي بن زيد
 • نقبوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض اى محال •
 قال أخبرني عن قوله الالهسا قال الوطى الخفى والكلام الخفى اما سمعت قول الشاعر
 • فبا تو ابد بحون وبات سرى • نصير بالرحى هاد هموس •
 قال أخبرني عن قوله مقحمون قال المقحم الشامخ بانعه المنكسر راسه قال الشاعر
 • ونحن على جوانبها نقود • نفض الطرف كالا بل الفجاج •
 قال أخبرني عن قوله في امر مريح قال المريح الباطل اما سمعت قول الشاعر
 • فراعته فانتقدت به حساها • فخر كانه خوط مريح •
 قال أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية
 • عبادك يخطبون وانت رب • بكفيك المنايا والمختم •
 قال أخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهزلي
 • فلم ينطق الزيب حتى ملأت • كودب الديار له فاستدارا •
 قال أخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رباح
 • ثم لا ينزفون عنها ولكن • يذهب لهم عنهم والغليل •
 قال أخبرني عن قوله كان غراما قال ملاذ ما شديد الكزوم الغريم الغريم قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابى حازم

• ديووم السار ويوم الجفار • كافا عذابا وكافا عذابا •
 قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلاده من المرأة قال الشاعر
 • والزعفران على ترائبها • شرقا به اللبات والعجر •
 قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكي بلغه عمان وهم من اليمن قال
 • فلا يكفروا ما قد صنعنا اليكوا • وكانوا به كالكر بورا لصا نفد •
 قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفس التي بالليل اما سمعت قول لبيد
 • بدلن بعد النفس الرجيفا • وبعد طول الحيرة الصريفا •
 قال اخبرني عن قوله الداحضام قال الجدل المحاصم في الباطل اما سمعت قول
 • ان تحت الحجار خرما وجوبا • وخصما الددا مفلاق •
 قال اخبرني عن قوله بعجل حنيد قال النضيج ما يشوي بالحجارة قال الشاعر
 • لم راح وقاد المسك فيهم • وشاويهم اذا شاوا حنيذا •
 قال اخبرني عن قوله من الاحداث قال القيور اما سمعت قول ابن رولاح
 • حينا يقولون اذا مروا على جدي • ارشده يارب من عان وقد رشدا •
 قال اخبرني عن قوله علوفا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابى حازم
 • لا مانعا لليتيم نخلته • ولا مكبا لمخلقه هلعها •
 قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فوارا اما سمعت قول الاعشى
 • تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناسع بعيد •
 قال اخبرني عن قوله ود سر قال الدر الذي يحوز به السفينة قال الشاعر
 • سفينة نوت قد احكم صنعها • مخننه الا لواح منسوجة الدر •
 قال اخبرني عن قوله وكرا قال حسا اما سمعت قول الشاعر حيث يقول
 • وقد توخس ركزا مفرق دس • نبهة الصوت ما في سمعه كذب •
 قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحه اما سمعت قول عبيد بن الابرص
 • صبغنا قتما غداة السار • شهباء ملومة باسرة •
 قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جايده اما سمعت قول امرئ القيس
 • منازت بنوا اسد بحكمهم • اذ يعدلون الراش بالذنب •
 قال اخبرني عن قوله يتسنة قال لم تغيره السنون قال الشاعر
 • طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه متغيرة من اسى •

مهمل

قال

قال اخبرني عن قوله خنار قال الفرار الطلوم الفتوم قال الشاعر
 • لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف الدهر صرعى ولا ختري •
 قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصغرا ما سمعت قول الشاعر
 • فالتقى مراجل من حديد • قدور القدر ليس من السول •
 قال اخبرني عن قوله اكل خط قال الادراك اما سمعت قول الشاعر
 • ما مغزل فرد تراعى بعينها • اغنى غصين الطرف من خلل الخط •
 قال اخبرني عن قوله اشماذت قال نفرت اما سمعت قول الشاعر
 • اذا غص الثقات بها اشماذت • ودلته عشورته ذبونا •
 قال اخبرني عن قوله جدد قال طرايق اما سمعت قول الشاعر
 • قد غادر التسع في صفي تها جددا • كانها طرق لاحت على اكم •
 قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقع به قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عنترة العذبي
 • فاقنى حيايكة لا ابالك واعلى • انى امرى ساموت ان لم اقبل •
 قال اخبرني عن قوله لا يلىكم قال لا ينقصكم بلغة بنى عيسوا اما سمعت قول الحطيئة العيسى
 • ابلغ سراه بنى سعد مغلغله • جهدا رساله لا التا ولا كذبا •
 قال اخبرني عن قوله و ابا قال الاب ما يختلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر
 • ترى به الاب والبقطين مختلطا • على الشريعة بحرى تنجها الغرب •
 قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس
 • الا زعمت بشباشه اليوم انى • كبرت والا يحسن السر امثالى •
 قال اخبرني عن قوله فيه تسمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
 • ومشا القوم بالعماد الى الدر • حا اعين المسيم من المساق •
 قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمه
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى دؤيب
 • اذا السعته الخيل لم يرج لسرها • وحالفها في بيت نوب عوامل •
 قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهدا اما سمعت قول الشاعر
 • تربت يدك ثم قل نواها • وترفعت عنك السما سجا لها •
 قال اخبرني عن قوله مسطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع

وهو من كثره

• بعد في ثمرين سعد وفرددي • وثمرين سعدى مدين ومهطع •
 قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر
 • اما السمي فانت منه مكبر • والمال فيه تفندي وتودج •
 قال اخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
 • سمحت صهارته فطل عثانه • في سيطل كفيت به متودد •
 قال اخبرني عن قوله لتؤء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس
 • تمشي لتثقلها عجيزتها • شتى الضعيف بنوء بالرمق •
 قال اخبرني عن قوله كل بنان قال الهراف الاصابع اما سمعت قول عنتره
 • فتم فوارس الهباء قوف • اذا علق الاعمى بالبنان •
 قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح المشددة اما سمعت قول الشاعر
 • فله في اثاره حوار • وحفيف كانه اعصار •
 قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
 • واترك ارض جهرة ان عندي • دجا في المراغم والتعادي •
 قال اخبرني عن قوله صلدا قال اسلس اما سمعت قول ابي طالب
 • واني لغرم واني قرم لهاشم • لا باصدق مجد هم معقل صلدا •
 قال اخبرني عن قوله غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
 • فضل الجواد على الخيل البطا فلا • تعطي بذلك ممنونا ولا ترقا •
 قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نفقوا الحجارة في الجبال فاتخذوها
 بيوتا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اسيد يقول
 • وشق ايصارنا كمن نعيش بها • وجاب للسمع اصا جا واذا •
 قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قوله اسيد
 • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عيذك لا اله الا •
 قال اخبرني عن قوله غماسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
 • ظلمت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا جحجح الاطلام والفسق •
 قال اخبرني عن قوله في قلوبهم غرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
 • اجامل اتوا ما حيا ونداري • صدورهم تغلي على مراصها •
 قال اخبرني عن قوله يعمون قال يلعبون ويترددون اما سمعت

قول الاعشى

اداني

• اداني قد عجمت وشاب راسي • وهذا اللعب شين بالكبير •
 قال اخبرني عن قوله الى يادكم قال خالفكم اما سمعت قول تبع يقول
 • شهدت على احمد انت • رسول من الله يار النسيم •
 قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لاشك فيه اما سمعت قول ابن الرزقي
 • ليس الحق ما امامه ريب • انما الريب ما يقول الكذوب •
 قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع الله عليها اما سمعت قول الاعشى
 • وصهبا طاف يهوديها • فابرزها وعليها ختم •
 قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاسود اما سمعت قول اوس بن حجر
 • على ظهر صفوان كان ستونه • عللى بدهن بزلق المنزلة •
 قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول بابعة يقول
 • لا يبرمون اذا اما الارض جلها • صرا الشا من الانحال كالادم •
 قال اخبرني عن قوله تبوء المؤمنين قال تولى المؤمنين اما سمعت قول الاعشى
 • وما بوا الرحمن بينك منزلا • باجياذ غزنى الفناء والمجرم •
 قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان بن ثابت
 • واذا مشرت بما فوا عن القصد • املا عليهم ربيا •
 قال اخبرني عن قوله محمصة قال جماعة اما سمعت قول الاعشى يقول
 • تبيتون في المشتاملى بطونكم • وجاراكم شعب بيتن خمائصا •
 قال اخبرني عن قوله يقترقون قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
 • واني لاني ما اتيت واني • لما اقرقت نفسي على لراهب •
 هذا اخر ما نفع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة
 عشر سؤالا وهي اسيله مشهورة اخرج الائمة افراد منها باسانيد مختلفة الى
 ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانبار في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة
 وهو المعلم عليها بالحجرة صوره ك قال حديثا بشير بن انس ما ما محمد بن علي
 ابن الحسن بن شقيق بنانا ابو صلح هديه بن مجاهد اما ما مجاهد بن شجاع اما ما
 محمد بن زياد الشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد
 فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهو المعلم عليها صوره ط من طريق
 جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلا
 في ذلك في النوع السادس عشر وبوده ها اقله ذلك وقد رايت فيه تأليف
 مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمه عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون
 قال الفناء وهي مما نيه واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمه قال هي بالحجيرة واخرج
 ابو عبيد عن الحسن قال كئلا نذري مالا رايتك فقال لقينا رجل من اهل اليمن
 فاجبرنا ان الادب بكونه عندهم بالحجيرة السريبر واخرج عن الضحاك في قوله ولواله
 معاذيره قال سنوره بلفه اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله
 لا وزر قال لا جبل وهي بلفه اهل اليمن واخرج عن عكرمه في قوله وزوجناهم بحود
 قال هي لغة بمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب
 في مؤداته ولم يجي في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراته تنبها ان
 ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله
 لو اردنا ان نتخذ لهما قال الله بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد بن علي في قوله
 ونادي نوح ابنه قال بلفه طي ابن امراته قلت وقد قرى ونادي نوح ابنها
 واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خرما قال غنبا بلفه اهل عمان يسمون الغنبا الخمر
 واخرج عن ابن عباس في قوله اندعون بعلا قال ربا بلفه اهل اليمن واخرج عن
 قتاده قال بعلا ربا بلفه ازد شنوة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب
 الوقف عن ابن عباس قال الودا ولد الولد بلفه هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال
 المرجان صفار اللؤلؤ بلفه اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان
 عن مجاهد قال الصواع الطرحها له بلفه حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله
 افلم يياس الذين امنوا قال اقم يعلم بلفه هوازن وقال الفرأ قال الكلبي بلفه النخع
 وفي مسائل نافع بن الازرق لا بن عباس نفنكم بلفه هوازن وفيها بورد هلكي
 بلفه عمان وفيها فنقبوا هربوا بلفه اليمن وفيها لا يلكم لا ينقصكم بلفه بني عيسى وفيها
 مراغما منفسحا بلفه هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن حنبل
 في قوله سيل العرم قال المسناة بلفه اهل اليمن واخرج حبيب في تفسيره عن ابن عباس
 في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حمير يسمون الكتاب اسطورا
 وقال ابو القاسم في الكتاب الذي القى في هذا الفن في القرآن بلفه كئله السعفاء
 الجهال خاسبين صاغرين شطره نلقا لا خلا ق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرا را

قيل

قيل عيانا مجزين سابقين يعرب يعيب تركوا تملوا نحو ما حيد يوبلا
 ملجا مبلسون ايسون ذخورا طردوا الخراصون الكذابون اسفارا كتبنا اكتب
 جمعت كنود كنود للنعيم بلفه هذيل الرجز العذاب شروا باعوا غرموا الطلاق
 حققوا ضلوا انقيا انا الليل ساعاته نودهم وجرهم مدرارا متبايعا فرقانا نأخرجا
 حرض حرض قبله فاقه وليجه بطانه انقروا اغزوا السابحون الصائمون القنت
 الانم يبدنك بدرعك غمة شبره دلوك الشمس ذوالها ساكله ناحيته رجما
 طما ملتحدا سلجا يوجوا يخاف ههنا نفضا هامة مغيرة واقصد في مشيك
 اسرع الانجرات القبور ناقب مضى بالهم حالهم يجمعون ينامون دنوبا عذابا
 دسر المسامير تغاوت عيب ارجاها نواحيها الهوار الوايا يردا نوبيا واجفه
 خايغه مستغية مجاعة المنذر المسرف وبلغة حمير تغشلا تجنيا غثرا طلع
 شناهه جنون ذيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الايا يستنون منتن امام
 كتاب ينفضون يتركون حسبا ناردنا من الكبر عتيا نحو لا مأرب حاجات خرجا
 جعلنا غراما بلا الصرح البيت انكروا صوات اجعها يترككم ينقصكم مدينين محليين
 رابيه شديد وبيللا سديدا يخيا يمسك مطر زيا القطر الخاس بحسوده مجموعة
 معكوف محبوسا وبلغة حمير فباوا استوجوا شقاق ضلال خيرا مالا كذاب
 كاشباه تقولوا تملوا يفتوا يفتقوا شرد نكل ادا لنا سفلتنا عصيب شديد
 لقينا جميعا محسورا سنقطعا حذب جانب الخلال السحاب الودق المطر شردمه
 عصابه ربع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزاحا القبحك الطريق سورا الحايط
 وبلغة ازد شنوة لاشية لا ومنع الفضل الحبس امه سنين الواس البير كاهين
 مكرويين غسليين الحار الذي تناهي حره لواح حواءه وبلغة مدرج رفس جماع
 متقيتا مقتردا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفنا حقياد هو الخراطوم الانف
 وبلغة حتم تسمون ترعون مريح منتش رصفت مالت هلوغا ضجور اسطفا
 وبلغة تبس عيلان تحله فريضة خرج ضيوع لحاسرون مضيعون تغدوت
 تستهزون صياصهم حصونهم تحبسون تهمون رجم يلعون بالكم ينقصكم وبلغة
 سعد القسيرة حفده اخان كل عيال وبلغة كند نجا طرقا بست فتت تبشش
 تحزن وبلغة عدده اخسوا اخزوا وبلغة حضرموت ديتون دجال دمرنا
 اهلكنا لعوب اعيا سبساته عصاه وبلغة عمان طفقا عمر يثيين شديد

كذابا

سوى كرههم وبلغه موبته لا تغلوا الا تريدوا وبلغه لم املاق جوع وتغلق
 تهرن وبلغه جدام مجاسوا خلال الديار تحلوا الادقة وبلغه بنى حنيفة العقوق
 اليهود الجناح اليد والذهب الفزع وبلغه اليمامة حصرت ضاقت وبلغه
 سبا يملون ميلا عظموا تخطبوا خطابين تزا اهلكنا وبلغه سليم نكص رجس
 وبلغه عماره الصاعقة الموت وبلغه طي ينفق يصح رعد حصب سغه نفسه
 حشرها لئس يا انسان وبلغه خراعة اقبضوا انقروا والافضا الجماع وبلغه
 عمان خبالا غيا نفا سربا حيث اصاب اراد وبلغه تميم امس نسيان بغيا
 حسدا وبلغه اتمان طايه غله اعطش اظم وبلغه الاسرعتن لا حنتكن لاسنا
 نارة مرة اسماذت مالت ونفوت وبلغه الاوس لينة النخل وبلغه الحزرج
 بنفصوا يذهبوا وبلغه مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم المحضكا
 وقال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القرآن
 من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهدبل وكثانه وخضم والخزرج واسهم
 وبنو قيس وبنو لادن وجرهم واليمن وادد شنوه وكند وتميم وحمير وسديان
 ولخم وسعد العنبره وحضر موت وسدوس والعاقبة وائماره وعسان
 ومدحج وخزاعة وعطفان وسما وعمان وسبي حنيفة وتغلب ولحي وعامر
 ابن صفيصة وادس ومنبته وثقيف وجدام وبلي وعذرة وهوازن
 والهمز واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والمجيشة والبربر
 والسريانية والعبرانية والقبطية ثم ذكر امثله ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم
 وزاد الرجل العذاب بلغى بلي طايه من الشيطان تحسد بلمعة الاحقاف الرمال
 بقله تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الاقنان في القرآن بلمعة همدان الريحان
 الورق والعميا البيضاء والعبقرى الطافس وبلغه نصر بن معاوية المختار الغدار
 وبلغه عامر بن صعصعة الحفزة الخدم وبلغه ثقيف العول الميل وبلغه نمك
 الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلمعة قريش معناه عند
 الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش
 لا تهمز وقال الشيخ جال الدين بن مالك نزل الله القرآن بلمعة الحجازيين
 الا قليلا فانه نزل بلمعة التميميين كالدعام في سياق الله وفي من يرتد منكم
 عن دينه فان ادعاه المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا

نحو

نحو وليلال بحسبك الله يمدركم واشدد به اذرى ومن يحلل عليه غضبي قال
 وقد اجتمع القراء على نصب الاتباع الظن لان لغة الحجاز بين التوام النصب
 في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الرمحسري
 في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله استثناء متقطع جاء
 على لغة بني تميم فاستدركه قال الواسطي ليس في القرآن حرف عرب من لغة
 قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
 غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف عربية فسيبغضون وهو تحريك
 الواو سقيما مقتدرا فسردهم سيع النوع الثامن عشر والثلاثون
 فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد اوردت في هذا النوع كتابا سميت به
 المهذب فيما وقع في القرآن من العرب وانا الخص هنا فوائده فاولك اختلف
 الائمة في وقوع العرب في القرآن فالأكرتون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير
 وابو عبيد والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرأنا
 عربيا وقوله ولوجلناه قرأنا انعميا لقولوا لولا فصلت آياته انعمي وعزني
 وقد شدة الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيد انما انزل القرآن
 بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كان
 بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن الفارس لو كان فيه من لغة غير العربية شيء
 لتوهم سوهم ان العرب انما عجزت عن الايمان بمثله لانه في بلغات لا يعرفونها
 وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسيره الفاظ من القرآن انها بالعبدية
 او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها تواد اللغات فتكلمت بها العرب
 والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب المعاد به التي نزل القرآن
 بلغتهم بعض محالطة لساير الامة في اسفارهم فعلفت من لغاتهم الفاظا غيرت
 بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى
 العربي الفصحى ووقع بها البيان وعلى هذا المحدث نزل بها القرآن وقال اخرون
 كل هذه الالفاظ عربية صرفه ولكن لغة العرب شتعة جدا ولا يبعد ان تخفى
 على الاكابر المجلة وقد خفي على ابن عباس سعي فاطم وفتح قال الشافعي في الرسالة
 لا يحيط باللغة الابن وقال ابو المعالي عمري بن عبد الملك انما وجدت هذه
 الالفاظ في لغة العرب لانها وسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا

سبحوا الى هذه الالفاظ وذهب اوردون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله
قوانا عربيا بان الكلمات ليس به بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيد
الفارسية لا تخرج عنها بلفظه فيها عربية وعن قوله العجمي وعربي بان المعنى
من السياق الكلام العجمي ومخاطب عربي واستدلوا بان اتفاق النحاة على ان منع
نحو ابراهيم للعليه والعجمية ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف
بالكلام في غيرها فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجتناب
واقوى ما رايته للوقوع وهو اختيارى ما اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ميسرة
الناجي الخليل قال في القرآن من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير وذهب
ابن منبه فهدى اشارة الى ان حكمه وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه جرى علوم الاولين
والاخرين وبناء كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن
ليتم احاطته بكل شيء فاختاره من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للقرآن
ثم رآيت ابن القتيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله
المؤولة انها نزلت بلغة القوم الذي انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم
والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس
والحبشة شيء كثيرا انتهى وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به
من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رآيت الجوزي ذكر وقوع العرب
في القرآن فابن اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير عربي من الالفاظ ودون
العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه
اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة والعجز واعني ذلك وذلك لان الله
اذ احث عباده على الطاعة فان لم يرعهم بالوعد الجميل ونحوهم بالوعاب الوكيل
لا يكون حثه على وجه الحكمة والوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد
بما يرعب فيه العقلا وذلك منحصر في امور الا ماكن الطيبة ثم ان الماكل الشمسية
ثم المشارب الهنية ثم الملايين الرفيعة ثم المناخ اللذيذ ثم ما بعد منها مختلف
فيه الطباع فاذا ذكر الا ماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال
من احث بالعبادة وودع عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذبه اذا كنت
في حبس او موضع كرهه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر

من المأكول

من الملايين ما يورافها وادفع الملايين في الدنيا الحبيب واما الذهب فليس ما ينبغي منه
ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والشكل وما يقع الصفيق الخفيف
ادفع من الثقل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اقل كان يقع فيمنشذ وجب على
الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والرهان ثم هذا هو
الواجب التكرار ان يذكر بلفظ واحد في قوله لا يصح او لا يذكر مثل هذا ولا شك ان
الذكر باللفظ الواحد المصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك مستبرق فان اراد
الفصيح ان يقول هذا اللفظ وبأى بلفظ اخر لم يمكنه لانه ما يقوم مقامه ما لفظ اخر او
الفاظ متعددة ولا يجد العربية لفظا واحدا يرد عليه لانه الثياب من الحرير يعرفها العرب
من الفرش ولم يكن لهم ما يهدوا ولا وضع اللغة العربية للديباج الثنية ثم وانما عربوا
ما سمعوا من العجم واستغنوا به من الوضع لقلة وجوده عندهم وبزده بلفظهم به واما
ان ذكر بلفظين فاكثرا فان يكون بداخل بالبلوغ لان ذكر لفظين للمعنى يمكن اذكره
بلفظ تطويل فعمل بهذا ان لفظا مستبرقا يجب على كل فصح ان يتكلم به في موضع
ولا يجد ما يقع مقامه وان فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو
القاسم بن سلام بعد ذلك حكى القول بالوقوع من الفصح والمنع من اهل العربية و
الصواب عندي من ذهب فيه بقول القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف
اصولها العجمية كما قال الفصح لانها وقعت للعرب فغربت بالسنها وهو هاتمة الفاظ
العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلفت هذه الحروف بلكان
العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق وهذا الى هذا القول
الجوازى وابن الجوزي واخرون وهذا سر الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك من ثنية
على حروف العجم ابا ريق حكى الثعالب في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الا بريق
فان سمع رب وعناه طريق الماء او صب الماء على هيئة اية قال بعضهم هو الخيش بلغم
اهل العرب حكاة شيدل ابلع اخرج ابن ابي خاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلع ماء لست
قال بالحبشية ان رديته واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال استرني
بلغت الهند اخذت في الوسط في الارض واخذت في الارض وكن بالعربية الا انك
حكى ابن الجوزي في فنون الاقنان انها السور الحبشية اورد في العرب على من قال
انه ليس لعل الا براهيم ولا للصنع وقال ابن ابي خاتم ذكر عن ابن عمر بن سليمان قال

ملا

سمعت ابي بقر، واذا قال ابراهيم لا يرفع بالرفع قال بلغني انها اخرج وانها
اشوكة قالها ابراهيم لا يرفع وقال بعضهم يا محطط لمبا طحا ابا الليث في
تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي خاتم عن الضحاك انه
الديباج الفليظ بلغة العجم استخاد قال الواسطي في الاكشادوه الكتب بالسريانية واخرج
ابن ابي خاتم عن الضحاك انه هو الكتب بالنبطية اصركي قال ابو القاسم في لغات القرآن
معناه معمرى بالنبطية اكتاب حك ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك
انها بالنبطية جراد ليست لها في ال قال ابن جرير ذكره انه اسم الله في بالنبطية اليه حكى ابن
الجوزي انه الموضع بالريحية وقال شيدله بالبرانية انت فنجمة بلان اهل العرب ذكره
شيدله وقال ابن القاسم بلغة البربر وقال في قوله صبران هو الذي انتهى حرمه بها وفي قوله
من عين ابيه اي حارة بها آواه اخرج ابو الشيخ عن ابن جرير عن طريق عن ابن مسعود قال
الاواه الموفر بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال في قوله فاستحي بلسان
الحيث الاو والآخره قال شيدله الجاهلية الاولى والاخرة في الحلة الاخرة اي الاول بلسان
القبطية والقبطية سمى في الاولى والاخرة وحكامه في البرهان بها انها
قال شيدله في قوله بلسانها في سمى في اي فلو اهرها بالقبطية حكاه الذككي بغير اخرج
في قوله كبريل كبريل كبريل جاد وفيه معاني في البعير كلما يحمل عليه بالبرانية بيع قال الجوزي
في كتاب العرب البيعة والكنيسة جعلها بعض العلماء فان سمي مغربين والشعالي
انه فارسي مغرب بغير اخرج ابن ابي خاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتروا ما علوا
تبتيرا قال تنزه بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها
من تحتها اي بلسانها بالنبطية ونقل الكرماني في الجاهلية مثل عن جود في الحبشة اخرج
ابن ابي خاتم قال الحبث اسم للشيطان بالحبشية واخرج مجيد بن حميد
عن عكرمة قال الحبث بلسان الحبث شيطان واخرج ابن جرير عن مجيد
بن جبير قال الحبث السحر بلسان الحبث جهم فيل عجمية
وعيل فارسية وفيه عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي خاتم
عن عكرمة قال حرم وجب بالحبث حسب اخرج ابن ابي خاتم عن ابي

اخرج

اخرج ابن ابي خاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حسب اخرج ابن ابي خاتم
عن ابن عيسى في قوله حسب جهنم قال حطب جهنم بالريحية حطة قيل معناه قلوب
صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي خاتم عن الضحاك قال الحواريون الفساق
بالنبطية واصله هو اري حوكت تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عيسى
انه قال حويا اشما بلغة الحبشة دارست يعني قادات بلغة اليهود دري
معناه المضي بالحبشية حكاه شيدله وابل القاسم دينا ذكر الجواليقي وعشيرته
انه فارسي راعيا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عيسى قال راعيا ست
بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين
وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بربيه وانما هي عبرانية
او سريانية وحرم ابو القاسم بانها سريانية ربانيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمد
ان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وتعلب الى انه عبراني
واصله بالحاء المعجمة الرس في العجايب للكرما في انه عجمي ومعناه البير الرقيم
فيل انه اللوح بالرومية حكاه شيدله وقال ابو القاسم هو الكتاب وقال الواسطي
هو الدواة بها دمر عزة ابن الجوزي في فنون الاقنان من العرب وقال الواسطي
هو تحريك الشفتين بالعبرية وهو قال ابو القاسم في قوله واترك البحر وهو اي
سهلا دما بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي
هو اعجمي اسم لهذا الخيل من الناس زججيل ذكر الجواليقي والشعالي انه فارسي السجل
اخرج ابن مردويه عن طريق الى الجوزي عن ابن عيسى قال السجل بلغة الحبشة
الرجل وفي المحاسب لابن حنبل السجل الكتاب قال قوم هو فارسي مغرب سجيل
اخرج العزنا دي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين
سججين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي
مغرب واصله سرادرو وهو الدليل وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابور
اي سرالداد سري اخرج ابن ابي خاتم عن مجاهد في قوله سرياً قال انه
بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيدله انه باليونانية سفرة
اخرج ابن ابي خاتم عن طريق ابن جرير عن ابن عيسى في قوله بايدي سفره قال
بالنبطية القراسق ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا
الباب سجدا اي مقضي الرأس بالسريانية سكروا اخرج ابن مردويه عن طريق

العوفي عن ابن عباس قال السكون بلسان الحبشة الخليل حتى الجوابي انه عجمي
 سندس قال الجوابي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة
 والمفسرون في انه معرب وقال شيدله هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله
 والقياسيدها لذي الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها في لغة
 سنيين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سنيين الحسن بلسان
 الحبشة سنيين اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن
 شطر اخرج ابن ابي حاتم عن ربيع في قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش
 شطر قال الجوابي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حتى النقاش
 وابن الجوزي انه الطريقة بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن
 اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله
 عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن ابن وهب ابن منبه قال ما من اللغة شئ الا انتهى
 في القرآن شئ قبل وما فيه من الرومية قال قصرهن بقول قطمير صلوأت قال
 الجوابي هو بالعبرانية كناية عن اليهود واصلا صلوأتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه
 عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله
 طه قال هو قولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه
 يارجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يارجل بلسان الحبشة الطاعوت هو
 الكاهن بالحبشية لطفا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاة شيدله طوحي اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوحي اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد
 ابن جبير قال بالهندية طوحي اخرج الغزالي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
 واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوحي في العجايب للكرما في قيل
 هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبتت قال ابو القاسم في قوله
 عبتت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عبتت اخرج ابن جرير عن ابن عباس
 انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالاسريانية ومن
 تفسير جويرا انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية
 هي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم يبتق عساق قال الجوابي والواسطي هو البارد المنق
 بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن يزيد قال العساق المنق وهو

بلسان الحبشة منقطع اخرج ابن جري عن ابن عتيق في قوله السماء منقطر به قال
 منليه به بلسان الحبشة **مهل** قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدله
 وقال ابو القاسم بلغة البربر **ناسيه** اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال
 ناسيه الليل قيام بالحيشيه واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله **حكي الكرماني**
 في العجايب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومناه اصنع ما شئت **هنا**
 قيل معناه تنبأ بالعبرانية حكاه شيدله **هود** قال الجواليقي اليهود اليهود اعجمي هون
 اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكاه
 بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية
هيت لك ابن ابي حاتم عن ابن عتيق قال هيت لك هلم لك بالقطيه وقال الحسن
 هي بالسريانية كذلك اخرج ابن جري وقال عكرمه هي بالخورانية كذلك اخرج ابو جري
 وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلا هيتل اي تقاله **ور** قيل معناه امام
 بالنبطية حكاه شيدله وابو القاسم وذكر الجواليقي انها غير عربية **ور** قال ابو القاسم
 وذكر الجواليقي انها هو الجبل والمخا بالنبطية **يا قوت** ذكر الجواليقي والشعالي واخرون
 انه فارسي **جور** اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه لمن ان لن يحور
 قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمه وتقدم في اسيله نافع ابن الازرق
 عن ابن عتيق **ليس** اخرج ابن مردويه عن ابن عتيق في قوله ليس قال يا انسان
 بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال ليس يا رجل بلغة الحبشة
يصدون قال ابن الجوزي معنا يفتخرون بالحبشية **يصدون** قيل معناه يضيح بلسان
 اهل المغرب حكاه شيدله **اليم** قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي
 بالعبرانية وقال شيدله بالقطيه اليهود قال الجواليقي قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون
 الى يهو الى يهود ابن يعقوب فرب باهال الدال **مهدا** ما وقعت عليه من الالفاظ العربيه
 في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم يجمع قبل في كتاب قبل هذ وقد نظم القاضي تاج
 الدين السبكي فيها سبعة وعشرين لفظا في ابيات ودل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر
 بابا فيها اربعة وعشرين لفظا وذيلت عليها بالكتاب وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائه لفظه
 فقال ابن السبكي • السليل وطه كورت بيع • روم وطوني وسجيل وكافور •
 • والزنجبيل وشكاه سراقع • استبرق صلوات سندس طور •
 • كذاك قسوره واليم ناسيه • وسوت كفلين مذكور وسطور •

له معاليد

له معاليد فردوس بعد كذا • فيما حكى ابن دريد منه تنور •
 وقال **بن حجر**
 • وزدت حرم ومهل والسجل كذا • السري والاب غم الجيت مذكور •
 • وقطنا واناه نتم متكينا • وارست يصر منه فهو منصور •
 • وهيت والسكر الاواه مع حسب • واروي مع والطا عود منظور •
 • صرهن اصري وغبض المامع وزر • تم الوقيب منا من والسنا النور •
 وقال **بن حجر**
 • وزدت ياسين والهم مع ملكو • ت نتم سنين شطر البيت مشهور •
 • ثم الصراط ودرى يحور و مر • جان اليم مع القطار مذكور •
 • ورعنا طفا هدا ابلع و روا • والا رايل والا كواب ما ثور •
 • هود وقسط وكفر زمه سفر • هون يصدون والمنساء مسطور •
 • شهر مجوس واقفال يهود حوا • ديون كز وسجين ونبسير •
 • بغير از حوب ورده عرم • آل وسن تحتها عبادت والصور •
 • ولينه نوم هاد هو واخلد من • حاه وسيدها القيوم مو نور •
 • وقل نتم اسفاد عني كتب • وسجد نتم ديون تكشير •
 • وحطه وطوى والوس نون كذا • عدن ومنقطر الاسياط مذكور •
 • مسك اباديق يا قوت رودافنا • ما فان من عدد الالفاظ محصور •
 • وبعضهم عدل اولى مع بطاسها • والاحمر لمعاني الصد معصور •
النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجود والنظا سبر
 صنف فيه قدما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الداعاني وابو الحسين
 محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجه اللفظ المشترك الذي يستعمل
 في عدة معاني كلفظ الامم وفردت في الفن كتابا سميته معترك القرآن في مشترك
 القرآن والنظاير كالالفاظ المتواظيه وقيل النظاير في اللفظ والوجه في المعاني وضعف
 لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ
 الذي معناه واخذ في مواضع كثيرة فيجعلون الوجه نوعا لاقام والنظاير نوعا اخر
 وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف
 الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه

حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة فليس
 هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه
 وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد بمجمل معاني متعددة فيجعله عليها
 إذا كانت غير متضادة ولا يقتضيه على معنى واحد وأشار آخرون إلى أن المراد
 به استعمال الإشارة الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه
 ابن عساکر في تاريخه عن طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال
 انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لا يوبأريت قوله
 حتى ترى للقرآن وجوها أهوان ترى له وجوها فيها باب الاقدام قال نعم قال نعم هو
 هذا وأخرج ابن سعد عن طريق حكيم عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله
 إلى الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو أوجه ولكن خا
 بالسنة وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له يا أمير المؤمنين فانا أعلم بكتاب الله
 منهم في سبوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن جمال ذو أوجه تقول ويقولون ولكن
 حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة فلم يبق يا أيدهم
 حجة وهذا عيون من أشبه هذا النوع من ذلك **الهدى** يأتي على سبعة عشر وجها
 بمعنى الثبات الهدى الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والذين هاد
 هدى الله هو الهدى والآيمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والبراءة ولقوم هاد
 وجعلناهم أممهم يهدون بأمرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما يا تينكم منى هدى والمعروفه
 وبالجملة هم المهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
 والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد أتينا موسى الهدى
 والاسترجاع وأولئك هم المهتدون والحجة لا يهدى القوم الظالمين بعد قوله أم ترى الذي
 حاج إبراهيم إلهي لا يهدى حجة والتوحيد أن تنبع الهدى معك والسنة فهداهم اقتده
 وانا على أهداهم مهتدون والإصلاح أن الله لا يهدى كيدا الخائنين والالهام أعطى كل شيء
 خلقه ثم هدى إلهي المعاش والتوبة انا هدنا إليك والادشاد أن يهديني سواء
 السبيل ومن ذلك **السوء** يأتي على أوجه الشده يسومونكم سوء العذاب والعقر
 ولا تمسوها بسوء والزيأ ما جزاء من أراد باهلك سوءا ما كان أبوك امرء سوء
 والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب أن الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نفعل من
 والشيء لا يحب الله الخمر بالسوء والسننهم بالسوء والذين يعلمون السوء جهمالة

سوء

وبمعنى يفسد ولهم سوء الدار والضرر ويكشف السوء وما سسى الضرر السوء والعقل
 والهزيمة لم يفسد سوء ومن ذلك **الصلوة** تأتي على أوجه الصلوات الخمس يقيمون
 الصلوة وصلوة العصر يجسونها من بعد الصلاة وصلوة الجمعة إذا نودي للصلوة والجماعة
 ولا تقبل على أحد منهم والدعاء وصل عليهم والدين أصلاتك تأمرك والقراءة ولا تجز
 بطلائك والرحمة والاستغفار أن الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة
 وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك **الرحمة** وردت على أوجه الأسماء
 تختص برحمته من بشا والآمان وإتاني رحمة من عندي والجنة ففي رحمة الله هم فيها
 خالدون والمطر ينزل من يد رحمة الله والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنوة
 أم عندهم خزائن رحمة ربك أهم يقسمون رحمة ربك والقرآن فل بفضل وبرحمته
 والوفا خزائن رحمة ربك والضرر والفتح أن أرادكم سوءا وأرادكم رحمة والعافية
 أو أرادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحما بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة
 والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصاة لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ومن ذلك
الفتنة وردت على أوجه الشرك والفتنة أشد من القتل حتى لا تكون فتنة والصلوة
 استغفار الفتنة والقتل أن يفتنكم الذين كفروا والصد واحد من ان يفتنوك والفتنة
 ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضا أن هي الا فتنتك والاشم
 الآ في الفتنة سقطوا والمرضى يفتنون في كل عام والعبارة لا تجعلنا فتنة والعقوبة
 أن تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس
 كعذاب الله والاحراق يومهم على النار يفتنون والجنون بأيكم الفتون ومن ذلك
 الروح ورد على أوجه الأمر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقرآن
 أو حيا اليك روحا من أمرنا والرحمة وأيدهم بروح منه والحياة فروح وريحان
 وجبريل فارسلنا إليهم روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح
 وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البرن ويسئلونك عن الروح
 ومن ذلك **القضاء** ورد على أوجه الفراع فإذا قضيت مناسككم والأمر إذا قضى أمرا
 فمنهم من قضى نحبه والفضل لقضى الأمر بيني وبينكم والمضي يقضي الله أمرا كان مفعولا
 والهلاك لقضى إليهم أجالهم والوجوب لما قضى الأمر والأبرام في نفس يعقوب قضاه
 وقضيا إلى بني إسرائيل والوصية وقضى ربك أن لا تعبدوا الآيات والموت فقضى عليه
 والنزول فلما قضينا عليه الموت وأخلق فقضا هن سبع سموات والفعل كذا لما نقص

والجمل

والاعلام

ما امره يعني حقاً بفعول العهد اذ قضينا الى موسى الامور ومن ذلك الذكر ورد على اوجه
ذكر اللسان فاذا ذكر الله ذكركم اياه كم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفر والذين هم
والحفظ فاذا ذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذا ذكرتم والصلوات الخمس فاذا امنتهم
فاذا ذكروا والعظة فلما نسوا ما ذكرنا وذكرنا الذكرى والبيان او عجزت ان جاءكم ذكر
من ربكم والمحدث اذكر في عند ربك اي حديثه بحال والقرآن من اعرض عن كرى
ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا اهل الذكر ولا تجزوا لتوا عليكم منه ذكرا والشرف
وانه لذكر لك والعيب هذا الذي يذكر الحتك واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء
فاذا ذكر الله ذكرنا كثيرا والوحى فالتاليات ذكرنا والرسول ذكرنا رسولا والصلوة ولذكر الله
وصلاه الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكره ومن ذلك الدعاء ورد
على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا
شهداءكم والسؤال ادعوا في استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والثناء
يوم يدعوكم والتميمه لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعائكم بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصاء
ورد على اوجه العفة والدين يرمون المحصنات والزوج فاذا احصنوا واحرمه نصف
ما على المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما كان
في القرآن من ذكر الاسف فمنا الحزن الا فلما اسفونا فمنا غصوبا وكل ما فيه من ذكر
البروج فهي الكواكب الا قوله ولو كنتم في بروج مشربة فهي القصور الطوال المحصنة وكل ما
فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر
والبحر فالمراد البرية والعران وكل ما فيه من جنس فيه النقص الا بشئ يخشى اى حوام وكل
ما فيه من البكم فالخوس عن الكلام بالايمان الاعيا وبكما وصفا الا في الاشرار واحدهم ابيكم
في الفعل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جنسا فمنا جميعا الا وترى
كل امه جائيه فمنا تجنوا على ركبها وكل ما فيه من حسابان فمن العذر الاحسان
من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا يجعل الله في قلوبهم
فمنا الحزن وكل ما فيه من الرخص فالباطل الا فكل من المدرحين فمنا من المقروعين
وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والوجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب
فالشك الا ريب المنون يعني حراد الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لاد
فمنا لا شتمك ودجا بالفساد اي فلما وكل ما فيه من الزور والكذب مع الشرك
الا سكر من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من ذكاة فهو المال الا وحنا

ذلك حسره

جنتك

كل ما

من لدا ذكوة اي طهرة وكل ما فيه من سحر فالاستهزاء الاسعري في الرخوف فهو من السخيف
والاستخدام وكل سكينه فيه لها نفعه الا التي في قصه طالوت فهو شئ كواس الهرة له جناح
وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا وكل شيطان فيه فابليس
وجنوده الا واذا خلوا الى شيا فمناهم وكل شهيد فيه غير القتل فمن يشهد في امور الناس
الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب
النار الا سلاسل فالمراد خزنها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات وساجد فهي
الا ماكن وكل صميم فيه في سماع الايمان والقرآن خامه الا الذي في الاسرار وكل عذاب فيه
فالمقذيب الا وليشهد عذابهما فهو الشوب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمنا
مقرون وكل كز فيه مال الا في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور
فالسراج وكل كساح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحكم وكل بناء فيه خبر الا فيمت
عليهم الابناء فهي الحج وكل ورود فيه دخول الا وما ورد ماء سدين يعني هم عليه ولم يدخله
وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة
وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعرع في العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها
واصبروا على الهتك هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فن العبادة الا نزلت
للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول
الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل اتفاق فيه فهو الصدقة الا فاقوا الذين ذهب
اذ واجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من المحذور فهو بالضاد من
من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالطاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهنيم
المحتظر وقال ابن جالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر قال خلطاي في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث فمنا ههنا قبل
لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل
خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون
لشئ من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من
طريق دراج عن ابي اليسيع عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله وسلم
قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جند وابن جابر
يصححه واخرج ابن ابي حاتم عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن

اليوم فهو الموجه وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
قتل فهو لعن وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الزجر
يعني به العذاب وقال العرابي حدثنا قيس بن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كل تسبيح في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة وأخرج ابن أبي حاتم
عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب وأخرج
ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء عن أبي مالك عن ابن عباس
قال ريب شك الأسكان واحد في والطور ريب المنون يعني حوادث الأمور
وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة
وكل شيء فيه من الريح فهو العذاب وأخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في
القرآن
أما عن به الخمر وأخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق وأخرج عن سعيد
ابن جبير قال كل شيء في القرآن فك فهو كذب وأخرج عن أبي العالبيه قال كل آية في القرآن
من الأمر بالمعروف فهو الإسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان وأخرج عن ذلك
العالبيه أيضا قال آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
يفضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد وأخرج عن مجاهد قال
كل شيء في القرآن ان الانسان كفورا انما يعني به الكفار وأخرج عن عمر بن عبد العزيز
قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا يتوبه له وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
قال كل شيء في القرآن بقدر نعمته يقل وأخرج عنه قال الترمذي في القرآن كله الاسلام
وأخرج عن أبي مالك قال ورا في القرآن امام كله غير حرفين فمن استغنى ولا ذلك
يعني سواء ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم وأخرج عن أبي بكر بن عبيد الله قال ما كان
كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب وأخرج عن عكرمة قال ما صنع الله
فهو السد وما صنع الناس فهو السد وأخرج ابن جبر عن أبي روق قال كل شيء في
القرآن جعل فهو خلق وأخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجمع وأخرج
عن المنذر بن السدي قال ما كان في القرآن خنيفا مسلمين وما كان خنيفا مسلمين حجاجا
وأخرج سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة اشياء نحو تجاوز عن الذنب ونحو
في القصد في النفقة ويسئلونك ما ينبغي قول العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس
الا ان يعفون او يعفو الله سيرة عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن
عيينه ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك

ان كان بكلمة اذا من مطرفان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان في العذاب
فهو مطر واد كان من الرحمة فهو مطر فصرع أخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال قال لي ابن عباس احفظ على كل شيء في القرآن وما هم في الادب من ولي ولا نصير
فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم وأخرج سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب
ابن منبه قال كل شيء في القرآن قليل والاقليل فهو دين العشرة وأخرج عن سروق
قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على سوا قنيتها
وأخرج عن سفيان بن عيينه قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادريك
فقد اخبره وأخرج عنه قال كل مكرو في القرآن فهو عمل وأخرج عن مجاهد قال ما كان
في القرآن قتل لعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله بقوله
وما ادريك فسرته وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادريك
ما سيجي وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة
لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى
النوع الرابعون في معرفة معاني الادوات الذي يحتاج اليها لتفسير
واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان
معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لا اختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط
بحسبها كما في قوله وانا اواباكم على هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب
الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق فانه مستعمل بصرف نظره كيف شاء وصاحب
الباطل فانه منحصر في ظلام منحصر لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احداكم بوركتم
هذه الى المدينة فليظروا اياكم اذكي طعاما فليأتكم برزق منه وليستلطف عطف الجملة
الاولى بالفاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام المرتب لان التلطف غير مرتب على الاتيان
بالطعام كما كان الاتيان به متوقفا على المنظر فيه والنظر فيه متوقفا على التوجه في طلبه
والتوجه في طلبه متوقفا على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى
وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عز عن اللام الى في في الادب الاخيرة ايرادنا
الى انهم اكثر استحقاقا للمصدق عليهم عن سبق ذكره باللام لان في الوعاء فيه باستعمالها
على انهم احق بان يجعلوا منتهى لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعائه مستقرا
فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك

وعن ابن عتيق قال لقد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يعقل في صلاتهم وسيات
 ذكر كثير من اشتباه ذلك وهذا سردها سرتبه على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف
 خلايق من المتقدمين كالهمز في الازهيه والمشاخين كابن ام قاسم في الحنفي الذي **المهزة**
 تأتي على وجهين أحدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادائه ومن ثم
 اختصت بامور **أحد**ها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين تأييدها
 انها تورد للطلب لتصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور
 خاصة تألثمها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس نجيب الذكوبين حرم وعلى النفي نحو
 الم فشرح وتفيد حينئذ معنيين أحدهما التذكير والتبني كالمثال المذكور وكقوله
 الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا المجالين هي تحذير
 نحو الم تلك الاولين **را**بعها تقدمها على العاطف تنبيهها على اصلها في التصدير نحو
 او كلما عاهدوا عهدا فان من اهل القرى اسم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتأخر
 عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فان تذهبون
 فاني نوكون فهل يهلك فاني الفريقين فما لكم في المنافقين **خامسها** انه لا يستفهم
 بها حتى يحس في النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يتوحد عند نفي
 ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم **سادسها** ايها تدخل على الشرط نحو فان همت
 فتم الخالدون فان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام
 الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فاسد** اذا دخلت
 على رابت استغ ان يكون من رويه البصر والقلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل
 ها وحرج على ذلك قراه قبلها نتم ها ولا بالعصر وقد تقع في القسم ومنه مما قرئ
 ولا نكتم سها دة بالتسوين الله بالمد الثاني من وجهي المهزة ان يكون حرفا ينادى به
 القريب وجعل منه الغراء قوله تعالى امن هو قانت اداء الدليل على قواه تخفيف المم اي
 يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعد انه ليس في التنزيل نداء بغير يا وبقره
 سلامته من دعوى الجار اذا لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة
 الحذف اذا التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافراي
 المخالط بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيان معادل المهزة والخبر **أحد** قال
 ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم الحمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
 جار في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له أحد وفي الاخر خفي

ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطيور والوحش
 والا نرفع الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار اجد فانه مخصوص بالاديين دون غيرهم
 قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي
 نحو قل هو الله احدى واحد اول فابغثوا احداكم بورقكم وبجلا فها فلا يستعمل الا
 في النفي يقول ما جاء في من احد ومنه الجحسان ان يقدر عليه احد ان لم يره احد فاسمكم
 من احد ولا يقل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث
 قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحد واحد
 يصلح للافراد والجمع **فكس** ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجز بين مجله فـ
 الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون ولا احاد وليس للواحد جمع من لفظه
 فلا يبقا واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد يمنع الدخول في الضرب والعدد والتسمية
 وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى لمخصا وقد يحصل من كلامه ها هنا
 سبعة فزود وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور
 في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احدها
 هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد ربح فلا يختص احدهما
 بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احده في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا
 عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الواغبي في مقررات القرآن احده يستعمل
 على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول للاستفراق جنس
 الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد قاصدين
 كقوله فما سمكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل
 في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين **والثاني** في المستعمل مضافا اليه
 بمعنى الاول نحو اما احدهما فيسقي ربه خمرا **والثالث** المستعمل وصفا مطلقا و
 يختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله واحد الا ان وحدا
 يستعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسم للرجس الماصي وهو
 الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا حرفا نحو فقد احدثه الله اذ اخرجهم الذين
 كفروا واصفا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يوسف تحدث وانتم حينئذ
 تنظرون وقال غيرهم يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكور
 في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكروا وبدا منه نحو واذكروا في الكتاب

مريم اذا اخذت فاذا بدل استعمال من مريم على نحو البدل في سئلوا ذلك عن الشهر
 الحرام فقال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اى اذكروا النعمة التي هي جعل
 المذكور في بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول طرفا للمفعول محذوف اى واذا ذكر
 قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر
 الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه بغير قراءه بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال
 التقدير منه اذ بعث فاذا في محل رفع كذا في قولك اخطب ما يكون الا مبر اذا كان قائما
 اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه قال ابن هشام ولا يعلم بذلك قايلا وذكروا كذا
 انها تخرج عن المصلى الى الاستقبال نحو يومئذ يصدر بحرث اخبارها والجمهور وانكروا
 ذلك وجعلوا الآية من ياب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
 منزلة الماضي الواقع واحتج الثبوت منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذا اغلغل
 في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
 فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للمحال نحو ولا تعلمون من عمل الاكتا عليكم
 شهود اذ تفيضون فيه اى حين تفيضون فيه فأتى من اخرج ابن ابي حاتم من طريق
 السدي عن ابي مالك قال ما كان في العزاة ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان
 الوجه الثاني ان تكون للتقليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
 اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وقبل هي حرف بمنزلة لام العلم
 او ظرف بمعنى وقت والتعليل استفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان للميسوب
 الى سبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذا لا يبدل من اليوم لا اختلا والزماني
 ولا يكون طرفا لينفع لانه لا يعمل في الطرفين ولا المشترك لان معمول خبران واخوانها
 لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم الموصول ولان اشتراككم في الآخرة لا في زمن
 ظلمهم ومما جعل على التعليل واذ لم يندوا به فيسقولون هذا فكذلك قديم واذ اعترضتموه
 وما يبعدون الا الله فاووا الى الكهف وانكروا الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد
 اذ ظلمتم وقال ابن جني رجعت ابا على مراد في قوله ولن ينفعكم اليوم الآية مستحكما
 ابدال اذ من اليوم فاخر ما حصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء
 فكانا اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بمحمل على الزيادة قاله ابو عبيده
 وتبعه ابن قتيبة وحمل عليه ايات منها واذا قال ربك للملائكة الوابع التحقيق كقدر
 وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السبيل قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام

وليس

٩٢
١٠٢

وليس القولان بشئ سألته يلزم اذا الاضافه الى جملة اما اسمية نحو واذا كروا اذ انتم قليل
 او فعلية فعلها ما من لفظا ومعنى نحو واذا قال ربك للملائكة واذا ابتلى ابراهيم ربه او معنى
 لا لفظا نحو واذا تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه
 فقد نصروه الله اذ اخرجهم الذين كفروا ثانيا في اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
 وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين ونكسر الال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ
 يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال
 افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين يضاف اليها ودد بانها
 لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول بحذف صلته اذا على
 وجهين احدهما ان يكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع
 في الابتداء ومعناها المحال لا الاستقبال نحو فالتقاءها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم
 اذ اثم يبقون واذا ادقنا النار رحمة من بعد ضراء مستهم اذ اثم مكر في اياتنا
 قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصافه
 الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فغناه حضور الاسد معك في زمان
 وصفك بالخروج اذ في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك
 الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان ينحصرك دون ذلك
 الزمان وكما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذ اذن فقبل
 انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقبل طرف كان وعليه المبرد
 ورجحه ابن عصفور وقبل طرف زمان وعليه الزجاج ووجهه الزمخشري
 ورجحه ان عاملها فعل مقدر مستق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذ اذعاهم
 فاجا تكم المخرج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف
 ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا صرحا
 به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى
 الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية وبمحتاج لجواب ويقع في الابتداء عكس
 الفعلية والفعل بعدها اما ما هو نحو واذا جاء نصر الله او مقدر نحو واذا (السمي)
 انشقت وجوابها ما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضى بالحق او جملة اسمية
 مقرونة بالفاء نحو فاذا انقروا في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا انقروا في
 فلا انساب بينهم او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية

الصور

مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعواكم من الارض اذا انتم تخرجون اذا
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مفرد الدلالة ما قبله
عليه او لدلالة المقام وسياق في انواع المحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية
قال الاحفش في قوله تعالى حتى اذا جاءوها ان اذا جرحتي وقال ابن جني في
قوله اذا وقت الواقعة الآية فمن نصب خافضه رافعه ان اذا الاولى مبتدأ
والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس وسعولاهما والمعنى وقت
وقوع الواقعة خافضه لقوم رافعه لاخرين هو وقت رج الارض والكهرو
انكروا جرحها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء
داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى
والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد
اذا الثانية اي انفسهم اقساماً وكنتم اذا جاء ثلثه وقد يخرج عن الاستقبال
فرد الحال نحو الليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى
اذا هوى والماضي نحو واذا راوا تجارة او هو الآية فان الآية نزلت بعد
الروية والانقضاء وكذا قوله تعالى وعلى الذين اذا اساءتكم قلتم قلست
لا احداً احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين
وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا اساءتكم يغفروا والذين اذا اساءتكم
البغى هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف الخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية
والجملة الاسمية جواب لا فترت بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردود
بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعد الجواب
نفسه وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير
ضرورة تبيينها الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكتزون
انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد يستعمل اذا للاستمرار في الاحوال
الماضية والحاضرة والمستقبل كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا القوا
استوا قالوا امنا واذا اخلوا الى شياطينهم قالوا انا سميع اي ان هذا شأنهم ابد
وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كساى الثالث ذكر ابن هشام في المنع
اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بها الذين السبكي في عروس الافراح في ادوات
الشرط واما اذا ما فلم تقع في القراء ومذهب سيبويه انها حرف قال

البحر

البحر

المبرود وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القراء في قوله واذا ما
غضبواهم اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الخ
ويحتمل ان يجرى فيها القولان في اذا ما ويحتمل ان يحزم بقاؤها على الظرفية لانها بعد
عن التركيب بخلاف اذا ما الرابع مختص اذا بدخولها على المتيقن والمطمنون
بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادور ولهذا قال تعالى اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلواغم قال وان كنتم جنباً فاطهروا فاني اذا في الوضوء المتكوره
وكثرة استعماله اسبابه واما في الجناية لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سببه يطيروا واذا ادفنا الناس
رحمة فوجوبها وان تصبهم سببه بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اي في جانب
الحسنة باذ الان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها واما في جانب السيئة
لانها نادرة الوقوع وشكوك فيها تقسم اشكال على هذه الفاعلة اتيان الاولى
قوله ولينستم افان مات فاني بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى
قوله واذا اسس الناس ضرر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذا قمتم منه رحمة
فاني باذ اي الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهولاً
اجرى مجرى غير المجهول واجاب السكاكي عن الثانية بان قصد التوبيخ والتعزيم
فاذا اذا يكون تخويفاً لهم واخباراً بانهم لا بد ان يمسه شيء من العذاب ويستفيد
التفصيل من لفظ المستر وتكثير ضرر واما قوله واذا افعلوا على الانسان اعرض
ونأى بجانيه واذا اسسه الشرف زد دعاء عريض فاجبت عنه بان الضمير في
مسه للمعرض المتكبر لا مطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا
المعرض يكون ابتلاءه بالشرف مقطوعاً به وقال الخواري الذي اظنه ان اذا يجوز دخوله
على المتيقن والمشكوك لانها تدخل على ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل
على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف التي
حالت اذا ان ايضاً في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد
قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو وقال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط
بها اذا كان عدم ما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الناس من وجوده
وفي ان جزاءها يستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان
وفي ان مدخولها لا تجزئها لانها لا تتحقق شرطاً حاصلاً قيل قد تأتي اذا

زائده وحجج عليها ذالسماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقرب الساعه
 اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزء فقال السلوبين في كل موضع وقال
 الفارسي في الاكثر والاكثر ان يكون جوابا لان اوليها هرتين او مقدرتين قال الفراء
 وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها المقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل
 اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط نصديرها واستقباله واتصالها وانفصالها
 بالقسم وبلا انافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
 نحو اذن لا يلبثون خلفك فاذن لا يوتون النور وقرى شاذ بالنصب فيها وقال
 ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطف فان قدرت العطف على الجواب
 جازمت وبطل عمل اذن لو وقعها حسوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا
 اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالواو
 وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على اشياء سببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط
 من غير نحو اذن انك تقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية
 فت نصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكرة لجواب ارتبط
 بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي ح غير عاملة لان الموكرات لا يعتمد عليها
 والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتي اذن اتيك ووالله اذن لا فعل الا ترى انها لو سقطت
 لفهم الارتباط وتدخل هن على الاسمية فتقول انا اذن اكرمك ويجوز توسطها وتوحيها
 ومن هذا قوله تعالى ولئن اتيت اهواهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن في موكرة
 للجواب مرتبطه بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة الكافي يقول في قول
 ولئن اطعمتم بشرائكم انكم اذا انما سرون لم يست اذن هذه الكلمة المعروفة وانما هي
 اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت
 استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت الزركشي قال في البرهان
 بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكرها بعض المتأخرين يعني ثالثا وهي ان تكون
 مركبة من اذ التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقدير الكس حذفت الجملة
 تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قوله حينئذ وليست هن الناصبة للمضارع لان تلك
 مختصة به ولدا عملت ولا تعمل الا فيما تختص وهن لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا
 لا يتناهم اذا لامسكم اذا لا ذنك وعلى الاسم نحو وانكم اذا الميم المقربين قال وهذا
 المعنى لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكير لا في حان ذكرى علم الدين

القرن ان الغاصي يفتي الدين بن زرين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس
 هذا قول نحوي وقال الحوفي واناظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك
 بالرفع على معنى اذا اتيتك اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت
 الالف لانتفاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل
 ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حوفا ناهيا له ولا ينبغي
 ذلك رفع الفعل بعدها اذا اراد بها اذا اكرمته معوضا من جملتها التنوين
 كما ان منهم من يجوز ما بعد من اذا جعلها شرطية ورفعه اذا اراد بها الموصول انتهى
 فهو لا بد حاصلا حول ما حاش عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو
 ومن يعتمد قوله فيه نغم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن انما نصب اسم وانه
 وللتقدير في اذن اكرمك اذا حشيتك اكرمك فحذفت الجملة وعوضت عنها التنوين
 واصفرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حتى القولين ابن هشام
 التبيين الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبذولة من النون وعليه اجماع
 القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الموقوف عليها بالنون كلن وان
 ويبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب الالف كما رسمت في النسخ
 وعلى الثاني بالنون وآقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل
 على انها اسم سنون لاحرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع
 فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جرح اليه الشيخ ومن سبق النقل عليه اف
 كلمة تستعمل عند الضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله ولا تقل لها اف قولين
 احدهما انه اسم لفعل الامراى كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماضى اى كرهت
 وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى تضجرتنهما واما قوله في سورة
 الانبياء اف لكم واحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسرار ومقتضاها سادها في المعنى
 وقال القرطبي في غريبه هيا اى يسالكهم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قدرا وقال
 في الارشاد اف الضجر والى البسيط معناه الضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى
 فيها تسعا وثلاثين لغة فكت قرى منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر
 والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم سنونا وغير سنون واف
 بالتحفيف آخره ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تقل لهما اف قال لا تقذرهما
 واخرج عن ابي مالك قال هو الردى من الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها

منقطع الرابع بمعنى ذكره بعضهم وخرج عليه ما نزلنا عليك القرآن لتشتقي الاذكرة
اي بل تذكره الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الله الا الله اي
بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكورة في الاستثناء وفي الوصف بالا
من جهة المفهوم وعلل ابن مالك فقد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصروه الله
وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا انانية **قاسم** قال الروماني
في تفسيره معنى الا الا لازم لها الاختصاص بالشئ دون غيره فاذا قلت جاني القوم
الا زيدا فقد اخصت زيدا بانه لم يجز واذا قلت ما جاني الا زيدا فقد
اخصت ما جاني واذا قلت ما جاني في زيد الاركبا فقد اخصت به من الحال دون
غيرها من المشي والعدو ونحوه **الآن** اسم للرئيس الحاضر وقد يستعمل في غيره
مجازا قال قوم هي حد للزمانين اي طرف للماضي وطرف للمستقبل وقد يجوز بها
مما قرب من احدها وقال ابن مالك لوقت حضر جمعة كوقت فعل الانشاء حال
النطق به او بعضه نحو الا ان خفف الله عنكم فن يسمع الا ان يجد له شهرا بارصدا
قال وطرفيته غالبه لا لادامته واختلف في ال التي فيه فقبل للتعريف الحضور
وقيل رتبة لادامته **الي** حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اموالها
الي الليل او مكانا نحو الي المسجد الاقصى او غيرها نحو والامر اليك اي شئت اليك
ولم يذكر لها الاكثر من غير هذا المعنى وراد ابن مالك وغيره نعتا للكوفيين معان
اخر منها المعية كنع وذلك الى ضمن شيئا الى اخر في الحكم به او عليه او تعلق نحو
من انصاري الى الله وايد بكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم **قالت الرضى**
والتحقيق انها لا انتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك
مول على معنى العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاولى من يصنف نصرته
الى نصرة الله او من ينصر في حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الطرفية كفي نحو ليعلمكم
الي يوم القيامة اي فيه هل الى ان تزكي اي في ان تزكي ومنها مراد به اللام وحمل
منه والاخر اليك اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك
وهي المبينة لها عليه محروها بعد ما يفيد حيا او بعضا من فعل تعجب او اسم تفضيل
نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افيئ من الناس
تهوى اليهم في قراة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تعيين
تهوى معنى تميل **تبيينه** حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن

الانباء ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت مني اليك كما يقال غدت من عليه
وخرج عليه من القرآن قوله وهوى اليك وبه يندفع اشكال ابي حبان فيه فان
للفاعرة المشروطة ان الفعل لا يتعدى الى صغير متصل بنفسه او بالحرف وهو
رفع المتصل وهما المدلول واحد في غير باب **قاسم** المشهور ان معناه
يا الله خذت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل هو بصله
يا الله اسما محرفا تركيبا حيث لا وقال ابو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع
سبعين اسما من اسمائه وقا ابن طوقيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك
بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة وتعين ولهذا قال
الحسن البصري اللهم جمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله
بجميع اسمائه **ام** حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم
عليها هزة التسوية نحو سواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا ارجعنا
ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم
عليها هزة تطلب بها وتلزم التقيين نحو الزكويين خرم ام الاثنيين وسميت
في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر ويسمي ايضا معا **دله**
لما دلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني وتفرق القسمان
من اربعة اوجه احدها واناسها ان الواقع بعد هزة التسوية لا يستحق جوابا لان المعنى
معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليس
تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقع بعد هزة
التسوية لا تقع الا بعد جملتين ولا تكون الجملتان معا الا في تاويل المفردين وتكون
الجملتان فعليتين واسمييتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صابرون
وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السمايين
وبين الجملتين ليسا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي لانه اقتسام مسبوق
بالخير المحمدي نحو تنزل الكتاب لاديب فيه من رب العالمين ام يقولون افترأه **مسبوق**
بالمرمى لقول الاستفهام نحو اللهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهوى
في ذلك للاكتاف يمشي بمنزلة المنفى والمصلحة لا تقع بعد ومسبوقه باستفهام بغير
الهمزة نحو هل يسوى الاعمي والبصير ام هل تسوى الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة الذي لا يفارقها الا ضربا ثم تارة تكون له مجرد اوتارة تفضي مع

ذلك استهما ما انكاريا من الاول ام الله هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الشئ
على استهما من الثاني ام له النبات ولكم البنون تقديره بل له النبات اذ لو
قد ردت الاضواء المحض لزم المحال **تبيينها** ثلث الاول قد تردد ام محتمل للارتجال
ولا انقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا قلن بخلت الله عهدا ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الرحمنى يجوز في ام ان تكون سعادلة بمعنى اي الاخرين
كاي على سبيل التقرير لمصالح العلم يكون احدها ويجوز ان تكون منقطعة **الثاني** في
ابو زيد ان ام تقع زايين وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير التقدير
افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حروف شرط وتفصيل وتوكيد **اما** كونهما
حرف شرط فيدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين استوا فاعلمون انه المحذوف من ربه
واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى
تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالفعول فنتبعته الفاء
في المحذف وكذا قوله واما الذين كفروا فلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها
كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يتكرر
تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع المحذف واما التوكيد
فقال الرحمنى فائت اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه يصدد الذهاب وانه منه غريم
قلت اما زيد ذاهب وكذلك قال سيبويه في تفسيره مما ياتي من شئ فزيد
ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدأ كالايات السابقة وخبرها ما في الدار
فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب
بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقرب او اسم معمول محذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما
تمود فزيدناهم في قراة بعضهم بالنصب **تبيينها** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
اما اكنتم تعلمون بل هو كلمتان ام المنقطعة واما الاستهامية **اما** بالكسر
والتشديد ترد لمعان الابهام بنحو واخرون مرجون لامر الله اما بعدهم واما
بتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلق
واما ان تكون اول من التقي فاما ما بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكر
واما كفورا **تبيينها** ثلث الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذا الاشكال ونحوها
غير عاطفة واختلف في الثانية فالأكثر ان على انها عاطفة وانكر جماعة منهم

ابن مالك

ابن مالك لما ذكرها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال
واما ذكرها في باب العطف لمصاحبتها بحرفه وذهب بعضهم على عطف الاسم
على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سياتي ان هن المعاني
لا والفرق بينهما وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جلي بها
لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتح الكلام معها على الجزم ثم نظر الابهام **غير**
ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترى من البشر احدا
بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزاين **ان** بالكسر والتحقيق على اوجه الاول
ان تكون شرطية نحو ان ينزهوا بقرطهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واداد
على لم فاجزم بل لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فاجزم بها لا بلا وان لا تفعل في
الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشئ وان يجوز الفصل
بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا فعل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان
الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية **ان** الكافرون والآتي غرور
ان امها هم الآلاي ولدنهم ان اردنا الا احسانا ان اردنا الا الحسنى
ان يدعون من دونه الا انا قبل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم ولما المشددة
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان
بهذا ان ادري لعله فسته وما حمل على النافية قوله ان كما فاعلم قل ان كان
للرحمن ولد وعلى هذا الوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي
ما مكناكم فيه وقيل زايين ويؤيد الاول قوله سكاهم في الارض ما لم يمكن لهم و
عن ما لبلا تتكرر فيشتغل اللفظ **فلسف** وكونها للتفي هو الوارد عن ابن عيسى كما تقدم
في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله
ولين رانان اسسها من احد من يعون واذا دخلت النافية على الاسمية لم **تعمل**
عند الجمهور و**اجاز** الكساي والمبرد اعمالها على ليس وخرج عليه قراة سعيد
ابن جبيران الذين تدعون من دون الله عبادا اشائكم **فأخرج** ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال كل شئ في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون محففة من
الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الأكثر اذا دخلت على الاسمية اعمالها نحو وان كل
ذلك لما ستاع الحياة لبدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذا لساحران
في قراة حفص وابن كثير وقد فعل نحو وان كلاما ليوفيهنم في قراة الحرميين واذا دخلت

على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت كبيرة وان كادوا ليفتولك وان
اكثرهم لغاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان
تظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة
من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان سكناكم فيه الخامس ان
للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله اسنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك
عما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشية بانه تعليل للعباد
كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكرو
للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وعن سائر الايات بانه شرط جئ به للتهيب والالهاب كما تقول لابنك ان كنت
ابني قاطعي السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر
ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه ما مور
بالتذكير على الحال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع الذ
وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرا بيل تقيمكم المحرقا ليد قال بعضهم
وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرر هواتم
على البقاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم
على سفر ولم تجدوا كتابا فممن ان اربستم فعدت من ان تقصروا من الصلاة
ان خفتم وبجولتم احق برد هن في ذلك ان اداد واصلاحا ان بالفتح
والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناسبا للمضارع ويقع في
موضعين في الاستدراك فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا
اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو وان
لذين اسنوا ان تخشع وعسى ان تكرر هواتم ونصب نحو تخشع ان تصيب
وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعجبها وخفض نحو واودينا من قبل
ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هن موصول حرفي وتوصل بالفعل
المصروف مضارعا كحاضر ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتنا لش
وقد يرفع المضارع بعدها اهلها حملا على ما اختار كقراءة ابن محسن لمن اراد
ان يتم الرضا عنه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل

منزلة

منزلة نحو فلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون
فتنه في قراءه فرفع الثالث ان يكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاحينا اليه ان اصنع
الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بحلة فلذلك غلط من جعل
منها واخذ عوامهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها بحلة وان يكون في الجملة السابقة
معنى القول وسنه وانطلق الملا منهم ان اسنوا اذ ليس المراد بالا نطلاق المشي
بل انطلاق السنهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف الاستمرار على
الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذ من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بان قبله واوحى ربك الى الخلق والوحى هنا الالهام باتفاق وليس في
الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا وان لا يكون في الجملة
السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على قايده بالا امر اي ما
الامر امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال
في الضابط ان يكون فيها حروف القول الا والقول مؤل بغيره قلت وهذا
من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه او لوه
بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال في الان زائدة
مع قولهم يتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جز الرابع ان تكون زائدة
والاكثر ان تقع بعد ما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا فوطوا و زعم
الاخشي انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا
في سبيل الله وما لنا ان نتوكل على الله قال في زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن
بالله الحامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه
ان تصل احداها ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال
ابن هشام وهو حجة عندي تواردها على محل واحد والاصل التوافق وقد
قوى بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فنذكر السادس
ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتي
والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يوتي اي بايتا احد السابع
ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبا ان جاءهم منذر منهم يخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة

امرهم

نقالت

الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله بين الله لكم ان تصلوا اي لئلا
 تصلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تصلوا **ان** بالكسر
 والتشديد على وجه آخرها التاكيد والتحقيق وهو الغالب اخوان الله غفور
 انا اليكم المرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال
 واكثر مواعدها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال طاهر او مقدرا اذا كان
 للسائل فيه طعن الثاني التعليل اثبتته ابن جني واهل البيان وشكوه
 بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم
 وما ابدى نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث
 معنى نعم اثبتته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران
ان بالفتح والتشديد على وجهين أحدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح
 انها فرع المكسورة وانما موصول حرفي تؤل مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان
 الخبر مستقما فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
 اي قدرته وان كان جامدا قدره بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك
 لو صرحت بالمصدر النسيك منها لم يفد توكيذا واجيب بان التاكيد
 للمصدر المخول بهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة
 للاسناد وهذا احد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعله وخرج عليها وما
 انها اذا حادت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها **ان** اسم مشترك بين
 الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فتد فيه بمعنى كيف نحو اني يحيى هـ
 الله بعد موتها فاني تو فكون ومن ابن نحو انالك هذا اي من اين قلتم
 انا هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين
 ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سوال عن المكان الذي
 منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا اني صدينا الماء صبا وبمعنى متى
 وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حركتم اني شئتم فاخرج ابن
 جبر الاول من طرف عن ابن عتيق واخرج الثاني عن الربيع ابن النضر
 واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره
 انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حسان وغيره انها في الآية شرطية حذف
 جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لا كتقت بما بعدها

كما هو

كما هو شأن الاستفهامية ان يكتفى بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه
 اما سما او فعلا او حرف عطف ترد لمعان الشك من التشكي نحو قالوا لئن
 يوما او بعض يوم واليهام على السامع نحو وانا اياكم لعل هدي او في ضلالي
 سبين والتخيير بين المعطوفين بان يمنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمنع
 الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابايكم
 ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته
 اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في
 الايتين غير متمنع واجاب ابن هشام بانه يمنع بالنسبة الى وقوع كل
 كفارة او فدية بل يقع واحد منهم كفارة او فدية والباقي قرينة مستقلة
 خارجة عن ذلك قلت **واوضح** من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا
 او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
 على قول من جعل التخيير في ذلك الى الامام فانه يمنع عليه الجمع بين هذه الامور
 بل يفعل منها واحدا يودي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا
 كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحرا ومجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا
 والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان
 قاب قوسين او ادنى وفراة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطو
 الجمع كالواو نحو لعله يتذكروا يخشى لعلهم يتفوت او يحدث لهم ذكرا او تقرب
 ذكره المجزى وابو البقاء جعل منه وما امر الساعة الا كالح البصر وهو
 اقرب وورد بان التقريب استفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى
 الى وهاتان ينصب المضارع بعدها بان سضمة وخرج عليها لاجتراح عليكم
 ان تطلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب
 لا محذور بالاعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى ولا جناح عليكم فيما يتعلق
 بامور النساء ان تطلقوهن في مرة انتفاء احدهما من الاخرين مع انه
 اذا انتفى الفرض دون المسليس لزم منه المثل واذا انتفى المسليس دون الفرض
 لزم نصف المسلي فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احدهما من الاخرين ولان
 المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله واذا طلقوهن الاية وترك
 ذكر المسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان مفروضوا مجزوا ما كانت المسوسات

المفروض

المفروض لمن مستويات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لتفي الجناح
 لا لتفي المسيب و اجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مرة انتفاء احدها
 بل مره لم يكن واحدا منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واما
 بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض انما كان لتعيين النصف لمن لا يبيان ان لمن
 شيئا في الجملة وما خرج على هذا المعنى قراءه الى تعالىونهم او يسلمون بتعنيها
 الاول لم يذكر المتقدمون لا وهن المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء
 قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرآن الثاني قال ابو
 البقا وفي النهي نقيضه او في الاباحة فيجب اجتناب الاخرين كقوله ولا تطع منهم
 اثما وكفورا فلا يجوز فعل احدهما ولو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان كل
 واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيب
 الاول انها على بابها واما جاء التميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في شيئا
 النفي نعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما وكفورا اي واحد منهما فاذا جاء النهي ورد
 على ما كان ثابتا والمعنى لا تطع واحد منهما فالتميم فيها من جهة المنهى وهي على بابها
 الثالث لكون سنها على عدم التشريك عماد الضمير الى مفرد ها بالا افراد بخلاف
 الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فانه اولي بها فليل انها بمعنى الواو
 وقيل المعنى ان يكن المخصمان غنيين او فقيرين فاصح اخرج ابن ابي حاتم عن
 ابن عباس قال كل شيء في القرآن او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول
 فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريح قال كل شيء في القرآن فيه او فالتخير
 الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيها قال الشافعي وهذا قول **اولي**
 في قوله تعالى اولي لك فاو لي وفي قوله فاو لي لهم قال في المحام قوله اولي لك ككلمة تهديد
 ووعيد قال الشاعر فاو لي له ثم او لي له قال الاصمعي معناه فادنه ما يهلكه اي نزل به
 قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن فما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني
 ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون
 وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف لا محاق فليل فعل
 وقيل المعنى الويل لك وانه مغلوب منه والاصل او يل فاخر حرف العلة ومنه
 قول الخنساء • همت بنفسى تقضى الهوم • فاو لي بنفسى او لي لها • وقيل معناه
 الذم لك او لي من تركه فحذف المبتداء لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت او لي

واحد

واحد بهذا العذاب وقال تغلب او لي لك في كلام العرب معناه مقارنة الهلاك كانه
 يقول قد وليت الهلاك قد دانت الهلاك واصيله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا
 الذين يلوكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول او لي لك اي كدت تهلك وكان
 تقديره او لي لك الهلكة **اي** بالكسر والسكون حرف جر اب بمعنى نعم فيكون تقديره الخبر
 ولا علام المستخبر ولو عد الطالب قال الفاء ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد
 الاستفهام نحو ويستفتونك احق هو قل اي وربي **اي** بالفتح والتشديد على اوجه
 الاول ان تكون شرطية نحو اياها الاجلين ففتت فلا عدوان اياها تدعو فله الاسما الحسن
 الثاني استفهامية نحو اياكم زادت ههنا ايماننا واما يسأل بها عما يميز احد المتشاكين
 في امريهما نحو اي الفريقين فريحا ما اي ائني ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لئن
 من كل شيعة ابرهم اشد وهي في الامثلة الثلاثة عربية وتبنى في الوجه الثالث على الضم
 اذا حذف ما بعدها واصنفت كالالية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا ونج
 عليه قراءه بعضهم بالنصب واول قراءه الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق واولها
 الرخصى على انها خبر مبتداء محذوف وتقدر الكلام لتزعم بعض كل شيعة وكان
 قبل من هذا البعض فيقول هو الذي هو اشد تم حذف المبتداء ان المكتشفان لاى ودعم
 ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية واذ هم اشر مبتداء وخبر ورد
 برسم الضمير متصلا باي وبالايجاع على اعرابها اذا لم تصف الرابع ان تكون وصله الى
 نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **اي** زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير
 ثم اختلفوا فيه على قول احدها انه كلمة ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحن
 ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يواد به من كمال رغبة وخطاب نحو فاياي فاد
 بل اياه تدعون اياك تعبد والثالث انه وحن ضمير وما بعده حروف تفسر المراد
 والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات
 ترى بها تشديدا ليا وتخفيفها مع الهزة وابدائها مكسورة ومفتوحة ههنا ثمانية
 يسقط منها فتح الهاء مع التشديد **اي** اسم استفهام واما يستوفم به عن الزمان
 المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر افيه خلافا وذكر صاحب
 ايضا المعاني مجيها للماضى وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التخييم نحو اياي
 مرساها اياي يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كى تستعمل في التخييم وغيره
 وقال بالاول من النحاة على بن عيسى الروى وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل

عن

هون

في الاستغناء عن الشيء المعظم امره وفي الكتمان قيل انها مشتقة من اى فلان
منه لان معناه اى وقت واى فعل من اويت اليه لان البعض او الى الكل واستسا
وهو بعيد وقيله اصله اى ان وقيل اى وان حذفت الهمزة من او ان والياء
الثانية من اى وقلبت الواو باء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرى بكسر هـ
ابن اسم استغناء عن المكان نحو فابن تذهبون ويورد شرطها عاما في الامكنة
وايما اعم منها نحو ايما يوجد لابات بخير **الباء المفردة** حروف جر
له معان اشهرها الاتصال ولم يذكرها سيويه وغيره وقيل انه لا يفارقها
قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو
واسمحو برؤسكم اى الصفو المسح برؤسكم فاسمحو بوجوهكم وايدىكم
وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه الثاني التعدي
كالهمزة نحو ذهب الله بنودهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اذهب كما يقال
ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسبيل ان بين تعدي الباء والهمزة فرقا
وانك اذا قلت ذهب بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ودوبالاية الثالثة
الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل كباء البسملة **الرابع السببية** وهي التي
تدخل على سبب الفعل نحو فكلما اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل **بعبارة**
عنها ايضا بالتقليل **الخامس** المصاحبة كعم اخوا هبط بسلام جاءكم الرسول بالحق
فسيح بحمد ربك **السادس** الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نضركم **الله**
سبب السابعة الاستعلاء كعلى نحو من ان تاسمه بقنطار اى عليه بدليل الاكما
استكم على اخيه **الثامن** المجاورة كعسى نحو فاسال به خيرا اى عنه بدليل
يسالون عن انبايكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسع نورهم بين ايديهم
وبايانهم اى وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اى عنه **التاسع** التبعيض
كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن
بى اى الى الحادى عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعوان نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقررها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى يعوض
قد يعطى مجازا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب **الثاني عشر** التوكيد وهي
الرائحة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصرو وجوازا غالبا في نحو كفى بالله
شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء رائية

ودخلت

ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال
ابن السرى وفعل ذلك ابدا نانا ان الكفاية من الله تعالى ليست كالكفاية من غيره
في عظم المنزلة فنوعت لفظها ايضا عفا عنها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى
اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن مكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى
الاكتفاء بالله فحذف المصدر دعى معوله لا اعلية ولا تواد في فاعل كذا بمعنى وفي
نحو فسيكفيكم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلتفتوا
بأيديكم الى الهملك وهوى اليك يجزع النخلة فليمد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحاد وفي المبتداء نحو يا ايكم المفتون اى ايكم وقيل هو طرفه اى
فى اى طائفة منكم وفي اسم ليس في قواة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب
البر وفي الخبر المنفى نحو وما الله بغافل قبيل والموجب وخرج عليه جزاء
سيئة بمنالها وفي التوكيد وجعل منه يترصد بانفسهم فاختلف
في الباء من قوله واسمحو برؤسكم ففعل للاتصاف وقيل للتبعيض وقيل زائدة
وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان سمع يتعدى الى المزال عنه
بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل اسمحو برؤسكم بالباء بل حرف انزاع اذا
تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الانزاع الا بطل لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ام يقولون به جنه بل جاءهم
بالحق ونارة يكون معناه الانتقال من عرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظنون بل قلوبهم فى غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد اقلع من
تزكى وذكر اسم ربه فضلى بل توثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته
انها لا تقع في القرآن الا على الوجه ووجه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك
صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول والثانية
للتاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما تلاها
مفردا ففى حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك **بلى** حرف اصلى الالف وقيل
الاصل بلى والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل اما لثبوتها ولها موضعان احدهما
ان تكون رد للمقابلة نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى علمت السوء لا يبعث الله
من يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن ينفعوا قتل بلى ودرى لتبشوا قالوا
ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يوصل الجنة

الا من كان هوذا او نصارى ثم قال بلي اي يدخلها غيرهم وقالوا ان تمسنا النار
الا ايا ما معدودة ثم قال بلي اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جواب الاستفهام
دخل على نفى فتقدير ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد يقيم
فتقول بلي او توينا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونحو ام بلي يحسب
الا نسان ان لن نجمع عظامه بلي او تقدير يا نحو المست بركم قال بلي قال
ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجه ان نعم تصديق للمخبر بنفى او ايجاب
فكانهم قالوا المست بربنا بخلاف بلي فانها لا ابطال النفي فالتقدير انت ربنا
وتأخر في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقديرى خبر موجب ولذلك
استغنى سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لارتها لا
بعد الايجاب وادأثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال
ابن هشام ويشكل عليهم ان بلي لا ايجاب بها الا ايجاب اتفاقا **بش** فعل
لانما الدسم لا يصرف **بين** قال الراغب موضوع للمخبر بين الشئين ووسطهما
قال تعالى وجعلنا بينهما ذمقا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقد موا بين يدي نحوكم فاحكم بيننا بالحق
ولا تستعمل الا بما له مسافة نحو بين البلدان اوله عدد سا اثنان فصاعدا
نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الا الى ما يقتضى معنى الوحدة الا اذا
نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرى قوله تعالى
لقد قطع بينكم بالنضيب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل
ويحمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما
التاء حرف جر معناه القسم مختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشف
في قوله وتالله لا كيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو وفيها معنى زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل
الكيد على يديه وتأتيه مع عتو نمود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل
الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا **تعالى** فعل امر لا ينصرف ومن ثم قيل
انه اسم فعل **شتم** حرف يقفه ثلاثة امور التثريك في الحكم والترتيب
والهالة وفي كل خلاف اما التثريك فزعم الكوفيون والاعفش انه
قد تخلف بان تقع رائدة فلا يكون عاطفة البتة وخروجها على ذلك

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجاء
من الله الا اليه ثم تاب عليهم و **اجبت** بان الجواب فيها مقرر واما الترتيب والهيلة
فخالف قوم في اقتضاها اياها تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجا
بداه بخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواد واني
لفظ ركن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلك وصا له
به لعلمكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب و **اجبت** عن الكل بان ثم فيها الترتيب الاخبار
لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغيره هذا الجواب انفع منه لانه يعبر الترتيب فقط لا الهللا
اذ لا تراخي بين الاخبار بين الجواب المعبر لهما ما قبل في الاولى الله العطف على مقدر اي
من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجا وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة
الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فآبشده أجرى الكوفيون
ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخروج
عليه قرأه الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
ينصب يدركه **شتم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو واذلفنا ثم الآخرين
وهو ظرف لا يتصرف فذلك غلط من اعربوه مفعولا لرايت في قوله واذرايت ثم رايت
وقرى فالتاير جرحهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق
وقال الطبري في قوله انتم اذا ما وقع اسم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة
وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لمطاب ثم ظرف فيه معنى
الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو
اعم من فعل وضع وسائر اخواتها وينصرف على خمسة اوجه احدها مجرى مجرى صار
وظف ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى او جد فيتعدي لمفعول واحد
نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شئ من شئ وتكوينه منه نحو وجعل
لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنايا والرابع في تصيير الشئ على حاله دون
حاله نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فين نوراً الخامس الحكم بالشئ في الشئ
حقا كان نحو وجعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون الله البنات سبحانه الذي
جعلوا القرآن عصبين **حاشي** اسم بمعنى التثنية في قوله تعالى حاشي الله ما علمنا
عليه من سوء حاشي الله ما هذا اسرا لا فعل ولا حرف بدليل فواذ بعضهم حاشا لله
بالتسوية كما يقال براءة لله وقرآن ابن مسعود حاشي الله بالاضافة كعوا لله وسبحا لله

ودخولها على اللام في قوّة السبعة والجار لا يدخل على الجار وإنما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها الشبه بها بحاشا الحرفية لفظا ودعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرا او تبرات لبنائها ورد باهرها في بعض اللغات ودعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا الباء لا ياتي في قوله في الآية الاخرى قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحيه اي بعد محاربه به وتنجي عنه فلم يعشه ولم يلامسه ولم يقع في القرآن الاستثنايه حتى حرف لانها الفايه كالي لكن يفرقان في امور فتفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والاخر المسبوق بذي اخرا او الملا في له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لا فاده تقصه الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا تقابل بها الا ابتداء الغاية وانها تقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونا في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاثة معان مرادفة الى مخولن نرج عليه عاكفين حتى يرجع اليها موسى اي الى رجوعه ومرادفه كي التعليلية نحو ولا يزالون محكمه بقا تلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا وبعثناهم فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفه الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقوله **سنة** سني دل دليل على دخول الفايه التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايدىكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الفصل والثاني نحو ثم اتيموا الصيام الى الليل دلت النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى سيرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانتظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتقويت حق الدين وان لم يدل على واحد منهما دليل ففيها اربعة اقوال **الاحد** ها وهو اللاح تدخل حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القويته عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيها واثنان لا فيها واستدل القولان في استوائهما بقوله فتعصاهم الى حين وقراء ابن سعود حتى حين **تنبية** ترد حتى ابتدائية اي حرفا مبتدئا بعد الجملة اي تستأنف فتدخل على الاسميه والفعلية المضارعية والماضيه نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى فشلت وتنازعتم وادعى ابن مالك انها

في الايات جاره لا اذا ولان مفعلة كما في الآيتين الاوليين والاكثر على خلافه وترو عا لطفه ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكر الكوفيين التنية فائنه ابدال حايها عينها لغة هذيل وبها قرا ابن سعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترو للزمان سنية على الفهم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة وهكذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالز ياد وليست منها جزا وهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعمرها ومنهم من يبينها على الكسر لا لتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ومحملة قوّة من قراء من حيث لا يعلمون بالكسر الله يعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والله المشهور انها لا تنصرف وتجزو قوم في الآية الاخرى كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظورا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم امته في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولها عليه ما علم لانه لا ان فعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقارها على الطرفية المجازية وتضمن اعلم معنى ما ينعدي الى الطرف والتقدير الله انقدر علما حيث يحل اي هو تافدا لعل في هذا الموضع **دون** ترد ظورا فاقضي فوق فلا تنصرف على المشهور وقيل تنصرف وبالوجهين قري ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو لا تتخذ من دونه الهة اي غيره وقال الرمنشري معناه ادنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوزا وحدا الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزا ولا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين **ذ** واسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسما الاجناس كما ان الذي وضعت صلة الى وصف المعارف بالجمال ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوز به بعضهم وخرج عليه قراء ابن سعود وفوق كل ذي عالم عليم واحباب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل ان بان ذي زينة قال السهيلي والوصف بذوا بلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اسرف به فان ذو نضاف للتابع وصاحب نضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابى هريرة وامادو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق

انه تعالى قال في سورة الانبياء واذ النون فاصافه الى النون وهو الحوت وقال
 في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت
 كثير في حسن الاشارة الى المحالين فانه حين ذكره في معرض الشا عليه اتى بذي
 لان الاضافه بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اول
 السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتا به وبصاحب حين ذكره
 في معرض النهي عن اتباعه **ويذكر** اسم لا يتكلم به الا مصفرا ما سورا به وهو
 تصغير دود وهو لهيل **وب** حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل
 دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير ايا كقوله لا بما يود الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين فانه يكثر منهم ثمى ذلك وقال الاولون هم يشفولون بغرات الاهوال
 فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لها على السوا الرابع للتقليل
 غالبا وللتكثير نادرا وهو اختار الحاس عكسه السادس لم توضع لواحد
 منها بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السبع
 للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والتقليل فيما عداه الثامن لهم العدد تكون
 تقليدا وتكثيرا وتدخل عليها ما تفكرها عن عمل الجرد وتدخلها على الجمله والغالب جئنا
 دخولها على الفعلية الماضي فعلا لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقة
 وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين** حرف تختص بالمضارع وتخلصه
 للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزاء فلما لم يعمل فيه وذهب البصريون
 الى مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف
 تنقيس ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو
 الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
 لا للاستقبال كقوله سجدون الاية سيقول السقاء الاية لان ذلك
 انما نزل بعد قوتهم ما ولا هم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
 قال ابن هشام وهذا لا يعرفه الخويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع
 والسين باقية على الاستقبال اذا الاستقبال انما يكون في المستقبل قاله ونعم
 المحشري اذا دخلت على الفعل محبوب او مكروه افادته انه واقع لا محالة ولم
 ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخلها على ما
 تفيد الوعد او الوعيد مفتض لتوكيده وتنشيت معناه وقد اوتى الى ذلك في

في سورة البقرة فقال في فسيفكفيهم الله معنى السين اذ لك كاي لا محالة
 وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله وليك سرهم الله
 السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك
 سأتقم سنك **سوف** كالسين واسمع زمانا منها عند البصريين لان كثرة
 الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفه لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
 اللام عليها نحو وسوف يعطيك قال ابو حيان وانما استع ادخال اللام على
 السين كراهة توالي الحركات في ليدخرج ثم لورد الباقي قال ابن ماساد والغالب
 على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد
 تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى **سوا** تكون بمعنى مستوفى فتقصر
 مع الكسر نحو سكا سوا ويمد مع الفتح سوا عليهم انذرتهم ام تنذدهم وبمعنى
 الوسط فتد مع الفتح نحو في سوا الحجيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام
 سواء اي تماما ويجوز ان تكون منه واهدا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن
 بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم
 واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت سكا سوا اي استثنائية
 والمستثنى محذوف اي مكانا سوا هذا المكان كحكا الكرماني في عجايبه وقال فيه
 بعد لانها لا تستعمل غير مضافة **سأ** فعل للذم لا تصرف **سبحان** مصدر
 بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان
 الذي اسرا او مضمرا نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو ما
 اميت فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا
 رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبح الاله وجهه قلب كل سبح الحجج وكبروا هلا
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه عن السوء
ظن اصله الاعتقاد الراجح كقوله ان لنا ان يقيا حدود الله وقد تستعمل بمعنى
 اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملائكة الله اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد
 قال كل ظن في القرآن يقين وهذا ينكسر بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين
 كالاية الاولى قال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما
 انه حيث وجد الظن محمودا شائبا عليه فهو اليقين وحيث وجد مدموما مستوعدا
 عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعد ان الحقيقة فهو شك

تخول ظنتم ان لن ينقلب الرسول وكل من يتصل به ان المشرده فهو يقين لقوله ان
ظننت اني ملاق حسابه فظن انه الغراق وقرى وابقن انه الغرق والمفع
في ذلك ان المشرده للتاكيد قد دخلت على اليقين والحقيقة بخلافها فدخلت
في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم بخوفا عالم انه لا اله الا الله وعلما ان
فيكم ضعفا والثانية من الحسبان نحو وحسبوا ان لا يكون فتنة ذكر ذلك الرب
في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجاء من الله الا اليه واجب
بأنها اتصلت بالاسم وفي الاسئلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان
قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال
تغلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذا فان قاست براهين العلم فكانت
اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين
الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن
كذب قال الله انهم الا يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جوله مع
اشهرها الاستعلاء حسا او معنا نحو عليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان
فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانیها للمصاحبة كنع نحو والى المال
على حبه اى مع محبه وان ذلك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثانیها الابتداء
كن نحو اذا اكملوا على الناس لفروجهم حافظون الا على اذ واجهم اى منهم
بدليل احفظ عودك الا من زوجتك رابعها للتعليل كاللام نحو ولتكبروا الله
على ما هداكم اى لهدايته اياكم خاسمها الظرفية كنع نحو ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها اى في حين واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك
سليمان اى في زمن ملكه السادس معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول
اى بان كما قرأ اى فأنسده هو في نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاثبات
والاسناد اى اضيف توكلك واسنده اليك كفا قيل وعبدى انها فيه بمعنى باء
الاستعانة وفي كتب على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق
وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتأكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة
في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اردت النعمة اى بها ولهذا كان على الله
عليه وسلم اذ اراد ما يعجبه قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا اراد
ما يكبره قال الحمد لله على كل حال تنبيهه ترد على اسماء ذكره الاخفش اذا

اذا كان مجردا وفاعلها ضميرين لسمى واحد نحو اسسك عليلت
لما تقدمت الاشارة اليه في الى وتورد فاعلم من العلو ومنه ان فرعون علا
في الارض عن حرف جوله معان اشهرها المجاوزة نحو فليجذر الذين
يخالفون عن امر اى مجاوزة ويعدون عنه ثانیها البدل نحو
لا تجزى نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار عن
ابراهيم الا عن سوء اى لاجل سوء وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك
اى لقولك رابعها بمعنى على خوفا لما يخل عن اى عليها خاسمها بمعنى من
نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل من احدها سادسها
بمعنى بعد نحو يحرقون الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد
مواضعه لتركن طبعا عن طبق اى حاله بعد حاله تنبيهه ترد اسماء اذا دخل
عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لا يتنهم من بكربن ايدهم ومن خلمهم
وعن ايمانهم وعن شيئا لهم قال فتقدر سعطوفه على مجرور من لا على من ومجرور
عسى فعل جامد لا ينصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف وسعناه الترجي
في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمع في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتانى
والدنو نحو قال عسى ان يكون ردف لكم وقال الكساي كلها في القرآن من عسى
على وجه الخبر فهو موحدا كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامران يكون
كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو هل عسيتم ان توليتم قال ابو
عبيدة هل عدوتم ذلك هل جر نوده واخروج ابن ابي حاتم واليهيق وغيرهما
عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبه وقال الشافعي يقال
عسى من الله واجبه وقال ابن الانباري عسى في القرآن واجبه الا في
موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النصير فارحمهم الله بل
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقع عليهم العقوبة والثاني عسى
ربه ان يهلككم ان يبدله ارجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء
وعجم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم
عدنا وقد عاودوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم
يطلق فلا يجب وفي الكشف في سورة التورم عسى اطاع من الله لعباده

وقبه وجهان أحدهما ان تكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة
بلعل وعسى ودقوع ذلك منهم موقع القطع والبيت والثاني ان يكون جوابه
تعلما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرها عسى ولعل من الله ^{جوابا}
وان كانت ارجاء وطعا في كلام المخلوقين لان المخلوق هم الذين يعرض لهم الشكوك
والظنون والباري منزله عن ذلك واوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور
الممكنة لما كان المخلوق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين
منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ^{نسبة}
المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع
بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله يقوم بحجهم ويجبونه وتارة بلفظ
الشك بحسب ما هي عليه عند المخلوق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من ^{عنده}
فقولاه قولنا لعلنا لعلنا بتذكر او نجش وقد علم الله حال ادسالمها ما يفيض اليه
حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يخرج في نفس موسى وهارون من الرجاء
والطمع ولما نزل القرآن بلفظة العرب جاء على مذاهيم في ذلك والعرب قد تخرج
الكلام المتيقن في صورة المشكوك لا غرض وقال ابن الدهان عسى فعل ما ض
اللفظ والمعنى لانه لمع قد حصل في شئ مستقبل وقال قوم ما ضى اللفظ مستقبل
المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تخييه وردت في القرآن على وجهين احدهما
دافعه لاسم صريح بعرب فعل مضارع سقرون بان والا شهر في اعرابها حينئذ
انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل تعد بمنزلة
قارب معنى وعلا او قاصر بمنزلة قرب ان يفعل وحذف الحاء توسعا وهو راي
سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها التاء
ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك
عندي انها ناقصة ابدان وصلتها سدت سد الجزئين كما في احسب الناس
ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في المحصور واقترب سواء كانا حسيين
نحو فلما راه مستغفرا عنده عند سريرة المنتهي عندها جنة الماوى ومعنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا من المصطفين في مقعد صدق
عند مليك احياء عند ربهم ابن الى عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب
التشريف ودفعه المنزل لا يستعمل الا ظرفا او مجرورا بمن خاصهم نحو فن عندك

ولما جاء هم رسول من عند الله وتعا فيها لدون نحو لدالحناجر لد الباب ^{كس}
لديهم اذ يلقون اقلامهم يكفل مريم وما كنت اذ يختصمون وقد اجتمعنا في قوله
ابتناه رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما ولو جى فيها بعند او لدن صح وكى
ترك دفعا للتركاد وانما حسن تكرار لداني وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفا
عندو لدن من سنة اوجه فعندو لدن تصلح في ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح
لدن الا في ابتداء غاية وعندو لدن يكونان فضله نحو وعندنا كتاب حفيف ولدنا
كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضله وجرد لدن بمن اكثر من نصيبها حتى انها
لم تخرج في القرآن منصوبة وجرد كثير وجردى ممتنع وعندو لدن ابريان
ولدن سنية في لغة الاكثر ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة مجازا فها وقال
الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء الفعل انتهى وعندا يمكن
من لدن من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدن وعند تستعمل
في الحاضر والغالب ولا تستعمل لدن الا في الحاضر ذكرها ابن السعري وغيره
وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء الفعل غير
اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين متدين ومن ثم جاز وصف
المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للذكورة نحو فعل صا
غير الذي كما فعل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها لا
واستثناء ان صلح موضعها لا فتعرب باعراب الاسم التالى الا في ذلك الكلام
دقوى قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرا الى الصنور بالرفع
على انها صفة للقاعدون واستثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب
على الاستثناء وبالجو خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المودات للراغب غير تعاك
على وجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مرت برجل
غير قائم اى لا قام قال تعالى ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام
غير مبين الثاني بمعنى الا يستثنى بها ونوصف به افكره نحو ما لكم من الله غيره هل من
سالح غير الله الثالث يبقى لصود من غير ما تها نحو لما حاروا غيره اذا كان باردا
وسنة قوله تعالى كلما بصحت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها السوابح ان يكون
ذلك متنا ولا ذات نحو تقولون على الله غير الحق غير الله ابغى رب ايت بقران
غير هذا او بدله ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على وجه احدها ان تكون

عاطفة فتعبد لانه اورد احدها الترتيب مفعول كان نحو فوكزه موسى فقصى عليه وذكر
وهو عطف مفضل على مجل نحو فازلها الشيطان عنها فاخرهما مما كانا فيه سوا موسى
اكرس ذلك فقالوا اربنا الله جهره ونادي نوح ربه فقال رب الاله وانكره الفراء
واخرج بقوله اهلكها لجأها ياسنا واجيب بان المعنى اربنا اهلكها تأنيها
التعقيب وهو في كل شئ بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء
ما تنصب الارض مخضرة خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضعة الاله تأنيها
السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقصى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
لاكلون شجر من رقوم فالتون منها البطون فتأبون عليه من الحريم فقد تحي الجرد
الترتيب نحو فراغ الى الله فجاء بجمل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت
فالزجرات زجرا فانما ليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف
نحو انا اعطيتك الكثرة فصل اذا لا يعطف الا نشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان عيسى بك يخبر فهو على كل شئ قدير فعلها جامد نحو ان ترون
انا اقل منك مالا وولدا نفسي ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ
ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان قريبا فسك قريبا او انشائي
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمع الاسمية
والانشاء في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتكم بما معين او ما ضل فظا وسعي
نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
يا في الله بقوم يخبرهم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه
شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
الى قوله فنبشركم الوجه الرابع ان يكون زائدا وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه
ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاء
كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الحاسن ان تكون للاستيناف وخرج
عليه كمن فيكون بالرفع اي وهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية
مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادى الارض سيفعلون في بضع سنين
حقيقه كالاية او مجازا نحو وكم في الفضا حيا لقد كان في يوسف واحوته انا

اما لولا

فالتواك في ضلال تأنيها المصاحبة مع نحو ادخلوا في ام اي منهم في تسع ايات
تأنيها لتقليل نحو فذلك الذي لم تنل فيه لمسلم فيها انتم اي لاجله وانها الاستعلاء
نحو لا صليتم في حذوع النخل اي عليها حاسرها بمعنى الاله نحو يذروني فيه اي بسببه
سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم
نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى تأنيها معنى على نحو فوفوا في الفجر
اعني اي عليها وعن محاسنها تأنيها المقاييسه وهي الدخلة بين مفعول سابق وفاعل
لاحق نحو فامنع الحباة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزاينة نحو وقال
اركبو فيها باسم الله محرمها ومرساها ق د حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري
المنبت المجرد من فاعل وجازم وحرف تنفيس ما ضيا كان او مضارع او ماضيا معان
التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من ذكاه وهي في الجملة الفعلية الجواب بها
القسم مثل ان واللام في الاسمية الجواب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا
تقريبه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص
بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام سها منع دخولها على ليس وعسى ونعم
وبس لا نهى للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولا نهى لا يفوت الزمان وسها
دخولها دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقا تل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا او سقاة نخوة من بعا عتار ددت البنا او جاذم حصرت
صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك كثرة وقوعه
حالا بدونه قد قال السيد المرحلي وشيخنا العلامة الكاظمي ما قاله البصروي غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين للبيئة
حال الصفات وهي متغايران المعنى الثالث لتقليل مع المضارع قال في المعنى وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب وتقليل تعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي
ان ما هم عليه هو اقل معلوماه تعالى قال وذم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق
انتهى ومن قال بذلك المرحلي وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد
الوعيد الرابع التأكيد ذكره مسبوقة وغيره وخرج عليه المرحلي قد نرى تقلب
وجهرتك في السماء اي ربما نرى ومعناه تكثر الروية الحاسن التوقع نحو قد يقدم الثوب
لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه
بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعاها الكاف

الماضي

حرف جر له معان أشهرها التشبيه نحو قوله الجواد المنشآت في البحر كاله علام والتعليل
كما أرسلنا فيكم قال الأخفش أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فادكوهي وأذكوه كما
هداكم أي لأجل هدايتكم ويكاد لا يفتح الكافون أي أعجب لعدم فلاحهم أجعل لنا
الها كما لهم الهة وأكنا كيد وهي الزاين وحمل عليه الاكثرون ليس كمثل شئ أي ليس كمثل
مثل شئ ولو كانت غير زائغ لزم اثبات المثل وهو محال والعصم بهذا الكلام ففيه
قال ابن جني وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة المثل بمنزلة إعادة الجملة ثانية
وقال الراغب إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل
ولا الكاف نفي بليس الأمرين جميعا وقال ابن فورك ليست زاينة والمعنى ليس مثل
شئ وإذا نفيتم التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
مثل تطلق ويراد بها الزات كقولك مثلك لا يفعل هذا أي أنت لا تفعله كما قال الشاعر
.. ولم أقل مثلك أعني به .. سواك يا فرد بلا مثبه ..

وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما ائتمتم به فقد اهتدوا أي بالذي ائتمتم به إياه لأن إيمانا
لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذا شئ وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبها على أنه وإن كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك
الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر والله المثل الأعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما
بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئته الطير
فانفع فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئته أي فانفع في ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر
الطير انتهى **مسألة** الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي
قبل حرف وقبل اسم مضاف اليه وفي لوائيك قبل حرف وقبل اسم في محل رفع وقبل نصب
والاول ادخ **كاد** فعل ناقص أي منه المضارع والماضى فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع
مجرد من ان ومعناها قارب فتعني نفي المقاربة واثباتها اثباتا للمقاربة واستعمال
السنه كثيرة ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل
وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كادوا يفعلون
أخرج ابن أبي خاتم عن طريق الصحاح عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن كادوا كاد
ويكاد فانه لا يكون ابداء وقبل ان ينفذ الدلالة على وقوع الفعل بعبره وقيل نفي الماضي
اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكذبوا مع أنه لم ير شيئا
والصحيح الاول انها كغيرها نفي بدليل واثباتها اثبات بمعنى كما يفعل قارب الفعل

ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضله عن ان يفعل في الفعل لاדם من نفي المقاربة
عقلا وما اياه قد يجوزها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الاول فانهم
كانوا ولا بعد من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر وهو قوله قد يجوزها وأما
قوله لقد كنت تركن مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوما
من جهة ان لولا الاستعانة بغيره ذلك فأيثرت كاد بمعنى ارد ومنه كذلك كدنا
ليوسف اكاد اخفيها وعكسه لقوله جدارا يريد ان ينقض أي يكاد كان فعل
ناقص متصرف برفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا
اشد منكم قوة واكثر سؤالا واولاد اذوا ياتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله
غفورا رحما وكنا بكل شئ عالمين أي لم نزل كذلك وعلى هذا المضي يخرج جميع الصفات
الذاتية المقترنة بكان قال أبو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل
والابد كقوله وكان الله عليما حكما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان
في المدينة تسعة رهط وبمعنى الاستقبال نحو يجاوزون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى
صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال
عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكذا كلنا ولكن قال كنتم في حاجه اصحاب محمد
وتود كان بمعنى كونه الله لقال انتم ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا
ان نكلم بهذا وبمعنى حضرا ووجد نحو وان كان ذو عسره الا ان يكون تجارة وان
حسنة وتود للتأكيد وهي الزاين وحمل سنه وما على بما كان يعملون أي بما يعملون
كانت بالشد يد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على أنه مركب من كاف التشبيه انتهى
ففتحت هزنا لدخول الجار قال حازم وإنما تستعمل حيث تقوى الشبه حتى يكاد
الواي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت يفتيس كانه هو قيل
وترد للطن والشك فيما اذا كان خبرها غير حامد وقد تخفف كان لم يدعنا الى مشيئة
كاي اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونه للتكثير في العدد نحو وكاي من بني
قاتل معه ديتون وفيها الغلات منها كايين بوذن تابع وكافرا بها ابن كثير حيث
وقعت وكاي بوذن كايين وقرى بها وكاي من بني قتل وهي سنية لازمة الصدم ملازمة
للايهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرودة بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد
في القرآن الا للاشارة نحو هكذا عر شك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف
هو اليه نحو كل نفس ذايعة الموت والوف المجمع نحو وكأهم اتيه يوم القيمة فذا كل الطعام

كان حلا واجزا المفرد المعروف نحو بطبع الله على كل قلب متكبر اى على كل اجزائه وقرأة
 التنوين لعموم افراده لقلوب وتورد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه
 آخرها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر
 يماثل لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى بسطا كل البسط اى تاما فلا تقلوا
 كل الميل تانيها ان تكون تؤكد المعرفة ففادتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير
 راجع للمؤكد نحو مسجد الملاكة كلهم اجمعون و**اجاز** القراء والمخشي فطهرها
 حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قرأة بعضهم انا كالا فيها قالها ان لا يكون
 تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما
 كسب رهيقه وكلا ضربا له الاشكال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها
 مراعاة معناها نحو وكل شئ فعلوه وكل انسان الزنا كل نفس ذات ثقل
 الموت كل نفس بما كسبت رهيقه وعلى كل ضار ياتين او الى معرف جاز مرأى
 لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في
 السموات والارض الا الى الرحمن عبد الله احصاهم وعدهم عداو كلهم اتيه يوم
 القيامة فردا او قطعت فذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلنا اخذنا بذنبه
 وكل اتوه اخرين وكل كانوا طالمين وحيث وقعت في خبر الشئ بان تعدت
 عليها اداته او الفعل المنفي فالمنفي توجه الى الشمول خاصة ويفيد لعمومه اثبات
 الفصل لبعض الافراد وان وقع المنفي في خبرها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره
 البيانون وقد اشكل على هذا القاعدة قوله والله لا يجب كل مختال فخورا
 اثبات المحب لمن فيه احد الوصفين **واجبت** بان دلالة المضموم انما يعول
 عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر
 مطلقا مثل متصل ما يكلم نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها
 ثابتة بصلتها عن طرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
 ولهذا تسمى ماهية المصدرية الظرفية اى التاييه عن الظرف لانها ظرف في نفسها
 فكل من كمالا منصوب على الظرف لاضافته الى شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل
 الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كمالا للتكرار قال
 ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته **كلا**
 وكلتا اسمان مفردان لفظا متثنيان معنى مضافان ابدال لفظا ومعنى الى كلة واحن

معرفة داله على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلت
 الجنيتين انت اكلاها او كلاها **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا
 التاييه شددت لا مهابا لتقوية المعنى ولدفع توهم بقا معنى الكلمتين وقال غيره
 بسببته فقال سيبويه والاكثر من حرف معناه الردع والذم لا معنى لها
 عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدال الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى
 قالت جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكبة لانها بمعنى التهديد
 والوعيد واكثر ما نزل ذلك بكلمة لان اكثر العنوكا نزل بها قال ابن هشام وفيه نظر
 لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين
 كلا نعم ان عليها بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اى صورة
 ما شاء ربك كلا وبالبعث وعن العجدة بالقران تعسف ان لم يتقدم في الاولين
 حكايته في ذلك عن احد وطول الفصل في الثالثة من كلا وذكر العجدة وايضا فان
 اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى
 فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
 فيها فردا واسمى تانيا بفتح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في
 تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا استغنى
 قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال
 النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقرء قال الفراء
 وابن سعدان بمعنى سوف يحكاها ابو حيان في تذكرته قال مكي واذ كان بمعنى حقا
 فهو اسم وفى كلا سيبكون بعد ادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر ككل اذا
 اى كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز المخشي
 كونه حرفا ودع نوت كما في سلا سلا وردد ابو حيان بان ذلك انما صح في سلا
 لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتاسب قال ابن هشام وليس الوجه
 متحصرا عند المخشي في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
 المزيد في داس الاية ثم انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم المصدر
 بهم مفتقر الى التمييز وتورد استغناء مية ولم تقع في القران وخبريه بمعنى كنو
 او انما تقع غالبا في مقام الافتحار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم
 من قرية اهلكناها وكم قصصا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما اخذت للاصل

اعيا

سلا

مثل ثم لم يحكاه الرجاء ووده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة المهم ك
 حروف له معنيان التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى الصدفة
 نحو كي لا تأسوا بصدفة حلول ان محالها ولا نها لو كانت حروف تعليل لم يدخل عليها
 حروف تعليل **كيف** اسم يرد على وجهين الشرط فخرج عليه ينطق كيف يشاء يصود
 في الادغام كيف يشاء فيسقط في السماء كيف يشاء وجوابه في ذلك كله محذوف
 للدلالة ما قبلها والاستغناء وهو الغالب ويستغنى عن حال الشيء لا عن ذاته قال
 الراغب وانما يقال بها عما يصح ان يقال فيه شبهه وغير شبهه ولهذا لا يصح ان يقال
 في الله كيف قال وكما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التثنية
 للمخاطب والتوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام
 جارة وناصبه وجازمه ومهملة غير عاملة فالجارية مكسورة مع الظاهر واما قرارة
 بعضهم المحدث لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع الضمة لا اليا ولها سمان الاستحفا
 وهو الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الاحر ويل للمطففين لهم في الدنيا
 والكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوه وله الملك
 له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو اى وانه يحب الخير لشديداى وانه
 من اجل حب المال الخيل واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما ايتكم من كتاب وحكمة الاية
 في قراة حمزة اى لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم يحمي محمد صلى الله عليه وسلم
 صدقا لما سمعتم لتؤمنن به فاصدريه واللام تعليلية وقوله لئلا في قرين وتعلمها
 يعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ما كول لئلا في قرين ورجع بانها في مصحف في
 سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل سمي وعلى نحو ونحو
 للاذقان دعا جنبه وتله للجبين وان اسأتم فلها وهم اللعنة اى عليهم كما قال الشافعي
 وكى نحو تحياتي ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليلها لوقتها الا هو يا ليتني
 قدمت لحياتي اى في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اى لاجل حياتي في الآخرة وعند
 كقراء المجتهدى بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لردوك الشمس وعن نحو وقال
 كمن والذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين
 والالقيلا ما سبقونا والتبليغ وهي الجارة لاسم الساسع لقول او ما في معناه كالاذن
 والصدور وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
 فهذا عاقبة الساقطهم لا علمه اذ هي التثنية ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان

كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضهم نزل منزلة العرض على طريق المجاز
 وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك
 على حذف مضاف تقديره بما فانه ان يكون كقوله يبين الله لكم ان يصلوا اى كراهة ان
 تصلوا انتهى والتأكيد وهي الواو والمقربة للعامل الضعيف لغرضه او تاخير نحو وفي
 يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للربا تعبدون وكنا لحكمهم شاهدين
 والتبيين للمفاعل والمفعول نحو فتعسا لهم هيهات لما توعون هيهات لك وآنا صبه
 هي لام التعليل اذ عن الكوفيين النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام
 والمجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم بنتمها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من
 تحريكها نحو فليستجيبي وليوسوا وقد تسكن بعد تم نحو ثم ليقتضوا وسوا كانت
 الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة اودعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الجبر
 نحو فليمدد له الرحمن ولنخل خطاياكم والتهديد نحو وسى شاء فليكنف وجرهما فعل
 الغائب كثير نحو فلتقم ما نفعه فليكونن من واديك ولياخذوا اسلمتهم ولتات طائفة
 اخرى فليصلوا معك وقيل انما طلب قليل ومنه فبذلك فليفرحوا في قراة التا وفعل
 المتكلم اقل ومنه ولنخل خطاياكم وغيره لاسم اربع لام الابتداء وقا نذرهما امران توكيد
 معنونه المجلة ولهذا اذ حلفوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص
 المضارع للمحال ويدخل في المبتداء نحو لانتهم اشدر رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع
 الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدي وان لنا
 للاخرة واللام الواو في خبر ان مفتوحة كقراة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون
 الطعام والمفعول كقوله يدعون من ضرة اقرب من نفعه والام الجواب للقسمة او لو الولا
 نحو تالله لقد اترك الله تالله لا كبرت اصنامكم لو تزيلا العزينا ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى الموزنة وهي الداخلة على اداة
 شرط الا بزان بان الجواب معها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
 ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى
 لما ايتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها
 ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفى المحسن على سبيل التفسير وتسمى حينئذ
 توبية وانما يظهر نفيها اذا كان مضافا او شبهه والا فتوكب معها نحو لا اله الا الله
 لا ديب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدل

لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغوفيه ولا تائبها ان تكون تعمل عمل ليس
 نحو ولا صغوين ذلك ولا اكبر الا في كتاب نالتها ورابعها ان تكون عاطفة
 او جوابية ولم يقع في القرآن **خاسرها** ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعد
 جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرًا
 وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي ان تترك الغر ولا الليل سابق النهار
 لا فيها محول ولا هم عنها يزفون فلا صدق ولا صلي او مضارع لم يجب نحو
 لا يحب الله الجهر قل لا اسئلكم عليه اجرا وتعرض لا هن بين الناصب والمنسوب
 نحو لا يكون للناس والمجازم والمجوزم محولان لا تفعلوه **الوجه الثاني** ان يكون
 لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نسيًا
 نحو لا تتخذوا عدوى لا يتخذ الموسنون الكافرين اولياء ولا تنسوا الفضل اود
 نحو لا تأخذوا الثالث التاكيد وهو الزاير نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك
 اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن الجني لا هنا
 مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة
 فقبل زائد وفايئدها مع التوكيد التهميد لنفي الجواب التقدير لا اقسم بيوم القيامة
 لا تترك سدا ومثله فلا ود بك لا يومنون حتى يحكموك ويوتون قراه **الآية**
 وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقبل لهم ليس الامر كذلك ثم استوف
 القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولها يذكروا الشئ
 في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
 ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره
 الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا اقسم بالشيء الا اعطاه ما له بدليل فلا اقسم
 بمواقع الجحيم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل اعطاه ما له بالاقسام به كلا
 اعطاه اي انه يستحق اعطاء ما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا استل
 ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي
 قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى
 يمنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعراها فيما بعد
 نحو غير المنسوب عليهم ولا الهنا لئلا لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر
 فايئد قد يحذف عنها وخرج عليه ابن جني والتفاوتة للصبيبة الذين ظلموا

منك **خاصة** **لا** اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها
 ليس تحركت الياء فقلت الف لا انفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي
 كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين
 وعليه الجمهور وقيل هي لاء النافية والتاء زائدة في اول الجين واستدل له ابو
 عبيدة بانه وحدها في مصحف عثمان مختلطة بيمين في الخط واختلف في
 محالها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فبئس او منصوب
 فبفعل محذوف فقوله تعالى ولا ت حين سناص بالرفع اي كايين لهم وبالنصب
 اي لا اري حين سناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل
 قول لا يذكر بعدها الا احد المعولين ولا تعمل الى في لفظ الجين قيل او ما راد فقه قال
 الفراء وقد شتمت حروف جولا سماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولا ت حين
 سناص بالجر **لاجرم** وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها
 ولم يحمي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجزم فعل معناه حق وان
 مع ما في خبره فاعله وقيل زائدة وجزم معناه كسب اي كسب لهم عملهم المذمومة وما
 في خبرها في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** شدة النون حرف ينصب
 الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفريان بنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم
 ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او سابق له نحو وما كثر
 سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجزعا عن الاستدراك قاله صاحب
 البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كرم لار الشجاعة
 والكرم لا يكاد ان يفترقا فينفى احدهما بوجه في الاخر وشل التوكيد بنحو لوجا في
 الكرمته لكنه لم يحمي فأكدت ما افادته لو من الاستماع واختار ابن عصفور انها لهما
 معا وهو المحذور كما ان كان التشبيه الموكد وهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان
 فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان احدهما
 مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل مجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة
 لا اقترانها بالعاطفة في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والتاء في عاطفة اذا تلاها مفرد وفي
 ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ادبرهم لدا ولدا
 فقد ما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع
 وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعد قد

وذكر السوخي انها تفيد تأكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه قوله لا ثبوت
 لعله ينذكر او يخشى الثالث الاستغناء وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث
 بعد ذلك امر او ما يدريك لعله يزكي ولذا علو تدري قال في البرها وحكي بقوى
 عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها
 للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكر النجاة ودفع في الصحيح البخاري
 في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء والمحض وهو بالنسبة
 اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي خاتم من طريق السدي عن ابن مالك قال لعلكم
 في القرآن بمعنى كي غير اية في الشعر لعلكم تخلدون يعني كأنكم تخلدون واخرج
 وخرج عن قتادة قال كان في بعض القرآن وتخلدون مصانع لعلكم كأنكم تخلدون
لسم حرف حزم لغوي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها
 لغة حكاهما اللحياني وخرج عليها قوله الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون
 حرف حزم فيختص بالمضارع وتنفيه وقلبه ماضيا كالم لكن يفترقان من اوجه
 انها لا تقترون باداء شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته
 قال ابن مالك في لما يزدوق العذاب المعنى لم يزدوقه وذوقه لهم متوقع وقال
 الزمخشري في ولما يدخل الالباب في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان
 هؤلاء قد استوفوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لغوي قد فعل ولم لغوي فعل
 ولهذا قال الزمخشري في الفايق تبعه ابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما اذا
 في الالباب قد ادوا في النفي ما وارسى لما جازيا محذوف اختيارا بخلاف لم وهي
 احسن ما تخرج عليه وان كلا لما يكو اي لما يمتلوا او يتركوا فانه ابن جني الحاجب
 قال ابن هشام ولا اعرف وجهها في الالة اشبه من هذا وان كانت النفوس
 مستعدة لان مثله لم يقع في التزويل قال والمحج ان لا يستبعد لكن الاولى ان
 يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسبوقها الثاني ان تدخل
 على الماضي فتقتضي جمليتين وحديث الثانية عن وجود الاولى نحو فلما نجأكم الى البر
 اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف
 بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب
 هذا يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا النجائية نحو فلما نجأهم
 الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم

الروح

الروح وجاءته البشري بمجاد لنا واوله غير مجاد لنا الثالث ان يكون حرف استثناء
 قد دخل على الاسميه والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد الى الاوان كل
 ذلك لما متاع الحياة الدنيا **ل**حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها يبلغ من
 النفي بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الجارح حتى قال بعضهم ان منعه
 سكا برة فهي لغوي في فعل ولا لغوي في فعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون
 بلم والمشكوك بلا ذكره ابن الرمكا في البيان وادعى الزمخشري انها لتأكيد النفي
 كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن يفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن ترأى
 ان الله لا يرى ودد غيره بانها لو كانت لتأكيد لم يفيد منفيها باليوم في قلن اكلن اليوم
 النسيان ولم يصح التوقيت في لن يروح عليه عاقين حتى يرجع اليها موسى ولكان
 ذكر الايد في لن يتموه ابدانك والاصل عدمه واستفاده التأكيد في لن
 يخلقوا ذبابا ونحو من خارج ووافقه على افادة التأكيد ابن عطية وقال في قوله
 لن ترأى لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابد ولا في الآخرة لكن ثبت
 في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكسه ابن الرمكا في معاكسة الزمخشري
 فقال ان لن لغوي ما قرب وعدم استداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسرد ذلك ان الالف
 متشاكله للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن استداد الصوت بها بخلاف النون
 فطابق كل لفظ منها **ل**قال ولذا ان في بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث
 قال لن ترأى وبلا في قوله لا تدري الا بصار حيث اريد في الادراك على الاطلاق
 وهو ما يرلرؤيه انتهى قبل وترد لن للدعاء واخرج عليه ب بما ائمت على فلن اكون
 الايد **ل**حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها
 الاستناع وكيفية افادتها اياه على احوال احدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على استناع
 الشرط ولا استناع الجواب بل هي مجرد ربط الجواب بالشرط داله على التعليق في الماضي
 كما دللت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على استناع ولا ثبوت قال ابن هشام
 وهذا القول كما كاد الضروريات ادفعهم الاستناع منها كالبيدي فان كل من سمع قول
 فمهم عدم وقوع الفعل من غير تردد وهذا جاز استداركه فيقول لوجا زيدا كونه
 لكنه لم يحج الثاني وهو ليس بوجه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها
 تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف

لنقتضي فلما امتنع لا امتناع ما كان يثبت ثبوته الثالث وهو المشهور على السنة العجاة
وسنرى عليه العربون انها حرف امتناع لا امتناع اي لا تدل على امتناع الجواب لا امتناع
الشرط فنقولك لو جئت لا كرمك دال على امتناع الاكرام لا امتناع المجيء واعترض بعدم
امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
من بعد سبعة اجرام فقدت كلمات الله ولو اسمعهم لولو فان عدم النفاذ عند فقد
ما ذكره النولي عند عدم الاسماع او في الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضيه امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالى قال فقام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو
ومحكوم بانقائه وبكونه مستلزما لثبوته ثبوت قيام من عمرو وهل لعمري قيا اخر
غير اللازم عن قيام زيد وليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهن اجود العباد
قال سبعة ثابته اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن
لو فانه لا يكون ايضا ثابته تانيه تختص بالمذكورة بالفعل واما نحو قول لو انتم
تملكون فعلى تقديره قال الرمحشري واذا وقعت بعدها وجب كون خبرها فعلا لا يكون
عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولوان ما في الارض وقال انما ذاك
اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا سدر الفلاح
اودكه ملاعب الرواح قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر
اسما مستقدا لم ينتبه لها الرمحشري كالم ينتبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والآن
لما منع من ذلك ولا ابن مالك والاما استدلاله بالشعر وهي قوله يود والواهم بادون
في الاعراب وقد وجدت اية الخبر فيها طرف وهي لو عهدنا ذكر اس الاولين ورده ذلك
الزركشي في البرهان وابن الدمايني بان لو في الاية الاولى للتمنى والكلام في الامتناع
وانتجت من ذلك ان مقالة الرمحشري سبق اليها السيرافي وهذا استدراك وما استدرك
به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الجبار لكن في غير سطنة فقال في باب ان والواهم
قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لا كرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لا كرمته
لانك لم تلفظ بفعل سيد مستردك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يا
الاعراب يود والواهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفروا
بان هذا للتمنى فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو
اما مضارع منفي بلم او ماضى مثبت او منفي بما والغالب المثبت دخول اللام عليه نحو
لو نشاء لجعلناه اجارا والغالب على المنفي تجرده نحو لو نشاء ربك ما فعلوا فاعلموا

فائدة ثالثة قال الرمحشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد
جاءني لكسوته ولوان زيد احاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعل
وتعليق احدها بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زيد على التعليق السادج وفي الثاني
انتم الى التعليق احدهما معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسولا محالة واما بيان
انه هو المختص بذلك دون غيره ونخرج عليه آية لو انتم تعلمون وفي الثالث
ما في الثاني زيادة التأكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيد كان حقه ان يجيء وانه
بترك المجيء قد اغفل خطه ونخرج عليه ولوانهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك ونخرج
عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة تنبيهه بترد لو شرطية في المستقبل وهي التي
تصلح موضعها ان نحو ولو كن المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي
يصلح موضعها ان المفتوحة والكز وقوعها بعد دد ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب
لو يرد ونك يوت احدهم لو يبرئ يود الجرم لو يفتدي اي الرد والمغير والافتداء وللتمنى
وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلوان لنا كره فتكون وهذا انصب الفعل في جوابها
وللتقليل ونخرج عليه ولو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع
لوجود فتدخل على الجملة الاسمية وتكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مبتدئا
نحو فلولا انه كان من السجين للبت ومجرد امتنها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله
عليهم ورحمته ما ذكركم من احد ابدا وان ولها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم كنتم مؤمنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع
او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخر تني الى اجل قريب وللنويج والتسليم
في المضارع نحو لولا جاءوا عليه باربع شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
دولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا اذ بلغت الخلقوم فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل
منه لولا اخر تني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيها بمعنى هلا الرابع ان تكون للمنفى
ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنتم اي ما امنتم قرية اي اهلها
عند مجي العذاب فتقفها ايمانها والمجهول لم يقتضوا ذلك وقالوا المراد في الاية النويج على
ترك الايمان قبل مجي العذاب وبوين قراه ابي فلهذا والاستثناء حسبئذ منقطع فائق
تصل عن التحليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من
المسجين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راي برهان ربه لولا انه

وجوابها محذوف اي لم يها او لواقعا وقوله لولا ان من الله علينا لحسف بنا
وقوله لولا ان ربنا على قلبها اي لا بدت به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم سانا موسى
الحطبي بنانا هارون بن ابي حاتم بنانا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي
عن ابي مالك قال كل ما في القرآن فلولاه فهو قلبها الا حرفين في يونس فلولاه كانت قرية
امنت فنفعها ايما بها يقول فما كانت قرية وقوله فلولاه انه كان من المسلمين
وهذا بضم مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء لولا ما بمنزلة لولا قال ثعلب
لو ما تاتينا باللائكة وقال الماتقي لم ترد الا للتخصيص **ليست** حرف نصب الاسم
ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تقيد تأكيد ليس فعل جاسد ومنه
ادعى قوم حرفيته ومعناه نفى مضمون الجملة في الحال ونفى غيره بالقرينة وقيل هي نفى
الحال وغيره وقراءة ابن الحاجب بقوله بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروف
عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك ونزل للنفي العام المستغرق المراد به الجنس
كلا التبرية وهو ما يفعله عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضرع ما اسمية
وحرفيه فلا اسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينقرو ما عندنا لله
باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها
فيما لا يعلم وقد تستعمل في المعالم نحو والسماء وما بينها ولا انتم عابدون ما اعبد
اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهن معرفة
بجملته الباقي واستفهامية بمعنى اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واحساسه
وصفاته واحساس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي مالونها ما ولاهم ماللك
بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان او الى العلم خلا فالى اجازة واما قول
فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا وهكذا اجابه موسى في الصفات ويجب
حذف الفها اذ اجرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينهما وبين الموصولة نحو عسى
بتسألون فيم انت من ذكراهم تقولون ما لا تفعلون بهم يرجع المرسلون
وشريطة نحو ما نسخ من ايه او نساها ناس بخبر منها وما تفعلوا من خير يعلمه الله
فاستقوا لهم وهن منصوبة بالفعل بعدها وبمعجبيه خوفا اصبرهم على النار
قتل الانسان ما اكفره ولا مالت لهما في القرآن الا في قواه سعيد بن جبير ما غرك بك
الكريم الذي خلقك ومجالا رفع بالا ابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة

فيلز

موصوفة نحو موصوفة لما فوقها نفي يعظم به اي نعم شيئا يعظم به وغير موصوفة
نحو فتعاهي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فانقوا الله
ما استطعتم اي مرة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا ما نسيتم اي نسيانكم ونا فيه
اما عاملة على ليس نحو ما هذا بشر ما هن امهاتكم فامكن من احدهن حازين ولا رابع
لها في القرآن او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فيما ربحتم تجارتهم ذلك
ابن الحاجب وهي نفى في الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي
جوابا للمعتر في الاشياء فكما ان قد فيها معنى التاكيد كذلك ما جعل جوابا لها وذا
وذا التاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كما انما اغشيت
وجوههم قطعا ر بما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترى من البشر احدا ايا ما تدعو
ايما الاجلين فضيت فيما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضه قال الفارسي جميع ما في القرآن
من الشرط بعد اما موكد بالنون لم يشابهه فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم
من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقاء زيادة ما موزنه بارادة
شدة التاكيد فاعيد حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا في موصولة
نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمنا وحيث وقعت بعد ف
التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فاما محتملها نحو ما كانوا
بظلمون وحيث وقعت بعد فاعلم ما يتبدون وما كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعلكم
ولا بكم ولنظرون نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل لا فهي نافية
الا في ثلاثة عشر موضعا مما يتقوون الا ان يحا فافضف ما فرضتم الا ان يعفون
ببعض ما يتقوون الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما
اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون الا فضل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
الا ما دامت السموات والارض الا في موضعين هود فما حصدم فذروه في سبيله الا
ما قدمتم لهن الا واذا اعتزلتموهن وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث
كان ما اذا ترد على وجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو
ارجح الوجهين في ويسئلونك ما اذا ينفقون قل العفو في قواه الرفع اي الذي
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية التامة
ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالثة ان تكون ما اكلة استفهامية

على التركيب وهو ارجح الوجهين في ما اذا انفقون قل العفو في قراءة النصب ان تنقل
العموم الى اربع ان يكون ما ذاك اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذي الخامس
ان يكون ما ذاك في الاشارة السادسة ان تكون ما استفهاما وذا راين
و يجوز ان يخرج عليه **س** ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها
مكان الاجتماع او وقته نحو ودخل بعد السجى فتيان ارسله معنا عدل الى ارسله معكم
وقد يرد به مجرد الاجتماع والاشراك من ملاحظة المكان والزمان نحو وكونا
مع الصادقين وادكموا مع الراكعين واما نحو اني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو
معكم انما كنتم ان مع ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب
والمضاف اليه لفظ مع هو المتصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها
ابتداء الفاية مكانا وزمانا وغيرها نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه سيقيم
والنبيض بان يسد بعض مسدها نحو يتفقوا بما تحبون وقرأ ابن مسعود
ما تحبون والتبيين وكثير ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
ما ينسخ من اية مما تاتاه من اية ومن وقوفهما بعد غيرها فاجتنبا
الرجس من الاوثان اساور من فكة ذهب والتقليل مما خطيبا تم اغرقوا يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهلة وهي الدخلة على ثاني المتضادين
نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والتبدل ارضيتكم بالحياة الدنيا
من الآخرة اي بدلها لجعلنا سنكم ملائكة في الارض اي بدل لكم وتنصيص العموم نحو
الله الا الله قال في الكشف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق
ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو ونضربناه من العوم اي عليهم
وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يومها وفي انشاء صل عن الشافعي ان
من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن ومعنى نحو قد
في غفلة من هذا اي عنه وعمد نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي
عنده والتأكيد وهي الزائدة في النفي والتهني والاستفهام نحو وما تسقط من ذنوبه الا
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وارجاها قوم
في الايجاب وخرجوا عليه ولقد حاك من نبا المرسلين يحملون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يفضوا من ابصارهم فاستخرج ابن ابي حاتم من طريق

الاستعداد

لسدي عن ابن عجل قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل ائمة من الناس تهوى
اليهم لادحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خصر حين قال ائمة من الناس فجعل
ذلك للمؤمنين واخرج عن ربه لوقال لو قال ابراهيم فاجعل ائمة من الناس تهوى
اليهم لادحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التنصيص
من من وقال بعضهم حيث وقعت تغفلكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كفوا له
في الاخراب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وتولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم
وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم
وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للفرقة بين الخطابين لئلا يسوي بين الفريقين
في الوعد ذكره في الكشف **س** لا تقع الا اسما فتد موصولة مخولة من السموات
والارض ومن عند لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدا ونكره موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فرب يقول
وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرها والغالب استعمالها في العالم عكس ما ذكرت
ان ما الكثرة وتوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر من يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه
الكثير وما قلت للتقليل المشاكلة قال الاماري واختصاص من بالعالم وما بغيره في
الموصولين دون الشرطيين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسما مهما
اسم لعمود الضمير عليها في مهابا تاتاه قال المحمدي عاد عليها ضميره وضميرها خلا على
وعلى المعنى وهي شرط لما يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تأكيد من ثم قال
قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء فعلا للتكرار **نون**
على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرته وقطعن ايديهن وقلن وحرف
وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لسفعا بالناصية
ولم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا
جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني
في المحتسب ونون الوقاية وتلج يا المكلم المنصوية بفعل نحو فاعبدني ليجزني ووجوه
نحو يا ليتني كنت معهم اني انا الله والمجرودة بلون نحو من لدني عذرا ومن ادعني
نحو ما اغني عني والقيت عليك محبة مني **توين** نون تثبت لفظا لخطا و
كثيرة توين التكن وهو اللاحق للاسماء العربية نحو هدي ورحمة والى عاداها

اللفظ

مه

هم

وقد اختلفوا في تسمية الحروف العلامات **هنا** اسم يشار به الى الحروف التي تسمى حروفها هنا
 قاعدته وقد دخل عليها اللام فيقولون هميد نحو هذا لانها ابتداء المؤمنين وقد يشابه الزمان في
 وخرج عليه هنا لانها تلو فيقولون هميد هنا لانها ابتداء المؤمنين وقد يشابه الزمان في
 وبدره في الحروف وفيها لغات قد يشابهها هيت بفتح الهاء والياء وهيت بكسر الهاء وفتح
 التاء وهيت بفتح الهاء وفتح التاء وفتح هيت بوزن حيث وهو فصل بين تبيان وفرك
 هيت وهو فصل بين اصليت **هيمات** اسم فعل بمعنى بعدة لغات هيمات هيمات
 تعودوه قالوا الرجاء البعد لما تعودون قبل وهذا غلط ارفع في اللام فانه تقدير بعد
 الالهة تعودوه اي لا جله واحسن منه ان اللام لتبشير الغافل وفيها لغات قد يشابهها
 وبالفتح وبالحذف في التنوين في الثلاث و **الواو** جارة فاصلة وغير عامل في الجارة
 القسم نحو والله وبها ما كنا مشركين والفاصلة واقع فتعصب المفعول معه في دار قوم نحو
 امره وشوكاه ولا تاف في القرآن والمضارع في جواب النفي والطلب من الكوفيين نحو
 لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصائرين باليتنازذ وله تكذب بايات ربنا ونكون
 وآل يعرف عندهم ومعناها ان الفعل كانه يقتضيه اربا فترفع عنه الى نصب نحو ان جعل فيها
 من يفسد فيها ويحك الله ما قرأه النصيب وغيره العالم انواع احدها ولا المطفة وهو الملقح
 فتعطف اليه ما صاحبه نحو فاجننا واصحاب السفينة وبما سبهم نحو ارسلنا نوحا وابراهيم
 ولا حمة نحو يوحى اليك والذين من قبلك وبقاى سائر حروف المطفة اقترانها بما نحو ما
 ساكر او ما كفورا ولا بعد في نحو وما اصابكم ولا اولادكم بالية فتركب وتكون نحو ولكن
 الله وبمعطف المقدم والعام على الخاص وعكس نحو ملائكة وجبريل وميكائيل
 ولولاى ولما دخل بيته مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات والذين آمنوا وادخلهم دارهم ورحمة الله
 اشكوهم في حنة الى الله والجمود مع الجوار نحو وارجلهم فيلزم من او وصل عليه مال انما
 الصدقات الفقراء والساكنين واليتامى وللتعليم وحمل عليه الجار ونحو الواو والواو على الافعال
 ما فيها او الاستيفاء نحو فمما اجدوا منى عنده لبيس لبيس ونفرة الارحام والتقوا الله
 الله من يضل الله فلا هادي له وينتدم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لتعصب بالرفع ما بعد
 اجل فالتشابه والحوال الدالة على الجارة الاسمية نحو سجد يثب طائفة منكم وطائفة قد

وقد اختلفوا في تسمية الحروف العلامات **هنا** اسم يشار به الى الحروف التي تسمى حروفها هنا
 قاعدته وقد دخل عليها اللام فيقولون هميد نحو هذا لانها ابتداء المؤمنين وقد يشابه الزمان في
 وخرج عليه هنا لانها تلو فيقولون هميد هنا لانها ابتداء المؤمنين وقد يشابه الزمان في
 وبدره في الحروف وفيها لغات قد يشابهها هيت بفتح الهاء والياء وهيت بكسر الهاء وفتح
 التاء وهيت بفتح الهاء وفتح التاء وفتح هيت بوزن حيث وهو فصل بين تبيان وفرك
 هيت وهو فصل بين اصليت **هيمات** اسم فعل بمعنى بعدة لغات هيمات هيمات
 تعودوه قالوا الرجاء البعد لما تعودون قبل وهذا غلط ارفع في اللام فانه تقدير بعد
 الالهة تعودوه اي لا جله واحسن منه ان اللام لتبشير الغافل وفيها لغات قد يشابهها
 وبالفتح وبالحذف في التنوين في الثلاث و **الواو** جارة فاصلة وغير عامل في الجارة
 القسم نحو والله وبها ما كنا مشركين والفاصلة واقع فتعصب المفعول معه في دار قوم نحو
 امره وشوكاه ولا تاف في القرآن والمضارع في جواب النفي والطلب من الكوفيين نحو
 لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصائرين باليتنازذ وله تكذب بايات ربنا ونكون
 وآل يعرف عندهم ومعناها ان الفعل كانه يقتضيه اربا فترفع عنه الى نصب نحو ان جعل فيها
 من يفسد فيها ويحك الله ما قرأه النصيب وغيره العالم انواع احدها ولا المطفة وهو الملقح
 فتعطف اليه ما صاحبه نحو فاجننا واصحاب السفينة وبما سبهم نحو ارسلنا نوحا وابراهيم
 ولا حمة نحو يوحى اليك والذين من قبلك وبقاى سائر حروف المطفة اقترانها بما نحو ما
 ساكر او ما كفورا ولا بعد في نحو وما اصابكم ولا اولادكم بالية فتركب وتكون نحو ولكن
 الله وبمعطف المقدم والعام على الخاص وعكس نحو ملائكة وجبريل وميكائيل
 ولولاى ولما دخل بيته مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات والذين آمنوا وادخلهم دارهم ورحمة الله
 اشكوهم في حنة الى الله والجمود مع الجوار نحو وارجلهم فيلزم من او وصل عليه مال انما
 الصدقات الفقراء والساكنين واليتامى وللتعليم وحمل عليه الجار ونحو الواو والواو على الافعال
 ما فيها او الاستيفاء نحو فمما اجدوا منى عنده لبيس لبيس ونفرة الارحام والتقوا الله
 الله من يضل الله فلا هادي له وينتدم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لتعصب بالرفع ما بعد
 اجل فالتشابه والحوال الدالة على الجارة الاسمية نحو سجد يثب طائفة منكم وطائفة قد

جمعا

ها

يؤخر

هم من لشيء كماله الزيب ونحوه صفة وزعم الكشاف انها تدخل على جملة الواقعة صفة لما كيد بنوت
 الصفة للموصوف بها كانه دخل على الحالة ويجعل من ذلك ويقولون سبعة طائفة كلهم راجعها واو
 ذكرها جماعة كالحريز والشبلون وعروة العرب اذا عروا يدخلون الواو بعد السبعة اي انا بانها على
 تام وان ما بعده متانفة ويجعلون ذلك قوله يستعملون ثلوثه رابعهم كلهم الى قوله سبعة وثانهم كلهم
 قوله التائبون العابدون الحامدون والناهيون عن المنكر لانه الوصف الثالث من قوله مسلمات واكبارا والعباد
 عدم ثبوتها وانها في جميع المصنفات متساوية الزائدة وخرج عليه واخره قوله وتله للجبين وقاد
 سادسها واو ظهير المذكورة اسم او فعل نحو المؤمنون واذا اسما للنعوام من نواعن فللمؤمنين
 يفتوا سابعها واو علوة المذكورة لانه في قوله عليه وكسروا الجوى الذين ظلموا اسم هو ومما
 كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من حزة المصنف ما قبلها كقراءة قبيل واليه النشور وانتم قد فرغوا
 وانتم **وقال** لا لك في الكلمة تندم وتجب واصلة بذلك فالكاذب ضيق محذور وقال الاخفش
 كلهم فعل بمعنى اعجب والكاذب من خطابه وانما على افعال لا هو والمعنى اعجب لانه الله وقال الخليل
 وحدها وكما كلة مستقلة للتحقيق والتنبيه وقال ابن ابي ريار يجرى ويى كانه ثلوثه او جازية
 وبك حذف والمعنى الم ترى وان يجرى كذلك المعنى وبذلك وآذ يجرى ويى حرف التعجب وكانه مرفوع
 لكثرة الاستعمال كما وصل بينونهم **وقيل** قال الاممى ويل يتبع قال الله ولكم الاول ما تشعرون
 وقد يمنع موضع التحسر والتعجب نحو ويليتنا العجزت اخرج الجبر في قوله من طريق
 بن عيسى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلي
 فجزعت منها فقال يا عبيد الله ويحك او ويلك وجملة من جازى بها وكما جازى بها ويلك حرف
 البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احوال من استعمال ويلك لا تقدر عند الحد في لسانها نحو رب اغفر
 لي ما عرفت ولا ينادى الله وانها وانها الالهة قال الكوشى وفيه ما كبر المودعة بك
 الخطا به الذي يتلو معتبه جزاء من رد للتنبيه فدخل على الفعل والمفعول نحو لا يجرى و
 باليت قوي يملون تنبيهها قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في التراه على
 حوز من غير محصل المقصود منه ولم يلبس له محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في قوله
 وكنتنا الخفية والمقصود جميع انواعها انما هو ذكر النواعد والاشق النوع الحاد والادوية
 في سورة اعراب اقرده بالتصنيف خلوهم من كذا في المشاهدة واللوحة وهو فيها واو البقا
 المكبر وهو اشهرها والسين وهو اجملها على ما فيه من حشو ونحوه يسل ونحوه

الباقية

يفسر

صلا

ولخصه السقاف في جوده وتفسيره حيان شحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة
 المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله
 عن عمر بن الخطاب قال نقلوا اللحن والغرائض والسنن كما نقلوا القرآن واخرج
 عن يحيى بن عتيق قال قلت للعنسي يا ابا سعيد الرجل تعلم العربية بلحن بها حسن
 المنطق ويقع بها قرائته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعني بها
 فيملك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغها ونحوها
 لكونها مستند او خبر او فاعل او مفعول او في مبادئ الكلام او في جواب الى غير ذلك
 ويجب مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه
 سورا او مركبا قبل الاعراب فانه نوع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا
 قلنا بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلاله في قوله
 وان كان رجل يورث كلاله انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للبيت فهو حال ويورث
 خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلاله خبر او للورثة فهل على تقدير مضاف اي
 ذاك كلاله وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعة من المشا
 كان المراد بالمشا في القرآن من التبعية او الفاتحة فليسان الجنس وقوله الا ان تنفوا
 منهم نقاة ان كانت بمعنى الاتقان فهي مصدر او بمعنى سقى اي امر ايجب نقاهه فمفعول به
 او جمعا كرامة لخال وقوله غنا احوى ان ارد به الاسود من الجفاف واليبس
 فهو صفة لغنا او من شدة الخنصرة لخال من الرعي قال ابن هشام وقد رثت اقدام
 كثيرة من العربين راعوا في الاعراب بظاهر اللفظ ولم ينظروا الى موجب المعنى من ذلك
 قوله اصله انك تأمر ان تترك ما بعد ايا وانا وان فعل في اموالنا ما نشاء
 فانه يتبادر الى الذهن عطف ان تفعل على ان تترك وذلك باطل لانه لم يامرهم
 ان يفعلوا في اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف على ما فهو مفعول للترك والمعنى ان تترك
 ان يفعل وموجب الوهم المذكور ان العرب يرى ان والفعل مرتبين وبينهما حرف
 العطف الثاني ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما راعى العرب وجها محتملا وينظر
 في صحتها في الصناعة فيخطئ في الصناعة قول بعضهم في وثود انما البقي ان ثودا مفعول
 مقدم وهذا متنع لان لما انما فيه الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف
 على عايد او على تقدير واهلك ثودا وقول بعضهم في لاعاصم اليوم من امر الله لا تأثر
 عليكم اليوم ان الطرف يتعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب

يب

نصبه

وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان اليا في قوله فناظره بم يرجع المرسلون
متعلق بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول
غيره في ملعونين انما تعفوا انه حال من معمول تعفوا واخذوا بالجل لان الشرط له
الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم
يثبت كقول ابي عبيد في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم كناه مكى وسكت عليه
فمنع ابن السمرى عليه في سكوته وبطله ان الكاف لم تنجى بمعنى واو القسم والطلاق ما
الموصول على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قبل في الآية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هن الحمال من تفليك القراءة
على ما رايت في كرهتهم لها كحال اخرجك للحرب في كرهتهم له وكقول ابن مهران
في قولة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة
لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقر تشابهت بتاء الوحد ثم ادخمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من الكلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيف واللغات
الشاذة ويخرج على القريب والقوى والضحك فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيدة
فله عدد وان ذكر الجميع لقصد الاعراب وللتكثير لصعب سديدا وليسان المحمل وتدري
الطالب لحسن في غير الفاظ القرآن اما التزليل فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما قبل على الظن
ارادته فان لم يقلب شيء فالذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من
قال في قبلة بالجر والنصب انه عطف على لفظ الساعة او محملا لما بينهما من التباعد
والصواب انه قسم امصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره
او ليك بناء دون من كان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في من والقران
ذي الذكران جوابه ان ذلك الحق والصواب انه محذوف اي مالا هو د كما ذهبوا او انه
لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح
وعليه انرا لان اغرا الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم الا تسرئوا فانه
حسن لان اغرا المخاطب فصح ومن قال في ليذهب عنكم الذنوب اهل البيت
انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في فما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزاء
عنها بالصفة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدأ اي هو احسن ومن قال
في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم يغمم الراء المشددة من باب ان يصدر احوك

بصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها صفة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلهم انه مجرور على الجواز لان الجر على الجواز في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه
الا حرف يسيره والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف
قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج الاعلى وجه مرجوع فلا خرج على محرجه
لقراءة نجي المؤمنين قبل الفعل ما من ويضعفه اسكان اخوه وانا به ضمير المصدر
عن الفاعل مع وجود المفعول به وقبل مصادر اصله نجي المؤمنين بسكون تاسد ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقبل اصله نجي فتفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذف النون الثانية
ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في اذا الحاسن ان يستوي جميع ما يحتمل اللفظ من الاوجه
الظاهر معول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفه للاسم
وفي نحو هدى للفقير الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب بافهام راغبي وامدح
والى الرفع بافهام هو السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها
اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطي الزمخشري في قوله في ملك الناس الله الثاني
انها عطفا بيان والصواب انها لغتان لا اشتراك الاشتقاق في النعت والمجود في عطف
البيان وفي قوله ان في ذلك نحو تخاصم اهل النار ينصب تخاصم انه مفعلة للاشارة لان اسم
الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا
الصراط وفي سعيدها سيرتها ان المنصوب فيها ظرف لان طريق المكان شرط الابرام
والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيها الى وفي قوله في ما قلت الاما امرتني به
ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلا عطف بيان على الها لاستماع عطف البيان
على ضمير كنعته وهذا الامر السادس عشر ابن هشام في المعنى ويحتمل دخوله في الامر
السابع ان يراعى في كل تركيب ما يشاركه في ما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال
اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطي الزمخشري في قوله في ومخرج الميت
من الحي انه عطف على قالو الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على مخرج الحي من الميت
لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن يجرى قوله يجرى من الميت ويخرج الميت
من الحي بالفعل فيها بدل على خلاف ذلك ومن ثم خطي من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه
ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويبدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ان الرباط للاشارة وان الصابر والغافر جملة من عزم الامور

ولم يقل انكم ومن سب الف والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وماربك بغافل ان المجرور
في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان المجرور مجيء في التنزيل مجردا من ابناء الا وهو
منصوب ومن قال في ولبني سائرهم من خلقهم لقول الله ان الاسم الكريم مبتداء والصواب
انه فاعل بدليل لقول خلقهم العزيز العليم تبيينه وكذلك اذا جاءت قرآن
اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احدا لغيره فيتبعي ان يتوهم كقوله ولكن البر
من امن قبل التقدير ولكن ذا البريس وتوهم الاول انه قوي ولكن البار تبيينه
وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولها خوفا جعل بيننا وبينكم موعدا
لموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا تخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قال موعدكم
يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعراب مكانا بدلا منه لاخرها فتخلفه
تبين ذلك التاسع ان يرعى الرسم ومن ثم خطي من قال في سلسبيل انها جملة امرية
اي سل طريقا موصلا اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان
هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصصه وذان مبتداء خبره لساحران
والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصله ومن قال في ولا الذين
يموتون وهم كفاد ان اللام للاستدعاء او الذين مبتداء والجملة خبره وهو باطل
فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد بهم اشد مبتداء وخبر واي مقطوعة عن الاضافة
وهو باطل برسم انهم متصله ومن قال في واذا اكلوهم او ذنوبهم يخسرون انهم
فيها ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب
انه مفعول التاسع ان يتاخر عند ودود المشبهات ومن ثم خطي من قال في احص
لما البشوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا
بل يحصى بشرط التمييز المنصوب بعد فعل كونه فاعلا في المعنى والصواب انه فاعل
وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشرون لا يخرج على خلاف الاصل
او خلاف الظاهر لغیر مقتضى ومن ثم خطي سكي في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمرء
والاذا كاذبي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطلا كابطال الذي والوجه كونه حالا
من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا يحذف فيه الحادي عشر ان
يبحث عن الاصل والرايد نحو الا ان يعفون او يعفوا الذي بين عقدة الشكاح فانه
قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي

فيه

فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف
وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليس من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجنب اطلاق
لفظ الرايد في كتاب الله فان الرايد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزله
عن ذلك ولهذا فربعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصله والمفعول وقال ابن الجني
اختلف في جواز الملاق لفظ الرايد في القرآن فالاكثر ان على جوازه نظرا الى انه
نزل بلسان القوم وتعارفهم ولان الزيادة باذا المحرف هذا للاختصاص والتحقيق
وهذا التوكيد والتوطية ومنهم من ابا ذلك وقال هذا الالفاظ المحولة على الزيادة جاز
لغوايد ومعان تخضرها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة
اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عيب فقين ان التباينة حاجة لكن الحاجة
الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ عدوها ولا زيادة
كالحاجة الى اللفظ المزير عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء
بالنظر الى مقتضى العضاة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته
المعنى المقصود ابتز خاليا عن الوجود البليغ لا شبهة في ذلك ومن هذا يستشهد عليه
بالاسناد البيا في الذي خالط كلام الفصحى وعرف مواقع استعمالهم وذوق حلاوة
العام لهم واما النحوي الخافي يعنى ذلك شق طع النوى تبيينها مستالا اول تدحبات المعنى
والاعراب الشئ الواحد بانه يوجد في الكلام ان المعنى تدعو الى امر والاعراب يمنع منه
والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر فالطرف الذي هو يوم بقتض المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو يرجع
اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين
المصدر ومفعوله فيجعل العام فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا الكبر من مقمكم انفسكم
اذ تدعون فالمعنى يقتضيه تعلو اذ بالمعنى والاعراب يمنع للفضل المذكور فيقدر له
بدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب وانفرد
بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصاعمة النحوية وتفسير المعنى لا يتصوره
مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القرآن حديثا ابو معاوية عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال سالت عائشة عن الحق القرآن عن قوله ان هذان لساحران
وعن قوله والميم من الصلاة والموتون الزكاة وعن قوله ان الدين امنوا والدين
هادون والصابئون فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتاب اخطوا في الكتاب هذا

اسناد

صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني
الزبير بن الحزن عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجدتها
حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب تستغفروها او قال ستعرفها بالسنة
لو كان الكاتب من ثقيف والملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجته
من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن
اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى
ابن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن عمرو اخرج من طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأه وللقميين الصلوة ويقول هو لحن من
الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة او لا انهم يلحنون
في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء الله ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن
الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه
ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطاء وكتابتهم ثم كيف يظن بهم رابعا
عدم ثبوتهم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهي عن تغييره ثم كيف يظن ان القرآن
استمر على مقتضى ذلك الخطاء وهو مروي بالتواتر خلفا عن السلف هذا ما يستحيل
عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك
لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للثلاث
اما ما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنًا ويتركه لتقيمة العرب بالسنة فاذا كان
الذي تولوا جمعه وكتابتهم لم يقيموا ذلك وهم الخياط فكيف يقيم غيرهم وايضا فانه
لم يكتبه مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف قال قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعد
اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس
ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه
القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك موقوف على
والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والقصرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤل
على اشياء خالف لفظها ورسومها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحه بالف بعدلا وجزاؤ
الطالين بواو والف وباييد بياي فلوقر ذلك بظاها الخط فكان لحنًا وهذا الجواب
وسا قبله جزا بن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير

وغيره

وما يشهد عقل بان عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس في زمانه وقد رآهم
يحكمهم على المصحف الذي هو الامام فتبين فيه خللًا ويشاهد في خطه ذلك فلا يصح
كلًا والله ما يتوهم عليه هذا وانصاف وتميز ولا يفتقدانه اخر الخطا في الكتاب ليصلح
من يتوهم بعد وسبيل الخبايين من بعد النبي على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم
ان عثمان اراد بقوله ادى لحنًا ادى في خطه لحنًا اذا اقتناه بالسنة كان لحن الخط غير
مفسد ولا محرف من جهة تخويف الالفاظ وفساد الاعراب فقد ابطى ولم يصب لان الخط
منبهي عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لحن في نطقه ولم يكن عثمان يؤخر فسادًا في لحن الالفاظ
القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه
موافقا على رسم في المصاحف المتقدمة الى الامصار والنواحي ثم اميد ذلك ما اخرجته
ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهران عن عبد القدوس المياري ما نا ابو داود ايل شيخ من
اهل اليمن عن هاني البرمكي مولى عثمان قال كتب فيها لم يتسن وفيها لا تبدل بالخط وفيها
فامهل الكافرين قال فدعا بالرواية في احد اللامين فكتب لخلق الله وبجي فامهل وكتب
فمهل وكتب لم يتسنه لحن فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه ادى فسادًا
فامضاه وهو موقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من النسخين ليحكم بالحق و
اثبات الصواب وتخليص انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجته ابن اشته في المصاحف
قال حدثنا الحسن بن عثمان نا الوبيع بن بدو عن سواد بن سبيب قال سالت ابن
الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا
في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراء واحد فطعن طعنته التي مات منها فلما كان
في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعث الى عايشة فجيئت
بالمصحف فعرضناها عليه حتى قوسناها ثم امر يسايرها فتنقعت فهدا بدل على انهم
ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته
اسانا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال
لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واحلتم ادى شيئا لتقيمة
بالسنة فهذا الاثر لا اشكال فيه وينضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ
من كتابته فزاد فيه شيء كتب على غير لسان فريش كما وقع لهم في التابوت والتابوت
فوعدا به سقيمة على لسان فريش ثم وفي ذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه
شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حوفا ولم يتقن الضبط الذي صدر

من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك والله الحمد
وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء من حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف
فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالروى وما بعد فلان سول عوده عن
الاحرف المذكورة لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وسعه ابن جبار في شرح
الراية بان نفس قولها اخطاوا اي في اختيار الاو في من الاحرف السبعة لم يجمع
الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما
لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد
ابن جبير عن الكاتب يعني بالحق القراءة واللغة يعني انها لغة الهوى كنهها وقراءته
وقبها قوأة اخرى ثم اخرج عن ابن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان
هذين لساحران سواء لعلمهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصائبون
والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حروف في الكتابة بحرف
مثل الصلاة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيهما
والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف
ودرجوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار
على لغة من يجري المنى بالالف في احوال الثلاثة وهي لغة مشهورة كنهانه وقيل لبي الخ
ان الثاني ان اسم ان ضمير النشان محذوف والجملة مبتدأ ما وخبر حيران الثالث كذلك
الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم
الخامس ان هاهنا ضمير لقصة اسم ان ودان لساحران مبتدأ وخبر و بعد رة هذا الوجه
بانفصال ان وانفصالها في الرسم قلت وتظهر في وجه اخر وهو ان الالف بالالف
لما سبه ساحران يريدان كما تون سلا سلا لما سبه اغلا لا ومن سباء لما سبه
بنباء واما قوله والمقيمين الصلوة تفيد ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدرج بتقدير
اسدح لانها بلغ الثاني انه مقطوع على المجزوء في يومنون بما انزل اليك اي ويومنون
بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون
المراد بهم المسلمين وقيل بما جاء به المقيمين الثالث مقطوع على قبل اي ومن قبل المقيمين
محذوف قبل وقيم المضاف اليه مقام المضاف الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس
انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذا الوجه
ابو البقاء واما قوله والصائبون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدأ حرف خبره

اي والصائبون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء
الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين اسنوا وما
في موضع رفع والصائبون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى
المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذا الوجه ابو البقاء في كتابه يربح ما تقدم
ما اخذ الامام احمد في سننه وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن
ابي خلف مولى بني حنبل انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جيت اسألك
عن اية في كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها قالت اية اية
قال الذين يؤتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا قالت ايها احب اليك قلت
والذي نفسي بيده لا احدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايها قلت قلت
الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقرأها وكذلك انزلت ولكن المهاجرون وما اخرجهم ابن جرير وسعيد بن منصور
في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تسناسوا وتسلموا قال
انما هي خطأ من الكاتب حتى تسناذوا وتسلموا اخرجهم ابن ابي حاتم بلفظ هو فيها
احسب مما اخطأ به الكتاب وما اخرجهم ابن الانباري من طريق عكرمة عن
ابن عباس انه قرأ فلم يبين الذين امنوا ان لو شئنا الله لهدى الناس جميعا ففعل
له انها في المصحف فلم يبين فقال لمن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجهم
سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله
وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجهم ابن اشته
بلفظ استمر الكاتب سدا كثيرا فالترقت الواو بالصاد واخرجهم من طريق
الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك انما واوان
التصقت احداها بالصاد واخرجهم من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف
يقروا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك تقرأوها نحن ولا ابن عباس
انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كما تبكم فاحفل القلم مداد
كثير فالترقت الواو بالصاد ثم ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم وابلوا الله
ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احدا ردة قضاء الرب ولكنه وصيه اوصى بها
العباد وما اخرجهم سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضيا ويقول

حدوا هذا الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الله قد جمعوا لكم
 الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خيزم عن عكرمة عن ابن عباس
 قال انزعوا هذا الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حولهم وما اخرج
 ابن اسنن وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى يورده قال
 هي خطاء من الكاتب هو اعظم من يكون يورده مثل نور المشكاة انما هي مثل نور
 المؤمن لمشكاة وقد اجاب ابن اسنن عن هذا انادكلها بان المراد اخطا وفي
 وما هو الاولي لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لان الذي كتب خطا خارج
 عن القرآن قال بمعنى قول عاتشه حرق الهما القى الى الكاتب هجا غير ما كان
 الاولي ان يلقي اليه عن الاحرف السبعة قال وكذا قوا بن عباس كتبها وهو ناعس في
 فلم يدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه
 جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت
 هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اسنن حديثا ابو
 محمد بن يعقوب نبانا ابو داود سانا ابن الاسود سانا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن
 ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارج بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهت انما
 هي ثمانية اذواج من الصان اثنين اثنين ومن المفراطين اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين
 ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكور والانثى
 زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اسنن فهذا الخبر
 يدل على ان القوم كانوا يتخبرون اجمع الاحرف للبعث واسلسها على الاسنن و
 في الاخذ والحكمها واشهرها عند العرب في الكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت
 كتابه قراة معروفة عندكم وكذا ما امثله ذلك انتهى فابن فيما قري بثلاثة اوجه
 الاعراب او البناء او نحو ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاجد بن يوسف بن مالك
 الرعيي سماه تحفة القرآن فيما قري بالتثنية من حروف القرآن الحمد لله قري
 بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حر
 رب العالمين قري بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتداء والنصب
 عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قريا بالثلاثة اثنتا عشرة عينا
 قري بسكون الشين وهي لفظة تميم وكسرهما وهي لفظة الحجاز وفتحهما وهي لفظة
 بين المراء قري بتثنية الميم لغات فيه فهبت الذي كثر قراة الجماعة بالبناء

للمفصول

للمفصول وقري بالبناء للفاعل يورن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قري
 بتثنية الدال وانفوا الذي تشاء لون به والارحام قري بالنصب عطفا على الحمد لله
 وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام بها يجب
 ان تقوه وان يحاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الصلة
 قري بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء واستحوا
 بزؤسكم وارجلكم قري بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الخوار وغيره وبالرفع
 على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزا مثل ما قتل من النعم قري بالجر
 جزا له ويرفعه وتؤين مثل صفة له ونصبه مفعول بجزا والله ربنا قري بالجر
 ربنا انفا او بدلا ونصبه على النداء او باضمار اسدح ويرفعه ويرفع الحمد لله مبتداء
 او خبر او يذكرك والهلك قري برفع يذكرك ونصبه وجرته للتحفة فاجمعوا امركم
 وشركاؤكم قري بنصب شركاؤكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا ويرفعه
 عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتداء خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكما بين من اية
 في السموات والارض يمدون عليها قري بجر الارض عطفا على ما قبله ونصبها من باب
 الاشتغال ودفعا على الابتداء والخبر ما بعدها موعذك بملكتي قري بتثنية الميم وحرم
 على قريه قري بلفظ الماضي يفتح الواو وكسرهما وضما ولفظ الوصف بكسر الواو وسكونها
 مع فتح الحاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والفتح هذه سبع قراة كوكب دري قري
 بتثنية الدال ياسين القراة المشهودة بسكون النون وقري شاذ بالفتح للتحفة والكسر
 لا تنفاد الساكنين وبالضم على النداء سواء للسائلين قري بالنصب على الحال وشاذ بالرفع
 اي هو وبالجر حملا على الايام ولان حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجره وقيله
 يادب قري بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذ بالرفع عطفا على الساعة فاف
 القراة المشهودة بالسكون وقري شاذ بالفتح والكسر لما قرأ المكيك فيه سبع قراة ضم الحاء
 والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وسكون الباء
 وكسرهما وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قري برفع اثلاثه ونصبها وجرها وحور
 كما مثال اللؤلؤ المكنون قري برفعها وجرها ونصبها بفعل مضمري ويزوجون قري
 قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة سنن بانه مفعول معه قلت في القرآن عن سواض
 امر ب كل منها مفعولا معه آخرها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاؤكم اي اجمعوا
 انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة اتاني قوله تعالى تو انفسكم واهليكم نادا قال الكرماني

صافه

للمفصول

في غريب التفسير هو مفعول معه اي مع اهل بيته الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من
 اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يجهل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين
 او من الواو في كفروا **السورة الثانیة والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى**
معرفة قاعده في الضمير الف ابن الانباري في بيان الضمير الواقعة في القرآن مجلد من
 واصل وضع الضمير للاختصار وهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة
 وعشرين كلمة لو اتي بها مظهره وكذا قوله وقل للؤمنات يفضضن من ابصارهن **قال** مكة
 ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا وتسعة
 لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد وابعد الا نحو امر
 الا نعبدا والآية مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا
 مطابقا نحو ونادي نوح ابنه وقصص ادم ربه اذ اخرج به لم يكذبوا ها او ضمنا له نحو
 اعدوا هو اقرب فانه عايد على العدل المفضل له اعدوا واذ احضر القسمة اولوا القرى
 والنبيا والمساكين فارد قوتهم منه اي المستوف لدلالة القسمة عليه اود الاعليه بالا لتمام
 نحو انا انزلناه اي القرآن لان الا نزال بدل عليه التزاما فن عطف له من اخيه شيء فاتباع بالهوف
 واداء اليه ففني يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لادبته مطابعا
 نحو فاحبس في نفسه خبغه موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيؤمئذ لا يسأل
 عن ذنوبهم المجرمون فيؤمئذ لا يسال عن ذنبه السن ولا جان بقرته ايضا في باب
 ضمير الشأن والقضية ونعم وبئس والتنازع او متاخرا اذ لا بالالتزام نحو فلو اذا
 بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اصبر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي
 عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضم
 نفعه بزم اسامع نحو كل من عليها فان سترك على ظهري اي الارض او الدنيا ولا بويه
 ولم يتقدم ذكره وقد يعود على لفظ الذكور دون معناه نحو وما جهر من عمر ولا ينقص
 من عمره الا اي عمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يصيبكم الله في اولادكم الى
 قوله فان كن نساء وبمولتهن اخوه بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيا
 والعايد عليه عام فنه وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلاله فان كانتا
 اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الا خفف لان الكلاله تقع على الواحد والا
 والمجمع فتنى الضمير الراجع اليها محلا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حمله على معناه
 وقد يعود الضمير على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله

ان يكن غنيا او فقيرا قاله اولى بهما اي يحسني الفقر والغنى لدلالة غنيا او فقيرا على الجنبيل
 ولودرج الى المتكلم به لوحده وقد يد كمثلين ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
 الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل
 للاستعانة المزمومة من استعينوا جعل الشمس ضميرا والقرنوزا وقدره من اذ اي
 القران الذي يعلم به الشهود والله ورسوله احق ان يرضوه اراد برضوها فاخرد لان
 هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد ينفي الضمير
 ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدها وقد
 الضمير متصلا بشيء وهو لغیره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم
 ثم قال ثم جعلناه نطفة فنهذ الولد لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب
 الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشياء ان تبدلتم تسوكم ثم قال قد سالها اي اشياء اخو
 مفهومه من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملائكة ما هو له نحو الا عشيبة او
 صفها اي ضحي يومها لا ضحي العشيبة وكذا نفسها لانه لا ضحي لها وقد يعود على شاهد
 محسوس والاصل خلافه نحو اذ اقضى امرانا بما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر
 وهو اذ ان غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود
 قاعده الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
 لكل نبي عددا وشياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعضهم ليعود الضمير عليه لقربه ان
 مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لان المحدث عنه نحو وان تعفوا الله
 لا تحصىوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله سوسى وانه لا فنه كاذبا واختلف في
 او لم خزيه فانه رجس فنه من اعاده على المضاف ومنهم من اعاد الى المضاف اليه
 قاعده الاصل توافق الضمير في الرجوع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في
 ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى
 عايد الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن العجاذه فقال والضمير يركبها راجعا الى
 ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجته لما نوى اليه من تناخر النظم كذا
 هوام اعجاز القرآن وراعاته اهم مما يجب على المفسر قال في ليو منو ابالله ورسوله
 ويعز دوه ويوقروه ويستجوه الضمير لله والمراد بتعزيه تعزير ديه ورسوله
 ومن فرق الضمير برفق بعد وقد تخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم
 احدا فان ضمير فيهم لا صحاب الكهف ومنهم لليهود قاله تغلب والمرد وشله ولما

الرسول

موسى

جاءت دسلنا لوطا سى بهم وصاق بهم ذرعا قال ابن عتيق ساطنا بقومه وصاق ذرعا
باضا فيه وقوله لا تنصروه الاية فيها اثني عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير
عليه فلما حبه كما نقله السهيلي عن الاكثريين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه
السكنة وضمير جعله تعالى وقد يخالف بين الصماير حذرنا من التنازع نحو منها اربعة
حرم الضمير للثاني عشرة ثم قال فلا تظلموا من اتي بصيغة ضمير الجمع فخالفا لعوده على
الادبعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلم وخطابا ونحية وافراد
وغیره وانما يقع بعد مبتداء او ما اصله المبتدأ قبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم
المفلحون وانا نحن الصافيون كنت انت الرقيب عليهم تجرده عند الله هو خير
ان ترون انا اقل سنك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين
الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل
مضارع وجعل منه انه هو يبرى ويبيد وجعل منه ابو البقا ومكروا وليك هو
يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث قوايد للاعلام بان ما بعد خبر
لا تابع ولا تأكيد ولهذا اسماء الكوفيين دعامه لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد
وبنى عليه بعضهم لانه لا يجمع بئنه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص
وذكر المحشري الثلاثة في اولئك هم المفلحون فقال فائده الدلالة على ان ما بعده
خبر لا صفة والتوكيد واليجاب ان فائده المسند ثابتة للسند اليه دون غيره هـ
ضمير الشأن والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المعنى خالف القياس من خمسة
اوجه احدها عوده على ما بعده لروما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تقدم عليه
ولا شئ سنها واكتفى ان مفسره لا يكون الاجمل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يولد ولا يعطف
عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه وانما مس انه ملازم
للافراد ومن اشكله قل هو الله احد فاذا هي شاكسة ابصار الذين كفروا فانها لا تعنى
الابصار وفائده الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتخييمه بان يذكروا ولا منها ثم يفسر
تبيينه قال ابن هشام متى امكن الجملة على غير ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم
ضعف قول المحشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيد قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه قاعدا جمع العاقلات
لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات
يرضعن اولادهن والمطلقات يتزبن وورد الافراد في قوله وازواج مطهره

ولم ينعلم

ولم ينعلم مطهرات واما غير العاقل والغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد
اجتمع في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد
منها بصيغة الافراد على الشهور وهي لكثرة ثم قال فلا تظلموا من فاعادة جمعا على اربعة
حرم وهي القلة وذكر الغراء لهذه القاعدة سر لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة
وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحدا للضمير ومع القلة فهو العشرة لما دونهما
ما كان جمعا جمع الضمير فاعاد اذا اجتمع في الصماير مراعاة اللفظ والمعنى يردى
باللفظ ثم بالمعنى هذا هو المجاهد في القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال
وما هم بمؤمنين افراد اولاه اعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع
اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجز في القرآن البداهة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد
وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا وهو محرم على
ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى
قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعد على المعنى واذا حمل على المعنى
ضعف الحمل بعد على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب
يجوز مراجعة اللفظ بعد انفراده عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن فيقصد له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا ففقد رجع اللفظ بعد الانفراد عنه الى المعنى وقال
محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ
بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا
فراحسن الله له ردقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعة في من ونحوه
الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن
يعتنت شكر الله ورسوله ويعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف
عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شئ من العربية الرجوع
من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرج ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع
في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد

رسولا ماذا اراد الله بهذا امثله فكمول في هذه الحجة الدنيا الالهو واجب وكقصد
تفصيله بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه اذها بالي بعد رجته والتبني بمرد كل الشار
باوماف قبله على انه جدير بيارد بعد من اجلها فواولئك عاهد فريهم واولئك هم المفلحون
وبالكم موليت كراهه ذكره بخامس اسما على اهااته لا اولئك في ذلك في ذلك وغوها
موصولة بما صدر منه من قول غو والذوق لا الذي افلا وداود الى هو في بيتها وقد
يكفي لاداة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم الا جملة من قبلهم لا يخرجون منها
فبما الله ما قالوا او قولهم انه عدد بسا الفان الذين لطل وليس العموم لانه في اسر
كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالكفر والدم للارثان لا عمود خارجي او ذهني او حقوقي و
الاستقرار حقيقة او مجازا والتمني لا هاية وقد مررت مثلها في نوع الادوات وبالكهانة لكونها
احصوا وتنظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لبياده الكفر الى صفيا في
الايتين كما قال ابن عباس وغيره وتخصد العموم نحو قوله في الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله
فان سئل عن الحكمة في تفرغ احد وتفرغ الضد في قوله تعالى هو الله احد الله الصمد
والضد جواب نالهما مودعا في التقاوي وحاصلا في ذلك اجوبة احدها انه نكح في تنظيم
والاشارة الى انه مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تفرغها ولا حاطة بها الثاني في الجوز ادخال
ال عليه كقوله كل ويجوز وهو فاسد ففقد في شأنه فقل هو الله احد الواحد الصمد حكاه
المرأة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو ما خطر لانه هو مبتداء والله خير
وكلاهما معرفة فافتقده الحصر صرف في الله الصمد لا فائدة الحصر لطابق الجملة الاولى و
استغنى عن تفرغ احد في الفادة الحصر بدونه فاني في اصله في التكبير على انه خير فان واز جعل الامم الكرم
مبتداه واحد خير في غير غير ان ما فيه التخييم فاني بالجملة الثانية على نحو اولي تفرغ الخير
بين الحصر تقيما في تعظيما فاعيد في آخره متعلق بالتمني والتكبير اذ اذكر الله مرتين ^{احوال} اي انهم
لانا ان يكونوا امر في انكر بين والاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فانا امر في الثاني هو
غالب احوال ^{صراط الذين اتبعهم} الذين هم في الاصله الامم والامانة نحو هذه الصلح المستقيم فاعيد الله تخلصا ^{من} الى الله

للأمر

خالص وجعلوا بينه وبين الجنة سببا ولقد علمت وقسم السيات ومن نقي السيات بعل
ابلق الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرين فالثاني غير الاول غالبا والاكثان المختب
هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد
ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني
الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر وودوا
شهر الغاية في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي
تاتي بهنية للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو لضعف والضمير انما يكون لما تقدم باعتبار
خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمات
في قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول والبسر الثاني
غير الاول وكذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول
نكوه والثاني معرفة فالثاني هو الاول حلا على العهد نحو اسلنا الى فرعون رسولا فصلى
فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في رجااجة الرجااجة الى صراط مستقيم صراط الله
ما علمهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يوقف
على القرائن فتارة تقوم قرينه على التقاير نحو ويوم تقوم الساعة ينقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى بالهدى واورشاني
اسرائيل الكتاب هدى قال الرمحشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمخبرات والشرائع
وهدي الارشاد وتارة تقوم قرينه على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل اللهم سيدك دون قوانا عو بيا تبني ^{قال الشيخ} بهاء الدين في غرر الافراح وغيره
الظاهر ان ههنا القاعدة غير محردة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول اهل جزا ^{جسان}
الا لا احسان فانها معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس
بالنفس القابلة بالمقولة وكذا سائر الايات المحررة بالآية هل اتا على الانسان حين من
الذر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول اوم والثاني ولده وكذلك انزلنا
اليك الكتاب فالذين اتينا هم الكتاب يومنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة ^{الانجيل}
وسما في القسم الثاني وهو الذي في السماء وفي الارض اله يسلمونك عن الشهر الحرام قتال
فل قتال فيه كبير فان الثاني فيها هو الاول وهما نكرتان وسما في القسم الثالث ان يصلح
بينهما صلحا والصلح خير وبوت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم يزدادوا ايمانا
مع ايمانهم زدناهم عذابا نوق عذاب وما ينسج اكثرهم الا انها ان الظن لا يعني فان الثاني

فيها غير الاول واقول لا انتفاض بشي من ذلك عند القابل فان اللازم في الاحسان الحسن فيها
 يظهر وحيد يكون في المعنى كالذكر وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال
 فيها اما للمهد واللاستغراق كما يفيد الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها
 غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل من مضمونا كيف والحكماء الشريعة طنية وكذا
 اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين وسجنت
 الصلح في سائر الامور يكون ما خودا من السنة او من الالة بطريق القيلين بل لا يجوز
 القول بعموم الالة وان كل صلح خير لا رما حل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع
 وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بل انك لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال
 الذي وقع في سريه ابن الحضرمي سنة اثنتين للهجرة لانه سبب نزول الالة والمراد
 بالثاني جنس القتال لادالك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب
 عنها الطيبي بانها من باب التكرير لانا طه امر ايد بدليل تكرر ذكر الرب فيما قبله
 من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطباب في تنزيهه
 تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بها
 الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين
 بينهما تواصل بان يكون من كلام واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال لان الاول
 محكي عن قول السائل والثاني محكي عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعة سورة في
 الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها سفرة
 ولم تجمع بخلاف السموات لنقل جمعها وهو ارضون وهذا لما اريد ذكر جميع الار
 قال ومن الارض سنان واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد
 لتلك تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والمحاصل انه حيث اريد
 العدد ان بصيغة الجمع الدالة على صيغة المعظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات
 اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها
 فل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفى علم الغيب على كل من هو
 في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجبهة انا بصيغة الافراد نحو وفي
 السماء رزقكم ومن من السماء ان يخسف لكم الارض اي فوقكم ومن ذلك
 الريح ذكرت مجموعها وسفردة فجئت ومفردة ذكرت في سياق الرحمة جمعت او
 سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء

من ذلك ما في القرآن
 من قوله تعالى
 ومن من السماء
 رزقكم ومن من
 السماء ان يخسف
 لكم الارض

في الزا

في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا اورد في الحديث
 اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في الحكمة ذلك ان رياح الريح مختلفة
 الصفات والهيئات والمخالف واذاها حيث منها ريح اشير لها من مقابلها ما
 يكسر سورتها فينبشاه من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا
 واما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض بهم سورها ولا دافع وقد خرج
 عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجوب ريح طيبة وذلك لوجهين
 لفظي وهو المقابلة في قوله جاء بها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلا
 نحو ومكروا مكروا الله ومعنى وهو ان تمام الرحمة هناك اما يحصل بوحدة الريح لا
 باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها
 الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هنا ريح واحد ولهذا اكره هذا المعنى بوصفها
 بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح فيظلل رواكذ وقال
 ابن الميزان على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك
 افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا
 السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطريق الباطل شعبة متعددة
 والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بلهاها ولهذا واحد
 ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعدد هم في قوله الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياء هم الطاغوت يخرجونهم
 من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعها
 ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة
 رحمة والنار عذاب فاسبب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والسرير
 ومن افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر
 فانه اشهر في الجارية وان شغل السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة وشغل البصر
 الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى شغلته ومن ذلك افراد
 الصديق وجمع الشافعين في قوله فاما من الشافعين ولا صديق حميم وحكمته
 كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الرمحي لا ترى ان الرجل اذا احتج
 بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته فوجه وان يسبق
 له باكثرهم معرفته واما الصديق فاعز من بيض الانوف بعني الرحم ومن ذلك

ضين

الالباب لم لا مجموعا لان مفردة قيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب بالافراد
 وبالثنية وبالجمع فحيث افرد فاعتبار الجملة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق والمغرب
 والثناء ومعربهما وحيث جمعا فاعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصول السنة
 واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالثنية لان سياق
 السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولها ونوعها لا بمجدوها بالخلق والتعليم
 ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما
 النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض
 وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب
 ثم نوعي البحر الملح والعذب فهذا حسن تسمية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا
 في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة
 على سعة القدرة والعظمة فاقسم بربهم حيث ورد بالافراد مجموعا في صفة الادميين قيل
 ابراهيم وفي صفة الملائكة قيل برده ذكره الرابع وجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار
 وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوه وفي الصداقة
 قيل اخوان قال له ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة
 وفي النسب او اخوانهم او بني اخوانهم او بيوت اخوانكم فاقسم الله بالحق
 الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جمع ما وقع في القرآن مفردا ومفردا ما وقع
 فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه اسئلة من خفي ذلك المن جمع لا واحدا له السلوى
 لم يسمع له بواحد النضاري قيل جمع نضاري وقيل جمع نصير كندم وقيل العوان جمع
 عون الهدى لا واحدا له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحد نصير كشرقي واشراق
 الازلام واحدها لم ويقال لم بالضم مدد جمعه مدارير اساطير واحد اسطورة
 وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الا صوار مفرد في جمع افراد
 جمع فرد قنوان جمع قنوء وصنوان جمع صنوء وليس في اللغة جمع شئ بصيغة واحدة
 الا هاذان ولقظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب لسر الحوايا جمع حاوية
 وقيل حاويا نشر جمع شئ وعصين جمع عصاة وعزة المثنى جمع مثنى تارة
 جمعها تارات وتيرايها جمع يقظ الازليك جمع اريكه سري جمع سريان كخصي وخصيا
 انا الليل جمع انا بالقصر كجمعا وقيل انا كقرد وقيل انوه كقروته الصياحي جمع
 صيصيه منسأ جمعها مناسي الحور وجمعه حور بالضم عرايب جمعه غريب

التراب

التراب جمع تراب الا لاجمع انا كجمعا وقيل انا كقرد وقيل انا كقروته الصياحي جمع
 بفتح اوله الا مشايح جمع شيخ الفاعل جمع لقي بالكسر العشار جمع عشر الخشن جمع خش
 وكذا الكش الزبانية جمع زبنيه وقيل زابن وقيل زباني اشتاقا جمع شتى وشيت
 ابا بيل لا واحدا له وقيل واحد اقول مثل مجول وقيل ابيد مثل اكيل فاسير
 ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها
 طوى فيما ذكره للاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخرى قوله تعالى واخرتسها بها
 قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظيره في كلامهم
 فان افعال ما ان تذكر معه من لفظا او تقدير فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحدف منه
 من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوزيها ذلك
 من غير الالف واللام وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف
 واللام مع كونها وصفا للكرة لان ذلك مقدور بوجه غير مقدر من وجه فاعلم
 مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضيه مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله ويستغشوا
 ثيابهم اي استغشوا ثيابهم ثوبه حرمتم عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين الله
 يوصيكم الله في اولادكم اي كراه في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة
 ترضع ولدها وتارة تقتضيه ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوا
 ثمانين جلدة وحمل منه الشبح عز الدين ولبس الذين اسنوا وعملوا الصالحات ات
 جنات وتارة يحتمل الامر من فحتاج الى دليل بغير احدها واما مقابلة الجمع بالمفرد
 فالغالب ان لا يقتضيه تخميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية
 طعام مسكين المعنى على كل واحد كل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات
 ثم لم يرتابوا بربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك
 فاعلم ان في الفاظ يقن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد
 اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشدها ما حوزة من قولهم
 شجرة اي خشية اي يابسه وهو قنات بالكلية والخوف من ناقة خوفا اي بها داء
 وهو نقص وليس بقنات ولذلك خفت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم
 ويخافون سوء الحساب وفروقا بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشئ
 وان كان المخشئ قويا والخوف يكون من ضعف المخاف وان كان المخوف اقرا ليسيرا
 ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في نقايلها تدل على الفظة نحو شيخ للسيد الكبير

مطهر
 قوله فاعلم
 وقوله ويستغشوا

وجيش لما غلط من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله خو من خشية
الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في
وصف الملايكة ولما ذكر فوقهم وسرة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا
علا فلا شدايد انهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين
الامر بين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتاج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح
والبخل والشح هو الشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفوق المسكوي
بين البخل والصن بان الصن اصله ان يكون بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو صني بعله ولا يقال بخل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب
بضنين ولم يقل بخل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلظ وقوعا في الخبر
ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخبر الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك
كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة
فهو اخضر ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني
والايمان ولما ورد جاء في قوله ولما جاء به بعير وحار على قيصره بدم وجرى
يومئذ بهم واتى في قوله اتى امر الله اتاها امرنا واما وجار بك اي امره فات
المراد به احوال القيامة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولما
عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولما فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا
فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرمى بخلاف الحق
وقال الراغب الاتيان مجي سهولة فهو اخضر من مطلق المجي قال ومنه قيل للسبيل
لما رعى وجهه اتى واتاوى ومن ذلك مدا ومد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد
في المحبوب نحو واددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ومد لهم من العذاب مدا
ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة ونحو سقاها
ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لا سقيناها ماء هو عند
وقال الراغب الاسقا ابلغ من السقى لان الاسقا ان يجعل له ما يسقى منه ويشرب
والسقى ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان
نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزرع بامتداد
والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك يا صاحب الفيل كيف فعل ربك بعد كيف

فعلنا

فعلنا بهم لانها اهل كات وقت من غير طوع ويفعلون ما يؤمرون اي في
طرفة عين وهذا غير بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المأبود
عليها لا الايمان بها مره او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كانت
بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للركابة فاعلون
حيث كان المقصد ياتون بها على سرعة من غير توار ومن ذلك القعود والجلوس
والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسد للزومها
ولبثها ويقال جلس الملك ولا يقال قعده لان مجلس الملوك يستحب فيها التحفيف
ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زال له بخلاف تفهوا
في المجلس لانه مجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في
قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فبقيل الانعام لا ذاله نقصان
الاصل والاكمال لا ذاله نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك
عشرة كاملة لحسن من تامة فان التمام من القدر قد علم واما نفي احتمال نقص
في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري
الكمال اسم لاجتماع اعيان الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف
ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي
باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والاياء قال الخبزي لا يكاد اللغويون يفرقون
بينهما فظهر لي بينهما فرق باني عن بلاغة كتاب الله وهو ان الاياء اقوى من الاعطاء
في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع يقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الاياء
اتاني فاتييت وانما يقال اتاني فاحدث والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات
مفعوله من الذي لا مطاوع له لانه تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل
كان موقفا على قبول في المحل لولا ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته في انقطع ولا يصح
فيما لا يطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فيما انضرب ولا قتله فانقتل
ولا فيما اقتل لان هذه افعال احدثت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل
يستقل بالافعال التي لا يطاوع لها فالاياء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت
في مواضع من القرآن فوجدت ذلك يراعى قال تعالى توتى الملك من تشاء لان الملك
شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذلك توتى الحكمة من يشاء اتيناك سبعا
من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورد في الموقف

مرحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فغير فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب
وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة
الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكون في الانتقال بعد
قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شئ خلقه لتكرار حدوث ذلك باعتبار الموجب
حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول سنا وانما يعطونها عن كره فان
قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالانبياء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكاة
واقام الصلاة واتوا الزكاة قال وكل موضع ذكره في وصف الكتاب اتيانا فهو ابلغ من
كل موضع ذكر فيه او توالات او توافيقا لاذ اوتي من لم يكن منه قبول واتيانا هم
يقال فممن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال
السنة في الحول الذي فيه الشرح والمحدث ولهذا يعبر عن المحدث بالسنة والعام
ما فيه الرخاء والخصب وهذا نظير النكتة الف سنة الاخسيس عاما حيث عبر عن
المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة فاعبر في السؤال والجواب
بالاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعيد في الجواب
بما يقتضيه السؤال تبينها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك يسميه السكاك
الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجي انقص
لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهله قل هي موا
لناس واجمع سالوا عن الهلال لم يبدوا دقيقا سئل الخيط ثم يتزايد قليلا حتى يمتلي
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكم ذلك تبينها على ان اهم السؤال
عن ذلك لاما سالوا عنه كذا قال السكاكي وسابعوه واسترسل التقاراضي في الكلام الى
ان كاد قال لانهم ليسوا ممن يطلع عن دقايق الهيئته بسهولة واقول ليت شرى
من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع
عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب
ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينه ترشد الى ذلك اذا اصل
في الجواب المطابقة للسؤال والمخرج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح
ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكره بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاحسب ابن جرير
عن ابي المعالي قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهله فانزل الله يسئلونك
عن الاهله فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئته ولا

دودين بالصحابة الذين هم ادق قهرها واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئته
بسهولة وقد اطلع عليها احاد الجمع الذين اطبق الناس على انهم ابلداها ناس العرب بكثير
هذا لو كان الهيئته اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لادليل عليه وقد صنعت كتابا في
نعتن اكثر مسائلها بالادلة النابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء
وراهما عيانا وعلم ما حواه من عجائب الملكوت بالمشاهدة وانا انا الوحي من خالقها ولو
كان السؤال وقع عما ذكره لم يمنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى فهمهم كما وقع ذلك
لما سألوا عن الحرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى
لفرعون حيث قال وسادب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سأل
عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ لانه لا جنس له فترك
ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب
من عدم موافقته للسؤال يقال من حوله الاستتمون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال
فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم لاولين التضمن ابطال ما تقدموه من ربوبية فروع
نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاط افراد فرعون في الاستهزاء فلما راهم موسى
لم يفظنوا غلط في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون وسأل الزيادة في الجواب وقوله تعالى
الله ينجيكم منها ومن كل كوب في جواب من ينجيكم من فلات البر والبحر فويل موسى هي عصا
اتوكاء عليها واهتسها على غني في جواب وما تلك بيمينك يا موسى زاد في الجواب استلذا اذا
بخطاب الله وقول قوم ابراهيم فعبد اصناما فظن لها عاكف في جواب ما تقدموه فزاد
في الجواب انها لا تهباح بعبادتها والاسم اذ على ما هبتها ليزداد غيظ السائل وسأل الفقير
سنة قوله تعالى هل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقرآن غير هذا او بدله اجاب
عن التبديل دون الاختراع قال الخنزري لان التبديل في مكان الشرح دون الاختراع وقال
غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى كانه فالاختراع اولى تبينه قد يعدل عن
الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التفت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من
قال صاحب الانصاح انما سأل اليهود فنجيزا او تغليظا اذا كان الروح فقال بالاشتراك
على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملاك اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود
ان تسالوه فياي سمي اجابهم قالوا ليس هو نجاهم الجواب بمجلا وكان هذا الاجمال كيدا
يرد به كيدهم فاعبر في اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وقفة نحو انك
لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سواهم وكذا اقررتهم مجلا وخبرتم

على ذلك اصرى قالوا اقرءوا هذا اصله ثم انهم اتوا عرض ذلك بحرف الجواب المختار
وتوكا للتكرار وقد يجذف السؤال معه بفهم السامع بتقديره نحو هل من شركائكم من
يبداء المخلوق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فحين ان
يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا الماسموا ذلك فن يبداء المخلوق ثم يعيده
فأعسر الأصل في الجواب ان يكون مشكلا للسؤال فان كان جملة اسمية فيكون
الجواب كذلك وبحي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد
في جواب من قرأه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته
كذلك لاستدعاء مع احتمال جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيى
العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشاءها ولئن سألتم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا حل لهم قل احل لكم الطبيات فلما اتا بالفعليه
مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل ولا او الى انتهى وقال ابن الزمكا في البرهان
اطلق الخويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي توجيه
صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين أحدهما انه مطابق الجملة المسؤل بها في الاسميه كما وقع
التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا من الفعلية وانما لم يقع التطابق
في قوله ما انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا سقرتين بالانزال وهم
من الازمان به على منادى الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا في من فعل الفعل فوجب
ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة
الى السؤال عنه فخرى ان يقع في الاواخر التي هي محل التكرارات والفضلات فانهم لم يستعملوه
عن الكسر بل عن الكسرة وانشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان
السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجبت بان الجواب
مقدد دل عليه السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله
قال الشيخ عبدالقاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب
والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه
ومن غير الأكثر يسبح له فيها بالعدو والاصال رجال في قوافل البناء للمفعول فأصدر
أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سألوه الا عن ثني
عشر مسألة كلها في القرآن واودده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عنى يسألونك عن الاهله يسألونك ماذا ينفقون

قلما

قل ما انفقتم يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن
البنائى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع
يسألونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسألونك عن الانفال والحادى عشر
يسألونك عن الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال والثالث عشر يسألونك
عن الروح والرابع عشر ويسألونك عن ذى القرنين قلت السائل عن الروح وذى
القرنين مشركوا مكة واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالحال ان شاعركما صحت
به الرواية فأصدره قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدي الى المفعول
الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كانت
لاستدعاء مال فانه يعدي بنفسه او بمن وبفسه اكثر نحو واذا سالتهم من متاعا
فاستلوهن من وراء حجاب واسئلوا ما انفقتم واسئلوا الله من فضله فأصدره
في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل لاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على
والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر من ذلك قوله تعالى وكلهم بسف
ذراعيه لوقيل يبسط لم يرد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكل البسط وانه يتجدر
شي بعد شي فبسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رزقكم
لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شي وهذا حال في صورة
المضارع مع ان العامل الذي يفيد ما مضى نحو وجاؤا اياهم عشاءا يكون اذا المراد
ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذوا في البكاء وتجدد وانه شيئا بعد
شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول وهذا
ايضا غير بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمنفقون لان النفقة
امر فعلي شأنه الانقطاع والتجديد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم
مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر
كلها اسميات حقيقة او مجازية تسمى وما يتجدد وينقطع فجاءت بالا ستمها من
وقل تعالى في اية الانعام تخرج المحي من الميت وتخرج الميت من المحي قال الامام فخر الدين
لما كان الاعتناء بشان اخراج المحي من الميت اشد انا فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما
في قوله الله يستهزؤ بهم نبيهم بالاول المراد بالتجدد في الماضي المحصول وفي المضارع
ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد مرة اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في
قوله الله يستهزؤ بهم قال الشيخ بها الدين السبكي وهذا يتضح الجواب عما يوردون نحو

نحو

علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه
ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم
في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعد وغيره وهذا قال
تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتي بالمعنى في الخلق لانه
مفروق منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاستقاء والشفاء لانها متكررة متجددة
تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمرة الفعل فيما ذكر كظاهرة وهذا قالوا ان سلام الخليل
ابلى من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون
على ارادة الفعل اي سلاما سلاما وهن العبارة موزنة بحديث التسلية منهم
اذ الفعل متأخرة عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء
فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يجبرهم
باحسن ما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجرد
والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عمار في كتاب التمهيد
على البيان لابن الروسل كافي وقال انه عزيز لا يستدله فان الاسم انما يدل على معناه
فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين بايات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طوبى للعربيه تلون الكلام ومحى
الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد راينا الجملة الفعلية
تصدر من الاقربا المخلص انما ادى الى ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا انما
ولا شئ بعدا من الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون
فأعسر في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله
فاساك بمعروف او شريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا
هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لارواحهم
بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
فان الاول مندوب والثاني واجب والنكته في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد
من الفعلية فكل فاعل في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل
وشروطه ان كان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها

امكان

امكان ظهور ذلك المحل في الفصح فلا يجوز مردت بزيد وعمر لانه لا يجوز مردت زيدا الثاني
ان يكون للموضع بحق الاصله فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوي
لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المجوز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز
ان زيدا وعمرا قاعدان لان الطالب لرفع عمره هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف
في هذا الشرط الكساي استدلا بقوله تعالى ان الذين اسنوا والذين هادوا والعصاب يؤمنون الام
واجب بان خبر ان فيها محذوف اي ما جردون او امنون ولا تختص مراعاة الوضع بان
العامل في اللفظ زيدا وقد اجاز الفارسي في قوله واسبعوا في هذه الدنيا لعنه ويوم القيامة
ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخض
على توهم دخول البناء في الخبر بشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم بشرط حسنه كثره
دخوله هناك وقد وقع هذا في المجرد في قول زهير قال
بدل الى اني لست مدرك ما سفي ولا سابق شئ اذا كان جابيا
وفي المجرد في قراءة ابن عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن اخرجته الخليل
وسبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرى اصدق
واحد وقراءة قبل انه من يتقى ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءته واين عامر ومن وراء اسحق يعقوب
وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء
الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة
ودد الوتر هن فيدهنونه انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلى
ابلى الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ان ابلى
لان خبر لعلى تقرون بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
بمشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبركم وليذيقكم تنبيه لمن ابن مالك ان المراد
بالوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب
والمراد انه عطف على المعنى اي جواز العرف في هذه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف
عليه فمطع ملاحظة له لا ملاحظة غلط في ذلك وهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك
في القوان انه عطف على المعنى مثاله اختلف في جواز عطف الخبر على الاستثناء وعكسه
فمنعه البيهقي وابن مالك وابن عصفور وماله عن الاكثريين واجازته الصفار
وجامعه مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين اسنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين

يكون

في سورة الصف وقال الرحمن في الاولى ليس المعتمد بالعطف الا مخرجي يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على
يوسون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وتبشر للنبي صلى الله عليه
وبان الظاهر في يوسون انه تفسير للتجارة لا يطلب وقال السكاكي الامران معطوفان
على كل مقدره قبل بابها وحذف القول كثير **مسألة** اختلف في جواز عطف الاسمية
على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لمح به الرازي في تفسيره
كثيرا ورد به على الخفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذ من قوله تعالى
ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هو حجة للجواز لا للتحريم وذلك
ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان
الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فيبقى ان يكون الحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي
والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تعالى بقوله اوفسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه
غير الله ومفهومه وكلاهما اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطال
العطف تخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا **مسألة** اختلف في جواز
العطف على معرّفي فاعلين فالجمهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج
وهشام وجوزوه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج قوله تعالى ان في
خلق السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فأجسي به الارض
الا بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخير **مسألة**
اختلف في جواز العطف على الضمير المحرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع
وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتفقوا الله الذي تبارك به
والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد معطوف على ضميره وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده
في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال وسنا مستقيدين بانبايع جمهور البصريين بل تتبع
الدليل **النوع الثالث والاربعون** في الحكم والمنشأ به قال تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن جيب
النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال أحدها ان القرآن كله محكم بقوله تعالى كتاب

احكمت

احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها **الثاني** وهو الصحيح
انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المصدر بها والجواب عن اليتين ان المراد باحكامه
انقائه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبمتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا
في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على المحصر في الشئ اذ ليس فيها
شئ من طرقه وقد قال تعالى ليتين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف بمعرفته على
البيان والمنشأ به لا يرجي بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمنشأ به على اقول
فقبل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمنشأ به ما استأثر الله
بعلمه كقيام الساعة وخروج الرجال والخروف المقطعة من اوابل السور وقيل المحكم ما
وضح معناه والمنشأ به نقيضه **وقيل** المحكم ما لا يحتمل من التاويل والوجهان واحد
والمنشأ به ما احتمل الوجهان وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمنشأ به بخلافه كاعلام
الصلوات واختصاص الصيام برضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم
ما استقل بنفسه والمنشأ به ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم
ما تأويله تنزيله والمنشأ به ما لا يدرك الا بالتاويل **وقيل** المحكم ما لم تنكسر اللفظة
ومقابلته المنشأ به **وقيل** المحكم الغر ابيض والوعود والوعيد والمنشأ به القصص والامثال
اخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخة وحلاله وحرامه
وحدوده وفوايظه وما تؤمن به وتعمل به والمنشأ بهات منسوخة ومقدمه ومؤخره
وامثاله وانقسامه وقوس به ولا تفعل به واخرج الفرياني عن مجاهد قال المحكمات
ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه منشأ به يصدق بعضه بعضا واخرج
ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامور الراجحة واخرج عن اسحق بن سويد
ان يحيى بن يعمر وابا فاخته تراجم في هن الآية فقال ابو فاخته فواتح السور
وقال يحيى الغرايض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال
الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والاياتان بعدها واخرج
ابن ابي حاتم عن وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من هاهنا قل
الى ثلاث ايات ومن هاهنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه الى ثلاث ايات
بعدها واخرج عبيد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمنشأ
ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن سقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغها
الهم والمص والمر والرقال ابن حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما

ان الحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي نؤمن به ولا نعمل به **فصل** يختلف
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع او لا يعلم الا الله على قولين منشأوهما الاختلاف في قوله
والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتداء خبره يقولون والوا
للاستيناف وعلى الاول حايفة يسيره منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فخرج
ابن المنذر عن طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم قال انا معي يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون اسما به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال
الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من نسخته
ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال
في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق
الى معرفته وقال ابن المحجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين
واتباعهم ومن بعدهم خصوص اهل السنة قد هبوا الى الثاني وهو اصح الروايات
عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شاذ منه قليله واختار
الفتي قال وقد كان يعتقد مذهب السنة لكنه سهر في هذه المسئلة قال ولا يحد
فان لكل حواء كبوه ولكل عالم هفوه قلت ويدل صحة مذهب الاكثرين ما اخرج
عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم
تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم اسما به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف
لان هذه الرواية وان لم تثبت في القراءة فاقول درجاتها ان تكون خيرا بشارة
صحيح الى ترجان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان
الاية دلت على ذم تتبع المتشابه ووصفه بالزيف وابتغاء الفتنة وعلى مسح
الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالعقوب وحكي القراء
ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف
من طريق الاغشي قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون
في العلم يقولون اسما به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قال تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هن الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب
قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمي الله فاحذرهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي

مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على
الانذار خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا وهو فيقتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذ
يتبعي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن
شعب عن ابيه عن جد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب
بعضه بعضا فاعرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامسوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد
ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما اوتى به واتهوا عما نهى
واعتبروا باسئاله واعملوا بمحكمه وامسوا بمتشابهه وقولوا اسما به كل من عند ربنا
واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالة وتفسيره
الرب وتفسيره تفسير العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوا الله
فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به
وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسولهم في العلم ان اسوا
بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك قال انكم تصلون
هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارق في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له
ضبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمرو قد اعد له عراجين
النخل فقال من انت قال ابا عبد الله ضبيغ فاخذ عمر عراجونا من تلك العراجين ففتر به
حتى دى راسه وفي رواية عنده ففتر به بالجريد حتى ترك طهره دبوره لم تركه حتى
برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا
فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالس احد من المسلمين واخرج
الواردي عن عمر بن الخطاب قال انه سيايتكم ناس يجادلوك بمتشابهات القرآن فخذوا
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله من الاحاديث والاشياء يدل على المتشابه مما لا يعلمه
الا الله وان الخوض فيه مذموم وسبيل قويا زياده على ذلك قال الطبراني في المعجم
بالمحكم ما اوضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره
اولا والثاني النقص والاول اما ان يكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولوا والآول

هو الظاهر والثاني اما ان يكون تشابه اولاد الاول هو المجل والثاني المول فالمتشابه
بين النض والظاهر هو المحكم والمتشابه بين المجل والمول هو المتشابه ويوجد هذا
التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موقعا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابل له
وبعض ذلك اسلوب الابه وهو الجمع بين التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكلام
بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واداد ان يضيف الى كل منها ما شاء الله
فقال اولاد فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امثاله
وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم ولكنه وضع موضع
ذلك الراسخون في العلم لاثبات لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاد
البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ودرسخ القدم في العلم انصح صاحبه النظر
بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا ترغ قلوبها الى اخره شاها على الراسخون
في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله
والى ان علم بعض المتشابه يختص بالله تعالى فانه من حاول معرفته هو الذي اشار
اليه في الحديث بقوله فاخذ رؤسهم وقال بعضهم العقل يستلبي باعتقاد حقيقه المتشابه
كاتبلاء البدن باداء العباد كالحكيم اذا صنف كتابا باجمل فيه احيا نالكون موضع
حضور المتعلم لاستاده وكالمالك يتخذ علامه يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل
لوم يستلبي العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابرهة العلم على التمر وبذلك
يستأنس الى التذلل بغير العبودية والمتشابه هو موضع حضور العقول لباريها استقلال
واعترافا بقصورها وفي حتم الآيه بقوله تعالى وما يذكر الا اولو الابواب تعين بالزايغين
وسمع الراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هو اه فليس من اولي العقول ومن ثم
الراسخون ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هدينا الى اخرا لاية فخفضوا لباريهم لاستئصال العلم
الذي بعد ان استعادوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين
اخرها ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخرها لا سبيل الى الوقوف على حقيقة
وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاديل ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون
وقال ابن الحصار قسم الله ايات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب
لان اليها تعود المتشابهات وهي التي تجد في فهم ما د الله من خلقه في كلام تعبد بهم به من معرفته
وتعديق رسله واستئصال اماره واجتهاد نواهييه وبهذا الاعتبار كانت اهمها
ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك

بعض الراشدين في العلم ونحوه على من دونهم وهو المنادى اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم لا ينقض الله في الدين وعلمه التأويل وادعرت هذه الجملة عرفت
ان الوقوف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراشخون وقال
الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرحوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو
اما اللفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا
لانه موقوف على ابتداء الاحتمالات العشرة المعروفة وانقيادها لمنطوق والوقوف
على المنطوق منطوق والطبي لا يكفي به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف
اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر خالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لا بطريق
ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل
اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يقول عليه
في المسائل الاصولية القطعية فلذلك اختار الائمة المحققون من السلف والخلف
بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين
لتاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه
ايات الصفات ولا ين الدبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء
هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
سطوات يمينه وجمود اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان
بها وتقويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزهها له عن حقيقتها
اخرج ابو القاسم اللالكاي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن ابيه عن
ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت كيف عمر معقول والاستواء
غير مجهول والافراد به من الايمان والمجود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة ابن
عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول
والكيف معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق
واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال كيف غير معقول والاستواء
غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال
هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكاي عن محمد
ابن الحسن قال اتفق العلماء كلهم من المشرق والمغرب على الايمان بالصفات غير
تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرواية المذهب في هذا

عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عبيد
وكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف
ولا نفسروا فتوهم وذهب طائفة من اهل السنة الى ان تأويلها على ما يليق بجلاله تعالى
وهذا مذهب المخلق وكان امام الحرمين يذهب الى ذهب اليه ثم رجع عنه فقال في
الرسالة النظامية الذي يرتضيه ديننا ودين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم
درجوا على ترك التعريف لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة معنى صدر الامة
وساوتها واياها اختار الائمة الفقهاء وقادتها واليهاد عجماء الحديث واعلامه
ولا احدر من المتكلمين من اصحابنا يصيدف عنها ويا باها واختار ابن برهان مذهب
التاويل قال وشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم نعلم
معناه ولا بل يعلمه الراشخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل
قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفا عنه واسما بمعناه على الوجه الذي اريد به
مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا فهو ما من تخالف العرب فكنا به من
غير توقيف كما في قوله يا احسننا على ما فرط في جنب فخره على حق الله وما يجب له ذكر
ما دقت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء
وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى
بمعنى استقر وهذا من صحيح يحتاج الى تاويل فان للاستقرار بشعرا بالتجسيم تأييدها ان استوى
بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى استولى على الكونين والجنة والنار واهلها
فاي فائت في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد فخره وعلية والله تعالى
منزه عن ذلك اخرج اللالكاي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى
فقال هو على عرشه كما اخبر قيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال سكت لا يقال استولى
على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدها قيل استولى نالها انه بمعنى صعد قاله
ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رايتها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع
من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الصنبري في تفسيره ورد بوجهين احدهما
انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكثبت بالالف كقوله علا في الارض
والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خاسرها ان الكلام ثم عهد قوله الرحمن
على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وخلق الارض وخلق الله عز وجل الائمة
عن نظرها وفرادها فكت ولابا في قوله ثم استوى على العرش سادتها ان معنى استوى

اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دفان اي قصدت
 الى خلقها فآله الفراء والاشعري وجماعه اهل المعاني وقال اسماعيل الضريبر انه الصواب
 قلت سعدت تعديته بعلي ولو كان كما ذكره لتعدي بالي كما في قوله ثم استوى الى السماء
 سابعها قال ابن اللبان الاستوى للنسب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل
 كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه
 اعطى بعزته كل شئ وخلقهم موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى
 تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مراداً به
 الغيب لانه مستتر كان نفس وقوله ويجزكم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال
 السهريلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاة
 والشئ النفس فصلحت للتبصير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها اللبان بتا ويلات
 منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا ان كان سايعا في اللغة ولكن تعدي الفعل
 اليها في المفيدة للطرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيث اي ولا اعلم ما في
 عيبك وسرك قال وهذا حسن كقوله اخر الآية انك انت علام العلام ومن ذلك
 الوجه وهو مود بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نظمكم لوجه الله
 الا ابتغاء وجه الله المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر
 بالوجه ليلها ومن ذلك العين وهي مودله بالصبر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة
 في ذلك خلا فانهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العصورها وقال ابن اللبان
 نسبة العين اليه تعالى لاسم لا يات به البصرة التي بها سبحانه ينظر المؤمنين وبها ينظر
 اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب اليهم الى الايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها
 المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
 فعليه قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك يا عيننا اي باياتنا فنظر اليها ونظر بها
 اليك قال ويوردان المراد بالعين هنا الايات كونه على الصبر لحكم ربك صريحا في قوله
 اتا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة فوج تجري
 يا عيننا اي باياتنا دليل وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومريها وقال وللتضع على
 عيني اي على حكم ايتي او جبرتها الى امك ان ارضعية فاحفيت عليه فالقبة في اليم الآية
 انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله ليد
 خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما علمت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مودله

بالقدرة

بالقدرة وقال السهريلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف وكذلك
 ولذلك مدح سبحانه بالايدي سرورته مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار
 والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر ولهذا قال
 الاشعري ان اليد صفة ودرجها الشرح والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من
 معنى القدرة الا انها اخضر والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة فان اليد تشريفيا
 لازما وقال البغوي قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة
 والقوة والنعمة وانها صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ها هنا مهله وتأكيد
 لقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صله لكانت
 لا بليس ان يقول ان كنت خلقتك فقد خلقتني وكذلك في القوة والقدرة والنعمة لا يكون
 لادم في الخلق منزلة على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق
 ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استمرته من تدبير كتابه ان اليدين استعارة
 لنور قدرته القاييم بصفة فضله ونورها القاييم بصفة عدله ونيه على تخصيص ادم
 وتكريمه بان جميع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليدين التي ذكرها
 في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف
 عن ساق ومعناه عن شدة واهم عظيم كما يقال قاست الحرب على ساق اخرج الحاكم في
 المستدرک من طريق عكرمة عن عيسى انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال
 اذا خفي عليكم شئ من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعت قول الشما
 • اصبر عنان انه شرباق • قد سرى قومك صرب الاعناق •
 وقامت الحرب بنا على ساق • قال ابن عيسى هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب
 قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التقريب انما يقع في ذلك ولا يقع
 في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب وتحن اقرب اليه من
 جبل النور يداي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
 دهرهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون وذلك
 انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المحي في قوله وجاء ربك والحي في ربك اي امره
 لان الملك انما يحيى بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح
 وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوقيفه وقوته ومن ذلك
 صفة المحي في قوله يحيمهم ويحيونه فاتبعوني يحيمكم الله وصفة الغضب في قوله

به ذلك

غضب الله عليها وصفة الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل
عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب تعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة
وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها فالك
الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة والفرح والسرور والغضب
والحبا والمكر والاستهزاء او ايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله عليا
دم القلب وغايته ارادة ابطال الضرر الى المقصوب عليه فلفظ الغضب
في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غلبان دم القلب بل على عرضه الذي هو
ارادة الاضرار وكذلك الحياء اوله وهو انكسار يحصل في النفس وله عرض
وهو ترك الفعل ولفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس
انتهى وقال الحسن بن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتقطيعه وسبيل الجنيد
عن قوله وان تعجب تعجب قوله فقال ان الله لا تعجب من شيء ولكن الله وافق
رسوله فقال وان تعجب تعجب قوله اى هو كما نقول ومن ذلك لفظه عند قوله
عند ربك ومن عند ومعناها الاشارة الى التمكن والرفق والرفعة ومن ذلك
قوله وهو معكم اين ساكنتم اى بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الله
في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الطرق متعلق بيلم اى عالم بما في السموات
والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلاء اى سنقصدهم بجزائكم تنبيه
ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسر بعد
بقوله انه هو يذرى ويعيد تنبيهها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في يديه
واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** ومن المتشابه او ايل السور
والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وعنه عن
الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن
فواتح السور وخاضع في معانيها اخرون **فأخرج** ابن ابي خاتم وغيره عن طريق
ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله
افضل وفي قوله الر قال انا الله ادى **وأخرج** من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله الم وحم وت قال اسم مقطع **وأخرج** من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال الروح حم وت حروف الرحمن سفرة **وأخرج** ابو الشيخ عن محمد بن كعب

القرطبي قال الرحمن والرحمن **وأخرج** عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم
من الرحمن والصاد من الصمد **وأخرج** ايضا عن الضحاك في قوله المص قال
انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المص معناه انا الله اعلم وادفع
حكاها الكرماني في غريبه **وأخرج** الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس في كهيص قال الكاف من كرم والها من هاد والباء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق **وأخرج** الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس
في قوله كهيص قال كاف هاد امين عزيز صادق **وأخرج** ابن ابي حاتم من
طريق السدي عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مره عن ابن مسعود ونا
من الصحابة في قوله كهيص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله والياء
والعين من العزيز والصاد من المصور **وأخرج** عن محمد بن كعب مثله الا انه قال
والصاد من الصمد **وأخرج** سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن
عن ابن عباس في قوله كهيص قال كبير هاد امين عزيز صادق **وأخرج** ابن مردويه
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيص الكاف الكافي والها
الهادي والعين العالم والصاد الصادق **وأخرج** من طريق يوسف بن عطية قال
سئل الكلبي عن كهيص فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق **وأخرج** ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله
كهيص قال يقول انا الكبير الهادي على امين صادق **وأخرج** عن محمد بن كعب
في قوله طه قال الطاء من ذى الطول **وأخرج** عنه ايضا في قوله قال طسم قال
الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن **وأخرج** عن سعيد
جبير في قوله حم قال حم اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم **وأخرج**
عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم و
من القدوس والقاف من القاهر **وأخرج** عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا
مقطوع **وأخرج** عن سالم بن عبد الله قال الم وحم وت ونحوها اسم الله مقطوع **وأخرج**
عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني
في قوله ق انه حرف من اسمه فادر وقاهر وحكى غيره في قوله انه مفتاح اسمه
تعالى نور وناصر وهن الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقفوفة
كل حرف منها مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الحكماء معهود في العربية

ابن

أخرج

قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت قال بالخير خيرات وان شرافا
ولا اريد الشرف الا ان تادوا ان شرافتوا الا ان تشا وقال ناداهم الا ايجمهورا الا ان
قالوا جميعا كلهم الا فا اذاد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال
العرب ينطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا
لا اعرف ناليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود
قال هو اسم الله الاعظم وقال ابن ابي حاتم عن طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس
قال اسم الله من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره عن طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال اسم الله وطسم ومن واشباها قسم قسم الله به وهو من اسماء الله وهذا
يصلح ان يكون قولنا ثانيا اي انها برسمها اسم الله ويصلح ان يكون من القول الاول والثاني
الثاني وعلى الاول مشي ابن عطية وغيره ويويد ما اخرج ابن ماجة في تفسيره عن
طريق نافع بن ابي نعيم عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
يا كرمي اغفر لي وما اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كرمي بعض قال
يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كرمي بعض قال
ان يسمى بليس قال ما ارد به ينفي لقوله الله يس والقراء الحكيم يقول هذا السمي تسميت به
وقيل هي اسماء للقراء كالقراءات والذكر اخرج عبد الرزاق عن قتادة واخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ كلهما في القرآن فهو اسم من اسماء القراء وقيل هي اسماء للسور
نقله لما ورد في غيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل
هي فواتح السور كما يقولون في اول القصائد بل ولا بل اخرج ابن جرير عن طريق
الثوري عن ابن ابي عمير عن مجاهد قال اسم وحيم والمصوص ونحوها فواتح فتح
الله بها القرآن واخرج ابوالشيخ عن طريق ابن جريج قال قال مجاهد اسم المر
فواتح يفتح الله بها القرآن فكلنا لم تكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابى
جاد لتدل على مبدء هذه الامة اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
عن جابر بن عبد الله بن رباب قال مر ابو ياسر بن اخبط في رجال من يهود يرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة العبد لك الكتاب لا ريب فيه
فانكاه فاتي احاه جبري بن اخبط في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت
محمد يتلو فيها انزل عليه اسم ذلك الكتاب فقال انت سمته قال نعم فمشي جبري في
ذلك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له تذكر انك تتلو فيها انزل

عليك اسم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
تعلمه بين النبي منهم ما مد ملكه وما اجل اسمه غيرك الالف واحد واللام
ثلاثون والميم اربعون هذه احدي وسبعون سنة افتدخلى دين هي انما مد ملكه
واجل امته احدي وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال
هن اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون
هذه احدي وثلاثون وما به سنة هل مع هذا غيره قال نعم الالف واحد واللام
الالف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان هن احد وثلاثون وما بها سنة هل مع هذا
غيره قال نعم المرق قال هن اثقل والاول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون
والراء مائتان هن احد وسبعون وما بها سنة ثم قال لقد ليس علينا امرك
حتى ما ندرى اقليل اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاجيه ومن
سعه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدي وسبعون واحد وثلاثون وما به
واحد وثلاثون ومائتان واحد وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة واربعة
سعين فقال لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هاولا الايات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب سنة ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرج ابن جرير
من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معصلا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابي العالية في قوله اسم قال هن الاحرف من الاحرف التسعة وعشرين دارت
بها الالف ليس منها حرف الا وهو مفتاح هو اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو
من الاية وثلاثة وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه
الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الله واللام لطف الله
والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويطي وقد استخرج
بعض الائمة من قوله تعالى اسم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحته المسلمون في سنة
ثلاثون وخمماية ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عددا الحروف التي في اوابل السور
مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقائه في الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعقد عليه فقد ثبت
عن ابن عباس الرجز عن عدي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السمر وليس ذلك بعيد
فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوائده رحلته ومن الباطل علم
الحروف المقطعة في اوابل السور وقد نخلص في فيها عشرون قولاً وازيد ولا اعرف احدا
يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان

مدلولاً متاولاً عنهم كانوا اول من انكروا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم
 فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة واللفظ
 مع تشويقهم الى عنزة وحرصهم على زلة قدل على انه كان امرامعروفا بينهم لا انكار
 انتهى وقيل هي تنبهات كحافى الذاعة ابن عطية مغاير للقول بانها فواح والظاهر
 انه بمعنى قال ابو عبيد المر افتتاح كلام وقال الخويجي القول بانها تنبيهات
 جيد لان القرآن كلام عزيز وفواين عزيزة فينبغي ان يرد على سمع سنده
 فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
 في عالم البشر مشغولاً فامر جبريل ان يقول عند نزوله الم والروح لم يستمع النبي
 صلى الله عليه وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمة
 المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي تتقارن فيها الناس في كلامهم
 والقرآن كلام لا يشبهه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون
 ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل
 هذا النظم البديع ليحبوا منه ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم واسماعهم له
 سبب لا ستماع ما بعد فترق القلوب وتلين الالئذ غير هذا جماعه قوله مستقلاً
 والظاهر خلافه وانما يصلح هذا سببه لبعض الاقوال لا قولاً في معناها اذ ليس
 فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف
 التي هي اب ت ث جاء بعضها سقطوا وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم الذين
 نزل القرآن بلغهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم ودلا له
 على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويدنون
 كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها
 اربعة عشر حرفاً وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصف من حروف الخلق
 الحاء والعين والهاء والسين والالف والصاد والظاء والياء والنون والهمزة والميم والسين
 والصاد والظاء والسين والالف والصاد والظاء والياء والنون والهمزة والميم والسين
 والصاد والظاء والسين والالف والصاد والظاء والياء والنون والهمزة والميم والسين
 والصاد والظاء والسين والالف والصاد والظاء والياء والنون والهمزة والميم والسين

والظاء والالف والصاد والظاء والسين والالف والصاد والظاء والياء والنون والهمزة والميم والسين والصاد والظاء والسين والالف والصاد والظاء والياء والنون والهمزة والميم والسين

وحرفين

وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا
 اللفظ ولا زيادة على الحجة وقيل هي اماره جعلها الله له هل الكتاب انده سينزل
 على محمد كتاباً في اول سور منه حروف مقطعه هذا ما وقفت عليه من الاقوال
 في اوابل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقول اخر قصيل ان طه وليس بمعنى
 يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المغرب وقيل لها اسمان من اسماء النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى غرايبه ويقويه في ليس قرة ليس بفتح النون
 وقوله اليبين وقيل طه اى طار الارض او طمان فيكون فعل امر والهاء مفعول او
 للسكت او مبدله من الهزة اخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن
 عباس في قوله طه قال هو قولك افعل وقيل طه اى يا يدر لان الطاء مفتحة
 والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى المبدل لانه يتم فيها ذكره الكرماني
 في غرايبه وقال في قوله ليس اى سيد المرسلين وفي قوله صاد معناه صدق الله
 وقيل اقسام بالصدق الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد علمك بالقرآن اى عارضه به
 فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قول صاد قال اتباع القرآن
 صاده بعلمك واتبعه علمك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن يعنى انظر فيه
 واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن بقول عارض القرآن
 وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يجي به الموت وقيل معناه صاد
 محمد قلوب العباد حكاهما الكرمانى كلاهما وحكى في قوله القرآن معناه الم تشرح لك
 صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حتم ما هو كائن وفي
 حم عسق انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن
 مجاهد وقيل اقسام بقوله قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو القاف من قوله قضى الامر
 دلت على بقيه الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما
 الكرمانى وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً اول ما خلق الله
 القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرآن والقلم
 فالنوت الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير عن مرسل قرة
 مرفوعاً وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقاده وقيل هو المداد حكاه ابن قسطل
 في غرايبه وقيل هو القلم حكاه الكرمانى عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله
 عليه وسلم حكاه ابن عسكرو في مبهامته وفي المختص لا بن جنى ان ابن عباس قرا حم

بلا عين

ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل
على ان الفواخج فواصل بين السور ولو كانت اسم الله لم يجوز تحريف شيء منها لانها تكون
جسدية اعلما والاعلام تودى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غريبه
في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه
السورة وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للحكم مزية على
المتشابهة او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقصتم اصلكم في ان
جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله الكوابادي بان
الحكم كالمتشابه من وجه وبخالفه من وجه فبنتفان في ان الاستدلال بهما لا يمكن
الا بعد معرفة حكمه الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان الحكم بوضع اللغة
لا يتحمل الا وجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى
فكره ونظر لتحمله على الوجه المطابق ولان الحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان الحكم يعلم
مفصلا والمتشابه لا يعمل الا جملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد
العبادة البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها بحث للعلماء على النظر المحجب
للعلم بغايبه والبحث عن دقايقه فان استدعا العلم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها
ظهور التفاصل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لا
ساذل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلاء
العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من
التلاوة كالمنسوخ وان يجز العلل عافيه واقامة الحجج عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم
وعجزوا عن الوقوف على معناه منع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه
الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من المحدث من طين في القرآن لاجل اشتراكه
على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة
ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهب فالحجج يمتسك بايات الحجج
كقوله وجعلنا على طوبىهم اكنه ان يفهموه وفي اذانهم وقرأوا وقرئوا يقول هذا مذهب
الكتاب يدل على انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا اقلوبنا في اكنه حمتا
ترعونا اليه وفي اذاننا وقرأوا في موضع اخر وقالوا اقلوبنا غلف ومنكر الرواية يتمسك
بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون دهرهم من قوفهم الرحمن
على العرش وانا في متمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمى كل واحد الايات الموافقة لمذهبه

محكمة والايات المخالفة له متشابهة واما ال في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية
ودجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين
الى يوم القيامة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا الوقوع المتشابه فيه فوايد منها انه يجب
مزية المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة سوجب مزية الثواب ومنها انه لو كان
القرآن كله محكما لما كان مطابقا للمذهب واحد وكان بصريحه بطلا لكل ما سوى ذلك **المذهب**
وذلك مما يفراد باب سائر المذاهب عن تقوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان شتملا
على الحكم والمتشابه يجمع صاحب كل مذهب ان يجدر فيه ما يويد مذهبهم وينصر مقالته فينظر
فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالافوا في ذلك اصدات
المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق تخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان
القرآن اذا كان شتملا على المتشابه انتمز الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض
وافترق في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه
ولو لم يكن الامر كذلك لم تنجح الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه
الفوايد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام فطبايع العوام تنفر في
اكثر الامر عن ذلك الخفايق فمن سمع من العوام في امر الامرات موجود لجنس جسم ولا يتجز
ولا مشارا اليه طن ان هذا عدم ونفي وقع في التعطيل فكان الاصل ان يتخاطبوا بالعام والدالة على بعض
ما يناسب ما توهموه وتخلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول
وهو الذي يتخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقيم الثاني وهو الذي
يكشف لهم في اخر الامر من المحكمات **النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره**
هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير
انضم وهو جدير ان يفرق بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليغفرهم بها في الجواهر الدنيا
قال هذا من معادهم الكلام بقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله
ان يغفرهم بها في الآخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل سمي قال هذا من تقادم الكلام يقول لولا كلمة واجل سمي لكان لزاما
واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قوما قال هذا
من التقديم والتأخير انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة
في قوله اني متوفيك ورافعك الى قال هذا من التقديم والتأخير اني متوفيك

واخرج عن عكرسه في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من
التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قال هذا
لاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذا عرابه الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا انا الله جهرة قال انهم اذا
داوا الله فقد داوه انما قالوا جهرة انا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان
سوالهم كان جهرة ومن ذلك قوله وان قتلتم نفسا فادانتم فيها قال البغوي هذا
اول القصة وان كان مؤخر في البلادة وقال الواحدى كان الاختلاف في القائل قبل ذبح
البقرة وانما اخرج في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم بالية علم المجاهدون البقرة
لا تذبح الا لله لانه على قائل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله
واذ قتلتم نفسا فادانتم فيها فاما لم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقصره
ومنه افرايت الذي من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ هواه غير
مزموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على نفسه
احوى بالاحضر وجعله غثاء لمرعى اى اخرج احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة
وقوله عزرايب سود والاصل سود عزرايب لان الغريب الشد يد السواد وقوله
فضحكتم فبشرناها اى فبشرناها فضحكتم ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان
ربه قيل المعنى على التقديم والتأخير اى لولا ان راي برهان ربه لهم بها وعلى هذا
فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه
المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذابعد في ذلك الاهتمام كما قال
سيبويه في كتابه كانهم يقدرون الذي بيانه اهم وهم ببيان اعني قال هن الحكمة اجما ليه
واما فاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع
الاول التبرك لتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولو العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسة وللرسول الاله
الثاني التعظيم لقوله ومن يطع الله والرسول اذن الله وملائكته يصلون على الله ورسوله
الحق ان برصه الثالث التشريف كالتقديم الذكور على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات
والنحو في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والنحو في قوله يخرج
النحو من الميت الاله وما يستوى الاحياء ولا الاموات والنحو في قوله والنحو والنحو

والخير

والخير ليركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر
والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حتى ان عطيه عن الناس انه استدل بها
على تفصيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى جميع بصير ومن ذلك تقديمه
صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين مثاقهم وسلك
ومن نوح الابه وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرنا
في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم
اسماعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولد واسن موسى على
هارون لا صطفائه بالكلام وقدم هارون على في سورة طه رعايه للفاصلة
وتقديم جبرائيل على ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله
مناغلكم ولا نعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم
الانعام في قوله تاكل منه انعامكم وانفسكم فلا نه تقدم ذكر الذرع فناسب تقديم الانعام
مخلاف اية عيس فانه تقدم فيها فليست الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم
على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس
والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
فهي نوراً وجعل الشمس سراجاً فقيل لرعاية الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات
العايد عليهم الضمير به اكثر قال ابن الانبار محتمل ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات
ومنه ظهرو لاهل الارض ولهذا قال تعالى فهي لما كان اكثر نور يضيء الى اهل السموات
ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف
واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية الفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة
المقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فانما
الجمال بالجمال وان كان تاما حالى السراح والاراحة الا انها حاله راحتها وهو
مجيئها من الرعى احوالها يكون الجمال بها المحراده هي فيه بطن وحال سراحها للرعى
اول النهاد يكون الجمال بها دون الاول اوهي خاص فيه ونظيره قوله والذين اذا
اذ انفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا قدم نفى الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يركب
البقر خوفا ولهم عالان الصواعق تقع مع اول بركة ولا يحصل المطول الا بعد توالي البركات
وقوله وجعلناها وابنه اية للعالمين قدمها على الانس لما كان السياق في ذكرها في قوله

والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم واسمه اية وحسنة
تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم بشا
عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكى في الحرف واما مناسبة لفظ هو
من المتقدم والمتاخر لقول الاول والاخر ولقد علما المستقدمين منكم ولقد علما
المستأخرين من شاء منكم ان يتقدم او يتاخر مما قدم واخر ثلثه من الاولين وثلاثة
من الاخرين لله الاخر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله
الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث على الحس
على القيام به حذرا من التهاون به كقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية
بوصي بها او دين مع الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار
الاجداد كقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم
على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفى
من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على نوح وادام على نوح ونوح على ابراهيم و
وبناتك والسنه على النوم في قوله لا تاخذن سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله
صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل القرآن
او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا وانسلوا وجوهكم وابديكم الآية
ان الصفا والمروة من شعاب الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سدا بما بدأ الله به او
نحو منى وثلاث وربع ما يكون من نحوى ثلثه الاهور اجوم ولا خمسة الا هو
سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبه هي مقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله
ان تقوموا لله منى وثلاث وربع وفراوى فللمحذ على الجماعة والاجماع على الخبر
السابع السببية كقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والانفا
ماشى عن العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه
قديم العباد على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله
يجب التواين ويجب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك انيم لان الافك
سبب الاتيم يفضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثاني
الكثرة كقوله فكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فتم طام لنفسه ومنهم مقتصد
قدم الظالم لكثرة ثم المقتصد ثم السابق قبل ولها قدم السارق على السارقة لان
السرقه في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فليس اكثر ومنه تقديم الرحمة

على العذاب

على العذاب حيث وقع في القرآن في التوراة كتابا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت على غضبي
وقوله ان من اذولكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما تقدم الازواج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
وكان اقدم في المعنى المواد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما امواكم واولادكم
فته لان الاموال لا تكاد تغار قهرها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وابست
الاولاد في استلزام الفتنة عنها فكار تقدمها اولى التاسع الترقى من الادنى الى الاعلى
كقوله اللهم ادخل عيشون بها ام لهم ابريطشون بها الآية بديا بالادنى لغرض التوسعة
لان البدا اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا
النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والوفى على الرحيم والرسول
على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العا
التدلى من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذن سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة لن يستغفك المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره
ابن الصايغ واد غيره اسبابا اخر منها كونه على القدرة والعجب كقوله فمنهم من
عيشى على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الرحمن
قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسميتها العجب وادل على قدره وادخل
في الاعجاز لانها جاد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية القواصل وساقى لذلك
اسئلة كثيرة وسما افادة المحصر للاختصاص وسياق في النوع الخامس والخمسين
فد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في اخر ونكته ذلك اما لكون السياق في كل موضع
يلتص ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البداة والختم به للآية
بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات واما المقصد التقين في الفصاحة
واخراج الكلام على عن اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقوله
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام فل من انزل الكتاب الذي به
موسى نورا وهدى للناس النوع الخامس والاربعون في عاسة ونفاضة
العام لفظ يستغرق الصالح وغيره له من غير حصر وصيغة كل مبتداء نحو كل من
عليها فان او تابعه نحو فسجد الملائكة كلام اجمعون والذي والى وتثنيتهما وجمعهما
نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله
بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين اسوا وعلموا الصالحات اولئك اصحاب الجنة

الجنة

الذين احسنوا الحسنى وزيادة للدين اتقوا عند ربهم جنات واللاتي يبيسن من
الآية واللاتي ياتين الفحشة من نساءكم فاستشهدوا بالآية واللاتي باتياها
منكم فادوها واتى وما ومن شرطها واستقرها ومومولا نحو ايا ما تدعو فله
الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون حصص جهنم ومن يعمل سوء
يجزيه والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح
المؤمنون فاقبلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليخذ الذين يحالفون
عن امره اى كل امر الله والمعرف بال نحو احل الله البيع اى كل بيع ان الانسان
لغير خسر اى كل انسان بدليل الا الذين اسنوا والذكر في سياق النفي والنفي
نحو فلا تقل لها اف وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه
فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الاستئذان نحو ذلك
وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي
على عمومته قال القاضي جلال الدين البلقيني وسناله عزير اذ ما من عام الاول
فيه التخصيص فقولها يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت
عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجماد وحرم الربا خص
منه الغرايا وذكر الزكوة في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله
بكل شئ عليم ان الله لا يظلم الناس ولا يظلم ربك احدا الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نقطة
الله الذي جعل لكم الارض قرارا فقلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الشرعية
فالظاهر انه مراد البلقيني انه عزير في الاحكام الشرعية وقد استخرجت من
القرآن بعد الفكرة فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص
فيها الثاني العام المراد به المخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينها
ثلاث منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة بناول اللفظ ولا
من جهة الحكم بل هو في فردتها واستعمل في فردتها ومنها ان الاول مجاز قطعا
لنقل اللفظ عن موضعه الاصل بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحابا انه
حقيقه وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع المالكية ونقله امام
الحريين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه

وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك
التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قربته الاول عقلية والثاني
لغوية ومنها ان قربته الاول لا تنفك عنه وقربته الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول
يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به المخصوص قوله تعالى
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والفايل واحد نعيم بن مسعود لا شجر
او اعرابي من خراعة كما اخرج ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في شبيطة
المؤمنين عن ملاقات ابي سفيان قال الفارسي وما يقوى ان المراد به واحد قوله انما اذكم
الشیطان فوكت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال
انما اوليكم الشياطين فبذلك دالة ظاهره في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس
اى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم
افضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير عن طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله
من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض
الناسي قال في المحاسب يعني آدم لقوله ففسى ولم يجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اى جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص بامثله
في القرآن كثير جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم المخصوص له
اما متصل واما منفصل فالمفصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء نحو والذين يربون
المحصات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء ينتمون اليه والذين استنابوا عملوا الصالحات
الآية ومن يفعل ذلك بلوغا انما الى قوله الا من تاب والمحصات من النساء الاما ملكت
ايمانكم كل شئ هالك الا وجهه التالي الوصف نحو وربا بكم اللاتي في حجوركم كل شئ هالك
الا وجهه من نساءكم اللاتي دخلتم من الثالث الشرط نحو والذين يفتنون الكتاب مما ملكت
ايمانكم كما تبوهم ان علمتم فيهن خيرا كتب عليكم اذا حضرا حدكم الموت ان تركن خيرا الوصية
الرابع الغاية نحو قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية
ولا يفر بوجهي حتى يظهروا ولا تحلفوا ورسكم حتى يبلغ الرهدى محله وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الآيات الحاسية ببعض من الكل نحو والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا والمفضل اية اخرى في محل اخر حديث او اجماع او قياس في امثلة ما خفي
بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يخص بقوله اذا كنتم المو

ثم ملقتموهن من قبل ان تمسوهن فالكلم عليهن من هن وبقوله واولات الاحمال اجلسن
 ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خمر من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر
 ولها من مائة عا لكم وللسيارة ومن الدم الحماض بقوله اود ما مسفوحا وقوله وانيسم
 احدها من قطارا فلا تأخذوا منه شيئا الا به خض بقوله فلا جناح عليهما فيما افدت
 وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خض بقوله فعليهن نصف
 ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكوهن ما طاب لكم من النساء خض بقوله حرمت
 عليكم امهاتكم الاية ومن اسئلته ما خض بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خض منه
 البيوع العاسرة وهي كنبوه بالسنة وحرم الربا خض منه العريا بالسنة وايات المواريث
 خض منها القابل والمخالف في الدين بالسنة وايه تحريم الميتة خض منها الجواد بالسنة
 وايه ثلاثة قرو خض منها الامه بالسنة وقوله ما ظهر خض منه المتغير بالسنة ومن
 وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خض منه من سرق دون ربع دينار بالسنة
 ومن اسئلته ما خض بالاجماع اية المواريث خض منها الرقيق ولا يورث بالاجماع ذكره علي
 ومن اسئلته ما خض بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خض منها
 القيد بالقياس على الامه للمصوصه في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المحصن لعموم
 الاية ذكره سبي ايضا **فصل** من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة
 وهو عزير ومن اسئلته قوله تعالى حتى يصطوا المجزية خض عموم قوله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة
 الوسطى خض عموم نهية صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المنهية المكروهه باخراج
 الغرايض وقوله ومن اصوافها واورها الاية خض عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين
 من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم خض عموم قوله عليه السلام
 لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى وقوله فقلوا التي تنفي خض عموم قوله عليه السلام
 اذا اتى المسلمان سيغفرهما فالتاقل والمقتول في النار قرو ع مشوره تنقلح بالعموم وا
 الاول اذا سبق العام للمدح او للذم فهل هو باق على عموميه فيه مذهب احدها نعم اذا
 عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لانه لم يسبق للتعميم بل للمدح او للذم
 وهو الثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق لذلك ولا يعم
 ان عارضه ذلك جمعا بينهما سألة ولا تعارض قوله تعالى ان الاراد لفي نعيم وان النجار
 لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لغرورهم حافظون الاعلى اذواهم او ما

ايماهم

ايماهم فانه سبق للمدح وظاهر نعم لاختين بملك اليمن جمعا وعارضه في ذلك وان جمعا بين
 الاختين فانه شامل لجمعا بملك اليمن جمعا ولم يسبق للمدح فحل الاول على غير ذلك بان لم
 يرد تناوله له ومثاله في الدم والذين يكثرون الذهب والفضة الاية فانه سبق للذم وقا
 نعم الحل للمباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الخبي ذكاه فحل الاول على غير ذلك
 الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل
 الامة فقيل نعم لان امر المقدرة امر لانباءه معه عرفا ولا صم في الاصول المنع لاختصاصه من الصيغة
 به الثالث اختلف في الخطاب بيا الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذهب اصحابها
 وعليه الاكثرون نعم لعموم الصفة له اخرج ابن ابي حاتم عن الرهوي قال اذا قال الله يا ايها الذين
 امنوا فعلوا فان النبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له
 من الخصائص والثالث ان اقرون بقوله لم يشمل لظهوره في التبليغ وذلك قوله عدم اشموله ولا
 والا فبشملة الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بياها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ
 وقيل لا يعم الكافر بيا على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منفعه الى سيده شرعا والحق
 اختلف في من هل تتناول الاثني فلا يصح نعم خلا فالمنفعة اساقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
 من ذكرا وانثى فان خيرهم ما دال على تناول من لها وقوله ومن يقنت سكرن لله واختلف
 في جمع الذكور السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخل فيه بقرينة اما المكسور فلا دخلا
 في دخولهم فيه السادس اختلف في الخطاب بياهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان
 اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى عليهم والا فلا واختلف في الخطاب بياها الذين
 امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا ساعلى انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
 السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصص النوع السادس والاربعون
 في مجله ومنبته المجلد ما لم تنضح دلالة وهو واقع في القرآن خلا فالاداء الطاهري وفي جواز
 بقائه مجلدا اقوال اصحابها لا سعي المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك
 نحو واللبل اذا يغشى فانه موضوع لأقبل واد بر ثلاثة قرو فان الفروع موضوع للحيض والظهور
 او بفعل الذي يرب عقدة النكاح بمحمل الزوج والولى فان كلا منهما يرب عقدة النكاح ومنها
 الحذف نحو وترغبون ان تنكوهن بمحمل في وعن ومنها اختلاف مرجع ضمير نحو اليه يصعد
 الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه بمحمل عود ضمير الفاعل في دفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله وبمحمل
 عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الحكم الطيب وبمحمل عوده الى الحكم الطيب وهو التوحيد
 برفع العمل الصالح لانه لا يصلح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو الا الله

ملك

والرايون في العلم يقولون ومنها غرابية اللفظ نحو فلا تفعلوهن ومنها عدم كونه الاستعمال
الان نحو يقولون السمع اي يسمون ثاني عطفه اي شكرا فاصبح بقلب كفيه اي ناد ما وسمها
التقديم والتأخير نحو ولولا كلمين سبقت من ذلك لكان لواما واجل مسمى اي لولا كلمة واجل
مسمى لكان لواما يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي وسمها قلب المنقول
نحو طور سينين اي سينا على اليا سين اي الياس وسمها التكرير لفظا مع لوصل الكلام في الظاهر
نحو للذين استضعفوا من امن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا بنحو من الفجر بعد قوله الخ
الخط الابيض من الخط الاسود ومنفصلا في آية اخرى نحو فان طلعها فلا تحمله من بعد حتى
تنكح زوجها غيره بعد قوله الطلاق مرتان فاما يثبت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة
بعد ولولا هي لكان الكل مختصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابوداود في ناسخه ومعيد
ابن منصور وغيرهم عن ابي زبدين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله
الطلاق مرتان فابن الثالثه قال التبرج باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال
قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فابن الثالثه قال اسماك بعرف او تسرج
باحسان وقوله وجوه يوسيدنا ضره الى ربها ناظرة الى جوار الروية وفسر ان المراد
بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا تحيط به دونه لا تراه وقد اخرج ابن جرير
عن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة
انه قيل له عند ذكر الوية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال المستورى السماء انكلا
تري وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما تبلى عليكم فسر وقوله حرمت عليكم الميتة الآية
وقوله مالك يوم الدين فسر وقوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين
يوم لا يملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسر وقوله قال ربنا ظلمنا انفسنا الآية
وقوله واذا بشر احدكم بما يحب للرجس مثلا فسر وقوله في آية النحل بالانثى وقوله واوفوا
بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيممتم الزكاة وانتم برسلكم
الى اخره فهذا عهده وعهدكم لا كفر عنكم شيئا بكم اخره وقوله صراط الذين انعم الله عليهم بيته
فالويلك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقموا الصلاة
واتوا الزكاة والله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب
الزكاة في انواعها تبينه اختلف في آيات هل هي من قبل المجلد اولها آية السرة قبل انها بمجمله
في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى الكتف وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى
ولا ظهور لواحد من ذلك وابانه الشرع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع

ظاهر في الابانة وسمها واسمها برؤسكم قيل انها مجمله لتوردها بين سحر الكل والبعض وسحر
الشارع الناصية بين ذلك وقيل لا وانما هي لطلق المسح الصادق باقل ما ينطق عليه الاسم
وبغيره وسمها حرمت عليكم امها تم قبل انها مجمله لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما
يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا سواد لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل
لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي ونحوه وتجري ذلك
في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالايمان وسمها واحل الله البيع وحرم الربا قبل انها مجمله
لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان
البيع منقول شرعا فحل على عمومته ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه
الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع وتقتضي اباحة
جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيعه كانوا يفتادونها ولم يبين المجاز فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع
الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه
عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به المخصوص قال
والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه فقوله قال
وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول
الثاني انها مجمله لا يعقل منها صحة بيع من فساد الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم
بجمله بنفسها ام بعار من ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها
لا لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بآرائه من السنة ما يعارضه تدافع
العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصا رجحناه لذلك دون البعظ او في اللفظ
ايضا لانه لما لم يكن المراد ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة في اللغة كانت
مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساد وان
على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجل حيث جاز الاستدلال بظاهر
العموم ولم يجوز الاستدلال بظاهر المجل والقول الثالث انها عامة مجمله معا قال واختلف في وجه
ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى
مجملا لخصه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الله الربا والثالث
انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صارا عامين فيكون داخل في المجل قبل البيان
وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول

الرابع انها تناولت بتعامه وادركت ان احل النبي صلى الله عليه وسلم يوعا وحرم الربا واللام للعهد
فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه والله على الناس حج البيت قبل ان يجزوا له لا محالة
لكل دعاء والصيام لكل مساك واجح كقولهم قصدوا الميراث لا تدل عليه اللفظ فافتقر الى البيان وقيل
لا بل تحمل على كل ما ذكره الامام حتى يدركل تنبيهه قال ابن الحصار من الناس من جعل العمل والمحمل
بأشياء واحد قال والصواب ان المحمل للفظ المهم الذي لا يفهم المراد منه والمحمل للفظ الواقع بالوضع
الاول على معنيين منزهين فصارا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما المحمل يدل
على امور معروفة واللفظ مشترك في مورد هذينها والمهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
لم يقصده لاحديهما بل لبيان المحمل بخلاف المحمل النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
افرد بالتصنيف خلايق لا يحصى منهم ابو عبيد القيس بن سلام وابوداود والنجاشي وابو جعفر
النحاس وابن الاسباري ومكي وابن العرق واخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا
ان يعرف منه النسخ والمنسوخ وقد قال على لما قرأ تعرف الناس من المنسوخ قال لا قال
هاكت واهلكت وفي هذه النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه
قوله فينسخ الله ما يليق الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه قوله واذا
اية سكان اية وبمعنى التحويل كتاسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد
الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخ الكتاب اذا نقلت
ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال سكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن
وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان النسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانما
يأتي بلفظ اخر وقال السعيد يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا على حكيم ومعلوم ان ما نزل من
الوحي نحو ما جمعه في ام الكتاب لدينا على حكيم وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون **الثانية** النسخ مما خص الله به هذه
الامة يحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود طائفة منهم انه
بما كالتى يرى الراي ثم يبرر له وهو باطل لانه بيان من الحكم كالاخبار بعد
الامانة وعكسه والمرضى بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون
بذلك الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله ما ننسخ من اية
او ننسخها نأت بخير منها او نلها قالوا لا يكون مثل القرآن وخبرنا منه الا قرآن وقيل

بل ينسخ

بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية
الوصية الثانية والثالثة اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتها
فلا يحكم ابن جيب النسابورى في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة
فمما قرآن عاصدها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمما سنة عاصدها لتبين توافق
القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول
مثالته لا يقع النسخ الا في الامور النهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
النسخ ومنه الوعد والوعيد اذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من
الاخبار والوعد والوعيد التابعة للنسخ اقسام آخرها نسخ المامور منه قبل مثاله وهو
النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ ما كان شرعا من قبلها كاية شرع القصاص والدية
او كان امر به امر اجليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برضا وانما
هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الغضب والقله بالصبر
والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسوخ كما قال تعالى
او نساها فامشي هو الامر باقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب
الصبر على الازاء وهذا يضعف ما لم يثبت من الايات في ذلك منسوخة باية السيف
وليس كذلك بل هي من المنسوخ بمعنى ان كل امر ورد يجب مثاله في وقت معلقة تقضى ذلك الحكم
ثم تنتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس ينسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز استناله
وقال سكي ذكر جماعة انما ورد من الخطاب مشرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة واغفوا
واصفحوا حتى ياتي الله بامر محكم غير منسوخ لانه يوجب باجل والموجب باجل لا ينسخ فيه
الخامسة قال بعضهم سواد القرآن باعتبار النسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا
وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف
والجمعة والتحریم والملك والحاقة ونوح والجن والبرقعات والانشور والافطار وثلاث
بعدها والنجم وما بعدها الى اخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه النسخ والمنسوخ
وهو خمس وخمسون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور والاحزاب وسبا والمؤمن
وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمرسل والمدثر وكودت والعصر وقسم
فيه النسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمناقور والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه
المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كما قال وفيه نظير عرف ما سياتي السادسة قال سكي
الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس بالزواني بالحدود فرضا

ايات

يسمى

منسوخ

نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المعياره وفرض نسخ بالثاني كما قال كان
نذبا ثم صار فرضا ونزب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن
السابعة النسخ في القرآن على ثلاثة اصنوب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت
عائشة كان فيما انزل عشر مصنفات معلوبات فنسخي بخمس معلوبات فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهن مما يقراء من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما تقرا
فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة
نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بعض
الناس بفروها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رقت وقال سكي هذا المثال فيه المنسوخ
غير منقول والناسخ ايضا غير منقول ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون
تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس
من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالفاضي ابى بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي
اقوله ان الذي اورد المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص
ولاله هما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون وانفقوا
ما رزقناكم وتكونوا ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاول
فانها خير في معرض الشاء عليهم بالاتفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالاتفاق على الا
وبالاتفاق في الامور المندوبة كالاغائه والاصافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة
واجبة غير الزكاة والآية الثانية تفصح كلها على الزكاة وقد ضربت بذلك وكذا قوله تعالى
اليس الله باحكم الحاكمين ابدالاً يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتوقيض
وتركة العاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عن بعضهم من المنسوخ باية
السيف وقد علمه ابن الحصار بان الاية حكاية عن ما اخذ على بني اسرائيل من الميثاق
فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لاس قسم المنسوخ
وقد اعني ابن القوي بحريه فاحاد لقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين استوا
والشعراء يتبعهم الغاوير فاعفوا واصفوا حتى ياتي الله بامرهم وغير ذلك من الايات
التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ونسبه قوله ولا تشكوا
المشركات حتى يوم من قبل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب وانما هو
مخصوص به وقسم دفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في اول
الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال كاح نساء الابا ومشروعية القضاء من الريم

وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم النسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي
دفعه سكي وغيره ووجهه بان ذلك لو عد في النسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره
دفع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق النسخ والمنسوخ ان يكون اية
تسحب اية انتهى نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من
من القسمين قبله اذ علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردتها المكثرون الحجة الحقيرة مع ايات
الصغرى والعنوان قلنا ان اية السيف لم تسحبها وتبقى ما يصلح لذلك عدد يسير وقد افترده
بأدلة في تاليف لطيف وهانا اوردته هنا محذرا من البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت الاية منسوخة قيل باية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع كلها
ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله في شهد منكم الشهر
فليصمه وقيل بحكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث فاسخ لقوله كما كتب على
الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكر ابن
العرني وحكي قوله اخوانه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام
الاية منسوخة عنه بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرج ابن جرير عن عطاء بن يسير
قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله مناغاة الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر عشر
والوصية منسوخة بالميراث والمسكن ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث
ولا سكني قوله تعالى ان تبدوا من انفسكم او تحفون بحاسبكم به الله منسوخة بقوله
بعد لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه
منسوخة بقوله يعني فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها
دعوى النسخ غير هذه الاية ومنهم منسوخ قوله تعالى والذين عاهدت ايمانكم فاقسم
نفسهم منسوخة بقوله وارلوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة
الاية لا ولكن نهان الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المأثورة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى
ولا الشهر منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او امروهم
منسوخة بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الاثقال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفراد خفا فاقولوا لا منسوخة
باية العذر وهو قوله ليس على الاعمي حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين وقوله وما
كان المستوفى ليشركوا كافة ومن النور قوله تعالى والذين لا يملك الارشاد الاية منسوخة

بقوله وانكوا اليايى منكم قوله تعالى يستاذنكم الذين ملكتم يمانكم قيل منسوخة وقيل لا
ولكنها ون الناس في العمل بها ومن الاخبار قوله تعالى لا يحمل لك النساء من بعد الاية
منسوخة بقوله انا لعلنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول
فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبوا
مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الفجعة وقيل بحكم ومن المزل قوله قسم
الليل الا قليلا منسوخ باخوالسورة ثم نسخ بالاخبار الصلوات الخمس هذه احدى وعشرون
منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والآصح في اية الاستاذان
والقسمة الاحكام فصادت تسعة عشر وقد نظمتها في ابيات فقلت

- قد اكثرت الناس في المنسوخ من عدد • وادخلوا فيه ايا ليس تخصر •
- وهالك تحريراى لا مزيد لها • وعشرين حوزها الحراق والكبر •
- اى التوجه حيث المرء كان وان • بوصى لاهليه عند الموت مختصر •
- وحرمه الاكل بعد النوم مع رقت • وفدية لمطبق الصوم مشهور •
- وحقق تقواه فيما صح في اثر • وفي احرام قتال الاول كضرو •
- والاعتداد بحول مع وصيتها • وان بدار حديث النفس والفكر •
- والجحد والجس للزاني وتروى اولى • كفروا شهداءهم والصبر والنفر •
- ومنع عقد زان او زانية • وما على المصطفى في العقد مختصر •
- ودفع مهر لمن حادت واية نحو • اه كذلك قيام الليل مستطير •
- وزيد اية الاستاذان من ملكت • واية القسمة الفصلى من حضر •

فان قلت سال الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فاجواب من وجهين احدهما ان القرآن
كما يتلى يعرف الحكم منه والعمل به فينتل لكونه كلام الله فينب عليه فترك التلاوة له
الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتحقيق فان بقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكير للنفس
ورفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع
من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس
باية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخرى ذكرتها في كتابي المشار اليه
فوان شئونة قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا او المنسوخ قبله في الترتيب
الا في آيتين الاية العرة في البقرة وقوله لا يحمل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي
اية الحشر في التي على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما عظم من شئ

وزاد قوم رابعة وهو قوله خذ العقبو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة
باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصنع عن الكفار والموتى والاعراض والكف
عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسح الا شهر المحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت
ما به واربعاً وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من
عجيب المنسوخ قوله تعالى اخذ العفو لايه قال اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين
منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ وآخرها
ناسخ ولا يظهر لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم لا يضركم وقال السعدي لم يملك منسوخ
مرة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل الاية ملكت ستة عشر حتى نسخها
اول الفتح عام الحديبية وذكر هذا الله بن سلامة الضرر انه قال في قوله ويطعمون الطعام
على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيوا والمراد بذلك اسير المنكرين فقوى
عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا اية قال وكيف
قالت اجمع المسالين على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعاً فقال صدقت وقال شيدله في الله
يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا لقوله لكم دينكم ولي دين ففسخ قوله اقتلوا المشركين
ثم نسخ هن بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظرين وجهين احدهما ما تقدمت
الاشارة اليه والاخر قوله حتى يعطوا الجزية مخصوص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة
المزمل فانه لا ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله انفروا خفاً وثقالاً ناسخ لايات
الكف منسوخ بايات الفذر واخرج ابو عبيد عن ابى الحسن وابى ميسرة قال ليس في المائدة
منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عيسى ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ
بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عيسى قال اول
ما نسخ من القرآن شار القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه
قال اول اية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فليقع في المكي
ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون
لمرئة الارض فقلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها
او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقاً تنبيهه قال ابن الحصار انما يرجع في
الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا نسخت كذا

قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر
قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا
معارضه بينه لان النسخ يفتن رفع حكمه وانبات حكمه يقرر في عهد صلى الله عليه وسلم
فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذين طريقين نقيضين
من قابل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن سقاها هل يكتفي فيه يقول مفسرا
ومجتهدا والصواب خلاف قولهم انتهى الصواب الثالث ما نسخ ثلثه دون حكمه وقد اورد
بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكم في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهل لا بقيت التلاوة ليجمع العمل
بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفتوى بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه
الامة في المساعدة الى بذل النفوس بطريق الطن من غير استفضال لطلب طريق مقطوع به
فيستعملون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بنام والمنام ادى في طريق الوحي وامثله هذا
الضرب كثيره قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقول
احدكم قد اخذت القرآن كله وما يرديه مأكله قد ذهب منه قنوان كثير ولكن ليعقل قد اخذ
منه ما التزم ان كله ظهر وقال حدثنا ابن ابي حريم عن ابي لهيعة عن ابي الاسود عن عروه
ابن الزبير قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ما في ايه فلما
كتب عثمان المصاحف لم تقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك
ابن فضالة عن عاصم بن ابي الجود عن زيد بن جيث قال قال لي ابي بن كعب كان يقرأ سورة الاحزاب
قلت اثنتين وسبعين ايه او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتقول سورة البقرة وان
لنقرأ فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجوها البتة نكالا
من الله والله عزير حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد
ابن هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد قرأنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة فارجوها البتة بما وصينا من اللذة وقال
حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميدة بنت ابي يوسف قالت قراء على ابي وهو
ابن ثمانين سنة في مصحف عايشه ان الله وسلايكه يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغيب
عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى
اليه اتبعناه فعلمنا مما اوحى اليه قال عجبت ذات يوم فقال ان الله يقول انما انزلنا

المال لا قام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لاحتب ان يكون
اليه الثاني ولو كان اليه الثاني لاحتب ان يكون اليهما الثالث ولا يملك جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرک عن ابي بن كعب
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا بملك القرآن فقرا
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ومن تعينها لو ان ابن آدم سال واديا
من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملك جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وان خاف الدين عند الله الخبيثة غير اليهودية
ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلينس بكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن ابي حنيفة عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت
سورة بقره سمعته رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوم لا خلاف لهم
ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمني واديا ثالثا ولا يملك جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا
سورة فبشرها باحدى المسبحات ما سبناها غير ابي قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فيصلون عنها يوم القيام وقال ابو
عبيد حدثنا حجاج عن شعيب عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقراء
لا ترغبوا عن ابايكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذا قال نعم وقال حدثنا ابن ابي
حريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن سليله عن المسور بن مخرمه قال قال عمر لعبد الرحمن
ابن عوف الم بحد فيما انزل علينا ان حاهدوا كما حاهدتم اول مرة فانالا انجدها قال
اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي حريم عن ابن لهيعة عن زيد بن عمرو
المعافري عن ابي سفيان الكلابي ان سلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني
بما تين في القرآن لم يكتب في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال سلمة
ان الذين اسنواوها جردوا وجاهدوا في سبيل الله باسمواهم وانفسهم الا ابشروا انتم المغفلون
والذين اؤوهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابي
قال قراء رجل ان سورة اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقولان بها فقاما ذات
ليلة يصليان فلم يقدر انهما على حرف فاصبحا عاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال انهما ما نسخا فلهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اعراسهم يوم

الذين قتلوا وقتل صلى الله عليه وسلم يدعوا على قاتليهم قال انس و نزل فيهم قوا قرآنه
حتى رفع ان بلغوا عننا قوما اننا لقينا دينا فرضي عنا وادعانا و في المستدرک عن جده
قال ما ترون دبرها يعني براءة قال ابو الحسین بن المنادی في كتاب الناسخ والمنسوخ
ومارفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورة القنوت في الوتر وسمي
سورة الخلع والحفد **تبيينه** حكى القاسمي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكروا هذا
الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على النزال قرآن ونسخه باخبار احاد
لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسخهم
الله اياه ويرفعه من اوهامهم وبامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس
على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا في المصحف الاول
صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلو من القرآن او يموت وهو متلو موجود
بالرسم ثم ينسخه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد
وفات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لا ان يقول الناس زاد
عمر في كتاب الله لكتبها يعني اية الريح طاهرة ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس
والمجاز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعها واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان
هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لباد وعمر ولم يمسح على مقالة الناس
لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالمجمل هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد
والقرآن به لا يثبت وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن طرفة في التبيين عن هذا ما نسخ تلاوته
قال لان الخبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسوخ لا النسخ وهو مما يلتبس
والفرق بينهما ان المنسوخ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر
واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحكم من طريق
كثير بل وصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن القاسمي يكتبان المصحف فوا على هذا
الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في البيع والشح فارجوهما
البيته فقال عمر لما نزلت ايت النبي صلى الله عليه وسلم فعلت الكتب فكانه كره ذلك فقال
هم لا ترى ان الشيخ اذا ذنبي ولم يحسن جلد وان الشاب اذا ذنا وقد احسن رجم
قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون
العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطرت في ذلك نكته حسنة وهوان سببه

التحقيق

التحقيق على الاسم بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه
ثقل الاحكام واشهرها واغلب الحدود وفيه الاشارة الى مدب السور والشرح
الحساي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت لا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى ان الشا
بين
المسكين يرحمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الريح
قال لا استطع اكتبني اي اذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الصريسي
في فضائل القرآن عن علي بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا
في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال ليس
ايتني وانا استقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته في صدرى وقلت
استقره اية الرجم وهم يتسافدون تسافدا لم قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان
السبب في دفع تلاوتها وعدم الاختلاف **تبيينه** قال ابن الحصار في هذه النوع
ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسخها نأت
بمخير منها او مثراها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان يقول كل ما كان ثبتا لان
في القرآن ولم ينسخ فهو بدل ما قد نسخت تلاوته فكما نسخ الله من القرآن مما لا
الان فقد ابدله ما علمناه وتواتر البنا لفظه وسماه النوع **الثامن والاربعون**
في شكل وموهم الاختلاف والتناقض افوده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوههم
التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزله عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدت
فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للبتدي ما يوههم اختلافا فليس به في الحقيقة فاحتج
لار الله كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم
ابن عباس وحكى منه الموقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره اسما باسم عن رجل
عن المهاجرين بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل فقال ارا شيئا تختلف على من القرآن
فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس شك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك
من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال
ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ثم قال واقتل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ايئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين حتى بلغ طائفيين ثم قال في الاية الاخرى ام السما ربناها ثم قال والارض بعد ذلك
دحاها واسمعه يقول كان الله ما شاء يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله تعالى
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القياسه وان الله

في ذلك

يعرف لاهل الاسلام ويعرف لذنوب ولا يعرف شركاء ولا يتعاطى ذنب ان يعرفه محمد المشركون
رجاء ان يعرفهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فحتم الله على افواههم وتكلمت ايديهم
واذاجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه
نفع في الصور وصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ثم نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت
السماء دحانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض
بعد ذلك دحائها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها
بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزير حكيم عليم
قد يرثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله
لم يزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرج
بطولة الحاكم في المستدرک وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل
ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفى المسائل يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان
المشركين حالهم واقسامهم الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الايمان
بمخرج كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول
ان نفى المسائل فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
بالسننهم فتتلق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بقاء خلق الارض في يومين
غير مدحوه ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل
فيها راسي وغربها في يومين فذلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت
الماضي لكانها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد حان فيه
تفسيران نفى المسائل عند تشاغلهم بالصعق والحماسية والجوارح على العراطة واثباتها
فيما عدا ذلك وهذا استعمل عن السدي اخرج ابن جرير عن طريق علي بن ابي
طهيرة عن ابن عباس ان نفى المسائل عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية
وقد قول ابن مسعود نفى المسائل على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو
فاخرج نفى المسائل عن طريق رادان قال ابيت ابن مسعود فقال
يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان فاني كان له حق

قبله فليات قال فقد المراه حينئذ ان ثبت لها حق على ايها وابنها واختها وزوجها
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا نسيال احد يومئذ
بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد باسط سنه
فيما اخرج ابن جرير عن الفخاخ بن مزاحم ان نافع بن الازرق انا ابن عباس فقال قول
ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قتلت
من عند اصحابك فقلت لهم اني ابن عباس التي عليه متشا به القرآن فاخبرهم ان الله
اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحد فبينا لهم
فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيحتم على افواههم ويستنطق جوارحهم
ويؤتى ما اخرجهم سلم من حديث ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقي
الثالث فيقول رب انت بك وبكتابك ورسولك وبيتي ما استطاع فيقول الان
نبتت شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد على فتحه على فيه وتنطق جوارحه
واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب
الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على ايها وهي تقاوة ما بين
الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس
عنه فيحمل كلامه انه اراد انه سمي نفسه عفورا رجيا وهذه التسمية بسنت لان التعلق
انقصي واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة
في الحال والاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب
بجوابين احدهما التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانها به لها والاخران سعي كان
الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على سلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا
اللفظ يشعر بانه في الزمان الماضي كان عفورا رجيا مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه
ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى به وعن
الثاني بان كان تعطي الدوام وقد قال النجاشي كان لشبوت خبرها ما ضيا دائما او منقطعا وقد اخرج
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيرا حكما
فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيرا حكما موضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي سليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان
مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هو ما نذكرها الله
في كتابه ذكره الله اعلم بهما واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفاد ما اوردى ما هي واكره

ان قول فيها سالا اعلم قال ابن ابي مليكة ضرب الضرب حتى دخلت على سعيد بن المسيب
فسئل عن ذلك فلم يرد ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته
فقال ابن المسيب هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني ودوي عن ابن عباس ايضا
ان يوم الالف هو مقدار سيرة الاميين وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام
الستة التي خلق الله في السموات ويوم الخميس الالف هو يوم القيامة فاخرج ابن ابي حاتم
من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حديثي ما هؤلاء الايات في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره
الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة
والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه
في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم
القيامة وانه باعتبار حال المؤمنين والكافرين بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل
قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع التجربة على احوال مختلفة وتطويع
شيء كقوله في خلق آدم مرة من تواب ومرة من حماء سنون ومرة من طين لاذب ومرة
من صلصال كالفخار فمن العاقل مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الخمي والخمي
غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن الاحوال تدرجت هذه الاحوال وكقوله
فاذا هي ثعبان سبين وفي موضع تهتر كانهما جان والحان الصغير من الحيات والثعبان الكبير
سبها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزادها وحركتها وخفتها كاهتزاز الحيات
وحقته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقصصهم انهم مسؤولون وقوله فلنسالن الذين
ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال
قال الحليمي فتحمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد وقصصهم الرسل والثانية على يسالونهم
الاقرار بالسوآت من شرايع الدين وفروعه وتحملة غيره على اختلاف الاماكن لان في القياس
سواء في كثيرة ففي موضع يسالون وفي اخرها يسالون وقيل ان السؤال المثبت سؤال
تبيكت وتوبخ والمنفي سؤال المезде وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله
فا تقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى
بعدها ولا تعوذوا الا انتم تسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى
وكقوله فان خفيتم الا تعذروا فواحدة او ما سلكت مع قوله ولن تستطيعوا ان تعذروا
بين النساء ولو حرصتم قالوا في تعذرهم امكن العدل والثانية تنفيه والى جواب ابن الاوى

في قوله

في توفيه المحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله لا يامر بالفساد مع
امرنا خير فيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوفي بمعنى القضاء والتقدير
الثالث لاختلافها في جرمي الفعل كقوله فلم تقبلوه ولكن الله قتله وما رميت اذ رميت
اضيف القتل اليهم اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم عنه
باعتبار المباشرة الرابع لاختلافها في الحقيقة والمجاز وكقوله وتري الذين سكارى اي سكارى
من الاهوال مجاز الاسم الشرب حقيقة الخاسر بوجهين واعتبارين كقوله فصورك اليوم حديد
مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فصورك اي عملك ومعرفته بها
قوية من قولهم بصورك اي علم وليس المراد روية العين قال العادسي يدل على ذلك قوله تعالى
فكشفنا غلك غطاءك وكقوله الذين امنوا وطمئنت قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجع خلاف الطمأنينة وجوابه ان الطمأنينة
تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزنج والذهاب عن الهدى
فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر فلو منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلبس جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبله فانه يدل
على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابغض الله مبغضنا فهذا حصر اخر في غيرها واجاب ابن عبد السلام
بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره
او ياتيهم العذاب قبله في الاخرة فاخبرانه اذ اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله
مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومع
الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعينه بشراد سولا لان قولهم ليس مانعا
من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالتزام وهو المطلوب للمانعة واستغرابهم
ليس مانعا حقيقيا بل عاديا بخواذ وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العا
والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تاني انتهى وما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن اظلم
على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يده ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالظلم
هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خيرا واذا كان خيرا واحدا الايات على ظاهرها ادى الى
التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صليته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع

مساجد الله ولا احد من المؤمنين اظلم من افئدة على الله وكذا باقيةها واذا اخصص بالصلوة
زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق المحر الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم
من جاء بعدهم سالكاً طريقهم وهذا يؤيد معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانع والاقتراب
ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفى الاظلمية لا استدعى نفى الظلمية لان نفى التقيد لا يدرك
على نفى المطلق واذا لم يدرك على نفى الظلمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية
ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك مزيد على الاخر لانهم متساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد
اظلم من افئدة ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساويها ولا في الاظلمية ولا يدل على احدها
ولا اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفى التفضيل لا يلزم
سند نفى المساواة وقال بعض المتأخرين هذا استغناء مقصود به التحويل والتفويض من غير قصد
اثبات الاظلمية المذكور حقيقة ولا نفى عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يقول سمعت ابي
العقب بن شرح قال قال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقيم هذا البلد فاخبرانه لا يقيم به ثم اقسام به
في قوله تعالى وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك ثم اجيبك
فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة جلاله
وبين ظهر ابي قوم وكانوا احرصوا الخلق على ان يجدوا فيه مغزاً وعليه سطعوا فلو كان هذا عندهم ساقطاً
لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهه ولم ينكروا سنه ما انكرت ثم قال له
ان العرب قد تدخل لاني اثنا كلامها وتلفي معناها وانشد فيه ابيا تاتبي قال الاستاد
ابو اسحق الاسفريابي اذا تعارضت الاى وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التارخ وترك المتقدم
بالتأخر ويكون ذلك نسخاً وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم
ان النسخ ما اجمعا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن ايتان ستعارضتان تخلوا عن هذين
الوضعين قال غيره وتعارض القرأتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب والجر وهذا
جمع بينهما بحمل النصب على الفصل والجر على مسح الحنف وقال الصيرفي اجماع الاختلاف والساقط
ن كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما
التناقض في اللفظ ما ضاده من طهية ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ايها وانما
يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن والاثار وما يوجهه
العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضاً لقوله وتخلقون فكاً واذ تخلق من
طين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فحينئذ فحينئذ قائل ما عارضه في قول تخلقون
على تكديرون وتخلق على تصور اختلاف فاكثروا الاختلاف على وجهين اختلاف تباقض وهو ما

وهو ما
فان كان من عند غير الله لوجدوا فيه
قال الكرمي عند قوله
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

وهو ما يدعى فيه احد الشئيين الى خلاف الآخر وهذا هو المتمنع على القرآن واختلاف تلاوم
وهو ما يوافق الجاهلين باختلاف وجوه القراءات واختلاف مقارير السور ولا يات
واختلاف الاحكام من النسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعود والوعيد **النوع التاسع**
والاربعون مطلقه ومقيدة المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو المعقود كالقول
مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والافله بل يبقى المطلق على الاطلاق
والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاضعاً بلغة العرب والصابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة
او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقاً نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب
تقييده به وان كان له اصل غير ذلك لم يكن وجهه الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل
اشترط العدالة في الشهود على الرجعة والنزق والوصية في قوله واشهدوا ذوى عدل
منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد
اطلق الشهادة في البسوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تباعتم فاذا دفعتم اليهم اسواهم
فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع مثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد
وصية يوصين بها اودين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من الموارد
كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقية المؤمنة والطلاق
في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في الرقية وكذلك تقييد الايدي بقوله الى الميراث
في الوصود والطلاق في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرد
منكم عن دينه فميت وهو كافر الابه واطلق في قوله ومن يكفر بالايما ن فقد حبط عمله و
تقييد تخريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق في قوله فيما عداها ثم ذهب الشافعي
حمل المطلق على المقيد في الجمع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار
واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكعبين ويقول ان الرده تحيط العمل بمجودها والتأني
مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييد بالتفريق في صوم التمتع
واطلاق كفارة اليمين وقصار مصان فيبقى على اطلاقه من جواره سرفاً ومتابعا
لا يمكن حمله عليهما التنافي القيد من وعلى احدهما لعدم المرجح تغييرات الاول اذا
قلنا بحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة او بالقياس من مذهبنا وجه الاول
ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلياً لا يجاز والاختصار
التأني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما
اذا حكم في شيء ما مودبه في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا تقتضي الايجاب كالا

اق
ترد

ببعض الاعضاء والاربع في الوضوء وذكر في التيمم عنوين فلا يقال بالمثل وسبح الرجلين
والرأس بالتواب فيها يصار كذلك ذكره القيق والصوم والاطعام في كفارة الطهارة
واقصر في كفارة القتل على لاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالمثل وانبدال الصيام بالا
النوع المحسوس في منطوقه ومفهومه المنطوقه ما دل عليه اللفظ في محل النطق
فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالمنطوقه نصيبام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقد نقل غيره عن قوم من المتكلمين انهم قالوا ابندوا النص جدي في الكتاب
والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستعداد
بافادة المعنى على قطع مع انجسام جهات التأويل والاحتمال وهذا وان عرخصوا
بوضع الضيق رد الى اللغة فما اكثره مع القرابين الحالية والمقابلية انتهى ومع احتمال
غيره احتمالاً مرجوحاً فالظاهر نحو من اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل
وعلى الجاهل وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يظهن فانه يقال لا تقطع
طهره وللوضوء والفعل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو ناويل ويسمى
المرجوح المحموله عليه سا ولا قوله وهو سلك انما كنتم فانه يستحيل حمل المعية
على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعا
وكقوله واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لا استحاله
ان يكون للانسان اجنحه فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركاً بين
حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليها جميعاً فيحمل عليها جميعاً سواء قلنا بجواز
استعمال اللفظ في معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد حوّل به عن مرتين
مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثله ولا يصار كالتب ولا شهيد فانه يحتمل
ولا يصار كالتب والشهيد صاحب الحق محو في الكتابة والشهادة ولا يصار بالفتح
الى لا يقضيها صاحب الحق بالزاهما ساليلزهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان
توقفت صحة دلالة اللفظ على اصحار سميت دلالة اقتضا، ونحو واسأل القرية اى
اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنباً اذا
اجتمع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنباً في جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن
محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو
قسمان مفهومان موافقة ومفهوم مخالف فالاول ما وافق حكمه المنطوق فان كان

اولى سمي نحو الخطاب كدلالة فلا تقبل لهما اف على تحريم الضرب لانه اسند وان كان
مساوياً سمي نحو الخطاب اى معاه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً على تحريم
للا حراق لانه مساو ولا كل في الا تلاف واختلف هل دلالة ذلك قبليه او لفظية مجازة
او حقيقية على اقول بيناها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمة المنطوق وهو
النوع مفهومان صفه نعماً كان او حالاً او ظرفاً او عدداً نحو ان جاءكم فاسق بنبأ قبيلتكم
مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا يتأ
وانتم عاكفون في المساكن المحج اشهر معلومات اى فلا يصح الاحرام به في غيرها
فاذكروا الله عند المشعرا احرام اى فالذكر عند غيره ليس محصلاً للمطلوب فاجلدوهم
ثمانين جلدة اى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولاد حمل فانفقوا عليهم اى
فغير اولاد الحمل لا يجب الاتفاق عليهم وغايصة نحو فلا تحمل له من بعد حتى
تنكح زوجها غيره اى فاذا انكحته تحمل الاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الحكم
اى فغيره ليس بالله فالله هو الولي اى فغيره ليس بولي لا اله الا الله تحشرون اى
لا اله الا الله اياك نعبد اى لا نعبد الاك غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المعاني على اقوال كثيرة
والاصح في الجملة انها كلها حجة بشرطه سها ان لا يكون المذكور خارجاً للغالب
ومن ثم لم يعتبر الاكثر من مفهوم قوله وربائبكم اللاقي في ججوركم فان الغالب
كون الربائب في حجوز الادراج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره
في الذهن وان لا يكون موافقاً للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله شاهداً
آخر لا يبرهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
وقوله ولا تتركوا افئدتكم على البغضاء ان اردن تحصناً ولا اطلاع على ذلك من فوايد
معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او **بغورها**
ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستفيض منها حكاه ابن الحصار
وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المعنوم والثالث
دلالة الاقتضا، والرابع دلالة الاشارة **النوع الحادى والخمسون في وجوه**
خطاباته قال ابن الجوزى في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر
وقال غيره على اكثر من الثلاثين وجهاً احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله
الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله ان كنتم بعدايم
يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس

شروط

الله

بغورها

جها

نكم

س

اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد به العموم كقوله
 يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اتقوا الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر
 من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللت لك ازواجك الا به قال ابو بكر الصديق
 كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبه حاله لك علم ان ما قبلها له وغيره
 الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني
 اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا دم اسكن انت يا نوح اهبط يا ابراهيم
 فزددت الرويا يا موسى لا تخف يا عيسى اني ستوفيك ولم يقع في القرآن
 الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيضا
 بذلك عن سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح
 نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا
 اخرج ابن ابي حاتم عن خيمته قال ما تقرؤن في القرآن يا ايها الذين امنوا فانه
 في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابوعبيد وغيرهما عن ابن مسعود
 قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فاوعوها سمعك فانه خير يا مريم او
 ينهي التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها
 الكافرون ولتقننه الا هانه لم يقع في القرآن في غير هذين الموضوعين وكثر
 الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجزة وفي جانب الكهارجي بلفظ القيبة
 اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها
 النبي يا ايها الرسول قال بعضهم وتجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا
 عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
 وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم يحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التبرع
 العام لكن مع توجيهه ارادة التبرع كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقتم الحاد
 عشر خطاب الا هانه نحو فانك رجيم اخسؤا فيها ولا تكون الثاني عشر خطاب
 التهنيت نحو قد انت انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو
 يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها
 الرسل كلوا من الطيبات الى قوله غدا هم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم
 وحد لا انبي بعده ولا بعدن وكذا قوله وان عاقبتهم فاقبوا الاية خطاب له صلى الله
 عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منهم بعضهم قال رب ارجعون
 اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون لله الا الله وقال السهيلي هو قول من
 حضرته الشياطين وذبابيه العذاب فاخلط ولا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتمد
 اخر بقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين
 نحو القيا في جهنم والخطاب لما لا يخاف النار وقيل لخرقة النار والزبانيسة
 فكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للمالكين الموكلين به في قوله وجات كل نفس
 في سائر ما سبق وشهد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال اجيب دعوة
 قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعايه والمؤمن
 احد الداعين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فربكما يا موسى
 اي ويا هارون وقبه وجهان احدهما انه افرد بالنداء لانه عليه بالتربية والآخر
 لانه صاحب الرسالة والايات وهاون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف
 اخرو هارون لما كان افصح لسانا من موسى فكيف يكون عن خطابه حذرا
 من لسانه ومثله فلا يخرجكما من الجنة فتشقي قال ابن عطية افرد بالشفاع لانه الخطيب
 اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشفاعة في معبشة الدنيا في جانب الرجال
 وقيل اغضا عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر المحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ
 الجمع كقوله ان تبوءا لقوسكما بمصر سبوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثاني عشر خطاب الجمع
 بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شك
 وما ستلوانه من قرآن ولا تقولون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث
 ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
 العتروا عكسه نحو واقموا الصلوة وبنوا المؤمنين الحادي والعشرون خطاب
 الاثنين بعد الواحد اجئنا لتفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا وتكون لكما الكبرياء الاية
 الثاني عشر عكسه نحو سبديكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين
 والمراد به الصبر نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد منه
 لا تله صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك
 عما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب بلالية حاشاه صلى الله عليه وسلم لم يشك
 وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية
 فان لم شك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله واسئل من ارسلنا من قبلك

فصله نارا كما قال في المحل وقد ناداهم في هذه الآية بالايان ونهاهم عن العصية ولم يجعل
فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتأخير مثل كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت
والمعطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس الواحدة فلا
من اقسام وانما هو المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس الواحدة ولم يقسم
والسبب والاصحار مثل واسبل القرية ثانيا اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها
النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلعت النساء فصا في المعنى عاونا والامر وما بعد الى الامور
امثلتها واصحها والامر مثل ان اردنا نحن قسما غير بالصيغة الموضوعية للمراعاة للواحد
تعالى تعجبا وتعظما واهمة والحروف والمصرفه كالفتحة تطلق على الشرائع نحو حتى لا تكون
فتنة وعلى العذر نحو لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختيار نحو قد فتنا قومك
من بعدك والاعداد نحو فيما نقصهم ميثاقهم لغناهم اعتذر الله لم يفعل ذلك الا بمحضتهم
والبواقي امثلتها واصحها **النوع الثاني والخمسون في حقيقة ومجازه لاختلاف**
في وقوع الحقايق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا
الكثير الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية
وابن القاص من الشافعية وابن خورسنداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز احو
الكذب والقرآن منزله عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعمل
وذلك محال على الله تعالى وهذا شبه باطلا ولو سقط المجاز من القرآن سقط شرط الحقيقة فقد
انفق البلاغ على ان المجاز يبلغ من الحقيقة ولو وجب خلق القرآن من المجاز وجب خلقه من الخلق
والتوكيد وتنبية القصص وغيرها وقد افاده بالتصنيف الامام عز الدين ابن عبد السلام
وخصته مع زيادة كثرة في كتاب سميت مجاز الفرسان الى مجاز القرآن وهو قسمان الاول
المجاز في التوكيد ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلافة الملايسة وذلك ان سيند الفعل
او شبهه الى غير ما هو له اصالة ملايسة له كقوله واذا قلت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسبت
الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابتداءهم يا هامان بن لي نسبت الراجح
وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العمل الى هامان لكونها آخري به وكذا قوله
واخلقوا قومهم دار البوار نسبت الاحلال اليهم لتبشيرهم في كفرهم بامرهم اياهم به وسه قوله
تعالى يوم يجعل الولدان شيبا نسبت الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي
فاذا انعم الامراى عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما لم يراه

ضيه

حقيقان كالا به الصدور بها وكقوله واخرجت الارض انما لها نايها مجازيان نحو فارجعنا
اي ما دمجوا فيها والخلق الروح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورايتها ما احذر فيه حقيق دون
الاخراسا الاول والثاني كقولنا انزلنا عليهم سلطانا اي برها ناكلها انما لفظي براءة السنوي
فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها توقي كليا كل حين فامه هاوية
فاسم الام لهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها ومجاء له كذلك النار للكافرين كافلة وما
ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له
اولا وانواعه كثيرة احدها المحذف وسيا في مبسوطة في نوع اليجاز فهو به اجدد خصوصا
اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالثة
الخلق اسم الكل على الجزء يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم ونكتة التعبير على اصابها بالاصابع
الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الترادف فكانهم جعلوا الاصابع اذانهم تعجبك
اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فن شهد منكم الشهر فليصمه الملق الشهور وهو اسم
لثلاثين ليلة واد اجزائه كذا اجاب به الامام محمد بن عيسى عن استكمال ان الخبر انما يكون
بعد تمام الشهر والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكل حقيقة فكانه امر بالتصوم بعد سعي
الشهر وكذلك وقد فرس على وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه
وان سافر في اثنا عشر اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرها وهو ايضا من هذا النوع ويصلح
ان يكون من نوع المحذف الواقع عكسه نحو وسيف وجهه ذلك اي دانه فولو وجوهكم نظره
اي في وانكم اذا الاستقبال يجب بالصدور وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة غير بالوجوه عن جميع الاجساد لان التسليم والنصب حاصل لكلا ذلك بما دلت
يداك بما كسبت ايديكم اي قدمت وكسبت وشب ذلك الى الابد لان اكثر الاعمال تراول
بها قم الليل وقرآن الفجر وادكوه مع الركعتين ومن الليل فاسجد له الملق كلا من القيام والقراءة
والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هدايا بالغ الكعبه اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح
فيها شيئا **الحوم** بهذين النوعين شيان احدها وصف البعض بصفة الكل كقوله
ناصية كاذبة خاطية فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا انكم وجعلوا
والوجع صفة القلب ولم يثبت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني الملاق
لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيد وحرج عليه قوله ولا بين لكم بعض الذي تخلفوا
فيه اي كله وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي بعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان
كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوها وبان موسى كان وعدهم بوزاب

ليس

في الدنيا وفي الآخرة فقال بسمكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب
الآخرة ذكره ثعلب قال الزكشي ويحمل أيضا ان يقال ان الوعيد بما لا يستنكر ترك
جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما ثوبك بعض الذي نعدهم ان
فالينا يرجون الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اي رساله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المؤمنين بدليل
قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع الملاق اسم الملزوم على اللازم الثامن
عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلاق الاستطاع
على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء
رزقا وقد انزلنا عليكم ليا ساء اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجردون
نكاحا اي مونة من مهر ونفقة ومالا يجري بد للزوج منه العاشر عكسه نحو ما
كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه سبب عن السمع تنبيه من ذلك
نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابوبكر من الجنة
فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان
الحادي عشر تسمية الشيء باسمه ما كان عليه نحو واتوا النبي في مواهم اي الذين
كانوا يتأثمون اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تفضلوه ان ينكحوا او اجبر اي الذين كانوا
ارواحهم من بات ربه محرم اسماءهم ما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر
تسميته باسم ما يؤول اليه اني اراي اعصر خيرا اي عنبا يؤول الى الخيرية ولا يلدوا
الا فاجرا كما اذا اي صابرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غير سماه زوجا لان العقد
يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بسلام حلیم نبشرك الغلام
عليهم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال
على المحل نحو في رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكرر الليل
اي في الليل اذ يريكم الله في سماءك اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو
فليرع ناديه اي ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القعدة نحو بين الملوك
وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالاقواه عن اللسان
نحو ويقولوا يا فتاهم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا
النوع وما قبله قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة عبر محكي
لانها مصدر فالمراد محالها فالقول عليه اسم المحال واخذها للمسيح نفسه لا يجب فالمراد

فينك

عشر

فالمراد

فالمراد محالها الصلاة فالقول اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم الله نحو
واجعل لسان صدق في الآخرين اي شاء حسنا لان اللسان آتته وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم صفة
نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء
باسم الصادق عنه ذكره السكاكي وخروج عليه قوله تعالى ما منعك الا تتجدد يعني
ما دعاك الى ان لا تتجدد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل
الى ما لا يصح منه تشبها نحو حذرا بربدا ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات
الحق تشبها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشاد فته وقيادته
وارادته نحو فاذا بلفظ اجلين فاسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي نقضا القعدة لانه
الاسساك لا يكون بعرض وهو في قوله فلفظ اجلين فلا تفضلوهن حقيقة فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعدا ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع
السؤال المشهور فيها ان عند مجي الاجل لا يتصور تقديم ولاخير وليخص الذين كفروا ولو
لو تركوا من خلفهم الاية اي لو قاربوا ان يتروكوا خافوا لان الخطاب للاوصيا وانما يتوجه
اليهم قبل الترك لانهم بعد اموات اذا قتم الى الصلاة فاعسلوا اي ارددتم القيام فاذا
القرآن فاستعد اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا اي اودنا اهلكها والالم يصح العطف بالفاء وجعل منهم بعضه قوله تعالى
من يهدي الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لا يتجدد الشر
والخير التاسع عشر اقلب ما قلب اسناد نحو ما ان مفتحة لتوء بالعصبة اي لتوء
العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمتا عليه الموضع اي حرمتا على الموضع
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروف عن عليه هو الذي له
الاختيار وانه يحب الخير لشدة اي وان جبه الخير وان يردك بخيرا يردك بخيرا
فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو آدم كما قرى بذلك ايضا وقلب عطف
نحو ثم تولى عنهم فانظروا فانظروا ثم تولى ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنا لانه بالتدلى الى الدنو
او قلب تشبيهه وسياتي في نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحت انواع
كثير منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عروني ولهذا افردته وعلى المفعول نحو ولا
يحيطون بشي من علمه اي من معلومه صنع الله اي مصنوعة وجاؤا على قبيصة يد
كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشري

دبت

قوات

اضع

نوف

على البشرية والهوى على الهوى والقول على القول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على
نحو ليس لوقعتها كاذبه اي تكذيب بايكم المفقون اي الفتنة على ان الابد غير زائده قتها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ما دافق اي مدفوق لا عامم اليوم من امر الله الا من رحم
اي لا معصوم جعلنا حرما اسما اي ما سوانا فيه وعكسه نحو انه كان وعده سائيا اي
اتيا حجابا يستود اي سائرا وقيل هو على بابيه اي ستورا عن العيون لا يحسن
احد ومنها اطلاق فقيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا وسرا
اطلاق فكل واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخرتها مثال اطلاق المفرد على المثنى
والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوه كما فوضنا لهما الرضا بين وعلى الجمع نحو
ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الناس خلق هلوغا
بدليل الاصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى
شئين وهو لا حد لها فقط نحو يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما
وهو الملح دون العذب وتظيره ومن كل ناكلون لحما طريا وتستخرجون حليه تلبسوها
وانما يخرج الحليه من الملح وجعلهم القرم من نور اي في احدها من نسيانها والآخر
يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الخوت وانما اضيف النسيان اليها معا سكوت
موسى عنه فن تجل في يوسف والتجمل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال
الفارسي اي من احدي القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان
جنته واحدة خلا فالقراء وفي كتاب د القدر ابن جني ان منه انت قلت للنظر
التخذي وفي امي الهين وانما المتخذ لها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم
ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يجسر لاهبا وجعل منه بعضهم الطلاق
مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني ورجعني وجعل منه
ابن فارس فطرفة ثم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم فيه
نظرا لانه محتمل انه خاطب ربيهم لاسيما وعاده الملوك جارية ان لا يرتحلوا او احد
وجعل منه فنادته الملائكة تنزل الملائكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا
فادارتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قاتلنا ابينا طاعين
قالوا لا تخف خيمان فان كان له اخوه فلا منه السدس اي اخوان فقد صفت
قلوبكم اي قلبا كما واد وسلمان اذ يحكان الى قوله وكنا نحكمهم شاهدين
وسمها اطلاق الماضي على المستقبل فتحقق وقوعه نحو اني امر الله ولا اتي الله

بدليل

بدليل فلا تستجلبوه ونفخ في الصور قصص من السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ابن مريم انت قلت للناس لا يد وبرز والله جميعا ونادي اصحاب الاعراف وعكسه
لا فاده الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو انما مرون النخل بالبر وتفسون
انفسكم واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي قلت وتعد تعلم اي علمنا قد يعلم
ما انتم عليه اي علم فلم تتكلموا بانياء الله اي قتلتم وكذا فرعا كذبتم وفرقا يتكلمون
ويقول الذين كفروا لست من سلا اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل
باسم الفاعل والمفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك
يوم مجموع له الثمن ومنها اطلاق الخبر على الطلب امر او نهيا او دعاء مبالغة في المحث
عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الرخشي ودود الخبر والمراد الامر والنهي ابلغ من
الامر والنهي كانه سورع فيه الى الاستال واخبر عنه نحو والودات يرضعن والمطلق
يتربصن فلا دفت ولا ضنوت ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسها الا المطهرون لى لا يمسسه واذا
ميتا بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا
لا تتريب عليكم اليوم يفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليرد له الرحمن مددا
اي بمدا اتبعوا سبيلنا والنخل خطاياكم اي ونحى حايلون بدليل وانهم لكاذبون
والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى
الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان ذرعا فلنكوسك يردون
تاكيد الايجاب الاكوار عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر بالايجاب يشبه الخبر
في ايجابه ومنها وضع الذراء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول
قال القراء سغناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه ههنا من اصعب مساله في القرآن
لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فايدته التنبية ولكن المعنى على
التعجب ومنها وضع جمع القالة موضع الكثرة نحو وهم في الغرافات اسنوت وعرف
الحسنة لا تخصيهم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من عشرة لا محالة
الله يتوفى الانفس اياها معدودات ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين
وعكسه نحو يتربصن بانفسهم ثلاثة قرؤ ومنها تذكير الموث على تاويله بمذكو
نحو من جاءه موغظه من ربه اي وعظا فاجينا به ملدة مبتغا على تاويل الملة بالكلية
فلما راى الشمس باربعة قال هذه ربي اي استخصر والطاع از حمة الله قريب من

المحسنين

قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون
مختلفين الامم دمج ريك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما يقال وتلك لان
تأنيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم وسما تانيث المذكور نحو
الذين يرتفون الفردوس هم فيها انت الفردوس وهو مذكور حلا على معنى الجحيم من جاء
بالحسنه فله عشر مثاهل انت عشر اجيت حنفا لها مع اضافتها الى الامثال واحدها
مذكور فقبل لا مضافة الامثال الى سونت وهو ضمير الحسنه فاكتسب منه التانيث وقبل
هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثه لان مثل الحسنه حسنة
والتقدير فله عشر حنات امثالها وقد قدعنا في القواعد المهمة قاعده في التذكير والتأنيث
وسما التعليل وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر
واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين
الا حراته كانت من القابرين والاصل من القانتات والقابرات فعدت الانثى
من الذكر بحكم التعليل بل انتم قوم تجهلون انا ابتداء الخطاب بتعليلها بجانب انتم
على جانب قوم والقياس ان يوثق بيا الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العذر وكونه
وقوع الموصوف خبر عن ضمير المخاطبين قال اذهب من تبعك منهم فارجمهم جزايم
غلب في ضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتض الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب
تبعاً للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعاً له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط
اللفظ بالمعنى وثله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير انما حيث اني بها
لكثرة وفي اية اخرى عبر عن غلب لعاقل لشرفه لخرجنك يا شبيب والذين
اسفوا معك من قريننا او نعودن في سلقنا ادخل شبيب في لقودن بحكم
التعليل اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في سلتكم فمجدد
الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالا استثناء تعليلاً لكونه كان بينهم
بالبت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن السجري غلب
المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فخر
لكونه اعظم وكل درجات اي من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدرجات
للسفل واستعمل الدرجات في القسمين بتعليلها للاشرف قال في البرهان وانما
كان التعليل من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان
القائمين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاثنا

اطلاق

اطلاق على غير ما وضع له وكذا بابي الاشبه وسما استعمال حروف الجر في غير ما
الحقيقية كما تقدم في النوع الرابع وسما استعمال صيغة افعل لغير الوجوب
وصيغة لا تفعل لغير التحريم وآدوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق
وآداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء وسما التثنية
التثنية وهو اعطاء معنى الشئ ويكون في الحروف والافعال والاسماء انما الحروف
فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون
فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عارته التقدي
فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف لتضم الفعل والتقدير والتانيث
تضمن الحرف واختلفوا ايها اولى فقال اهل اللغة وقوم من لغة التوسع في الحرف
وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مما في غيرها عينا يشرب بها عباد الله
فيشرب انما تتعدى بمن فتعديته بالياء اما على تضمينه معنى يروي ويلتذ او
اليام معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالياء
على تضمين معنى الاضغى هل الى ان تترك والاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة
عن عباده عديت بمن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمن اسم
معنى اسم لا فائدة معنى الاسمين سماعا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
ضمير حقيق معنى حريص ليفيد انه محقق ويقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمن مجاز لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فاجمع بينهما مجازا **فصل**
في انواع مختلفة في عددها من المجاز وهي ستة احدها المحذف فالمشهور انه من
وانكر بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والمحذف كذلك وقال
ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز وسقطه وليس كل حذف مجازا وقال
العراقي المحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث
الاسناد نحو واسال القرية اي اهلا اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح
لكن يتوقف عليه شرفا كقوله من كان منكم مريضا او على سفر فاعود من ايام اخر
اي فاطر فعود وقسم يتوقف عليه عادة لاشرفا نحو اضرب بعضاك الحجر فا
اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة
من انزال الرسول دل الدليل على انه انما قبض من انزال الرسول وليس
في هذه الاقسام مجازا الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا

المجاز
يخمس

بدونه

نقل

اذا تغير حكمه فاما اذا لم يتغير لم يحدف خبر المبتداء المعطوف على جملة فليس مجازا
اذا لم يتغير حكمه ما بقي من الكلام **وقال** القزويني في الايضاح متى تغير اعراب
الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو اسيل القرية ليس كذلك شيء فان كان الحذف
والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو وكصيت فيما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز
التالي التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه
حقيقة قال الطرطوشي في التمدد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ
الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانها في
واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث
التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة **قال** الزنجاني في المعيار لانه
معنى من المعاني وله الفاظ يدل عليه وضحا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وقال الشيخ غز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فهو مجاز بناء على ان
الحذف من باب المجاز الرابع اكنايه وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة
او بحذفه كقول ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له
واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها حقيقة ولا مجاز واليه
ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي ونحوه
ذلك في الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز
فان استعملت اللفظ في معناه مراد منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرت
المعنى بل تغير بالمزوم عن اللازم فهو مجاز لا استعمال في غير ما وضع له والحاصل
ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يرد
به غير موضوع استعماله وافاده الخامس التقديم والتأخير عده قوم من المجاز
لان تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل كل واحد
منهما عن مرتبته وحققه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما
وضع الى ما لم يوضع له السادس الانتفات **قال** الشيخ بهاء الدين السبكي لم ادس
فكر هل هو حقيقة او مجاز حال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل**
فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والركعة
والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل**
في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل هما في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قيل الاستعمال

وهذا

وهذا القسم منفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه او اهل السور على القول بانها
للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام تايها الاعلام تايها اللفظ المستعمل في
المشاكل نحو ومكروا ومكر الله وجزا سبئة سبئة شلما ذكر بعضهم انه واسطة
بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع للاستعمال فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبر
فليس مجازا كذلك في شرح بريعية ابن جابر لوفيقه قلت والذي يظهر انها مجازية
والعلاقة المصاحبة **خامس** لهم مجاز المجاز وهو ان يحمل المجاز ما خود عن
الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتموز بالمجاز الاول عن الثاني لهلقة
بينهما كقولهم تعالى ولكن لا تواعدوهن سرافانه مجاز عن مجاز فان الوطى تموز عنه بالسر
لكنه لا يقع غالبا الا في السرد تموز به عن العقد لانه سبب عنده فالمصحح للمجاز الاول
الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق بمدلول هذا اللفظ والعلاقة
السببية لان توحيد اللسان سبب عن توحيد الجنان والتعبير بل الله الا الله
عن التوحيد انية مجاز التعبير بالقول عن القول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا
عليكم لبا سافان المنزل عليهم ليس هو نفس اللبس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
الفعل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث والخمسون في التشبيه**
واسم رده التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال البرد في الكاسل
لوقال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم
البغدادى في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة
امر لا امر في معنى وقال ابن ابي الاصبغ هو اخراج الانغص الى الظاهر وقال غيره هو الحاق
شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشيء حكما من احكام المشبه
به والغرض منه وتكلم بعضهم تائيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناه البعيد
من القريب ليفيد بيا نا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته
حروف واسماء وافعال فالخروف الخوف كرماد وكان وكان نحو كانه رؤس النبا **البيان**
والاسماء مثل وشبه ونحوها مما يشق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي ولا يستعمل
مثل الا في حال اوصفه لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا
كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الطمان ما يحيل اليه من سحرهم انها تسعى
قال في التلخيص تنوع السكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيؤتى في التشبيه

القريب بنحو علمت زيداً اسدً الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيداً اسدً
 الدال على الظن وعدم التحقيق ومخالفة جماعة منهم الطبيعي فقالوا ان كون هذا الفعل
 تنبى عن التشبيه نوع خفاء والآظهر ان الفعل تنبى عن حال التشبيه في الغريب
 والبعد وان الاداء محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه
 ينقسم التشبيه باعتبار ثلاث الاول باعتبار طريقه الى اربعة اقسام لانها إما
 حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبّه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر
 قد رناه منذل حتى عاد كالرجون القديم كانهم اعجاز مخل منقعر ومثال الثاني
 ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة كذا مثلي البرهان
 وكأنه لمن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين العكوب
 والمجادة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا ببرهم اعمالهم كرماد اشتد
 به النجس ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل سعه الامام اصلاً لان العقل يستفاد من
 الحس فالمحسوس اصل للعقول وتشبهه به يستلزم جعل الاصل فرعاً والفرع اصلاً
 وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم
 باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينزع وجه الشبه من امور مجموع
 بعضها الى بعض كقوله كمثل الخمار يحمل اسفاداً فالتشبيه مركب من احوال الحال وهو حرمان
 الانقطاع بالبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
 من السماء الى قوله كان لم نفس بالامس فان فيه عسر حمل وقع التركيب من مجموعها
 بحيث لو سقط منها شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقويضها
 وانقراض نعيمها واعتزال الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب
 وذيئ بزحرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع أهلها
 فيها وطمعوا انها مسلمة من الجواخ اتاها باس الله فجاءه فكانها لم تكن بالامس وقال
 بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك
 تضربت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا وقوله كشكاة فيها مصباح
 الاية تشبيه نور الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة
 اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفد وكونها لا تنفد لتكون اجمع للبصير وقد جعل
 فيها مصباح في داخل حاجة تشبيه الكوكب الذي في صفائها ودهن المصباح من
 اصفي الادهان واقواها وقوداً لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقته ولا غرسه

فلا تشبهها الشمس في احد طرفي النهار بل تشبهها الشمس عدل اصابه وهذا مثل ضرب به الله
 للمؤمن ثم ضرب للكافر مثليين احدهما كسر اب بقيقه والاخر كطلمات في بحر الى اخره
 وهذا ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما
 تقع عليه الخامسة مما لا تقع اعتماداً على معرفة النقيض والصدقان او اكرها ابلغ من ادراك
 الخامسة كقوله طلوعها كأنه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكوفيح لما حصل
 في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وان لم ترها عياناً الا الثاني عكسه وهو
 تشبيه ما لا تقع عليه الخامسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسر اب بقيقه
 اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم
 مع شدة الحاجة وعظم العاقبة الثالث اخرج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى
 واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الواقع اخرج ما لا
 بالبدية الى ما يعلم كقوله وجنّه عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائزته
 التشويق الى الجنة بحسن الصفوة وافراط السوء الخامسة اخرج ما لا قوة له في الصفوة
 الى ما هو له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشأة في البحر كالاعلام والجامع فيها
 العظم والفائدة ابانه القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء
 وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطرها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة
 وسائر ادم ذلك من تسخير الرياح للانسان فقصن الكلام بناءً على ما في الفخر وقد
 انعم وعلى هذا الوجه الخمسة تحرى تشبيهات القرآن السادس ينقسم باعتبار
 اخر الى مولى وهو ما حذف فيه الاداة نحو وهي تترعرع السحاب اي مثل من السحاب
 وارواجه امرها تم وبضعة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف
 كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ نزل منه الثاني منزله الاول نحو ذاق عدل
 الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه وقد تدخل على المشبه اما لفقد المبالغة فيقول
 التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان كمال
 ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فمدلوا عن ذلك وجعلوا الربا
 اصلاً للمقابلة البيع في الجواز وانه الخلق بالمحل ومنه قوله تعالى ان من يخلق من الخلق
 فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيهها بالله سبحانه
 غير الخالق مثل الخالق فحول في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلو حتى صار
 عندهم اصلاً في العبادة في الرد على وفوق ذلك واما الوضوح الحال نحو وليس للذين

كالا نتي فان الاصل وليس الا نتي كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر
الذي طلبت كالا نتي الذي وهبت وقيل لمراعات الفواصل لان قبله اي وضعتها انتي
وقد تدخل على غيرها اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم
الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الافتقار كشان مخاطبين عيسى اذ قالوا
فاعلم القاعة في المدح تشبيه الادنى بالا على وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى
لان الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصي في الياقوت وفي الذم
ياقوت كالرجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كأحد من النساء اي
في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالنصارى في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك
نعم اورد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لافي مقام
السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان مخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به
فاين قال ابن ابي الاصبع لم في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك
انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز بالتشبيه فتولد
بينهما الاستعارة فهو مجاز علاقة المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما
بمعناه الاصل والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لان
منها فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا المعنى اعم منها
كالحيوان الجري مثلا ليكون العلاقة عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل
بماز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة
لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة
فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة
الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك
التمها والخفي وايضا الظاهر الذي ليس بجلي وحصول المبالغة او المجموع مثال الظاهر
الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل
لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمجرى
حتى يصير مرييا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان
ومثال ما ليس بجلي ليصير جليا واخفص لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل
لوالده رحمة فاستعير للذل ولا جانيا ثم للجانب جناحا وتعد بالاستعارة

لقربيه واخفص لهما جانب اي اخفص جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل
ما ليس يرى مرييا لاجل حسن البيان ولما كان المراد اخفص جانب الولد للوالدين
بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى
ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل
من اخفص الجناح لان من يميل جانبه الى جهة السفلى اذ في ميل صدق عليه
انه اخفص جانبه والمراد اخفص بلصيق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا
الجناح كالطائر وسأل المبالغة ونحوها الارض عيوننا وحقيقته ونحوها عيون
الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيوننا **فسر** اركان الاستعارة ثلاثة ستار وهو اللفظ المشبه
ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعاره وهو المعنى الجامع واقسامها
كثيرة باعتبار ان تنقسم باعتبار ان اركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها
استعارة محسوس محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا والمستعار منه هو النار والمستعار
له الشيب والوجه هو الانبساط ومثابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك
محسوس وهو ابلغ من ما لو قيل اشتعل شيب الرأس لا فادته عموم الشيب لجميع
الرأس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموجه حركة الماء فاستعمل
في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتناجعه في الكثرة والصبح
اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا بخروج النور من المشرق عند الشفاق
البحر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدرج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة
محسوس محسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهو اللطف من الاولى نحو اية لهم
الليل نسلخ منه الهاء والمستعار منه النسلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار
له كشف الضوء عن مكان الليل وها حسبان والجامع ما يعقل من ترتيب امر على آخر
عقب حصوله كترتيب ظهور اللحم عن الكشط وظهور الظلمة عن كشف الضوء عن مكان
الليل والترتيب امر عقلي ومثله نجعلناها حصيدا اصله الحصيد النيات والجامع الهلاك
وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي وقال ابن ابي الاصبع وهو
الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكنت عن موسى الغضب
المستعار السكوت والمستعار منه الساكن والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس

المعقول بوجه عقلي ايها نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو صفة في الال
وهو محسوس لمفاسات الشدة والجامع للحوق وهما عقليان بانقذف بالحق على الباطل
فبدمغة فالقذف والدمع استعارات وهما محسوسات والحق والباطل مستعار
لها وهما معقولان ضربت عليهم الذلة ايما نفقوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير
الحبل المحسوس للهدى وهو معقول فاصدع بما توهم استعير الصدع وهو كسر الزجاج
وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع الثاني وهو ابلغ من بلغ وان كان معينا
لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جرما وان
جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي
يرفعك عند الله وكذا قوله بخوضون في اياتنا فنبذوه وداء لهم يوردهم المني استس
بنياه على تقوى ويتغونها عوجا يخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلنا هباء
شوبا في كل واد يرمون ولا يجعل يدك معلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس
للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول محسوس والجامع عقلي ايضا نحو انما
طفي الماء المتعار سنة التكبير وهو عقلي والمستعارة له كثرة الماء وهو حسي والجامع العقل
وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الفيط وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار
اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من
الظلمات الى النور في كل واد تبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
والمشتقات كساير الايات السابقة والحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وشبه ترتب العداوة والخون على الالتقاط بترتب علة الغالب عليه ثم استعير
في المشبه اللام الموضوع للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى حرة ومجردة ومطلقة
قال اولى وهو البعير ان تقرب باعتبار اخر الى بما يلايم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشترا للاستبدال
والاختيار ثم قرن بما يلايم من الربح والتجارة والتأنيه ان تقرب بما يلايم المستعار
نحو فاذا قرأها الله ليلتي الجمع والخوف استعير الليلتي للجمع ثم قرن بما يلايم المستعار
من الاذقة ولو اراد التوشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذقة من
المبالغة في الالم بالظلم والتأني ان لا تقرب بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى حقيقية
وتخييلية وسكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذا قرأها الله الآية

او عقلا

او عقلا نحو وازلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا ووجه لاسعة اهدنا الصراط المستقيم اي
الذين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والتا في ان يضمن التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ
من اركانه سوى الشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمن في النفس بان ثبت للمشبه امر
مخفى بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمن استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح
بل دل عليه بذكر خواصه ومقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
للمشبه استعارة تخيلية لا قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه به
وجه يكون كمال المشبه به وقواسمه في وجه الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به
وهو امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العقد بالحبل وان
في النفس فلم يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد بالمشبه ودل عليه باثبات
النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واستعمل الرازي شيئا طوي
ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه ملازمة وهو الا مشغال فاذا قرأها الله الآية شبه
ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المرفاق وقع عليه الاذقة ختم الله على
قلوبهم وشبهها في الا يقبل الحق بالشئ للوثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدا اريد
ان ينقض شبهه سيلانه للسقوط بانحراف الحق فاثبت له الارادة التي هي من خواص
العقلاء ومن التصريحية اية مستهم الباساء من بعثنا من مرقنا هذا وتنقسم
باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعها في شئ ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه
اي ضالا هديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا للبرية التي بمعنى الدلالة على ما
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية لا يمكن اجتماعهما في شئ وعنادية وهي ما لا
اجتماعها في شئ كاستعارة اسم المردوم للوجود لعدم نفعه واجتماع والعدم في
ممتنع ومن العنادية التهكمية والتعليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي
هو ضد ما دخل جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد
عنوان للفرى السفيه ثم كما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية
وهي ان يكون وجه الشبه فيها متوقفا من متصدد نحو واعتصموا بحبل جميعا مشبه
استظهار العبد بالله ووثوقه بمجاوبته والنجاة من الكارثة باستمسك الواقع في مهوان
بحبل وثيق يدلي من مكان مرتفع يؤمن انقطاعه تبييه قد تكون الاستعارة كالم
بلفظين نحو قد ابر من فضته يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء

القارورة وبياض الفضة فضب عليهم ربك سوط عذاب فالصبت كناية عن الدوام
والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فاس من انكر قوم الاستعارة
بناء على انكارهم المجاز وقوم الهلاك في القرآن لان فيها ايماء للحاجة ولانه لم يرد
في ذلك اذن من المشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان
اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان استغنوا استغنوا ويكون هذا
من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فاستد
ثانيه تقدم ان التشبيه من اعلا انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على
ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة
اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالمجاسة بين كناية واستعارة ولا
مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من
الكشاف ويليهما المكينة صرح به الطيبي لا شتما لها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ
من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من الحقيقية والمراد بالبلغية افادة زيا
الناكيد والمبالغة في كمال التشبيه لزيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك حاشا
من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد
قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت
يختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور
ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او
الكلام ومن ثم ترى المعلقين السعرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا والله
السكاكي بان من شرط الاستعارة اسكان جمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناهي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعة صاحب الايضاح
قال في عروس الافراح وما قاله ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام
لصفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحية الكلام
اقرب لان الاستعارة مجاز لا بدله من قرينه فان لم تكن قرينه استغنى صرفة الى الاستعارة
وصرفه الى حقيقة وانما نصره الى الاستعارة بقرينه اما لفظية او معنوية نحو زيد
اسد فالأخبار به عن زيد قرينه صادقة عن ارادة حقيقة قال والذي تخذله في
زيد اسد انه سماه زيادة يصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه معذرة وقارة

يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدره ويكون الاسد مستعلا في حقيقة وذكر زيد
والاخبار عنه ما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفه الى الاستعارة داله عليها فان
قرينه على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فحسب بين اخبار واستعارة والاستعارة
او في نصار اليها ومن صرح بهذا الفرق عبد الطيف البغدادي في قرابين البلاغة
وكذا قال حازم القرطبي بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه بتقدير
حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف
التشبيه واجب فيه النوع الرابع والخمسون في كنايةه وتوضيحه هما من
البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان
بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في
فينقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز
وقد تقدم الخلاف في ذلك ولكناية اسباب احدها التشبيه على عظم القدرة نحو
خلق من نفس واحدة كناية عن ادم تأنيها ترك اللفظ الى ما هو اجل نحو هذا اخيه
تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فكنى بالنجدة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان
ترك التصريح بذكر النساء اجل منه ولها لم يذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم فالك
السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحى والنكته وهو ان الملوك والامراء
لا يذكرون حوايرهم في ملا ولا يمتدحون اسماءهن بل مكنون عن الزوجة بالعرف
والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الامام يكنوا عنهن ولم يصنفوا اسماءهن عن الذكر
فلما قالت المضاري في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيد للصودية التي هي صفة
لها وتأكيد لان عيسى لا اب له والالنسب اليه تأنيها ان يكون التصريح مما يستعجب
ذكره ككناية الله عن الجماع بالملاسة والمباشرة والافضا والرفق والدخول والسر
في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والفسيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتفى واخرج عنه قال ان الله كريم
يكتفى ما شاء وان الرفق هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرادة في قوله ودادته
التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن العانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وكن
لباس لهن وبالمحور في قوله نساءكم حرث لكم وكفى عن البول او نحوه بالغابط في قوله
او جاء احدكم منكم من الغائط واصله الكان المطيبين من الارض وكفى عن قضاء الحاجة
ياكل الطعام في قوله في مريم وانها كانا ياكلان الطعام وكفى بالاسته بالادبار في قوله

انواع

اللزوم

الذي

شرف

قوله

قوله

يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استا
 ولكن الله يكتفي واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها وجيب
 بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق بربيه
 فرجها من الثوب كما يقال بقي ثوب وعفيف الدبل كناية عن العفة ومنه وثبا بك
 ظهر وكيف نطق ان نفع جبريل وقع في فرجها وانما نفع في جيب درعها ونظيره ابصت
 ولا ياتين بغيرها يفتريه بين ايديهم وارجلهم قلت وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية
 ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشأ في الحلية
 وهو في الخصام غير سين كنى عن النفس باثره ينشأ في الترفه والترين الشاغل عن
 النظر في الامور ودقيق المعاني ولواقى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد في ذلك
 عن الملايكة وقوله بل يراه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خاسرها
 قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبيس ما كانوا يفعلون
 فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على
 مصيره نحو ثبت يد الي لطلب اي جهنم مصيره الى اللهب حاله الخطي في جيدها
 جبل اي نامة مصيرها الى ان تكون حطباً لجرهم في جيبها غل قال بدر الدين
 ابن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان جمال
 الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح والذم والاختصار والاسترا والصفاته
 او التمجيد والالفاظ والتعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن
 واستنبط الزمخشري نوعاً من الكناية غريباً وهو ان يعدل الى جملة معناها على خلاف
 الظاهر وناخذ الخلاصة من غير اعتبار سفرادتها بالحقيقة والمجاز فتقريبها عن المقصود
 كما نقوله في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء
 على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعاً قبضته يوم
 القيامة والسموات سطويات يمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب
 بالقبض واليمين الى جريتين حقيقة ومجاز نديس من انواع البديع التي
 تشبه الكناية الاردا ف وهو ان يريد التكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له
 ولا بدلالة الاشارة بل يلفظ برادفه كقوله تعالى وقضى الامر والاصل وهلاك
 من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الاردا ف
 لما فيه من الابهام والتشبيه على ان هلاك الهلاك ونجاة الناجي كان يامر

امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاءه والامر يستلزم امره فقصاوه يدل على قدرة
 الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاؤه به يحضن على طاعة الامر ولا يحصل
 ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست
 فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاستعانة بجلوس
 متمكن لا زرع فيه ولا سبل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن فاصرات
 الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمع اعينهن
 الى غير اذواجهن ولا يشترين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة **قال**
 بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى
 ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن استلته ايضا ليجري الذين
 اسوا وبما عملوا ويجري الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله
 بالسواي مع ان فيه مطابقة كالحيلة الثانية الى ما عملوا تادبا ان يضاف
 السوا الى الله تعالى **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريف عبادا
 متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريف
 ان يذكر اشياء يدل به على شئ لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على
 معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريف اللفظ الدال
 على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صله والله اني
 محتاج فانه تعريف بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من
 عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية
 والتعريف الكناية لفظ استعمل في معناه مراد منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال
 اللفظ في المعنى حقيقة والنحو في افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
 المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن استلته قل نار جهنم
 اشدها فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو
 انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريف فهو لفظ استعمل
 في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة
 الهة كانه غضبان بقدر الصغار معه تلويحا لعاذ بها بانها لا تصلح ان
 تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل
 والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدأ وقال السكاكي التعريف ما سبق

لأجل هو موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويوصف موصي به لانه
اميل الكلام الى جانب سنا ربه الى اخر يقال نظرا اليه بعرض وجهه اي جانبه
قال الطيبي وذلك بفعل اما لتقوية جانب الموصوف وسنه ورفع بعضهم
درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلا لقدده اي انه العلم الذي
لا يشبهه واما لتلطف به واحتراز عن المحاشنة نحو وما الى لا اعد الله
فطرفي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ
من دونه الهه ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غفيرة
اذ لم يصرح بنسبته للباطل والا عانه على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده
لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الازعاج والقسيم وسنه لين اشركت
بمحيط تلك خطوب النبي صلى الله عليه وسلم واديد غيره لاستحالة الشريك عليه شرعا
واما الذم نحو انما يتذكر اولوا الباب فانه تعريض بدم الكفار وانه في حكم الهائم الذين
لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الخوذة سبلك باي ذنب قتلت فان
سوالها لاهانة قائلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسما قسم يراد به سفاه الحقبة
ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو
مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم **النوع الخامس والخمسون** في المحصور
والاختصاص اما المحصور ويقال له المحصور فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال
ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ويتقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة
حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزير لا يكاد يوجد لقد
الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شئ منها وبقي ما عداها بالكيفية وعلى عدم تعدد
يعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل وسأله
مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت
الذي استغفوه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله
الا الله وسأله مجازيا فل لا احد فيما اوحى الى محمد على ما علم بطعمه الا ان يكون مبدء
الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات
وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسبقة بذكر شهرهم في البحيرة والسا

والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احلتموه والغرض الرد
عليهم والمضادة لا المحصور الحقيقي وقد تقدم باسط من هذا ويتقسم المحصور باعتبار آخر
الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما
الله واحد وخوطب به من يعتقد اشراك الله والاصنام في الالهية والثاني يخاطب به
من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته الحكم له نحو في الذي يحيى ويميت خوطب به فروع الد
اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين
ان المؤمنين سفهاء ونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود ^{ختمها}
بشئة بالرب والثالث يخاطب به من تساوى عند الامران فلم يحكم باثبات الصفة لو ^{وجد}
بعينه ولا لو احدى بعينه لاحدى الصفتين بعينها فصل طرق المحصور كثيرة احدها النفي والاستثناء
سواء كان النفي بلا او ما او غيرها الاستثناء بالاول او غير الاله الا الله وما من اله الا الله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة المحصور الاستثناء المخرج لا بد ان يتوجه النفي
منه الى مقدر هو المستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المفعول
لا الصانع ولا بد ان يكون عاما لان لا يخرج الا يكون الاس عام ولا بد ان يكون مناسب
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الازيد اي احد وما اكلت الا تمر اي ما كولا ولا بد ان يكون ^{قوله}
في صفة اي اعرابه وجب ان يجب منه شئ بالاعتراض ببقاء ما عداه على
على صفة الاستثناء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج
عن ذلك فينزل المعلوم منزله المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه
خطاب للصحابة وهم لم يكونوا مجهولين رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه انزل استغفارهم
له عن الموت منزلة من يجهل رسالة لان كل رسول فلا بد من موته في اسبوع موته
فكانه استبعد رسالة الثاني انما الجمهور على انها المحصور فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم
وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل بنبوته بامور منها قوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة بالنضب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لان المطابق في قراءة الرفع فانها
للقصر فكذا قراءة النضب والاصل استواء المعنى القرائين ومنها ان الال اثباتا ^{والنفي}
فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائد كافه لا نافيه
وسها ان التاكيد وما كذلك فاجمع تأكيد ان فافاد المحصور قاله السكاكي وتعقب بانه
لو كان اجتماع التاكيد من قبيل المحصور لا فادة نحو ان زيدا القاييم واجيب بان مراده لا يجمع
خوفا تاكيد سوا بيان الا المحصور وسها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما يا ايها

قل انما علمها عند ربى فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما المحصور يكون منها هالا اسم به انما
ياق به الله ولا اعلمها انما بعلمها الله وكذا قوله ولين انتصر بعظمتك فاولئك ما علمهم من سبيل
انما السبيل على الذين يظنون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين
يسادونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم بآية قالوا لولا اجبتنا فلانما اتبع ما يوحى الى
من رزق وان تولوا فاما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالمحصر
واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكروا لولا الباب الثالث انما بالفتح
عدها من طرف المحصر الرجحش والبيضاوى فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الحكم
اله واحد انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على الحكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد
وقد اجتمع الامر ان في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم
بمنزلة انما زيد قائم وقاتلوا اجتمعها الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم
مقصود على استينار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها المحصور
كل ما اوجب ان انما بالكسر المحصور اوجب ان انما بالفتح للمحصر لانها فرغ عنها وما ثبت لاصل
ثبت للفرع سالم لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد الوحيان على الرجحشى ما زعمه
بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه محصور مجازي باعتبار المقام
الرباع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا وتادع فيه الشيخ بها
الذين في عروس الافراح فقال اى قصر في العطف بلا انما فيه نفى واثبات فتقولك زيد
شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفى صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير
المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفى الصفة التي يقتضها مخاطب واما العطف
ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخماسي تقديم الممول نحو يا بلقيس
لا الى الله تخشرون وخاف فيه قوم وسياق بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير
لفصل نحو فانه هو الولي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا هو القصص
الحق ان شئت انك هو الايترومى ذكرانه للمحصر الساسون في بحث المسند اليه واستدل
له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يأت
به حيث لم يرد في قوله وانه هو اضعفك وابكى الى اخر الايات فلم يوت
في وانه خلق الزوجين وان عليه النساء وانه اهلك عاد الا ان ذلك لم يدع لغير الله
واتى به في اباقي الادعاه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالة على المحصر
من قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن المحصر لما حسن لان الله لم يزل

دفع

دفعاً عليهم وانما حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك
لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد
القاهر قد تقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفاعل والحاصل على رايه انه له احوال
الحدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتاً فيا في للتخصيص نحو انما كنت وانما
سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد كد بخو وحدي او قصر القلب كد بخولا
وسنه في القرآن بل انتم بهديكم تفرحون فانما قبله من قوله اتمدوني نمل ولفظ بل
المشعر بالانصراب يقضى بان المراد بل انتم لا غيركم فان المعصوم نفى فرجه هو بالهدية
لا اثبات الفرح لهم بهديتهم فآله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن
نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن وقد بانى للتقدير والتأكيد وتخصيص قال الشيخ
بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما تقتضيه الحال وسباق الكلام تأييدها ان يكون
المسند شفعياً نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفى الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت
وقد تفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساوون تأنيها ان يكون المسند اليه نكرة
مثبتاً نحو رجل جاء في فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امرأة او الوحدة اى لا رجلان
رابعها ان يلى المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله
مع ان غيرى قاله وسنه وما انت علينا بعزى اى العزيز علينا دهطك لانت
ولذا قال ارهطى عز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه
السكاكى وذاد شروطاً وتفاصيل بسطناها في شرح الغية المعاني الناسم تقديم
المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرها ان تقديم الخبر على مبتداء يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الداير بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكى
وبغیره بان تقديم ما دبتة التاخير يفيد وسنلوه بنحو يعمى اما التاسع ذكر
المسند اليه ذكر السكاكى انه قد يزكو ليفيد التخصيص وتعبه صاحب الايضاح
وصرح الرجحشى بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة
الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه فيكون من امثلة الطرق السامع القائل
تعريف الخبرين ذكر امام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد المحصر حقيقة او سببا
نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكره الرسول كافي في اسرار التنزيل الحمد لله قال

غيرى

انه يفيد المحصر كما في اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادى عشر نحو حاء زيد نفسه
نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد المحصر الثانى عشر نحو ان زيد المقيم نقله
ايضا الثالث عشر نحو قايم في جواب زيد ما قايم او قاعد ذكره الطيبي في شرح البيان
الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد المحصر على ما نقله في الكشف في قوله
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى الطاغوت
لانه وزنه على قول فعولت من الطغيان كملكوت ورجوت قلب بتقديم اللام على
العين فوزنه فعولت فيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب
وهو الاختصاص اذا لا يطلق على غير اشيان تبيينه كما واهل البيان يطبقون
على ان تقديم المفعول يفيد المحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجررا ولهذا قيل
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخضعك بالعبادة والاستعانة وفي
لا اله الا الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكنوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدست في الثانية لان
العرض في الاولى اثبات شهادتهم وفي الثانية اثبات اختصاصهم بشهادة النبى
صلى الله عليه وسلم وحالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذى
يتوهمه كثير من الناس من تقديم المفعول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله
مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين
اغنى عن اداة المحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال امران لا تعبدوا الاياه بل
قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فارقبها لئن اشركت ليجطى عملك
فلو لم يكن للاختصاص معنى كما اعبدوا الله لما حصل الاضطراب الذى هو معنى بل واعبد من
ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو افغبر الله تاعروا عبيد واجيب بانه لما كان
من اشركت بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة
ورده صاحب الفلك الزاوى للاختصاص بقوله كلا هربنا ونوحا هربنا من قبل وهو اقوى
ما رده به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشئ عن الغالب قال
الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي غير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه
قطعا للاختصاص وقال الرب الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين المحصر
والاختصاص اشهر كلامه الثامن في ان تقديم المفعول يفيد الاختصاص ومن اثباته من ينكر

المذكور

لفظه

صل

ذلك

ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدرون ما هم به اعنى
والبيانون على افادته الاختصاص ويقرهم كثير من الناس من الاختصاص المحصر وليس
كذلك وانما الاختصاص شئ والمحصر شئ والفضل لم يذكر وفى ذلك لفظة المحصر وانما
يعبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان المحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص
فصل الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افعال من المخصوص
والمخصوص مركب من الشئين احدهما عام مشترك بين شئيين او اشياء والثانى
معنى منضم اليه مفصلة عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت
ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المحصر به
خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعنى مطلق الضرب وكونه
واقعا منك على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثا على السواء وقد يرجح قصد بعضها
على بعض ويعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فان لا ابتداء بالشئ يدل على الاهتمام به
وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد
هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعامة له جهتان فقد يقصد من جهة
عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثانى هو المخصوص للاختصاص وانه هو الا
عند المتكلم وهو الذى قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي
ففى المحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائله
لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقيه الايات فان قوله افغبر دين الله يتبعون
لوجعلنى سعي ما يتبعون الاغبر دين الله وهمة الا تكاد اخلة عليه لزم ان يكون
المشكر المحصر لا مجرد بغبرهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر
ارادتهم الهة دون الله من غير محصر وقال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم
الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب بما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة
على خلاف حقيقة وان قولهم ليس بصادر على ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذى قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله سبى على ما فهمه من ان تقديم المفعول يفيد المحصر وليس كذلك
ثم قال المعترض وتقديمهم افاد ان هذا المقصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة
ايما بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من المحصر

اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهما فهم
بحسب الجاه اليه فهمه المحصور وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالمحصر على ثلاثة اقسام
احدها والآخر كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقضي ثبات القيام
لزيد قبل المنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المقام لان الا موضوعا
للاستثناء وهو الاخراج بدلالتهما على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج
من عدم القيام ليس هو عين القيام بل يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والقبول
على بعض الناس بذلك فقال انه بالمنطوق والثاني المحصر بانما وهو قريب من الاول
فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فمكانه يفيد اثبات قيام زيد
اذ قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث المحصر الذي قد
يفيده التقديم وليس هو على قدر تسليمه مثل المحصرين الاولين بل هو في قوة
جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيًا كان او اثباتًا وهو المنطوق والاخرى ما
من التقديم والمحصر يقضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم
لا مفهوم له فاذا قلت اننا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره
ولا يلزم انك لا تكرمهم وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الزانية او مشركه افاد
ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه
بعد والزانية لا ينكحها الا اذان او شرك بيا نالما سكنت عنه في الاولى فلو
بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم
لا يوقنون بغيرها وليس ذلك معصودًا بالذات والمقصود بالذات قوة
ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدرحوص فهو محصور مجازي وهو
دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقريره لا يوقنون
الا بالآخرة اذ اعرفت هذا فتقديمهما فاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا
التقديم لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المسمى المنفي في تسلط المفهوم عليه
فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض وي طرح افهام انه
لا يوقن بالآخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن
بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط
المفهوم عليه لا يتسلط على المحصور لان المحصر لم يدل عليه بحملة واحدة مثل ما والا
وسئل وانما وانما دل عليه مفهوم مستفاد من شطوط وليس احدهما مستقيماً

بالآخرة

بالآخرة حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقاً
عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم المحصور ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص
وان بينهما فرقاً انتهى كلام السكاكي النوع السادس والخمسون في الایجاز
والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة
عن بعضهم انه قال البلاغة هي الایجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب
على البليغ في سنان الاجمال ان يحل ويؤخر كذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
ان يفضل ويشيع انشد المجاحظ • يرسون بالمخطب الطوال ومارة • وحى الملاحظ
خيفة الرقبا • واختلف هل بين الایجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولاً
وهي داخلية في قسم الایجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا
مزمومة لانهم فسروها بالمعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في دتبة
البلاغة وفسروا الایجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداة بالكثرة منها
لكون المقام خليفاً بالبسط واثبات الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الایجاز التعبير على المراد
بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد قال لغزوني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد نادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد وانقص عنه واف او زيد عليه لفظاً
والاول المساواة والثاني الایجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال بقولنا
لفايز عن المحصور والتطويل فعند ثبوت المساوات واسطة وانها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما ذاهل هو لرجحان نفيها وعدم قبولها او لا مغير
ذلك قلت لها ولا مرثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصاً في القرآن وقد دل
لهائي التخصيص بقوله تعالى ولا يحق المكر السيئ الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بان في الآية الثانية حذف موصوف الذين
وفي الاول اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئاً وایجاز بالحذف ان كان الاستثناء
غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حادثة على كف الاذي عن جميع الناس
محمدة عن جميع ما يودي اليه وبان تقريرها يضر بصاحبه مضرة بلفظ فاخرج
الكلام مخرج الاستفادة التبعوية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحق بمعنى يحيط فلا
يستعمل الا في الاجسام تنبيه الایجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المنفتح
وصرح به الخطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الایجاز قال
الشيخ زاهد الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والمحق انه اخص منه فان الای

سرها

التطويل لفائدة اول الفائدة ذكره التوحي وغيره فصل الایجاز قسمان ایجاز قصور وایجاز
حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل فكأن كان
بعضا من كلام المول منه فهو ایجاز حذف وان كان كلاما يعطى معنى المول منه فهو
ایجاز قصور وقال بعضهم ایجاز القصير هو تكثر المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون
اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعروف عادة وتنبه حسنه انه بدل على القدر
في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم او تبت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان
الایجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ایجاز القصير وهو ان يقصر اللفظ على
معناه كقوله انه من سليمان في قوله واتوفى سليمان جمع في احرف العنوان والكتا
والحاجه وتيسر في وصف بليغ كايب الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راى
من يدخل المساواة في الایجاز الثاني ایجاز التقدير وهو ان يقدر معنى رايد على المنطوق
ويسمى بالتفسيق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما خلف
اي خطايا غفرت فله لا عليه هدى المتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال الى
التقوى الثالث الایجاز الجاسع وهو ان يتخوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله
يا امر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي
الافراط والتعريط الموقى به الى جمع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبادة والاحسان
هو الاخلاق من في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كأنك تراه
ان تعبد محله في نيتك وواقفا في الخشوع اخذ اهبة المخذر الى ما يحصى واما في
القرى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالخشاء الا
الى القوة الشهوانية وبالمسكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضب او اكل محرم شرعا
وبالبغى الى الاستعلاء الغايض عن الوهية قلت ولهذا قال ابن سعود ما
في القرآن ايه اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرج في المستدرک وروى
البيهقي في شعب الایمان انه الحسن انه قراها يوم ماتهم وقف فقال ان الله جمع
الخير لكم كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من
طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا
الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع
الكلم قال بلفظي ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت

تكتب

تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى
خذ العفو الاية فانها جاسعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل و
التسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالعرف كفا الاذى
وغفر البصر وما شاكلها من المحرمات وفي الاعراض الصدر والحلم والتودد ومن
بدع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيل وقد تضمنت
الورد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله
اخرج منها ما شاء وارعها ما دل بها بين الكلمتين على جميع ما اخرجها من الارض
قوتها ومتاعا للانام من العشب والشجر والحطب والتمر والعصف والحطب للبيان
والنار والملح لان النار من العودان والملح من الماء وقوله لا يصعدون عنها
ولا ينزفون جميع فيه جميع عبوب الخمر من الصواع وعدم العقل وذهاب المال ونفا
الشراب وقوله وقيل يارض ابلغى ما لك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت
وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقضى من الانباء ما لشرح ما اندرج في هذه الجملة
من بدع اللفظ والبلاغة والایجاز والبيان تجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه
الاية بالتأليف وفي العجايب للكرما في اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصرون
الاتيان بمنزل هذه الاية بعد ان قسوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا شيئا في محا
الفاظها وحسن نظمها وجوده معاينها في تصوير الحال مع الایجاز من غير اخلال
وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظ احد عشر جاسعا من الكلام
نادت وكنت ونهيت وسميت واورت وقضت وحددت وخصت وعمت واسادت
وعذرت فالنداء يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص
مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتحضير سليمان والتعظيم جنوده والاشارة وهم
والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيها
وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادر حدوا زينكم عند كل مسجد الاية جمع فيها
اصول الكلام النداء والعموم والمخصوص والامر والاباحة والنهي والتحذير وقال بعضهم
جمع الله الحكمة في شطرايه كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اى في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان
وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى
اليك وبلغ كلما اوتيت بهيانه فان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشا

فيما يوتره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط
 ويلوح عليها من علامات الانكاد والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدرة
 فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم انجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة
 وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
 انتهى وقوله تعالى ما تشبهني الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بها بين اللفظتين
 ما لو اجتمع المخلوق كلام على وصف ما فيه ما على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم
 في القصص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم
 انه متى قتل قتل كان ذلك داعياً الى ان لا يتقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
 القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان اتعاق القتل حياة لهم وقد فصلت
 هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل النفي للقتل بعشرين
 وجهاً واكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام النما
 وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذ هاتهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان
 ينظر من كلامهم وهو قوله القصص حياة اقل حروفاً فان حروفه عشرة وحروف
 القتل النفي للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل الحياة والاية ناصية على ثبوتها التي
 هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيماً فيدل على ان في القصص
 حياة متطاولة كقوله ولتجدن احمرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام
 فيه للجنس ولذا فسر الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه
 ليس كل قتل نفي للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظاهراً وانما ينفيه قتل خاص
 وهو القصص ففيه حياة ابد الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع
 في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن محلاً بالفصاحة السادسة
 الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد فعل
 التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظل مع القتل الثاني والتقدير
 القتل قصاصاً النفي للقتل ظاهراً من تركه السابع ان في الاية لبا قالان القصص من شعر
 بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن بدعي وهو جعل احد
 الضدين الذي هو الفناء والموت ظاهراً ومكانا للضد الذي هو الحياة واستقراراً حياة
 في الموت سبالة عظيمة ذكره في الكشف وغيره صاحب الايضاح بانه جعل
 القصص كالمنع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي

اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق
 به اذا توالى حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلا ما اذا تعقبت
 كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادى في حركته
 فحسبت ثم تحركت فحسبت لا يبين الخلافها ولا يتمكن من حركاتها على ما يختار
 فهي كالمقيد العاشر ان المثل كالمناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه
 الحادي عشر سلاسة الاية من تكرير قلقة القاف الموجب للمضغطة والشد وبورها
 عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف سلايمة لما فيها من الخروج من القاف
 الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والا
 بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير سلايم للقاف وكذا
 الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهاء لمعاد و(ظرف
 اللسان واقصى المخلوق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتا حسن الصوت ولا
 تكرير للقاف والفاء الرابع عشر سلايمتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف
 لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصص من شعر
 بالمساواة فهو سبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر ان الاية سبينية
 على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر
 ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصص من هو الحياة وقوله في القصص حياة كقول
 من اول وهله الثامن عشر ان في المثل بناء الفعل التفضيل من فعل متعد والاية سائلة
 منه التاسع عشر ان فعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصص نافية
 للقتل ولكن القصص من كثرة نفي وليس الامر كذلك والاية سائلة من ذلك المشروط
 انه الاية رادعة عن القتل والحج معاً لشمول القصص لها والحياة ايضاً في قصص اعضاء
 لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزاليها ولا كذلك المثل
 ثم في الاية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
 المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم بنبيها الاول
 ذكر قداسة من انواع البديع الاشادة وفسرها بالاثبات بكلام قليل ذي معاني جملة
 وهذا هو ايجاز القصص بعينه لكن فوق بينهما ان الى الاصبع بان الايجاز دلالة
 معانته ودلالة الاشارة اما بغير او التوام فعل منه ان المراد بها ما تقدم في محض
 المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعان يسمى التضمين

وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما
ما يتم من المبني كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معني
العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على
جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما
ان من انواع ايجاز القصر باب المحصر سواء كان بالاول او بالآخر او غيرهما من ادواته لان
الجملة فيها نائب سباب التحليلين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العالم
ونائب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه
ونائب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل
وباب علمت انك قائم لانه ستمل الاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها
باب التنازع لانه قد راعى الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي
كاللازم وسياتي في تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يعني عن
قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما يتناهى ومنها الالفاظ اللازمة للعلوم
كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يعني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيها مقاسه
اختصارا وما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاشباع من انواع البديع وهو ان يكون
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفوايح السور ذكره ابن
ابى الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه
منها مجرد الاختصاص والاختصار عن العبث لظهوره ومنها التخييه على ان الزمان
يتفاضر عن الاثبات بالحذف وان الاستفقال بذكره يفضي الى تقويت المزمع وهذا
هي فائدة باب التحذير والاعزاء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فإناقة الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التخييم والاعظام لما فيه من الابهام
قال جارم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد بهما شيئا
اشياء فيكون في تعدادها طول وسامه فيحذف ما يكفي بدلالة الحال ويترك
المنفصل بحول في الاشياء المكتنفة بالحال عن ذكرها قال وهذا القصد يورث في المواضع التي
يراد بها التعجب والتعويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها لحذف الجواب اذا كان وصف ما يجردونه ويلقونه عند ذلك الاشياء
فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركه النفوس
تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا

على النار اي لو ايت امرأ قطعيا لا تكاد تحيط به العبادة ومنها التخفيف لكثرة دورانه
في الكلام كما في حذف حرف الشاء نحو يوسف اعرض وتون لم يكن والجمع السالم ومنه قرأ
والمقيم الصلاة ويا والليل اذا يسر وسال المودح السدوسى لا خفتن عن هذه الآية فقال
عادة العرب انها اذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حرفه والليل لما كان لا يسرى وانما
يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول من
فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الاله نحو عالم الغيب والشهادة فاعمال لما يريد
ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الرحمن شري وهو نوع من دلالة الحال
التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تسادون به والارحام لان
هذا كان يتكرر الجار فقامت الشبهة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها المبدأ في ثلاثه مواضع
فيل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون
واقدمه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتغنيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب
ارني انظرو اليك اي ذاكك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيقا له نحو صم بكم اي هم
او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا
كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصله نحو ما ودعك
ربك وما قل اي وما قلناك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشبه
نحو فلو شاء لهدىكم فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت
نفسه بمشا انهم عليه لا يردى ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك ولا
ما يقع ذلك بعد اداة الشرط لان مفعول المشبه مذكور في جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد
ذكر اهل البيان ان مفعول المشبه والارادة لا يدكر الا اذا كان غريبا وعظيما
نحو لمن شاء سنكم ان يستقيم لواردها ان نخذلها وانما المراد اكثر حذف
مفعول المشبه دون ساير الافعال لانه يلزم من وجود المشبه وجود المشا
فالمشيه المستلزم لمفعول الجواب لا يمكن ان يكون الاشياء الجواب وكذلك
كانت الارادة مثلا في المراد حرف مفعولها ذكره الزمكا في التنوخي في
الاقتضى العريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابتداء واورده
في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا

ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى يعين على ذلك قال الشيخ عبد
القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره
وسمي ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه ينجع على الكلام فاعرف في حذف
المفعول اختصارا واختصارا قال ابن هشام جرت عادة القويين ان يقولوا يحذف
المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف للدليل وبالاقتصار
الحذف لغير دليل ويحذفون بنحو كلوا واشربوا اي او قعوا هذين الفعلين والتحقيق
الا يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الفرض بالا علام بمجرد وقوع الفعل من
غير تعيين من اوقعه ومن وقع عليه فيجاء مصدره مستندا الى فعل كوز عام فيقال
حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالا علام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليها
ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوف لان الفعل ينزل لهذا
القصد منزلة ما لا مفعول له وسه ربي الذي يحيى ويميت هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذر اليت ثم ربيت اذ المعنى
ربي الذي يفعل الاحياء والاموات هل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينفي عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذرروا الاسراف واذ حصلت منك فيه رؤيته وسه
ولما ورد ما مدين الابه الا ترى انه عليه السلام رجمها اذ كانتا على صفة الرماة
وقومهما على السقي لا يكون يدودها غنما ويستقيم ابلا وكذلك المقصود من لا يسقي
السقي لا يسقي ومن لم يتامل قدر سيقون اليهم ويدود ان غنما ولا يسقي غنما وتارة
يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكر ان محذوفنا كلوا الربا ولا تقربوا
الربا وهذا النوع الذي اذالم يذكر محذوفه قبل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستند
فيحصل المحزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله
الحسنى وقد يشبه الحال في الحذف وعدمه محذوف ادعوا الله وادعوا الرحمن
قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سمو فالحذف واقع ذكره شروطه
هي ثمانية احدها وجود دليل اساحالي نحو قالوا اسلاما اي سلمنا اسلاما او مقال
نحو وقيل للذين اتقوا اذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا حال سلام قوم
سكرتون اي سلام عليكم انتم قوم سكرتون ومن الادلة العقل حيث يستحيل
صحة الكلام عقلا لا يتقدر محذوف ثم تارة يدل على اصل المحذف من غير دلالة
على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل

يدل انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو المحل بضافان الى الال
فعل بالفعل حذف شي واما تعيينه فهو القنول مستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله
عليه وسلم اما حرم اكلا لان العقل لا يدرك محل المحل ولا الحرمه واما قول صاحب
التحصيل انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تأمل انه سني على اصول
المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو جاز ربك اي امره بمعنى عذابه لان
العقل دل على استحالة محي الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الحادث امره او فاعله
بالعقود واولا بعد الله اي بمقتضى العقود وبقضى عهد الله لان العقد والعهد قولان
فرد خلا من الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نفقن وانما الوفاء والنقض يقتضا
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين المعاده نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
دل العقل على المحذف لان يوسف لم يصلح لولا اللوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله
قد شعفها حبا وفي مرادته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على انما لان الحب
المعظم لا يلازم صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المرادة للقدرة على دفعها
وتارة يدل عليه التصريح في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتهم الله
الى اخره بدليل او ياتي امر ربك وجنه عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح بها
في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما يكلم جاءهم رسول من عند الله
ومن الادلة على اصل المحذف الساذة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره
من غير حذف نحو لو تعلم قتالا لا تبغناكم اي كان قتال والمراد بكنا صالحا للقتال وانما كان
لكذلك لانهم كانوا اخيرا فانس بالقتال ويتغيرون بان سقوها بانهم لا يعرفونه فالعادة
تمنع ان يريدوا لو تعلم حقيقة القتال ولذلك قدره مجاهد سكان قتال ويدل عليه
انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة وسما الشرع في
الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت البسملة سبدا له فان كانت عند الشروع في
القران قدرت اقرا او لا كل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان فاطنه خلا لا اهل النحاة
انه يقدر ابتداء كاي باسم الله وبدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا
فيها باسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمل ربي وصفت جنبي ومثها
الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل المحال لا يقسم عليه
وفي تا الله تغناء التقدير لا تقفولانه لو كان الجواب شيئا دخلت اللام واليون
كقوله تا الله لا يكذب وقد يوجب الصناعة التقوير وان كان المعنى غير تقوير

عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين
وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النجاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من
نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلاً على سلب الماهية مع القيد واذا
انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ودد بان تقديرهم موجود يستلزم
نفي كل اله غير الله قطعاً فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة المطلقة لا
ثم لا بد من تقديم خبر لا استحالة مبتداء بلا خبر ظاهر ومقدراً وانما بقدر النحوي ليعطى
القواعد حقها وان كان المعنى مضمناً **تبيين** قال ابن هشام انما يشترط الدليل في ما اذا
كان المحذوف الجمله باسمها او احدها كنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله
تفتوا اما الفضله فلا يشترط حذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها
ضرر معنوي او ضاعى قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون صيق المحذوف ورد قول
الفراء في المحسب لا انسان ان لن يجمع عظامه بل قادرين ان التقدير بلي لمحسبنا قاضي
لان المحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كثر فلا يكون
ما مؤداه قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بل يجمعها قادرين
لان فعل الجمع اقرب من فعل المحسبان ولان بلي لا يجاب المتقى وهو فيها فعل الشرط
التالي ان لا يكون المحذوف كالجزم ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا ناييه ولا اسم كان واخواتها
قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس مثل مثل القوم
فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفاً فردود وان اراد تفسير المعنى وان
في بئس ضمير المثل مستتر فسهل الثالث ان لا يكون مؤكداً لان المحذف مناف للتأكيد **الحذف**
سبني على الاختصار والتأكيد مبنى على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله في
ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال المحذف والتوكيد بالسلام
متساويان واما حذف الشيء كدليل وتوكيد فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت
الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار
للفعل الخامس ان لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجارم
الاني موضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون
عوضاً عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضاً عن اعوا الا جازت العرب
حذفه ولذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة واستقامة واما اقام الصلاة فلا يقا عليه
ولا خبر كان لانه عوضا وكذا عوض من مصدرها السابع ان لا يودي حذفه الى الهية

الفاعل

الفاعل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله المحسن **قاعدة** اعتبر الحسن
في المحذف الندرج حيث امكن ولهذا قال في قوله وانقوا يومئذ لا تجزى نفس عن نفس
شيئاً ان الاصل لا تجزى فيه المحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذفت الضمير
فصار تجزى وهذه سلاطفة في الصاعده ومذهب سيبويه انها حذفت فاصفاً قال
ابن جني وقول الاخفش اوفى في النفس والنفس من ان يحذف الحرفان معاً في وقت
واحد **قاعدة** الاصل ان يعذر الشيء في مكانه الاصل لا يلا يحذف الاصل
من وجهين المحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيد اربته مقرر ما عليه
وجوز البياضيون تقديره مؤخر عنه لافادة الاختصاص كما قاله النجاة اذا منع مانع
نحو واما مؤخره فهديناهم اذ لا يلي افعال **قاعدة** ينبغي تقليل المقدور مهما امكن
لنقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحسن ان التقدير
فقد تم ثلثه اشهر والا ولى ان يعذر كذلك قال الشيخ عوالدين ولا يعذر من المحذوف **قاعدة**
الا شديداً موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا تقدر وث الاما لو لفظوا به كما كان
احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في المملووظ به نحو جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياماً للناس قدرا ابو على جعل الله نصب الكعبة وقد غيره حرمة الكعبة
وهو اولى لان تقديره حرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لاشك في فصاحته وتقدير
النصب فيها بعيد من الفصاحة قال مهما تردد المحذوف بين المحسن والاحسن وجب
تقدير الاحسن فان الله وصف كناية بانه احسن الحرث فليكن محذوفه احسن
المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون محلاً او شيئاً
فتقدير المبنى احسن نحوود اود وسليمان اذ يحكم ان في الحرف لك ان تقدر في الحرف
وفي تعيين الحرف وهو اولى ليقينه والا لم يحل لترده بين انواع **قاعدة** اذا
دار الامر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعله وكونه مبتداء والباقي خبراً فالناتج
اولى لان المبتداء عيني الخبر والمحذوف عيني الثابت فيكون حذفاً كلا حذف فاما الفعل
فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعترض الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر
بشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بما يفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك
بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال وتوحيد الله ولا يقدر ان يبتداء المحذوف خبر ما
لشبهت فاعليه الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولى لهم
من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم ليجي خلقهم العزيز العليم

الله

قاسم اذا دار الامر بين كون المحذوف اولاً او ثانياً فكونه ثانياً اولى ومن ثم
 رجع ان المحذوف في نحو اتحاجوني ثون الوقاية لانون الرفع وفي نارا تلتظي الماء النية
 لانا المضارعة وكى والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
 وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اى حج اشهر لا الاول اى اشهر الحج وقد
 يجب كونه من الاول نحو ان الله وسلايكته يصلون على النبي في قراءة من رفع
 سلايكته لا اختصاص الخبر بالثاني لود وده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني
 نحو ان الله يرى من المشركين ورسوله اى يرى ايضا تقدم الخبر على الثاني **فصل**
 المحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن
 الاثير ورود هذا النوع في القراءات ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول
 بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان البياني واسمها
 برؤسكم اول كل كلمة بعض ثم حذف الباقي وسنه قراءة بعضهم ونادوا يا مالث بالترخيم
 ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة
 ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكان هو
 ربى اذا الاصل لكن انا حذفتم همزة انا تخفيفا وادغمت التون في التون ومثل ما قوى
 ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزليكم في تعجل فلم عليه انها المحذوف الكبر النوع الثاني
 ما يسمى بالاكتماء وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما
 عن الاخر لنكتة ونخص غالباً بالارتباط العطفى كقوله تعالى سراييل تقيمكم الحراى والبرد
 وخصص الحراى بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحراى
 لانه اشتد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الاستان بوقايته صريحاً في قوله
 ومن اصوافها واربها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكثانا وفي قوله و
 خلقها لكم فيها دف ومن اسئلة هذا النوع بترك الخيراى والبشر وانما خص الخير
 بالذكر لانه مطلوب العباد وحرغوبهم اولاً لانه اكثر وجوداً في العالم اولان اضافة الشر
 الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك **ومما**
 وله ما سكن في الليل والنهار اى وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب المحالين
 على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون وسما الذين
 يومتون بالغيب اى والشهادة لان الايمان بكل منها واجب وان الغيب لانه امدج
 ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورتب المشارق اى والمغارب

ومنها

وسما هدى للمتقين اى والكافرين قال الابد اى ويؤيد قوله هدى للناس وسما
 ان امرى هلك ليس له ولد اى ولا ولد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون
 ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من العطف
 الانواع وادعها وفل من تنبه له اونه عليه من اهل فن البلاغة ولم اراه الا في شرح
 بديعيه الاعمى لرفيقه الاندلسى وذكره الزركشى في البرهان ولم يسمه هذا الاسم
 بل سماه المحذف المقابل وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة بدهان الدين
 البقاعى قال الاندلسى في شرح البدعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع غريب
 وهوان محذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في **الاول**
 كقوله تعالى وسئل الذين كفروا كمثل الذين ينعق الاية التقدير وسئل الانبياء والكفار
 كمثل الذى ينعق والذى ينعق به محذف من الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه
 ومن الثاني الذى ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك
 تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء وحذف من الاول تدخل
 غير بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشى هوان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف
 من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افترناه قل ان
 فعلى اجرهم وانا بربى مما يحرمون التقدير ان افتريته فعلى اجرهم وانتم براى
 وعليكم اجرهم وانا بربى مما يحرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
 التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم
 وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم
 ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملاً صالحاً وآخر
 سيئاً اى عملاً صالحاً سيئاً واخر سيئاً يصالح فكت ومن لطيف قوله فيئة تعادل
 في سبيل الله واخرى كافرة اى فيئة مؤمنة تعادل في سبيل الله واخرى كافرة تعادل
 في سبيل الطاعة وفي التوايب للكرمانى في الاية الاولى التقدير سئل الذين كفروا
 معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله
 في القرآن تظاهروا وهو بلغ ما يكون من الكلام انتهى وما أخذ هذه التسمية من المحبك
 الذى معناه الشر والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب شد ما بين
 خيوطه من الفوج وشد واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبما
 اخبر منه ان مواضع المحذف من الكلام شبيهت بالفج بين الخيوط فلما ادركها النا قد

البصير بصوغة الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف سواضعه كان حاكما له ما نفا من خلال
بطرقه فسد بتقديره ما حصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرويق النوع الرابع ما
يسمي بالاختزال وهو ما ليس واحد من ما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم
او فعل او حرف او اكثر استله حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال
ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردنا الشئج عر الذين في كتاب المجاز على
ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى حج اشهر واشهر الحج ولكن البر من امن اى
ذا البر او بر من حرس عليكم امها تكم اى تكاح امها تكم لا دقناك ضعف الحياة وضعف
اى ضعف عذاب وفي الوقاب اى وفي تحوير الوقاب **حذف المضاف هو كثير في القرآن**
حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردنا الشئج عر الذين في كتاب
المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى **حذف المضاف اليه** يكثري يا
المكلم نحو رب اغفر لي وفي العايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن
وفي كل و اى وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اى فلا خوف
شئ عليهم **حذف المستد** يكثري جواب الاستفهام نحو وسا ادراك ما هيده نادى هي ناد
وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اى فعله لنفسه ومن اساء فليها اى فاساته
عليها وبعد القول نحو وقالوا سا طير الاولين قالوا اضعاف احلام وبعد ما الجبر صفة
له في المعنى نحو انما يتوف العابدون ونحو صم بكم عني ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك
تقلب الذي كفو في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذ سورة انزلناها
اى هن ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكمل ايم وظلها اى دايه ويحتمل
الامر ين فصر جميل اى اجمل او فامر صبر فتحرير دقيه اى فعلية او قالوا **حذف**
الموصوف وعندهم قاصرات الطرق اى حور قاصرات ان العمل سابقات اى دروعا
سابقات ايها الموصون **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قري
لذلك وان تفسرها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جيئت بالحق اى الواضح والا كفو وانهم
ذلك فلا تقيم لهم يوم القيامة وذنا اى نافعا **حذف المعطوف** عليه ان اضرب بعضا
الحجر فانلق اى تضرب فانلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل في تخرجه
وجها ان احدها ان يكون تعليل مطلق محذوف كقولك وليبلى المؤمنين منه بلا حسنة
فالمعنى وللحسن ان المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى ضميمة
ليظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليزيق الكافرين ناسه وليلحق **حذف المعطوف** مع العاطف

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقابل اى ومن انفق بعده بيدك الخيراى والشر
حذف المبد منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لما تصفه
والكذب بدل من الهاء **حذف الفاعل** لا يجوز الا في فاعل المصدر لا يسام الانسان
من دعاء الخيراى دعائه الخير وجوزة الكساي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا
بلغت التواقي اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس **حذف المعقول** تقدم
انه كثير في سفعول المشية والارادة ويرد في غيرها نحو ان الذين اتخذوا العجل اى لها
كلا سوف تعلمون اى عاقبه امرهم **حذف المحال** يكثروا اى كان قولنا نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين **حذف المنادى** الا يا اسجدوا اى
يا هؤلاء يا ليت اى يا قوم **حذف العائد** يقع في اربعة ابواب الصلة نحو هذا
الذي بعث الله رسولا اى بعثته والصفة نحو واتقوا يومها لا تجرى اى فيه والخير
نحو وكل وعد الله الحسنى اى وعده والحال **حذف مخصوص** نعم انا وجدناه صابرا نعم
العبد اى ايوب فقد رنا نعم القادرون اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة **حذف**
الموصول اما بالذى انزل البنا وانزل اليكم اى والذي انزل اليكم لان الذى انزل
البنا ليس هو الذى انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا اسبابا لله وما
البنا وما انزل الى ابراهيم **استهله حذف** العقل سطر اذا كان مفسرا نحو وان
احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب
الاستفهام نحو واذ قيل لهم ما انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل واكثر منه **حذف**
القول وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيلى ربنا ان يقولان ربنا قال
ابو على **حذف القول** من حديث النحر قل ولا حرج وياق في غير ذلك نحو انتهوا خير
اى واتوا والذين تبوءوا الدار والايمان اى والقوا الايمان واعتقدوا اسكن انت
وزوجك اى وليسكن زوجك وامراته حالة الخطب اى اذن والمؤمنين الصلوة
اى اسبح ولكن رسول الله اى كان وان كلاما اى يوفوا عما لهم **استهله حذف**
قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو على قال قال ابو بكر **حذف الحرف** ليس بقياس
لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلود هبت تحذفها لكنت مختصرا لها
هي ايضا واختصار المختصر اخفاف به **حذف هجر** الاستفهام قرا اى محقق سواء عليهم
انذرتهم وخرج عليه هذا في المواضع الثلاثة وتلك قوة فمنها اى وتلك
حذف الموصول الحرفى قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن ابانه بربكم البرق

حذف نحو الجار بطور مع ان وان نحو يمينون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على
 اسلمه سكم بل الله يمين عليكم ان هذا لكم اطعم ان يغفر لي خطيئتي ايعدكم انكم اي
 بانكم وجامع غيرها نحو قدرناه ما ذل اي قدرنا له ويغفرها عوجا اي لها
 مخوف اوليائه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تقربوا
 عقدة النكاح اي على عقرة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين
 اذا ما اتوك لتعلم قلت لا اجد ما احكمكم عليه تولوا ما اي وقلت وجوه يوسف
 ناعمة اي وجوه عطفا على وجوه يوسف خاشعة حذف فاما الجواب خرج عليه
 الاخفش ان ترك خير الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثيرها انتم اولاء يوسف
 اعرض قال رب اني وهن العظم مني فاطر السموات والارض وفي العجايب للكرمان
 كثر حذف ياتي القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد
 في الماضي اذا وقع حالا نحو واجاؤكم حصرت صدورهم انوسن لك وابتعت الارذلون
 حذف لا الفانية بطور في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله نفستوا
 وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فذيه اي لا يطيقونه والقي في الارض رواسي
 ان تميد اي ليلا تميد حذف لام التوطية وان لم ينهوا عما يقولون ليمسن الذين
 وان المضموم انكم لمسركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي اسوا يعقبا
 اي صر ليعقبا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلم من زكاهما حذف نون
 التاكيد خرج عليه قراءة الم شرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه فواء وما
 بصاريه من احد حذف التنوين خرج عليه فواء قل هو الله احد الله الصمد
 ولا الليل سابق النهار حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه فواء فتوبوا الي يا ايكم
 ويا مؤمنين وبعولهم احق يسكون الثلاثة وكذا او يعفوا الذي بيد عقدة النكاح فاوازي
 سوء اخي ما نفق من الربا امثله حرف اكثر من كلمة حذف مضافين فاهما من تقوى
 العلوب اي فان تعظيها من افعال ذوي تقوى العلوب فقصدت قبضة من اثر الرسول
 اي من اثر خافرس الرسول تدود اعينهم كالذي يفتش عليه اي كدوران عن الذي
 وتجعلون دزقم اي بدل سكود زقم حذف ثلاثة مضافات فكان قاب قوسين
 اي مقدار مسافة قوبه مثل قاب تحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف
 منعوني باب فمن اين شركاي الذين كنتم ترغمون اي ترغمونهم شركاء حذف الجار مع الجرور
 خلطوا عملا صالحا اي بشي واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المظوف تقدم

حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعزل الطلب نحو فاستمعوني بحسبكم الله اي استمعوني قل لبا
 اسوا يعقبا اي ان قلت لهم يعقبا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهدا اي ان اتخذتم
 عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابوحيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اي
 ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبسقي نفقا
 في الارض او سما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم انفقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
 اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرون ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى
 اذ المجرسون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرافيقا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
 لروف الرحيم اي لو ذبحكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لا بدت به ولولا رجال مونسون
 ونساء مونسات لم تعلموهم ان تطوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لا عذبت
 عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والناذعات غرقا الايات لتبغضن من والقران
 ذي الذكرا اي انه لمجرب والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مشبهة
 عن الذكور نحو ليجق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون
 يوسف الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبده الرؤيا فافعلوا فافاه فقال
 له يا يوسف خاتم تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام
 ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الا بلاغ هو الجواب
 لتقديمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا نوم على او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم
 وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وان تعودوا فقد
 مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الایجاز
 الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الالطاب الى بسط وزيادة فالاول
 الالطاب بكتيول الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية في سورة البقرة
 الالطاب فيها الالطاب لكون الخطاب مع الثقيلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل
 والنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
 فقوله يؤمنون به الالطاب لان ايمان حله العرش معلوم وحسنه اظهار شرف
 الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين ترك
 والنعمة الحت للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين
 والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع
 الادوات وهي ان وان وكلام الاستدعاء او القسم والالا استفاحيه واما وهما التنبية

وكان في تأكيد التشبيه ولكن في تأكيد الاستدراك وتليت في تأكيد النهي وكل في تأكيد
الترجيح وقصير الشأن وقصير الفصل وآما في تأكيد الشرط وقد وآسين وسوف والنون
في تأكيد الفعلية ولا التبرية ولكن وآما في تأكيد النفي وآما يحسن تأكيد الكلام بها
اذا كان المخاطب به منكرا او متوردا او يتفاوت التأكيد بحسب قوة الانكار و
كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
فاكذبوا واسمية الجمل وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم مرسلون فاكد بالقسيم
وان واللام واسمية الجمل لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا سا انتم الالبشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يوكدها والمخاطب
بها غير منكرا لعدم جريه على مقتضى اقاربه فينزل منزلة المنكر وقد يترك التأكيد
وهو منكرا لان معه ادله ظاهرة لو تأملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم
بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد الموت تأكيدين وان لم ينكر
لتنزيل المخاطبين لتعاديتهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تأكيد
واحد وان كان اشد توكيدا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر
فتنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حتالهم على النظر في ادلة الواضحة وتطير قوله تعالى
لا ديب فيه نفي عنه الريية بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون
لكن نزل منزلة عدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدم
لذلك وقال الزمخشري بولغ في تأكيد الموت تنبيهها للانسان ان يكون الموت
نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان سأل اليه فكانه اكدت جملة ثلاث مرات
لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخجل ولم يولد
اجملة البعث الابان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا
يقبل انكاد وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء
النوع الانسا في خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيد البعث هنا لتأكيدده و
على منكرهم في مواضع كقوله قل بلى ورنى لسبعثن وقال غيره لما كان العطف
يقضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكدها
للمستشرق الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو
ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام
يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتروا

المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك اولا فقبل انهم مقرون بالتأكيد كذا
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور موتها والعقاب على تركها
بحله الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء
عظيم بالتأكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرى نفسي فيه تحيير للمخاطب
وتردد في انه كيف لا يبرى نفسه وهي بزية زكية ثبتت عصمتها وعدم موافقها السوء
فاكد بقوله ان النفس لا سادة بالسوء وقد توكد لعقد الترغيب بخوفها عليه
انه هو القواب الرحيم اكد باربع تأكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق عليه
الكلام على ادوات التأكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الرابعين فاصيد
اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت
التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صادت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد
الخبر وان لتوكيد الاسم فيها تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك
نون التأكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين
وقال سيبويه في نحو يا ايها الناس الحق ايا توكيدا فكانت كورت يا مرتين
وصار الاسم تنيها هذا كلامه ونايعة الزمخشري فاصيد قوله تعالى ويقول الانسان
ايذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتأكيد
فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وآما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر
منه باداة التأكيد فحكاة فنزلت الاية على ذلك النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة
قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال
الزمخشري في كشافه القديم ايا في خبر ما وليس لتأكيد النفي كما ان اللام لتأكيد الايجاب
وسئل بعضهم عن التأكيد بالحرف وما معناه اذا سقاطه لا يحل بالمعنى فقال هذا يعرفه
اهل الطباع يجردون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظير العاد
يوزن الشرطيا اذا تعبر عليه البيت بنقض انكره وقال اجد نفسي على خلاف
ما احدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تغير نفس المطبوع بنقضها
وبجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقضها ثم باب الزيادة
الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذا واذا
واي وام وآباء وآباء وفي والكاف واللام ولا وما ومن والواو وتقدست
في نوع الادوات مشروحة وآما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف تكلم

من كان في المهد صبيا وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الروماني العاده ان من
به علة تزداد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل
لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فتقوا كشر
الخوين على انها لا تزداد ووض في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ
مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بماء النوع الثالث التاكيد الصناعي
وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد
الملائكة كلام اجمعون وقايرة رفع توهم المجاز وعدم التمول وادعى الفراء ان كلام
افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين
ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بموادفه نحو ضيقا حرجا بكسر
عزيب سود وجعل منه الصغار في ما ان سكتاكم على القول بان كلهما للشي وجعل منه
غيره قيل ارجعوا واداءكم فالتمسوا نورا ليس ها هنا لولا ان لفظ ارجعوا يبنى عنه
بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم
والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوادير قوادير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمل
الكافرين اسمهم واسم الفعل نحو هيها هيها ما تودعون والحرف في الجملة خالد
فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر
والاحسن اقربان الثانية يتم نحو ما اديك ما يوم الدين ثم ما اديك ما يوم الدين
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن
انت وزوجك اذهب انت وديك واما ان تكون نحو الملقين ومن تاكيد المنفصل
بمثله وهم بالآخرة هم كافرين ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار
الفعل مرتين وفائدة رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التاكيد السابق فانه لرفع
توهم المجاز في المصدر كذا فرق به ابن عصفور وعبره ومن ثم رد بعض اهل السنة
على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع
المجاز في الفعل ومن اسئلته وسلموا تسليما عمورا السما موراء وتسير الجبال سيراجرا
جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما
واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشار
والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرجوهن سرجا
جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حتى تعاقبه وقد يؤكد مصدر فعل اخر واسم

الراء

عشر

عين نيابة عن المصدر نحو وتبطل اليه تبطلا والمصدر تبطلا والتبطل مصدر تبطل انتمكم من
نباتا اي نباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو ابعت حيا ولا تقنوا في الارض
مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتهم الا قليلا منكم وانتم سرخسون واذلفت
الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه وتي مدبرا لان التاكيد قد لا يكون اذ بارا بذي ليل
فول وجهك شطر المسجد ولا تقسم ضاحكا لان الضحك التسم قد لا يكون ضحكا ولا هو الحق
مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه عن كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع
التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد
منها التعزيز وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كثر ال
والاذا ر في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم بتقوت ويجدث لهم ذكرا
وسمها التاكيد ومنها زيادة التبيين على ما ينبغي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول وسنه
وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا سماع
فانه كود فيه الداء لذلك وسمها اذا طال الكلام وخشي باسي الاول اعيد ثانيا تطرية له
وتجديد العهد وسنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلوا
ان ربك من بعد ها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قنوتوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعد ها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبنهم اني رايت
احدكوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وسمها التقطيع والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة
القادرة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فاقطعت هذا النوع احدا قسم
النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عن نوعا مستقلا فقلت بجماعه وبعاد
ويريد عليه وينقص عليه فصار اصلا برأسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في
اسئلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
سفيد التاكيد معني وسنه ما وقع فيه الفصل بين المكونين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين
مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرتك
واصطفاك على نساء العالمين فالآيات من باب التاكيد لا التاكيد اللفظي الصناعي وسنه
الآيات المتقدمة في التكرير للطول وسنه ما كان تعدد المتعلق بان يكون المكون ثانيا
متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالتريديد كقوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب

الارض

الحق

فامسح

وقع فيها التردد اربع مرات وحمل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها
وان تكررت نيقا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك رادت على ثلاثة
ولو كان الجميع عابدا الى شئ واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن
عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير منه وقد سئل
اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الغيوم الى دار
السرور وراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يوسئذ للكاذبين في سورة
المزمل لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصه بهذا القول فكانه قال عقب
كل قصة ويل للكاذبين وهذه القصص وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم كودت ثمان مرات كل مرة عقب قصة
فلاشارة في كل واحدة الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات
والغير وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الحوقوم خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل
من قومه اسنوا الى بوصف العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من يؤمن منهم والوفا
لناسن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال الزمخشري
كود لتجدد واعند سماع كل نبأ منها ايقاظا وتنبها وان كلا من تلك الانبياء يستحق
لاعتبار يختص به وان ينتهوا كيداه يعلمهم السرور والنعمة قال في عروسي الافراح فان
قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد
بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كود
ليكون نصا فيما يليه وظاهر في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد
عليه ان التاكيد لا يزداد به عن ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي تابع اما ذكر الشئ في
مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمنع انتهى ويعرب من ذلك ما ذكره ابن جرير
في قوله تعالى والله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الي قوله وكان الله قويا
عزيزا والله ما في السموات وما في الارض ولقد وكفى بالله وكيل قال فان قيل ما وجه
تكرار قوله والله ما في السموات وما في الارض في آيتين احدها في اثر الاخرى قلت
لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر في احدي الآيتين ذكر
حاجته الى بارية وغنى بادية عنه وفي الاخرى حفظ بادية اياه وعلمه به وتبديره
قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا جميلا وكفى بالله وكيل ليس في الآية الاولى
ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لغير يعالون

غنى
حيث

المستهم بالكتاب المحسوبه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الرابع الكتاب الاول
ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب
الثاني التوراة والثالث انجيل كتيب الله كلها اي ما هو من شئ من كتب الله وكلامه ومن
اشئلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها
فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد في المستقبل
ولا انا عابد اي في الحال ما اعبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد
اي في الحال فالحاصل ان العصد بقى عبادته لا الهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا قوله فاذا
عند المسح الحرام واذكروه كما هركم ثم قال فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا ذكركم
اياكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحدة من هذه الايام غير
المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفه عند الوقوف بفوح وقوله واذكروه كما هركم
اشارة الى تكريمه ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به موافق الا فاضه بدليل تعقيب بقوله
فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي حجرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام النحر
ومنه تكثير حرف الاضطراب في قوله قالوا اصناف احلام بل افتراه بل هو شاعر
وقوله بل اذ ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عنها عمون وسنه قوله
وستعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حق على المحسنين
ثم قال والمطلقات متاع بالمعروف حق على المتقين فكروا الثاني ليعلم كل مطلقه فان
الاية الاولى في المطلقة قبل الغرض والمسيب خاصة وقيل لان الاولى لا تشر بالوجوه
ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا تنزلت الثانية
اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكثير الامثال كقوله وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلال
ولا النور ولا الظل ولا المحرور وما يستوي الاحياء ولا السموات وكذلك ضرب
مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نار ثم ضرب باصحاب الصيب قال الزمخشري
والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فطرته الخيرة وشدة الامر وفضاعته قال ولذلك
اخرهم بتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكثير القصص
كقصه آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة
وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القوامم ذكر الله قصة نوح في
خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد ألف البيهقي جماعة كتابا سماه
المقتصر في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع

زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء وسهيا ان الرجل
 كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعين اخرون يحكون ما نزل بعد
 صدور من تقدمهم فلو لا تكرار القصص لوقعت قصه موسى الى قومه وقصة عيسى
 الى اخيرين وكذا سائر القصص فاد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم
 وزيادة تأكيد لآخرين وسهيا ان في ايراد الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
 مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة وسهيا ان الدواعي لا يتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الكلام
 الاحكام فلهذا كورت القصص دون الاحكام وسهيا انه تعالى انزل هذا القرآن وعجز
 القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم
 عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جازا باي عبارة عبروا وسهيا انهم لما احدا هم
 قال فانوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد والكثير بها لقال العزلة
 يتوانا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لعجزهم من كل وجه
 وسهيا ان القصة الواحدة لما كورت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصات
 وتقديم وتأخير وانت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر
 العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما
 جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واطهارها خاصة القرآن
 حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فبان ذلك كلام
 المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصه يوسف وسوقها ساقا واحدا
 في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشييع
 النسوة به وحال احراره ونسوة افتتنوا بابدع الناس حبالا فاسب عدم تكرارها
 لما فيها من الاغصاء والستر وقد صرح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة
 يوسف تأييدها انها اختصت بمصون الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان
 ما لها الى الوبال كقصه ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك
 انفتحت الدواعي على نقلها لخواصها عن سائر القصص تالفا قال الاستاذ ابو اسحق
 الاسفرايني انما كرت الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف ساقا واحدا اشار به الى
 عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقا نفسي فافعلوا في قصة
 يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف
 نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فتزليت بسبب

نامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس لها والاحاطة
 بطريقها وجواب حاسن وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كورت
 لان المقصود بها افادته اهلاك من كذبوا رسلاهم والحاجة داعية الى ذلك لتكثير
 تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكما كذبوا انزلت قصه منذر
 بحلول العذاب كما حل على المكذبين وهكذا قال تعالى في آيات فقد منعت سنة
 الاولين انهم يرواكم اهلكوا من قبلهم من قرون وقصة يوسف لم يقصد منها
 ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف
 وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد
 تكررت قصة ولادة يحيى ولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت
 قلت الاولى في سورة كهيعص وهي سكية انزلت خطابا باهل مكة والثانية
 في سورة عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى بخوان حين
 قدموا وهذا الفصل بها ذكر الحاجة والمباهلة النوع الخامس الضميمة وترد
 لاسباب احدها التخصيص في التكرار نحو فتح برقية مؤمنة الثاني التوضيح
 في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الا في الثالث المدح والثناء
 وسنه صفات الله تعالى نحو يسبح الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور وسنه يحكم بها النبيون
 الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح والظهار شرف الاسلام والتعريف باليهود
 وانهم بعد من ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلام وانهم بمحول عنها قاله الرخشي
 الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التأكيد لرفع الابهام
 نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتنبيه فائين بعد صفة موكره للنهي
 عن الاشراك وان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونها اثنين فقط لا المعنى آخر من كونها
 عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم
 انما نحن وبنوا المطلب شي واحد وتطلق ويراد بها نوع العدة والتنبيه باعتبارها
 فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسي الهة وان جاز ان يتخذ
 من نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك
 فيها من كل زوجين اثنين على قواه تنوين كل وقوله فاذا نفع في الصور فمخة واحدة
 فهو تأكيد لرفع توهم تعدد النسخ لان هذه الصفة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدد

نعم الله لا تحسوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية
فتفسيره باثنتين لم يقد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي فانه
افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين
او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض اثنتين
تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المشي وقيل اراد فان
كانتا اثنتين فصاعدا فغير بالادنى عنه وعماقه الكفاة وتطير فان لم يكونا
رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد على الشهادين المطلقين ومن الصفات الموكرة
قوله ولا طائر يطير بجناحه لتأكيد حقيقة الطيران فقوله لا يطير لتأكيد ان
المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحه لتأكيد حقيقة
الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العود الاسراع في المشي ونظيره يقولون
بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا
ولكن نفي القلوب التي في الصدود لان القلب في قوله قد يطلق مجازا على العين كما
اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى قاعد
الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال رجل نصيب شكل بل شكل نصيب وشكل
على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسل
في جانبته وقد تقدم في نوع التقديم والتأخير امثلة من هذا فاعلم اذا وقعت
الصفة بعد متصايفين او لها عدد جازا جازا على المضاف وعلى المضاف اليه من الاول
سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فاصبر اذا تكررت النفوت
لواحد فلا حسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر
والباطن والاتركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هاز شفاء بنميم سماع للخبر معتد
اشيم عتل بعد ذلك ريشم فاصبر قطع النفوت في مقام المدح والذم ابلغ من
اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان
يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي لاطباب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل
لان المعاني عند الاختلاف تنوع وتنقن وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا مثله
في المدح والموسنون يوسنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيم الصلاة
والموتون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرون وقرئ شاذ الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم

وامرأته

وامرأته جمالة الخطب النوع السادس البدل والمقصود به الايضاح بعد الايهام
وقائده البيان والتأكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك
عسا انك تريد بزيد الا لا غير واما التأكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين
ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واسا بالنص في بدل البعض
او بالتزام في بدل الاشتغال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لشفا بالناصية ناصية كادية خاطيه ومثال
الثاني والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كايستلونك عن الشرير الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الا خردود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن بسوئهم وزاد
بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظنون
شيئا جنات عدن جنات عدن بدل من الجنة التي بعض وقائده تقريرها جنات
كثيرة لاجنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل بقصد به رفع الاشكال الذي يعرض
في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التأكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك
لنرى الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك
احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد صرح مسيو به على ان من البدل ما
الغرض منه التأكيد انتهى وحمل منه ابن عبد السلام واذا قال ابراهيم لابيه اذر
قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الحمد فابدل ببيان
ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن
يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل
على معنى حاصل في متبوعها وقرئ ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو
المقصود وكانك قد رتبته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل
منها مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان مجرى النعت في تكميل
شبوعة ويقادفه في ان تكميله يشرح وتبين لا دلالة على معنى في المتبوع او سببيه
ومجرى التوكيد في تقوية دلالة وبقادفه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى المبدل
في صلاحية للاستقلال وبقادفه في انه غير سنوي الاطراح ومن امثله فيه ايات
بينات مقام ابراهيم من شجره مباركة ديتونة وقد تأتي لمجرد المدح ومنه جعل
الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف

الله

أحد المترادفين على الآخر والقصد منه التأكيد أيضا وجعل منه أمّا اشكوا بنى
 وحزنى الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل وما ضعفوا ولا ينجاف ظلما ولا هضما
 لا يخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا اممى قال الخليل العوج والامت
 بمعنى واحد سرهم ونجورهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الادعاء ونذا الطعنا
 سادتنا وكبرائنا لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها الغوب فان نصب كلفنا
 ومعنى صلوات من دبرهم ورحمة عذرنا ونذرا قال ثعلبها بمعنى وانكرو المبرد
 وجود هذا النوع في القرآن وأول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم
 المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المرادفين يحصل معنى لا يوجد عند افرادها
 فان التركيب يحدث معنى زائدا واداك كانت كثرة الحروف تعيد زيادة المعنى
 فذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفايدته التنبيه على
 حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتفاير في الوصف منزلة التفاير في الذات
 وحكى ابن حبان عن شيخه اى جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى
 بالترديد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا ومن اسئلته حافظوا على الصلوة
 والصلوة الوسطى من كان عروا الله وسلايكته ورسله وجيريل وسكال لتكن
 منكم امه يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين
 يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب
 وخصت بالذكر اظهرها لربيتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وسكال بالذكر وذا
 على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه سكال لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاله
 كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل
 وسكال لما كان اميرى الملائكة لم يدخل في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل
 في مسمى الجند كما ان الكرماني في العجايب ومن ذلك ومن يفعل سوءا او يظلم نفسه ومن
 اظلم من افترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو
 كما هو دى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانيه بالذكر تنبيها على زيادته
 فبجه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني
 لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف الخاص على الخاص وانكر بعضهم وجوه
 فاختاروا الفائد فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن
 اسئلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيانك سبعا من المثاني

والترادف العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولزاد خلى بيني وبينهم والمؤمنين والمؤمنات فان
 الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الرحمن
 ومن يدبر الامر ينفق على قتل من يرد في النوع الثاني عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
 البيان اذا اردت ان تخرج قوض فانك تذهب وفان قلت اما روية المعنى في مودتين حقيقتين
 الابهام والايضاح وليتمكن المعنى في النفس فكذلك اذا اريد ان يوضح المعنى في النفس فلو تعبد
 يتمكن لذة العلم به فانه الشئ اذا علم من وجه فاستشرفت النفس للعلم به في افاق وجوهه فاذا حصل العلم
 من بقة الوجوه كانت لذة من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلة ذلك شرح
 صدرى فانه الشرح ينير طلب شرح ما لا يدرك من غير تفسير وبيان وكذلك ليس لى امرى والمقام
 يقتضى التاكيد لانه مقام امتثال وتحميم وكذا وقفتنا اليه ذلك او حارة دابر هؤلاء مقطوع
 ومنه التفصيل بعد الاجمال فلو عد الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الا قوله انها اربعة حرم
 وعكس كقولك ثلثة ايام في الحج وسبعة ايام جنته ثلثة عشر كماله اعيد ذكر العشرة لرفع توهم
 انه الواو في سبعة بعضها فتكون الثلاثة باخله فيها كما في قولهم خلق الارض في اربعين شهرا وخلق
 فيها دوى في ثمانية ايام فانه من جنتها اليومين المذكورين واولا ليست
 اربعة غيرها وهذا احسن الجوابية الاله وهو الذي اشار اليه الرحمن ودجى ابن عبد
 وجنهم في الزمكا في اسرار التنزيل قال في قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة واتمنا بها شهر
 فتم ميعاد دبر اليمين ليلة فانه رافعا لاحتمال ان يخرج تلك العشرة من غير واحدة قال ابن
 عسكرو فاشددة الوعد بثلثين اولا ثم يمشى ليتم في ذلك العشرة من غير واحدة قال ابن
 شاهبا ومجتمعا الذي حاضره الزمان والذهور لانه لو وعد بالاربعةين اولا كانت متساوية فلما
 فصلت بتمت من النفس قربا التام وتجدد بذلك عنهم بيقينهم وقال الكرماني في النجاة
 في فاء تلك عشرة كماله ثمانية اجوبة جوابه في التفسير وجواب من الفقه وجواب
 في النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجواب من الحيل وقد سئل في
 اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يفسر
 الكلام وخفف في قوله بما يزيله ويقره وقد اسئلته ان الله خلق هلوها اذا
 من الشرح حرفا واذا منته الحيز من عاقله اذا منته الى اخره تفسير للهو 66

ابو العالية وغيره الميمون لا تأخذ سنة ولا يوم قال البيهقي في شرح الاستيعاب
قوله لا تأخذ تفسير الميمون فقله يومكم من العذاب يذبحون ابناءكم الابل
تفسير السوم وقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلق من تراب الانية فخلقهما
بعده تفسير المثل وقوله لا تأخذ واعترى ومذبح اولياء تلحقون اليهم بالعدة فكنوه
الى اخره تفسير لايمانهم اولياء وقوله الله المهد لم يلد ولم يولد الانية قال محمد بن كعب الرزالي
لم يلد الى اخره تفسير للمهد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومثي كانت الجملة تقبل
لم يحسن الحق عامما قبلها ومنها ان تفسير الشيء لا حقيب ومنهم من يجر بعض
اجزاء النوع الثالث عشر ومنع الظاهر من منع المفسر ورأيت فيه تأليفا من الرابن الصايغ
وله فوائد منها زيادة التفسير والتكميل نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد
وقوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله ان الله لذو فضل على الناس وكثيرا من الناس
وقوله التحية الكتاب وما هو الكتاب ويقولون هو عند الله وما هو عند الله
ومنها قصد التظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله يعلم ما يطلع ولكم من الله الا
ان حزب الله هم المفلحون وقوله وقيل النجوان قرآن النجوان كانه مشهورا وقوله
وليس النجوى ذلك خير ذلك قمتها قصدا لاهاته والتحقيق نحو اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان قتل ان الشيطان يخرج بينهم ان
الشيطان قمتها ازالة اللبس حيث يوم القيامة في الاول نحو قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتوفي الامم لا وهم انتم غير الاول قال ابن
الحنابل وقوله يظنوه بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كذا السوء لان
لولا عليهم لا وهم ان الضير عايد الى الله وقوله قتل با وعيتهم قتل وعاء اخيه
ثم استخرجها خوهاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضير الى الاخ فيصير كانه
مباشرا بطلب خروجها وليس كذلك لما في المثلثة من الاذير الذي ياء النفس الا يتم
فاعد لفظ الظاهر لئلا يتم ولم يقل خوهاء لئلا يتوهم عود الضير الى يوسف
لانه العايد الى ضمير استخرجها ومنها قصد دية المهابة وادخال الروع على الضير كما يذكر في الحديث
كما يقول الخليفة امير المؤمنين يا مولا بكنا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانة وتعلموا فساد نفوس

داعية الماسود ومنه اذا غرمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها
تظيم الامور لم يروا كيف يبيد الله الخلق ثم يعيد ان ذلك على الله يسير فل سيعوا في الارض
فانظروا كيف يبد الخلق هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان وسماها استلذا بذكوه ومنه واورثنا الارض فنبوا من الجنة لم يقل منها
ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة وسماها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف وسماها
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول لم يقل فامنوا
بالله زنى يتمكن من احراز الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به ولا
له هو من وصف هذه الصفات ولو اتي بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها
التبني على ما عليه الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلموا بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله
انما عاداه لكفره فمن الظلم عن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفعل المجرور والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا ننزع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا ننزع اجر من احسن عملا وسماها قصد التعميم نحو وما يورى نفسي ان
النفس لا مارة لم يقل انها لا تدفعهم تخصيص ذلك بنفسه او ليك هم الكافرون حقا
واعتدوا الكافرين عذابا ومنها قصد التخصيص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي لم يقل لك تصريح بانها خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاول
نحو فان يشاء الله نختم على قلبك ويخو الله الباطل فان يخو الله استيعاف لا داخل
في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس وسنه قل اعوذ برب الناس سورة ذكره الشيخ
عمر الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم
كلا ان الانسان لطيف فان المراد بالانسان الاول الجنس والثاني ادم او من يعلم الكتاب
او ادريس وبالثالث ابو جبريل وسماها مراعاة الترتيب وبيان الالفاظ في التركيب
ذكره بعضهم في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ومنها ان يتجمل ضمير لا بد منه
وسمه انما اهل قرية استطاعوا اهلها وقال استطاعوا اهلها لم يصح لانهم لم يستطيعوا
القرية او استطاعوا هم فكذلك لان جملة استطاعوا لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون
فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب
سوال ساله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي
اسندنا قاضي القضاة ومن اذا • بدوا وجهه استحيى له القبران •

- ومن كفه يوم البذا وبراعه • على طرسه بحران يلتقيان •
- ومن ان دجت في الشكوات مسابيل • حبلها بفكر د ايم اللعان •
- رابت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلان •
- ومن جملة الامجاد كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان •
- ولكنني في الكيف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عنان •
- وماهي الا استطاعا اهلها فقد • نزي استطاعوا هم مثله ببيان •
- في الحكمة الفرواني وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لسان •
- فارشد على عادات فضلك خير في • فاني بها عند البيان يدان •

تبين إعادة الظاهر بعينه احسن من اعادته بلفظه كما مر في آيات انما لا نضع
اجرا للمصلحين اجر من احسن عملا ونحوها وسه ما يورد الذين كثر من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان
انزال الخير ساسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيره
ساسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع وسه الحمد لله الذي خلق السموات
والارض الى قوله برهم بعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانقصا
وبعد الطول احسن من الاختصار لان لا يبي الذهن تشاغلا بسبب ما يعود عليه فيقويه
ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واد قال ابراهيم لابييه
اذر النوع الرابع عشر الافعال وهو الاسعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدو
وتتم بعضهم انه خاص بالشعور ودبانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المسلمين
اتبعوا من لا يسالكم لجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه تم المعنى
بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والتربية
فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا اولوا سدبرين فان قوله اذا اولوا
سدبرين زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالدم لليهود وانهم يعبدون
عن الامعان انه لمن مثل ما انكم تنظمون فقوله مثل الى اخره ايغال زايد على المعنى لتحقيق
هذا الوعد وان وقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو
ان يوتي بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتأكيد منطوقه وسفوسه ليطهر
المن لم يفرمه ويقر عند من فهمه نحو ذلك خزينا هم بما كروا وهل يجازي الا الكفور وقل جاء

الحق وذهق البهطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا البشر من قبلك الخلد اباين ست فهم الخلد
كل نفس ذائقة الموت وبوم القياسه يكفرون بشر كما ولا يبيئك مثل خبير النوع السادس
عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهوان يوتي بكلامين يقر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني
وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين سلكت ايمانكم والذين لم يبلغ الحليم منكم ثلاث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات
خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فقلت وهذا النوع يقابل في الايجاز نوع الاحتيال النوع السابع
التكيد ويسمى بالاحتباس وهوان يوتي في كلام يوحى للمعتود بما يدفع ذلك الوهم نحو
اذ له على المؤمنين اغرة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذله لقوم انه لضعفهم فدفعه بقوله لهم
اغرة ومثله اشراء على الكفار رحما بينهم لو اقتصر على اشراء لقوم انه لغلظهم يخرج بيضاء
من غير سوء ولا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتباس لئلا يتوهم نسبة الظلم
الى سليمان ومنه فتصبيكم شتم مرة غير علم وكذا قوله قالوا اشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المباقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتباس لئلا يتوهم ان
التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون
الطبا باطنا هو اطناب لما قبله من حيث دفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر
التتيم وهوان يوتي في كلام لا يورهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون
الطعام على حبه اى مع حب الطعام اى اشتهايه فان الاطعام جفئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله
وانى للمال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تميم في غاية
الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهوان يتناول التكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه
ولو اذمه بعد ان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك ان يتناول له بعده فيه مقالا
لقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الايم فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا
فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من تخيل وانما فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد
مخرجي من تحتها لانيها ممتلوا صغرها بذلك ثم كل وصفا بعد التتيم فقال فيها من كل الثمرات فاق
بكل ما يكون في الجنان ليستدل لاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم
استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف
عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليست لهذا المصاب غيرها
بالهلاك في اسرع حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة

المعلاك فقال فيمنادهم لم ينف عند ذلك حتى اخبر باحترافها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة
لا تقي باحترافها لما فيها من الارها ويطربه الاشجا فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت
فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمل قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء
والتميم والتكميل ان التميم يرد على المعنى الناقص ليم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل او مانه
والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه واوراقه واسبابه حتى
يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد ما يساع النوع العشر من الاعتراض
وسماه قدومه الثقات وهو الاثبات بحمل او كقولنا بحملها من الاعراب في انك كلام او كلامين
اتصلا معنى لتكلمة غير دفع الارباع كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله
سبحانه اعتراض لتزيه الله سبحانه عن البنات والانشاء على جاعلها وقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امين بحمل الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه بالكثير من جملة
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويجب المتطهرين نسأكم حوث لكم نقوله
نسأكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للمحت على الطهارة وتجنب الادبار
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي قوله وقيل بعد القوم الطاهرين فيه اعتراض بثلاث حمل
وهي وغيب الماء وقضى الامر واستوت على الجودي قال في اقصى القريب وتكلمته افادة ان هذا
الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتي به اخر الكان الظاهر تاخير فيتوسطه لم يركونه غير متساخر
ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيب واستوت لان الاستواء يحصل
عقب الغيب وقيل وقوله ولين خاف مقام ربه جنان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض
بسبع حمل اذا العرب حالاسه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم
لوتعلمون عظيم انه لو ان كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين لقسم
وصفته بقوله لوتعلمون تعظيما للقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها
قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه محي ما لا يرقب فيكون
كالحسنه تاتي من حيث لا تحتب النوع الحادي والعشرون التعليل واثباته التقرير والالفة
فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعلة من غيرها وغالب التعليل في الغرائز على تقدير جواب
سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذا واما وكى ومن ولعل وقد
امثلتها في نوع الادوات وما يقتضى التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق
نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناءا لم تجعل الارض مهادا والسماء اوتادا **النوع السابع**
والمنسوبة في الخبر والانشاء اعلم ان الحزاق من النجاة وغيرهم واهل البيارقاطية

على انحصار الكلام فيها وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة
وامر وتشفع وتجب وقسم بشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام
لدخوله في المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك
لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هو ستة خبر واستفهام وامر ونهي ونداء وتثنية وقال بعضهم
خمس خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستفهام وطلب ونداء وقال
كثيرون ثلاثة خبر وطلب والنداء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الا
الخبر والثاني ان افترون معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقو بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون
على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقرون بلفظه واما الضرب
الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لانفسه وقد اختلف الناس في هذا الخبر فقول لا يجوز لغيره
لانه صرح في ذلك لانفسه يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ووجه الاسماء في المحصول والاكثر
على حذف قال ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله
فانه لا يكون الا صادقا فاجابه نقاضى بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد
عليه يقوم فانه يدخل في الخبر لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه
اضافة امر من الاسماء الى امر من الامور تقيدا وانباتا وقيل القول الحقيقي بصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالهوى او الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر
خلقه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يحل ان يطلب
ذكر الباهية او كسرها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم ينفذ
طلب بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تهيئا وانشاء لانك نهيت به على مقصودك
وانشاءه اي اسكوتك من غير ان يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتحني والتزج
والنداء والقسم ام لا كانت طائفة وان احتمل ما من حيث هو فهو الخبر **فصل** في القصد
بالخبر افادة الخطاب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالرات يرضعن والمطلقات يتوبصن ويعتقن
لا يمس الا المطهرات ويعتق الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ونسته تبت يدك اي هب
وتب فانه دعاء عليه وكذا فان الله غلت ايديهم واعتوا بما قالوا وجعل سنه قوم حصوت
صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضييق صدورهم عن قال الحدوث نزع ابن العربي في قولهم ان الخبر
يورد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا تفت وليس بقيا لوجود الوقت بل نفى لمشرعيته
بان الوقت يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف خبره وانما يرجع النفي

الى وجوده شرعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعنا شرعا محسوسا
فانما نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود المحسوس وكذا لا يمتنع الا المظهر
اي لا يمتنع احدهم شرعا فان وجد المس فعلي خلاف حكم الشرع قال وهذا الدفينه التي فانت
العلماء فقالوا ان الخبر قد يكون بمعنى الهني وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانها مختلفان
حقيقة ويتباينان وضعا انتهى **فروع** من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس
وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفه خرج بها التعجب منه عن نظائره
وقال الرمحري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره
واشكاله وقال الكرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شأن الناس ان يتجسوا عما لا يعرف سببه
فكلما اسبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والضعف
الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال من اجل الابهام لم يعمل نعم الا في الجحش من اجل التخييم ليعتق
على نحو التخييم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعت للتعجب صيفا من لفظه وهي ما افعل وافعل به و
من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون
بالله **فروع** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فاصبر
على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب منهم ولما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل
وهو تعالى منزوع عن ذلك وهذا يعبر جماعة بالتعجب بدله اي انه تعجب من الله للمخاطبين
ونظير هذا الجح والردح والترحى لله تعالى انما هو بالنظر الى ما تفرقه العرب اي هؤلاء مما يجب
ان يقال لهم عندهم هذا وكذلك قال السيبويه في قوله لعله يتذكروا ويخشي المعنى اذ هبنا على
رجائكم وطمعكم وفي قوله وبل للطفقين وبل يؤمئذ للكافرين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بدله
فصح ولكن العرب انما كلوا الكلام وجاء القرآن على لقمهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم وبل
للطفقين اي هؤلاء ممن يجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل
هؤلاء ممن دخل في الهلكة **فروع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سخرهم يا بني في الآفاق
وسيعلم الذين ظلموا في كلام ابن قتيبة ما يوم انه انشاء **فروع** من اقسام الخبر النفي بل هو
شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان الثاني ان كان صادقا سمي كلامه نفييا ولا يسمى جحدا
وان كان كاذبا سمي جحدا ونفييا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابن جعفر النحاس وابن السكيت
وغیرها مثال المنفي ما كان محمدا با احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى
قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقظت انفسهم وادوات
النفي لا ولا ولا وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما اختلفت منه في نوع الادوات

ونورد

ونورد ما فائدة زائدة قال الخوحي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل
والاستقبال اكثر من الماضي ابداء ولا اخف من ما فوضوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما
ان يكون نفييا واحدا مستمرا ونفي فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي
على اربعة اقسام واختار دواله اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليس باصليين
فيها ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما يعني الاستقبال
لفظا وللنفي معنى فاخذ اللام من لا التي هي نفي المستقبل واليم من ما التي هي نفي الماضي وجمع
بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على اليم اشارة الى
ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفي بها في انشاء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واسما فتوكيد
بعد توكيد كانه قال لم والتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد
لما الاستمرار **فروع** الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة انصاف
النفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك
نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انصاف الشيء عن الشيء قد يكون
لكونه لا يمكن عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة
قد تكون نفييا للصفة دون الذات وقد تكون نفييا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم
جسدا الا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسألون الناس
الحافاي لا سوال لهم اصلا فارا يحصل منهم الحافا ما للظالمين من حريم ولا شفيع يطاع
اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعته الشافعين اي لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم
بدليل فاننا سنشافعين وتسمى هذا النوع عند اهل البدع نفي الشيء بايجابه وعبارته
ابن رشيقي في تفسيره ان يكون الكلام طاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي عما هو
من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وبعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه
مطلقا مبالغة في النفي وتأكيد الاله وسمه ومن يدع مع الله الله اخرا لبرهان له به فان الاله
مع الله لا يكون الا عن برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد تنفي الشيء راسا لعدم كمال
وصفه او انقضاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لانه
ليس بموت صريح ونفي عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الروية وان نظروا قوله الى ربها
ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وكلمت تبصر

شيئا

ولقد علموا من اشتراه سألوه في الآخرة من خللاق ولبنس ما شروا أنفسهم لو كانوا يعلمون
فانه وصفتهم ولا بالعلم على سبيل التوكيد القسري ثم نفاه عنهم لعدم جريهم على موجب
العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما ثبت
لأدريته ولكن الله دعى فان المنقضية هي الحقيقة واجيب بان المراد بالمراد هنا المترتبة
وهو وصوله الى الكفار قالوا ارد عليه النفي هنا مجاز للحقيقة والتقدير وما درست خلقا أدريته
كسبوا وما درست انتهت أدريته ابتداء الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة
والامكان وقد يراد به نفي الاستماع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفه من الاول فلا يستطيعون
توصيته ولا يستطيعون ردّها كما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن التثنية
هل يستطيع ذلك ان يقول على التثنية هل يفعل او هل يجيبنا الى ان تسال فقد علموا ان الله
قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن التثنية انك لن تستطيع معي صبرا
فاعلم نفي العام يدل على نفي الخاص وشبوت لا يدل على شبوته وشبوت الخاص يدل
على شبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الانذار
فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول
كقوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت
لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك
قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الضوء على النور فهو اخص منه
فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ان النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه
وتركهم في ظلمات ومنه ليس في ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا نزلنا في ضلال لانها
اعم منه فكان بلغ في نفي الضلال واعتبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي المجتسب منه
وبان نفي اللاد في يلزم نفي الاعلى والثاني كقوله وجنه عرضها السموات والارض ولم يقل
طولها لان العرض كماله عرض فله طول ولا يعكس وتظهر هذه القاعدة ان نفي المبالغة في
الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل هذا على آيات قوله تعالى وما دبرك بظلام
العبير وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الآية الاولى بلحجية احدها ان ظلاما
هو ان كان للكثرة ملكته حتى به في مقابلة العيب الذي هو جمع كثره وبر شحه انه تعالى قال
علام الغيوب فعال صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فعال صيغة فاعل
البدالة على اصل الفعل الواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير لينفي القليل ضرورة لان الذي يظلم
اعا يظلم لا شفاعا بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلا يترك القليل والى الثالث

اخص اذ

انه على النسب اي بنى فلم يحكه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اني بمعنى فاعلى لا كثر فيه الخامس ان
اقل القليل لو ورد منه تعالى كان كثيرا كما يقال ذلة العالم كثير السادس انه اداد ليس بظلام ليس
تاكيدا للنفي فغير ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلاما والتكرار اذا ورد جوابا
لكلام في الاثبات تجري النفي خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله تعالى
سواء في الاثبات تجري النفي على ذلك التاسع انه فقيد التعريف بان ثم ظلاما للعبير من ولا
المور وجواب عن الثمانية بهذه الاجوبة العاشر وهو مناسبة رؤس الاثني فاستد
قال صاحب الباقوته قال ص ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بمحدد كان
الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا الا لياكلوا الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا لياكلوا الطعام
واذا كان المحدد في اول الكلام كان مجردا حقيقة نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام محمدا كان
احدها زائدا وعليه فيما ان فكذلك فيه في احد الاقوال **مسألة** من اقسام الانشاء الاستفهام
وهو طلب النعم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ساسي اوله ولم يفهم في النعم فاذا سالت
عنه ثانيا كان استفهاما يحكه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي
وكم وكيف واين وانا ومنى واياي وحررت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عد
الهمزة تاييب عنها ولكونه طلبا لرسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة
الا صدق الاداء صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الثالث اذا استفهم يلزم
منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال
بعض الائمة وما جاء ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا
والثاني في ذلك العلامة سمي الدين الصايغ كتابا سماه دوحه الافهام في اقسام الاستفهام
قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقة لمعان او اشريته تلك المعاني ولا
التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصغار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعد نفي ذلك
يصحبه الا كقوله فهل يهلك اذا القوم الفاسقون وهل يجاذى الا الكفور وعطف عليه المنفي
في قوله فمن يهدي من اصل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انومس لك واتبعك
الاردلون انومس لبشرين شلنا اي لا فومس اليه البينات ولهم البنون الكم الذكرو له الانني
اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا خلقهم ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في
الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا تكون نحو افا صفاكم ربكم بالبينين الاية اي لم يفعل
ذلك ان لم يكموها وانتم لها كاد هو اي لا يكون هذا الا لزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من
من قبيل الانكار والالان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعد واقع جدير

تخص

بان يتقى فالنفي هذا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو
انقصت امرى اتعبدون ما تتخون ادعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع
التوبيخ في امر ثابت ونسخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعلم ما
يتذكر فيه من تذكروا لم تكن ارض الله واسعة فمنها جودا فيها الثالث التقرير وهو حمل الخطب
على الاقوال والاعتراف بما قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما تستعمل بغيرها
من ادوات الاستنها والاكاذي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينصعونكم الى ان هل تشاءك الهرة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابا ذلك
وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار وتعلل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير
لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهرة ثم نقل عن بعضهم ان هل ناتي تقرير كما في قوله تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صرح الموجب ويحذف على صريح
فالاول كقوله تعالى لم تشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الهم يجدك يتما فاولى
ووجدك ضالا فهدى الهم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني الكذب باياتي ولم تحيطوا
علما على ما قرره الجرجاني من فعلها ومجدواها واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلوا وحقيقه استفهام
التقرير انه استفهام انكار والا انكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن استلذت البس الله
عبد المست برهم وجعل منه الرخصى الهم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التوبيخ والتعجب
نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدى وقد اجتمع هذا القسم وسابغاه في قوله انا محزون
الناس بالو قال الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحمل التعجب والاستفهام الحقيقي
ما ولا هم عن قبلتهم الخامس الغتاب كقوله الهم ياتي الذين اسوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن
ابن سمود ما كان من اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين ارجوه الحاكم ومن
الطغاة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادبوا الرخصى بال
الله في هذه الآية على عادته في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الهم انزل
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الهم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التجمع نحو ما لهذا الكمال
لا يغادر صغيره ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاجة ما الى الفارعة ما الفارعة
العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو ما اذ علمهم لو اسوا الحادي عشر التهديد والوعيد
نحو الهم تلك الاولين الثاني التذكير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية
وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سوا علمهم انذرهم ام لم تنذرهم

الرابع عشر الام نحو اسلمت اى اسلموا هل انتم مشهورون اى انتهوا انصبرون اى اصبروا
الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الام نحو الهم تولى بك كيف مد الهم اى انظروا
الهم تولى الله انزل من السماء ما تنصيح الارض بحضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه
ولذلك وقع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فابن تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا من
يرغب عن ملة ابراهيم الاس منصفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من دى الذى
يقرض الله قرضا حسنا هل اداكم على نجارة تبيحكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم والله
اخون تخشونه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما ترك بربك الكريم اى لا تغفروا الناس
الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اهلكنا بما فعل السفهاء اى لا تهلكنا
الثامن عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العسرون التمنى نحو هل لنا من شفعا
الحادي عشر الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو لا تحبون ان يغفر
لكم الثالث والعشرون التخصيص نحو الاتعالتون فوما نكنو الرابع والعشرون التجاهل
نحو انزل عليه الذكور من بيننا الخامس والعشرون التظيم نحو من دى الذى يشفع عنده الا
باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهد الذى يذكركم الهتك هذا الذى بعث الله رسولا
ويحمله وما قبله قراة من فروع السابع والعشرون الانكفاء نحو اليس في جرنهم متوى
المتكبر من الثامن والعشرون الاستبعاد نحو اني لهم الذكرى التاسع والعشرون الايتسار
نحو ما تلك يمينك يا موسى التلاوت الهلك والاستهزاء نحو اصلاتك تأمر على الخا
والتلاوت التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله اني حق عليه كلمة العذ
اذا انت تنفذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف بغدادى اى من حق عليه كلمة العذ فانك
تستفذه في الشرط والفا مجواب الشرط والهمزة في اذ انت دخلت معاده موكد لطول الكلام
وهذا نوع من انواعها وقال الهمزة الثانية هي الاولى كدوت لتوكيد معنى الانكار والاستهزاء
الثاني والتلاوتون الاخبار نحو في قلوبهم امر اربابوا هل اني على الانسان نبيها من الاول
هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه موجود وانضم اليه معنى اخرا مجرد عن الاستفهام بالكلية
قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعد قول التوخي في الاقصة
القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال دما روجه ان الاستبطاء في قولك
كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة بقص
بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثرت فلم يحمله وفي طلب فهم عدده تسمى
الاستبطاء واما المعنى فالاستفهام معه مستمر في تعجب من شئ فهو لسان الحال سائل

عشر

الله

وهو خوفه وان لنا كنه فتكون وكذا نصب الفصل في جوابها وقد بيني بليغ في البعيد فيصطحكم
 ليس في نصب الجواب نحو لم يلبس بل بالمتوفى فاطم **فصل** في اقسام الترجيح نقل القر
 في الغروقا لاجتماع انا انشاء وقره بينه وبين التيمم بانه في المحذور التيمم فيه وفي الترجيح واما الترجيح
 في القريب التيمم في البعيد واما الترجيح في المتوفى والتيمم في غيره واما التيمم في المحذور للتفريق والتزج
 في غيره وتسمعت شيخنا العلامة الكافي يقول الفرق بين التيمم وبين الرض هو الفرق بينه وبين الترجيح
 وحرف الترجيح اصله وقد يرد بحاجان التوفيق محذور وسر الاشتاق نحو لم يلبس الساعة قريب
فصل في اقسام النداء وهو طلب اقبال المرد على الداعي بحرف ثالث ما بادعوا ونصب
 في الاكثر الامر والتميم والغالب تقدم نحو يا ايها الناس اعبدا ربكم يا عباد فانقول يا ايها
 المنزل ثم الليل يا قوم استمعوا اذ يناديكم يا ايها الذين امنوا اذ تقدموا وقدمنا ثم نحو قوبوا
 لا الله جميعا يا ايها المؤمنون وقد تفهم الجمل للخبير فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس
 ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذودوها وقذروا يعقبها نحو يا عباد رب لا تخفوا
 عليكم يا ايها الناس انتم الغفراء يا ليت قومي وقد تفهم اهتمام نحو يا ايها التقي
 ما لا يسع يا ايها الله لم تحرم يا قوم ما اذ دعوك وقد ردت صورة النداء لغيره بحاجان كالاغواء
 التحذير وقد اجتمعت في قوله ناقة الله وسخياها والاختصاص من كمل رحمة الله وبركائه عليكم
 اهل البيت والتثنية كقول اياهم سجودا والتعجب كقول يا حسن على العباد والتخويف كقول يا ليتني
 كنت ترابا **قاعدة** اصل النداء بيا ان ينفخ للبعيد حقيقة او كما وقد ينادى بها القريب لينكت بها
 ظاهرا للحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل فتنها كقول الخطاب المتكلمين يا موسى
 يا ايها الناس اعبدا ربكم ومنها قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقدة لعلنا اقرب
 ومنها قصد انخطا كقول فرعون اذ لا ظننت يا موسى مسحورا فانزلة قال الزمخشري وغيره كثر
 في القران النداء بيا انما هو غير لزم فيه او يها من التاكيد ولما يبا في المبالغة منها ما مات
 التاكيد والتثنية وما فيها من السبب وما في التدرج في الالهام في اي التوضيح والمقام يناسب المبالغة
 والتاكيد لان الاما قادي له عبادته واوله واوله وعظامة وذو جبره ووعده ووعيدته
 من اقتصاص ما خبا من الامم الحقيقية ذلك مما انطق الله به في كتاب العزيز امور عظيمة
 وخطوب شديدة وعنان واجب عليهم استقبلوا لها ويميلوا بقلوبهم

ويميلوا بقلوبهم وبصارهم اليها وهم غافلون فانقضى الحال ان ينادوا بالاكمل ابلغ **فصل**
 ومن اقسامه القسم نقل القراني لاجتماع على انه انشاء وفائدة تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع
 وسباق بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **النوع الثامن والخمسون في بدائع**
القران افرد بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورده فيه نحو ما في نوع وهي المجاز والاستعارة والتكناية
 والاراداف والتشبيه والتشبيه والايجاز والانساع والاشارة والامساواة والبسط والايغال
 والتشجيع والتسريع والتقديم والتكثير والاحتباس والاستقصاء والتدليل والزيادة والتدريج
 والتكرار والتفسير والايضاح ولقي الشئ بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب
 والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتكثير والتوشيح والتسليم ورد العجز على الصدد
 وتشابه الاطراف وكروم ما لا يلزم والتخيير والالهام وهو التورية والاستخدام
 والاتفات والاستطراد والالهام والانسجام والادماج والافتتان والافتقار والتلا
 القطع مع اللفظ وابتداء اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيد المرح
 بما يشبه الالهام والتعريف والتعابير والتقسيم والتدريج والتكثير والتضمين والتجاسر
 وجمع الموترلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان
 والفراد والتقسيم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموادته والمراجعة والزاهدة
 والابداع والمقارنه وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاسطراد
 فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع
 المجاز والاطناب مع انواع اخرى كالترقيق والاحياء والاكتفاء والطرد والعكس واما
 في الشئ بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة
 بعد فستاتي في نوع الجدول مع انواع اخر مزيده واما التكمين والتمانية بعد فستاتي
 في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستاتي في نوع المناسبات واما حسن
 الابتداء وبراعة الختام فستاتي في نوع الفوايح والخواتم وهما ما اوردنا في مع
 زوائد وتقايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الا بامام وتبركي التورية
 ان يذكر لفظ له معنيان اما الاشتراك او التواطىء او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والا
 بعيد ومقصد البعيد ويوردى عنه بالقرين في توهيم السامع من اول وهله قال
 الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا اللفظ من التورية ولا النفع ولا المعون
 على تعاطي تاويل المنشأ بهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش
 استوى فان الاستوى على معنيين الاستعداد في المكان وهو المعنى القريب المورى به

التورية

خر

الذي هو غير مقصود لتزويده تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود
الذي وري عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء
من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوا
هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بآياتها بايد فانه يحتمل الجارحه وهو المورى به وقد
ذكر من لوازمه على جهة التوشيح النباني ويحتمل القوة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع
في كتابه الامجاز ومنها قالوا ان الله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب ومنه الهدى فاستأ
اولا يعقوب عند الهدى تورية عن الحب فاليوم نتجيك بيدك على تفسيره بالدع فان البعد ^{يطلق}
عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود
والنصارى حيث قال ولئن ابنت الذين لو امكن بى كل آية ما تبعوا قبلك وما انت بتابع قبلكم
ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربى وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق
كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبليتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا وظاهرا
اللفظ يوهى التوسط مع ما يعضد من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظ وسطا هاهنا ان يسمى
تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد بعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون من اشلة التورية
قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا
اى عدولا والاتبان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم
يطلق على الكوكب وبرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما ساق له من النبات وهو المعنى البعيد
وهو المقصود في الآية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى
وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اى تكفرهم عن الكفر والمعصية والها المبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جاسعه بمعنى جميعا لكن منع من جملة على ذلك
ان التاكيد متراخي من الموكد كما لا يقول رايت الناس لا يقول رايت كافة الناس الاستخارام هو
والتورية اشرف انواع البديع وهما شيئا فى بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما
ان يوفق بلفظه معنيين فاكثر مراداه به احد معانيه ثم يوفق بضميره مراداه المعنى الآخر
وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يوفق بلفظ مشترك ثم يلفظين يفهم من احدهما
احدا المعنيين ومن الآخر الاخر وهذه طريقة برد الدين بن سالك في المصباح وشي عليها ابن
ابن الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب
المكتوب ولفظ اجل تحتمل المعنى الاول والمجوز تحتمل الثانى ومثل غيره بقوله تعالى لا تترونا
الصلاة وانتم سكارى الآية فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما

بحر الاول ولا عابر به سبيل يحتمل الثاني فبطل ما يتبع في القرآن على طريقة
السكاكى قلت قد استخرجت بفكره ايات على طريقته منها قوله تعالى امر الله برادب
قيام الساعة ^{والعذاب} ويعتد بآية عليه الصلوة والسلام وقد اريد بلفظه الاخير
كما اخرج به ابن مردويه عن طريق الفتح من ابن عباس قوله في امر الله قال لمحمد
واعيد الضير عليه في استجوابه مراداه قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلهة من طين فان المراد به ادم عليه السلام
ثم اعاد الضير عليه مراداه ولله مقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله
تسئلون عني يا ايها الذين آمنوا فاسئلوهم قال قد سئلوا قوم من قبلهم اي شياء اخبروا الا ان
لم يسئلوا عن الاشياء التي سألوا عنها الصمىة فنهوا عن سؤالها الا لتفقات نقل الكلام من
اسلوبه الى اخره من التكليم والخطاب او الغيبة الى اخرها جسد التفسير بالاول هذا هو
المشهور قال السكاكى اما ذلك او التفسير بما احدها فها هو التفسير بغيره وله فوائد
منها نظرية الكلام وصيانة السمع عن الفجر والحلال لما جعلت عليه النفوس
من الاستمرار على سنن واحد هذه فائدة الحانة وتختصر كل موقع ^{ويجانب باختلاف}
محله كاستنباط مسائل الكلام الى الخطاب ووجه حاش السامع ^{على الاستماع} حيث
اقبل التكليم عليه واعطاء فضل غناية وتخصيص بالواجبة نحو قوله تعالى وما لى
لا يعبد الذر فطرته واليه ترجعون الاصل والى ارجع فالنقطة والتكليم الى الخطاب
نكتة اخروج الكلام من معن مناصحة لنفسه وهو يريد نفع قومه تلطفوا واعلموا
ان يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله
كذلك مقام تخويفهم جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه لانه لما بين منه اذا فعلوا الخبا
عن نعمة كلالهم وهذا ليس كذلك لوانه يريد بقوله يرجعون الخاطئين لانفسهم ^{او حيث}
بانه لو كان المراد ذلك لما كان الاستفهام التام في رجوع العبد الى مولاه ليس مستغنى عن ذلك
الراجع فالنقطة كيف لا يعبد غير الله رجوعا الى الله واليه الرجوع لانه داخل فيهم ومع
افاد فائدة حسنة وهو تنبيههم على انهم في عبادة ^{الى الرجوع} ^{والاستغناء} ^{والنقطة}

الالتفات

لنسلم لرب العالمين وانه اقبلوا الصلوة وسأله من التكلم لما الغيبة ووجهها فيهم السامع
 انه هذا الخطب المتكلم وقصده من السامع حضرة وقاب وانه ليس في كلامه من يتلو ويبدل
 في الغيبة خلافا ليدل في الحضور فكسبنا اننا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل
 ليغفر لك اننا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرنا عندنا انا كما مرسلين رحمة
 ربك والاصل في رسول الله اليكم جميعا الى قوله فاستنوا يا الله ورسوله الاصل وبي وقيل
 عنه لتكنيتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بحصية لها والاخر تنبيههم على استحقاق الانباء
 بما تصفون من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع
 القران ومثاله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا انما بربنا وهذا المثال لا يبيح
 لانه شرط الالتفات انه يجوز مراد بواحدة ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في
 الغلظ وجريين بفتح الهمزة وكنت الحدود عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم العجب
 من كثرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لغات تلك الغائبة وقيل من الخطاب اول
 كانه مع الناس مؤمنهم وما فرهم يرسل هو الذي يرسلكم في البر والبحر فلو كان وجريين بك
 الهم للجميع فالسكت عن الاول للاشارة عن اختصاصه ولوالذين شانهم ما ذكره عنهم
 في اخر الآية عدوله من خطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيه
 عكس ذلك وهو من الخطاب اول خاص واخر عام فخرج بربان خاتم عن عبد الله بن
 براهيم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الغلظ وجريين بهم ما ذكر الحديث عنهم ثم حديث عن
 غيره ولم يقل وجريين بك لانه فصل بين مجموعهم وغيرهم وجريين بهؤلاء وغيرهم هذه عبارة فلهذا
 ما كان اوقعهم على المعاني الطبيعية الى مراد المتأخر فيها زمانا طويلا ويعنون فيها اعمارهم ثم
 انه يحكي واخلو لي وما ذكر في توجيهها ايضا انهم وقت الركوع جفروا خافوا الله وعلمت الرياح
 فحاجتهم خطا الحاضر بفتح الهمزة لما جرت الرياح بفتح الهمزة وامنوا الله لم يبق حشودهم كما كان
 الله انما اذا امن قلوبهم غريب فلما تابوا ذكرهم الله ببعض الغيبة وهذه مثارة صوفية ومثاله
 اليهم وكونكم الكفر والفسوق طالع صيد اولئك هم الرسل الذين ادخلوا الجنة انتم
 ادواكم تحبوه ليطاف عليهم والاصل عليهم فالاول وانتم فيها خالون فتكرد الالتفات

وما ريت من كتابه في يد
 ووجه الله في ذلك

ومثاله الغيبة

وسأله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم بركم ا
 من قبلهم من قرون مكاهم في الارض ما لم تكن لكم وسماهم ربهم شرابا طهورا ان هذا
 كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكرها خالصه لك ومن محاسنه ما وقع في سور
 الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على
 شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يحمد من
 حاملا لا يقرر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه لغاية الخضوع والاستعا
 في المهمات وقيل انما اخير لفظ الغيبة للبر والعبادة الخطاب للاشارة الى ان المحمد دون
 العبادة في رتبة لانه تمجد نظيرك ولا تقيد فاستعمل لفظ المحمد مع الغيبة ولفظ العبادة
 مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المحاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق
 التاديب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحاً بذكر
 المنعم وامداد الانعام اليه لفظا ولم يقل صرا الى المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب دوى
 لفظه فلم يغضب اليه لفظا ولم يقل صرا الى وجاء باللفظ منقرا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير
 الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب في اللفظ الى المواجهة وقيل لانه لما ذكر
 الحقيق بالمحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمنا ورحمنا وما
 ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بان يكون مبعودا دون غيره مستغنا به
 فخطب بذلك لتميظه بالصفات المذكورة تعظيم الشانه حتى كانه قيل اياك نعبد اياك
 يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعا لانه غيرك قيل ومن لطايف التنبيه على ان
 ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محضرته ومخاطبته وقيام
 حجاب الظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له ونسوا القريب بالشاء عليه وافروا بالمحامد له
 وقعدوا اليه بما يليق بهم تاهلوا بالمخاطباته وساجداته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
 تنبيهات **الاول** شرط الالتفات ان يكون الضمير في المستقل اليه عليدا في نفس
 الامور الى المستقل عنه والاي لزم عليه في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون
 في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والاي لزم عليه المثال ان يكون الثالث
 ذكر التوجه في الاقصى القريب وابن الاثين وغيرها نوعا غريبا من الالتفات وهو
 بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه بقوله غير المضمون عليهم بعد انعمت عليهم
 فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال
 ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظهر في الشرح بمثاله وهو

نفسه

فانها اقل لثقلها وايسر فهمها العامة بالنسبة الى الباء والواو وباعرب منيع الافعال التي
 تنفع الكسأ وتنصب الاجاد فان نزل الى الالفهم واكثر استعمالها وباعرب الفاظ الهولاء
 وهولاء مر فاقطع حسن الوضع في النظم ويجوز كل لفظ بلفظه من جنسها العرابية فوجيا لحسن الجواز
 ودقة في ايتلو المعاني بالالفاظ المتعادلة الواضحة ويتناسب في النظم ولما اراد غيره ذلك قالوا قسموا
 بالله جهدا يمانهم فاقى جميع الالفاظ مثل ادله لو غريبة فيها وقدر الثاقف ليقول لا يكتفى الى الذين
 ظلموا فتمسك النار لما كان الركون الى الظالم هو الميل اليه والاعمال عليه ومن شاركته في الظلم
 وجب ان يلقى العقاب عليه ومن العقاب على الظلم فاقى بلفظ المس الذين هودوا بالاحراق والاصطلاح
 وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتي بلفظ الاكساب المشعرا بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة
 وكذا قوله فكيف يكون فيها فانها ابلغ من كيد الكاشان بانهم يتكلموا عنيقا طبعيا وهم يصطرون فانه
 ابلغ من يصطرون صراخا مستكرا اذ اجتمع كل المعتاد اخذ من غير معتد فانه ابلغ من القادر لكشاة
 لما زيادة التمكن في العدة وان لا راد له مصقب ومثل ذلك قد اصطبغ فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه
 ابلغ من الرحيم والرحيم فانه شمر باللفظ والرفق كما ان الرقة مشعرا بالفرقة والعظمة وقسم الفرقين
 سعة وكسفة لما لا كلفة له في السبقا ولهم اورد في مثل الجنة فقال وسقام بهم شرا باطرونا
 واسعة لما فيه كلفة ولما اورد من شرا الدنيا فقال ولطيفناكم ما فانا لا سقيناهم ماء غدقنا لا من
 الشجرة الدنيا لا تخلوا من الكلفة ايضا الاستدراك والاستثناء شرا يكونها من يدري ان يتضمنا شرا
 من المجلس اذا ما يراد عليه كسفة المعنى مثال الاستدراك فالت الاعراب ما من لم يوافقوا وكذا قوله
 لعلنا فانه لو اقتضى على قوله لم تؤمنوا كانت منفر لهم لانهم ظنوا الاقاراد بالشهادتين
 من غير اعتقاد ايمانا فان جبت المبالغة ذكر الاستدراك ليصل الى اليك موافقة العكس
 اللسان وان افرد الساء بذلك سمي ساءا ولا يسمى بمانا وذا ذلك ايضا
 بقوله ولما يدخل الالباب في كل وجه فلما انقضى الاستدراك ايضا ما عليه ظاهر الكلام
 من الاشكال عند من المجلس ومثال الاستثناء قوله فليكن فيهم الفسقة الا سيئ
 عما فان اخبار هذه المدة بصفة تمهد عذر نوح عليه السلام على قوله
 يدعوهم اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فليكن فيهم ساء ما يفي في عينه عاما لم يكن فيه التوبيخ

ما في الاخر

ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيستغل بها عن سماع بقية
 الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عند من ذكر
 الالف الاقتصار ذكره ابن فارس وهو ان يكون في سورة مقتضا من كلام في
 سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناها اجره في الدنيا وانه في
 الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتض من قوله ومن يات
 قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وسنه ولولا نعمة ربي لكنت
 من المحضرين ما خوذ من قوله فاولئك محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد
 مقتضى من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس
 بها سائق وشهيد والانبيا فكيف اذ اجئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
 على هولاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله
 يوم تشهد عليهم السنتهم الالية وقوله يوم التصادى قري مخفقا ومشددا فالاول
 ما خوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار من قوله يوم يقر المرء من اخيه
 الابد الس هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانطلق
 اى انفرق ولهذا قال فكان كل فريق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله
 فجاسوا خللا لذيادانه اريد جاسوا فاست الجيم مقام الحاء وقد قرى بالحاء
 ايضا وجعل منه الفارسي في حديث حبا خيرا اى الخيل وجعل منه ابو عبيد الله
 وتصديقه اى تصدده تأكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة
 في القرآن قال ولم اجد منه الا واحده وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقبون
 منا الا ان منا بالله الالية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما
 عاينوا به المؤمنين من الايمان يوههم ان ما ياتي بعد مما يوجب ان ينقم على فاعله مما
 يذم به فلما اتي بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام مقتضا تأكيد المدح
 بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نفقوا اسمهم الا اغناهم الله ورسوله من فضل
 وقوله الذين خرجوا من ديارهم بغزو الحق الا ان يقولوا ربنا الله فان الطاهر الاستثناء
 ان ما بعده حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج كان
 تأكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه المتوحي في الاقصى القريب لا يسمون فيها
 لغوا ولا تايها الا قليلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتأني
 فكان ذلك مؤكدا لاتقاء اللغو والتأني انتهى التقوييف هو انما المتكلم بمعان شتى

من المدح والوصف وغير ذلك من القنوت كل فن في جملة منفصلة عن اختراع تساو
 الجمل في الرقة ويكون في الجمل العويالة والمتوسطة والقصيرة من الطويلة الذي
 خلقني فهو هدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
 عيبتني ثم يحييني ومن المتوسطة يوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل
 ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع وكما يات المركب
 من القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا
 فهو الذي يريكم البرق خوفاً ولطمعاً اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق
 والمطر في الاساطير ولا تالت لذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
 ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عالم ظالم
 لنفسه واما سابق مبارك بالخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها وتظهرها كنتم
 اذواً ثلاثة فاصحاب الميمنة واصحاب الميمنة واصحاب المشيئة ما اصحاب
 المشيئة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
 ذلك استوفى اقسام الزمان وارباع لها وقوله والله خلق كل دابة من ما بينهم
 من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى
 اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم استوفى
 في جميع هينات الذكور وقوله يهرب لمن يشاء انا و يهرب لمن يشاء الذكور و يركبهم
 ذكراً و انا و يجعل من يشاء عقيم استوفى جميع احوال المزوجين و لا خاس لها
 التدبير هو ان يذكروا المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكتابة قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى
 ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها و غرايب سود قال المراد بذلك والله اعلم
 الكتابة عن المشبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك
 عليها جدا وهي اوضح الطريق وابينها و دورها الحمر و دور الحمر السود كانها في الخفا و لا تبتل
 ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور والعين
 لمرتين و واسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبيضا والطرف الادنى في الخفا والسود
 والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان
 الثلاثة والهداية كل علم نصب للهداية منقسمة هن القسمات انت الاية الكريمة منقسمة
 كذلك فحصل فيها التدبير وصحة التقسيم التكتيك هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذکر
 دون غيره مما يسد ستره لاجل نكتة في المذكور ترجح محبة على سواه كقوله تعالى وانه

هو

هو رب السموي حصن السموي بالذكور و غيرها من النجوم وهو تعالى رب السموي
 لان العرب كان يهرقهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد السموي و دعا خلقا الى عبادتها
 فانزل الله و انه هو رب السموي التي ادعيت فيها الربوبية التجريد هو ان ينتزع
 من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو من فلان صديق حميم جرد
 من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو مردت بالرجل الكريم والسموي
 المبارك جرد واسن الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره
 وهو هو ومن امكنه في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد
 و غير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد ليس فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب
 وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على المراد بالميت النطفة قال
 الرنخري و قرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها
 منها وردة قال وهو من التجريد و قرى ايضا برثى وارث من ال يعقوب قال ابن
 جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا برثى منه وارث
 من ال يعقوب وهو الموارث نفسه فكانه جرد منه وادى التعرید هو ايقاع الالفاظ المفردة
 على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات لقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الساجدون
 الاله وقوله سلوات سومات الاله التوحيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها
 في الخلقة الطبيعية و لا يدخل فيها واصفا رايدا ومثله عبد الاله العبد لقوله والله خلقكم
 من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
 وبقوله فكذبوه ففقر وها الاية الترقى والتدنى تقدم في نوع التقديم والتأخير التبيين
 يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غير لتفنيته معناه وهو نوع من الجواز تقدم
 ايضا التالت تعلق ما بعد الفاصلة بها وهو مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام
 الغير في اثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي
 الاصبع ولم اظهر في القرآن بشي منه الا في موضعين تضمنتا فصلين من التوراة والا بحيل
 قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية ومثله ابن النقيب وغيره ما دراع حكايات
 المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكايه عن الملايكه التمجيل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين
 انهم من كما من السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى ولذلك ما اودع فيه من اللغات
 اللامعية الخماس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كثر البواعه و فاكهته الميل الى الالفاظ

من الجاز مقدم فيه التالى هو
 معنى فيه من غير ذكر الاله باسم
 عبارة عنه وهو نوع

فان ساسبة الالفاظ تحدث سبلا واصفا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به
 اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفق في انواع الحروف
 واعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يسقم المجرمون ما لبثوا غير هاعه قيل
 ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موطعا اخر كاد سنا بركة يد
 بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعلرة لاولي الا بصاروا اكثر بعضهم كون الآية
 الاولى من الجناس وقال الساعة في الوضوعين بمعنى واحد والتجنيس وان يتفق اللفظ وتختلف
 المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامه وان طال
 لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فطلو اقل الساعة على القياسه تجاوز وعلى الاخر حقيقة
 وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت دكنت حارا ولحقت حمرا اي معنى بليدا واما
 المصنف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النطق كقوله والذي هو يطحنه ويسقيني
 واذا امرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد آتينا
 فيهم منذين فانظرو كيف كان عاقبه المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون
 انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان تختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد او لا
 او وسطا واخر كقوله والنفق الساق بالساق الى ذلك يؤيد المساق كل من كل الفرس
 ومنها المذيل بان يزيد احدها اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمي بعضهم الثاني بالمتزوج
 وانظر الى الهك ولكنا كما رسلين من اسن بالله ان دهم بهم مذيبين ذلك ومنها المضارع
 وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى
 وهم يهزون عنه وينزون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه لذلك كقوله
 ويل لكل هزة لززة والله على ذلك لشهيد وانه لحب الخيل لشديد ذلك مما كنتم تقرحون
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واداجاهم من الامن ومنها المرفوع وهو ما تركب من
 وبعض اخرى كقوله جوف هاد فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر
 مناسبة لفظية كالضاد والطاء كقوله وجوه يؤيد ناضرا الى دبرها نالمة ومنها التجنيس
 القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها التجنيس الاستعاق
 بان يجتمعا في اصل الاشتقاق وتسمى المقضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم
 وجهت وجهي ومنها التجنيس الالفاظ بان يجتمعا في المناسبه فقط كقوله وجني الجنسين
 قال اني لعلمكم من العالمين ليريه كيف يوادي وان يودك بخير فلا داء انا قلتم الى الارض
 ارضيتهم واذا انقضا على الانسان اعرض لم في قوله فرفدها عن بعض قبيح كقول الجناس

من الجناس

من الحسن اللفظية لا المعنوية تولا عند قوة للمعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن اذا لو كنا
 صادقين فيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يودي معناه مع دعاية التجنيس
 واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي
 قال لي صدقت واما مؤمن معناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة
 وهو طلب الامن فذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله ادعون بعلا وتذرون
 احسن الخالقين لو قال وتذعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام في الدين
 بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ
 واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال ادعون وتذعون
 لوقع الالتباس على الفاذي فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناضح واجاب
 ابن الزمكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لاني مقام التوبيخ
 واجاب الخوي بان تدع اخص من يذرا لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنايه بشهادة الاشياء
 نحو الابداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بها وهذا اختيار لها من هو مؤمن
 عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذرها مع الترك مطلقا او الترك مع الاعراض
 والرفض الكلي قال يقال فلان يذرا الشيء اي يقذفه لقله الاعتداد به ومنه الودر قطعة
 من اللحم لقله الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا
 تبشيع حالهم في الاعراض عن دينهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض الجمع هو ان يجمع بين شيئين
 او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون
 في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والسمير يسجدان الجمع والتقريب هو ان
 يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل سنه الطيبى قوله تعالى الله يتوفى
 المنافقين حين موتها الاية جمع النفس في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالحكم بالا
 والارسال الله يتوفى النفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى
 الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين
 اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التوفى
 والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس
 الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تميم والتفريق قوله فمنهم شقي ومنهم
 والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا فجمع الموتلف والمختلف هو ان يريد
 التسوية بين الزوجين فيا في بيان موتلفه في سدرهما ويروم بفرد ذلك ترجيح احدهما

مسالك

التفريق

على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياق لاجل ذلك بجمان تخالف معنى التسوية كقوله
 وداود وسليمان اذ يحكمان لايه سوى في الحكم والعلم وذا فضل سليمان بالفهم حسن
 النسق هو ان ياتي التكلم بكلمات متاليات معطوفات متلاحقات تلاها سليمان
 مستجسنا بحيث اذا افردت كل جملة منها قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه
 قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الايد فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق
 على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو احسار الماء عن الارض
 المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سحرها ثم انقطاع سادها السما
 المتوقف عليه تمام ذلك من دفع ادهاء بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم لا
 برهاب الماء بعد انقطاع المارتين الذي هو متاخر عنه قطعاً ثم بقضاء الامر الذي هو
 هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة
 بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها
 المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادته ان
 الغرق وان اعم الارض فلم يشمل الامن استحق العذاب لظلمه عتاب المرء ونفسه منه ويوم
 بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
 في جنب الله الايات العكس هو ان ياتي بكلام يقدم فيه جزو ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر
 ويؤخر المقدم كقوله تعالى يا عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ
 يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي هن لباس
 وانتم لباس لهن لاهن حل لهن ولا هم يحلونهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب
 ابن المنير بان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر
 الدين ابن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل الموصلة والكافر منفعي عنه الحل اما فعل الموصلة
 فيجوز لانها مخاطبة واما فعل الكافر منفعي عنه الحل باعتبار ان هذا الوهي مشتمل على
 المفسد فليس الكافر الكفار ومورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع
 ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من الفاسد فانصح ان الموصلة منفعي عنها الحل
 باعتبار الكافر منفعي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع
 قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكرا وانثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
 الجنة ولا يظلمون شيئا ومن احسن ديناً من اسلم وجهه لله وهو محسن فان ظلم
 الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخير في الثانية عن

ومنه نوع يسمى القلب والمعلوب المستوى وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا
 الكلمة من اخرها الى اولها كما تقراء من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في ذلك ربك فكبر
 ولا قالت لها في القرآن العنوان قال ابن الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي بقصد
 تكيله وتأكيده بامثله في اللفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص مألوفة ومنه
 نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومدخل
 لها من الاول قوله تعالى وانزل عليهم نيا الذي اتيناها اياتنا فانسلخ منها الاية فانه عنوان
 قصه للعلم ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى كل ذي نلث شعب الاية فيها عنوان
 علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا انصب في الشمس على اى ضلع من
 اضلاعه لا يكون له ظل ليجد دروس رواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى
 ظل هذا الشكل تركابهم وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايد هو تختص بالقصاحة
 دور البلاغة لان الايات بلفظه تنزل منزلة الزبده من العقد وهي الجوهر التي لا
 تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عا دونه وجزاله منطقته واصاله غريته بحيث لو اسقطت
 من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصص في قوله الان حصص الحق والرفث في قوله
 احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظه فرغ في قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وخائنه
 الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا
 نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الخلف على شئ فيخلف بما
 يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدرة او ذم لغيره او جاديا مجرى القول والقبول
 او خارجا يخرج الموعظة والزهد كقوله فورد السما والارض انه لم يسل ما انكم تنظرون
 اقسام سبحانه بقسم بوجب الفخر لقضائه التمدح باعظم قدره واجل عطيه لعرك انهم
 لفي سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه بحياة نبينه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنوينا
 بقدره وسياقي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيان
 او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد واحدا او اجمالا بان ياتي بلفظ يشتمل على متعده ثم يذكر
 اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم وينوذا الى عقل السامع رد كل
 واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
 وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى
 وانما سوغ الاجمالي في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الطرفين

بدخول الفريق الاخر المجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى قوله لا من اللبس وقابل ذلك
 يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوثق بمفهوم
 ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
 من النور على قوله ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به العجز الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار
 التنزيل والتفصيل فيهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا منه من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى
 النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعقر ملوكا
 محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطع لا شيء عند
 وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقرب راجع الى قوله الم يجدك
 يتيما فاوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل
 عن العلم كما فرس مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك
 عابلا فافغنى رابت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتحقيق والثاني ان
 على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
 وجوههم الى اخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
 سبي نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا سبي نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله
 قريب قول رسول الله وذكر النجاشي له قسما آخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم
 بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من فصا باب اللف وتقديره ومن اياته
 منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار الا انه فضل بين منامكم وابتغواكم بالليل
 والنهار لانها زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المتسا
 ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرًا فالاول كقوله تعالى تعلم ما
 في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب
 البارى تعالى انما هو لشاكله سامعه وكذا قوله وجرا سيئه سية مثله لان الجرا
 حولا يوصف بانه سيئه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم تنساكم كما نسيتكم
 ويسخرون منهم سخرا لله منهم انما يخوسنهم زون الله يستهزؤ بهم ومثال التقدير
 قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
 كانوا يفسون اولادهم في اصغر يسمونه بالعمودية ويقولون انه تطهير لهم فغير عن
 الايمان بصبغة الله للشاكله هذه القرينة المزاوجة ان يزوج بين معنيين في الشرط

والجزء وما جرى مجريها كقوله في معنى ذلك اذا ما نرى الناحية في هذه اصاحت الى
 الاشارة في المجر ومنه قول قسما انتهاء باقنا قاسمينا منها فاتبعت الشيطان
 فكان من الغاوين المبالغة ان يتركوا الكلام ومعنا فيزيرون فيه حتى يبلغوا في المعنى الذي
 قصده وهو ضرب من المبالغة في الوصف بانه يخرج الاحكام والسمات الى يكاد يربط بغيره
 ولولم تمسه فاروقه ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة في الصيغة
 وضيق المبالغة فعلية كالرحمن وتعبيل كالرحيم وفعال كالنوب والنفار والنفار وفعل
 كمتور وشكود وودود وفعل كحذر وامش وفتح وفعال كالتفت كجواب وبما
 التشديد ككبار وفصل كليل وكبر وفعل كالعليا والسنى وشوى والشوا فاستد
 الاكثر على ان فعله المبلغ من الفعل ومن ثم قيل الهم بلغ من الرحيم ونعمه السهل يات
 ورد على صيغة التثنية والتثنية بضمير الينا نقصا عن في الصفة وذهب ابن الانباري
 الى انه الرحيم المبلغ من الرحمة ودحا اية المعنى بتقديم الرحمة له وبانه جاء على صيغة
 كعبيد وهل بلغ من صفة وذهب قطرب الى انها سوا فاستد ذكر البرهان الربيع
 انه صفات الله في صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موصوفة للمبالغة ولو مبالغة فيها
 لكان المبالغة ان تثبت الشيء اكثر من مرة وصفاته فاما متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها
 ايضا فالمبالغة في صفات تقبل النقص والزيادة وصفات الله كشأنه عن ذلك
 واستحسنت الشيخ في الدين السبكي فذكر في البرهان التحقيق في صيغة المبالغة قسما
 احدها ما يجعل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل الثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك
 ان تعدد ما لا يوجب الفصل زيادة اذا الفصل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا
 القسم تنزل صفاته في وترفع الاشكال ولهذه الابعاض في حكم من المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة
 الى الشرح وقلة الكثرة المبالغة في الثواب للذلة على كثرة من يتوب عليه في عباده اوله بلوغ
 في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة في يزين قط سعة كرم وقدا ولد بعض الفضلاء
 قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قيل في صيغة المبالغة فيلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة
 معنى قادر محال اذا لايجاد لو يمكن فيه القاصر لا اعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعدد

حلها على كل فرد وجب من فيها لا جميع الافراد التي دلت السياق عليها فهي بالنسبة الى كثير
 المتعلق لا كوصف المطابقة ويسمى الطبايع الجمع بين المتضادين في الجملة وهو ممكن
 حقيق ومجان والثاني يسمى الكاثر ذلك منها اما لفظي ومعنوي والماطبايع ايجاب او
 سلب فمن امثلة ذلك قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله انه هو اضحك وابكى وان
 هو امات واجب لكيلا تاسوا عما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وتجبهم ايقاظا وهم
 يرقون ومن امثلة المجازة او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة طباق
 السلب فقل ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي وقوله ولا تمننوا بالتواضع خوفا من غير امثلة
 المعنوي ان انتم الا تكذبون فلو ادبنا اعلم انا اليكم لم رسولون معناه ينادي فعا ليليني
 قويل بالفراس الذي هو على خلاف طليان ومنه نزلت بسمي الطبايع للغة كقول ما خطبنا
 اغرقوا فادخلوا فاداروا لون الفرق من صفات الماء فكان جمع بين الماء والنار قال ابن مسعود
 وهو اضع مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز املح الطبايع واخفاء قوله تعالى
 ولكم في القصاص من حيوة لان معنى القصاص من القتل فصار القتل سبب للحياة
 من نوع يسمى المقابلة وهو نزل يذكر لفظا فاكثرت في امثاله على ترتيب قال
 ابن الاصبغ والفرق بين الطبايع والمقابلة من وجهين احدهما ان الطبايع لا يكون الا
 بين ضدتين فقط والمقابلة لا تكون الا ما زاد من الالبغ الى العشرة الثاني ان الطبايع لا يكون
 الا بالاضداد والمقابلة لا بالاضداد وبغيرها قال السكاك وقد خرج من المقابلة انه اذا شرط في ال
 امر شرط في الثاني معقده كقوله تعالى فاما اعطى والنقي الا بينه ما بين الاعطاء واليخل والانتقاء
 والانتقاء والتصديق والتكذيب والميسر والعسر ولما جعل التيسير في الاول مشروكا
 الاعطاء والانتقاء والتصديق جعل ضده وهو التيسير مشروكا بين اضدادها قال
 بعضهم المقابلة اما الواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله تعالى لا تأخذ منته ولا
 نوم او اثنتان اثنتين كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او
 ثلاثة ثلثة كقوله تعالى يا مريم هم بالمعروف وبينها من المنكر وقوله تعالى
 ويحل لهم الطبايع ويحرم عليهم الخبائث وقوله ولا تكونوا اولادكم باربعة كقوله

فالمثل

فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحي الايات قابل بين
 بمومنه فافوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدى
 وبين ينقصون سباقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة ستة كقوله ذين
 للناس حب الشهوات الاية ثم قال فل انبيكم الاية قابل الجمات والانهار والخلد
 والازواج والتطهير والرضوان باراء النساء والبنين والذهب والفضة والخيال
 المسوسة والانعام والحرف وقسم اخر للمقابلة الى ثلاثة انواع نظري وقيضي وحلالي
 مثال الاول مقابلة السنة باليوم في الاية الاولى فانها جميعا من باب الرقاد المقابلة
 باليقظة في اية وتجبهم ايقاظا وهو دقود وهذا مثال الثاني فانها تقيضان ومثال
 الثالث مقابلة الشر بالرش في قوله وانا لا ندرى اشرار يدبرين في الارض ام اراد
 بهم رشدا فانها خلا فان لا تقيضان فان تقيض الشر الخير والرشد الغي المورث
 برأهم له وبأموحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكاد استخضر
 بحذقه وجهها من الوجه يتخلص به اما بتخريف كلمة او تصغيرها او زيادة او نقص قال
 ابن الاصبغ ومنه قوله تعالى عن اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا نانا ان
 سرق فانه قري ان ابنك سرق ولم يسرق فانه في الكلام على الصحة بابدال صفة
 من فتحه وتشديد في الراء وكسرتها المراجعة قال ابن الاصبغ هي ان يمكن المتكلم
 مراجعة في قوله جرت بينه وبين مجاورته وبين باوجز عبارة واعدل سبك وا
 الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاء علك للناس اساما قال ومن ذريتي قال لاينا
 عهدك الظالمين جمعت هن القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام
 من الخير والاستخبار والامر والتهري والوعيد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن
 من هذا ان يقال جمعت الخير والمطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة
 والندارة والوعيد والوعيد الزاهية هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون
 كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انتدته العذرا
 في حذرهما لا يفتح عليهما ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
 اذا فريق منهم معرضون ثم قال اني قلوبهم مرض امرار تا بوا ام يخافون ان يحيف الله
 عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر
 انت منزهة عما يقع في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك لا بدع بالباء
 الوحيدة ان يشمل الكلام على عدة ضروب من البدع قال ابن الاصبغ ولم ار في الكلام

مثل قوله تعالى وقيل يارض ابلعي ما ايك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي
سبعة عشر لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي والاستعارة فيهما والطباق بين
الارض والسما والمجاز في قوله باسم فان الحقيقة باسط السما والاشارة في غيض
الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يفيض حتى لا يطلع مطر السما ويبلغ الارض
ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في استنساخ
والتشليل في وقفي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استنساخ
اقسام الماء حاله نقضه اذ ليس الاحتباس ماء السما والماء المنابع من الارض غيض
الماء الذي على ظهرها والاحتباس في الدعا ليدل على ان الفرق لعمومه شمل من لا
يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعوا على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف
مع المعنى والايجاز فانه تعالى قصر القصص مستوعبه باختر عبارة والتشهير لان اول الال
تدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سرسلة
فخرج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعفاده التركيب وحسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتكثير
لان الفاصل مستقرة في محال مطمئنة في مكانها غير قلقه ولا مستدعاة ولا انشغال هذا
ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض **النوع الثاني**
والجسور في قول الاي الفاصلة كلمة آخر الاية كقافية الشعر
وقرينه الشعر وقال الذي كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح
ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليس اية لان
امراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حرف
متشاكل في المقاطع تقع بها افهام المعاني وقرق الداني بين الفواصل ورد
الاى فقال الفاصلة هو الكلام المتفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون
راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن روس اى وغيرها وكل راس
اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولا اجل كون معنى الفاصلة هذا
ذكره سيبويه في تمثيل التواني يوم يات وما كنا نبغ وليس راس اية باجماع
مع اذا ليس وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان
توقيفي وقياسي واما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف ^{عليه} اذا
تحققنا انه فاصله وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصله وما وقف ^{عليه}

مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف
انما او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها
واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناصب ولا محذور
في ذلك لانه لازيادته فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل
والوقف على كل كلمة جاز ووصل القرآن كله جازر فاحتاج القياس الى طريق
معرفة فنقول فاصله الاية كقرينه الشجرة في النثر وقافية البيت في الشعر
وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليست
في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينه وقافية الارجوزة من نوع آخر
بمخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع علم والمعاد مع التوا
والتارق مع التاقب والاصل في الفاصلة مع عليكم والقرينه المتجردة في الال
والسجوة المساوات ومن ثم اجمع العادون على ترك عدويات باخرين
ولا الملاكة المقربون في النساء وكذبها الاولون بسبحان وتبشيره المتقين
بمريم ولعلم يتعون بطله ومن الطلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير
بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى محذور عدا فيردن الله ينفون
الحكم الجاهلية ينفون وعدوا نظايرها للناسبة نحو الاله الى الباب بالعلم
وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطله وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها ساير الكلام
وتسمى فواصل لانه ينفصل عند الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينهما وبين
ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميها قوافي
اجماع لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا
لانها منه خاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال
الفاصل في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا يتعداه وهل يجوز استعمال السجع
في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستفاد
لشيء منه لفظ اصله مهمل ولا اجل تشريفه عن شذائكه غيره من الكلام الحادث
في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفه لم يرد
الاذن بها قال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعري الى ابتناع ان يقال في القرآن
سجع وقرقوا بان السجع هو الذي يقصد بنفسه ثم بحال المعنى عليه والفواصل

التي يتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيباً وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني ونقله عن نصر أبي المحسن الأشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعره الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي تقع بها التفصيل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوها قال واغوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون وكان السجع قبل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في المقصود اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي تسميه شعراً وذلك القدر مما يتفق وجوده من المعنى كما يتفق وجوده من الشاعر واسما جاز في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كالمعنى غير مقصود اليه وينبغي الاخر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالات الكلام على واحد وقال ابن دريد سجت الحماة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجماً لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان دخلاً فيها لم يقع بذلك العجز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان بالفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوة بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموماً قال وساتوه هو انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضيه كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودي بالسجع وليس كذلك ما اتفقوا عليه مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وقوي بين ان يكون الكلام منتظماً في نفسه بالفاظه التي تودي بالمعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظماً دون اللفظ وسما رتب المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره وسما انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجيباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخرج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة

ممن

بعضها استدالي المقاطع وبعضها تمتد حتى يتضاعف طولها عليه وتورد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود في ذلك قال واسما ذكره من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في موضع لكان السجع ^{تساوي} مقاطع الكلام فليس يصح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تودي معنى واحد وذلك من الاعراض الصعبة الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة وهكذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة بتبنيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به وسكورا ولو امكنهم المعارضة لعقدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ ثم تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد يتقدم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها انما هو الامحار دون السجع الى ان قال فبان ان الحرف الواقعة في الفواصل متساوية بوقع الظاير التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حد ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاخر فكان بعض مصاربعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزاً فلو فهموا اشتغال القرآن على السجع فقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الامحار وتعلل صاحب عروس الافراح عنه اذ ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجماً وقال الحفاجي في سرائر الفصاحة قول الرماي ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد ما يقع المعاني تابعة له وهو مقصود فيكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال والحق الذي دعاهم الى التسمية جل ما في القرآن فواصل ولو سيموا ما تاملت حروفه سجماً غيرهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهل لا اورد القرآن كله مسجوماً لما الوجه في ورود بعضه مسجوماً وبعضه غير مسجوع فلتنا ان القرآن بزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصحى منهم لا يكون كلامه كله مسجوماً لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوماً جازاً منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السائفة وقال ابن النفيس يكفي في حسن

حسن

السجع ورد القرآن به ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد تقضى
 مقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقدار
 متناسيه الاطراف غير متقاربة في الطول والعصر لما فيه من التكلف الاسايقع به الا
 في النادر من الكلام ومن يرى ان التماسا بواقع بافواع الكلام في قوالس
 التقضيه وتحليلها بمناسبات المقاطع اكثر حذرا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع
 وان كان زينه للكلام فقد يدعى الى التكلف فزاي ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا
 يخلى الكلام منه جملة وان لا يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف
 يعاب السجع على الاطلاق واما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب
 فوردت الفواصل فيه باذاء وردود الاسجاع في كلامهم واما لم يحج على اسلوب واحد
 لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون ستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما
 في الطبع من الملل ولان الاقتسار في ضرب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب
 واحد قلنا ووردت بعض اى القرآن تماثله المقاطع وبعضها غير تماثل **فصل**
 الف الشيخ شمس الدين بن الصايغ المحقق كتابا سماه الاحكام الراى في احكام الاى قال
 فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية تتركب لها احوال من مخالفة الا
 قال وقد تنبعت الاحكام التي وقعت في احوال اى مراعاة للنسبة فعدت منها على
 ثيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المفعول اما على العامل نحو اهولاء اياكم كانوا
 يعبدون قبل ومنه واياك نستعين او على مفعول اخر اصله التقديم نحو لنريك
 من اياتنا الكبرى اذا امرنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون
 النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفو احد الثاني تقديم ما هو شاخ
 في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لتقدمت الاولى كقوله له
 الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو يارب هارون وموسى
 وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاجس في نفسه خيفة موسى
 الخامس تقديم الصفة للجملة على الصفة المفردة نحو وخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
 منشورا السادس حذف يا المتقوس المعرف نحو الكبير المتعال يوم التبارك السابع
 حذف ياء الفعل غير المجزوم والليل اذا سير الناس من حذف ياء الاضافة نحو فكيف
 كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب الناس زيادة حرف المد نحو الطوننا هه
 والرسولا والسيلا ومنه ابتاعه مع الجازم نحو لا تخافا دركا ونا تخشى

سنقريك فلا تنسى على القول بانه نى العاشر صرف مالا ينصرف نحو قوارير قوارير
 الحادى عشر ايتار نذكروا اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقرا الثاني عشر ايتار نائنه
 نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف
 لا يعاد رصيفه ولا كبير الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين المجازين
 الذين قرى بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاوليك تحروا رشدا ولم يحج رشدا
 في السبع وكذا وهي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين بحركة الوسط قد
 في وان يروا سبيل الرشدا وهذا يبطل ترجيح القارى قراءة التحريك بالاجماع عليه
 فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصل
 نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصله الرابع عشر ايراد الجملة التي ردها ما قبلها
 على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعالية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
 وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رده ولولا مراعاة الفواصل
 فيقول ولم يؤمنوا اى وما اسنوا كذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق
 للآخر كذلك نحو وليعلن الله الذين اسنوا صدقوا وليعلن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا
 السادس عشر ايراد احد جزئى الجملتين على غير الوجه الذى اورد نظيرها من الجملة الاخرى
 نحو اوليك الذين صدقوا واوليك هم المتقون السابع عشر ايتار غرب اللغتين نحو قسمة
 ضيرى ولم يقل جائزة لينبذن في الحطة ولم يقل جهنم والناد وقال في المدثر ساصليه
 سقر وفي سأل انها لظى وفي القارعة قامه ها وية لمراعاة تواصل كل سورة الثامن عشر
 اختصاص كل من المشركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة هه ان في ذلك
 لآيات لاولى النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودمك
 ربك وما قلى ومنه حذف متعلق بفعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خيرا وبقي هه
 العشرون الاستغناء بالافراد عن التنبيه نحو فلا يخرج جنكا من الجنة ففتش هه
 الحادى والعشرون استغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اساما ولم يقل ائمة
 كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اى انهار الثاني والعشرون
 الاستغناء بالتنبيه عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنات قال الفراء اراد
 جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فنى لاجل الفاصلة قال والقوافي يحتمل من الزيادة
 والنقصان مالا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذا نبعت
 اشقاها انها رجالان قد ارا وخرسه ولم يقل اشقيها لفاصله وقد انكر ذلك

ابن قتيبة واغلف فيه وقال انما يجوز في رؤس الاء زيادة ها السكت او الالف
او حذف هـ او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلها جنة واحدة لاجل
روس الاء معاذ الله وكيف هذا وهو يصرفها بصفتين الاثنتين قال ذواتا اثنتان
ثم قال فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن ابن الفرائه ان ارجات فاطم الاثنتين
على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير ذلك بصيغة
مراعاة للفظه وهذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون الاستغناء بالجمع
عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خله كما في الآية الاخرى وجمع مراعاة للغة
الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو ايتهم الى ساجدين كل في فلك
يسبحون السادس والعشرون اماله مالا يمال كاي طه والجم السابع والعشرون
الاثبات بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب
وسنة وما كان ربك نسيا الناس والعشرون ايتار بعضا واصاف المبالغة على بعض
نحو ان هذا الشيء عجاب او نر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه نحو ولولا كل ما سبق من ربك لكان لزاما واجل سمي الثلاثون
ابقاع الظاهر موقع الضمير نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاسوا الصلاة انا لا
اجر المصلحين ولذا اية الكهف الحادى والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله
يجابا استورا كان وعد ما تيا اى سائر او اتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع
مفعول نحو عيشة راضية ما ذاقوا الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف
والصفة نحو اخرج المرعى فجماله غناء احوى از ارب احوى صفة المرعى اى حاله
الرابع والثلاثون ايقاع حرف كان غير نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها
الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الا ببلغ من الابلغ ومنه الرحمن الرحيم
دوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة
المفعول نحو وبالا احد عن من نعمة تجرى السابع والثلاثون اثبات ها السكت
نحو ما ليه سلطانته ما هيبة الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجدك
به علينا تبينها فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عزبه
وتاخير تبينها التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال
نحو فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو
وهو سينين والاصل حيننا تبين

الخروج

الخروج عن الاصل الا بات المذكورة امود اخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم
كما جاء في الاثر لا يتفقى مجايبه **فصل** قال ابن ابي الاصبع لا يخرج فواصل
القرآن عن احاد وبيعة اشياء التمكن والتقدير والترشح والافعال فالتمكن وسجي
ايتلاف القافية ان تمهد النثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية
او القرينة يتمكن في مكانها مستقر في قرارها مطمئنة في موضعها غير مأقود ولا قلقا
بمعنى الكلام كله تعلقا تاما حيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وحيث
لو سلمت عنها كحاله السامع بطبعه ومن امثله ذلك يا شعيب احدك تامر ك
ان ترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر الضرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادة والرشد
يناسب الاموال انتهى ذلك ذكر وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من
قرون القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يصرون فاتي في الآية الاولى يهد لهم
وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها سموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية
بيروا وختمها بيسمعون لانها امرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبر يناسب ما يدرك
وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله تبارك الله احسن الخالقين
فان هذه الفاصلة التمكن التام المناسب لما قبلها وقد باد وبغض الصحابة حين نزل اول الآية
الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم عن طريق الشعبي عن زيد بن ثابت
قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل تبارك الله احسن الخالقين فتحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ ثم ضحك يا رسول الله قال بها خمت وحتي ان امرأ
سمع قاريا يقول فان ذلكم من بعد ما جاء تكم البيئات فاعلموا ان الله عز وجل حكيم وتم يكن يقول
القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكم لا يذكر الغفران عند الدال لانه انما
عليه تقيها **الاول** قد تجتمع فواصل في موضع واحد وتخالف بينهما كما وابل النخل
فانه تعالى يذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفه
ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل السماء ما دلكم فيه شرا ومنه
شجر فيه تسيمون يثبت لكم به الزرع والزيوت والنخل والاعقاب ومن كل الثمرات

ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بمجدد
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا منظمة
سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المورث فيه لمبايع الفضول وحركات الشمس
والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن السؤال كان مجال التفكير والنظر والتأمل
باقيا فاجاب تعالى من وجهين احدهما ان تغيير العالم السفلي من توطيته باحوال
حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب فلاك
اخرى لزوم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى
وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكانت
فيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون
موجودها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحببة الواحدة واحده ثم انا نرى
الورقة الواحدة من الوردة احد وجهيها في غاية الحمرة والاخرى في غاية
السواد فلو كان الحونه موجبا بالذات لاستنع حصول هذا التقاوت
في الالوان فاعلم ان المورث قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذراك
بكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترون
في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول
هذا الاختلاف علمت ان المورث ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلماذا جعل مقطع
الآية التذكرو من ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات
فان الاولى ختمت بقوله لعلمكم تعقلون والثانية بقوله لعلمكم تذكرون
والثالثة بقوله لعلمكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما يحمل على تركها
عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استحكال العقل الدال على قواه
وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل
طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك
اثبات الفواحش لا يقتضيه عقل وكذلك قتل النفس لفظ او غضب في القاتل الحسن
بعد ذلك تعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقوليه فان من
علم ان له ايتاما يتأمله من بعده لا يلبق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل

به ايتامه ومن يحمل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون
فيه حيانة ولا يحس وكذا من وعد او وعد لم يجب ان يخلف ومن اوجب ذلك
عامل الناس به ليعاملوه بمثله فتلك الايات انما يكون لغفلة عن تدبير ذلك وتامله
فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله
الدينية يرد الى غضبه والى عقابه فحسب لعلمكم اي عقاب الله بسببه ومن ذلك
قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله
لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك
لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون واشياء
المخلوقين من نفس واحدة ونفلم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيات وسوت
والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء
الدقيقة ولما ذكرنا انهم الله به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار
والنوع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك
قوله تعالى وساهو بقوله شاعر قليلا ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون
حيث ختم الاول بيؤمنون والثانية بيزكرون ووجه ان مخالفة القرآن للنظم
الشعر ظاهره واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعركم وعناد محض فناسب
ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفة النظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى
تذكر وتدبر لان كل منهما نثر فليست مخالفة له في وضوحها لكل احد فخالفة الشعر
واما ما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة
فحسب ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بدع هذا النوع اختلاف الفاضلين
في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة بقوله تعالى في سورة ابراهيم وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وارتعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم
الكثيرة فانت اخذها وانا سعتها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما
وكونك كفارا يعني عدم وفايك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما الى غفور رحيم
اقابل ظلمك بغفري وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي
جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة
النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في سياق وصف الانسان وفي سورة النحل

في مساق صفات الله واثبات الوهيته وتطهيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام
للعبيد ونكتته ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين اسنوا يفرؤا للذين لا يرجون
ايام الله يعجز قوما كما كانوا يكسبون فتناسب الختام بفاصله البيعت لان قبله وصفهم
بانكاره واما الثانية فالتختم بما فيها مناسب لانه لا يصنع عملا صالحا ولا يريد على من
عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يفران يشرك به ويفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتته ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله
ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد وتطهيره قوله
في المائدة ومن لم يحكم بما انزلنا فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون
ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين
والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية
فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق
كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة
التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها
الذين امنوا اليستاد نكم الذين ملكتم ايما نكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال سنكم الحلم فليستاد ذنوا كما استاذن الذين
من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم التبعية الثانية من مشكلات
الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذلك
عن مصحف أبي وبها قرأ ابن شيور وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي
يضع الشيء في محله وقد تخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا في بعض الافعال فيسوههم
انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراسا حسن احب
وان لم تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا مسترض عليك لاحد في ذلك
والحكمة فيما فعلته وتطهير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم

وفي غافر ربنا واذا خلم جنات عدن حكما الى قوله انك العزيز الحكيم وفي النور ولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواردهم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته
وهي السر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة ثم
الذين كفروا الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سموات وهو بكل شيء عليم وفي العنكبوت ان تحفوا ما في صدوركم
او تبدوه يعلم الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية العنكبوت الختم بالعلم
والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجتها
اهلها وما فيهم ومصلحتهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت
والمخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجلا ومفعلا
ناسب ختمها بصفة العلم وآية العنكبوت لما كانت في سياق الوعيد على موالات
الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها
بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان جليلا غفورا فالتختم بالحلم والمغفرة عقب تسايح الاشياء غير لها
في بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح الاعصيان في حقها
وانتم تقصون ختم به مراعاة للمقدد في الاية وهو العصيان كما جاء في الحديث
لولاها تم رتع وشيوخ دكع والحفال رضع لصب عليكم العذاب صببا وقيل
التقدير جليلا عن تعريض المسيحين غفورا للتوبة وقيل جليلا عن المخاطبين الذين
لا يفقهون التسبيح باهالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما
اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التبعية الثالثة في الفواصل ما لا نظير له
في القرآن كقوله عقب الامر بالغفر في سورة النور ان الله خير مما يظنونه
وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلمهم يرشدون وقيل فيه تعريض
بليته القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلمهم يرشدون
الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدست في اول
الاية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعز هو فلا يثب اقسام الاول
ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزل به عليه والملائكة يشهدون

وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب قال اني لعلمكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو
ولقد استهزى برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال
لهم موسى ويليكم لا تقفروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم
القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذاك لفظية كقوله
ان الله اصطفى ادم الابه فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان
لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شي
فخيارا على جنسه وحبسها ولا المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل
نسبح الابه قال ابن الاصبغ فان كان حافظا لهذه السورة تنقضا الى ان
مقاطع آيها النون المردفة وسمع في صدر الابه انسلخ النهار من الليل علم ان
الفاصلة مطلوب لان من انسلخ النهار عن ليلة اظلم اى دخل في الظلمة ولذلك سمي
توشيحاً لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزله التوشيح ونزل اول الكلام
واخره منزلة العائق والكشف للذين يحول عليها التوشيح واما الايقال فتقدم
في نوع الاطباء **فصل** قسم البديهيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام
مطوف وتوازي ومرصع وتوازن وتماثل فالمطوف ان تختلف الفاصلتان
في الوزن وتتفق في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم اطواراً
والتوازي اتفقا وزناً وتقفيه ولم يكن ما في الاول مقابلاً لما في الثاني في الوزن
والتقفية نحو فيها سر رفوعة واكواب موضوعه والتوازن ان تتفقا في الوزن
دون التقفية نحو غمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة والمرصع ان تتفقا وزناً
وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلاً لما في الثانية كذلك نحو ان ابنا اياهم ثم ات
علينا حسابهم ان الابرار في نعيم وان الفجار في عذاب كذلك نحو والتمثال ان
يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية
فهو بالنسبة الى الموضع كالتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناها الكتاب
المستبين وهديناها الصراط المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا
المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** بقى نوعان

بديهيان

بديهيان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبغ التوام واصله
ان يبنى الشاعر بيته على وزن من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا وجزءا
صار الباقي بيتاً من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون
في النثر بان يبنى على سجعين لواقصر على الاولى منها كان الكلام تاماً مفيداً وان
التحق به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد
من اللفظ قال ابن ابي الاصبغ وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها
لواقصر فيها على ادى الفاصلتين دون فباي الا در بكم تكديات كان تاماً مفيداً
وقد كمل بالثانية فاذا معنى زايد من تقريره والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق
والاولى ان يمثل بالايات التي في ثنائها ما يصلح ان فاصله كقوله لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً واشباه ذلك الثاني الاستلزام وبسبب لزوم
مالا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر والنثر حرفاً وحرفاً فضاغداً قبل الروى بشرط عدم
الكلفه مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزام الهاء قبل الواو
ومثله لم نشرح لك صدورك الايات التزام فيها الراء قبل الكاف فلا اقسيم بالجنس الجوار
الكنس التزام فيها النون المشددة قبل السين والليل وما دسوح والقر اذا استق ومثال
التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بتقوى ربك بمجنون وان لك لاجراً
غير ممنون بلغت التراقي وقيل مرات وطى انه الفراق وقال التزام ثلاثة احرف تذكرها
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدوهم في الغي ثم لا يضررون نبيها **ت** الاول قال
اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرابته نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل محدود ولبية ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وساغى
او اتالت نحو خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الابه وقال ابن الاثير الاحسن
في الثانية المساواة والافاضل قليلا وفي الثالثة ان يكون المحول وقال النحاجي لا يجوز
ان يكون الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصراً لدلالة على قوة للنش
واقلة كلمتان نحو بايها المدثر ثم فانذر الايات والرسالات عرفا الايات والذاريات ذروا
الايات والعاديات ضحيا الايات والطويل ما زاد من الشعر فالبالايات وما بينهما مستو
كالايات سورة القمر الثالث قال الرمنشري في كشفه القديم لا يحسن المحافظة على الفواصل
لمجرد هذا الامع بقا المعاني على سردها على المهرج الذي يقتضيه حسن النظم والنبأ مه
فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وخرج غير منظور فيه الى مؤداة فليس من قبيل

البلاغة وبني على ذلك ان التعديم في الاخرة هم موقوفون ليس بمجرود الفاعلة بل لرعاية
الاختصاص الرابع مبني الفواصل على الوقف وهذا ساع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعلم
لقوله انا خلقناهم من طين لا ذنب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء
منهم مع قوله قد قرر وسحر ستم وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السما
النقل الخامس كثرة في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين والحق النون وحكته
وجود التكمين من التطريب بذلك كما قال مسبو به انهم اذا ترنموا بالمقنون الالف والياء
والنون لانهم ارادوا سد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يتنموا وجاء القرآن على اسهل
موقف واعذب مقطع كدس حروف الفواصل اما ستمائله واما متقاربة فالاولى
مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم
سلك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء
مجب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر
في التماثل والتقاربة قال وهذا يرجع سذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عدم الفاعلة
سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة
انعت عليهم مرد وبابه لا يشابه فواصل ساير ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة الش
في الفواصل لازمة السبع كثرة في الفواصل التضمين والابطال لانها ليسا بعيدين في التثنية وان
بهيبي في النظم والتضمين ان يكون ما بعد الفاعلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لترون علمهم
مصبحين وبالليل والاباط تنورا الفاعلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا
رسولا وختم بذلك الايتين بعدها النوع **الستون في فوائج السور** افردت بالالف
ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفوائج وانا المختص هنا ما ذكره مع
من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سورة القرآن بعشر انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور
عنها الا اول الشاعلية تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات
النقص فالاول التمجيد في خمس سور وتبادر في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور
قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فداء بالمصدر في بني اسرائيل
لانه الاصل ثم بالماض في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن
ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهن الكلم من جميع جهاتها الثاني حروف التمجيد في تسع وعشرين
سورة وقد مضى الكلام عليها سينوعها في نوع المتشابه ويبقى الامام مما سبها في نوع
المناسبات الثالث التذات في سور خمس تبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق

والنجم والمزمل والمدثر وخمس تبدأ الامه النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع
المجل التجريه نحو يسا لوندك عن الانفال براءة من الله اتي امر الله افوت للناس حسابهم
قد افلح المؤمنون سورة انزلها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقرب الساعة
الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين
عيسى انزلناه لم يكن الفارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس
القسام في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي الصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوار منها فالنجم قسم بالثريا والعجيم بمبدأ النهار والشمس بابه
النهار والليل بشر الزمان والصبح بشطر النهار والعصر باللفظ الاخر وبجمل الزمان
وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر والارباب والمرسلات وسورة بالتربة التي
هي شهابها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي النين وسورة بالحيوان الناهق وهي النازعات
وسورة بالهم وهي العاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل ادعي
اقول يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ بالمعوذين الثامن الاستهزاء في ست هل
اتي عم يساء لون هل اتيك الم نشرح الم تواريت التاسع الدعاء في ثلاث ويل لكل همزة
ويل للطغيان تبت العاشر التعليل في ليلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وساذكرناه
في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا التثنية كخبر الاسبح فانه يدخل في قسم الامر وسبح
تحمّل الامر والتجريح نظم ذلك في بيتين فقال

• اثني على نفسه سبحانه بثبو • ت الحمد والسلب لما استفتح السور •
• والامر شرط التعليل والقسام • الدعاء حروف التهي استفتح الخبر •

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتأني في الاول الكلام لانه اول
ما يقرع السمع فان كان محمرا قبل السامع على الكلام دوعاه والاغرض منه ولو كان الكلام
في نهاية الحسن فينبغي ان يوقى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه
نظما وسبكاً واصح معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقدم والتأخير الملبس
او الذي لا يناسب فالواو قد رأت جميع فوائج السور على احسن الوجوه وبالغها واكملها
كالتمجيدات وحروف الهجاء والتذات وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخضر منه يسمى
براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما
سبح الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها

يشتمله على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايات اخبرنا ابو القاسم بن حبيب س ما
محمد بن صالح بن هاني س ما الحسين بن الفضل س ما عفاف بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن
الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان من علم تفسير جميع
الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احصى عليها القرآن وقامت بها الاديان
اربعة علم الاصول ومزاده على معرفة الله وصفاته وآلية الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات وآلية الاشارة بالذين انعم عليهم ومعرفة المعاد وآلية الاشارة بملاك
يوم الدين وعلم العبادات وآلية الاشارة اياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على
الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية وآلية الاشارة باياك نستعين اهونا الصراط
المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والفروع الماضية ليعلم
على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه وآلية الاشارة بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا
هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ المحسنة والمقاطع المستحسنة
وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها شتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامم بالقرآن والبدء فيها
باسم الله وقبه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واشياء ذاته وصفاته
من صفة ذات وصفه فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله
علم الانسان ما لم يعلم وهكذا قيل انها جديده ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب
يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اولها **النوع الحادي والستون في خواتم السور**
ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلها اجازات متضمنة للعنا في البديعة
مع ابدان السامع ماتها الكلام حتى لا يبقى معه تشويق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا
وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعود وعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة
الفاتحة اذا المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضللال فقص
جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد الموسنون ولذلك الملقب الانعام ولم يقيده
ليتناول كل انعام لانه من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتقة
لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلوبة

وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضللال للمسبيين عن معاصيه وقدر
حدوده وبالذم الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي
ختمت بها سورة الممران والفرايض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها
من احكام الموت الذي هو آخر كل امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل
والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض
على العباد بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على البراءة وصلة
الارحام الذي ختم به الانفال وتوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به
براءة وتسلية عليه السلام التي ختمت بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف
القرآن ومدحه الذي ختمت به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختمت به الرعد
ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف
وخاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك وهو يفسر بالموت فانها في غاية البراءة
وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باحوال القياسة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخراية نزلت وهي قوله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالاخراية المستلزمة للوفاء وكذا اخر
سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاء كما اخرج البخاري من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المد ايرق
والنصور قال ما نقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نقيته له نفسه واخرج ايضا
عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ مدد كان بعضهم وحيد في نفسه فقال لم يدخل هذا
معنا ولنا ابنه مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول
الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ويستغفره اذا نصرنا وفتح
علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اذك ان تقول يا ابن عباس فقلت لا فاقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة اجلك فسمع محمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم
منها الا ما تقول **النوع الثاني والستون** في مناسبة الايات والسور افرد
بالتأليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة
ترتيب سور القرآن وسن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظار الدليل
في تناسيل السور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافي بذلك جامع لما سبقت

السور والآيات مع ما تضمنه من وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد اقتصرت
 مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميت تناسق الدرر في تناسب السور
 وتعلم المناسبة علم شريف قل اعنتا المفسرين به لدقته وتضمن أكثر منه الامام فخر الدين
 فقال في تفسيره التلخيص القرآن موقعه في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي
 في سراج المؤمنين ارتباط اى القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلية الواحدة متسقة
 المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله
 لنا فيه فلما لم نجد له جملة ورأينا الخلق باوصاف البطله ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين
 وردناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابورى وكان عزيز
 العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى
 جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يتردى على علماء
 بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن
 لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر مستحرم يربط اوله باخيه فان وقع على
 اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا يربط
 ديك يمان عن مثله حسن الحديث فضله عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين
 في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض
 وقال الشيخ ولي الدين الملوى قدروهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها
 على حسب الوقائع المعروفة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة
 ترتيباً وتاصيلًا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته
 بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجزات اسلوبه ونظمه الباهر والذى
 ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شئ عن كونها سكتة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة
 ما وجه مناسبة لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها
 بما قبلها وما سبقت له انتهى وقال الامام الرازى في سورة البقرة ومن تأمل
 في لطائف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز فصاحة
 الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا سبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه
 معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا انى رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه
 اللطائف غير منتبهين لهن الاسرار وليس الاخرى في هذا الباب الا كما قيل
 • والنجم تستصغر الابصار صورته • والذنب للطرف لا للنجيم في الصخر •

ل المناسبة في اللغة المشاكه والمقاربة ومرجها في الآيات
 ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلى وحسى او خيالى وغير ذلك
 من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلل والمعلول
 والنظير والصدى ونحوه وقائده جعل احوال الكلام بعضها اخذا باعماق
 بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلازم
 الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام
 بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى
 على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البديل وهذا القسم لا كلام فيه
 واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها
 خلاف النوع المبدؤ به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف
 العطف المشتركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة
 جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
 منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه
 ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والارتفاع
 وشبه التضاد بين السماء والارض وما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد
 ذكر العذاب والوعيد بعد الوعيد وقد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر
 احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعنا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات
 توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة
 تجد كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام
 وهي قرأين معنوية تؤذن بالربط وله اسباب اخرها التنظير فان الحاق
 التنظير بالتنظير من شأن العقلا كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
 قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم
 على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب الغنائم والقتال وهم
 له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج
 وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والقيمة وعمر الاسلام فكذا يكون
 فيما فعله في القسمة فليطعموا اسرا مروا به ويتركوا هوا القسمة الثاني المضادة
 لقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الالة فان اول السورة كان حديثا

عن القرآن وان من شأنه الهداية للقوم للوصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين
عقب بحديث الكافرين فيبينما جامع وهي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التثنية
والثبوت على الاول كما قيل ويضدها تبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان
حديثنا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام
انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتوح القول فيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي
المتعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان المقصد تأكيد امر القرآن
والعمل به والحث على الايمان وهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا
عليكم على عبدنا فرجع الى الاول التاليت الاستطراد بقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا يوارى سواكم ودينا ولباس التقوى ذلك خير قال الرحمن هذه الآية
واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر يد والسوات وخصف الورق عليها الهمار والمنة
فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعار بان
الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى ان يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى
الراغبين بنسبة المسيح ثم استطراد للرد على العرب الراغبين بنسبة الملائكة ويقرب
من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفرق ان حسن التخلص وهو ان يتقبل مما ابتداه
الكلام الى المقصود على وجه سهل مختلصة احتلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر الياسر مع
بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو
محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القرآن شيئا فافيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد
على الاقتصار الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال فقيه من
التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرآن
الماضي والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعاية لهم
ولساير استه فقله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم
تخلص بمناقبة المرسلين بعد تخلصه لاسته بقوله قال عذابي اصيب به من انشاء
ودحي وسعت كل شيء فساكنها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون
الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعرا حكي قول ابراهيم
ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف العاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الى اخره وفي سورة الكهف حكي قول ذي القرنين في السدة فاذا جاء وعذرت في جعله

دا وكان وعد في حقا فتخلص منه الى وصف طالعهم بعد ذكر الذي هو من اشرط الساعات
ثم التفت الى الصور والخر وصف حال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الغرق بين
المخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالحيلة واجلت عما تخلصت اليه
في الاستطراد ثم بذلك الامر الذي استطردت اليه مرور كما لبرق الخاطف ثم تركه و
تعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عرضا قبل وبهذا يظهر ان ما في سورة
الاعراب والشعر من باب الاستطراد لا التخلص بعوده في الاعراض لا قصه موسى
الآخرة بقوله وفي الشعر الى ذكر الانبياء والامم وتقرّب من حصة التخلص للانتقال
من حديث الى اخر تنبسط السامع منقول لا بهذا كنز في سورة من بعد ذكر الانبياء وهو
نوع من التزييل اذ ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم فرقة قال هذا
وان لطاغيه لشرفا فذكر النار واهلها قال ابراهيم لا يتر هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو حسن في الوصل وهو ملادة وكثرة بين المزوج من كلام الى اخره ويعرب ايضا
حسن الطلب فالان يخاف في الطيب وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كنز
اياك تعبد واياك تستعين قال الطيب وما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب مع فوائد حكاية
من ابراهيم فانهم عدوا الى الابد العالمين الذي خلقه فهو يهدي الى قوله رب هب لي حكما
الحق بالمهاجرين قاصده قال بعض المتأخرين الامم الى المغير لم قال من كسبان الايات في
جميع القرآن هو انك تنظر في الغرض الذي سبقت له السورة وتنظر في الجملة اليه ذكر الغرض في المقدمة
وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في كفاية
الاما تستنبطه من شراف نفس السامع الى الاحكام والذوات التابعة الى تقطيع البلدة شفا
العليل ترفع عنها كاستشراف الى الوقوف عليها فمذا هو الامر كله المهين عاصم الربط بين جميع اجزاء
القرآن فاذا فعلت تبين وجه النظم مفصلا بين كل اية في كل سورة سورة انتهى تنبسط
من الايات ما يمكن من كتابتها لما قبلها من ذلك قوله في سورة البقرة لا تخزلي يا اباي
فانه وجه من كتابتها الا ان السورة اخرها عشر جذا كانه السورة كلها في احوال القية حتى رجع بعض الرافضة
ان سطر السورة في جهة ذهب القتال فيما كان الفخر الزائد لا انها نزلت في الامم المذكورة وقيل
في قوله ينشأ الانسلون من ذمهم واهل قال بعض علماء كتابه فاذا اخذ في العزة تلجج خوفا

فاسرعة الفراء فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به انما نخرج عليك وانما يعز عليك
 فاتبع قرأتك بالقرار فقلت ثمانية عشر من الناس وما يتعلق بمقتضى هذا
 يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حاله نزول الوحي
 عليه وقد ذكر الامة لها من كتابات منها ان قلنا ما ذكر القبانة وكان في شأنه من ينصرف عن العمل
 حب العاجلة وكان من اصحاب الدين ان المبادنة في افكار الجزم مطلوب فثبت على انه قد اجتمع من هذا
 ما هو اجل منه وهو لا صفاء الروح وقته ما يرد منه والشاغل بالحفظ قد يصدر ذلك مما
 ياراه يبادر الى التحفظ لا يحفظ مضمون محاربه الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فينتج
 ما يشتمل عليه ثم لما انقضت الجدة المعقونة رجع الكلام الى ما يتعرف باللسان المبداء بذكر
 وهو من جنس فقال كل وهو كلمة تدعى كلمة سبل انهم يابن ادم لكونهم خلقتم من عجل
 في كل شيء فمن عجل في العاجلة ومنها ان مادة الترتيل اذا ذكر الكتاب المشتمل على الاحكام
 الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها الحسية عملها في كل حال في الكرم وومض الكتاب فتارة
 المحرمين من جنس ما فيه الترتيل ولقد مر قناعة هذا الترتيل للناس من كل مثل الآية قال
 في كتابه في احدى كتابه فاولئك يقرؤون كتابهم لما ارادوا ولقد مر من الناس في هذا الترتيل
 ذلك مثل الآية وقال في طه يوم ينتج في الصور ونحوه من يومئذ ذر قال لا والله
 الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان ينفخ البصير ومنه ان اول سورة لما نزل
 الى طه الى معانيه صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يبادر الى التحفظ الذي نزل
 وحرك به لسانه من اجل خشية من ثقلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان
 علينا احصائه ثم عاد الكلام الى تكلمه لما ابتدئ به في الغزوات ونحوه ما هو المذكر
 كما الطالب مشكوك عليه من ان الطالب يمشي عزله فقال له الولد فالتكليف ما اقول
 ثم كل المسئلة في لا يعرف السيف ايقول هذا الكلام مشكوكا المسئلة بخلافه في ذلك
 ومنها ان النفس لا تقدر على هذه الا والسورة غرر الى ذكر نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم
 كانه قيل هذا شأن النفوس وانما ياحمد نفسك بمشقة النفوس قلت اخذت بكل الاحوال
 في ذلك قوله في يثوبون من الاهلة فقد بينا الى الباطنية احكامهم وبين حكم اتيان السورة واجيب

الاستعداد لما ذكر انها مواقيت للحم وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب
 نزولها ذكر معه من باب الريادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء
 البحر فقال هو الطهور وماؤه المحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى والله المشرق
 والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم
 ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت
 ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تحريم بيت المقدس
 قد سبق الى ولا يحرم منكم ذلك واستقبلوه فان الله المشرق والمغرب
فصل من هذا النوع مناسبة فوائح السور وخواتمها وقد افردت
 فيه جزءا لطيفا سميت به مراد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر
 الى سورة القصص كيف بدئت بابر موسى ونصرتة وقوله فلن اكن ظهيرا
 للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بابر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون
 ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعد بالعود اليها لقوله في
 اول السورة انا ارادوه اليك قال الرنخري وقد جعل الله فاتحة سورة قد
 المؤمنين واورد في خاتمها انه لا يفلح الكافرون فستان ما بين الفاتحة
 والخاتمة وذكر الكرمان في العجايب مثله وقال في سورة من بداها بالذكر
 وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت
 بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة
 فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم
 كعصف ما كول لثلاث قریش قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال
 فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المايد لما ختم سورة النساء
 امر بالتوحيد والبد بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
 وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وحدته في غاية المناسبة لما ختم به
 السورة قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد
 فانه مناسب لخاتم المايد من هل اتوا كما قال تعالى وقضى عنهم بالحق
 وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب
 لخاتم ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم قيل
 كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح

سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختم سورة الواقعة بالامر به وكافتاح
سورة البقرة بقوله ألم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط
المستقيم كأنهم لما سئلوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية
اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالافتتاح ومن
لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المناقب
باربعة اسور النحل وترك الصلاة والربا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة النحل
انا اعطيناك الكوثر اى الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اى دم عليها وفي
مقابلة الربا الربك اى لرضاه للناس وفي مقابلة منع الماعون والنحر واراد
به المصدق بلحم الاصحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور في الصحف اسباب
تطلع على انه توقيفى صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم التاني
لموافقه اول السورة لاخر ما قبلها كاخرا الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزان
في اللفظ كاخربت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى
كالضحي والم فشرح قال بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهوديه والنصرانية والسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران سكمه لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامه الدليل
على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المشابهة
لما تمسك به النصارى ووجب الحج في ال عمران واسا في البقرة فذكر انه مشروع وامر
بتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود
في البقرة اكثر لان التوراة اصل والا انجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة عن اليهود وجاهدكم وكان جهاده للنصارى في اخلاصهم كما كان دعاؤه لاهل
الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء
فخطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقرب الانبياء من اهل الكتاب
والمؤمنين فخطبوا بها اهل الكتاب يا بني اسرائيل ياها الذين امنوا واسورة النساء
تضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى وسقودرة لهم
كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
سما زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتحة بها ما اكثر

السورة في احكامه من نكاح ومحرماته والموارث المتعلقة بالارحام وان استدا
الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجته منه ثم بنه منها رجالا ونساء في غاية الكثرة
واما الما بين فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع وسجلات الدين والوفا
بعهد الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين وهي سورة التكميل لان فيها تحريم
الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل
والدين وعقوبة المعتدين من السرقة والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء
والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يخص
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتميم والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا
اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من اراد عوض الله بخير منه ولا يزال
هذا الدين كلاما ولا هذا وردا انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا
الترتيب بين هذه السور الاربع المدنية من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير
حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق امتد لوا
بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا
قال القاضي ابو بكر العزني وهذا البدع جدا **فصل** قال في البرهان
ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة في اختصاص كل واحد بما بدئت به
حتى لم تكن لتزد الهم في موضع الر ولا هم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت
بمحر ف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوا
فيها فلو وضع في موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله
وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القوان والخلق
وتكثير القول ومراجعة مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العبيد والرقب
والسائق والاتفاق في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتسقيت
في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغبر ذلك وقد تكرر في سورة يونس من
الكلم الواقع فيها الر اما بتاكيد او اكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصوصيات
متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الهما
واحدا ثم اختصاص الخصمين عند ادود ثم تحاصم اهل النار ثم اختصاص الملا الاعلى ثم تحاصم
ابليس في شان ادم ثم في شان بنييه واعوانهم والمجمعت المخارج الثلاثة الخلق واللسان
والشفقتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق والنهاية التي هي

المعاد والوسط الذي هو العاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتح
بها فهي مشتملة على الاسور الثلاثة وسورة الاعراف زبد فيها الصاء على الم لما
فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبياء لما فيها من ذكر فلا يكن
في صدره حرج ولما قال بعضهم معنى الم من الم نشرح لك صدره وزياد
في الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرها واعلم
ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الكتاب المع كتاب انزل اليك الرتل ايات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي فسم تلك ايات الكتاب ليس والقران
ص والقران حم ثوبل الكتاب ق والقران الا ثلاث سور الضكوت والروم ون
ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحواشي في
معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف راجر وامر وحلال وحرام وبحكم
ومتشابه واسأل اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكما كل الامر بد فكان
المخلي به جامعا لانتهاء كل خلق وكما كل امر فكذلك هو صلى الله عليه وسلم
قسم الكون وهو الجامع الكامل وكذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبد المعاد
من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاثة التي قد خلت في الاولين
بداياتها وامت عند غاياتها بعثت لا تتم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا و
والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلي الى آخره التي اليها سعادي وفي كل
صلاح اقدام واحكام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة
ثم وهب حرفا جامعاً شاملاً لفرز الازواج له فتمت سبعة فادى تلك الحروف
هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن
الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن
عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراه وتامها في القرآن
ويكفي ذلك حروف المعاد احدها حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح
الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر الذي
تصلح الاخرة عليه لتفانيه لحسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل
وتامها في القرآن ويكفي ذلك حروف اصلاح الدين احدها حرف المحكم الذي
بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يبين للعبد

فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال
وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب
المتقدمة كلها وتامها في القرآن وتختصر القرآن بالحرف السابع الجامع وهو
حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام
القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي فيها في القرآن قال الآية الاولى
تشتمل على حرف الحمد السابع والثانيه تشتمل على حرفي الحلال والحرام الذين
اقاسا لرحمانيه بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثه تشتمل على امر الملك
المقيم على حرفي الامر والنهي الذين يبدوا امرهما في الدين والرابعة على حرفي المحكم
في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن
بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو
المتشابه انتهى كلام الحزالي والمقصود منه هو الاخير على اني اقول في مشابهة
ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم
الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت البقرة بما يقابلها وهو الحرف
المتشابه البعيد التاويل والمستحالة **فصل** ومن هذا النوع مناسبة
اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي نجايب
الكرمانى انما سميت السور سبع حم على الاشتراك في الاسم لما يبين من التشاكل
الذي اختصت به وهوان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفه الكتاب
مع نقادب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوايد مشورة
في المناسبات في تذكر الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الاسام
بالحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان
التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله
واجاب ابن الروسل كانى بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب
المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب الله تعالى اني سبحان لتزيه الله
عن ما نسب اليه بنبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وناخروا الوحي نزلت مبينه ان الله لم يقطع نعمته عن بنبيه
ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه
النعمة في تفسير الخوي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف

انه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا و فاطم لم يوصف بذلك بل بغير
 من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال
 الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطم لان النفاحة
 ام القرآن وطلعه فناسب الايتان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجايب
 للكرماني ان قيل كيف جاء يسئلونك لدرج مرات بغير واو يسئلونك عن الاهلة يسئلونك
 ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الحرام جاء ثلاث مرات بالواو
 ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض قلنا
 لان سواهم عن الخواص الاول وقع منفردا وعن الخواص الاخر وقع في وقت واحد
 فجاء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسئلونك عن الجبال فقل وعادة
 القرآن مجيء قل في الجواب بلافا، اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل
 كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال مجيء جوابه في القرآن
 بقل قلنا حذفنا للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة
 بينه وبين مولاه وردد في القرآن سورتان اولهما يا ايها النبي اس في كل نصف سورة فالتى
 في النصف الاول تشتمل على شرح المبدأ والتى في الثاني على شرح المعاد **النوع الثالث**
والستون في الايات المشتهرات افرد بالتصنيف خلق او لهم فيما احسب
 اليكساي ونظمه السخاوي والف في توجيه الكرماني كتابه البرهان في مشابه القرآن
 واحسن منه ددة التنزيل وغرة التأويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا
 ملاك التأويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك
 كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن مستسا به المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف
 الازهار في كشف الاسرار من ذلك الحجم المختير والعقد به ايراد القصص الواحد في صورة شتى
 وفواصل مختلفة بان تاتي في موضع واحد مقاما وفي اخر موخر اقول في البقرة
 وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
 وما اهل به لغير الله وسائر العزات وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي آخر
 بدورها نحو سواء عليهم ان نذرتهم في سن ويكون وسواء عليهم ويكون الدين لله وفي الانفال
 كله لله او في موضع سرفا وفي اخر سنكرا وسرفا وفي اخر جمعا وجراف وفي اخر جرف
 او سدغا وفي اخر سنكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه
 بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمتقين

لانه لما ذكرها مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكرتم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى
 وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا في الاعراف فكلا قيل لا لا سكن
 في البقرة الاقاسة وفي الاعراف اتخذ المسكن فلما ناسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم
 ناسب زيادة الاكوام بالواو والدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا
 وقال حيث شئنا لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاني بالفاء الدالة على ترتيب الاكل
 على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل مع الاتحاد ومن حيث لا يعطى عموم معنى حيث
 شيئا قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
 ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيرها والتعبير بقول الشهاده تارة وبالشفع
 اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية
 الى النفس الثانية فيبين في الاولى ان النفس الشافعه المجازيه عن غيرها لا تقبل منها
 شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على يدل
 العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها
 ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما يكون عند
 دونه ولذلك في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
 الشفاعة تقبل من الشافع وانما تلغى المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من
 آل فرعون ليسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاول
 من كلامه تعالى لهم فلم يعد عليهم المحن تكوما في الخطاب والثانية من كلام موسى فدها
 وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالمتقين قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا
 هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر
 النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى
 وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب
 خطابكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لانه تعالى على الجمع بينهما وناسب الف
 في وكلوا لان الاكل مرتب على الدخول واية الاعراف افتحت بما فيه توبيخهم وهو قوله
 اجعل لنا الهك كما لهم الهه ثم اتخذهم العجل فناسب ذلك وان قيل لهم وناسبت ترك
 رغدا والسكنى تجامع الاكل فقالوا وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك
 الواو في سنزید ولما كان في الاعراف تبعض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يردون
 بالحج ناسب تبعض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فتترك

وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا التصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والادرسال
 لشدة حقهم لانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة فذلك وختم اية البقرة بمفسقون
 ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب لكل لفظه منها سياقه وكذا في البقرة
 فانفجرت وفي الاعراف انجست لان الانجساد ابلغ في كثرة الماء فناسب سياقه كذا النعم
 المتعبير به قوله تعالى وقالوا لن تنالنا الا بالامانة وسوددة وفي ال عمران معرو
 قال ابن جماعة لان قابلي ذلك فرقان من اليهود احدها قالت انما تعذب بالنار
 سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما تعذب ابيعين عمدة ايام عبادة ابايهم
 العجل فاية البقرة تحفل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة
 الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال عبد الله الرازي انه من باب التقين قوله تعالى ان
 هدى الله هو الهدي وفي ال عمران ان الهدي هدى الله لان الهدي في البقرة المراد به
 تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله
 الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلداً آمناً وفي ابراهيم هذا البلد امننا لان الاول
 دعا به قبل مصيره بلداً عند ترك هاجروا اسماعيل به وهو واد فذعاً بان يصير بلداً آمناً
 دعا به بعد عوده وسكنى جرحهم به ومصيره بلداً فذعاً بامنه وقوله تعالى قولوا اسنا
 بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امننا بالله وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين
 والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى يتهى بها من كل جهة وعلى لا يتهى بها الا من
 جهة واحدة وهي العلو والقراق ياتي المسلمين من كل جهة ياتي بمطهر اياهم منها وانما اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا وهذا اكثر ما جاء في جملة
 النبي صلى الله عليه وسلم يعلو واكثر ما جاء في جملة الامة بالي قوله تعالى تلك حدود الله
 فلا تقربوها وقال ذلك فلا تقربوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قرباها
 والثانية بعد اوامره فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى
 نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل منجماً فناسب الانزال
 ينزل الدال على التكوين بخلافها فانها انزلاد فعه قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اسلاق
 وفي الاسرا حشية اسلاق لان الاولى خطاب للفقراء المتقين اى لا تقتلوا من فقركم فحسب
 نحي نوزقكم ما يزدل به اسلاقكم ثم قال واياهم اى نوزقكم جميعاً والثانية خطاب
 للاغنياء اى خشية فقر يحصل لكم بسببه وكذا احسن نوزقهم واياكم قوله تعالى فلا تقربوا
 انه سمع عليهم في فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولاً

وايه فصلت نزلت ثانياً فحسن التعريف اى هو السميع العليم الذي تقدم ذكره ولا عند نزع
 الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء
 بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعضهم لان المنافقين ليسوا مشركين على
 دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اى في الشك
 والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر
 كلهم اعوان بعضهم ومجمعون على التناصير بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعاً وقلوبهم
 شتى فهذه امثلة يستصفاها بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير وفي نوع
 الفواصل وفي انواع اخر النوع الرابع **والسورة في اعجاز القرآن** افردته
 بالتصنيف خلافاً لمنهم الخطابي والزمكاني والاسلم الرازي وابن
 سراقه والفاضل ابو بكر الباقلا في قال ابن العزى ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان
 المعجزة امره خادف للعادة معروى بالتحدي سالم عن المعارضه وهي اما حسيه
 واما عقليه واكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسيه لبلادهم وقلة بصيرتهم واكثر
 معجزات هذه الامة عقليه لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت
 باقية على صحف صفحات الدهر الى يوم القياسه خضت بالمعجزة العقلية الباقية ليوها
 ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله امن عليه
 البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرج
 البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا
 من حضرها ومعجزة القرآن ستمرة الى يوم القياسه وخرقة العاده في اسلوبه وبلاغته
 واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون
 يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسيه تشاهد بالابصار
 كفاة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها
 اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهد الذي يشاهد بعين
 العقل باق يشاهد كل من جاء بعد الاول ستمراً قال في فتح الباري ويعكز نظم
 القولين في كلام واحد فان مخلصها لا ينافي بعضه بعضاً ولا خلاف بين العقلا ان كتاب
 الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد
 من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو ان سماعه حجة عليه لم يقف
 امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية

من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفرهم أنا أنزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم فأخبر أن الكتاب آية من آياته كان في الدلالة قائم مقام
معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
وكافوا فصيح الفصحاء ومصارع الخطباء وتحذاهم على أن يأتوا بمثله وأمرهم
طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى تعالى فاليأوتى بحديث مثله إن كانوا صادقين
ثم تحذاهم بعشر سور منه في قوله أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون أن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم
فاعلموا أنما أنزل بعلم ثم تحذاهم بسورة في قوله أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
ثم كرر في قوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الآية
فلما عجزوا عن معارضة والأتان بسورة تشبهه على كثرة الخطايا بهم والبلغا ناد
عليهم بالظهار العجرا وعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لأياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء الله
وقد كانوا حرصوا على المعاني نوره وأخفاه فلو كان في مقدرتهم معارضة
لعدلوا إليها قطعاً للحجة ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشئ من ذلك ولا
بل عدلوا إلى الفناد تارة وإلى الاستهزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر
وتارة قالوا أساطير الأولين ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في
أعناقهم وبسبى ذرائعهم وجرمهم وأساحة أموالهم وقد كانوا انف شئ وأسرع
حمية فلو علموا أن الأتان بمثله في قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم
كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء وليد بن المغيرة إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا أعمى
إن قومك يرون أن يجمعوا لك سالا ليعطوكه فأنك أتيت محمد التبرع لما قبله
قال لقد علمت قريش أني من أكرها سالا فقال قل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره
له قال وماذا أقول فوالله سأفكم رجل أعلم بالشعر سني ولا برجزة ولا بقصيدة
ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله أن لقوله الله
يقول حلوة وإن عليه لطلاوة وأنه لم يترع علاه مغدق أسفله وأنه ليعلو أو ما يعلى
وأنه ليحطم ما تحبه قال لا يرمي عنك وقومك حتى تقول فيه قال قد عني
حتى أنكر فلما أنكر قال هذا سحر يوشر بآثره عن غيره قال المجاحظ بعث الله محمد صلى الله

عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عذوبة
أقضاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وأزال
الشبهة وصار الذي يمنهم من الأقرار الهوى والحمية دون الجهل والخبيرهم حمله على حمله
بالسيف فنصب لهم الحرب ونصوباله وقتل من علمتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنو أعمامهم
وهو في ذلك مخنخج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباح مساء إلى أن يعارضوه إن كان كان كاذبا
بسورة واحدة أو بآيات يسيرة فكما ازداد محذاهم بها وتقريرا بعجزهم عنها تكشف
من نقصهم ما كان مستورا ونهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا
له أنت تعرف من أخبار الألام ما لا تعرف بقلبك يمكنك ما يمكننا قال فما توها مفتريات
فلم يرم ذلك خطيب ولا طبع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو
ظهر لوجد من يستجده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارضه وقابل وناقض
فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم
وكثرة شعراهم وكثرة من هجاء منهم وعارض شعر الأصحابه وخطبا أمته لأن سورة واحدة
وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وأفسد لامرءه وأبلغ في تكذيبه وأسرع في تفريق
اتباعه من بذل النفوس والخروج من الأوطان وانفاق الأموال وهذا من جليل التدبير
الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد
العجيب والرجز الفاخر والخطيب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الأسجاع والحو
والردودج واللفظ المشهور ثم تحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدانهم فحال كرمك
الله أن يجتمع ها ولا أكلام على الغلط في الأمر الظاهر والخطأ المكشوف المبين مع التبرع بالنقص
والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق انفة وأكثرهم مفاخرة والكلام سيد علمهم وحجج
إليه والمخاحه تبعث على الحيلة في الأمر الفاض فكيف بالظاهر وكما أنه محال أن
يطبقوا نلانا وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه
وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبدلون أكثر منه انتهى **فصل**
لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيئ فزعم قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وأن العرب كلكت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع مجراها وهو مردود
لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به والصواب ما قاله الجمهور
أنه وقع بالدال على القديم وهو اللفظ ثم زعم النظام أن أعجازه بالصرفه أي أن الله

صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدوراهم لكن عاقبتهم امر خارجي
فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الاله فانه يدل على عجزهم
مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لنزله منزلة اجتماع الكو
وليس عجز المولى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافته الاعجاز الى القرآن
تكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على
الاثبات بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفه زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي
وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامه ان معظمتهم الرسول العظيم ^{صلى الله عليه وسلم}
ولا معجزة له ياقية سوى القرات قال القاضي ابو بكر وما يبطل القول بالصرفه انه لو كانت
المعارضه ممكنة وانما منع منها الصرفه لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا تضمن
الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قوله فريق منهم ان لكل قارئ
على الاثبات بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيبه ليعلمه لوصلوا اليه به
ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واساسا من بعدهم ففي قدرته الاثبات بمثله
وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة
ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين
وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار
عن الصالحين من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذهبت طائفتان منكم ان تقبلوا
وتقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف
والتوصيف وانه خارج عن وجوه جميع النظم المتبادر في كلام العرب ومباين لاساليب
خطاباتهم قال وهكذا لم يمكن معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من
اصناف البديع التي اودعها في الشعر لانه ليس مما تخوف العادة بل يمكن استدراكه
بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطيب وصناعة الرسالة والتخفيف
في البلاغة وله طريق تسلكها ما شئت ونظم القرآن فليس له مثال يحتدى عليه
ولا اسام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في
بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغنى وقال الاسام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة
وغلبة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الرسلكاني وجه الاعجاز
راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنه
او علت مركباته معني بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية

الصحيح الذي عليه الجمهور والحذف في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه
وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما
فاذا ترتبت اللفظه من القرآن علم باحاطته ان لفظه يصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى
بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر يعمهم الجهل والسيان والذهول وسيلهم
ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى
من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاثبات بمثله فصرفوا
عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط وهذا ترى البليغ بنعم القصيدة
او الخطبة حول انتم ينظرونها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزع من
لفظه ثم اديرلسان العرب على لفظه احسن منها لم توجد ونحن نتبين لنا البراعة
في اكثره ونحفي علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يوسف في سلامة
الدوق وجودة الترجمة وقاست المحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة
ومظنه المعارضة كما قاست المحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطيا
فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرغ ما يكون في زمن النبي الذي
اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في زمن موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن
عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وقال حازم
في سهاج البلاغة وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشهرت الفصاحة والبلاغة فيه
من جميع انماها في جميعه استمراره لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر
وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انماها في العالي منه
الا في الشيء اليسير الممدود ثم تعرض الفترات الانهاسية ينقطع طيب الكلام وروقة
فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل يوجد في تفريق واجزاء منه وقال المواقشي
في شرح الصباح المجرى المعجزة تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه
ما يختز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيد ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جملة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا كانت قبل
نزوله معجزة ولا يجوز تاليفها والا كان كل تأليف معجزا ولا اعراضها والا كان كل كلام
معرب معجزا ولا يجوز اسلوبه والا كان الابتداء بأسلوب الشعر معجزا والاسلوب
الطريق وكان هذان سبيل معجزا لان الاعجاز يوجدونه اي الاسلوب في نحو
فلما استبأ شواخصموا نجيا فاصدع بما توهم ولا بالصوف عن معارضتهم لان تعجبهم كان

من فصاحته ولا سبيلة وآبن المقفع والمعري وغيرهم قد قاطوها فلم ياتوا الا بما حجه
 الاسماع وينفر منه الطباع ويضعك منه في احوال تركيبه وبها اى بتلك الاحوال انجز
 واخر من النضياء فكلما انجزه دليل اجمالى وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها
 فغيرها اخرى ودليل تفصيلي تفقد منه التفكير في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه
 تنزيل من المحيط بكل شئ علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن
 ذكر من وجهين احدهما اعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معاد
 فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق او بمعناه اما الاعجاز المتعلق
 بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بنفسه الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم
 قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين ولا يعنيه فان كثيرا منها موجود في الكتب
 المكتبة المتقدمة قال تعالى وانه لفي ذر الاولين وما هو في القرآن من المعاد
 الالهية وبيان المبدء والمعاد والاعجاز بالغيب فاعجازها ليس برأى الى القرآن
 من حيث هو قران بل لكونها حاصله من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
 سواء كانت بهذا النظم او غيره حو واد بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة
 فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصريه وباختلاف الصور
 مختلف حكم بالنظم المخصوص صورة القرآن الشئ واسمه لا يعنصره كالتخاتم والقرط
 والسوار فانه باختلاف صورها اختلف اسماءها لا يعنصرها الذي هو الذهب
 والفضة والحديد فان التخمز المتخذ من الذهب ومن الفضة يسمى خاتما فان كان
 العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقوط وسوار من ذهب اختلفت اسماءها
 باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص
 بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم
 ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فتقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى
 ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف
 والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي
 يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام
 والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضمالة سباد وسفاطع وسداخل ومخارج ويقال له
 المنظوم والرابعة يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تجميع ويقال له السجع والخامسة
 ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما مجاوره ويقال له الخطابة

البلاغ

قالوا

نظم

واما سكايبه ويقال له الرسالة وانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من
 ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شئ منها يدل على ذلك
 انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعرا وسمج كما يصح ان يقال هو كلام و
 البليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب
 عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيه على ان تاليفه ليس على هيئته نظم
 النظم يتعامله البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخرى قال
 قاتوا اما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معادضته فظاهر ايضا اذا اعتبر ذلك
 انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم سناشبا خفية
 واتفاقات جميلة يدل ان الواحد يورث حرفة من الحرف فيشرح صدره بملاها
 وتطبعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدره ويرواها بانساع قلبه فلما
 دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واحد من المعاني سلاطة لسانهم
 الى معارضته القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته لم يخف
 على اولى الابواب ان صار فالهيا صر فهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون
 كافة البلاغة معجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال
 السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الورد
 تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك لبيب النغم العارض لهذا الصوت
 ولا يدرك تحصيله لغرض ذوى الفطن السليمه الا باتفاق على المعاني والبيان والتميز
 فيها وقال ابو حيان التوحيدى سئل بنى دار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن
 فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبهه بقولك ما موضع الانسان
 من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشريت الى جملته فقد
 حققته ودلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ منه الا وكات
 ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزه لمحاولة وهدي لقائله وليس في طاقه البشر الاحاطة
 باعراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
 عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه
 من جملة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وضعوا فيه الى حكم الذوق قالوا والتحقيق
 ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات اليمان متفاوتة فمنها البليغ الرزين
 المجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها المجاز الطلوع المرسل وهذه اقسام الكلام

نظم

الفاضل المجدد فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فجازت
بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصه واخذت من كل نوع شعبه
فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفحامة والعذوبة وهما
على الانفراد في نفوسهما كالتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والمجازة والمثابرة
يعالجان في نوعان الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبوكل واحد منهما
على الاخر فضيله خص بها القرآن ليكون اية بينه لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما
تعذر على البشر الاثبات بمنزلة لا مورد منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية
واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على
تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها
وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان ياتوا بكلام شله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى
به قايمة ودباط لها ناطم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية
الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افسح ولا اجزل ولا اغرب من الفاظه
ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه وانما معانيه تكلل
ذي لب يشهد له بالقدم في ابوابه والترقى الى اعلى درجاته وقد توجد هذه
الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعته في نوع واحد
منه فلم توجد الا في كلام العليم القديم فخرج من هذا ان القرآن انما صار محجرا
لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مستغنيا اصح المعاني من توحيد
تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطيف عبادته من تحليل وتحريم
وحطوا باحاطة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهى عن منكر وارشاد الى محسن
الاخلاق وزجر عن مساوئها واضعا كل شئ منها موضع الذي لا يبرى شئ اولى
ولا يتوهم في صورة العقل امر الابق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما
نزل من مثلات الله بن معنى وعما يدبره من نبيا عن الكواين المستقبلية في الاعصار
الاتية من الزمان جاسعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه
ليكون ذلك اوكد للزوم ما وعال اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه
وسلوك ان الاثبات بمنزلة هذه الامور والجمع بين اختاراتها حتى تتنظم وتتسق امر
يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن سعادته

بمنزلة او سافضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما رآه منظوما
ومرة انه شعر لما رآه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقفا
في القلوب وفروغا في النفوس يريهم ويحيرهم فلم يبالوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف
وكذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة يحبهون يقولون اسالهم
الاولين اكتبها فمضى على عليه بكثرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم احمى وليس يحضرون
من يملى او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والمجهل والعجز ثم قال
وقد قلت في اعجاز القرآن وجهاد هب عنه الناس وهو صنيعة في القلوب وتاثيره
في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا اذ افرغ السمع خلوصا
الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذى الروعة والمهابة في حال اخر ما يجلب منه
اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها شائ في يقين منه جلود الذين يخشون
ربه انتهى وقال ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك
وجوها كثيرا كالحكمة وصواب ما بلغوا في وجوه اعجازه جزا واحد من عشر معشار
فقال قوم هو الايجاز مع البساطة وقال اخرون هو البليان والفصاحة وقال
اخرى هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب
من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه
من جنس كلامهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر يتميز عن اجناس خطابهم
حتى من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب دونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
ابطل فايدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه
لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الاسور الماضية
وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو
كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراد فانه
جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغیر ذلك
مما لم يسبق فيها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماهم سواء المقر والمجحد ولما
انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسما السامعين وعلى السنة القاريين وسما جمعه
بين صفتي الجلالة والعذوبة وهما كالتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر وسما

حمله آخر الكتب عن غيره وحمل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه
كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون وقال الرومانى
وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضه مع توفر الدواعى وشدة الحاجة
والتحدى للكافة والصرفه والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبله ونقص العادة ^{فيا}
بكل معجزه قالت ونقص العادة هو ان العادة كانت جارية بصروب من انواع الكلام
معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنشور الذى
يؤدى بين الناس في الحديث فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في
الحسن تنوق به كل طريقة وتغرف المودون الذى هو احسن الكلام قال وآما قياسه
بكل معجزه فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذا كان سبيل فلول البحر وقلب العصى حية
وما جرى من هذا المعجز في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصد
الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضى عياض في الشفاء اعلم ان القرآن سطوع على وجوه
من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه
والتيام كلمة وقصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان
الكلام وادباب هذا الشأن والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف
لاساليب كلام العرب ومنها ح نظرهما ونثرهما الذى جاء عليه ووقف عليه مقاطع اياته
وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من
النوعين الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مابين لفصاحتها
وكلامها خله فالمنزعم ان الاعجاز في مجموع البلاغى والاسلوب الوجه الثالث لها انظر
من الاخبار بالمفنيات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون
السالفة والامم الباهرة والشرائع النادرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدر
من اخبار اهل الكتاب الذى قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه
ويأتى به على نفسه وهو احي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه
يخبره لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اى وردت بنعجز قوم في قصايا و
انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صا
ولن يتموه ايدا فامناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الرد
تلقى قلوب سامعية عند سماعهم والهيبة التي تقهرهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة

عند سماع ايات منه كما وقع لجبرين مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المغرب
بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله
المعيطون كان قلبي ان يطير قال وذلك اول ما قرأ الاسلام في قلبي وقدما جماعة
عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية
لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظ ومنها ان قاريه لا يمله وسامعيه
لا يجهل بل الاكباب على تلاوته يزدح حلاوة وتزد يد بوجوب له محبة وغيره
من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع التردد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم
القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من
ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل
في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والوجه التي قبله تعد في
خواصه وفصائله لا اعجازه وحقيقته الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعقد عليها
انتهى تنبيهها قالت الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض
المعتزلة الى انه متعلق بجميع القرآن والاتيان السابقان ترويه وقال القاضى يتعلق
الاعجاز بسورة طه اذ كانت او قصيره نسبيا بظاهر قوله بسوره وقال في موضع
اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاصيل قوى البلاغة
قال فاذا كانت بعد وحروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال
ولم يقع دليل على معجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز
بانه تشترط الايات الكثيرة وقال اخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فاليانوا
بحديث مثله قال القاضى ولادلاله في الآية لان الحديث التام لا يتحصل
حكائية في اقل من كلمات سورة قصيره الثاني اختلف في انه هل يعلم هو اعجاز
القران ضرورة قال القاضى فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي
نقول ان الاعجاز لا يمكنه ان يعلم اعجازه الاستدلالا وكذلك من ليس بتبليغ
فاما التبليغ الذى قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه
ضرورة معجزه ومعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن
في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلا مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
في التواكيه ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه واختار

المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احسبا
 من بعض واكثر ابو نصر القشيري وغيره التقاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن
 على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الانصح والفصح والى هذا
 يجاب عن الشيخ عوالدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يأت
 القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدوق وهو الجوزي بما حاصله انه
 لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النظم المعتاد من كلام العرب من الجمع بين
 الافصح والفصح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور المعجز
 عن معارضته ولا نقولوا مثلا اثبت بما لا قدره لنا على جنسه كما لا يصح من البصير
 ان يقول للاعشى قد علمت بنظري لانه يقول له انما تتم لك الفلية لو كنت
 قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف
 تصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تزييه القرآن عن الشعر الموزون
 مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبته غيره ان القرآن تتبع الحق وجمع
 الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل يتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الخوار
 الاطر والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واشبات الصدق لهذا نزه الله
 نبه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياس المودية
 في اكثر الامور الى البطالان والكذب شعريه وقال بعض الحكماء لم ير سيدين
 صادق الاوجه مغلق في شعره واسما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون
 فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصص ولو كانت
 شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس كلام
 شعرا لانه قل ان يخلوا كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو
 اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص من الناس
 على شئ من ذلك وانما يقع ذلك البلوغ الكلام الغاية القصوى في الاشجاء
 وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان
 فصاعدا وقيل الزجر لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الزجر شعرا
 اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدى انما وقع
 للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على
 اساليبه وانما ذكرنا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تقطيعا لا عجزا

لان الهيئة الاجتماعية من القوة مالىس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه و
 بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع
 الجن ايضا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز والملائكة منيوت في الآية لانهم
 لا يقدرون ايضا على الايمان بمثل القرآن وقال الكرماني في غريب التفسير انما
 اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان سعوفا الى
 الثقلين دون الملائكة السادس سئل العرابي عن معنى قوله ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين
 معان وليس المراد في اختلاف الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن
 يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف اي
 بعضه يدعو الى الدين وبعضه الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن
 الشعر وبعضه منزه عن بعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه
 على اسلوب يخالفه وكلام الله عن هذه الاختلافات فانه على سهاج واحد
 في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجه واحدة في غاية الفصاحة فليس
 يشتمل على الغث والسمين وسوق لمعنى واحد وهو دعوه الخلق الى الله تعالى
 وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادبيين يتطرق اليه هذه الاختلافات
 اذ كلام الشعراء والمرسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في سهاج
 النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على
 الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل يشتمل قصيدة على
 ابيات فضيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اعراض
 مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها
 وتارة يمدحون الجن ويسمونهم خروا وتارة يذمونه ويسمونهم ضعفا وتارة يمدحون
 وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونهم صراصة وتارة يذمونها ويسمونهم تهودا
 ولا ينفك كلام ادنى عن هذه الاختلافات لامنشاهها اختلاف الاعراض والاحوال
 والاشنان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتنفذ
 عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشئ مرة ويميل عنه اخرى
 فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين
 سنة وهو مرة يزول القرآن فيتكلم على غرض واحد وسهاج واحد ولقد كان

النبي صلى الله عليه وسلم بشرًا تختلف أحواله فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلاف كثير الساجع قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله تعالى معجز كالنورية والا فيجيب قلنا ليس بشئ من ذلك معجز في النظم والقافية وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب والمآل يمكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينهت الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في المحاضر باب في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقى واثما ان تكون اول من اتى ان العدول عن قوله واما ان تلقى لغرضين احدهما لفظي وهو المزاجه لرؤس الاى والاخرى معنوى وهو انه تعالى اراد ان يجبر عن قوة انفس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سوالا وهو انما لانهم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صيغة الكلام وانما جميع ما ورد في القرآن حكايه عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو عرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذا ان ساحران يريدان ان يخرجناكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقكم المثلى ان هذا لم نجو على لغة المعجم الثامن قال البارزى في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزى الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزاء الاخر ولا بد من استحضار معاني الخيل واستحضار ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انشبهها وافصحها واستحضار هذا متعدد على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فذلك كان القرآن احسن الحديث وافصح وان كان شتملا على الفصح والافصح والملح والاسلم ولذلك اشتهر بها قوله تعالى وجنى الجنيتين وان لو قال سكانه وثمر الجنيتين قريب لم يقع مقام من جهة الجناس بين الجن والجنين ومن جهة ان الثمر لا يشتر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة سوا خاتمة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقر الثقل بالهز وسمي لاديب فيه احسن من لاشك فيه لثقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب وسمي لاهتموا احسن من ولا تضعفوا الحقته وهن الصلح منى احسن من ضعف لان الفتحه اخف من الضمة وسمي اسن اخف من صدق وهذا كان ذكره اكثر من ذكر الصديق واثر الله اخف من فضلك واتى اخف من اعطى

وانتد واختد خف وخبركم اخف من افضل لكم والمصدره نحو هذا خلق الله يؤمنون بالنبيا اخف مخلوق والقائب وينج اخف من يتزوج له افضل اخف من تفضل ولهذا ذكر الكناج فيها اكثر ولا جمل الخفيف والاختصار يستعمل لفظ الرحمة والغضب والرفق والحب والمقت في اوصاف الله تعالى انه لا يوصف بجملة حقيقة لانه لو غير من ذلك بالفاظ الحقيقة لما اكمل كانه يقارن العامل بمسألة الحب والمقت والمجازة مثل هذا افضل من الحقيقة وخفة واختصار بما التيليل الطبع فانه قوله قد استغفروا انتقمنا احسن من انما استغفروا استغفروا المفضل او فلما انزلنا ما ياتى المفضل انتهى التماسه قال الرافعي فانه قال قابل ففضل السوء القصار يمكن فيها المصادمة قبل لا يجوز فها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله قالوا بسورة مثل فلم يجز ذلك المفضل دون القصار فانه قال فانه يمكن في القصار ان يغير الفعل مل فيجعل بدل كل كلمة ما يقع مقامها ففضل به ذلك معارضة قبل له من قبل ان يخطئ فيمكن ان ينشئ بيتا واحدا او لا ينصل بلصم بين مكسور وموزون فلهذا منخرام ان يجعل بدل قوله قصيدة دوبيه وقام الاثر حاور المحرق مشبهه بالعلماء الحق بكل وقد ارجع من حيث الحق فعمل بدل المحرق المرق وبذل السوء وبذل المحرق الملق لا يمكن ذلك ولم يشبهه بغيره في الشعر ولا معارضة دوبيه في هذه القصيدة عمل جلد لم ادرى مرة فذلك سبيل من غير الفواصل الفصل في القوافي المستعمل في القرآن والاشعار ما عرفنا في من يشبهه في القوافي وتلنا اميلك الكتاب ببيتا نال كل بيت في سلكه فنته قبل وما يخرج منها قال الكتاب فيه بناء فاقبلكم وخبرنا بصدقكم وحكم ما بينكم اخرج التمر من وقال النبي ع من اراد العلم فعليه بالقرآن فانه فيه خير الاولين والاخرين قال البيهقي في اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال لا تزل الله ما به وان كتب وادع عليها اربعة منها القوية والابجمل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة القرآنية وقال الاسام الشافعي جميع ما تقول الامة شرح السنة وجميع السنة شرح القرآن وقال ايضا جميع ما ذكره النبي فهو الذي فهم القرآن قلت ويؤيد هذا قوله في الاصل الا ما اهل الله في كتابه ولا احرار المصاحفة في كتابه اخرج الشافعي وقد سجد جبريل عليه السلام حديث النبي ع ما وجهه انه وجد مصدقة في كتاب وقال ابن ميمون اذا حدثتكم بحديث انبأكم بتصديقه من كتاب الله وقال الشافعي ايضا ليست شذوذا في الدين فانما الا في كتاب الله الدليل على سبيل الحق فيها فانه قيل في الاصول ما ثبت ابتداء بالسنن قلت ما خوذ من كتاب الله الحقيقة وان كتاب الله احب علينا اتباع الرسول ع وفهم علينا ان هذا يقول وقال الشافعي مرة بمكة سنة خمس مائة اخبركم عن كتاب الله فخير له ما تقول في المحرق يقتل ان ينور فقال

بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **احسننا** سفيان بن عيينه **ومثنا**
 عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقرأوا بالذين في صدورهم ابواب مكر ومروءة **احسننا** عن سفيان بن عيينه
 عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرمين الذين يبيعونهم **احسننا** عن سفيان بن عيينه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقرأوا بالذين في صدورهم ابواب مكر ومروءة **احسننا**
 والمنتميات والمنتميات الحسن بن علي بن فضال قال في كتاب الله قبل ذلك امره من بني سعد فقال له بلغة الله
 لعنت كيت كيت فقال تعالى لا اله الا الله وهو في كتاب الله فقال له لقد قرأت سورة التوبة
 فما وجدت فيها كما تقول قال لئن كنت قرأت لقد وجدت في كتاب الله ما لم تجد في غيره وما
 نزل عن الله فانه قال بلى قال فانه قد نزل عن الله في كتابه ما لم ينزل في غيره من كتابه
 يوما طيبت في العالم الا وهو في كتاب الله فقبل ما بين ذكر الحان في قوله ليس عليكم جناح
 ان تدخلوا بيوتنا غير مكشوفين فيها متاع لكم نزل الحان في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا
 بيوتنا غير مكشوفين فيها متاع لكم نزل الحان في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مكشوفين فيها متاع لكم
 او فيه اصل قريب او بعد فهم من فهم وعنه من فهم وكذا الا ما حكم بقرينة ما نزل في المطالب من ذلك
 تقدير اجتهاده **ح** في بعضهم يستخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين سنة في قوله في سورة المنافقين ولو نزل
 الله نسا اذا جاء اجلها فانها راسا في سورة وعندها بالقرآن يظهر المتأخر في قوله
 وذا البراءة لا فضل جميع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يخطى لها علما حقيقة الا المتكلمين بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم **الح**
 الاربعة وابراهم بن عبد الله بن علي بن ابي طالب في قوله في كتاب الله ثم ورث عنه
 باحسان ثم تقاصرت السمع وقوت العزائم وتعالى اصل العلم ومنعوا عن حمل ما حمله الصحابة والائمة
 من علومه وسائر فنونه فتوقوا علومه وقامت كل طائفة بفن فنونه فامتنعوا عن ضبط لغاته ونحو
 كلامه ومعرفته مخارج حروفه وعندها من كل كلمة واياته وسوره واخرابه وانصاته واربعه
 وعده سجدة والتعليم عن كل عشر كلمات لا غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة
 من غير تفرق لما بينه ولا تدبر لما اودع فيه فسوا القرآن واعتنت النحاة بالمعرب منه والبنية في الاسباب
 والافعال والحروف العاملة وغيرها واسموا الكلام في الاسباب وتاجرها ونحوها في الاسباب
 والمتصرف في الاسباب وجميع ما يتعلق به في الاسباب وبعضهم اعرب مشكلا وبعضهم اعرب كل
 كلمة وامتنعوا من التفسير بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا
 يدل على اكثر من واحد فاجروا بالاول على حكمه ونحوها معنى الخطة منه وهاهنا في ترجيح احد محتملات ذلك

المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاها نظر واعتق الاصول ليوه بما فيه من الالاس
 العقلية والشواهد الاصلية والنظر فيه مثل قوله لكان فيهما الهة الا الله لفسدنا لما في ذلك من
 الايات الكثيرة فاستنبطوا منها دلالة وحدانية الله وجوده وبقائه وقديمه وقدرته وعلمه وتزايده
 عما لا يليق به وشواهد العلم امورا الدين وما ملئت طائفة منهم مما خطاه فزات منها ما يقتضيه العموم
 ومنها ما يقتضيه الخصوص مما في ذلك فاستنبطوا من احكام اللغات في الحقيقة والمجاز وتكلموا في الحقيقة
 والاضمار والنصر والظاهر والمجمل والحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ والغير ذلك من انواع
 الالافسة والتجويد للحال والاستقرار وسوا هذا الفن اصول الفقه واهم طائفة صحيح النظر
 ومصاد الفكر فيا فيه من الملو والطرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصولا وفروعا وقواعد وطول القوت
 في ذلك بطلا حنا وسوء بعلم الفقه والفرع ابعث وتحت طائفة ما في بعض القرون السابقة
 فلا هم الحالية ونقلوا اخبارهم ونحو ائانهم وما يميزهم من ذكر ايدى الدنيا واول النشأة وسبق ذلك
 بالتاريخ والتقصير وتبناه اخبر لما في الحكم والاحكام والواعظ التي تقتضى طلب الرجال وتكاد تذكر في
 الجبال فاستنبطوا ما في الزجر والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحيوة والنجاة
 والعذاب والجنة والنار وقصود من المواعظ واصول الزواجر فاستنبطوا من الخطب والوعظ **المستنبط** في
 في اصول التفسير مثل ما ورد في تفسير يوسف في البقرات الشان وفي مناهجه صاحب البحر وفي روي
 الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسبق تفسير الدنيا واستنبطوا التفسير في كتاب فانه عزير في
 منه فن السنت في شارة الكتاب فانه عزير في المعج والامثال ثم نظروا في الاصطلاح العوام في مخاطباتهم ونحو
 عاداتهم الذي سئلوا به القرآن يقولوا امر بالمعروف ونهى عن المنكر في ذلك في الموارد في ذكر اسهام وادبها
 وغير ذلك علم الغرائض واستنبطوا منها من ذكر الضعف والثلث والربع والسادس والتمس حساب الغرائض
 في الالعول واستخرجوا من احكام الوصايا ونظر قوتها ما في الايات الالهية الحكيم في التيسر والتمس
 والشمس والقمر ومنازلهم والنجوم والبروج وغير ذلك واستخرجوا من علم الحوائث ونظر الكتاب في
 الشراء وما في غير ذلك من التفسير وبيع النظم وحسن السباق والمبادئ والمقاطع والظواهر والتلويح في
 الخطاب والاطناب والابحار وغير ذلك فاستنبطوا من المعاني والبيانه والبدع ونظر فيه ارباب ائان
 واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معاني ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلاحيها مثل القفا والبقا
 والخصود والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما لم يبد ذلك هذه الفقه في

بما

خذت الحلة الإسلامية منه وقد حوت علوم اخرى مثل علوم الاول مثل الطب والجبر والهيئة
والهندسة والجبر والمخالطة والنجاة وغير ذلك اما الطب فمزارع حفظ نظام العينة والسياسة
القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بنما على الكيفية المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهو قوله
وكا بهن ذلك قوما وعرفنا فيه ما يعتد نظام الصحة بصل اختلافه وحدوث الشفا للبدن بعد اختلاف
في قول شرايب مختلف الوان في شفا للناس ثم زاد على طبها لاجساد بطلب القلوب وشفا للصدور
واما الهيئة في تقاضا عيشة سودة من الالوان التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما يشبهه في عالم
العلوم والسياسة لمخاوقات واما الهندسة في قوله المستطعمون الا غل ذرئك شعب الالة واما
الجبر فتدحوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج والتولد بالوجوب والمعارضة وغير ذلك
شئها كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاكمة فيه اصل ذلك عظيم واما الجبر والمخالطة فقد قيل ان
السود فيها ذكر مدد واعوام وايام التواريخ اعم سالفه وان فيها تاريخ هذه الالة وتاريخ هذه الدنيا
وما يقع وما بقي مفقود بعضها في بعض واما النجاة في قوله او انادة من علم فقد قيل ان ذلك
مبطل وفيه اصول الصناعة واما الالات التي تدعو الضرورة اليها كالحياطة في قوله وطعنا مخيفا
والحدادة ائونة نهر الحديد والناالة للحديد الالة والبناء ايات والنجار واصنع القللك يا عيسى
والنزل نقصت غزلها والسبع تحمل العنكبوت اتخذت بيوتا في القلاع افرايم ما تخدع الالة يا عيسى
في ايات القوس كالبنا وغواص وتخرجون منه حيلة واليهيعة واخذ قوس موسى خيبر
خيلهم مجد جبر والارحابة صرخ محمد من قراير المصاحفة في طيحه والنجاة في قوله يا هاهنا يا عيسى
والملامة لما السفينة الالة والكتابة علم بالعلم والجزر اهل فوق كل شيء والطية بجمل حينذ
فالفل والتمصاة ونيابك فظهر في الخوايدوز وهم القصادون والخرادة الاحاذ كيت والبيع والشراء
في ايات والصنيع صيغة الله جلد يبيض وحرر المجادة وتختف من الليال بيوتنا والكيالة والوزن
في ايات والحرر وما ديت اذ ديت واعد والمهم ما يستطعم من قوة وفيه من سائر الالات وفردوب
الماكولات والمشروبات والمنكحات وجميع ما يقع ويضع في الكائنات ما يتحقق قوله ما فوضنا الكتاب
من شئ انتهى كلام الله في هذا يا عيسى في بعض وجوه ليجاز القرائن كما ذكر الله في اعداد الحساب والحج
والقسمة والضرب واللوافقة والتايف والمناسبة والتنضيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم
ان صلا الله مع صادق قوله وان القراء ليس من عنده اذ لم يكن من خالها القوس ولا يلحق الحساب

واهل

واهل الهندسة وقال الراغب في الله في كاجل نبوة النبيين بيننا محمد مخته وشرايعهم بزيعة
منسجمة ومنوجه مكملة متممة جمل كتابه المترا عليه متضمنة لثمة كنية التي اولها اولئك كما بينت عليه
بقوله يتلو صحنها مطوية فيها كنية قيمة وجمل من بحر هذا الكتاب انه في قوله يا عيسى متضمنة للعلم
بجمل تقصير الالباب المبشورة عن احصاء والادوات الدينية عن شفا في كانية عليه بقوله ولولا ما
في الاله من شجرة اقدم والحرير من بعد سبعة اجرام فافتد كلات فوازا لا يخلو الناظر في شفا
نور عاين وسبع ما يولد كالبدر حيث التفتد اياته يهدى لا عينيك نورنا في كاشف كيد السوء
ومنوها ما بقى البلاد مشاة في اياتها واخرج ابراهيم من عبد الرحمن ابن زياد قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة ما فيها فيه فكل ما تخفنه اخرجت زبد وقلا العا في البوكر
في قانوز البابل علوم القراء خولة علماء والديانة علم وسبعة الاخر علم وسبعون الف علم على عدد حكم
القراء مفروبة في اربعة اذ لا يكون ظهور وبلون وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها
من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلم الا الله فالادام علوم القراء ثلثة في تحيد وتذكير واحكام يا عيسى
يدخل فيه معرفة المخاوقات ومعرفة الخالق بهما ومعانيه واقباله وتذكيره الوعد والوعيد يا عيسى
والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها الكالفة بتبيين المنافع والفار والارواح والنفوس يا عيسى
فلكل كمانة القاتمة في القراء في فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثة في شفاها في احد
الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القراء مثل علم ثلثة اليها التوحيد والاحكام والادراك
ولهذا كان سورة الاخلاص ثلثة لانها تشمل التوحيد كله وقال ابن عيسى القراء يا عيسى ثلثين
شفا العلوم والنبية والارواح والنفوس والوعد والوعيد ومنها الجنة والنار وتعليم الاولاد باسم الله
وبصناعة وتعليم الاعراف بالانعام والاحتجاج على المخالفين والرد على المحدثين واليهيعة عن الرهبة
الربعة والخير والشر والحسن والبيح ونعت الحكمة وفصل المعرفة ومدح البرار وذم الفجار والتسليم
والتحسين والتوحيد والتفريع والبيلا عن ذم الاخلاق وشرف الادب قال شبله وعلم التحقيق
ان تلك الثلاثة التي قالها البحر تشمل من كل اهل الضعاف في القراء كاستدراك ولا يحصى عما فيها واما
اقوله قد تشمل كلام الله العزيز على كل شئ الحان في العلوم فليس نهايات وانما هي على اصل الالوه يا عيسى
ما يدل عليها وفيه عجائب الخلقات وملكوت السموات والارض وما في الاخرة على وجه الترتيب وبعد الخلق
وهما مشاهير سائر الملوك وشيوة اخبار الامم السالفة كقصص ادم مع ابليس في ابراهيم في الجنة وفي الولد

١٧٣٥

مطلب

الذي ساء به الحادث ودفن ادرسيه واغرق قوم فوج وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والثالثة
وقوم بنو سدوم وقوم شيبان اولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في
مجادلته قومه ومناظرته فرود وقصة ابنه اسمعيل مع ام بكة وبناء البيت وقصة الذبيح وقصة
يوسف وقيلسها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتل القبط وسير ملاعدين وقصة
بنيت شيب وكل ما وقع بجانب الطود وبحيثه الى فرعون وخروجه من فرعون وقصة الجبل والقوم الذين
خرج بهم واخذتهم المنفعة وقصة القليل وذبح البقرة وقصة مع كهنه وقصة في قال الجهادين وقصة
القوم الذين خرج بهم وساروا في سرب في الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وقصة
وقصة سليمان وخبره مع ملكه سبأ وقصة القوم الذين خرجوا من ارض الطاعون فاما نعم الله
شما حياهم وقصة ذر القرنين وسير الى مطلع الشمس ومغربها وبناء السدة وقصة ابراهيم وذا الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى واسمه ورفعه وقصة نوح وقصة الوجدان الذين
الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمنين الذين وقصة اصحاب النيران وفيه من شاء الله يوم ودعوة
وكان عيسى ويعلم ويحيى ومن غدا في سرب من اهل الجنة في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال
واحدة في اعرافه وبدن الصفي فيها والحد في اعرافه والحديدية في النجاة والنفية في المشرق
حين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة وقصة ذنب بنت جحش وتحييم سريته وتظاهر اذابه
عليه وقصة الانك وقصة الاسراء ونساقا القروسح الى يهود اياه وقصة براء خلق الله في الامانة
وكيفية المهر وقصة الروح وما يفعل بها بعد صعودها الى الساقية الباب للوزن والقاد الكافر
وعذاب القبر والسؤال فيه وقصر الادراج والشرام السامة الكبرى وقصة نوح عيسى وخروج الدجال
وياجوج وما جوج والراية والاركان وذبح القران والخسف والظلمة الشبر من بينها وخلق باب
التوبة واجزاء البعد من النجاة الثلاثة تغية الفرنج ونفخة الصنوق ونفخة القيام والمشرق والنشر
واحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل الرشق والميمنة والخوض والعرايا والحساب تتوخى ونجاة اخيرين
منه وشهادة الاعضاء وايضاء الكتب بالانوار والاشكال وظل الظلمة والشفاعة والقيام المحمود والجنة
ابوابها وحقايقها من الاتهاد والاشجار والثمار والحيوان والارواح والدرجات والوزن تتأكل النار وابوابها وما
فيها من الاودية والنواجر العقاب والوازع العذاب والنجوم والجم وفيه جميع طوائف الجنة كما ورد في
حديثه وقصة ساء مطلقا الفاسم وقصة ساء الله في جملة وفيه شعب الابرار البصير والسبعين والاربع

الثلاث مائة وخمسة عشر وفيه انواع الجبابرة وكثير من الصغار وفيه تصديق كل حديث ورد في النبي
صل الله عليه وسلم لا يترك ذلك ما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد اورد الناس كتابا فيها تفنيد التزائم
الاحكام كالغاية في جمعها وبكرت العلوي في بكر الرزق وابي بكر بن العربي في عبد المنعم بن العرش
واقر داخرون كتبنا فيها تفنيد من علم الهامة واقر ديمر بن كنان كتابا فيها تفنيد من معاضدة الامانة
وقد امنت كتابا سميت الاكيلة في استنباط التزائم ذكرت فيه كل استنباط من مسائل فقهية او
اصولية واعتقادية وبعضها مسوي ذلك كثير الفائدة من العايدة يجري الشك لما اجلته في
هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل في الفتن وفيه ايات الاحكام خمس
اية واحدة بعضها مائة وخمسون فيل وحمل مرادهم انصرح به فان ايات التفصيل والاحتفال وفيها
يستنبط كثير الاحكام مالا يشيخ عن الدين بامر السلام في كتاب الهامة في ادلة الاحكام معظم
اما القران لا يخلو من احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة في الايات ما صرح فيه من الاحكام
ومنها ما يوجد بطريق الاستنباط ما يلوضم لما اية اخرى مما استنباط منه انكحة الكفار في قوله
وامرؤسهم حاله الخطيب ومحنة صوم الجنة قوله قاله باشره من الوفا الى بيتين الية واجاب
كاستنباطه اذ اقل العمل ستة اشهر في قوله وحمله وفصله في عاين قاله وسئل عن الاحكام فانه
بالصيغة وهو ظاهر وقارة بالارخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
بما دلت عليه في العاقل والرجل من غير اشراف ونفع او ضرر وقد نفع السادة ذلك اقوالا كثيرة
تربطها بالعبادة وتزجها في اقربها الى انهم هم نكل فصل مغلطة الشرع او مدحه او مدحه فاعله لاجل ان
او حب فاعله او دمه في ارضه فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او قسها او بقاءه
كالاقسام بالشئ والوقت والنفوس المجاهدين وبالنفوس اللواتي سبها الذكر لعبد او لمحبة او لثواب
ما جمل او لاجل او لشكوه او لهدي اية اياه او لرضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبول او تقصير
فاعله او شانه او وصف فاعله بالعبادة او وصف الفصل يكونه حروفا او في الحزب والخوف فاعله او
بالامر او نصب شيئا لمرأته او اخبره من دعا الرسول بمصولة او وصفه بكيفية قرينة او بصفة متزوج
والنور والشفاعة في يوم الدين في المشقة بين الوجوب والندب ولا فضل طلب الشان تركه او ذم
فاعله او عتب عليه او عنت فاعله او لمعنة او في محبة او محبة فاعله او الرضا به او غير ما علم ان فيه فاعله
يا ابراهيم او بالشيء الطاهر او جعله ما من الذي اقر الفصول او وصفه بسوء او كراهة او لمعان اليه شيئا

منه او بمقتوه او جعل شيئا المنع التلويح او لعزب عاجل او كحل او لنم اولوم او من لولة
او محمية او وصف نجيب او فخر او يكون فقا او انا او سيلو ثم اورجس او لغت او
غضب او ذوال نعمة او حصول نعمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتها نقر او لعداوة
لا اله الا محمد او لم يزل الله او سخرية او جعل الله شيئا لشيء فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه
او بالحلم او بالصبر عنه او ودعي لا او وصف فاعله او احتقار او نسب الى امر الشيطان او تزيين
او تولى الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظمنا او عدوانا او انا او بتر الانبياء منه او
فاعله او شكر الله من فاعله او جاهد فاعله بالمداوة او نوا عن الحسن عليه او نصب شيئا
لخصية فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمات نجسة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بانه
عدوه او اعلم فاعله بحريز الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا ولا يكون
او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاد او تحمق فاعله او تدعى فاعله في الاخرة او بتر
بعضهم عن بعض او دعي بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة او جعله سببا لابتعاد العداوة
البنفضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن الرعاء فاعله او رتب عليه ابعاد
او طرد او لفظ قبل من فعله او قاله الله واخبرك فاعله لا يكلم الله بوجه القيمة ولا ينظر اليه
ولا يزيك ولا يصح عمله ولا يدرى كبد او ينفع او يفيق الشيطان او جعل سببا لاناء قبل فاعله
صدفه عن ايات الله وسؤاله عن العمل فهو دليل على المنع من العمل ودلالة على التحريم
على مجرد الكراهة في استبعاد الاباحة عن لفظ الاصل ونفي الخرج والاشم والواحدة من الازد فيه
المفعول عنه وفي كساة باقى الايام من الشافع من السكون على التحريم ومن الاكاد على بنى حرم الشئ
من الاخبار بانه خلق او جعل لنا واخبار عن فعله من قبلنا من فاعله فاعله فاعله فاعله فاعله فاعله
وذكر الشريعة وجعلها كالحجاب انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد استنبط من السكون وقد
سلمت جماعة على ان القرآن غير مخلوق بآء الله تعالى ذكره في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق
وقد ذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما لا صافيه فقال الرحمن علم القرآن
خلق القرآن الشعور والحيات في امثال القرآن افرى بالحقينف الامام ابو الحسن
الماوردي في كتابه في بيانها ليع وقد ضربنا للناس من هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتكفون وتلك الامثلة
نقير بها للناس وما يسمعونها الا العالون واخرج البيهقي عن حمزة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن من

خبره او وجه حرام وحلال ومحكم ومتشابه وامثال فاعلموا بالجلال واجتنبوا من الحرام واتبعوا المحكم
وامثال المتشابه واعتبروا بالامثلة لا الاورد من اعظم علم القرآن علم امثال الناس في منزلة عنه
لاستفهام بالامثال واعتقالاتهم بالمشكلات والمثل ببلو مثل كالفرس بلو لجام والثاقبة بلو زمام وقال
فيه وقد عذر الشافعي ما يجب على الجمهور من معرفة القرآن ثم عرف ما ضرب فيه من الامثال الدوال
على طاعة المنة لاجتناب المصيبة وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثلة في القرآن لتزيين وعظما
فما مثل منها ما قاوت في ثواب او عا ايجاد عمل او معامد او دفع او نحو فانه يرد على الاحكام وقال في
ضرب الله الامثلة في القرآن لا يستفاد منها امور كثيرة المذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتعزير
وتقريب المراد والفصل ونسوة بصورة المحسوسة الامثال تصور المعاني بصورة الاشياء
لانها اثبتت في الذهن كاستحالة الذهب فيها بالحواس وقدم كانه العرض من المثل شيئا في بالحواس
بالشاهد وقلة امثال القرآن شمة على اية تفاوت الوجود على المدح والذم وعلى الثواب والعقاب
وعلى تعظيم الامور وتحقيرها وعلى تحقيق امر او بطاله وقال في وضعها كالحكم الامثال فامتنع علينا بذلك
لما تضمنه من التواضع والاذك في القرآن وفي حكمه فليعلم المبتدئ وهو من خصائص هذه التشريعات
وما كان من عسري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني والقوم من المشاهدة فاعله كانه المحتمل عظم كانه المحتمل
شدة وانما خيل كانه المحتمل كذلك وقال الاصمغاني في ضرب العرب الامثال والمخفا والامثلة الخلال والنقار
شاء ليس بالخفة في ابراز خفيات الرقائق ودرج الاستدراك المعاني المحتملة صورة المحقق وتمعن
في معرفة المتيقن والغايب كانه شاهد في صورة الامثلة بتكيت للضم الشديد للقصوة وفتح الصوت
الجامع فانه يوقن في العلوب والافئدة وصف اليه في نفسه وكذلك اكثر الله في كتابه وفي سائر كتبه
الامثال وفي سورة النحل سورة تسبحة الامثال فقس في كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقوله الانبياء والاهل فمما في امثال القرآن فكل ظاهر معجبه لا ذكر للمثل فيه فتر
امثلة الاطراف في مثلهم كمثل الذي يستوقد نار الايات ضرب فيها للمنافقين مثلهم مثل النار
ومثلهم بالمطر اخرج ابي عبد صالح وغيره من طريق عن ابن ابي طلحة عن ابن مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام
للمنافقين كانوا معترفون بالاسلام فالحرم المملوك ووادعوه فيما سجون النبي فلما اتوا سليمان
الله عز وجل كاسب صاحب الناد ضوه وتكرم في ظلمات يقولون في ذاب وكسبي هو المطر مثله في القرآن
فيه ظلمات يقولون وودعوا ويرقون خوف بكاد البرق يخطف ابعصارهم يقولون بكاد يحكم القرآن

مع عودنا المناقبين كما اصابهم شوا فيه يقول كلما اصابنا المناقبون من الكلام
 فانه اصابنا الايمان نكتبه فاما اليرجى لا الاكثر كقولنا من يعبد الله على حرف ومنها قوله تعالى
 في السادة فساله اودية بقدرها الآية اخرج ابن ابي خاتم عن طريق بن عيسى قال هذا مثل ضرب الله
 احتمل منه القلوب ما قد يقينها وشكرها فاما الزيد فيذهب جفا وهو الشك واما ما ينتفع الناس
 فيمكن في الارض وهو اليقين كما يجعل الحيل في النار فتؤخذ خالصته ويترك خبثه في التاكيد فيقبل
 اليقين ويترك الشك واخرج عطاء قال هذا مثل ضرب الله للمؤمنين والكافرين واخرج عن قتادة قال
 ثلثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضحى هذا الزيد فصار رجلا لا ينتفع به ولا يبرح بركته
 كذلك يغفل الباطل عن اهلها وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت ودرت بركته واخرجت نباتا كذلك
 الذهب والفضة حين اذقال النار ذهب خبثه كذلك يغفل الباطل عن اهلها ومنها قوله في البلد
 الطيب الآية اخرج ابن ابي خاتم عن طريق بن عيسى قال هذا مثل ضرب الله للمؤمنين هو طيب كذا البلد
 الطيب ثمها طيب والذخيرة ضرب مثلها كذا البلد السائجة المالحه والكافر هو الخبيث ومنها قوله
 تعالى ايودا صدق ان تلك الجنة الآية ^{اخرج الخازن عن ابن عباس قال} فيمن يروى هذه الآية من كتب
 ايودا حركه ان يتركه في الجنة فيخلل واعجاب قالوا الله اعلم قال ابن عباس في نهايته فقال
 يا ابن اخي من لا تحزن نفسك قال ابن عباس ضربت مثله لعل قال فاي عمل قال ابن عباس لعل قال عمر لجل
 عن يعمل بطاعة الله ثم يثبت الله لا الشيطان فعل بالمعنى حسا عرف اعلاه وآمالا كما منه فقال الماوردي سمعت
 ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل ضحك الشك
 يخرج امثال العرب والعجم من الغراء فهل تجده كتاب الله خير لا من الاطهار ولا في اربعة مواضع
 لا فان من ولا يكون قوله بين ذلك وقوله والذين اذا اختلفوا لم ينفوا ولم ينقضوا وكان بين ذلك قولما
 فله لا تجعل يدك مغلولة لا اعتقل ولا تبسط يداك الى البط وقوله ولا تجهر بصاوتك ولا تخاف بها
 وابتنى بين ذلك سبيل قلت هل تجده كتاب الله خير شيئا اعلاه قال نعم من منعه بل كثر ما
 لم يحيطوا بعمله واذ لم يندوا به فيقولون هذا اقل قديم قلت فهل تجده كتاب الله احذر شرا
 اليه قال نعم وما تقوى الا اذ اغناهم الله ودسوا من فضله قلت فهل تجده ليس الجهر كالعين والاذن قوله
 اوله تقول يا لبي وكبر ليمن قلبي قلت فهل تجده فيه قوله في الحركات التي كانت ولا في قوله وفيها
 في سبيل الله يجد من غنا كغيره اسم فقلت فهل تجده كذا في نزل قال نعم بل هو خير من غيره قلت فهل

تجد فيه قوله حين تشرق قلوبك قال وسوف تشرق حين يروى العذاب من ارض سبيل قلبي
 تجد فيه لا يبلغ المؤخر حجر منين ما اهل منكم عليه الا كما استكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد
 فيه من امة ظالما سخط عليه قال كتب عليا بن موفو له فانه يغفل فيمد يداه عذاب السيف قلت
 فهل تجد فيه قوله لا تقل للميت الوحيه قال ولا بلدا الا فاجل كما را قلت فهل تجد فيه فحيطا اذا
 قال وفيكم سماء من لم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الفضل لم يبد
 له الرحمن من اقلت فهل تجد فيه الجاهل لا ياتيك الا فاقا ولا ياتيك الا فاقا قال اذا تاهبهم حين
 يوم سبتم شرا ويوم لا يستولوا بانهم **النوع السابع والستون** في اقسام القران اربعة اقسام
 بالتحقيق في عملاء السماء البتيل والتصد بهم تحيين الجز وتوكيد حتى جعلوا مثل والده
 يشهدوا المناقبين الكاذبون قسا وانما فيها اخبار بشهادة لانه لما جاءنا كذا الخبر نسئ في قوله
 قيل ما من القسم من تعالى فانه كان لاجل المؤخر والمؤخر تصديق بمجرد الاخبار فيقسم ولا
 كان لاجل الكافر فلو يمينه فاجيب كل القران نزل بلفظ العرب ومن عاداتهم القسم اذا ارادوا
 ان تكون امر واجاب ابو القسم القسيرة بانه الله ذكر القسم كمال الحجة والتاكيد واذ كان القسم
 يفصل ما بين ما بالشهادة واما ما القسم فذكر تعالى في كتاب التورين حتى لا يسهل لهم حجة فقال
 شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل ايدي واني لحن ومن بعض العرب
 ان كل سبع قوائم في الساء ذقني وما تصدق فودب الساء والارض ان لحن صاوح وقال السب
 ذر الله اغضب الجليل في الماء لما اليمين ولا يمين القسم الا بكسر معظم وقوله الله في يمينه
 القران في سبعة مواضع الآية المذكورة وقوله قل له وبي قل على وبي ليمش فودبك لخشوع
 والشياطين فودبك لسانهم فلو وديك لا يوتون فلو اقسم ربك بالشارق والمغرب والبارق
 كلمة قسم تجد فانه كقول والبن والزيتون والصفات والشمس والليل والفجر فلو
 قسم بالخنس فانه قل كيف اقسم بالخنس وفردد النهر **القسم بغير القسم**
 قلت احييتني يا وجاهدنا ان على حذف متضافر ودب الين ودب
 الشمس وكذا البرية الثانية ان العرب كانت تقسم هذه الكلمات وتقسيمها فنزل
 القران على ما يعرف الثالث ان الاقسام انما يكون مما يعظم المقسم او محله وهو
 فو قسم والله نفس ليس في قوة فاقسم ان بنفسي ولاة بمنفسي عانت لانه انما

بالقسم ما عليه يراى بالقسم توكيده وتحقيقه **فما جازي** ما يحسد
 فيه وذلك كالمورد القابضة و اذا قسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة
 الظاهرة كالشمس والقمر والنيل واليهاد والنساء والادهر فهذه ينقسم بها ولا
 ينقسم عليها وما اقسام عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان ينقسم مفساهه ولا ينقسم
 وهو سبحانه يذكر جواب القسم بارة وهو الغالب ويجذبه اخرى كما يحذف
 جواب لو كثيرا للصحة **بما القسم** لما كان يكثر في الكلام اختصارا فصار فعل القسم
 محذوفا ويكتفى بالياء ثم عوض عن الواو في الالف الظاهرة والياء **بسم الله** كقول
 وناله لا يكذب اصنامكم **قالت** ثم هو سبحانه ينقسم على اصول اليمين يجب
 على الخلق معرفتها تارة ينقسم على التوحيد وتارة ينقسم على ان التراز حق وتارة
 على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعود والوعيد وتارة على حال الانسكان
 فالاول كقول والعذات صفا لما قولنا الهكم لراحد الثاني كقول فلا قسم بمواقع
 النجوم **وان القسم** لو علمون عظيم انه لقول كرم الثالث كقول ليس والقار
 الحكيم انتك لمن المرسلين **والج** اذا جوبه ما من صاحبكم الايات **والج** انما توعد
 لصادقه وانما الدين الواقع والمرسلات لما قول انما توعدوه لواقع الخامس كقول **والله**
 اذا ينشئ الى قول **الا** سمعكم لثمة الايات **والله** ايات لا قوله انما لا تسكن
 لرب كقول وقوله **والعصر** ان الانسكان في خبر لا اخرها واليمين لا قوله **لقد**
 خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات **لا قسم** بهذا البلد لا قوله **لقد** خلقنا الانسان
 كبد **قالت** واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس القسم به دلالة على المقسم عليه فانه المقصود
 يحصل بذكره فيكون حرفا القسم عليه ابلغ واوجز كقول **والعز** ذر الذكر فانه في القسم
 من تعظيم العز ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاج اليه والكشف
 والقدور ما يولد على القسم عليه وهو كونه حقا عند الله غير مغترى كما يقول الكافرون ولهذا
 قال كثير من ائمة تقدير الجواب **والعز** وهذا طرفة في كتابه ذلك كقول **والعز** الجيد وقوله
 القسم بيمين القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد له وقوله **والعز** الايات كانها يتضمن افعال
 عظيمة من الناسك وشمار الحج الى عبودية محضه **لقد** في ذلك وخفية عظيمة **وقد** ذلك

بالقسم ما عليه يراى بالقسم توكيده وتحقيقه **فما جازي** ما يحسد
 فيه وذلك كالمورد القابضة و اذا قسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة
 الظاهرة كالشمس والقمر والنيل واليهاد والنساء والادهر فهذه ينقسم بها ولا
 ينقسم عليها وما اقسام عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان ينقسم مفساهه ولا ينقسم
 وهو سبحانه يذكر جواب القسم بارة وهو الغالب ويجذبه اخرى كما يحذف
 جواب لو كثيرا للصحة **بما القسم** لما كان يكثر في الكلام اختصارا فصار فعل القسم
 محذوفا ويكتفى بالياء ثم عوض عن الواو في الالف الظاهرة والياء **بسم الله** كقول
 وناله لا يكذب اصنامكم **قالت** ثم هو سبحانه ينقسم على اصول اليمين يجب
 على الخلق معرفتها تارة ينقسم على التوحيد وتارة ينقسم على ان التراز حق وتارة
 على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعود والوعيد وتارة على حال الانسكان
 فالاول كقول والعذات صفا لما قولنا الهكم لراحد الثاني كقول فلا قسم بمواقع
 النجوم **وان القسم** لو علمون عظيم انه لقول كرم الثالث كقول ليس والقار
 الحكيم انتك لمن المرسلين **والج** اذا جوبه ما من صاحبكم الايات **والج** انما توعد
 لصادقه وانما الدين الواقع والمرسلات لما قول انما توعدوه لواقع الخامس كقول **والله**
 اذا ينشئ الى قول **الا** سمعكم لثمة الايات **والله** ايات لا قوله انما لا تسكن
 لرب كقول وقوله **والعصر** ان الانسكان في خبر لا اخرها واليمين لا قوله **لقد**
 خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات **لا قسم** بهذا البلد لا قوله **لقد** خلقنا الانسان
 كبد **قالت** واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس القسم به دلالة على المقسم عليه فانه المقصود
 يحصل بذكره فيكون حرفا القسم عليه ابلغ واوجز كقول **والعز** ذر الذكر فانه في القسم
 من تعظيم العز ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاج اليه والكشف
 والقدور ما يولد على القسم عليه وهو كونه حقا عند الله غير مغترى كما يقول الكافرون ولهذا
 قال كثير من ائمة تقدير الجواب **والعز** وهذا طرفة في كتابه ذلك كقول **والعز** الجيد وقوله
 القسم بيمين القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد له وقوله **والعز** الايات كانها يتضمن افعال
 عظيمة من الناسك وشمار الحج الى عبودية محضه **لقد** في ذلك وخفية عظيمة **وقد** ذلك

له لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السير
والتقسيم ومن استلزمه في القرآن قوله تعالى ثمانية اذواج من الضمان اثنين
الاثنين فان الكفار لما حرموا ذكورا لانعام تارة واناها اخرى رد تعالى عليهم
ذلك بطريق السير والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج ما ذكر ذكر او انثى
فمن جاتحريم ما ذكرتم ثم اى ما عليه لا يخلوا اما ان يكون من جهة الذكوره او الانوثة
او اشمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له عله وهو المتعبدى بان اخذ ذلك عن الله
والاخذ عن الله اما بوحى وارسال رسول الله او سماع كلامه ومشاهدة تلقى
ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن وجوه التحريم
لا يخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثانى
يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا
فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حاله وبعض في حاله لان العلة على ما يقتضى اطلاق
التحريم والاخذ عن الله بلا واسطه باطل ولم يدعوه وبواسطه رسول كذلك لانه
لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى
وهو ما قالوه من افتراء على الله وضلال وسهوا القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع
وحقيقته رد كلام الخصم من خوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع
صفة في كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشئ كقوله
تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة لخرجنا الاغز منها الاذل والله العززة
الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين
واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم
صفة العززة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح ذلك
ليخرجي الاغز منها الاذل لكنهم الاذل المخرج والله ورسول الاغز المخرج والثاني
حل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار
من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم وسهوا التسليم وهو ان يفرض
المحال اما تنفيا او شرطا بحرف الاستناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لا استناع وقوع
شرطه ثم سلم وقوع ذلك تسليما جديليا ويدل على عدم فاي ذلك على تقدير
وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ الذهب

كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله وكوسلم ان معه سبحانه
الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض
فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض
الهيمن فصاعدا محال لما يلزم منه المحال وسهوا الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل
على المخاطب وقوع ما خوطب به بخودنا واتناسا وعدتنا على رسالك ربنا واذا خاتم
جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفنا بالوعد
من الله الذي لا يخلف وعده وسهوا الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال
غير الذي كان اخذ فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظره
التحليل الجبار لما قال له ربى الذي يحيى ويميت قال الجبار انا احى واسيت ثم دعا
نبي وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم التحليل انه لم يفهم معنى الا
والاسانة وعلم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجسد
الجبار له وجهها يتخلص به منه فقال ان الله باى بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من المشرق لان من هو
اسن منه يكذبه وسهوا المناقضة وهي تعليق امر على استحليل اشارة الى استحالة
وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وسهوا مجازاة الخصم
ليعترف بان يسلم بعض مقدماته حيث يراه تبكينة والزامه كقوله تعالى قالوا ان
انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتوا بسيلطان سبى قال
قالت لهم وسلم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقله ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف
الرسول بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتقاء الرسالة عنهم وليس مراد ابل
هو من مجازاة الخصم ليعترفوا بكونهم قالوا اما ادعيتهم من كوننا بشر احق لانكم وكفى هذا
لا ينافى ان يمين الله علينا بالرسالة النوع التاسع والستون **فيما وقع في القرآن**
من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم
شاهروهم ادم ابوا البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من اللادمة وكذا منع من العز
قال الجواب بقى اسماء الانبياء كلها انجسية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد وخرج
ابن ابي حاتم من طريق ابى الصخري عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض
وقال قوم هو اسم سرائى اصله ادم بوزن خانام عرب يحذف الالف اثاميه وقال
التعليق التوازي بالعبرانية ادم فسمى ادم قال ابن ابي خيثمة عاش تسعاية سنة

وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح
 قال الجواليقي انه اعجمي عرب زاد الكرماني ومغناه بالسريانية الساكن وقال المحاكم في
 المستدرک انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة
 على انه قبل ادریس وقال غيره هو نوح بن ملك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن
 سوسن بفتح الميم وتشديد الميم المصنوعة بعدها واو ساكنة وفتح السين المعجمة واللام
 بعدها سجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون المخففة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو
 ادریس فيما يقال ودوي الطبراني عن ابي ذر قال قلت يارسول الله من اول الانبياء
 قال ادم قلت ثم من قال نوح وبنيها عشرة قرون وفي المستدرک عن ابن عباس
 قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة
 فلبث في قومه الف سنة الاخيرين عما يمدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
 كثرت الناس وقتلوا وذكروا بن جبرائيل مولد نوح كان بعد وفات ادم بمائة وستة وعشرين
 عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا ادریس قيل انه قبل نوح قال ابن
 اسحق كان ادریس اول بني ادم اعطى النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلايل بن انوش
 ابن قينان بن شيت بن ادم وقال وهب بن منبه ادریس جد نوح الذي يقال له اخنوخ
 وهو اسم سباني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرک
 بسند واه عن الحسن بن سمرة قال كان نبي الله ادریس ابين طويلا ضخيم البطن عريض
 الصدق قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدي عينيه اعظم من الاخرى وفي
 صدره نكتة بيضاء من غير مرض فلما راي الله من اهل الارض من جرهم واعتد ايهم
 في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعه مكانا عليا وذكروا بن قتيبة
 انه رفع وهو ابن ثلاث مائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه
 اول من خط بالقلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة
 ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلم به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم
 وقالوا ابراهيم وقرى به في البسج وابراهيم بمحذوف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب
 وقيل مشتق من البرهم وهي شدة النظر كحكمة الكرماني في عجائبه وهو ابن اذر واسمه تاج
 بشاة ودا مفتوحة واخره حاء مملدة بن ناحور بنون ومملدة صمومة بن شاروخ
 بمعجمة ودا صمومة واخره خاء معجمة ابن رافوا بنين معجمة ابن فالخ بقاء ولام مفتوحة
 ومعجمة ابن عابر بمملدة وموحدة ابن صالح بمعجمتين ابن ادرخشد بن سام بن نوح قال

الواقعي ولد ابراهيم على راس الف سنة من خلق ادم وفي المستدرک من طريق ابن سيب عن
 ابي هريرة قال اختن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن ماتي سنة وحكي النووي
 وغيره قولاً بانه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة اسماعيل قال الجواليقي ويقال
 بالنون اخيه قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد اسمعيل باربع عشرة سنة
 وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن سلوة في كتاب نديم الفريدان معنى اسحق بالعبرانية
 الفخاك يعقوب عاش مائة وسبع واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من
 حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكرمي ابن الكرمي ابن الكرمي يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن بن يوسف النخعي في الحب وهو ابن تثنى
 عشر سنة ولقي اياه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطى
 شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل
 ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افراهم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا
 ماتي العجايب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان
 وان امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بانه يعقوب
 ابن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكرناه غريب هو المشهور والغريب الاول وتظهر
 في الغرابة موت نوح الكالي ان موسى المذكور في الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى
 بن اسرائيل بل موسى بن ميثان بن يوسف وقيل ابن افراهم بن يوسف وقد كذب ابن
 عباس في ذلك واشد من ذلك غرابه ما حكاه النقاشي والماوردي ان يوسف المذكور
 في سورة غافر من الجن بعث الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكرا ان عمران المذكور في آل عمران
 وهو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تشبث مع اليا والهمز والصوات
 انه عجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن ادر وفي المستدرک
 عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هو قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال
 ابن مسعود كان رجلا جليدا اخوهم في المستدرک وقال ابن هشام اسمه غابر بن
 ادرخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبة انه هو بن عبد الله بن دباح
 ابن حاود بن عاد بن عوض بن ادم بن سام بن نوح بعث الى قومه صالح قال وهب
 هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث الى قومه جين راهوا الخلم
 وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوح النخعي
 صالح من العرب لما اهلك الله عادا امرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما صالحا

فدعاهم الى الله حتى يتقطروا ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هو وصالح اخرهما في المشرق
وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان نوحا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح
وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خط نقلت هو صالح بن عبيد بن
اسيف بن ماسع بن عبيد بن حاذر بن نمود بن عاد بن عوض بن ادم بن سام بن
نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا سادهم بين الحجاز والشام فاقام
فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن
اسحق هو ابن ميكائيل كذا يخط الذهبي في اختصار المستدرک وقال غيره ابن سلمان
وقيل ابن ميكائيل ابن لسج بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه
ابن ميكائيل ابن لسج بن مدين بن ابراهيم الخليل كانه تعالى له حبيب الانبياء
وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمره في آخر عمره
واختار جماعة من مدين واصحاب الايكة امه واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك
ان كلاهما وعظ بوفاء المكيا والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرج
عن السدي وعكرمة قال ما بعث الله نبياً من قبلي الا شاعرا الى مدين فاخذهم الله بالصلوة
ومره الى اصحاب الايكة فاخذهم بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساکر في تاريخه
من حديث عبد الله بن عمر وعرفوا ان قوم مدين واصحاب الايكة استأن بعث الله اليهم
شعيبا قال ابن كثير وهو غريب في دفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث
آمم والثالثة اصحاب الرست سوكي هو ابن عمران بن بصير بن قاهت لابن لاوي بن
يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من
طريق عكرمة عن ابن عتيق قال لما سمى موسى لانه القى بين شجره وما فاما ما بالقبيل
محم والشجر ما وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال سنوه قال
الثعلبي عاش ساية وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامة فقط وقيل لابيه
فقط حكاهما الكرماني في محابيه كان اطول سنة فصحا جدا مات قبل موسى وكان
ولاد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراف صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بها رونا
ونصف لحيتيه بيضا ونصفه اسود نكاد لحيتيه تضرب سرتيه من طولها فقلت يا
جبريل من هذا قال المحب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن سلويه ان معه
هارون بالعبودية المحب داود هو ابن ايشا بكسر الجيم وسكون التاء وباشبه
الحجة ابن عوف بن يوزن جعفر بمهله وسوحد ابن باعق بموحد ومهله مفتحة بن سلول

ابن

بن محسون بن عيسى بن يادب بن حنينة واخوه موحدة بن رام ابن حصرون بمهله بمهجة
ابن فادم بن با واخوه مهله بن يهود بن يعقوب في الرمذى انه كان اعبد البشر وقال
كعب كان احمر الوجه سبط السراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعوده حسن الصوت
والخلق وجمع له النبوه والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش ساية سنة سدة
ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض
جسما وسما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اسوره مع صف
سنة لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عتيق قال ملك الارض موبسان
سليمان وذل القرنين وكافران نمود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وابدا ببناءه بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث
وخمسون سنة **ايوب** قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح
في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن
عيص بن اسحق وحكي ابن عساکر ان امه بنت لوط وان اياه من ابن ابراهيم وعلى هذا
فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان
ابن ابي وهو ابن مبعوث سنة وكان سنة ثلثه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث
سنين وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاث وتسعين سنة ذوالكفل قيل هو ابن ابي
في المستدرک عن وهب ان بعث بعد ايوب ابنه يثرا بن ايوب نبيا وسماه ذوالكفل
وامره بالدعاء الى توحيد وكان يقيم بالشام مائة حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة
وفي العجايب للكرماي قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون قيل هو بني اسمه ذوال
وقيل كان رجلا صالحا كفل بامور قومي بها وقيل هو زكريا في قوله وكفله زكريا انتهى
وقال ابن عساکر قيل هو بني تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل
لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي
كل يوم ساية ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يوكس هو ابن متى بنع الميم
وتشديد التاء الفوقيه مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وقال ابن
حجر وهو مردود بما في حديث ابن عتيق في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح
قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك
الطوائف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما
وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة ايام وعن الشعبي قال التمه ضحى ولفظه عشية

الكفل

يومًا

عشية

وفي يونس ست لغات بتليت النون مع الباء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء
قال ابن حبان وقرا طحمة بن مصروق بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلها امر يمين
مشتقين من انسى واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدأ هو ابن ياسين
ابن محاص بن العيزان بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكرو حكي القتيبي
انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الحضرة وانه بقى الى اخر الدنيا ومن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسيا في قريبا واليه من بهمة قطع اسم غبرائي وقد زيد في آخره
يا ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس اد راسين ومن قرا الياسين
ف قيل الراوي محمد الياس قال ابن جبير هو ابن الخطوب بن العجوز قال والعامه تقراء
بلام واحدة تخففه وقرا بعضهم واليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على
الاولى وقيل هو عزي منقول من الفعل من وسع يسع ذكرى قال كان من ذرية سليمان
ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل
تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وذكرى اسم عجمي وفيه خمس لغات اشهرها المسد
والثانية القصر وقرى بهما في الوبسج وذكرى بتشديد الياء وتخفيفها وذكرى كقلم
يحيى والاول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبى صغيرا
وقتل ظلما وسلط الله على قاتله بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عزى قال
الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالاه
وقيل لانه حيى به رحمه امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت
كالعادة للمهلك والسليم لا يبع عيسى ابن مريم بنت عمران خلق الله بلاء وكانت مسد
احمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر
وقيل خمس عشرة ورفعه وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث اية ينزل ويقتل الرجال
ويتزوج ويولد ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح انه دبعه احمر كما انها خرج من ديماس يعني حاما وعيسى اسم غبرائي او
قال ابن اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان
الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد فأكبر
اخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن مره قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا
برسول ياتي من بعدى اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بعلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا
بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسمحق ومن ولد اسحق يعقوب

قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبها على انه احمد سنده ومن الذين
قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل وسكائل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بفتح الجيم وجرائيل بفتح الجيم
بلا همزة وجبرائيل بفتح الجيم وجرائيل بفتح الجيم وجرائيل بفتح الجيم وجرائيل بفتح الجيم
بن جنى واصله لور بال لغبر بالتعريب وطول الاستعمال الى ماترى وقرى سيكايل
بلا همزة وسكائل وسكائل اخرج ابن جبريل عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل
وسكائل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو عبيد الله واخرج عن عبد الله بن الحوث
قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمر قال اسم
جبريل في الملائكة خادم الله فاسم جبريل في الملائكة فاسم جبريل في الملائكة فاسم جبريل في الملائكة
بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت
وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة
السماء وقد افردت في قصتهما جبريل والرعدي في الترمذي من حديث ابن عبد ان
اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملائكة موكل بالسماء
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل
عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تواتر الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا اصبح بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جبرئيل والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال يسجل ملك
وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي
قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السجلات اخرج
ابو نعيم في الحلية فهو لاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم عن طريق مرفوعة وموقوفه ومقطوعة
ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صبح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي
طحمة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد
عشر ثم رايته الرقيب قال في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل
انه ملك ليكن قلب المؤمن وبوسه كما روى ان السكينة تنطق على لسان عمر وقية
من اصحاب الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قوله من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود والنسائي عن طريق الى الحوزة عن ابن عباس وقية من اسماء المقدمين

غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه ابوسى ايضا واخوها هارون وليس باخى
 هارون كما في حديث آخرجه مسلم وسياتي اخرا كتاب وغيره وتبع وكان رجلا صالحا
 كما اخرج الحاكم وقيل بنى حكاة الكرمانى في عجايبه ولعمري ان قد قيل انه كان نبيا والاكثر على
 علي خلافة اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان
 عبدا حبشيا نجارا يوسف الذى في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم
 وتبع في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نكرا فقيل انه اسم رجل كان من قبل
 الناس اى ان كنت في الصلاح مثل تقى حكاة الشعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء
 وقيل انه ابن عمها انا هاجر بل في صورته حكاة الكرمانى في عجايبه وقيل من اسماء
 النساء مريم لا غيره لانه تكثر في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الحارم وقيل
 المرأة التي تعادل الفتيان حكاة الكرمانى وقيل ان يعلى في قوله ان دعون بعلها اسم
 كانوا يعبدونها حكاة ابن عسكرو فيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصر ابن
 عم موسى كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس وحالوت وهامان وبشرى الذى
 فاده الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قوله السدى اخرج
 ابن ابي حاتم واذن ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ واذن لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال ان يا ابراهيم لم يكن اسمه اذ كان اسم تارخ
 واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى اذ الصنم واخرج عن السدى
 قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم ازر واخرج عن مجاهد قال ليس اذ يا ابراهيم
 وسرها النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رسل يسمى النسي من بنى كناية
 كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم وقيل من اسماء الجن ابوه ابليلس وكان
 اسمه عزاذيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 كان ابليلس اسمه عزاذيل واخرج ابن جرير عن السدى قال كان اسم ابليلس الحارث
 قال هو يعلى عزاذيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
 قال انما سمي ابليلس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عسكرو قيل في
 اسمه فترة حكاة الخطابي ولينته ابو كودس وقيل ابو فترة وقيل ابو مره وقيل ابو
 حكاة السهيلي في الروض الانف وقيل من اسماء القبائل يا جوج وما جوج وعاد وثمود
 ومدين وقريش والرم وقيل من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم
 وقوم ابرهم واصحاب الايكه وقيل هم مدين وقال قتادة هم قوم شعيب واصحاب

الرسى وهم بقية من ثمود قاله ابن عيسى وقال عكرمة هم اصحاب باسن وقيل هم اصحاب
 الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناس ودوسواع
 ويعقوب ويعوق ونسروهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش
 وكذا الرجز في قوله يفهم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبوت والطاغوت
 قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انها صمان كان الشركون يعبدونها ثم اخرج عن عكرمة قال
 الجبوت والطاغوت صمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيلا الرشاد قيل
 هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاة الكرمانى في عجايبه وقيل وهو صنم قوم الباس واذن على انه
 اسم صنم روى البخارى عن ابن عباس قال ودوسواع ويعقوب ونسرا اسماء رجال
 صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالهم التي كانوا يجلسون
 انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اهلك اولئك وتفسخ العلم عبت واخرج ابن
 ابي حاتم عن عرويه انهم اولاد ادم لصليبه واخرج البخارى عن ابن عباس قال كان اللات رجلا
 بليت سويق الحاج وحكاة ابن جني عنه انه قر اللات بتشديد اللام وفسره بذلك وكذا اخرج
 ابن ابي حاتم عن مجاهد وقيل من اسماء البلاد والباق والامكنة والجبال بكة اسم ملكه فقيل
 الباء بدل من الميم وماخذ من يملكك العظم اى اجندبت ما فيه من الخ ويملكك الفصل ما في
 ضرع الناقة فكانها تجتدب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تملك الذنوب اى تذهبها
 وقيل لقلة ما يراها وقيل لانها في بطن واد تملك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول
 وقيل الباء اصل وماخذ من البك لانها تملك اعناق الجبابرة اى تكسرهم فيذلون لها ويخضعون
 وقيل من البقال وهو الاذن حام البلد وبكة البيت كوضع الطوائف اى يدحام الناس فيها في الطواف
 وقيل بكة المحرم وبكة المسجد خاصة وقيل ملكه البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة
 والمدنية وسميت في الاعراب بيثوب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم
 ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثوب بن وايل بن نبي ادم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها
 وقد صح النهى عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكون الاسم الخبيث وهو ينشر
 بالذنوب وهو الفساد او التثريب وهو الويلج وكبدد وهي قوية قرب المدينة
 اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من حريمته يسمى بدرا فسميت به
 قال الواقدى فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر وعمر بن صالح فانكراه وقال افلا ترى
 سميت الصغرا ورايع هذا ليس بشئ انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر
 ما بين مكة والمدينة واحد قدي ولا شاذ اذ تصعدون ولا تلون على احد وتزيد

وهي قرية قرب الطائف وجسع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها وتقع قبيل
 اسم لما بين عرفات الى مزدلفة كحكاية الكرمانى والآبكه وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب
 والثاني اسم البلدة والاول اسم الكوزة والحجر والاحقاف وهي جنات الرسل بين عمان
 وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وهو سينا وهو
 جبل والحدودي وهو جبل بالجزيرة وقوى اسم الوادي كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
 عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي لموى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن
 قال هو واد بفلسطين طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد
 بآبكه طوى بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
 دعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطيه قال الرقيم واد وعن سعيد
 بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضان ولسله
 دون فلسطين وعن قتاده قال الرقيم قال اسم الواد الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك
 قال الرقيم الكلب والقرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال القرم اسم الوادي وحرد
 قال السدي ان اسم القرية حرد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن ابي حاتم والصريم اخرج
 ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض اليمن تسمى بذلك وق وهو جبل يحيط بالا
 والحرف قيل هو اسم ارض والظاهر فيه قيل اسم البقعة التي اهلك بها قوم حكاها
 الكرمانى وفيه من اسماء الاساكين الاخرية الردوس وهو اعلى مكان في الجنة
 وقيل اسم لما دون فيه اعمال الصالحين والكرز مر في الجنة وسجى اسم المكان
 كما في الاحاديث المتواترة **مسيل** وتسمي عينا في الجنة وسجى اسم المكان
 اذ واج الكفار والصعود جبل في جهنم كما اخرج الترمذي من حديث ابن مسعود
 مرفوعا وعي وآنام وموبق وقيل والسو وسابل وسحو اودية في جهنم اخرج ابن
 حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا فان واد في جهنم من قيع واخرج
 عن عكرمة في قوله تعالى موبقا قال هو في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن
 مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من
 حديث ابن مسعود بن الحدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم
 هو في الكافر اذ يعين خريقا قيل ان تبلغ قره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود
 قال ويل واد في جهنم من قيع واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية
 يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق وآنام وعي واخرج عن سعيد بن جبير قال السجى

بلغنا

واد من قيع في جهنم وسحو واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سائل قال هو
 واد من اودية جهنم يقال له سابل والقلوب جب في جهنم من حديث مرفوع اخرج ابن جرير
 ويحيى بن عتيق من المنسوب الى الاماكن الا في قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبرى
 قيل انه منسوب الى عبقر موضع للبحر ينسب اليه كل نادر والسامى قيل منسوب الى ارض
 يقال لها سامرون وقيل سامرة والعزى قيل منسوب الى عربة وهي باحيه دار اسماعيل
 السلام وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللور على الخلاجل يعني النبي صلى الله عليه
 واما الكتي فليس في القرآن منها غير ابى لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه من
 شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الانعاب فتمها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه
 عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من
 طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره
 عن ابى مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى سكا فعلقه قصوعه الملك فضرب على
 فخذه فلما راي يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بآركك حتى تسميني اسما فسمي اسرائيل
 قال ابو محرز لا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهزة ولان وق
 اسرائيل بلا هزة قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب
 لئلا يظنهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظه لهم وتبيينها من
 غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكره بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما
 ذكر موثبه لآبراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان ادى من اسرائيل لانها موثبه
 تعقب اخر فاسب ذكر اسم بشور بانه التعقيب وشها المسيح لقب لعيسى ومعناه
 قتل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخضر وقيل الذي لا يمسح ذاتاه الا يرى قيل
 للجبل وقيل الذي يمسح الارض اى يعظمها وقيل غير ذلك وشها الياس قيل انه لقب ادريس
 اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو
 يعقوب وفي قراته وان ادا من المرسلين سلام على ادراسين وشها ذوالكفل قيل
 انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب ذكوان وشها نوح اسمه
 عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحته على نفسه في طاعة ربه كما اخرج ابن ابي حاتم
 عن يزيد الرقاشي وشها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد
 وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل المصعب بن قريش بن الجهم حكاها من عسكر ولقب
 ذا القرنين لانه بلغ قوتى الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل

كان على راسه قرنان ذواتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفتا راسه
من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيرتان تواديهما الهامة وقيل انه صنوب
على قرنه فمات ثم بعثه الله فغربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كديم الطريف وقيل لانه
انقض في وقته قرنان من الناس وهي حي وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه
دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه وليد بن مصعب وكثيره ابوالعباس وقيل
ابو الوليد وقيل ابومره وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ^{منها} تتبع قيل كان اسمه اسعد بن
ملكى كروب وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب سلوك اليمن فسمى كل واحد ^{بها} تبعا
اي يتبع صاحبه كالتخليفه يخلف غيره **النوع السبعون في المبهات** افرد ^{بالتأليف}
السرياني ثم ابراهيم الكوفي القاضى بدر الدين جماعة ولى فيه تأليف لطيف جمع فرايد
الكتب المذكورة مع ذوايد اخر على صفر حجه جدا وكان من بعثى به كثيرا قال بكرمه
طلبت الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة
وللإبراهيم في القرآن اسباب احدها الاستغناء ببيانها في موضع الاخر كقوله صراط ^{الذين}
انعم عليهم فانه سبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الثاني ان يتعين لا شهادته كقوله وقتلنا نايادام اسكن انت وزوجك الجنة
والم يقل جوى لانه ليس له غيرها الم تر الى الذى حاج ابراهيم في دبه والمراد نمرود
لشبهة ذلك لانه المرسل اليه قيل وتذكر الله فرعون في القوان باسمه ولم يسم نمرود
لان فرعون كان اذكى منه كما يوجد من اخوته لموسى ونمرود كان بليعا وكذا قال ابن
الحى واسيت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غايه البلاغة ^{التي}
قصد الاستعلاء ليكون ابلغ في استعطافه مخو من الناس من يعجبك قوله في الحياه
الدينا لايه هو لا خنس من شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع اذ لا يكون
في تعيينه كغيره فائدة نحو وكالذى امر على قربة واسألهم عن القرية الخامسة التنبيه على
وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا ^{الاستاذ} تقطعه بالوصف
الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل او لا يفضل والذى جاء بالصدق وصدق به اذ يقول
لصاحبه والمراد الصديق والكل ^{الاسماع} تتغيره بالوصف الناقص نحو ان شائيتك هو ^{الابن}
تبيينه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن سبهم اخبر الله باستيناره بعلمه كقوله
واخرين من دونهم لا تعلمونهم ^{الله} يعلمهم قال والعجب من تجرأ وقال انهم قريظه ^{ومن}

او من الحى قلت ليس في الآية ما يدل على ان حنيسهم لا يعلم وانما المنفى علم اعيانهم ولا ^{فيه}
العلم بكونهم من قريظه او من الحى وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم من الاعراب ^{فوق}
ومن اهل المدينة مرد وعلى النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم اعيانهم ثم القول
في اولئك انهم قريظه اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الحى اخرج جهم
ابن ابي حاتم عن حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلا حرجوا **فصل** اعلم ان علم المبهات مرجعه النقل المحض لا بحاله للراى فيه
ولما كانت الكتب الموافقة فيه وسائر التفاسير فيها اسما المبهات والخلاف فيها دون
بيان مستند يرجع اليه او غزو يعقد عليه الفت الكتاب الذى الفتته مذكور فيه
غزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم معروا الى اصحاب الكتب الذى خرجوا
ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سندوه وما ضعف فجاء ذلك كتابا خافلا لا نظيره له في
نوعه وقد بينته على ترتيب القرآن ولما الخضر هاتهما ته باوجز عياده تادكا العزو ^{الفرج}
غالبها اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وآدته على تسمى الاول فيما بهم من رجل
او امرأة او ملك او جنى او شئى ومجموع عرف اسما كلهم ومن اوالذى اذا لم يرد به
العموم قوله تعالى انى جاءك الكتاب ككفاى اعلم انى جاء على الارض خليفة هو آدم وروجه
حوا بالمد لانها خلقت من حى وآد قتلتم نفسا اسما عاملا وابعت فيهم رسولا منهم
هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسماعيل واسحاق ومدين وذهران
وسرج ونفس ونفشان واميم وكيسان وسورج ولوطان وناقى الاسياك اولاد
يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف ودويل وشمعون ولاوى ويهودا وداي وقفتاى بقا
وشناة وكادوا واشتروا يستاجروا بلوز وبنيا من ومن الناس من يعجبك قوله
هو لا خنس من شريق ومن الناس من يشرك نفسه هو صريب اذ قال النبي لهم هو شمويل
وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلف الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال
محمد الذى حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذى امر على قربة عزير وقيل ارميا
وقيل خرقيل امرات عمران حنه بنت فاقود وامراتى عافره اشياخ او اشيع بنت
فاقود ساديا ينادى للإيمان هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
قال ابن عيسى هو كعب بن الاشرف اخرج احمد وان ستم لمن ليبيطين هو عبد الله
ابن ابي ولا تقولوا لمن اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاسجى وقيل مرداس والقايال
ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومسلم بن جنامة وقيل ان الذى باشر القول بحمل

وقيل انه الذي ياشق قلبه ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامه بن زيد
وسن يخرج من بيته محاجرا الى الله ودسوله ثم يردكه الموت هو خزيمة بن جندب
وقيل ابن العيس رجل من خزاعة وقيل ابو صهر بن العيس وقيل اسمه سيره
وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبغنا منهم اثني عشر قريبا هم شعوب بن زكور
من سبط ارييل وشوقط بن جودي من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط
يهودا وبعودك بن يوسف من سبط اشاحره ويوشع بن نون من سبط افرايم
ابن يوسف وبلطي بن روفان من سبط بنيامين وكراييل بن سودي من سبط
ريالون وكدي بن سوسان من سبط منشا بن يوسف وعرييل بن كليل من سبط
دان وستور بن ميخايل من سبط اشير ويحيى بن وقوس من سبط نفتال وال
بن يوحنا من سبط كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب بن ابي ادم هما قاتلها
وهو المقتول الذي اتيه اياتا فاسلخ منها بلع ويقال بلعام بن ابر ويقال ياغر
ويقال ياغور وقيل هو اسيد اب ابي الصلت وقيل سيفي بن الراهب وقيل
فرعون وهو اغربها واتى جاركم اعني سراقة بن جعتم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة
فهم ابوسفيان وابوجهل واميد بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول
لصاحبه لا تحزن هو ابو بكر وفيهم سماعون لهم قال مجاهد هو عبد الله بن ابي بن
ودقاعة بن القابوت واوس بن قحطى ومنهم من يقول اذنى هو الجدي بن قيس ومنهم
من يذكرك في الصدقات هو ذو الحويص ان يعقوب عن طائفة سكم هو محمدر بن حمير
ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا بدينهم قال ابن عباس
هم سبعة ابولبابه واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولبابه وجبر
ابن قيس وخزام واوس وكردم ومرداس واخرون معجون هم هلال بن اسيد
ومراده بن الوبيع وكعب بن مالك وهم الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال
ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خدام بن خالد وثعلبة بن حاطب ونزال بن
ابن اسيد ومعتب بن قشر وابوجبيبة بن الازعر وعباد بن حنيفة وحارث بن
عامر وايتاه جمع وزيد وستل بن الحارث ويحدرح وبنجار بن عثمان ورويعه بن
تأيت ابن حارث الله ورسوله هو ابو عامر الراهب اثنى كان على بيته من ربه هو
محمد وسيلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادي
فوح ابنة اسيد كنفان وقيل يام وامرته قائمه اسمها ساره بنات لوط

في قوله
ابو بكر
ابو بكر
ابو بكر

يعونا

يعونا اليوسف واخوته هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هود وويل وقيل هو
وقيل شعوب فان سلوا واردهم هو سالك بن زعر وقال اسيراه هو قتيبة او
لامرته هو داغيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان مجلت وبنو وهو الساق
وقيل راشان ومرطش وقيل بشرهم وسره الذي طن انه باج هو الساقى عند
ربك هو الملك ديان بن الوليد باخ كرم هو بنيامين وهو المذكور في السور قد سرق
اخ له عنوا يوسف قال كبيرهم هو شعوب وقيل روييل اوى اليه ابويه هما ابو
وثالثه ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام
وقيل جبريل اسكت من ذريتي هو اسما عيل ولوالدي اسم ابيه تادخ وقيل اذر
وقيل يازر واسم امه شاني وقيل نوحا وقيل ليونا انا كنفانك المستهزين قال
سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي بن ايل وابن ربيعة والحارث
ابن قيس والاسود بن عبد يعقوب رجلين احدهما ابيكم هو اسيد بن ابو العيص
ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كاتى نقضت غزلها ريطه بنت سعيد بن زيد
سناه بن ميم اما بولاه بشر عنو عبد بن الحضرى واسمه سقيس وقيل عدي بن له
اساد وجبر وقيل عنوا قنابك اسميه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف
تمليخا وهو ديسهم والقائل فاود الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما بينتم وتكلمت
وهو العائل كم بينتم ومرطوش وبراشق وابولس واوسيطاش وسلططوش
قابعتوا احدكم برو قكم هو تليخا من علفنا قلبه هو هو عبيد بن حصن واضرهم
منه رجلين هما تليخا وهو الخير ونطروش وهما المذكوران في سورة الصفات قال
موسى لقنانه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثرب فوجد عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا
غلاما اسمه جيسو وبالجيم وقيل بالحا وداهم تلك هو هدد بن برد واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين اسم الاب كازير والام سهوى لغلامين يتيمين هما امرهم ومرويم
فناداهما من تحتها صله عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل
اسيه بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة اقرايت الذي كثر هو العاصي بن ايل وقيل
نفسا هو القبطى واسمه فانون السامى اسمه موسى بن طغر من انزل الرسول هو جبر
ومن الناس من يجادل هو نصر بن الحارث هذان خصمان اخراج البشيران من ابي
قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيد بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعقبة وشيبة والوليد
ابن عتبة وش بن برد فنه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذي جاءوا

المخير

بالأفك هم حسان بن ثابت وسطح بن أفافه وحبيه بنت حبي وعبد الله بن أبي وهو
الذي تولى كبره بعض الظالم هو عقبه بن أبي معيط لم اتخذ فلانا هو أمية بن خلف وقيل
أبي بن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو أبو جبريل امرأة تملكهم هي يلفيس بنت شراحيل
فلما جاء سليمان اسم الجاني سذر قال عفريت بن الحنجر اسمه كوزن الذي عنده علم
هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل بلخا وقيل
بلخ وقيل هو ضبة أبو القليل وقيل جرمل وقيل ملك الحزوقيل الخضر شعة دھط
هم دهمي ودعيم وهري وهريم ودا ب وصواب ودياب وسطح وقدار بن لطف
عاقرة الناقة فالتقطه ال يعقوب اسم المبتقط طا بوث امرأة فرعون اسمه بنت فرعون
ام موسى بما نذ بنت يعطى بن لاوى وقيل ياوخا وقيل ابادخت وقال لا اخته
اسما عويم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه قاقوان
وجاء رجل من اقصى المدينة هو سوس من ال فرعون واسمه شيمان وقيل شمعون
وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تزودا هما ليا وصفوريا وهى التى
نكحها وابوها شعيب وقيل يترون بن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمك بادرات
بالموجدة وقيل داران وقيل ادم وقيل سنك ملك الموت اشتهر على الالسة ان اسمه عزرايل
ودواه ابو الشيخ ابن حيان عن وهب او من كان مؤمنا كره كان فاسقا نزلت
في علي بن ابي طالب والوليد بن عتبة ويستاذن فريخ قال السدي هما رجلان من
حاشية ابو عرابه بن اوس واوس بن قبطي قل لا زواجك قال عكرمة كان تحتها بو ميذ
نسعه نسوة عايشة وحفصة وام حبيبه وسودة وام سلمة وصفية وسمونة
وزينب بنت جحش وجويرية وبنت فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت
قال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة والحسن والحسين الذي انعم الله عليه واجت عليه
هو زيد بن حارثة اسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان
قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين ها شمعون ويوحنا واكتا ث بولس قيل
هم صادق وصديق وشلوم وجاء رجل هو جليل النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن ايل
وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فيسراة بعلام هو اسماعيل واسمحو قولان
شهران بناء الخميم هي مكان قيل انها جبريل وسكائل جد هو شيطان يقال له اسد
وقيل صخر وقيل حقيق مسمى الشيطان قال نوف الشيطان الذي سته يقال له
سسط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جرمل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل ابو بكر الذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القرين عنوا الوليد بن المغيرة بن كبة
وسعود بن عمرو النقي وقيل عرو بن سعود من الطاييف ولما ضرب ابن مريم مثلاً
الضارب له عبد الله بن الزبير طعام الاثيم قال ابن جبر هو ابو جبريل وشهد شاهد
من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا القرم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم السلام ينادى المنادى هو اسرافيل
صيف ابراهيم المكرم قال عثمان بن محسن كانوا اربعة من اللاتكة جبريل وميكائيل
واسرافيل ورفايل وبشروه بعلام قال الكرماني جمع المفسرون على انه اسمى الامجاهد فانه
قال هو اسماعيل شذ القوي جبريل افرات الذي تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد
ابن المغيرة يدع الداهي هو اسرافيل قوله التي تجادل لك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها
هو اوس بن الصامت لم يحرم ما احل الله لك هي سريته ماريه اسرافيل الى بعض ازواجه
هي حفصة بنات به اخبرت عايشة ان تتويا وان تظاهروا بها عايشة وحفصة و
الموسين هما ابو بكر وعمر اخرج الطبراني في الاوسط امره نوح والعاه امره لوط والله
وقيل واهله ولا تطع كل خلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخضر بن شريق
وقيل الوليد بن المغيرة سال سليل هو النضر بن الحارث رب الغزى ولوالدى اسم ابيه
ملك ابن متوشلخ واسم شمع بنات انوش سفيرها هو ابليس ذرني ومن خلقت وجدا
هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلي الايات نزلت في ابي جبريل هل الى على الانسان
هو ادم ويقول الكافرا يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعشى هو عبد الله بن
ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن زبيعة لقول رسول كزيم
قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلية الايات نزلت في امية
ابن خلف ووالده هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقي هو امية بن خلف
الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جبريل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم
ان شائلك هو العاصي بن وايل وقيل ابو جبريل وقيل عقبه بن ابي معيط وقيل ابولهب
وقيل كعب بن الاشرف امرأة ابولهب ام جميل العود بنت حرب بن امية القصب
الثاني من مسمات المجموع الذين عرف اسماء بوضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
سمي منهم دافع بن حرمله سيقول السهماء سمي منهم دافع بن قيس وقروم بن عمرو
وكعب بن الاشرف ودافع بن حرمله والحجاج بن عمرو والتربيع بن ابي الحقيق واذ قيل لهم
اتبعوا الاية سمي منهم دافع ومالك بن عوف يسئلونك عن الالهة سمي منهم معاذ بن جابر

ونعليه بن غم ويسئلونك ماذا يفتقون سمي منهم عمرو بن الحوج يسئلونك عن
 سمي منهم عمرو ومعاذ وجرم ويسئلونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رباحه ويسئلونك
 عن الحيف سمي منهم ثابت بن الدحداح وعبد بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون
 سمي منهم بطرس ويعقوب بن حلفا وندارسيس وماتيا ونواس واديا يوطا ورجس وهو الذي
 التقى عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب اسماهم اشاعوا من اليهود سمي منهم
 عبد الله بن صيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا
 بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث
 ابن سويد بن الصباست ووحوخ ابن اسلب زاذ بن عسكر وطعيرة بن اهرق يقولون
 هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان للناس الامر
 من شيء ماقتلناهم ها هنا سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعب بن يسير وقيل لهم
 تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والدحار بن عبد الله الانصاري والمقول لهم
 عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله وهم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان
 وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن سعود وحذيفة ابن اليمان وابو عبيد
 ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا
 ان الله فقير ونحن اغنيا قال ذلك فخاص وقيل حي بن الاخطب وقيل كعب بن الاشرف
 وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله فلا تلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه
 وبنت مهران رجلا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين
 بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنييه قابيل وهابيل وايا وسمويه وهذ وصرابيس
 ونحور وسند وبارق وشيت وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويعقوب
 ويعقوب بن نضر ومن بناته اقليمه واشتوف وجزوه وعزودا وامة المغيث ثم تالي
 الذين او ثوا نصيبا من الكتاب يشتركون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة
 ابن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واساسه بن جيب ورافع بن ابي رافع ويحري
 من عمرو وحي بن اخطب ثم تالي الذين يزهون انهم اسوا نزلت في الخلاس بن
 ومغيث بن قشير ودافع بن زيد وبشر ثم تالي الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم
 ابن عوف الا الذين يصلون في قديم قال ابن عيسى نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي
 ابن مالك المدحجي وفي بني حزيمة بن عامر بن عبد مناف سجدون خويين قال عكرمة

نزلت

نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي الذين توفاهم الملايكة طالمى انفسهم سمي منهم
 عكرمة علي بن ابيه بن خلف والحارث بن ربيعة وابو القيس بن الوليد بن المغيرة وابو القاسم
 ابن منبه بن الحجاج وابو القيس بن العاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامة ام
 الفضل وعيث بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يخناون انفسهم بنوا البيرق
 بشرو بشير ومبشر طائفة منهم ان يضلون هم اسير بن عمرو واصحابه ويستفتونك
 في النساء سمي من المستفتين خوله بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم ابن عكر
 كعب بن الاشرف ومعاذ صالكن الاشجون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام
 واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت
 الحرام سمي الخطم من هذا الكبرى يسألونك ما احل لهم قل سمي منهم عدي بن حاتم وزيد
 ابن المهمل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن حنيفة وعويم ابن ساعدة اذ هم قوم ان
 يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحي بن الاخطب وتجدن اخرهم مودة الايات نزلت
 في الوفد الذي جاؤا من عند النجاشي وهم اثني عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسبع
 منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتيم وتام ودريد قالوا لا انزل عليه ملك سمي منهم
 ربيعة ابن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن ايل ولا تظنوا الذين
 يدعونكم بهم سمي منهم صريب وبلال وعمار وخيار وسعد بن ابي وقاص وابي مسعود
 وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على نبي سمي منهم فخاص ومالك بن الصيف قالوا ان نؤمن
 حتى نرى مثل ما اوتى رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسألونك عن الساعة
 سمي منهم حلم بن قشير وسمويل بن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان قريبا
 من المؤمنين لكاد هون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا الموت اذ تستفتون
 سمي منهم ابو جهل واد يكرهك الذين كفروا هم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة
 وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيرة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث
 ودمعة بن الاسود وحكيم بن حزام واسية بن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا الاية
 سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض عرها ولا يسمعون
 منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن العاكه والحارث بن ربيعة والعاصي بن منبه
 قل لمن ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونهشل بن الحارث وسهيل
 بن منضاء قالت اليهود غزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن اوحية ونشطل
 ابن قيس ومالك بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي منهم من المطوعين عبد الرحمن بن عوف

وعلم بن عدي ومن الذين لا يجدون الاجرهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين
اذا ما اتوا سمي منهم العرياض بن ساريه وعبد الله بن مفضل المزني وعمر بن المرنوي وعبد
من الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعد
الما من الكوفة وقلبه مطين بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعيسى بن ابي
يعقبا عليهما السلام جالوت واصحابه وان كادوا ليقتلوه قال ابن عباس نزلت
في رجال من قريش منهم ابو جهل واميه بن خلف وقالوا ان نوصي لك حتى نخرج
سمي ابن عباس من قائل ذلك عبد الله بن ابي اميه وذريته سمي من اولاد ابي ليس بن
والتبوء وسوط واسم وقالوا ان تتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر ابن
نوفل احسب الناس ان يتكواهم المودون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال
كفر والذين اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو
الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمي منهم النضر بن الحارث
من يقول جبريل فيسمعونه وانطلق الملائكة سمي منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعا
ابن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي منهم
ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفر من الحبس سمي منهم ربيعة وحسي ومسي وشاص
وماص والادد وانيان والاحقر وسرق اذ الذين بنادونك من وراء الحجرات سمي منهم
الابرع ابن حابس والزيقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمر بن الاهتم البجلي
تولوا فوما قاله السدي نزلت في عبد الله بن هبل من المنافقين لا ينهكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قبيلة ام اسم بنت ابي بكر اذا جاءكم المومنات سمي
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واميه بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون
لبن رجعا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمي من جملة العرش
اسرافيل ويسان وروقيلا صاحب الاخدود وذو نواس زرعة ابن اسعد الخير
 واصحابه واصحاب الفيل هم الحبشة فايدهم ابرهة الاشرم ودليهم ابو دعلج
قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي بن وايل والاسود بن
المطلب واميه بن خلف التغافيت بنات من لبدين الا عصم واما سهرجات الاقوام
والحيوانات والاسكنه والارمنه ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا
المشار اليه النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن
رأيت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محدد وكتاب اسباب النزول

يغنيان عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان نبأنا اسحق بن منصور
سابا قيس عن الاغتر عن الهبال عن عباد بن عبد الله قال قال علي كرم الله وجهه ما في قريش احد
الا وقد نزلت فيه اية قبل له فانزل فيك قال وينلوه شاهد منه ومن استلته ما اخرج
احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع واية الميراث والخراج
يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث والخراج
ابن ابي حاتم عن رفاعة الفرغلي قال نزلت ولقد وصلناهم القول في عشره انا احدهم واخرج
الطبراني عن ابي جهمه جندب بن سبيع وقيل جيب بن سباع قال فبنا نزلت ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات وكنا تسعة نفر تسعة رجال وامرأتين النوع الثاني والسبعون
في فضائل القرآن اقروا بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم
بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صرح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور
على التبيين ووضع في فضائل السور احاديث باعتبار كثرة ما كانت تسمى حمائل
الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فضائل الفصح
لا اقل فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارقطني وغيرهما من طريق الحارث الاورد
عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله
قال كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه
من حيار قصمة الله ومن اتقى الهدى في غيره اضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به الالسنه ولا تشيع
منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر
ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارقطني من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد
والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مصحفه فياحوا سورة من كتاب الله
الا وكل الله به ملكا فلا يقر به شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من
من حديث عبد الله بن عمرو من قراء القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى
اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجرد مع من جرد ولا يجمل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله
واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكفر خبزه والبيت الذي
لا يقرأ فيه القرآن يقل خبزه واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاث لا يهنو قلوبهم
الفرع الاكبر ولا يباهلهم الحساب هم على ثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق

دخل قرا القرآن ابتغا وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبر
 من حديث ابي هريرة القران غني لا فاق بهن ولا غني دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبه بن عامر
 لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اداد بالاهاب قلبا لموسى وجوفه الذي
 قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران غم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن
 الانباري معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي قد حصلته
 كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا تقلعه من اوعيته
 الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني
 من حديث عصمه بن مالك لوجع القران اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل
 ابن سعد لو كان القران في اهاب ما مسسه النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث
 النسي من قرا القران يقوم به انا الليل والنهار يحمل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه
 ودمه على النار وجعله رفيق السفره الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القران
 حجه له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع شفع وما حل بصدق
 من حمله امامه فاده الى الجنة ومن حمله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني
 من حديث النسي حمله القران عرفا اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجه والحاكم
 من حديث النسي اهل القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد
 ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث ايات يقرأهن احدكم في صلاته
 خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله
 خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن النسي من قراء القران
 في سبيل الله كتب مع الصديقين والظهره والصلحاء وحسن اولئك رفيقا
 واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولدن
 القران الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد
 والحاكم من حديث معاذ بن النسي من قراء القران فاكمله وعمل به البس والدا
 تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت
 فيكم فما ظنكم بالذي عمل هذا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد
 من حديث علي بن ابي طالب القران فاستظهر فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله
 الله الجنة وشفعه في عشره من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج

الطبراني من حديث ابي امامه من تعلم انه من كتاب الله استقبلته يوم القيامة
 تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقران
 مع السفره الكرام البررة والذي يقرأ القران ويتنفع فيه وهو عليه شاق له
 اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران كانت له
 عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء دخرها له في الآخرة
 واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي هريرة من سئل المؤمن الذي يقرأ القران
 كم مثل الاثر حه طهرها طيب وريحها طيب وسئل المؤمن الذي لا يقرأ القران كم مثل المتمر
 طهرها طيب ولا ريح لها وسئل الفاجر الذي يقرأ القران كم مثل الريحانة ريحها طيب
 وطهرها خمر وسئل الفاجر الذي لا يقرأ القران كم مثل الخنثى طهرها خمر ولا ريح لها واخرج
 الشيخان من حديث عثمان بن عفان من تعلم القران وعلمه زاد
 البهق في الاسماء وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي
 والحاكم من حديث ابن عباس الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت المحراب
 واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان هذوا فتعلم اية من كتاب الله خير لكم
 من ان تصلي سائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله
 ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج
 ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القران سبب طرفة ببد الله
 وطرفة بليديكم قمسكوا به فانكم لن تظنوا ولن تملكون هذه ابدا واخرج
 الديلمي من حديث علي حمله القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم
 من حديث ابي هريرة يحي صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب
 حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فرضي عنه
 ويقال له اقده وارقه ويزاد بكل اية حسنة واخرج من حديث عبد الله
 ابن عمر الصيام والقران يشفعان للعبيد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا
 الى الله بشيء افضل مما اخرج منه يعني القران **الفصل الثاني** فيما ورد في
 فضل سور بعضها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم
 من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام
 القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر
 خير سورة في القران الحمد لله رب العالمين واليه القى في الشفيع والحاكم من

النسب افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبحار من حديث ابي سعيد بن المولى اعظم
سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد بن مسعود عن حديث ابن عباس قاتحة
الكتاب تعدل بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد بن حنبل في الحديث ان
ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود
والى هريزه وعبد بن مفضل واخرج مسلم والترمذي عن حديث النحاس بن سيمان يوتي
بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به بقدرهم سورة البقرة وال عمران وضرب
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان
او غيابتان او ظلتان سوداوان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن
صاحبها واخرج احمد بن حنبل في حديث بريد تعلوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها
خسرة ولا يستطيعها البطل تعلوا سورة البقرة وال عمران فانها المزهران وان تظلا من صاحبهما
يوم القيامة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره
عن حديث سهل بن سعد ان لكل شئ سناماً وسنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته
نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال
واخرج البيهقي في الشعب عن حديث الصلصال عن قراء سورة البقرة توجب جناح في الجنة
واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفاً من قراء البقرة وال عمران في ليلة كتب
من القانتين واخرج البيهقي عن مرسل لمحول من قراء سورة عمران يوم الجمعة صلت
عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم بن حنبل في حديث ابي بن كعب اعظم
آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شئ
سناماً وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيد اى القرآن آية الكرسي واخرج الحارث
ابن ابي سامة عن الحسن مرسل افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنع من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد بن حنبل في حديث
انس آية الكرسي ربع القرآن ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث
ابي مسعود من قراء الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث
النعمان بن بشير ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق السموات والارض بالفي علم وانزل معه ايتين
ختم بهما سورة البقرة ولا يقران في دار فيغريها شيطان ثلاث ليال ما ورد في اخرال عمران اخرج
البيهقي عن حديث عثمان بن عفان من قراء عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام
اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفاً الانعام من فواجب القرآن ما ورد في

بقره

آية الكرسي

فكتم سورة البقرة

افضل سورة

الانعام

السبع

في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عابشه بن اخذ السبع الطول فهو خير
ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق مسود
براة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في اخر الاسرار اخرج احمد بن حنبل
معاذ بن انس آية العزوق الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الى اخر
السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد بن قواء سورة الكهف في يوم
الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعيتين واخرج مسلم بن حنبل في الحديث ان الله حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عمم بن الدجال واخرج احمد بن حنبل في حديث معاذ بن انس
من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نوراً من قدمه الى راسه من قرا كلها كانت له
نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار عن حديث عمر بن قرا في ليلة من كان يرجو
لها اربه الاية كان له نور من عدن اس الى مكة حسود الملائكة ما ورد في الم السجدة
اخرج ابو عبيد عن مرسل المسيب بن رافع يحيى الم السجدة يوم القيامة لها جناحان
تظل صاحبها تقول لا سييل عليك لا سييل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفاً قال
في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل يستين درجه على غيرها من سور القرآن ما ورد
في فبس اخرج ابوداود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث يعقل بن يسار ليس
قلب القرآن لا يقرها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقروها على موتاكم واخرج
الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شئ قلباً وقلب القرآن بس ومن قوا ليس
كتب الله له بقراتها قراءة القرآن عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث
ابي هريرة من قرا ليس في ليلة ابتغاء وجه غفرله واخرج الطبراني من حديث انس
من دام على قراءة بس كل ليلة ثم مات مات شهيداً ما ورد في الخواتيم اخرج ابو عبيد
عن ابن عباس موقوفاً ان لكل شئ لباباً ولباب القرآن الخواتيم واخرج الحاكم عن ابن
مسعود موقوفاً الخواتيم دباجه القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي هريرة من قراء حم الدخان في ليلة اصبح يستغفره سبعون الف ملك
ما ورد في الفضل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفاً ان لكل شئ لباباً وان لباب
القران الفضل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعاً لكل شئ عمرو وعروس القرآن
الرحمن المسبحات اخرج احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن عراب بن
ساربه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن
آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر

افضل سورة

سرف

الم السجدة

يس

طليم

مفصل

والباطن وهو بكل شيء عليم وأخرج ابن السني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
أوصى رجلا إذا أحدصحه أن يأخذ بقر سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا
وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار عن قرا حين يصبح ثلاث آيات
من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات
في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كل بتلك المنزلة وأخرج البيهقي
من حديث أبي أمامة عن قرا خواتيم الحشر في ليل أو نهار فوات من يومه أو ليلته
فقد أوجب الله له الجنة بآثار أخرجه الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة عن
القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك وأخرج
الترمذي من حديث ابن عباس عن المانعة هي المنجية من عذاب القبر وأخرج الحاكم
من حديثه وروى أنها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك وأخرج النسائي
من حديث ابن مسعود عن قرا تبارك الذي بيده الملك منعه الله بها من عذاب القبر
الأعلى أخرجه أبو عبيد عن أبي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تيسر فضل
المسحات فقال في بن كعب فلعنهما بجمع اسم ربك الأعلى قال نعم القيامة أخرجه أبو نعيم
في الصحابة من حديث اسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعا أن الله لم يسمع قراه لم يكن
الذين كفروا فيقول بشر عبدى فوعزنى لاسكن لك في الجنة حتى ترضى الرزلة أخرجه الترمذي
من حديث أنس بن قرا إذا زلزلت عدلت له نصف القرآن العاديات أخرجه أبو عبيد
من مرسى الحسن إذا زلزلت تعدل نصف القرآن والعاديات تعدل نصف القرآن الحاكم
أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا لا يستطيع أحدكم أن يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن
يستطيع أن يقرأ الف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ الحاكم الكافرون
أخرج الترمذي من حديث أنس بن قرا يا أيها الكافرون مع القرآن وأخرج أبو عبيد
من حديث ابن عباس قل يا أيها الكافرون تعدل بربع القرآن وأخرج أحمد والحاكم من حديث
نوفل بن معاوية أن قرا قل يا أيها الكافرون ثم تم على خاتمها فأنها براءة من الشرك
وأخرج أبو يعلى عن حديث ابن عباس أنه قال لا ادلكم على كلمة تجزيكم من الأشرار بالله تقرأون قل
يا أيها الكافرون عند مناسكهم الترمذي أخرجه الترمذي من حديث أنس إذا جاء نصر الله
والفتح ربع القرآن الأحصا أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد
تعدل ثلث القرآن في الباب عن جماعة من الصحابة وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث
عبد الله بن السخيري عن قرا قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يغتن في نبوه وأمن

أخرجه

تبارك

عن علي

كعب بن

أبو الزر

أبو رباح

أبو بكر

أبو نعيم

أبو يعلى

أبو نعيم

من ضعفه

من ضعفه القبر وحلته الملايكه يوم القيامة بأكثرها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة وأخرج
الترمذي من حديث أنس بن قرا قل هو الله كل يوم مائة مرة في الجنة ذنوب حسين سنة
الآن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله أحد
مائة مرة فاذ كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدى أدخل عن يمينك الجنة وأخرج
الطبراني من حديث ابن الدبلي عن قرا قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة وغيرها كتب الله
له براءة من النار وأخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة عن قرا قل هو الله أحد عشر مرات
بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها ثلاثين مرة بني له ثلاث
وأخرج في الصغير من حديث قرا قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة
فكانما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض بوسيد إذا أتى المعوذتان أخرجه
أحمد من حديث عقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا أعلمك سورة ما أنزل الله في التوراة
ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً قلت بلى قال قل هو الله أحد وقل أعوذ
برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأخرج أيضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له لا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال أعوذ برب الفلق
وأيضاً برب الناس وأخرج أبو داود والترمذي عن عبد الله بن جبيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقرا قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شيء وأخرج ابن السني من حديث عائشة عن قرا بعد صلاة العصر الجمعة قل هو
الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاد الله من السوء إلى الجمعة
الأخرى وبقيت أحاديث من هذا الفضل آخرها إلى نوع الخواص فضل ما أورد الحديث الطويل
في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما أخرج الحاكم في المدخل بسنده إلى أبي عمار اللوزكي
أنه قيل لأبي عصمه الجامع من ابن لك عن عمره عن أبي عبيد في فضائل القرآن سورة سورة
وليس عند أصحاب عمره هذا فقال في رأيت الظن قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا
بفقه أبي حنيفة ومعاذ بن أسحق فوصفت هذا الحديث حبه وروى ابن حبان
في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهيدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه عن ابن جبير
هذه الأحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعها أرغب الناس فيها وروى عن المومل بن
اسماعيل قال حدثني شيخ مجدي عن أبي بن كعب في فضائل سورة القرآن سورة سورة
فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي فصررت إليه فقلت من حديثك قال حدثني
شيخ وهو حي فصررت إليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصررت إليه فقال حدثني شيخ

عن علي

بصاد ان نصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاد فيه قوم من المصوفه وبينهم شيخ فقال
هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكن ارباب الناس قد غلبوا
فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد خطا الواحد
المفرد من ذكره من المفسرين في ابداعه تفاسيرهم **النوع الثالث والسبعون**
افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الاسام الى الحسن
الاشعري والفاضي ابو بكر البافلاي وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلا يوهم
التفضيل نقض المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن
على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في
حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة وطلافي الانجيل مثل القرآن ان الله لا يعطي لقاري
التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام القرآن اذ الله يفضل فضل هذه
الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
على قراة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد في الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض
ودهب اخرون الى ان التفضيل لظواهر الاحاديث ستم اسحق بن راهويه وابوبكر بن العري
والغزالي وقال القوطي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمكلمين وقال الغزالي
في حواهر القرآن لعلمك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام
كلهم الله فكيف بفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان مورد
النسبة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المدييات وبين سورة
الاخلاص وسورة تبت وترتفع الى اعتقاد الفرق نفسك انواره المستقرقة بالتقليد
فقلدها صاحب الرساله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليه القرآن وقال ليس
قلب القرآن وقائمة الكتاب افضل سورة القرآن وآية الكرسي سيد اي القرآن وقل هو الله
احد تعدل تلك القرآن والاحبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض الصور والآيات
بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى **وقال** ابن المصنف العجب ممن
يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة في التفضيل وقال الشيخ عمو الدين بن عبد السلام
كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من ثبت يدي الى لبيب
وقال الخوي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من
بعضه قوم قوم لغصود نظرهم ويفي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا
الكلام ان هذا في موضع له حسن ولطف وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا

الحسن في موضعه احمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من
ثبت يدي الى لبيب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لبيب وبين التوحيد والدعاء
على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت يدي الى لبيب دعاء عليه بالخسران فهل
توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد
عبارة تدل على الواحدية ابلغ منها فاعلم ان انظر الى ثبت يدي الى لبيب في باب الدعاء
بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكن ان يقول احدهما ابلغ من الآخر
انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر
ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيته وتبذرها وتفكرها عند ورودها
العلا وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهمكم الله واحدا لايه واية
الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس هو
مثلا في ثبت يدي الى لبيب وما كان مثلهما فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها قال
الحلي وتعله عنه البهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية او
من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر والنهي والوعود والوعيد خير من
النهي لانها اريد بها تأكيد الامر والنهي والاذار والتشديد لا غنى بالناس عن هذه الامور قد
يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وايضا لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم
مما يجعل اتبعها لا بد منه الثاني ان يقال آيات التي تشمل على تعديد اسماء الله وبيان
صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان يخبرها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال
سورة خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القاري يتجمل له بقرائنها فائدة سورة
الثواب الاجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين
فان قارئها يتجمل بقرائنها الاحتراز عما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها
عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون
النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة
حكم وانما يقع بها علم ثم لم قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزيور
بمعنى ان التقيد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراة لا بقرائنها
اوانه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت
حجج او دليل للانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك ايضا نظرا لما مضى
وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراة كقراة اصغافها مما سواها

العلي العظيم والصغير القدر قبل الخ على احد الا عاريف صارت اثنين وعشرين وقال القران
انما كانت اية الكرسي سيرة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس
فيها غير ذلك وسرقة ذلك هي المقصد لا أقصى في العلوم وساعده تابع له والسيد اسم للتبوع
المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الخ القيوم اشارة
الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية
الجلال والعظمة لا تأخذ سنة ولا نوم تنزيهه وتقدس له عما يستحيل عليه من اوصاف الخوا
د والتدريس عما يستحيل احدا قسم المعرفة له سائر السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها
وان جميعها منه واليه من دا الذي ينفع عنده الا بآذنه اشارة الى انفراد به بالملك والحكم والامر
وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتسريفة اياه والاذن فيها وهذا في الشريعة عنه في الملك
والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد
بالعلم حتى لا يعلم لغيره الا ما اعطاه وهبه على قدر مشيئة وادارته وسع كرسية السموات
والارض اشارة الى عظمه ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظها اشارة الى صفة القدرة وكمالها ونز
ها
عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا اتمت هذه
المعاني ثم تلوت جميع اى القران لم تجد جملة ما مجموعه في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها
الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقدس وقيل اللهم مالك الملك
ليس فيها الا افعال والقائمة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة بمجموعة
مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخرا والخسر واقل الحديث ولكنها ايات لا اية
واحدة فاذا تابلت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فذلك استحققت
السيادة على الاى كيف وفيها الخ القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام القران ثم قال
انما قال صلى الله عليه وسلم في الفا تحه افضل وفي اية الكرسي سيد لسر وهو ان الجامع بين فنو الفضل
وانواعها الكثيره فسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الانزاد واما السورده فهو راسوخ
معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع وياي التبعية والفا تحه تضمن التنبيه على معان كثيرة ومعاني
تختلفه فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة للتبوع التي يتبعها
سائر المعارف فكان اسم السيد بها البق انتهى قال في حديث قلب القران ليس ان ذلك
لان الايمان صحته بالاعتراف بالخسر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب
القران لذلك واستحسنه الاسام فخر الدين وقال في النفس يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس
فيها الا تقرير الالهة الثلاثة الوحدانية والرسالة والخسر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والحيان

هو معنى قوله ولا يفهمه من غيره
باشرة

واما الذي باللسان وبالادكان في غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غيرها سماها
قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لان في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء
ساقطة لكن القلب قد قبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشهد
تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل
ثلث القران فقبل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القران يخرج
الجواب على هذا وقبه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القران
يشتمل على قصور وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم
والاخرة وهي شتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عن الرازي القران يشتمل
على البراهين الفاطمة على وجود الله ووحديته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات
الفعل واما صفات الحكم فهو ثلاثة امور وهن السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث
وقال الخوى المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل
الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من
عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صادق موافقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا
وهن السورة تفيد الاصل الاول فهو ثلث القران من هذا الوجه وقال في غيره القران قسمان
خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اقسام وسورة الاخلاص
اخلاصت الخبر عن الخالق فهي هذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر
الحديث والآحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل
وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنة
وقال ابن عبد البر السكوت في هن المسألة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق
ابن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران
ما وجهه فلم يقيم فيها على اثره وقال في اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على
سائر الكلام جعل بعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لان من قرا
فل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة
قال ابن عبد البر فهذا ان اسما من بالسنه ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة وقال ابن
الميلق في حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام
الاخرة وهن السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وراحت على الفارعة باخراج

كفر قطعا

ذلك

الاثقال وتحديث الاخبار واسماستها في الحديث الاخرى ربعا فلان الايمان بالبعث
 ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن بادرع يشهد
 ان لا اله الا الله والى رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد
 الموت ويؤمن بالقدرة فاقضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قردته هذه
 السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن وقال ايضا في سر كون الهاكم
 تعدل الف اية ان القرآن ستة الاف اية ومايتا اية وكسرها اذا تركنا الكسرات
 الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها
 فيما ذكرنا الف الى ستة ثلاثة مئة وثلاثة مئة وتقدمت واجدها سبعة الاخرة
 المشتملة عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالفاية الفم واجل واضخم من التعبير
 بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وثلاث سورة الاخلاص
 كلها منها يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل
 عليه الكافرون وايضا فالوحي اثنان الهية المعبود وتقديسه وفي الهية
 ما سواه وقد صرحنا الاخلاص بالاثبات والتقديس وكوحت الى نفي عبادة غيره
 والكافرون صرحنا بالنفي وكوحت بالاثبات والتقديس فكانت بين الرتبتين
 من التصريحين والتلويعين ما بين الثلث والربع انتهى تذييل ذكر كثير من
 في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه
 كافي الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بايها ووجهه
 بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء بالاصاق فهي
 تلصق العبد بجنا باب الويسود ذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي والشيخ
 في تفسيرهما النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن اخرج السلف
 في المختار من المطبوعات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركباً في السفر فيهم
 ابن مسعود فامر رجلا بناديهم من اين القوم قالوا قبلنا من الفج العميق فريد
 البيت العميق فقال عمر فيهم لعالمنا فامر رجلا ان بناديهم اي القرآن اعظم فاجاب
 عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود
 ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع قال فمن يعمل مثقال
 ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن احذر
 فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال ايكم ابن مسعود قالوا انفسهم
 اخرج عبد الرزاق في تفسيره بخبره وخرج ابن عبد الرزاق ايضا عن ابن
 عباس قال اعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم
 اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها وخرج الحاكم عنه قال ان جمع آية في
 القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه
 قال ما في القرآن اية اعظم فرجا من اية في سورة الفرقان قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الاية وما في القرآن اية اكثر تقوى من اية في سورة
 النساء القصوى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية وخرج ابو ذر الهروي
 في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم
 واعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية
 في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى
 اية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها
 وقد اختلف في ارجى اية في القرآن على بضعة عشرين قولاً احدها اية الزمر والثاني
 اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرک وابو عبيد عن صفوان بن سليم
 قال التقي ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبيد
 ابن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله وا
 ابراهيم رب اربني كيف يحجي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليظن قلبي قال
 فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان
 الثالث ما اخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا سقرا هل
 العراق تقولون ارجى اية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الاية لكان اهل البيت
 يقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرا
 ما اخرج الواحدى عن علي بن الحسين قال اشداية على اهل النار فذوقوا فلو
 تزيدكم الاغدا يا وارجى اية في القرآن لا اله الا هو الحي القيوم ان الله لا يغفر ان يشرك به
 الاية وخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الى في القرآن ان الله
 لا يغفر ان يشرك به الاية الخامسة ما اخرج مسلم في صحيحه عن ابن الماك ان
 ارجى اية في القرآن قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الي قوله لا تحبون

ارجى اية في القرآن

رج

ان يغفر الله لكم السادس ما اخرج به ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي
قال ما في القرآن اية ارجى عندي هذه الاية من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
علاصا لحا واخر سينا السابع والثامن قال ابو جعفر النخاس في قوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في القرآن الا ان ابن عباس
قال ارجى اية في القرآن فان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه سفيان
ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم
قال سالت الشافعي في اية ارجى قال قوله يتيمان اقمروا او سكتنا ذاسر سبة
قال وسالته عن ارجى حديث للموسى قال اذا كان يوم القيامة بدفع الى كل مسلم
رجل من الكفار فداه العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل يجازي
الا الكفور الثاني عشر وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وبعضوا عن كثير
الثالث عشر انا قد اوحى اليه ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب
الغرائب حتى هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤوس المسائل والاخير ثابت عن
علي بن مسند احمد عنه قال لا اخرجكم بافضل اية في كتاب الله حديثا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وبعضوا عن كثير وسألت
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فيما كسبت ايديكم والله
اكريم من ان يثني العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فانه احكم من ان يعفو اي شيء يعود
بعرفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان يخبروا يغفر لهم ما قد سلف قال السبيكي
اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه
ينجح الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجهره ان الله ارشد
عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى استتبت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتاب الله الذي
الكثير الخير فقتضى ذلك ترجي عفوهم عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت
ولحق بهذا ما اخرج به ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل
وما فضله الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا ادب احد هم دنبا اصبحت وقد كتبت
كفارتهم على اسكفة بابيه وجعلت كذارة ذنوبكم قولا تقولونه لتستغفروا الله
فيغفر لكم والذي بيده لقد اعطانا الله اية هي احب الى من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشه الاية وما اخرج به ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس
قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء هي خير هذه الامم ما خلقت عليه

الشمس وغربت اولهن يريد الله ان يتوب عليكم ويغفر لذنوبكم الذين سمعوا الله واثابوا
يريد الله ان يخفف عنكم والرابعة ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية والخامسة
ان الله لا يظلم شيئا ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر
والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الا له والثامنة والذين
اسوا بالله ورسوله ولم يغفروا بين احد منهم الاية وما اخرج به ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سئل ابن عباس في اية ارجى في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشدا به اخرج ابن راهويه في مسنده اسما
ابو عمر العقدي ما بعد التحليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب
اني لا اعرف اشداية في كتاب الله فاهوى عمر فغضبه بالدره وقال مالك نقيت عنها
حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوء يجزيه فاما احد يعمل سوء الا جزى به فقال عمر
لبئنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك وخص من
ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجدد الله غفورا رحيميا واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا بردة الاسدي عن اشداية في كتاب الله على اهل
النار فقال قد وقوا فلن تزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في
القران اية اشد على من لستم على شيء حتى تقيم التوراة والانجيل وما انزل اليكم من
ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن توبيخا من هذه الاية لولاينهاهم
الربانيون والاخبار عن قولهم الاثم واكلهم السمح الاية واخرج ابن المبارك في كتاب
الدهر عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى لولاينهاهم الربانيون والاخبار عن قولهم الاثم
واكلهم السمح قال والله ما في القرآن اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت اشد عليه من قوله ويخفى في
نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء عندهم
اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
وعن ابي حنيفة اخوف اية في القرآن واقول النار التي اعدت للكافرين وقال غيره يستغفر
لكم ايها النفلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من حمير الحارة لم اتم و في
النوادر لابن ابي زيد قال سالت اشداية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبصرون
وتسود وجوه الاية فتاوه على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
الغالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله

الا الذين كفروا وان الذين اخذوا في الكتاب فلي شقاق بعيد وقال المسعودي سورة
 الحج من اعاجيب القرآن فيها سكي وسدي وحضري وسفري وليلي ونهاري وحر وبارئ
 وناسخ ومنسوخ فاللحي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمسة عشر
 الى راس الثلاثين واليلي خمسة ايات من اولها ونهاري من راس تسع ايات الى
 راس اى عشر والحضري الى راس العشرين قللت والسفري اولها والناسخ اذن
 للذين يعاينون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا
 من قبلك الاية نسختها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا شهداء بينكم الاية من اشكالية في القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال غيره
 قوله تعالى يا بني ادم خذوا ذريتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي
 والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
 قبل هو قصه يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود وما لا
 ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وجنس والطلاق وسجن وخلاص
 ونصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيد عن ربه
 ما في القرآن اعجب من قوله فاصدع بما توعد وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب
 لفظ جمع لغات ما النافية الاحرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن
 اسمياتهم ان اسمياتهم قراء المجربون بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقوا ابن مسعود ما هن
 بامياتهم بالياء قال وليس في القرآن لفظ على افعل على الا في قراءة ابن عباس الا انهم تنوون
 صعدهم وقال بعضهم اهل سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر والحدول اية فيه
 اية الدين واقصر اية فيه والنهي والنحر والاول كله فيه رسما فاسقيناموه وفي القرآن
 ايتان جمعت كل منهما حرف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية
 وليس فيه جاء بعدها بلا حجاز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافا
 كذلك الاساس لكلم ولا غنيان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة وعشرون
 كما قال اية الدين ولا ايتان فيها ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلث ايات
 فيها عشر وايات الماو المعصم للاخرها ولا سورة احد وخمسون اية فيها اثنان وخمسون
 وقفا الاسورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبيد الله الخباري المقرئ
 اول ما وردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سألني عن اية اولها عين ثقلت ثلاثة
 غافر وايتان مختلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم وثقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر

في القرآن اربع شدات متواليات قوله رنسيار رب السموات في بحر لحي يغشاه قولان
 رب رحيم شكوا ولقد زينا السماء النوع الخامس والسبعون في حواص القرآن
 افروده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي و
 ما يذكر في ذلك كان مستند تجارب الصالحين وهانا ابد بما ورد في الحديث ثم المقتط
 عيون ما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود
 عليكم بالشفابين العسل والقران اخرج ايضا من حديث علي خيرا لدوا القرآن
 واخرج ابو عبيد عن لحي بن مسروق قال كان يقال اذا قرى القرآن عند المريض
 وجد لك ذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثة بن الاسقع ان
 رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن وضجع
 واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اني اشتكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج
 البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج
 الحلي في فوائد من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام
 والسم الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري
 فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في سير لنا
 فنزلنا لجأت جارية فقالت ان سيدا لمحي سيم فهل تعلم راق فقام معها رجل فرقاها بام
 القرآن فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه نهاريه واخرج الطبري
 في الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم بقائمة الكتاب
 تغلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت يمينك على الفرائض وقرأت فاتحة الكتاب
 وقبل هو الله احد فقد امنت كل شئ الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة
 ان البيت الذي يقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في ذوايد
 المسند بسند حسن عن ابي كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في اعرابي فقال
 يا بني الله ان في اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتيت به فوضعه بين يدي
 فعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم بقائمة الكتاب واربعة ايات من اول سورة البقرة وهاتين
 الايتين ولهمك الله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من
 ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف اذ دبركم الله واخر سورة المومن
 فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى خير ربنا وعشر ايات من اول الصافات

وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كان
لم يشك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قراء أربع آيات من اول
سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يضربه
ولا اهله يوسف بن شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاقه واخرج
البخاري عن ابى هريرة في قصة الصدقة ان المجنى قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية
الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المجاملي في
فوائده عن ابن مسعود قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال
اقراءة الكرسي فانه يحفظك وذرتك ويحفظ دارك حتى الدورات حول
دارك واخرج الديلمي في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جبريل اتاني فقال ان عفتما من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ
آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابى قتادة من قراء آية الكرسي عند الكرب
اغاثته الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله
قال من قراء آيات من البقرة عند منامه لم يحس القرآن اربع من اولها وآية
الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي من حديث ابى
هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يجمعهما الله الايتان من آخر
سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الا اعلمك دعاء تدعوه اليه لو كان عليك من الدين مثل جبال اده الله عنك
قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا
والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء وتمنع من تشاء الى ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت
دابة احدكم او كانت سمومًا فليقرأ هذه الآية في اذنيها افغير دين يبقون وله
اسلم من في السموات والارض طوعًا وكرهاً واليه ترجعون واخرج البيهقي في
الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل
الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا من ولادتها اهرام سلمه وزين بنت حمزة ان ياتيا فقرأ عندها آية الكرسي وان
ربكم الله الآية ويعوذها بالمعوذتين واخرج ابن السني من حديث الحسين

ابن علي امان لاسي من الغرق اذا ركبوا السفينة ان يقرأ بسم الله مجراها ومرسها ان
رجل لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث
قال بلغني ان هؤلاء الايات شفا من السمرة تقرأ على انا فيه ما ثم يصب على راس
المسحور الآية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السمرة الى قوله
البحر موت وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر أربع آيات وقوله انما صنعوا
كيد سائر لولايه واخرج الحاكم وغيره من حديث ابى هريرة ما كرىني اسد الا تمثله
لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والمحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا البر تكبير واخرج الصابوني في
المسانين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من السرقة قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله
على عبد نفعه في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افا
دون الموت واخرج الرازي وغيره من طريق غيره عن ابى امامة عن زرين جبيش
قال من قراء آخر سورة الكهف لساعه يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبد بن جبريل
فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابى وقاص عن عود ذلك
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم
في شئ قط الا استجاب الله له وعند ابن السني في العلم كله لا يقولها مكروب الا فرج
عنه كله اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قراء في اذن سبلى فافاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال انفستم انما خلقناكم عبثا
الى اخر السورة فقال لو ان رجلا سقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ
بن حبان في فضائله من حديث ابى ذر سامن ميت يموت فيقرأ عنده لسوا الاهون الله
عليه واخرج المجاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاحه
قضيت له ولله شاهد مرسل عند الدارمي في المستدرک عن ابى جعفر محمد بن علي
قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام برزغران ثم يشربه واخرج
ابن الضريس عن سعيد بن جبيرة انه قراء على رجل مجنون سورة يس فبرأ واخرج
البصائري عن ابى كثير قال من قراء يس اذا أصبح لم يزل في فرح حتى يمسي
ومن قراها اذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج

الزمردى من حديث ابي هريره من فراء الدخان كلها واول غافرا الى اليه المصير واية الكر
 حين يصبح يمسى حفظهما حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظهما حتى يمسى ورو
 الدارنى بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي اسامه وابوعبيد
 عن ابن مسعود مرفوعا من فراء كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاته ابدا واخرج
 البيهقي في الدعوات عن ابن عباس مرفوعا في المزاة يعسر عليها ولادها قال تكتب في
 قرطاس ثم تسقى بسم الله الذى لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله وتعالى رب
 العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
 كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
 الفاسقون واخرج ابوداود وابن عتيق قال اذا وجدت في نفسك شيئا
 يفنى الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم واخرج
 الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بما ولى وجعل
 يمسح عليها ويقراء قل يا ايها الكافرون قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
 واخرج ابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يكره الرقا الا بالمعوذات واخرج الرمذى والنسائي عن ابن مسعود
 سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعن الانسان حتى
 نزلت المعوذات فاخذ بها وترك سواها ثم اذا ما وقفت عليه من الحق من
 من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين
 واما ما لم يرد به ان فقد ذكر الناس من ذلك كثير اجد الله بصحته ومن لطيفه
 ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن سمونه بنت شاقول البغدادي
 قالت اذا ناجار لنا فضليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة اية حتى
 ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد
 نزلت وقت السحر فزلت قدمه فسقط وسات تنبيهه قال ابن التين
 الرقا بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطيب الروحاني واذ كان عالما
 الابراسم الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فرغ الناس
 الى الطب الجفماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
 سوقا قراها على جيل لزال وقال القرطبي تحوز الرقية بكلام الله واسمائه
 فان كان ساثورا استجب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا يات

لعمري

ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن مال في المعوذات سر ليس في غيرها
 من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تقي الكثر المكروهات من السحر والحسد
 وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها
 وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة وذا ثبت ان لبعض الكلام خواص
 وسافع فما الظن بكلام العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب
 شيئا لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجاورها
 واشارات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاغاثة به والهداية
 منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتقن بحال
 معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امره واجتناب ما نهى عنه والاستقامة
 عليه وتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمهم الى ستم عليه لمعرفة بالحق والعمل به
 ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعد معرفته له مع ما تضمنته
 من اثبات المقدور والشرح والاسماء والمعاد والتوبة وتركية النفس واصلاح
 القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسوره هذا بعض شانها يستشفي بها من
 كل داء انتهى سلكه قال النووي في شرح المذهب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله
 وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابوقلاية والاوزاعي لا بأس به وكره
 النخعي قال وسقني مدهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهم
 لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا بأس باكله انتهى قال الزركشي ومن صرح
 بالجواز في مسئله الاناء المواد النبوية مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقه فيها
 ايه لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وقية نظر
 النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابه افرده
 بالتصنيف خلايق من المتقدمين والمتأخرين منهم ابو عمر الداني والف في توجيهه ما
 خالف قواعد الخط منه ابو القاسم المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التز
 بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلامها
 وخصايرها الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتابه
 بسنده عن كعب الاخبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها
 ادم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين فلما اصاب الارض العرق
 اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج

ثم طبعه

من طريق عكرمه عن ابن عباس قاله اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على
لفظه ونطقه ثم جملة كتابا واحدا مثل اصول حتى فرق بينه ولده يعني انه فيه جميع
الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هيمس وقيز
ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال **اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد**
وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال
بوت والقلم وما يسطرون وان هن الحروف داخله في الاسماء التي اعلم الله آدم وقد
في امر ابي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد فصل
القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعات الابتداء به والوقف عليه وقد
مر هذا النجاه له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب
سبل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه
الداني في المقنع ثم قال ولا يخالف له من علماء الامم وقال في موضع اخر سبل مالك
عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف المكيدين في الرسم ويجوز فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو
يعني الواو والالف ان ترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف
المزيدتين في الرسم المحدثين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف
عثمان في واو وايا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب اليمان من كتب معناه فينبغي ان
يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يتخلفهم فيه ولا يغير ما كتبوه شيئا فانهم كانوا
الكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة سافلا ينبغي ان تظن بانفسنا استندراكا عليهم
قلت ويختص امر الرسم في المحذف والزيادة والهمز والكبد والوصل والفصل وما فيه قراتان
فكتب على احديهما القاعدة الاولى في المحذف تحذف الالف من يا النداء نحو يا ايها الناس يا
يارب يا رب يا ربك يعبادي وها التثنية نحو هؤلاء هاهم ونافع ضفير نحو ايجنيكم اتينيله
ومن ذلك واويلك ولكن وتبلوك وفروع الاربعة والله ووالله كيف وقع والرحمن
وسجلن كيف وقع الاقل سبحان ربي وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله سلم
غلام ايلف يلقوا بين لاسين نحو الكلاله الضلاله حليل للدار الذي ببله ومن
كل علم زايد على ثلثه كابراهيم واصلح وسيكيل الاجلوت وطلوت ويالجوج
وشجوج وداود ومجذوف واوه واسرايل واختلف في هاروت وماروت
وها مان وفارون ومن كل مثل اسم او فعل ان لم يتطرق نحو دجلين بعلمين اصلها
ان هذان الالبما قدست يدك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللعنون

انظر في هذا

يلقوا بهم الاطاعون في الذاريات والطور وكواما كاتين والاروضات في شوري
وايات للسائلين ومكر في اياتنا واياتنا بينات في يونس والآان تلاها همة نحو
الصائمين والصائمات او تشديد نحو الصائين والصفات فان كان في الكلمة الف
ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فضليت ومن كل جمع على مفاعل او شبيهه
نحو المسجد والمكين واليتيم والنصري والمكين والخبيث والمليكة
والثانية من خطيا كم كيف وقع ومن كل عدد كذلك وربع وسحر في اخر
الذاريات فان ثنى فالفاه والقيمة ووشياطين وسلطان وتعلي والتي واللي
دخلت وعلمه ويقدر والاضحى والانهل والكتب ومنكر الثلاثة الاربعة
مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب عربك في الكهف كتاب بين في النمل
ومن البسملة وبسم الله محمدا ومن اول الاول من سال ومن كل ما اجتمع
فيه الفان او ثلثه نحو ادم العترة اشققتم انذرتهم عترة او من راكيف وقع الاسما
ولقد راى في النجم والاناى اللين فمن يستمع اللين والآلفان من اليبك الالف المحروق
ويحذف الياء من كل منقوض سنون دفعا وحرا نحو باع ولا عا د والضاف لها اذ انون
الابعبادي الذين اسرفوا بعبادي الذين استوا في العنكبوت او بناد الاقل لعبادي
اسر بعبادي في طه وحتم فادخل في عبادى وادخل جنتي وسع مثلها نحو ولى والحوا
وستكلمين الاعليين ونهى وهى وسكر السى وسيد السيد افقينا ويحيى مع خفي
لامفردا وحيث وقع الطيعون اتقون حافون به ارمون فارسلون
واعبدون الالف يس والخشون الالف البقرة وكيدون الالف كيدون في جميعا
واتبعون الالف ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تسبحون ولا تكفرون
ان يكذبون ولا تخفون ولا تقضون ويهدون وسيد يهدون وكذبون
يقتلون ان يكذبون وعيد والمحواد وبالواد والمهتد الالف الابرار
وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فاوا واذا الموده بوسا وتحذف اللام من
في مثلها نحو الليل والذى الا الله والهم واللعة وفروعه والهوى واللفو واللولو
واللات والهم واللب واللف واللوامة فسرع في المحذف الذي لم يدخل
تحت القاعدة حذفت الالف من مالك الملك ذرية ضعا فاعمرانما جادهم
كالون للسحت بالعباد لوكم وبابل ساكنوا في الاعراف وعبود الميعاد في الاعراف
وايا في الرعد والقمل وعجم جدا اذا يسارعون ايه المومنون اية الساحرة الثقلاء

يلقوا

ام موسى فارغا وهل يجادني من هو كاذب للقاسية في الزم اثاره عاهد عليه الله ولا
 وحذفت الياء من ابراهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن استغنى وسوف يوت الله و
 هذان بنحو المؤمنين فلا تسالن ما يوم يات لا تكلم حتى توتون سوفا تقفون
 المتعال متاب عتاب في الوعد وغافروا فيها عذاب اشركتمون من قبل وقيل
 دعاء لن اخرين ان يهدون ان ترون ان يؤمنين ان تعلمن نبع الخسة هي الكفا لا يتقن
 في طه والباد وان الله لهاد ان يحضروا في رجب ارجعون ولا تكلون يسقيين يشقيين
 يحيين اتمدون فما انا تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقدون
 واسمعون لتودين صال الحليم التلاق التناد ترجعون فاعتزلون يناد المناد ليعبد
 يطعمون فغن الداع مرتين في القر يساكرين اهانن وحدين وحذفت الواو من ويدع
 الانسان ويح الله في شوري يوم يدع الداع سدرع الزبانية قال الزركشي والسر
 في حذفتها من هذه الادبعة التقييد على سرعه وقوع الفعل وسهولته على الفاعل
 وشدة قبول المتفعل المتأثر به في الوجود استا ويدع الانسان فيدل على انه سهل
 عليه ويسارع كما يسارع في الخبر على اثبات الشرائع اليه من جهة ذاته اقرب اليه
 من الخير واما ويح الله الباطل فلاشارة الى سرعة ذهاب واضمحلاله واسا يدع
 الداع فلاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعون واسا الاخير فلاشارة
 الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة النطق القاعسة الثانية في الزيادة
 زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنو اسرائيل ملا قوادهم اولوا الابواب
 بخلاف المفرد نحو لذنو علم الا الربوا وان امروا هلك واخر فعل مفرد وجمع
 او منصوب الا جاء ويا وحيث وتعا وعوتوا فان فاو والذين تبوا الدار
 ان يعفونهم في النساء سحوا في اياتنا في سبا وبعد الهزة المرسومة واوا نحو تفتوا
 وفي مائة وباتين والظنون والرسولا والسبيل ولا تقولن لشي ولا ذبحنه ولا
 ولا الى الله ولا الى الحجيم ولا تياسوا انه لا يباس افلم يباس وبين الياء والحجيم
 في جاء في الزجر وكتب اس بالهزة مطلقا وزيدت ياء في بنى المسلمين وسلايه
 وسلاهم ومن اناي الليل في طه من تلقا نفسي من وداي حجاب في شوري
 وايضا في القر يرب في النحل يلقا في الاخرة في الروم ياتيكم المفتون بتيابها
 باسدا قاتين سات افان ست وزيدت واو في اولوا وقوعه وساوركم قال
 الزركشي وانما زيدت هن الاحرف في هذه الكلمات نحو جاء ي و تباي ونحوها

للتحويل

للتحويل والتخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في باييد تعطيها لقوة الله التي بناها
 التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخط قبل
 الخط العربي الفا وصورة الفحة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعوا ونحوه
 بالالف مكان الفتحة وايضا في القرى بالياء مكان الكسرة واو ليك ونحوه
 بالواو مكان الفحة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعسة الثالثة في الهمزة
 يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله او لا او وسطا او اخيرا نحو ايدن واو غن
 واباسا واقر او جيناك وهي والموقوفون يستوهم الا فادارتم وديا والربا
 وسطه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فاتوا او واو نحو واتمروا والمتحرك
 ان كان او لا او اتصل به حرف رايده بالالف سلقا نحو ابوب اذا اولوا سا صرف
 فباي سا نزل الامواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في التمل والعنكبوت
 اينكم لتكفرون اينما المخرجون في التمل اينما تادكوا اين لنا في اشعرا ايننا اين
 ذكروا اينكما ائمة ليلا اين يوسيد حينئذ فيكتب فيها بالياء قل او نبئكم وهو لا
 فكتب بالواو وان كان وسطا بحرف حركته نحو سال سبيل تقروا للاجزة الثلاثة
 الثلاثة في يوسف ولا ملين واستليت واشميت ولطهر فحذف فيها والا ان فتح
 وكسرا وضم ما قبله اوضم وكسرا ما قبله فتحذف نحو الحاطيه فوادك سنقريك
 فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو ليسل لا تجر والالا المشاة وموئلا في
 في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها
 اذا همز حينئذ بصورتها نحو انا و حذف سوبا الى ايضا في ترنا في يوسف والز
 فان ضم او كسر فلا نحو ايا وكم ابايهم الا وقال اوليهم وليهم في الانعام
 ان اوليهم في الانفال نحو اوليسوكم في فضلت وان كان بعد حرف مجاشه
 فقد سبق ايضا له يحذف نحو شيان خاسيين يسهرزون وان كان اخرها
 فيحذف حركه ما قبله نحو سباسب الى لولو الا مواضع تفتوا تفتوا انوكوا لا تظفوا
 ما يعبوا يبد وليشوا يذروا سوا قال الملوا الاول في قدا فلم والثلاثة في النمل
 جزاوا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشوري والحشر يركوا في الانعام
 وشوري ياتيهم انبوا في الانعام والشعري علما فيه من عبادة الله والعباد
 الضعفوا في ابراهيم وغافر في اموالنا ما نشقوا وما دعوا في غافر شعفوا
 في الروم ان هذا هو الله البلوا بكو اسبين في الدخان يروا سكم ليكتب في الكل

اسماء

حرف

الكل

بالواو فارسل ما قبله حذف هو نحو ملء الاصفى دفء شئ المحب ما الا لتقوة
وان تبوا والسواى كذا استثناء القراءت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى
لان الالف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هى للمبتدأ بعد الواو والفعل القامع
الرابعة فى البدل يكتب بالواو للمتحكم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوة غير
بصافات والعدوة ومستكوه والنحو وسنوه وبالياء كل الف متقلبه عنها نحو توفىكم
فى اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لى ساكنا ام لا ومنه يا حشرى يا اسفى لا تترا وكذا
وهذا فى من عصا فى والاقصى واقصى المدينة ومن قولاه وطغى الماء وسبهاهم والى
ما قبلها ياء كالدنيا والحويا الياحي اسما وفعل ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف
وسمى اوحى ولدى الالف الباب ويكتب بالالف الثلاثى الواوى اسما وفعل نحو
الصفا وشفاء وعفى الاضحى كيف وقع ومازكى سنكم ودجيبها وتليها وطجربها
وسمى ويكتب بالالف نون التاكيد الخفيفة واذا او بالنون كارب وبالحاها التاني
الارحم والبقرة والاعراف وهود وحريم والروم والذخرف ونعت فى البقرة
والاعراف والمائى وابراهيم والحمل ولقمان وفاطر وطور وشيئت فى الانفال وفاطر
وبافى غافر وامرات مع زوجها ونعت كلمة ربك المحسنى فجعل لعنت الله والحاسنة
ان لعنت الله وبعضيت فى قد سمع ان شجرت الرقوم قوت عبي وحيت نفيس
نقبت الله ويابت والآت وحرصات وهربات ودات وابنت وفطرت
القاع الحاسنة فى الوصل والفصل توصل الالف بالفتح الا عشرة ان لا اقول الا تقولوا
فى الاعراف ان لا ملجأ وفى هود الاله الاتعبد والاله الى اخاف ان لا تشرك
فى الحج ان لا تعبدوا فى نيسر لا تعلوا فى ادخا ان لا يشركن فى الممتحنة ان لا تسكرن
فى رب واما الامن ما ملكت فى النساء والروم من فادقناكم فى المنافقين ومن سلقا
وهما الا عن مانهوا واما بالكسر الاوان ما تزينك فى الرعد واما بالفتح سلقا وعمن
الا ويصرفه عن من فى النور عن من تولى فى النجم واسن الا ام من يكون فى النساء
ام من استسما من خلقنا فى الصافات ام من ياتى اسنا والتم بالكسر الا فان لم تكلم
يستجيبوا فى القصص وفيما الا احد عشر فى ما قبلن الثانى فى البقرة يسبلوكم فى ما فى المائدة
والانعام قل لا اجد فى ما فى ما اشبهت فى الانبياء فى ما افنتم فى ماها هنا فى الشعرا
فى ما رذقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى ما كانوا فيه كلاهما فى الزمر ونشيتك فيما لا
واما الا ان ما تودون لآيت فى الانعام واما بالفتح الا ان ما تدهون فى الحج

وبلى

ولقاه وكلا الاكل ما رددوا الى الفتنة من كلاما ساقوه وبسما الاسع اللام ونعا ومما
وبما وكامنا ويكاز ويقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الالف الكهف والقصة
واين ما الالف ايما تولوا فتم وجه الله ايما بوجهه واختلف فى ابن ما تكونوا يدرككم
ايما كنتم تعبدون فى الشعراء ايما ثقوا فى الاحزاب ولكن لا الالف فى العنكبوت
والج والحديد والثانى فى الاحزاب ويومهم ونحوها ولا ت حين وايين ام
الالف طه فكتبت الهرة حينئذ واواخذت هرة ابن فصار هكذا يبنوم
القاع سورة السادسة فى ما فيه قراتان فكتب على احديهما و مرادنا غير
الشاذ من ذلك سلك يوم الدين يخدعون ووعدا والصعقة والرياح
وتعدوهم ويظفرون ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فروع طير فى كل
فى العنكبوت والمائى مضعفة ونحوه عقدت ايمانكم الا و ليلن للمسم بلسه
فصلها للناس حطيتكم فى الاعراف طيف حاش الله ويعلم اللص تراور واليد
فلا تصلحني لتخزن مهرا وحرام على قرية ان الله يدافع سكرى وساهم
بسكرى النطقة عظما فكسونا العظم سراجا بل ادرى ولا تطعربنا باعد
اساوده بالالف فى الكل وقد قرئت بها وبجذرها وغيابت المحب وانزل عليه
آيت فى العنكبوت وثمرت من الحكماء فى فصلت وجملت فهم على بينت وهم فى العنكبوت
اسنون بالالف وقد قرئت بالجمع والافراد وبقيده بالياء ولاهب بالالف وقض
الحق بل ليا واتوا زبرا الحريد بالالف فقط بنحى من لسان بنحى المؤمنين بنون
واحدة والصراط كيف وقع وبسطه فى الاعراف والمصيطرون بالصاد لا غير
وقد تلبت الكلمة صالحة للقراين نحو فكم هو هون بل الف وهى قراه وعلى قرايتها
هى محذوفة رسالانه جمع تصحيح فصرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من
ذلك ان البقر تشبيه او كلما علمه واما بقى من الربوا قدى بضم الباء او سكون
الواو وقلنا تلوكم انما طيركم طيره فى عنقه تسلط سلبا وفضله فى
عامين عليهم تيات سندس ختمه سبك فادخل فى عبادى فصرع
واما القرات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى
ووصى وبحرى تحمها ومن تحمها وسيقولون الله والله وما عملت ايديهم
وما عملته فكما بته على نحو قراته وكل ذلك وجد فى مصباح الاسماء فالتح
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها الالف على صورة النطق بها الكفاء

بشهرتها وقطعت حم عسق دور المص وكم يصغر لورد اللادى باخواتها الستة **فصل**
في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته ونجيتها وابصارها وتحقيق الخط دون
دون شقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشئ الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر
وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فذكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر اذا راى
مصحفا عظموا سره واخرج عبد الرزاق عن علي بن ابي طالب ان يتخذ المصاحف صفرا واخرج
ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير واخرج هو البهرقي في الشعب عن ابي
حكيم العبدى قال مررت على وانا اكتب مصحفا فقال اجل فقلت من قلبي فتمت ثم جعلت
اكتب فقال نعم هكذا نوره كانوره الله واخرج البهرقي عن علي موقوفا قال تفوق رجل في
بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو عبيد في تاريخ اصبهان وابن اسنن
في المصاحف بن طريق اياه عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له
غفر الله له واخرج ابن اسنن عن عمر بن العزيز كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها
سمين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمر بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله
ولم يكتب لها عينا فضربه عمر فقتل له فمضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج
عن ابن سيرين انه كان يكره ان يمد الباء الى اليم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشتقا قيل له لان فيه نقصا ومحرم كتابته بشئ
فجس واما بالذهب فهو حسن كما قال القراني واخرج ابو عبيد عن ابن عباس والذراوى
كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف ذين بالذهب فقال ان احسن ما ذين به
المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدار وعلى السقوف اشد كراهه
لانه يوطأ فيها واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل يجوز
كتابته بقلم غير العرب قال لا زدك شيئا لم ارفيه كلاما لاحد من العلماء قال لا يجوز لانه قد يحسنه
من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قرآنه بغير لسان العرب ولقولهم انعم اجد اللسان والعرب
لا تعرف فلما غير العرب وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فصل** اخرج ابن ابي داود
عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف الا مصى قال ابن ابي داود معناها
من اجل اللغات **مسألة** اختلف في فقط المصحف وشكله وبقاى اول من فعل ذلك ابو الاسود
الدولى يامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصرى ومحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى
واول من وضع الهزج والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتاده بدوا فنقطوا ثم خمنوا

ثم عشر او قال غيره اول ما حدثوا النقط عند اخرا لاى ثم الفوائج والحوائج وقال يحيى بن
ابى كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما حدث في المصاحف الا بالنقط الثلاث على دروس الايات
اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وعنه عن ابن مسعود قال جردوا القرآن
ولا تخلطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره فقط المصحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفوائج
والحوائج وعن ابن مسعود وبجاهد انها كرها للتغير واخرج ابن ابي داود عن النخعي
انه كان يكره العواشر والفوائج وتفسير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج
عنه انه اتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا ايه فقال مع هذا فان ابن مسعود كان
كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفتحة سورة كذا وكذا
وخاتمة سورة كذا وكذا قال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي تعلم فيها الفهارس
اسما الامهات فلا وقال الخليل يكره كتابة الاشارة والاخماس واسماء السور
وعدد الايات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم
لاجلها ما ليس بقرآن قرانا وانما هي ولالات على هيئة المقر فلا يضرب انما لمن يحتاج
اليها وقال البهرقي من اداب القرآن ينبغي ان يكتب مغرجا باحسن خط ولا يه
يصغر ولا يقرط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسموات
والعشرات والوقوف واختلاف القرات ومعاني الايات وقد اخرج ابن
ابى داود عن الحسن بن سيرين انها قال لا باس بنقط المصاحف واخرج
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووى فقط المصحف
وسكله مستحب لانه صيانة له من التلحق والتخريف وقال ابن بجايد ينبغي ان لا
يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا يستخير النقط بالسواد لما فيه من التفسير لصورة
الرسم ولا يستخير جمع قرات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه
من اعظم التخليط والتغير للرسوم وانما ان تكون الحركات والسموات والتشديد
والسكون والمد بالحمزة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في السواد
من المدسوم كتابه تفسير كلمات القرات بين اسطوره **فصل** في كمال الشكل
في الصدر الاول بنقطه فالتخفيف فقط على اول الحرف والضممة على اخره والكسر محجب
اوله وعليه شئ الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة
من الحروف وهو الذي اخرج به الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالتخفيف
شكلا مستطيلة فوق الحرق والكسر كذلك تحته والضم واو صفري نوفة والسكون

زيادة مثلها فان كان مطهر او ذلك قبل حرف حلق دكت فوقها والا تأبعت بينهما وتكتب
 الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمر والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمر ايضا
 وعلى النون والتنوين قبل اليا علامة الاقلاب م حمر وقيل المحلح سكون وتقرأ عند
 عند الادغام والاختفاء وتسكن كل سكن ويعرى للدغم ويشد ما بعد الاطاء قبل الن
 فتكتب عليها السكون نحو فطت وسطه الممدود لا تجا وذه فاصح قال المحرر
 في غريب الحديث قول ابن سعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه
 في التلاوة ولا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقطة والتشوير وقال
 البيهقي الامن انه اراد لا يخلطوا به غير من الكتب لان غاخلا القرآن من كتب الله انما
 يوجد عن اليهود والنصارى وليسوا بما يؤمنون عليها فصرح اخرج ابن ابي داود في
 كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الايجوه على كتابه المصاحف واخرج
 مثله عن ايوب السخيتان واخرج عن محمد بن سيرين انه ذكره بيع المصاحف وشراؤها
 وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد ابن المسيب والحسن انهم قال لا يبيع بالثلاثة
 واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس لابن ابي ابي داود
 اجود يديهم واخرج عن ابن خنيس انه سئل عن بيع المصاحف قال لا بأس انما يبيع
 الورق واخرج عن عبد الله بن سفيان قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يشدرون في بيع المصاحف واخرج عن الخفي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف قال من اخاك بالكتاب او هب له
 واخرج عن القضا عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
 عنه انه من بيع المصاحف ودخض في شراؤها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال
 للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الوجه عندنا كما صححه في شرح المذهب
 ونقله في رد المحتار عن نصر الشافعي قال الرازي وقد قيل ان الثمن يتوابع الى الد
 لان كلام الله لا يباع وقيل انه يدل من اجرة الفسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين
 الى ابن الخفي وابن جبير وفيه قول ثالث انه يدل منهما معا اخرج ابن ابي داود عن
 لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق ومما يده فصرح قال الشيب عزالدين بن عبد
 في القواعد اقيام للمصحف بدعته لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في
 التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فصرح يستحب تقبيل
 المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعلها وبالقيا على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم

ولانه هدية من الله فصرح كما يستحب تقبيله والتوقف وان كان فيه رفعه واكرامه لانه لا يبد
 قياس وهذا قال عمر بن الخطاب لا ابي رابت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فصرح
 يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسی ويحرم توسده لان فيه اذلالا وانها قال الزركشي
 وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق
 المصاحف واخرج عن الصحاح قال لا تتخذوا الحديث كراسي ككراسي المصاحف
 فصرح يجوز تحليته بالفضة اكرامه على الصحيح اخرج البيهقي عن وليد بن سلم قال
 سالت مالكا عن تفضيل المصاحف فاخرج لنا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم
 جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فلا يصح
 جوازه للمراه دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه
 والانه من التسوية فرع اذا احتيج الى تقطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه فلا يجوز وضعها
 في شق او غيره لانه قد يسقط وتوطا ولا يجوز تمريرها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم
 وفي ذلك اذربا المكتوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بال نار فلا بأس
 احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غير ان الاحراق
 اولى من الغسل لان الغسل قد تقع على الارض وجوزها القاضي حين في تعليقه باستناع
 الاحراق لانه خلاف الاحترام والنوى بالكرهية وفي بعض كتب الخفية ان المصحف
 اذا بلى لا يجوز بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقته لتعرضه للوطى بالاقدام فصرح
 اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصحف ولا مسجد ما كان لله
 فهو عظيم فصرح مذهبنا ومذهب جمهور العلماء يحرم سقي المصحف للمحدث سواء
 كان اصغرام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره
 لا يمسه الا الطاهر حاشا روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا
 سيع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علماء او اجري نهر او حفر
 يرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او وردت مصحفا
 النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه من الحاجة
 اليه التفسير تفصيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر بقول
 اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ما حود من التفسر وهي اسم لما يعرف به المرضي والتاويل
 اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الابه الى ما احتمله من المعاني وقيل من الابهالة
 وهو السياسة كان الماويل الكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف

في التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن
حبيب السابري فقال قد تبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير
والتأويل ما اهتموا اليه وقالوا انما غلب التفسير اعم من التأويل واكثر استعماله في
في الالفاظ ونفردتها واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمال واكثر ما يستعمل في الكتب
الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقالوا غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل
الاوجه واحد والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر
من الادلة وقالوا الما تريد في التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة
على الله انه عني باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحح والافق تفسير بالراي وهو
المنهي عنه والتأويل ترجيح احد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله وقالوا ابو
طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق
والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ ما خوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبه الامر
فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن
المراد واكتشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره من الرصد يقال رصده
رصدته والمرصاد مفعول منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والفعله عن الاهيه
استعداد للعرض عليه وقواعد الادلة هيض بيان المراد منه على خلاف اللفظ في اللغة
وقل لا يصبرها في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان
المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل
اكثر في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائيه والوصيله
او في وجيز مدني تشرح نحو اقيم الصلاة واتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصة
لا يمكن تصويره الا بمعرفتها لقوله انما النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البرهان تا
البيوت من ظهورها واما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة في المحمود المطلق وتارة في محمود الباري خاصة والايان المستعمل
في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخري واما في لفظ مشترك بين معاني مختلفة
نحو لفظ وحيد المستعمل في الحمد والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية
والتأويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر التفسير في التفسير مقصور على الاتباع
والسمع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع سيدنا في كتاب الله
ومعنا في صحيح السنة تسمى تفسير لان معناه قد ظهر ووضع لاحد ان يتعرض اليه

باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء
العالمون لمعاني الخطاب الماهرون في الايات العلوم وقالوا قوم منهم البغوي
والكواسمي والتأويل صرف الالية الى المعنى بوافق لما قبلها وبعدها محتملة الالية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقالوا بعضهم التفسير في الاصطلاح علم
تدول الايات وشونها واما صيورها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب ميكنها ومدنيها ومجملها
ومشابهها وناسخها ونسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسر
وحلالها وحرامها وعدوها وامرها ونهيها وغيرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير
علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالالفاظ القرائ ومدلولاتها واحكامها الافرادية
والتركيبية ومعانيها التي يحتمل عليها حال التركيب وتتمت لذلك قالوا فنقولنا علم
جنس وقولنا بحث فيه عن كيفية النطق بالالفاظ القرائ هو علم القرائ وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا من علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا
واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التعريف والبيان والبدع وقولنا
ومعانيها التي يحتمل عليها حال التركيب يشمل ما دلالة بالحقيقة وما دلالة بالمجاز فان
التركيب قد تقتضي بظاهر شيئا ويصيد عن الجمل عليه صادق فيحمل عليه غيره وهو
المجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح
ما نهم في القرآن ونحو ذلك وقالوا كشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمته واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتعريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات وبحسب
لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة
فقال بعضهم اعلم ان العلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمه ولذلك ارسل
كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سجد
بعد تعريف فاعرف وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فاما وصغه ليفهم بذاته من
غير شرح وانما احتيج الى الشرح لاسود ثلثه احدها كمال فضيلة المصنف
فانه لقوله العالمية يجع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده
فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية وسن ها هنا كان شرح بعض آياته تفسيرا
ان على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفال بعض تمات المسئلة او شرح
لها اعتمادا على وضوحها اولها من علم اخر يحتاج الشارح بيان المحذوف ومراتبه

ونالها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراط ودلالة التوام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر
من السهو والغلط وتكرار الشيء وحذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للبيان
على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن انصح
العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اساد قايق باطنه فانما يظهر لهم بعد
البحث والنظر مع سواهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسواهم لما نزل ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وانا لم نظلم نفوسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوا عايشه عن
الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصه عدى وحاتم في الخط الابيض
والاسود وغير ذلك ما سألوا عن احاديثه ومكن يحتاجون الى ما كانوا يحتاجون
اليه وزيادة على ذلك ما لم يحتاجون اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن
مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم
ان تفسيره بعضه يكون من بسط الالفاظ الوجيز وكشف معانيها وبعضه
من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخوي علم التفسير عسر
عسرا ما عسر فظاهرين وحجوه الظاهر انه كلام متكامل يصل الناس الى مراده بالسماع
سنة ولا اسكان الوصول اليه بخلاف الاسال والاشعار ونحوها فان الانسان
يمكن علمه سنة ولا اذا تكلم بان يسمع منه او يسمع منه واما القرآن فتفسيره على
على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مستفاد
الافايات قلائل فالعلم بالمراد يستتبط باصدارات ودلائل والحكمة فيه ان الله
تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر بنبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته
فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يوفى الحكمة من يشاء ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يوفى الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخة ومنسوخة وحكمة وشهادة ومقدرة
وموخره وجلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جابر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني
تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد والى العالمية
وقداده وقال الله تعالى وتلك الاشارة لنظرها للناس وما يعقلها الا العالمون

اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مروه قال ما ردت باية في كتاب الله لا اعرفها الا
اخرتني لاني سمعت الله يقول وتلك الاشارة لنظرها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما نزل الله اية الا وهو يجب ان يعلم فيما نزل
وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعراب في هذا الشعر هذا
واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا عرّبوا القرآن والقسموا امره
واخرج ابن ابي ربي عن ابي بكر الصديق قال لان اعرّب اية من القرآن احب
الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبيد الله بن سبيدة عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعرّبت اية من كتاب الله
لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر بن قرا القرآن فاعرّبه كان له
عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندى ازيادة البيان والتفسير لان
الطلاق الاعراب على الحكم الخوي اصطلاح حادث ولانه كان في سابقهم لا يحتاجون
الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد
الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرججه السلفي في الطوريات
من حديث ابن عمر مرفوعا عرّبوا القرآن بذلك على ما قبله وقد اجمع العلماء ان
التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصبها في
اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة
اسا بشرف موضوعها مثل الصناعة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصناعة
الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما
بشرف عرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكفاية لان عرض الطب
افادة الصحة وغرض الكفاية تنظيف المستراح واما بشرف الحاجة كالفقه
فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذا ما من واقعه في الكون في احد من الخلق
الى وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب
فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير
قد جازت الشرف من الجهات الثلاثة اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام
كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة وسعدن كل فضيلة فيه بناء ما قبلكم
وما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة

الغرض فلان العرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
 التي لا تغنى واسان جهة شدة الحاجة فلان كل حال ديني او دنيوي عاجل واجل
 مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله
النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد
 تفسير الكتاب العزيز طلبه او لا من القرآن فما اجل منه في كماله فقد فسره في موضع
 اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا
 فيما اجل في القرآن في موضع وفسره في موضع اخر منه واشتد الى امثله منه في نوع
 المجل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموصلة له وقد
 قال الشافعي رضي الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن
 قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات آخسر
 وقال صلى الله عليه وسلم الا في اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجد
 من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القران والاحوال
 عند نزوله ولما اختصوا به من انهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال
 الحاكم في المستدرک ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتزيل له حكم المرفوع وقال
 الاسام ابو طالب الطبري في اويل تفسير اقول في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة
 الاعتقاد او لا لزوم سنة الدين فان كان مقلدا في دينه لا يؤمن على الدنيا
 فكيف على الدين ثم لا يؤمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤمن على الاخبار عن امر الله
 ولانه لا يؤمن الا كان شهما بالايجاد ان سقى الفتنة ويغري الناس بليه وخداعه
 كذاب الباطنية وعلاء الرفضه وان كان شهما يهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما
 يوافق بدعته كذاب القدريه فان اخبرهم بصنف الكتاب في التفسير ومقصوده
 منه الا يضاع حلال الماكين ليصدقهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب
 ان يكون اعتقاده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصره
 ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم ولا يمكن الجمع بينهما فليحذر ان يتكلم على
 الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل فيه
 الجميع فلا يباقي بين القران وطريق الانبياء بطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم
 وطريق ابي بكر وعمر فاما هذه الاقوال افروده كان محسنا وان تعارضت رد الامر
 الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى توفيق احدها

رجع ما قوى الاستدلال فيه كاختلافه في معنى حرف العجايرج قوله قال الله
 انها قسم وان تعارضت الودلة في المراد انه قد يشبه عليه فيؤمن بمواد الله منها ولا يتأخر
 على تعيينه ونزله منزلة المجل قبل تفصيله والمتشابه قبل تعيينه من شرط صحة المقصد فيما
 لنسخة الشدب ذلك في والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وانما يخصر له التقيد اذا زهد
 في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يفرط في سلبه الى غير من يصدره عن صواب قصد ويفسد عليه
 صحة عمله وتمامه من الشرائع ان يتيقن من عدم الارباب لا يلتزم عليه اختلاف وجوه الكلام
 فانه اذا خرج بالبينك عن موضع الدلالة حقيقه او مجازا فتاويله تعطيل وقد رأت بعضه يفسر
 قوله في قوله ثم ذبحهم الله ملاذ في قوله الله ولم يبدل الخبر هذه جملة حذفتها الخبر والتقدير
 الله انهم لم يمتهم كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفقه في هذا النوع يجب ان يعلم ان الله
 عليه وسلم لم يزل لا يحاسب بما في القرآن كما بين له من الفاظه قوله تعالى ليس للناس من الايهام
 يتناول هذا وهذا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انوا يقولون القرآن كقوله في هذا
 وعبد الله بن مسعود وغيره انهم كانوا اذا اختلفوا في شيء عليه السلام عتوايات لم يتجادلوا بها حتى يتبينوا
 ما فيها من العلم والعمل قالوا فافتقنا القران والعلم والعمل جميعا وهذا كانوا يسمون حدة في حفظ
 السودة فلكا السركا الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران اعتناده واحدا في مسنده واقام
 ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في التوطا وذلك ان الله تعالى قال كتاب
 انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ولا يخطئوا قوله يتدبرون القرآن وتبوا الكلام بدونه
 فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في حق العلم كالعلم والطب
 ولا يستخرجونه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو علمهم وبيده نجاتهم وسعادتهم وفيهم دينهم
 ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو قد كان من
 التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة لما بعدهم ومن التابعين من يسهل
 جميع التفسير عن الصحابة ودعا بكلوا في بعض ذلك بالاعتناء والاكترال والخوف
 بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يقع عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع
 لا اختلاف نقض او ذلك مستفاد من هذه الاية واحدة منهم عن المراد في زيادة غير عبارة
 صاحبنا في بعضه في غير معنى الاخر مع الاحباب في تفسيرهم الصراط المستقيم بعض القرآن

اما بقائه وبعضه بالعلوم فالقول متفق ان رتبة العلوم هو اتباع القرآن ولكن كل
منها بقية على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشرح بوصف ثالث وكذلك قوله
من قال في السنة والجماعة وقوله فلا هو طاعة الله ورسوله فامثال ذلك فهو اول كلام
اشادوا بالذات واحدة لكن وصفها كلهم ^{بمنه} بصفة صفاتها التامة ان يذكر كل منهم في الاسم العام
بعض انواعه على سبيل التمثيل وتبيين المستحق لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عموم ومخصوص
مثاله ما قبل في قوله في ثم ورتنا الكتاب الذي جعلنا من عباده الالوية فمعلوم ان الظالم
لنفسه يتناول المنهك للواجبات والمحرمات والمقتصد يتناول فاعمل الواجبات
فذلك المحرمات والسابق يدخل في ^{ففيه} الحثات مع الواجبات والمقتصد
اصحاب اليمين والسابقون اولئك المقربون ثم ان كل منهم يذكر هذه النوعية
انواع الطاعات كقول الطائر السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي
في اثنا عشر والنظام لنفسه الذي يؤخر الصلوة العصر لا الا صغرا ويقول السابق لمحرمها
الصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤخر الزكاة التزوية فقط والنظام ما في
الزكاة **فان** وهذه المصنفات الالوية تكونانها في منوع التفسير تارة لشرح الاسماء
والصفات متارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن
انه مختلف وفي الشائع المروج عنهم ما ينفك اللفظ فيه محمد للوحيين اما لكونه مستكاثرا
اللفظ كلفظ فسوة الذي يراد به المرامي والاسد والفظ عسقل الذي يراد به اقبال
الليل وادباره وما كانا يكون متواطئة الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كما
الظاهر في قوله ثم في فتنة الالوية وكلفظ النحر والشفع والوئيل عثر ولبشاه ذلك فمثل
قد يجهل ان يراد به كلا المعاني قالها السلف وقوله يجوز ذلك فالاولا اما لكون الالوية منزلة من
فان يدبرها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشتمل يجوز ان يراد به معناه واما لكون
اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح بالقول في كانه المصنف
الثاني ومن لا يقلل لوجوده عنهم ويجعلها بعض الناس اختلفا انه يجهل واعلم ان اللفظ متقاربة
كما اذا قيل بعضهم وبعضهم لان كلاهما قريب من الآخر ثم قال فصل
في التفسير على نوعين فمنه عام مستند النقل فقط ومنها يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المصنف او غيره

ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي
 لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه مما استه منها لا فائده فيه ولا حاجة بنا الى معرفته
 وذلك كاختلافهم في كون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به
 البقل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخيبتها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر
 وتحوذ لك فهذه الامور طريق العلم النقل فما كان منه شقولا نقلا صحيحا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل وما لا يان نقل عن اهل الكتاب ككعب وزهب وقف عن تصديقه
 وتكذيبه لقوله عليه السلام اذا احدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
 وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذ عن اهل الكتاب فتى اختلف
 التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا
 صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي
 صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل
 الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال له اخذ
 عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه
 فهذا موجود كثيرا والله الحمد وان قال الامام احمد ثلثه ليس لها اصل التفسير
 والملاحم والغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدال
 لا بالنقل فهذه اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين
 وتابعهم باحسان فان التفسير التي يذكر فيها كلامها والاه صرفا لا يكاد يوجد
 فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد
 واسحق واسماهم احدها قوم اعتقدوا معاني ثم ايرادوا حمل الفاظ القرآن عليها
 والباقي قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوع ان يريد من كان من الناطقين بلغة
 العرب من غير نظر الى المسكلم بالقرآن والمترن عليه والمخاطب به فالاولون راعوا
 المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان
 والآخرين راعوا بمجرد اللفظ وما يجوز ان يراد به العربي من غير نظر الى ما يصلح
 لهم وسياق الكلام ثم ها ولا كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى
 للغة كما يغلط في ذلك الذين قدام كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى
 الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الاخرين وان كان نظر الاولين
 اني اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة

يسلمون لفظ القرآن ما دل عليه واديد به وبارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد
وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا انفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطأ وهم في الدليل
والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأ وهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطوا فيهما
مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهب باطله وعمدوا الى القرآن فتناولوه على
رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفسير
على اصولهم مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم والنجاشي وعبد
الجبار والرساني والزمخشري وامثالهم ومن هاولا ومن يكون حسن العبارة يدس البدع
في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير
من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله تتبع السنة
واسلم من البدعة وتذكر كلام السلف الماثور عندهم على وجهه كما ان احسن
فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا
ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يرويه عن قول المحققين واما
يعني بهم طائفة من اهل الكلام ان الذين قروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت
به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل
ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجا
قوم فسروا الآية بقول اخر ارجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من
مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا لمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا
وفي الجملة من عدل عن مذهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان
مخطئا في ذلك بل يستدرك لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي
بعث به رسوله واما الذين اخطوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية
والموعظة والفقهاء فيفسدوا القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها
مثل كثير مما ذكره السلي في الحقايق فان كانت في ما ذكره معاني باطلة دخل في الاسم
الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان
لناظر في القرآن لطلب التفسير ما خد كثيره امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلى لكن يجب الحذر من الضعيف عنه والموضوع
فانه كثير وهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير
قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اساسا يصحاح شص

والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض
والقوة بالدي في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من
ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية العلة واسبابها كلها اخرج الكتاب
ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من المحابله بمحتمل ان لا يرجع
اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي
قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص
بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا يدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به
في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير
الصحابة مسند قائم بقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعم في المستدرك
فاعتد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن
احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبه لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوه
في كثير من اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكي عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لافهم عند ان ذلك اخلاق تحقيق فيحمله اقوالا وليس كذلك بل يكون كل
واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عند او القوي بحال السائل وقد يكون
بعضهم يخبر عن الشيء من دراسة ونظره والاخر بمقتضوده وعمرته واكمل ببول
الى معنى واحد غالبا فان لم يكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد يقدم
ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بطول اللغة فان
القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه اخذ في مواضع لكن نقل
الفصل بن زياد عنه انه سئل عن القرآن بمثل له الرجل بيت من الشعر فقال يا عبي
فقبل طاهرة المنع ولهذا قال بعضهم في جوار تفسير القرآن يقتضي اللغة روايتان
عن احمد وقيل الكراهة بحمل على من صرف الآية عن طاهرها الى معان خارجة محتملة
يدل عليها العليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب
يفسر كلام الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب
من قوة الشرح وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال
الذي فقههم في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على قوله الا فرقا بوقاه الرجل في

ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على شتى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله سالا تعلمون وقال لستين للناس ما نزل اليهم اضا البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب لقد اخطا و اخرج ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فكلمه فليتبوا مقعده من النار اخرج ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قائم عليه واسا الذي يشهد برهانه فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا ان صح فانما اراد به والله فقد اخطا الطريق فجيئله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهله اللغة وفي سعة تأويله ومنسوخة وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيان الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله واذا والينا من السنن ما يكون بيا نالك كتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لنتبين للناس ما نزل اليهم ولعلم يتفكرون فما ورد ببيانه عن صاحب الشرع ففيه كناية عن فكره من بعده وسالم يرد عنه ببيانه فقيه جليل فكهة اهل العلم يعرفه ليستدلوا بما ورد ببيانه على ما يرد وقال قد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة سند باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود وقال لما ورد في رجل بعض الموارد هذه الحديث على ظاهره واستمع من ان يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح وهذا عدول عما عهد بها بعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام كما قال تعالى لعل الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء مما بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رايه ولم يرجع على سوى لفظة واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه بمجرد راي لا شاهد له وفي القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرج ابو يعقوب وغيره من حديث ابن عباس فقلوه ذلول محتمل على معنيين احدهما انه مطيع لما سليه ينطق به السنن والثاني انه بوضع لمعانيه حتى لا يقصر عنه فهم المجتهدين وقوله ذو وجوه محتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوهها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوهها من الاول والآخر والشواهي والبرعيت

والترهيب

الترهيب والتحليل والعزيم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما التحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون المخصص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى وقال ابو الليث النهدي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم ريغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يفسر لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واتما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الايات حكما او دليلا لحكم فلا بأس به ولو قال الراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا تحل وهو الذي نهى عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معنى به للهوى فمن قال في القرآن فواء فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطا حمله على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الآثار والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في شكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب لا وابل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في القرآن فواء يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البيهقي واكثر شيء غيرها التاويل صرف الآية ان معنى ما فوق لما قبلها وبعدها يحتملها الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محذور على العلماء بالتفسير لقوله تعالى انفر واخفا فاقبال قيل شيا با وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل عن ابلو شاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل صحا ومرضه وكل ذلك سايع والاية محتملة واما التاويل المخالف للائمة والشرع فمحذور لانه تاويل المجاهلين مثل تاويل الروافض فوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوص فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتطاع في تفسير شيء من القرآن فان كان عالما ادبيا متمسقا في سرفة الادلة والفقه والخبر والاخبار وليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جاسعا للعلوم الذي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لانها يعرف شرح مغربات الالفاظ ومدلولاتها بحسب

قال المجاهد لا يحل لاحد يؤمن

بأنه واليوم الآخران يتكلم في كتاب الله اذ لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك
في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة التفسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم احد
المعنيين والمراد الاخر الثاني الخولان المعنى تتغير وتختلف باختلاف الاعراب فلا بد
من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها
حسن النطق ويقوم بها فرائده فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها
في تلك الثالثة التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته
علمه فان العظم لان وجد شلا كلمة بهمها فاذا صرفناها انضمت بمصادرها وقال
الزمخشري من يدع التفسير قولا من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس
بامامهم جمع امه واسا الناس يدعون يوم القيامة بامامهم دون ابائهم قال وهذا
غلط اوجه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم
اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كما لمسيح هل هو
من السباحة او المسيح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبدء لانه
يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افاتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها
بحسب وضوح الدلالة وخفاؤها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة
هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان التفسير لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز
وانما يدرك هذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقاسة العود تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحظة ولا طريق الى
تحصيله غير ذوق العطر السليمة الا التمرن في على المعاني والبيان وقال ابن ابي الحداد
اعلم ان معرفة الفصح والافصح والرشيق والارشاق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احدهما بيضا شربه بحمره دقيقة
الشفقين نقيه النفر كجلاء العين اسيله الحد دقيقة الانفة معتدله القامة والاخرى
دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اجملي في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب
ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاورة ولا يمكن تقليده وهذا الكلام نعم يبقى الفرق بين
الموضعين ان حسن الوجود وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة
واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالفن واللغة والفقه يكون
من اهل الذوق ونفي يصلح لا سبب الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والكتابه والشعر وصارت لهم بذلك درية

ينبغي

درية ومملكة لانه قال اولئك يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض ولا ينحصر
في حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه العجزة يتعاهد بقا، النظم على حسن والبلاغة على
كاملها وما وقع في النجوى سليمان القادح وما كغيره معرفة هذه الصناعات باوهناها
في عدة التقدير المطلق على محاييب كلام الله وواعية الفصاحة والسطع عقل البلاغة
الثاني على التراتب لانه يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقرآن يتبع بعض الوجوه
المختلفة على بعض الناس اصول الدين لانه التراتب في الايات الدالة بظواهرها على ما لا يجوز
على الله فالاصول ذلك وسئل على ما يحل وما يجب وما يجوز والاصول
الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الكلام واستنباط القادح عشر باب النزول
والقصص وسبب النزول يعرف من الآية المنزلة فيه يجب ما ترك فيه الثاني عشر
الناحية والمنسوخ يعلم المحكم عن غيره الثالث عشر العقدة الرابع عشر الاحاديث
المنبثقة لتفسير الجمل والميمم الخامس عشر علم الوهبة وهو علم يورثه الله لمن علم بما علم
واليه المنة بحديث من علم بما علم ورثه الله في علم علم يعلم قال ابن ابي الدنيا
علوم الغزاة وما يتبسط من بحر ساحل قال فمن العلوم التي لا كلاله للمفسر لا يكون
مفسر الا بتحصيلا فمن فسر بدونها كان مفسرا لاراء التفسير المنهي عنه واذا فسر مع حصولها
لم يكن مفسرا بل رايا التفسير مائة واصحابه والمالمول كان عترة علوم العربية بالطبع لا
بالاكتساب واستفاد العلوم في الاخرين من النبي صلى الله عليه وسلم فلك ولعلك
شكك في علم الوهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحفيل وليس كما ظننت من
الشكك والطريق في تحصيله ارتباب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد وقال ابن خلدون اعلم
انه لا يحصل للناس فهم معاني الوحي ولا ظواهر القرآن في قليل بل في اكثر وهو اوجب الدنيا او
وهو مفسر ما ذنب غير محقق بالايان او مفسر الحق او يعتمد على قول مفسر ليس عند علم او
راجع لما معقوله وهذا كلها محجب وموانع بعضها اكثر من بعض قلت وفي هذا الحق قولنا سائر
في اياتي الذين يتكبرون في الارض في غير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنكم فهم القرآن اخرج
بداي حاتم وقد اخرج بر جبر ومنه من طرأ ابن عباس قال التفسير رتبة اوجه وهو مفسر في العرب
من كلامها وتفسير واحد يحتمل تفسير يعلم القائل وتفسير لا يعلم الا الله ثم دواء

مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة اعراف حلالا وحرام لا يعذر احد
 بجهالة وتفسير تفسير العرب وتفسير تفسير العلماء ومتشابه لا يعلم الا الله عز وجل
 عليه سوي الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان قوله ابن عباس هذا التفسير صحيح
 فاما الذي تعرف العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة الاغرب فاما الفقيه
 فليس المفسر معرفة معانيها سميات سمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم انما كان يستقيم
 الفاظها يوجب العمل في العلم كنه في خبر الواحد والوثيق والاستشهاد بالبينة و
 البينين وانما كان موجبا العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ او يكون
 جزءا من الشروا اما الاغرب فاما كان اختلافا في محله للمعنى وجب على المفسر والعالم نقله
 ليوصل المفسر الى معرفة الحكم وسيل القارئ بين الحسن وان لم يكن محلا للمعنى وجب
 نقله على القارئ ليس في الحسن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما لا
 يعذر بجهله فهو ما يتبادر لاخرهم الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام
 واما في التوحيد وكذا لفظ افاد معنى واحد اجليا يعلم انه مراد الله فهذا التفسير لا يلتزم
 اذ كل احد يدرك معنى التوحيد في قوله قائله لا اله الا الله وان لا شريك له في الالهية ولا
 لم يعلم انه لا موضوع في اللغة للشيء ولولا البيانات وان يقتضيه هذه الكلمة المحصورة ويعلم
 واجدا بالضرورة انه مقتضى ايقين الصلوة واذا الركا وخو طلبة بيجاد الامور بسبب
 وان لم يعلم ان صيغة افضل للوجوب فاما في القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الق
 لا معلوم لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلم الا الله فهو ما يحرم بحرم العيوب نحو الوفاء
 المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والفرق المقطعة وكل متشابه في القراء عند أهل الحق
 لسانه للاجتهاد في تفسيره ولا طريق لذلك الا بالتوفيق من القرآن والحديث واجماع الامة
 على ما اوردناه واما ما يعلم العلماء ودفع الى اجتهادهم في تفسيره فليس عليه اطلاع التأمل وذلك
 لم يتناول احكام ونيل المحل وتخصيص المصوم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا من ذلك لا يجوز تفسير
 العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتقاد الشاهد والدلائل ومن مجرد الرأي فانه كان احد المعنيين اظهر من
 المحل عليه الا ان يقوم دليل على انه المراد هو الحق وان لم يتبين فالتعمال فيها حقيقة كعرف
 احدها حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالجواب على الشبهة اولها انه لا دليل

على ارادة اللغة كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدها عرفية والاخر لغوية
 فالجمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنا في اجتماعهما ولم يمكن ايرادتهما باللفظ
 الواحد للفقو للحيض والظهر اجتهاد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فالفقه فهو مراده
 في حقه وان لم يظهر شيء فهل يخبر في الجمل على انهما شاو ياخذ بالاعلظ حكما او بالاخف اقوال
 وان يتنا فيا وجب الجمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الامجاز والغضاحة الا
 ان يدل دليل على ارادة احدهما اذ اعرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن ليجريه على
 قسمين من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان
 العرب والثاني حمل اللفظ المحمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة النوع من العلوم
 التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي
 والتجوز والتجمل والمبين والعموم والخصوص والتعلق والتعبد والتحكم والمتشابه والظاهر
 والمؤول والحقيقة والتمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط
 هذا اقل ما يحتاج وسع ذلك فهو على خطو فعليه ان يقول بحمل كذا ولا يجوز ان في حكم اضطر
 الى الفتوى به فادى اجتهاد الله اليه فيجزم مع تجوز خلافه انتهى وقال ابن النقيب
 حماد ما تحصل في معنى حديث التفسير بالواي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول
 العلوم التي يجوز سمرها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير
 المقدر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعه لا يرد اليه باي طريق
 امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على التقطع من غير دليل الخامس التفسير
 بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطبع
 عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كما به من معرفة كنه ذاته ومعرفة
 اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيبية التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه
 بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به
 وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم ومن ادركه قال واويل السور من هذا
 القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الخفية
 والخفية وامر بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين ثمة ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع
 وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية والخبار
 هو كاي من الحوادث وامور الخسر والمعاد ومثله ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال
 والاسدماط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في خواصه وهو ما لا يتنا

المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والافعال
لان سبناها على الاقدسة وكذلك فنون البلاغة وصروب المواظفة والحكم والاشادات لا يمتنع
استنباطها منه واستخرجها من الله اهليه ذلك انتهى لمخصا وقال ابو حيان ذهب
بعض من عاصروه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى الجاهل
وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك فالك وليس كذلك وقال
الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسب النزول والنسخ
وتعيين المبرم وتبيين المجل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال
قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط
ليجعل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسير
بالنقل لم يرد والآول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او دون التابعين فالآول
يجت فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسر من حيث اللغة فهم اهل
اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينئذ ان
اقول جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله
عليه وسلم يشوه بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد ربح الشافعي قول زيد في التواضع
لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين بحيث جاز الاعتماد فيما سبق فذلك والاوجب
الاجتهاد واما ما لم يرد فيه فنقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ
من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يقتضي به الراغب كثيرا وكثيرا
المفردات فذكر في كتابه ايداعا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى
قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه
بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وتوقف وقديم والله المحدث في اربع مجلدات وسميته
ترجمان القرآن ورايت وانا في شاء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة
تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التماس سير الواردة عن الصحابة
بحيث قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسير ان في الآية الواحدة مختلفان فيظن اخلافا
وليس باختلاف واما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله
تعالى لعلوا انما سكرت ابصارنا من طروق عن ابن عباس وغيره اد سكرت يعني سدت
ومن طرف انما بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فاما يعني
سدت وقرأ سكرت مخففة فانه يعني سكرت وهذا الجمع عن قتاده بقيس بديع ومثله

قسم

قوله تعالى سريالهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي نساها الانك
واخرج من طريق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس بقولين واما الثاني
تفسير لقراء من قطران يتنوين قطره وهو النحاس وان شديدا خرج كما اخرج به
ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبيرة واسئلة هذا النوع كثيرة والكافل بماها كتابنا
اسرار التزويل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير
آية اول مستم هل هو الجماع او المس باليد فالاول تفسير لقراء لا ستم والثاني
لقراء لمستم ولا اختلاف فابن قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي
لا يحيل تفسير المتشابه الا بسنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد
من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام الصوفية في
القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام الى الحسن الواحد
المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك
تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من
ذلك انه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك
كانوا قد سلكوا سلك الباطنية واما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظر
بذكر بالنظر ومع ذلك فيا لي بهم لم يتساهلوا بمنزل ذلك لما فيه من الابهام والالتباس
وقال النسفي في عقايد النصوص على طواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل
الباطل المحاد قال لفتنا في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان
النصوص ليست على طواهرها بل طاهر معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك
نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب بعض المحققين مع ان النصوص على طواهرها
ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق يشكك في ادبيات السلوك يمكن التطبيق
بينها وبين الطواهر المرادة فهو كمال الايمان ومحض العرفان وسلك شيخ الاسلام
مراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عند ربنا
من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من
الوعي فافتي بانه لمجد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا ينجفون
علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن ابي
حاتم قال قلت فقد قال القرطبي حديثا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن
التم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ رطب ولبظن ولكل حرف حد وكل

حد

مطلع وأخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً القرآن تحت العرش له ظهر
 وبطن بحاج العباد وأخرج الطبراني وأبو العلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود
 سوفان هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد وكل حد مطلع قلت أما الظاهر
 والباطن ففي معناه الوجه أحدها أنك إذا بحثت عن باطنها وقته على ظاهرها
 وفقت على معانيها والتأني أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملونها قال ابن
 مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم الثالث أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها الرابع قال
 أبو عبيد وهو أشهرها بالصواب أن القصص التي قصها الله عن الأمم الماضية وما
 عاينهم به ظاهرها الأخبار بهلاك الأولين إنما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها
 وعظ الآخرين وتحذير أن يفعلوا كفعالهم فيحل لهم مثلاً حل بهم وحكي ابن القيم
 قولاً خاسماً أن ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته
 من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق وسعنى قوله وكل حرف حد
 أي منتهى فيما أراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
 ومعنى قوله وكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته
 ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطالع عليه في الآخرة
 عند المجازات وقال بعضهم الظاهر للتلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام
 والمطلع الأشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم
 من طريق الضحاك عن ابن عباس قال إن القرآن دوسمكون وفنون وطهرون
 لا تقتضي عجائبه ولا يبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجح ومن أوغل فيه بعنف
 هوى أخيار وأشال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحكم ومتشابه وظاهر
 وبطن فظهر التلاوة وبطنه الله من أجل السوا به العلماء وجانبوا به السعيا
 وقال ابن سبع في خفاء الصدور رد عن أبي ذر رداً أنه قال لا يفقه الرجل
 كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً وقال ابن مسعود من أراد علم الأولين
 والآخرين فليثور القرآن قال وهو الذي قاله لا يجعل مجرد تفسير الظاهر
 وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم فهذا يدل على أن في فهم سائر
 القرآن محال لا يحصى ويستعصم بالغاً وإن المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي
 إلا ذلك فيه بالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتق به سواضع
 العلم ثم بعد ذلك يتشعق فهم ولا استنساخ ولا يجوز التهاون في حفظ

التفسير

التفسير الظاهر بيل ويؤيد أنه لا يطبع في الوصول إلا الباطن قبل أحكام
 الظاهر وفيه من سائر القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن
 ادعى البلوغ في صدر البيت قبل أن يجاوز الباب انتهى **فصل**
 في العلم بما يجب على المفسر لا يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وإن يتحرى في
 ذلك من نقص ما يحتاج إليه في إصلاح المعنى وزيادة لا يثبت بالعرف
 ومن كونه المفسر في من المعنى وعدول عن طريقه وعليه مراعات المعنى
 الحقيقي والمجازي ومراعات التأليف والعرض الذي سيؤله الكلام وإن يراعي
 بين المخرجات ويجب عليه البدء بالعلوم اللغوية وأول ما يجب البراءة به
 منها تحميم الألفاظ المفردة فيتم على هذه الجهة اللغة ثم التصريف ثم
 الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالآراء ثم ما يتعلق بها
 ثم ما يتعلق بها من التفسير المأثور ثم الاستنباط ثم الإشارات و
 قال التذكي في أوائل القرآن قد جرت عادة المفسرين أن يبدأ بذكر سبب النزول
 ودفع البهتان أنه إنما أولى البداهة لتقدم السبب على المسبب وبالمناسبة لأنها
 هي الصيغة لنظم الكلام وهو سابق على النزول **قال** والتحقيق التقصير
 بين أن سبب وجهاً لمناسبة متوقفة على سبب النزول كآيات الله يا مريم
 أن توذي وإلهامات لاهلها فهذا ينبغي في تقدم ذكر السبب لونه حيثئذ من
 ياب تقديمه لرسائل المقاصد وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى تقديم
 وجه المناسبة **وقال** في موضع آخر جرت عادة المفسرين من ذكر
 فضائل القرآن أن يذكرها في الأول **قال** كل سورة لما فيها من الرغيب
 والترغيب على حقلها إلا أن يحكى فأن يذكرها في آخرها **قال** محمد بن أحمد
 عبد الرحمن ابن عمر الكرمي في سائر المفسرين عن ذلك فقال لا يراها
 صفات لها أو الصفة شدة تقديم الموصوف وكثير ما يقع في كتب التفسير

الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فأكثروا من روى عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية
على الثلاثة نزره جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة روايته
ابن بكير الحديث ولا احفظ عن ابى بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز
العشرة واما علي رضي الله عنه فروى عنه الكثير وقد روى معمر بن وهب بن عبد الله عن ابى
الظنيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم
وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا انا اعلم ابليس نزلت ام بهزاهم في سهل
ام في جبل واخرج ابو نعيم في المحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احر
ما منها حرف الا وله ظهور وبطن وان علي بن ابي طالب عذر منه الظاهر والباطن واخرج
ايضا من طريق ابى بكر بن عبيد بن عيسى عن سليمان الاحمسي عن ابيه علي قال والله
ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت ابن انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا
سولا واما ابن مسعود فروى عنه اكثر مما روى عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره
عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت وابن
نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكما بالله سني تناله المطايا لاسمه واخرج ابو نعيم
عن ابى الجحوى قال قالوا لعلنا نعلم ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت وابن
انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعاه النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم اتمم الحكمة
وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في المحلية عن ابن عمر قال دعا رسول
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال اللهم بادر فيه واشرمه واخرج عن
طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريد عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنه جبريل فقال له جبريل انه كائن خبر هذه الآية فاستوص
به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن حراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت واخرج
البیهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس واخرج ابو
نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمي البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الخنفية قال
كان ابن عباس يخرجه الامامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن
بمنزل كان عمر يقول بكم بمى الكبول ان له لسانا سولا وقلبا عقولا واخرج من طريق
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات والارض كانا نمارت

ابى بكر

الله

الله

ففتقناها

ففتقناها فقال اذهب الى ابن عباس فاسأله ثم تعال فاخبرني فذهب فاسأله فقال كانت
السموات رتقا لا يطر وكانت الارض رتقا لا تببت ففتق هذه بالطر وهذه بالنبات
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني حواه ابن عباس على تفسير القرآن
فان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا
وان لنا ابنا مثله فقال عمر انه من علمهم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فماديت انه
دعاني فيهم الا ليرهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا انصرونا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكدك
تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فكدك علامة اجلك فصبح بمحمد ربا
واستغفره انه كان ثوبا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي
سليكة عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب يوما لصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم
فغضب عمر فقال قولوا نعلم اولنا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل
ولا تحزن نفسك قال ابن عباس صرت مثلا لبليل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعل قال
عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعلم بالمعاصي حتى اغرق اعماله
واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط
من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك
يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الجاهلته قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين
ان الله تعالى وتوحب الوتر يجعل ايام الدنيا لله وعلى سبع وخلق الانسان من سبع
وخلق ارضا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا
واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن كحاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه
على سبع وتقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا وروى الجاريد سبع فادها في السبع الا و
ن شهر رمضان فتعجب عمر فكاك ما وافقني فيها احدا لاهذا الغلام الذي لم
يستوشن راسه ثم قال ياها ولاد من بود بني في هذا كاداه ابن عباس وقد ورد
عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمر جدي

ها

طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفه في التفسير رواها علي بن ابي
طلحة لورجل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النجاشي في ناسخه
قال ابن حجر وهن النسخه كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في
صحيفه كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم وابن المنذر
كثيرا بوساطة بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس
التفسير وإنما اخذ عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت النسخه
وهي ثقه فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الماندلس
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية
واجمع الحفاظ عن علي بن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهن التفسير
الطوال التي استندوها الى ابن عباس غير مرضيه ورواها محاهيل كتفسير جوير
عن الضحاك عن ابن عباس وهو ابن خنيس في التفسير جماعة رواد عنه واطولها
ما يرويه بكر بن سهل الدمشقي عن عبد القتي بن سعيد عن حريش بن محمد عن ابن جريج
وقيه نظروا وروى محمد بن ثور عن ابن خنيس نحو ثلاثه اجزا كما و ذلك صححه
وروى الحجاج بن محمد عن ابن خنيس نحو جزء وذلك صحيح منقول عليه وتفسير
شبل بن عباد المكي عن ابن ابي محجب عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة
وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحج به وتفسير ابي روق نحو جزء وصححه
تفسير اسمعيل السدي يرويه باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن
السدي الايمه مثل الثوري وشعبه لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط
ابن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثال التفسير تفسير السدي فاستأ
ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم
وتفسير مقاتل بن سليمان فلما قل في نفسه ضعفه وفراد الكبار من التابعين
والا في اشار الى ان تفسير صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي
اشار اليه يورده عنه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مروه عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورده منه
ابن ابي حاتم شيئا الا انه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه
اشياء ويصححه لكن من طريق مروه عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق

وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروى به السدي اشيا فيها اغرابه ومن جيل الطرق عن
ابن عتيق طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحه
عن شرط الشيخين وكثيرا ما تخرج منها الغرمان والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق
ابن اسحق عن محمد بن محمد بن مولى الهيثم بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا
بالتوريد وهي طريق جيده وانشادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم
كثيرا وفي سجع الطبراني الكبير منها اشياء واوهي طريقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مردان السدي الصغير في سلسلة الكذب وكثيرا ما
تخرج الثعلبي والواحدى لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحه وصح
عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعد
مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديه وطريق
الضحاك ابن مزاحم عن ابن عتيق سقطه فان الضحاك لم يلقه فاذا انضم الى ذلك
رواية بشر بن عمار عن ابي روق عنه فضعفه لضعف بشر وخرج من هذه النسخه
كثيرا ابن جرير وابن ابى حاتم وان كان من رواية جوير عن الضحاك فاشد ضعفا
لان جوير شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابى حاتم من هذا
الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وهو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن
ابن عتيق اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس يواه و
حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله بن محمد بن احمد شيئا
القطان انه اخرج بسنده عن طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن
ابن عتيق في التفسير الا شبيه بما يه حديث واما ابي بن كعب فثقه نسخته كثيره
يروى بها جعفر الرازي عن الربيع بن اسد عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد
في مسنده وقد وردت جماعة من الصحابة غير هؤلاء ليس من التفسير كائن
وابي هريره وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي اشيا يتعلق بالقصص واخبار الفتن والآخره ولما اشبهها بان يكون سا
عن اهل الكتاب كالأدي وورده في قوله تعالى في ظل من النعام وكتابنا الذي شرنا اليه
جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقه القابعين قال ابن تيميه اعلم
الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس ومجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة

سوى ابن عجلون وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود
وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد
ومالك بن انس انتهى فمن البرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا
يقول عرضت القرآن على ابن عجلون ثلاثين مرة عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن
عجلون ثلاث عرضات اتفق عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال
خفيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد
فحسبك قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل
العلم **قلت** وغالب ما اوردته الفريابي في تفسيره عنه وما اوردته فيه عن ابن عجلون
او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير **قلت** سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة
عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين
اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان
عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة سوى ابن عباس **قلت**
الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سكاك بن حرب سمعت عكرمة
يقول لقد فسرنا ما بين التوحين وقال عكرمة كان ابن عجلون يجعل في رحلي الكيل
ويعلم القرآن والسنة واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احذر
في القرآن فهو عن ابن عجلون ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة
الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقاته
زيد بن اسلم وهريرة الهذلي وابو مالك ويكبرهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم في آخرين قهولاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة
ثم بعد هذه الطبقة الف تفسير مجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان
ابن عيينه ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق
وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عباد وعبد بن حميد وسعيد
وابن بكرون ابي شيبة وخرين **وبعد** هم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفسير
واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان
وابن المنذ في آخرين وكلها سند الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس
فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وتخرج بعض اعلى بعض
والاعراب والاستنباط فهو نفوذها بذلك ثم **الف** في التفسير خلاصة مختصرة

الاسانيد

الاسانيد وتقولوا الاقوال ثم افرج من هاهنا الدجيل او التيسر الصحيح بالعليل ثم صار
كل من نسخ له قول بورده ومن يحظر به له شيء يعتمد عليه ثم ينقل ذلك عنه من يحكي
بعد طائفة ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع
اليهم في التفسير حتى رأت من حكي في تفسير قوله تعالى غير المفضوب عليهم ولا الضالين
نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو المراد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا
بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره
على الفن الذي يغلب عليه فالتخوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثر الاوجه المحتملة
فيه وتقل قواعد النحو وسائله وفروعه وخلافاته كالزجاج والواحدى في البسط
وابن حبان في البحر والنهر والخبارى ليس له شغل الا القصور واستيفائها والاحباب
من سلف سوا كانت صحيحة وباطلة كالشلب والفقير يكاد يسرد فيه الفقه
من باب الطهارة الى امهات الاولاد وما استطرد الى اقامة ادلة الفروع العقربية
التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية
حضور الاسام في الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخروج
من شيء الى شيء حتى يقضي المناظر العجيب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حبان
في البحر جمع الاسام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك
قال بعض العلماء فيه كل شيء لا تفسير والمبتدئ ليس له الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه
الفاصد بحيث انه متى لاح له سارده من بعيد اقتضاها او وجد موضوعا له فيه ادنى نجام
سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعني الا بالماقيس من قوله في تفسير قوله
عن البار وادخل الجنة فقد فاز واي فورا عظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الروية
والمحدد فلا تسال عن كفره والحادة في ايات الله واقرائه على الله ما لم نقله كقول بعضهم
في ان هي الاقتضك ما على العباد اضرب من ربهم وكقوله في سورة موسى ما قال وقول الترانة
في يومكم ان تدبحوا بقرة ما قالوا او على هذا واساله يحمل ما اخرج ابو يعلى وغيره عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امي قوما يزودن الغزاة ينزونه نقل الدقل بيا وتونه
على غير تاديله فان قلت فاي التفسير يرشد اليه وتاير الناظر ان يقول عليه قلت
تفسير الامام ابي جعفر باجرير الطبري المدعى اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤولف
في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصف احد مثله

خرج

كان قد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفسير المتقوله والاوقال المتقوله والاشتباهات
والاشارات والاغريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج
سعه الى غيره اصلا وسميته مجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب سعد مة
له والله اسأل ان يعين على اكماله للمجد والله واذا قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
فلنحمد بما ودد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير المصريح يرفعها اليه عن ما ورد من اسباب
الزول ليستفاد فانها من المهمات **المفاتيح** اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصنوب عليهم هم اليهود
وان الضالين الضاري واخرج ابن مردويه عن ابي ذر رآه النبي صلى الله عليه وسلم
عن المصنوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال الضاري **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم
في مستدركه وصححه من طريق ابي نصره عن ابي الخضر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولم
فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والفايط والحامه والبراق قال ابن كثير في تفسيره في سعادته
الرعي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال في تصحيح الحاكم له نظرنه رايته في تاريخه
قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمر بن قيس اللادي
عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه التاء قال قيل يا رسول الله ما العدل
قال العدل القديرة من سل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفوا **اخرج الشيخان**
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل للنبي اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة فدخلوا برحمة على سائرهم وقالوا اجننه في شعره فيه تفسير قوله قولا غير الذي
قبلهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويل وادي جهنم رهوي به الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج
احمد بهذا السند على ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواه عن مالك بسند فيه مجاهيل
عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال
يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن حبان
حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري

النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيدعى قومه فيقال له هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد
فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال والوسط العدل فيدعون فيشهدون له بالبلغ واشهد عليكم
قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نية على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج
ابو الشيخ والديمي في سند العرووس من طريق جويبر عن الضحاك عن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني
يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي اسامة قال انقطع
فبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا سمعنا يا رسول الله فقال ما اصاب
المؤمن مما يكره فهو مصيبه له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البر
ابن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك
قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الصبراني عن ابي اسامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج اشرهم معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الكرماني
بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث السقرض للنساء بالجماع
والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء
انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو كلام الرجل في بيعة كلاً والله وبلى والله اخرجهم البخاري موقوفا عليها
واخرج احمد وغيره عن ابي زر بن الاسدي قال قال رجل يا رسول الله صلى الله
ارابت قول الله الطلاق مرتان فابن الثالثة قالت التشرح باحسان الثالثة و
واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فابن الثالثة قال اساك بمعروف
او تشرح باحسان واخرج الطبراني بسند لا بأس به من طريق ابن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يبره
عقده المحاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج ابن جرير
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج
وأخرج أحمد والترمذي وصححه عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق أخرى وشواهد وأخرج
الطبراني عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح وخروج وأخرج
ابن مردويه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا قوله يوم القيمة
قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر **عمران**
أخرج أحمد وغيره عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا
الذين في قلوبهم مرض زنج فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج وأخرج الطبراني وغيره عن
أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراشدين في العلم فقال
من برت عينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من
الراشدين في العلم وأخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله والقناطير المقنطرة قال القنطار الفأقية وأخرج أحمد وابن
ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر ألف فاقية
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وله اسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها قال آما من في السموات فالملائكة
وآما من في الأرض فمن ولد على الإسلام وآما كرها فمن اتى به من سبأيا الأمم في
السلاسل والأغلال يعادون إلى الجنة وهم كارهون وأخرج الحاكم وصححه
عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع إليه
سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة وأخرج الترمذي شله من حديث
عمر وحسنه وأخرج حميد بن حميد في تفسيره عن نفع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله على الشئ حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله
غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من
تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو إثرا به نفع تابعي فلا سناد مرسل وله شواهد من قوف
على ابن عباس وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم في قوله أنفقوا الله حق نقاته أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وأخرج الحاكم
ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر قال قد أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن سنكم أمة
يدعون إلى الخير قال الخبير أسابع القرآن وسنتي معصم وأخرج الديلمي في مسنده
الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدع وأخرج
الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله مسومين قال مسلمين وكانت سيما الملائكة يوم يدرعهم سود
ويوم أحد عمامهم حروا وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أناه الله مالا فلم يود ركاته شله شجاع اقرع له زيمتان يطوقه
يوم القيامة فيأخذ بلهزنته يقول أنا مالك أنا كزك ثم تلاه الآية ولا تحسبن
يخولون مما آتاهم الله من فضله الآية **النسب** وأخرج ابن أبي حاتم وابن حبان
في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك أدنى ألا تقولوا
قال إن لا تجوروا قال ابن أبي حاتم قال في حديث خطأ والصحيح عن عائشة
موقوف وأخرج الطبراني بسند صحيح ضعيف عن ابن عمر قال جرى عند عمر
كلما نضجت جلودهم بال ناهم جلودا فغيرها فقال معاذ عندي تفسيرها
تبدل في ساعده ما به مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ومن يقتل مؤمنا شهيدا جزاؤه جهنم قال إن جزاؤه وأخرج الطبراني وغيره
بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فيؤفونهم أجورهم ويريدهم من فضله الشفاعة فمن وجبت له النار ممن صنع
إلهم المعروف في الدنيا وأخرج أبو داود في المراسل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فسأله عن الكلاله فقال أما سمعت
الآية التي أنزلت في الصيف يستفتوك قل الله يفتيك في الكلاله فمن لم يترك ولدا
ولاد ولد فورثته كلاله مرسل وأخرج أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البر
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما خلا الولد والوالد
المساكين وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودا به وأمرأة كتب لكاله

الله

الذين

سمعت

شاهد مرسل زيد بن اسلم عند ابن جبرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشرع
قال لما نزلت فسوف ياتي الله يقوم بهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاني مرسيهم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباده لكل سكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي
اسيه الشعبي قال اتيت ابا عبد الله الخثني فقلت له كيف يصنع في هذه الآية قال
اتيت ايه قلت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يصروكم من ضل اذا اهتدتم
قال اما والله لقد سالت عنها خيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بل ايتوا بالمعروف وتسلوها عن المنكر حتى اذا راد سخطا عاوهي متبعا ودنيا
موتوه واعجاب كل راي براه ففعلت بخاصه بنفسك ودع العوام واخرج
احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر ولا شري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن
مردويه وابو الشيخ من طريق زهشلي عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه
والادوة اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نزل كذاب واخرج احمد والشيخان
 وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شئ ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وايضا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي
تعنوت الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج
واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين
والملائكة منذ خلقوا الى ان صا صفا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج
الترمذي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره
قال نود يقرب به فيخرج له وينفسح قالوا فهل لذلك من اشارة يعرف بها قال
الانابة دار الخلد والتجافي عن دار العزور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت
مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسله يرتقي بها الى درجة الصمحة او الحسن
واخرج ابن مردويه والنحاس في نسخة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ساقط من السبل واخرج

ابن مردويه بسند ضعيف عن مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوفوا الكيل والميزان بالسط لا تكلف نفسا الا وسعها فقال من ارى على يده في الكيل
والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيها لم يواخذ ذلك تاديل وسعها واخرج احمد
احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض اياتك لا ينفع
نفسا ايماها قال طلوع الشمس من مخرجها طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث
ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب
الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء في هذه الآية **الاعراف**
اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا
دينكم عند كل مسجد قال صلوا في فاعلم له شاهد من حديث ابي هريرة عن ابي الشيخ
واخرج احمد وابوداود والحاكم وغيرهم عن البر بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من
الملائكة الا ان قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينزلي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه
في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرعا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يشرك بالله فكما يخر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به العرج في سكار سجين واخرج
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
استوت حسنة سيئة فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني
والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم انا من قبلوا في سبل الله بمعصية ابايهم ففهم من دخول
الجنة معصية ابايهم ومنعهم من النار قتالهم في سبل الله شواهد من حديث ابي هريرة
عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس
مرفوعا انهم مؤمنون الجن واخرج ابن جبرير عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فلما نجي ربه للجبل جعله دكا قال هكذا و اشار بطرف ابراهيم على انملة اصبعه اليمين
فباخ الجبل وخر موسى صقفا واخرجه ابو الشيخ بلفظ و اشار بالخنصر من يدها جعله

واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الالواح الذي انزل على موسى كانت من سدر الجحنة كان طول اللوح اثنا عشر ذراعا واخرج
احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عيسى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنحو يوم عرفه فاخرج من صلبه كل ذرية ذراعا فترها
بين يديه ثم كلمهم قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهرهم كما يوحى بالمشط من الراس
فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن سمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوى طاف بها ابليس وكان لا يعين
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعثر سميه عبد الحارث فعاث نكاح ذلك من وحى
الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادرى حتى اسال العالم ثم رجع قال
ان الله امرك ان تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك **مرسل الانفال**
اخرج ابو الشيخ عن ابن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا انتم قليل
ستضعفون في الارض تخافون ان يخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل
فارس واخرج السدي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله
على ايمانين لا متي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا
فاذا مضيت تركت فيهم الا ستغفاري يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبه بن عامر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الواجب في الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي الهادي عن ابيه عن
حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج
الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا **سيرة** اخرج
الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر
وله شاهد عن ابن عمر عن ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن السجستاني عن محمد بن ابي
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفه هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يعتاد المسجد فاسجدوا
له بالامان قال الله انما هم مساجد الله من اسبانه واليوم الآخر واخرج ابن المبارك
في الرهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قال سئل رسول الله

فذهب

شهدوا

صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوه في ذلك القصر
سبعون ذراعا من باقوية حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرة خضراء في كل بيت سرير على كل
سرير سبعون فراشا من كل لون على فراش زوجة من كل الحور العين في كل بيت سبعون مائدة
سبعون لو من الطعام في كل وصلة بيت سبعون وصيفا وصيفة ويعطى المؤمن في كل
عداه من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد مائتا قال
اختلف رجال في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدها هو مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد فاطمة فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك
فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن شاعة الا تصادى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه في مسجد فبا فقال ان الله قد احسن عليكم انشا في الطهور في قصه مسجدكم عما هذا الطهور
قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستحي بالما قال هو ذاك فعليكوه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائمون هم الصالحون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس و
هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته
ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي اشكى صدرى قال اقرأ القرآن يقول الله شفا لما في الصدور
شاهد من حديث واثنه من الاسقع اخبرني في شعب اليمان واخرج ابوداود
 وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يفيظهم
الانبياء والشهداء من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا اسباب
لا يفرحون اذا فرح الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخبره ابن مردويه
واخرج احمد وسعد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الهادي انه سئل عن

لهم البشري في الحياة قاله ما سألني عنها احد منه سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالت
عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرويا والصالحه يراها المسلم وتروى له فهي لبشره في الحياة الدنيا
وبشره في الآخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله الا قوم يؤمنون لما اسنوا قال دعوا هو **ود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما
ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عملا واحسنكم عملا او دعكم عن محارم الله واعلمكم
بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ادر شيئا احسن طلبا واسرع ادراكا من حسنة حديثه لسيده قديمة الحسنات
ينزههن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة ثموها قلت يا رسول الله اسن الحسنات لا الله الا الله قال
هو افضل الحسنات واخرج الطبراني وابوالاسود عن جابر بن عبد الله قال هي لما نزلت وما
ربك ليرسلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله عليه وسلم واهلها ينصف
بعضا يوسف اخرج سعيد بن منصور وابوي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل
عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوى
التي راها يوسف ساحدة له ما استأوها فلم يجبه بشي حتى امه جبريل فاخبره فارسل
الى اليهودي فقال خرتان وطارق والذبال وذوا الكيفان وذوا النزع ووثاب وعمود
وقابس والفروج والمصيح والقيلق والصا والنور يعني اياه والله راها في افق السماء
ساحدة له فلما قص رويها على ابيه قال ادركا ما اشتا بجمع الله واخرج ابن مردويه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذ اخذ بالغيث
قال له جبريل يا يوسف اذكرهك قال وما ابري نفسي **الرعب** اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والعامض واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن ابن عيسى قال اقبلت يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد
ما هو سلك من سلاك الله موكل بالسحاب بيد مخراق من نار يزجر به السحاب
يسوقه حيث امره الله قالوا في هذا الصوت الذي نسمع قال صوتي واخرج ابن مردويه
عن عمر بن سجاد الاسدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب
والبرق طرف ملك يقال له دوقيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول

الله

صلى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلكا سوكل بالسحاب نعم الناحية ويلهم الرابعة في يد
مخراق فاذا رفع برقت واذا جردت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو في شجرة في الجنة سيرة مائة عام
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحوي الله
ما يشاء وينبت الا للشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر
ابن عبد الله بن سائب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يحوي الله ما يشاء وينبت قال يحوي
من الرزق ويزيد فيه ويخو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يحوي الله ما يشاء وينبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويخبر ويرزق غير الحياة والموت والشقا والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن
مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسم ذلك عن هذه الآية فقال لا تقرأ بمكة
بتفسيرها ولا تقرأ بمكة من بعدى تفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين
واصطباع المعروف يحوي الشقا سعادة ويزيد في العمر **برهيم** اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الشكر لم يحرم له الزيادة
لان الله تعالى يقول الذين شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم
وصححه وغيرهم عن ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صدير
يتجرعه قال يقرب اليه فيسكره فاذا ارى منه شوي وجهه ووقع فروه راسه فاذا شربه
قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا سا حيا فقطع امعاءهم وقال وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن كعب ابن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا افرغ
ام صبر تامانا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر نصبرون خمسمائة عام
فلما راوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنخرج فيكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا
سواء علينا افرغ ام صبر تامانا من محيص وقال الترمذي والنسائي والحاكم وابن
حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخلة ومثل كلة حبيثة كشجرة خبيثة قال هي الخنظل واخرج احمد وابن مردويه
بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كسرة طيبة قال هي لا ينقص ودرهما
هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البر بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المسلم اذا شيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله ينبت

الله الذين

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأخرج مسلم عن ثوبان قال جاء خبر من اليهودي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الظلم دون الجحش وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة
قالت أنا أول الناس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الأرض
غير الأرض قلت أين الناس يومئذ قال على الصراط وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي
وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض من قال أرض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم
حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحج** أخرجه الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن
عبد الحميد الخدري أنه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه
الآية د بما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين
من النار بعد ما يأخذ نفثته منهم لما أدخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم
أولياء الله في الدنيا بما لكم معنا في النار فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم فنشفع
الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا من النار فإذا رأى المشركون ذلك قال يا ليتنا
كننا مثلهم فندركنا الشفاعة فيخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري وجابر بن عبد الله وعلي وأخرج ابن مردويه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقبوض قال جزء
أشركوا وجزء شكوا في الله وجزء تكلموا عن الله وأخرج البخاري والترمذي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القرآن هو السبع المثاني والقرآن العظيم وأخرج
الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قلت سالت رجلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت قول الله كما أنزلنا على المصطفى قال اليهود والنصارى قال الذين خطوا القرآن
عضفين ساعضين قال أموا ببعض وكفوا ببعض وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن جرير
حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوردك لنساء لهم
اجمعين بما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **الحج** أخرجه ابن مردويه عن
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ذنابهم عذابا فوق العذاب قال عذاب استأثر
النحل الطوال يتهشونهم في جهنم **الأسر** أخرجه البيهقي في الدلائل عن سعيد المقري
أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القم فقال كافا
شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فانسواد الذي رأيت

هو المحو وأخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الأكل بالأصابع وأخرج ابن مردويه عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله يوم ندعو كل أناس بما هم قال يردى
كل قوم بما هم لهم وكتب دبرهم وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم أقم الصلاة لذالك الشمس قال لزوال الشمس وأخرج البراء بن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذالك الشمس ذوالها
وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله إن قرآن الفجر كان شرعا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار وأخرج
أحمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لاسي وفي لفظه الشفاعة وله طرق كثيرة
مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها وأخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل
يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذي استأجرهم على أرجلهم قادر أن يشيهم
على وجوههم **الكرب** أخرجه أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسرادق النار أربعة أحرار كناه كل جدار مثل سافة أربعين سنة وأخرج
عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما كمل أهل قال كعكر الزيت فإذا قرب به البه
سقطت فروة وجهه فيه وأخرج أحمد عنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الباقيات الصالحات الكبائر والتهليل والتسبيح والحمد والاعتراف والابانة بالله العظم
وأخرج أحمد من حديث النعمان بن بشير مرغوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر هن الباقيات الصالحات وأخرج الطبراني في مثله من حديث سعد بن حمادة
وأخرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر من الباقيات الصالحات وأخرج أحمد عن سعيد بن حمير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة كالم يعمل في الدنيا وإن كان
لن يرى جهنم ويظن أنها ما وقعت من سيرة أربعين سنة وأخرج البراء بن
ضعيف عن أبي ذر رفته قال إن الكبر الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب سميت
عجبت لمن أيقن بالقدرة نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر
الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة

ومنه تفجر انهار الجنة **مرسوم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر بن الخطاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك
سرايا نهر اخرج الله لتسرب منه واخرج مسلم وغيره عن المعمر بن شعيب قال
بغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محران يقال ادايت ما تقرون يا اخت هارون
وموسى قيل عيسى بكرا وكذا فرجعت فذكوت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمعون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد
والشيخان عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار يجاء بالموت كانه كسبي الملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل
الجنة هل تعرفون هذا قال فيشربون فيظفرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به
فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذهم يوم الحسرة اذ قضى الامر و هم في غفلة و انذار
بيد قال اهل الدنيا في غفلة و اخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غي و اثم بيدان في اسفل جهنم فيسيل فيها صديد اهل النار قال ابن كثير
حدثت سنكر و اخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الودود فقال بعضنا لا يدخلها
مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم يخفى الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله
فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فذكروا
على المؤمنين بر و اسلا ما كانت على ابراهيم حتى ان النار ضجيجا من بر و هم ثم يخفى الله الذين
اتقوا و نزل الظالمين فيها خشيا و اخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا اراد به جبريل في قد احببت فلانا فاحبه و ينادى
في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله يجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج
ابن ابي حاتم و الترمذي عن جندب بن عبد الله السلمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وجدتم الساهر فاقتلوه ثم قرا ولا تعلم الساهر حيث اتى قال لا يوم من
حيث وجد و اخرج و اخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فان له معيشة ضنكا قال غذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي
هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شئ خلق من الما **الحج** اخرج ابن ابي
حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطام
بلكه الحاد و اخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار و اخرج احمد عن حريم بن فانك الاسدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور **المؤمنون** اخرج ابن ابي حاتم عن مره البهري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك يموت بالربوبه فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا
و اخرج احمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا و قلوبهم وجله هو الذي
يسرق و يذبح و يشرب الخمر و هو يخاف الله قال لا يانبت الصديق ولكنه الذي يصوم و يصلي
و يتصدق و هو يخاف الله و اخرج احمد و الترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال و هم فيها كالحون قال بشوية النادر فتعلم شفته العليا حتى يبلغ وسط راسه
و تسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرقته **فنون** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سوره بن اخي
ابي ايوب قالت قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال ينكح الرجل بنته و تكبيره
و تحميره و يتخمس فيوزن اهل البيت **الفراق** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسد
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى و اذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكبرون في النار كما يستكبره لو تد في الحمايط
الفصل اخرج الترمذي البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاحليلين
قضى موسى قال او قاهما و ابرها قال و ان طليت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما
استاده ضعيف ولكن له سواهد موصولة و مرسله **المنكحون** اخرج احمد و الترمذي
وحسنه و غيره عن ام هاني قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله و تاتون
في نادىكم المنكر قال كانوا يخذفون اهل الطريق و يسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون
لقمان اخرج الترمذي و غيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تتبعوا القينات ولا يستروهن ولا تغلوهن ولا خير في تمارة فيهن و تمنهن حرام في
مثل هذا انزلت و من الظن من يشتري هو الحديث الاية استاده ضعيف **السيحرون** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شئ خلقه قال
اسان است القردة ليست بحسنه ولكنه احكم خلقها و اخرج ابن جرير عن معاذ بن
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتعاقبون في جنوزهم عن المضاجع قال قيام العبد
من الليل و اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و جعلناه هدى
لبنى اسرائيل قال جعل موسى هدى لبنى اسرائيل و في قوله قل يبين في مريه من لقائه قال
من لقاه موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله

يقول لمحمد بن قتيبة واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جوير وغيره عن ام سلمة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعلياً وحسيناً لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس اهل البيت فجلهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس فطرهم
 سراسر **سبأ** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن سبأ رجل هو وامرأة ام ارض قال بل هو رجل ولده عشرة فسكر اليهم منهم ستة
 وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت
 الملائكة باجنحتها خضاباً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ما ذا قال
 ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحد وكلهم في الجنة
 واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله شتم
 اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فافهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات
 باذن الله فاما الذين سبقوا بالايمان فاولئك الذين يدخلون الجنة يزفون فيها بغير حسا
 واما الذين اتقوا فاولئك يحاسبون حساباً يسيراً واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك
 الذين يحسبون في طول المحشر ثم هم الذين تلاتهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله
 الذي اذهب عنا الحزن لايه واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا كان يوم القيامة قبل ان اسال السنين وهو العمر الذي قال الله ولم نعلم ما يتذكر
 فيه من تذكيره **اخرج** الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن قوله وانتم تجري مستقرها تحت العرش واخرج عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر ان تدرى اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم
 قال فانها تذهب حتى يسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري مستقرها **الصافات**
اخرج ابن جرير عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عِين قال العين
 الضحائم العيون شفر الحور مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى
 كأنهن بيض مكنون قال رقبتهن كوقعة المجدة التي تلي القشر قوله شفر بالفاء مضاف الى الحور
 وهو هذب العين وانما ضبطته وان كان واضحاً لا في رايته بعض المزمعين من اهل عصرنا صحت
 بالقاف وقال الحور مثل جناح النسر يتدأ وخبر يعني في الحق والسرعة وهذا الكذب وجهل
 محض والحادي في الدين وجرة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن شمرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حواسم ويا فت واخرج
 ابن وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويا فت ابو الروم واخرج عن ابي كعب
 قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى ما يه الف او يزيد
 قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن شعان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم ما جلسا به اُتيت السماء وجو لها ان تبط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك
 رافع او ساجد ثم قرأنا نحن الصافون وانا نحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى
 وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى
 له مغاليد السموات انه سأل والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
 وبحمده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بين
 الخير يجي ويميت الحديث غريب وفيه بكاره شديد واخرج ابن ابي الدنيا في صفة
 الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الآية فصمق
 من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الدين لم يشاء الله ان يصمق قال
 هم الشهداء **فاطر** اخرج احمد واصحاب السنن والمحاكم وابن حبان عن النعمان بن يسير
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العيادة ثم قرأ دعوى اسبغ لكم ان الذين
 ليستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم باخرين **فصلت** اخرج النساء
 والبخاري وابو يعلى وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قرأ علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالوا الحق من الحق
 ثم كذبوا فليكن لهم في قلوبهم حتى يموت فممن استقام عليها **حقيق** اخرج احمد
 وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم ويعفو عن كثيره وسافرها لك يا علي
 ما اصابك من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فيما كسبت ايديكم والله اعلم من ان تنفي
 عليه العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فانه اكرم من ان يعود بعد عفو **الرحمن**
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جملاً بل هم قوم
 خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل
 النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هو الذي كنت من المتقين في كل اهل
 الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر

وقال قال رسول الله عليه وسلم من شهد الاولة منزل في الجنة ومنزل في النار والكافر برئت
المؤمن منزلة من النار والمؤمن برئت الكافر منزلة من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورد
بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انزلكم نارا الدخان ياخذ المؤمن كالركبة وياخذ
الكافر فيسحق حتى يخرج من كل سمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج
ابو يعلى وابن ابي حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقراه وبكى عليه وتلاه من
الاية فابكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعلمون على وجه الارض عملا صالحا يتبكي
عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح وينقدهم ويتبكي
واخرج ابن جرير عن شرح بن عبيد المحض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات
من مؤمن الا غابت عنه بركاته الا يكتب عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابكت عليهم السماء والارض ثم قال انهم لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم او اقامة من علم قال **الخط الفصح** اخرج الترمذي وابن جرير
عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واقرهم كلمة تتعوى قال لا اله الا الله
الحجرات اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال
ذكرك احاد بما يكون قيل افرأيت ان كل في اخي ما يقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد برئت **ف** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقي في النار ويقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فيقول قط **الذريات** اخرج
البراء عن ابن الخطاب قال الذريات ذموا هي الرياح والجاريات ذموا هي السفوح والمقسما
امرأهي الملايكه ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته **الطور** اخرج
عبد الله بن احمد في نوادر المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين
واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم **الحج** اخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم
الذي في انهم قال قد رى ما في قلب الله ورسوله اعلم قال وفي عمل يومه باربع ركعات من اول
النهار واخرها عن معاذ بن بن النسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير لكم لم يسم الله
ابراهيم خليل الذي في انه كان يقول كما أصبح واسمى فسمان الله حين تمسحون وحين

تصيحون حتى ختم الابه واجرح البغوى من طريق الى العاليه عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا تفكر في الرب قال البغوى وهو مثل
حديث يفكر وفي مخلوقات الله ولا يفكر في ذات الله **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن
ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا
ويغفر كروبا ويرفع نوما ويضع احزينا واخرج ابن جرير بسند من حديث عبد الله بن
سنيب واليزار شله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاسوي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضه اسمهما وما فيهما وجنتان من ذهب بينهما وما فيهما
واخرج البغوى عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسن
الا الاحسن وقال هل تدرون ما قال اليكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن مسلم بن عامر قال قيل
اعزاني فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله الجنة شجرة تؤذى صاحبها قال
وما هي قال السدر فان له شوكا موديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله
في سدر مخضود حصدا الله سوكه فجعل بكان كل هوكة تمره وله شاهر من حديث عتبة
ابن عبد السلم اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها لقروا وان شئتم وظل ممدود
وكلامه واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وفرش مربوعة قال انشأوا بها كجابين السماء وميرة ما بينهما خمس مائة عام
واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انشأوا هن انشاء عجائز كن
في الدنيا عجميات رصا واخرج في الشمال عن المعنى قال انت عجوز فقلت يا رسول الله
ادع ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت تبكي قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأنا هن انشاء فجعلنا هن ابكارا واخرج
ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابا قال كلام من عزي واخرج الطبراني عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله تعالى حور يعين قال حور يعين فخم الفعوت شعرا محورا بمنزلة جناح النسب
قلت اخبرني عن قوله كاشا للؤلؤ المكنون قال صفاة هن كصفاء الذي في الاصل
الذي لم تمسسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان فان خيرات
الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كورقة

الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله تعالى عرجا اربابا
 قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا بما يزرمصا شيطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
 عربا متعشقات محبيات اربابا على مثلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
 ثله من الاولين وثله من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من
 امي واخرج الترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهلون رذلكم
 يقول شكركم اقلتم تذكرون يقولون بطرا شركذا وكذا **المتحذ** اخرج الترمذي
 وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قلل النوح **الطلاق** اخرج الشيخان عن
 عمر انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففقه في
 ثم قال ليراجعها ثم يسكرها حتى تظهر ثم تحيض فتطهر فان يد الله ان يطلعها لما هاتيك
 ان يمسها فتلك العرة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا طلقتم النساء فطلقوهن من قبل عدلين **ن** اخرج الطبراني عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله العالم والموت قال كتب قال
 وما كتب قال كل شئ يحاين الى يوم القيمة ثم قرأت والعلم فانور الموت والعلم والعلم
 واخرج ابن جرير عن يعقوب بن مروه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ن والعلم وما يسطرون لوح من نور والعلم من نور تجرى بها هوكاين الى يوم
 القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تبكي السماء عن عبد اصبح له جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا
 نقصها فكان للناس ظلوما قال فذلك القتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو
 وابن جرير بسند فيه من ابن جرير عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف
 عن ساق قال عن نور عظيم يخرجون له سجرا **س** اخرج احمد عن ابي سعيد قال
 قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا
 اليوم فقال والذي نفسي بين انه ليخفف عن المؤمنين حتى يكون احب عليه من
 مكتوبة يصليها في الدنيا **الزومل** اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فاقروا اما يتسرنه قال ما به اية قال ابن كثير غريب جدا **المد** اخرج
 احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود
 جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم تهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي

وحسنه والنسائي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل
 المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا تجعل معي اله في اتقى الله يجعل معي الها كان اهلا
 ان المغفرة **النسائي** اخرج الترمذي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج
 من النار حتى يمكث فيها احقبا والمحب يضع وثقا نون سنة كل سنة ثلاث مائة
 وستون يوما مما تغدوون **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يربد بن ابي مريم
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت في جهنم
 واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال انصرف ما كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عملا
الانقطاع اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه
 عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام
 وجارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب
 بينهما وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شاربك قال سلكك واخرج ابن عساکر
 في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرا لانهم تبرؤا
 لا ابا والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
 يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدثهم في رشحته الى انصاف اذنيه واخرج
 حمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان العبد اذا ذنب ذنبا كانت نكته سوادا في قلبه فاذا ابا بسنها مقل
 قلبه وان راحل اذات حتى يعكر قلبه فذلك الرائي الذي ذكر الله في لقون كل اهل دان
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد الشيخان وغيرهما عن
 عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير
 ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
 قال ليس ذلك الحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال بار رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه في تجاوز له عنه
 انه من نوقش الحساب يوسده **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك
 الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد
 يوم الجمعة وشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان الله لو جاع محفوظا من ذريرة ايضا صفحاتها من يا قوتة
 حمر اقم نور وكتابة فود الله فيه في كل يوم ستون وثلاث مائة تحفه بخلق
 ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل وينقل ما يشاء **الاعلى** اخرج البراء بن جابر
 ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تركى قال من شهد ان لا اله الا الله
 وخلع الا نداد وشهد انى رسول الله وذكر اسم ربه صلى قال هي الصلوات الخمس
 والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البراء عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا
 لى الصحن الاوى قال النبي عليه السلام كان هذا الوصل هذا فى صحف ابراهيم وموسى
الفجر اخرج احمد والسنن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 العشر الاصحى والوتر يوم عرفه واشفع قال ابن كثير وجمال لا بأس بهم
 وفي رفعه نكارة واخرج ابن جبر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر
 اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قيل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النعمة وفك الرقبة قال وليست
 بواحدة قال لا ان اعتق النعمة ان شترت بعقربا وفك الرقبة ان تعين في عتقها
والشمس اخرج ابن ابي حاتم عن طريق جويبر عن الصحابة عن ابن عباس
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من ذكرها
 فليجت نفس ذكها الله **لم تشرح** اخرج احمد عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر
 ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول ان تدرى كيف رفقت ذكرك قلت
 الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرك معنى **الزلزلة** اخرج احمد عن جابر بن جابر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تنبؤت اخبارها قال اتدرون
 ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبدا وامة مما عمل على
 ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **لغات** اخرج ابن ابي حاتم
 بسند ضعيف عن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان
 لربه كنوز قال كنوز الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع **الهيكم** اخرج
 ابن ابي حاتم عن سعيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاد

يوم الخمر

صلى الله عليه وسلم

رفعه

عن الطاعة حتى ذرته الى حتى ياتيكم الموت واقف احد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله
 وابوبكر وعمر ولما وشراء فقال لهم هذا من النعيم الذي تشكون عنه واخرج ابن ابي عمير
 مسعود بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرج ابن ابي عمير عن جابر بن جابر
 ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرج ابن ابي عمير عن جابر بن جابر
 سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلواتهم ما هو قال هم يؤخرون الصلوات عن وقتها الكون
 اخرج احمد بن حنبل عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرج ابن ابي عمير
 اخرج احمد بن حنبل عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرج ابن ابي عمير
 اخرج ابن جبر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر
 ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرج ابن ابي عمير عن جابر بن جابر
 قالت احذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان في القبر حين طلع فلك نوء ذاب الله من شره الفاسق اذا وقب واخرج
 ابن جبر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر
 الناس اخرج ابو جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان

واضع خرم على قلب ابن ادم فانه ذكر خشم فانه تسع النعم قلبه

قد لك الرسول الخامس قد تم هذا

الكاتب المسمى بالوقاية في احكام القرأت

للمولى العلقم بن ابي الدرداء السيوطي

اعطاه الله درجته في جنات المأوى

وحسن مع النبي محمد المصطفى

والله واصحابه المحسنين

١٦٥

IZMEN

IZMEN

IZMEN

165

Süleymaniye U. Kütüphanesi

izmir

مسود
مکتب
مکتب